

الطَّائِفَةُ

فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِ لَطَوَائِفِ

تَأَلَّفَتْ

الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْقَائِدُ الرَّاهِدُ ضَيْي الدِّيْنِ أَبِي الْقَاسِمِ

عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاوُوسَ

الْحَسَنِيِّ الْمَسْبُوعِيِّ التَّوْفِيُّ ٦٦٤ هـ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ

مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَى لِلطَّبَاعَاتِ

بِشَبْرَوَات - بَشْتَان

الطَّرَافُ

فِي مَعْرِفَةِ مَذَاهِبِ الطَّوائِفِ

تأليف
العالم العاقل العابد الزاهد رضي الدين أبي القاسم
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طائوس
الحسيني الحميري المتوفى ٦٦٦ هـ

تحقيقه العلامة
السيد علي محاسن

الجزء الأول

منشورات
مؤسسة الأعلی للطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب. ٧١٢٠

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

PUBLISHED BY

Al Alami Library

BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات :

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة .

ملك الاعلي . ص.ب. ٧١٢٠

الهاتف : ٨٣٣٤٥٣ - ٨٣٣٤٤٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبذة عن حياة ابن طاووس

هو السيد الشريف جمال السالكين رضي الدين أبو القاسم علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد الطاووس العلوي الحسني الحسيني ، وينتهي نسبه الشريف إلى الحسن المثنى ^(١).

كانت أمه بنت الشيخ ورام بن أبي فراس فهو جدّه لأُمّه كما صرح به في تصانيفه ، وكانت أم والده سعد الدين بنت ابنة الشيخ الطوسي ، ولذا يعبر في تصانيفه كثيراً عن الشيخ الطوسي بالجد أو جدّ والدي ، وعن الشيخ أبي علي الحسن ابن الشيخ الطوسي بالخال أو خال والدي ^(٢).

ولد في الحلة في منتصف المحرم سنة ٥٨٩ هـ ، ونشأ بها سنين وأقام ببغداد خمسة عشر عاماً في زمن العباسيين ، ثم رجع إلى الحلة وجاور العتبات النجف وكربلاء والكاظمية في كل واحدة ثلاث سنين ، وكان عازماً على مجاورة سامراء أيضاً ثلاث سنين ، وكانت يومئذ سامراء كصومعة في برية ، وأخيراً عاد إلى بغداد باقتضاء المصالح في دولة المغول ، وولي نقابة الطالبيين بالعراق في ثلاث سنين وأحد عشر شهراً من قبل هولاكو في سنة ٦٦١ مع امتناعه الشديد عن ولاية النقابة في زمان المستنصر وتوفي في سنة ٦٦٤ هـ ^(٣). وقال البحراني : وقبره عليه السلام غير معروف الآن ^(٤).

الثناء عليه

يوجد ثناء العلماء عليه في كثير من معاجم التراجم مشفوعة بالاكبار والتبجيل والاطراء .

١- أمل الامل : ٤٩٠ ط. قديم .

٢- راجع مقدّمة كتاب كشف المحبّة للشيخ آقا بزرگ الطهراني .

٣- نفس المصدر ، وبحار الأنوار : ١٠٧ / ٤٤ .

٤- لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .

قال تلميذه العلامة الحلي في اجازته الكبيرة لبني زهرة ما هذا لفظه : ومن ذلك جميع ما صنّفه السيّدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابني موسى بن طاووس (قدّس الله روحهما) وهذان السيّدان زاهدان عابدان ورعان ، وكان رضي الدين علي عليه السلام صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والذي عليه السلام عنه البعض الآخر (١).

وقال أيضاً العلامة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة : ورويت عن السيد السند السعيد رضي الدين علي بن طاووس وكان أعيد من رأيناه من أهل زمانه (٢).

وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الامل : حاله في الفضل والعلم والزهد والعبادة والثقة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر ، وكان أيضاً شاعراً أدبياً منشئاً بليغاً (٣).

وقال العلامة المجلسي في البحار : السيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين (٤).

وقال الماحوزي في البلغة : صاحب الكرامات والمقامات ليس في أصحابنا أعبد منه وأورع (٥).

وقال السيد التفرشي في نقد الرجال : إنه من أجلاء هذه الطائفة وثقاتها جليل القدر عظيم المنزلة كثير الحفظ نقي الكلام حاله في العبادة والزهد أشهر من أن يذكر (٦).

وقال الشيخ أسد الله التستري في المقاييس : السيد السند العظيم المعتمد العالم العابد الزاهد الطيب الطاهر مالك أزيمة المناقب والمفاخر صاحب الدعوات والمقامات والمكاشفات والكرامات مظهر الفيض السني واللفظ الخفي والجلي (٧).

وقال الشيخ النوري : السيد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد صاحب

١- بحار الأنوار : ١٠٧ / ٦٣.

٢- خاتمة مستدرك الوسائل : ٣ / ٤٦٩.

٣- أمل الامل : ٤٩٠ ط. قديم.

٤- بحار الأنوار : ١ / ١٣.

٥- منتهى المقال : ٣٥٧.

٦- نقد الرجال : ١٤٤.

٧- المقاييس : ١٢.

الكرامات الباهرة رضي الدين أبو القاسم وأبو الحسن علي بن سعد الدين موسى بن جعفر طاووس آل طاووس الذي ما اتفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقاتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره . ثم تبرك بذكر بعض كراماته^(١).

مشايخه

- ١ - الشيخ حسين بن محمد السوراوي .
- ٢ - الشيخ أبو الحسن علي بن يحيى الحنّاط .
- ٣ - الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الاصفهاني .
- ٤ - الشيخ نجيب الدين بن غما .
- ٥ - السيد شمس الدين فخار بن معد الموسوي .
- ٦ - الشيخ تاج الدين الحسن بن الدربي .
- ٧ - السيد صفى الدين محمد بن معد الموسوي .
- ٨ - الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن غزيرة السوراوي .
- ٩ - السيد أبو حامد محيي الدين محمد بن عبد الله الاسحاقي .
- ١٠ - نجيب الدين محمد السوراوي^(٢) .
- ١١ - السيد كمال الدين حيدر بن محمد الحسيني^(٣) .

تلاميذه ومن روى عنه

- ١ - الشيخ سديد الدين يوسف بن علي المطهر والد العلامة الحلي .
- ٢ - الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي .

١ - خاتمة مستدرك الوسائل : ٣ / ٤٦٧ .

٢ - خاتمة مستدرك الوسائل : ٣ / ٤٧٢ .

٣ - اليقين : ١٨٧ .

- ٣- آية الله العلامة الحلي جمال الدين حسن بن يوسف .
- ٤- السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس .
- ٥- الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي .
- ٦- الشيخ محمد بن أحمد بن صالح القسيني .
- ٧- ٨- ٩- أبناء الشيخ القسيني المذكور وهم الشيخ إبراهيم والشيخ جعفر والشيخ علي .
- ١٠- السيد أحمد بن محمد العلوي .
- ١١- السيد نجم الدين محمد بن الموسوي .
- ١٢- الشيخ محمد بن بشير ^(١) .

تأليفه القيمة

- ١- الاجازات .
- ٢- الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء .
- ٣- الاقبال لصالح الأعمال .
- ٤- الأمان من أخطار الأسفار .
- ٥- أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد .
- ٦- البهجة بشمرة المهجة .
- ٧- التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين .
- ٨- التوفيق للوفاء بعد التفريق من دار الفناء .
- ٩- جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع .
- ١٠- الدرود الواقية .
- ١١- ربيع الألباب .
- ١٢- روح الأسرار وروح الاسمار .

- ١٣ - سعد السعود .
- ١٤ - غياث سلطان الورى لسكان الثرى .
- ١٥ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف .
- ١٦ - الطرف من الأنباء والمناقب .
- ١٧ - فتح الأبواب بين ذوي الألباب .
- ١٨ - فتح محبوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر .
- ١٩ - فرحة الناظر وبهجة الخواطر .
- ٢٠ - فلاح السائل ونجاح المسائل .
- ٢١ - القبس الواضح من كتاب المجلس الواضح .
- ٢٢ - كشف المحجة لثمرة المهجة .
- ٢٣ - فرج المعلوم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم .
- ٢٤ - المجتنى .
- ٢٥ - محاسبة النفس .
- ٢٦ - مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج .
- ٢٧ - مضمار السبق في ميدان الصدق .
- ٢٨ - مصباح الزائر وجناح المسافر .
- ٢٩ - الملهوف على قتلى الطفوف .
- ٣٠ - الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر .
- ٣١ - مهج الدعوات .
- ٣٢ - مهات في صلاح المتعبد وتبكات لمصباح المتعبد .
- ٣٣ - اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين ^(١) .

١ - راجع كتاب الاجازات له ، وبعار الآثار : ١ / ١٢ و ١٠٧ / ٤١ ، وكشف المحجة : ١٣٧ ، وأمل الامل :

حول كتاب الطرائف

عدّه المؤلف في كتاب الاجازات من تصانيفه وقال : ومما صنفته وكشفت به عن الباب وبلغت فيه ما لم أعرف ان أحداً بلغه من أهل تلك الأوقات : كتاب الطرائف في مذاهب الطوائف وهو مجلّدان ^(١).

وقال في كشف المحجّة في عدّ مصنّفاته : ومنها كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف جليل المقام وهو من بحار ذلك الانعام ^(٢).

وقال في موضع آخر منه : فاعلم يا ولدي محمد ان الطريق إلى معرفتهم أسهل ممّا يتوهمه كثير من الخلاق ، وقد كشفت لك الأمور في كتاب الطرائف فأوضحت عن طرق الحقائق ^(٣).

وقال في موضع آخر منه : وما أوضح الله جل جلاله على يدي في كتاب الطرائف من النصوص الصحيحة الصريحة على أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى عترته بالإمامة ما لا يخفى على أهل الاستقامة ^(٤).

وقال في موضع آخر منه : ولقد كشفت في كتاب الطرائف عن معرفة جدّك محمد عليه السلام بما جرت عليه حال أمته بعد انتقاله . وقد ذكرت لك في كتاب الطرائف من اقدامهم في حياة جدّك محمد عليه السلام على المعارضة له في فعاله ومقاله - الخ ^(٥) .
وعدّة مواضع آخر ^(٦).

وسمّى المؤلف نفسه في هذا الكتاب بعبد المحمود بن داود تعمية وتقيّة عن الخلفاء الذين كان في بلادهم .

ونقل عن خط الشهيد الثاني أنّه قال : إن التسمية بعبد المحمود لأن كل العالم عباد الله

١ - بحار الأنوار : ١٠٧ / ٤٠ .

٢ - كشف المحجّة : ١٣٨ .

٣ - نفس المصدر : ٣٦ .

٤ - نفس المصدر : ٥٢ .

٥ - نفس المصدر : ٦٢ - ٦٣ .

٦ - كشف المحجّة : ٤١ - ٥١ - ٥٣ - ٧٣ - ١٣٥ .

المحمود، والنسبة إلى داود إشارة إلى داود بن الحسن أخ الإمام الصادق عليه السلام في الرضاة، وهو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء أم داود وهو من جملة أجداد السيد ابن طاووس.

وقد جادل المؤلف بالتي هي أحسن ففرض نفسه رجلاً ذمياً دخل في الإسلام لم يعلق بذهنه عقائد مذاهب المسلمين، لأن المتعلق بأحد المذاهب إذا كبر عليه وعاش معهم لا يخلو عن تعصب أو تقليد أعمى للأسلاف والآباء وكثرة الناس، فلا يكون تلقية من القرآن الكريم والسنة تلقياً صحيحاً، بل ربما تكون معتقداته دخيلة في استفادته، فيفسر القرآن على معتقده ويؤول سائر ما يدل على خلاف مذهبه.

ثم لما دخل في الإسلام سمع اختلاف أهل الملل والمذاهب في أصول العقائد والفروع، فأراد أن يختار أحدها عن حجة وبيّنة وبرهان ليحصل لنفسه السلامة ويفوز برضا الله في دار المقامة ويسلم من ضرر الندامة وخطر يوم القيامة، والحجة التي يحتج بها هو العقل السليم وما تضمنه القرآن الكريم وما اتفق عليه صحاح أخبار أهل المذاهب، وبعد الفحص والبحث رأى أن أحد هذه المذاهب وهو مذهب الشيعة موافق للعقل وللقرآن الكريم ولصحاح الأخبار الواردة من طرق سائر المذاهب الأربعة، وليس فيه تضاد وتناقض بخلاف الأربعة المذاهب الأخر، فتمت الحجة التي تعترف الأربعة المذاهب بها أيضاً على صحة مذهب الشيعة فاختر هذا المذهب.

وقد أجاد المؤلف وخدم الإسلام والمسلمين بتأليف هذا الكتاب وهو كما قال مؤلفه قد بلغ فيه ما لم يعرف أن أحداً بلغه من أهل تلك الأوقات، فله دَرَه وعليه أجره، ومن اغتم مراجعة هذا الكتاب وفرض نفسه رجلاً دخل في الإسلام خالياً ذهنه عن كل ما علق به أهل هذه المذاهب فإنه يهتدي إلى الحق والمذهب الصحيح أو يزيده هدئ.

تنبيه

إن نسخ الطرائف تختلف زيادة ونقصاً وهي سقيمة كما قال العلامة المجلسي رحمته الله في البحار عند ذكر خبر المأمون المباسي قال: كان هذا الخبر في بعض نسخ الطرائف ولم يكن في أكثرها وكانت النسخ سقيمة ^(١) والنسخة المطبوعة منه مشحونة بالأغلاط وفيها اسقاط

ونواقص كثيرة وطبعها رديء جداً .

وله ترجمة فارسية مطبوعة كان عند مترجمه ستة نسخ منه وفيها زيادة في بعض المواضع على النسخة العربية المطبوعة ، فكان الاعتماد في التصحيح على هذه النسخ ، وعلى المصادر التي اعتمد المصنف عليها فكنا نراجع ما توفر لدينا منها ، ونقوم المتن على أساسه ، وكنا نجد فيه تفاوتاً مع المتن ولعله لاختلاف النسخة المنقول عنها ، خاصة في صحيحي البخاري ومسلم .

وراجعت مخطوطة للكتاب من اليمن تعود كتابتها للقرن الثاني عشر هجري ذكر فيها كتاب الطرائف باسم : «نصرة الشيعة على أهل المذاهب الشنيعة» ، والنسخة أيضاً سقيمة ولا يوجد فيها تفاوت كثير مع المطبوع .

ولازدياد النفع وتسهيل المراجعة قنا بالأمر التالية :

الأول : نقل بعض الزيادات الموجودة في الترجمة .

الثاني : وضع عناوين للطرائف المذكورة .

الثالث : ترقيم الأحاديث .

الرابع : تخريج الأحاديث على أكثر من طبعة لتعميم الفائدة .

الخامس : تخريج الأحاديث من مصادرها ، ولما كان بعض المصادر الذي نقل عنه غير

مطبوع أخرجنا ذلك الحديث من المصادر المطبوعة .

نعم النسخ التي كان ينقل عنها المصنف أتم من النسخ الموجودة أو المطبوعة حالياً .

فقد نقل عدة أحاديث من كتاب التفسير في صحيح مسلم وأبي داود والنسائي مع

عدم وجودها في النسخ المطبوعة حالياً .

وكذلك في صحيح البخاري خاصة من باب مناقب علي بن أبي طالب وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام فإنه لا أثر للأحاديث في النسخ المطبوعة!! وكذا في مسند أحمد .

وهكذا في عدة مصادر أخرى يقف عليها القارئ .

لذا كنّا نخرج الحديث المفقود من مصادره الأخرى .

تمهيد

الحمد لله كما يستحقه لذاته ، ويستوجبه بإحسانه إلى مخلوقاته ، ونشهد أن لا إله إلا هو كما دلّ عليه بواضح دلالاته ، وأنه بثّ رسلاً مشيئةً بحججه وبيّناته ، وأوضح الطريق إليه لئلا يكون لأحد حجة عليه .

وبعد : فإني رجل من أهل الذمة ولي بذلك على أهل الإسلام ثبوت حرمة فيجب أن لا يجعلوا بذمي على ما أسطره ، بل يتفكروا في حقيقة ما أذكره ، فربّ ملوم مثلاً ذنب له . وذلك أفني مذّنشأت سمعت اختلاف أهل الملل في كل زمان ، فسافرت بنفسي وخطري وناظري في العقائد والأديان ، لأحصل لنفسي السلامة وأفوز برضى الله ودار المقامة ، وأسلم من الندامة وخطر يوم القيامة .

وإني عرفت ما بلغ إليه محمد ﷺ ومن اتبعه على ملّته ، فأحببت أن أقدم النظر فيما جاء به وفي حال أتباعه وشريعته ، فوجدت أكثر أهل الإسلام المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية ، وهم الأربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة ومذهب أحمد بن حنبل ولم أرتب ذكرهم هنا على حسب ترتبهم في أزمانهم لأن المقصود غير ذلك .

فسألت : هل كان هؤلاء الأربعة من أصحاب نبيهم محمد ﷺ وأهل زمانه ؟
ف قيل : لا .

فقلت : هل كانوا جميعاً من التابعين الذين لقوا أصحابه فسمعوا منهم ورووا عنهم ؟
ف قيل : لا ، بل هؤلاء الأربعة تكلموا فيما بعد وتعلّموا العلم وقلّدهم أكثر المسلمين .
فقلت : هذا عجيب من هذه الأمة ، كيف تركوا أن يسقوا أنفسهم محمّدية وينسبوا إلى اسم نبيهم محمد ﷺ ، وكان ذلك أشرف لهم وأقرب إلى تعظيم نبوته وإظهار حرمة ، وليتهم جعلوا مذاهبهم باسم أحد من أهل بيته وعترته أو باسم أحد من صحابته أو باسم أحد شاهد آثارهم وأعلامهم فكيف عدلوا عن ذلك كلّهم وسمّوا أنفسهم بأتباع هؤلاء الأربعة الأنفس ؟!

ثم سألت : هل كان هؤلاء الأربعة المذاهب في زمان واحد وعلى دين واحد ؟
 فقيل : لا ، بل كانوا في أزمان متفرقة وعلى عقائد مختلفة وبعضهم يكفر بعضاً .
 فقلت : هذا أيضاً عجيب من هذه الأمة التي تذكر أن نبيهم أشرف الأنبياء وأن أمته
 أشرف الأمم ، فكيف اتفق أكثرهم على الاقتداء بأربعة أنفس على هذا الاختلاف الذي
 خرجوا به عن طريق نبيهم محمد ﷺ في الاتفاق والائتلاف وتباعداً بذلك عما يذكرونه
 من قواعد الأسلاف ^(١) .

ثم سألت : عن معنى ما تضمنه كتابهم : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» ^(٢) فقالوا : هذه الآية نزلت على نبيهم في أواخر عمره
 حيث كمل الله دينه .

فقلت : إذا كان دينه قد تكمل في حياته فما هذا الاختلاف العظيم بعد وفاته مع قرب
 بعض هؤلاء الأربعة المذاهب من الصدر الأول ؟

فإن كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم ، فقد شهدوا على رواة أحاديثهم
 بالكذب أو الغفلة أو الضلال وتبديل الإسلام ، فكيف يوثق بهم فيما نقلوه عنهم .

وإن كان هذا الاختلاف من هؤلاء الأربعة المذاهب لحاجة دعوتهم إلى ذلك أو لطلب
 ما ضاع والتبس من شرع نبيهم ، فهذا يدل على أن هؤلاء الأربعة المذاهب قد شهدوا على
 أن دين نبيهم ما كان محفوظاً ولا ترك لهم من يقوم مقامه ، ويحفظ شرعه ويحتج به عليهم ،
 فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على ربه تعالى ونبيه وشرعته بمثل ذلك .

وإن كان قد كان تاماً محفوظاً فأى شيء ضاع منهم غير دينهم وشرعية نبيهم حتى
 فتشوا عليه واختلفوا لأجله هذا الاختلاف ؟

وإن كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم إلى الاختلاف فقد قبحوا ذكر نبيهم وأسأوا
 سمعته وزهدوا الناس في اتباع شريعته وزادوا ونقصوا بذلك ما لم يكن في زمانه ، فكيف
 يجوز الاقتداء بمن يكون بهذه الصفات ؟

١- وفي نسخة أخرى «عوائد الإسلام» .

٢- المائدة : ٣٠ .

وإن كان هؤلاء الأربعة أنفس يزعمون أو يزعم بعضهم أنهم أعرف بالشرعية من ربهم ونبيهم، وأنهم يزيدون وينقصون بحسب اختيارهم، وأنهم قد أتوا بما لم يأت به نبيهم من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء وضد مذاهب أُمم الأنبياء .

ثم قلت لبعض أتباعهم: إذا كانوا هؤلاء الأربعة أنفس في أزمان متفرقة وعلى مذاهب مختلفة فلا بُدَّ حال كانوا جميعاً على صواب مع أن بعضهم يلعن بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً، وهلاً كان بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل أو جميعهم على الباطل، فيكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة والتابعين الذين لزموا بمحمد ﷺ وشرعته وتبعوا طريقته التي هي طريقة واحدة؟

ثم قلت لبعض أتباعهم: كيف اقتصرتم على أربعة أنفس تقتدون بهم؟
فهل كان الذين يقتدون أكثر عدداً أو أقل ومن حدّد هذا التحديد؟
وجعل رؤساء المذاهب أربعة أنفس فحسب؟

وليس هذا التحديد في كتابكم ولا شريعة نبيكم! .

ثم ومن العجب أنني رأيت في أتباع هؤلاء الأربعة من هو أعلم منهم بكثير. وما أدري كيف صار الاقتداء والاسم لأولئك الأربعة .

وهلاً كان كل واحدٍ من علماء الإسلام الذين مثل أولئك الأربعة أو أفضل منهم يكون

قوله والاقتداء به مثل هؤلاء؟

ثم أيها المسلمون إن كان أصحاب كل واحد من هؤلاء الأربعة ما اهتموا إلا بهم ولا عرفوا الشريعة حتى ظهر الذي اقتدوا به . فكيف كانت حال آباؤهم وأسلافهم؟

فيلزم أن يكون سلف هؤلاء الاتباع قد كانوا ضالّين حيث لم يكن لهم واحد من هؤلاء الأربعة . وإن كان قد كان لسلفهم مثل واحدٍ من هؤلاء الأربعة أو أفضل فهل كان اقتداء بأولئك الأوائل والاسم لهم؟

ثم قد وقفت على ذم كل فرقة منهم لرئيس الفرقة الأخرى ولفتاويه ولوم جماعته بما أن لو ذكرته طال شرحه، فلينظر ذلك في مواضعه، ويسأل كل فرقة عن الأخرى .

ومما دلَّ على أنهم تبعوا هؤلاء الأربعة الأئمة عندهم عصبية ومراقبة لطلب الخبز

واللحم والوظائف التي في المدارس المنسوبة إليهم والربط قول الموصوف عندهم بأنه حجة الإسلام محمد بن محمد بن أحمد الغزالي في كتاب: «إلجام العوام عن علم الكلام»، وهو كتاب وجدته وأصله في وقف الزيدي ببغداد^(١)، ويذكر أنه آخر كتاب صنّفه الغزالي، ولا شبهة بأنه آخر العمر وقرب الموت يكون الانسان أقرب إلى الحق فقال في خطبته ما هذا لفظه: «إعلم أن الحق الصريح الذي لا مراة فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعني الصحابة والتابعين»^(٢).

أو لا تراه قد تبه على اسقاط الاقتداء بالأربعة المذاهب المذكورة.

ثم قلت لبعض المسلمين: فهل هننا مذهب خامس أو أكثر؟

فقال: بل هننا مذاهب كثيرة.

فقلت: من أكثرها عدداً بعد هذه الأربعة المذاهب وأظهرها احتجاجاً في الأصول والشرعية؟

فقال: قوم يعرفون بالشيعية منتسبون إلى نبيهم محمد ﷺ وأهل بيته خاصة، إلا أن هؤلاء الأربعة متفقون أو أكثرهم على بغض أهل هذا المذهب المذكور وعلى عداوتهم في أكثر الأمور.

فقلت: والله إن تلزم أهل هذا المذهب المنسوب بنبيهم وأهل بيته أجمل على كل حال وأفضل وأوجب من التلزم بأولئك الأربعة أنفس الذين ليسوا كذلك، وأرى أهل هذا المذهب أقرب إلى الاحتياط في دينهم والاستظهار في معرفة نبيهم ومعرفة ما جاء به، لأنّ خواص كل نبي لم يزالوا أعرف بدينه وشريعته وأقرب إلى الحق من أكثر أمته.

فتشوّقت إلى تعجيل معرفة اعتقاد هذه الفرقة المعروفة بالشيعية، ثم أنظر بعد ذلك في اعتقاد كل واحد من الأربعة المذاهب وأختار لنفسني ما يكون أقرب إلى الصواب وأسلم لي عند الله في الدنيا ويوم الحساب إن شاء الله تعالى.

ولم يصرفني عن هذا العزم كثرة الأربعة المذاهب وكون هذه الفرقة قليلة، لأنني رأيت

١ - طبع ضمن مجموعة رسائل الغزالي في بيروت.

٢ - إلجام العوام عن علم الكلام: ٤٢ الباب الاول.

أن هذه الفرقة الشيعة وإن كانت هي أقل من كل واحد من أولئك الأربعة وإن كان كلهم أكثر منها ، ولكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة عند ذوي الأبواب ، بل الاعتبار بالحق والصواب ، لأنه لو كان الاعتبار بالكثرة ما وجب اتباع الأنبياء ﷺ ولا ثبتت شرائعهم ، لأن كل نبي ظهر فإن الناس كانوا وقت ظهوره كلهم أو أكثرهم مجتمعين على مخالفته ، ولم يدل ذلك على بطلان نبوته ولما بايعه بعضهم فإن أكثرهم كانوا في أول الأمر مخالفين لهم في ذلك ولم يدل كثرة مخالفهم على بطلان مذهب القليلين التابعين له .

ولأنني رأيت خيار كل شيء في الدنيا وجيده أقله حتى من كل صامت وناطق ورطب ويابس ، وإذا اعتبر العاقل ذلك وجده كما قلت .

ومما حملني على تقديم النظر في اعتقاد هذه الفرقة الشيعة أني ما رأيتهم أحدثوا لأنفسهم ولأديانهم من يقتدون به ، وإنما حفظوا الطريق الأول واقتدوا بنبيهم وخواص أهل بيته ، وقد استحسنت هذا الاختيار من هذه الفرقة .

ولقد لقيت جماعة من علمائهم وسألتهم عن اعتقادهم ، فقالوا : ما نكلفك تقليدنا بغير حجة وقد حكمتك في حال انصافك أن تنتظر في كتبنا وتلقى من تقوم به الحجة من علمائنا ، فإن كتبنا المصنفة في أصول الدين وأصول الفقه وفي الشريعة وفي العبادات والآداب والدعوات واللغة والسير وتفسير القرآن والأخبار وغير ذلك في سائر العلوم والآثار الدينية ما لا تقدر على حصرها لك بقلم ولا بلسان ، لافتراقها في البلدان وكثرة المصنفين لها في كل زمان .

ولنا كتب مجلدة كبار فيها أسماء المصنفين من أصحابنا المتقدمين وعدد بعض تصانيفهم أو كلها وفيهم من له ألف مصنف وفيهم من له أقل أو أكثر ، وإذا كان أسماء مصنفينا كتبنا مجلدات فكم يكون عدد تصانيفهم وعدد من لم يصنف من علمائهم ، فاطلب ما تريد من تلك التصانيف فإنك تجد فيها من الأدلة الواضحة والبراهين اللاتحة ما يصونك عن خطر التقليد ويوجب لك الاعتقاد بها والعمل بها .

فإننا رجعنا في الأمور العقلية إلى الاستعانة بالله ونزهرناها عن الأهواء المضلة والأغراض المزلة ومن حب المنشأ وتقليد الرجال وطلبنا الحق أين كان وعلى كل حال ،

فظفرنا الله وله الحمد بالحق الذي يشهد ظاهره لباطنه ومفصله لمجمله ، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله بالطفاه المتواترة وعنايته المتظاهرة .

وأما ما كان من علم الشريعة المحمدية فإننا أخذناه عن نبينا وخواص أهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم وطهارتهم وأميتاً من غلطهم وسهوهم واختلافهم ، وأمرنا الله ورسوله بالقبول منهم والأخذ عنهم ، فأرشدونا إلى السبيل الصالح وأوردونا على منهل الحق الواضح . ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ ^(١) .

وإن كان مقصودك الآن من سؤالنا أن تسمع صورة اعتقادنا قبل النظر في دلائلنا ، فاعلم أننا نعتقد : أن لنا رباً واجب الوجود بذاته ، متفرداً في صفاته ، قادراً على كل مقدور مختاراً في سائر الأمور ، عالماً بكل معلوم ، سميعاً بصيراً مدركاً منزهاً عن الجسمية والتشبيه وعن ظلم العباد وعن الرضا بما يقع منهم من الفساد ، غنياً واحداً أبدياً سرمدياً حكماً لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ بواجب ، مريداً لما تقتضيه الحكمة والإحسان ، كارهاً لما تكره الحكمة والعدل من الظلم والكفر والعدوان متكلم بكلام أحدثه بقدرته وأنزله على ملائكته ورسله وأنبيائه وخاصته .

وأن أفعالنا صادرة عنا بحسب دواعينا ، وأن كل قبيح أو فساد أو نقص فأنه منّا ، وأن ربنا جل جلاله منزّه عن أفعالنا الذميمة وعمّا نختاره نحن من الاختيارات السقيمة ، وأنها مختارون ولسنا مكرهين ولا مضطرين ولا مقهورين .

وأنه سبحانه خلقنا رحمةً لنا وعنايةً بنا وجوداً وتكرماً علينا وإحساناً إلينا ، ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴾ ^(٢) .

وأنه جعل لنا عقولاً سليمة تشهد عندنا بجملة ما كلّفنا إياه وتدّلنا على مسالك رضاء . وأنه بعث الأنبياء حجّة على من أطاعه وعصاه ، حيث علم أن رسله أهل لتحمّل رسالته وأداء أمانته ، وعلم أن عبادته محتاجون إلى معرفة تفصيل مراد الله منهم ، فجعل رسله سفراء يأخذ عبادته تلك التفاصيل عنهم ، ولئلا يقول الناس يوم القيامة ﴿ ربنا لولا

أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ﴿١﴾ ونكون من المؤمنين .

ونعتقد أن رسله ﷺ معصومون من الخطأ والزلل ، ومأمون منهم وقوع السهو والخطأ ، بحيث تحصل الثقة بما يقولون أنه منه ولا يقع شك فيما يذكرونه عنه .

وأنه ما قبض رسولاً حتى أمره أن يوصي إلى من يقوم مقامه في أمته وفيما يجب له في حفظ كتابه وشريعته ، وإن القائم مقامه على صفات نبّيه في العصمة .

وكلاً ما يجب له للنائب من صفات الكمال ليوثق به في كل ما يتركه أو يفعله ويقتدى به فيه وفي سائر الأحوال ، لأن الله تعالى علم أن الخطأ جائز على رعية من يقوم مقام نبّيه ، فلم يكن لهم بد من معصوم يرجعون إليه ويحتج به عليهم ويكون تماماً للإحسان إليهم ، وهذا واجب في عدل الله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته ، وهو من تمام التكليف ومن صفات المالك الرحيم اللطيف (٢) .

وكيف يريد سبحانه منّا مثل مراده من صحابة نبّيه! ويجعل لهم كتاباً ونبيّاً حافظاً للكتاب والشرعة ومبيّناً لهم ويقتصر بنا على الكتاب وحده وهو محتمل للتأويلات ، وقد بلغ الاختلاف فيه إلى بعيد الغايات . فيقتضي العدل والإنصاف أن يكون لنا مع الكتاب المجيد خليفة للنبي يقوم مقامه ويحفظ كتابه وشريعته وأحكامه .

ولما عرفنا أن نبينا محمداً ﷺ كان في ذاته وصفاته على غاية تامّة من الدلالة على صدق نبوّته وأن الله تعالى زاده تصديقاً بالمعجزات الشاهدة بثبوت رسالته ، وأتينا رأينا مدّة حياته قد أخرجنا الله به من الدل إلى العزّ ، ومن الفقر إلى الغنى ، ومن الهوان إلى الكرامة ، ومن الكفر إلى الإيمان ، ومن الخلود في النار إلى الخلود في نعيم دار القرار ، ومن كل شرّ كنّا عليه إلى كل خير اهتدينا به إليه ، وأنّه ﷺ آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة وعياله ، وأحسن إلينا إحساناً يعجز اللسان والبيان عن حصر أوصاف كماله ، وأنّه كان من شفقتة علينا وإحسانه إلينا إذا أراد سفراً أو بعث عسكرياً عين لنا وأوصى بنا إلى من

يخلفه في سفره ومن ينوبه في عسكره^(١).

وأنه ما زال مدة حياته يوصي في كثير من أوقاته بعترته وذريته ، ويدلنا على أنهم خلفاؤه في أمته ، ووجدنا أسلافنا قد نقلوا إلينا ذلك خلفاً عن سلف نقلاً متواتراً موجباً للعلم اليقين .

وأن نبينا محمداً ﷺ لم يهمل أمور المسلمين كما يقول عنه بعض الجهال ، بل دل على من يقوم مقامه في الأنعام كما يجب في العقول السليمة والعوائد المستقيمة .

فإن شئت أن نورد لك شيئاً من أخبارنا في ذلك أوردنا منها طرفاً ، فأنها أكثر من أن تحصى أو تستقصى لأمثالنا .

وإن شئت أن نورد لك بعض ما أورده ورواه مخالفونا من الأربعة المذاهب في كتبهم التي سموها صحاحاً واعتمدوا عليها .

(قال عبد المحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب : فقلت للشيعة : ما أريد الأخبار التي أوردتموها من طريقكم ، لأني لا أقتنع أن تزكوا أنفسكم بأخباركم ولا أن يكون شاهدكم منكم ، بل أريد أن أسمع شيئاً من الأخبار التي رواها لكم مخالفوكم من الأربعة المذاهب ، فإن شهادتهم لكم وروايتهم لتركيبتكم أبلغ في الحجّة عليهم وأوضح في الحجّة لكم .

فذكر القائل لذلك أن بعض شيعة أهل بيت نبيهم قد نقل في كتاب سماه «العمدة»^(٢) تسع مائة وثمانية عشر حديثاً بحسب ما وصل إليه تصفحه من كتب صحاح المخالفين التي يعتمدون عليها ، وقال : إنني أورد لك مما وقفت عليه شيئاً يسيراً ، لأنه ذكر أن الذي وجد في كتبهم مما يحتج به عليهم شيئاً كثيراً وقال : ينبغي أن تعلم وتحقق أنه ما يلزمنا العمل بما انفردوا به عنا فزكوا به أنفسهم وشهدوا به لمذاهبهم ، كما أننا ما ألزمناهم ولا احتجنا عليهم بما انفردوا به عنهم .

١ - كما يأتي مفصلاً .

٢ - للشيخ الجليل يعقوب بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق . قال في أمل الامل : كان عالماً فاضلاً محدثاً محققاً ثقة صدوقاً له كتب منها العمدة - انتهى موضع الحاجة . وهذا الكتاب قد طبع بایران سنة ١٣٠٩ هـ ش .

(قال عبد الحمود) : وسأذكر بعض ما حدثني به عن مشايخ هؤلاء الأربعة المذاهب الثقات عندهم من كتبهم الصحاح بينهم ، ومن شك في ذلك فلينظر في كتبهم وفي رواياتهم التي أشير إليها ، ولا ينبغي الشك في شيء منها فإنه أوقفني على كتبهم المتضمنة لما رواه الشيعي عنهم وحكاها فرأيت الأمر كما ذكره محققاً إلا أحاديث يسيرة تختص بمناقبه حكاها عنهم صاحب كتاب العمدة التي تقدمت الإشارة إليه فربما ذكرت بعضها واعتمدت على أمانته والدرك فيما ضمن تحقيقه عليه .

وإن نظرت أيها العتبر شيئاً مما اعتمدنا فيه على المذكور ووجدت بعض نسخ أصل ذلك المسطور يخالف ما نقله ، فلا تعجل بسوء الظن به فلعل النسخة التي نقل منها أصح أو أتم من النسخة التي وقفت عليها ، فأننا تحققنا أن هذا الشيخ ما ظهر كتابه في حياته وتحدي بصحة ما نقله كل من وقف عليه ، وكتاباه نسخة بالنظامية ببغداد . ويدل ذلك على أن بعض النسخ تختلف أو يكون للناقلين عنها عذر في النقل ، ما ذكره الثقة عند الأربعة المذاهب أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي في كتاب « الجمع بين الصحيحين » في مواضع كثيرة يطول ذكرها .

ولقد اتفق مطالعتي في مسند عبد الله بن مسعود لا اعتبار هذا المعنى فوجدت فيه عدة مواضع فمن ذلك في الحديث الرابع والثلاثين من مسند عبد الله بن مسعود من المتفق عليه ، قال في آخر الحديث المذكور ما هذا لفظه : قال أبو مسعود في الأطراف في حديث عبد الواحد « ولقد رآه نزلة أخرى » ^(١) قال : قال النبي ﷺ : رأيت جبرائيل في صورة له ستمائة جناح .

وليس ذلك فيما رأيناه من النسخ ولا ذكره البرقاني فيما أخرجه من الكتابين .
(قال عبد الحمود) : ألا ترى الحميدي قد جعل هذا من المتفق على صحته عند البخاري ومسلم في صحيحهما ، ومع ذلك فإنه قال : وليس فيما رأيناه من النسخ .
ومن ذلك ما ذكره الحميدي في أواخر الحديث السابع من مسند عبد الله بن مسعود من افراد البخاري ما هذا لفظه : ذكر هذا الحديث البرقاني وقال ان البخاري أخرجه ، وقال :

قال علقمة : وأغفله صاحب الاطراف .

(قال عبد الحمود) ألا ترى قد أثبتته في صحيح البخاري وجعله من افراده ثم حكى أن صاحب الاطراف أغفله .

ومن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث العاشر من افراد مسلم من مسند عبد الله بن مسعود قال في آخره ما هذا لفظه : عن علقمة عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : ليليني منكم أولو الأحلام والنهي ، ثم الذين يلونهم ثلاثاً ، وإياكم وهيشات الأسواق . ذكر ابن مسعود هذا الحديث في افراد مسلم فحكى فيه : « ثم الذين يلونهم مرتين ولا تختلفوا فيختلف قلوبكم » ، وليس ذلك في كتاب مسلم ^(١) .

(قال عبد الحمود) : هذا اللفظ الذي ذكره الحميدي أفلا تراه قد اختلف حكايته عن كتاب مسلم وحكاية ابن مسعود .

ومن ذلك ما ذكره أيضاً الحميدي في مسند عبد الله بن مسعود في أوسط الحديث الثلاثين من افراد مسلم «ولا يعد الرجل صبيه ثم لا ينجزه الوعد» وكذا قال أبو مسعود الدمشقي ^(٢) أن مسلماً أخرج هذه الزيادة من هذا الحديث وليس ذلك فيما عندنا من كتاب مسلم . هذا آخر لفظ الحميدي .

(قال عبد الحمود) : فيكفي هذا في التنبيه على ما حكيناه ، وإذا كان هذا قد تجدد في نسخ صحيح البخاري ومسلم كما نقلناه ، وهم الأربعة المذاهب مصروفة إلى ضبطها وحفظها ، وكان الممكن أن البخاري ومسلماً كانا يزيدان في النسخ بحسب ما يصح عندهما فيخرج عنها نسخة ناقصة ثم يخرج نسخة تامة . فكذا يجب أن يعتذر فيما نقله صاحب كتاب العدة .

واعتمدنا على نقله عنها وعن الثعلبي ومسند أحمد بن حنبل وابن المغازلي وغير ذلك مع أننا اعتبرنا أكثره فكان كما ذكره .

١ - وكذلك غير موجود في المطبوع منه في هذه الازمنة .

٢ - في النسخة المخطوطة « أبو سعيد الدمشقي » .

وما نقلناه مما تركناه مستدركاً^(١) في صحة نقلنا عنهم وتحقيقنا منهم ، وذكر بعض ما رواه وأورده من طريق المخالفين له من الأربعة المذاهب والإشارة إلى الكتب التي يتضمّن ذلك ، وهي من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ومن صحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ومن الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن نصر الحميدي ، ومن مسند أحمد بن حنبل ، ومن الجمع بين الصحاح الستة تأليف أبي الحسن رزين بن معاوية ابن عمار العبدي السرقسطي الأندلسي وهو : موطأ مالك بن الأنس الأصبحي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتاب السنن لأبي داود السجستاني ، وصحيح الترمذي ، والنسخة الكبيرة من كتاب صحيح النسائي ، ومن رواية محمد بن سلمان بن داود النيسابوري ، الذي قال الخطيب في تاريخ بغداد أنه كان ثقة وأنه كان من الأولياء وأنه فاضل وأنه من المقبولين بمصر والحجاز والشام والعراقين ، ومن كتاب الولاية ، ومن رواية الشيخ المتفق على صدقه وورعه وحفظه أبي سعيد مسعود بن أبي ناصر بن أبي زيد السجستاني الحافظ ، ومن كتاب الفقيه الشافعي أبي الحسن علي بن محمد الخطيب المجلبي المعروف بابن المغازلي الواسطي ، ومن كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي .

وقال : إن أوردت أحاديث من غير هذه الكتب المذكورة فسوف أسمى الكتاب الذي فيه الحديث أو التاريخ وأحذف الأسانيد التي أروها بها اختصاراً ولأن المقصود لفظ الحديث دون أسناده ، فإن أسناده مذكور في الكتب التي أشرت إليها ، وسوف أبدأ بإيراد الحديث من أحد الكتب المذكورة وأذكر من وافق^(٢) منهم عليه أو على بعضه ، وإذا كان الحديث طويلاً اقتصر على المراد منه ونهت على ما عدلت عنه .

١ - وفي الترجمة « مختصر » والذاكر هو صاحب كتاب العمدة ولعل المشير هو أيضاً صاحب كتاب العمدة

٢ - في « خ » : وافق .

قوله ﷺ

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله

١- فن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن زاذان عن سليمان قال : سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم قسّم ذلك النور جزئين فجاء أنا وجزء علي ^(١) . وروي هذا الحديث في كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي ، ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سمّاه بالمناقب .

قالا فيه : فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة ^(٢) .

ورواه ابن المغازلي أيضاً في طريق آخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن النبي ﷺ وقال في آخره : حتى قسمها جزئين جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً في صلب أبي طالب ، فأخرجني نبياً وأخرج عليّاً وصياً ^(٣) .

١- مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٥٠ ، وفصائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٦٣ ح ١١٣٠ ، والرياض النضرة : ٣ / ١٥٤ .

٢- مناقب ابن المغازلي : ٧٤ ط. بيروت - وط. طهران : ٨٨ ح ١٣٠ ، وتذكرة الخواص : ٥١ .

٣- مناقب ابن المغازلي : ٧٥ ط. بيروت و ٨٨ / ١٣١ ط. طهران ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٢٤ ، والعمدة : ٤٤ .

كيفية ولادة علي عليه السلام

وأنه عليه السلام لم يزل من حين ولادته مع رسول الله ﷺ حتى بعث نبياً

٢- ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب في حديث يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال : كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون قبر جدنا عليه السلام وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهن فقلت لها : من أنت يرحمك الله ؟

قالت : أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها : فهل عندك شيء تحذّثنا ؟ فقالت : أي والله حدّثني أمي أمّ عارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له : ما شأنك يا أبا طالب ؟

قال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض . ثم وضع يديه على وجهه فيينا هو كذلك، إذ أقبل محمد ﷺ فقال له ما شأنك يا عم ؟

فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض ، فأخذ بيده وجاء وهي معه فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ، ثم قال : إجلسي على اسم الله .

قالت : فطلعت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه ، فسماه أبو طالب (عليّاً) وحمله النبي ﷺ حتى أداه إلى منزلها .

قال علي بن الحسين عليه السلام : فوالله ما سمعت بشيء قط إلّا وهذا أحسن منه ^(١) .

يريد بذلك أنّه ما سمع بشيء في شرح ولادة علي عليه السلام إلّا وهذا أحسن منه .

١- مناقب ابن المغازلي : ٢٠ ط. بيروت و٦ ح ٣ ط. طهران .

وممن روى ولادته في الكعبة الشريفة : تاريخ الخميس : ٢ / ٢٧٥ و١ / ٢٧٩ ، وفرائد السمطين : ١ / ٤٢٦ ، وأسد الغابة : ٤ / ٣١ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ٤٨٣ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب حكيم بن حزام القرشي وقال : .. فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة ، ونزهة المجالس : ٢ / ٢٠٥ ، ومروج الذهب : ٢ / ٢ ط. مصر ، وط. بيروت : ٢ / ٣٤٨ خلافة الامير ، وتذكرة الخواص : ٢٠ ، ونور الأبصار : ١٥٦ ، والفصول المهمة : ٣٠ .

٣- ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب تفسيره للقرآن في قوله تعالى ﴿والسابقون الأولون﴾^(١) عن مجاهد قال: كان من نعم الله على علي بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وزاده من الخير، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس أخوك أبو طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذ أنا من بيته رجلاً وتأخذ أنت من بيته رجلاً فنكفهما عنه من عياله.

قال العباس: نعم.

فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه.

فقال أبو طالب: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما.

فأخذ النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرأ عليه السلام فضمه إليه، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبياً عليه السلام واتبعه علي عليه السلام فآمن به وصدقه، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه^(٢).

١- التوبة: ١٠٠.

٢- الكامل في التاريخ لابن الاثير: ١ / ٤٨٤ ابتداء الوحي للنبي - ذكر أول من أسلم، وسيرة ابن إسحاق: ١٣٨، وروى ابن المغازلي في المناقب نزول الآية في أمير المؤمنين: ١٩٧ ط. بيروت و ٣٢٠ ح ٣٦٥ ط. النجف.

إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ

٤- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى عبد الله بن عباس أنه قال :
إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ^(١).

١- مسند أحمد : ١ / ٣٧٣ ط م و ٦١٦ ط ب ، والطبقات : ٣ / ١٥ ، والمعجم الكبير : ١٢ / ١٧ ح ١٢٥٩ ،
والأوائل : ٣٠ ح ٧٠ .

• حقيقة إسلام علي عليه السلام

المحقق كون أمير المؤمنين عليه السلام أول المتبعين لرسول الله عن وعي ويقين :

• قال المسعودي فيمن استنقص الأمير بصفر سنه عند اسلامه : وهذا قول من قصد إلى ازالة فضائله ودفع مناقبه ؛ ليجعل اسلامه اسلام طفل صغير ، وصبي غرير لا يفرق بين الفضل والنقصان ، ولا يميز بين الشك واليقين ، ولا يعرف حقاً فيطلبه ولا باطلاً فيجتنبه (التنبيه والاشراف : ١٩٨ ذكر التاريخ من مولد الرسول) .

وقال : ذهب كثير من الناس إلى أنه لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام (مروج الذهب : ٢ / ٤٠٠ ط مصر ١٣٤٦ هـ ، وط بيروت ٢ / ٢٧٦ ذكر مبعثه وما جاء في ذلك إلى هجرته) .

• وقال المقرئ : أما علي فلم يشرك بالله قط ، فعندما أتى رسول الله الوحي وأخبر خديجة وصدقت كانت هي وعلي . فلم يحتج علي أن يدعى ولا كان مشركاً حتى يوحد فيقال أسلم ، هذا هو التحقيق (امتاع الاسماع : ١ / ١٦ - ١٧ تحقيق محمود شاكر ط مصر) .

ونحوه عن العامري (الرياض المستطابة : ١٦٨ ترجمته) .

• وقال أبو جعفر الاسكافي بعد ذكر حديث الدار :

فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صغير غير مميز ؟! وغير عاقل ؟!

وهل يؤتمن على سر النبوة طفل ؟! وهل يُدعى في جملة الشيوخ والكهول إلا عاقل لبيب ؟! وهل يضع رسول الله يده في يده ويعطيه صفقة يمينه بالاخرة والوصية والخلافة إلا وهو اهل لذلك ؟!
بالغ حد التكليف محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه ، وما بال هذا الطفل لم يأنس باقرانه ولم يلصق بأشكاله ولم يُر مع الصبيان في ملاعبهم بعد اسلامه ؟!

بل ما رأيناه إلا ماضياً على اسلامه ، مصمماً في أمره محققاً لقوله بفعله قد صدق اسلامه بغفاه وزهده ولصق برسول الله من بين جميع من حضرته .

وقد ذكر هو ﷺ في كلامه وخطبه بدء حاله وافتتاح أمره حيث أسلم لما دعا رسول الله الشجرة فأقبلت تحذ الأرض فقالت قريش: ساحر خفيف السحر.

فقال علي ﷺ: «يا رسول الله أنا أول من يؤمن بك أمنت بالله ورسوله وصدقتك فيما جئت به، وأنا أشهد أن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك وبرهاناً على دعوتك».

فهل يكون إيمان قط أصح من هذا الإيمان؟

وأوثق عقدة وأحكم مرة؟ ولكن حق العثمانية وغيظهم وعصبية الجاحظ وانحرافه مما لا حيلة فيه (شرح النهج: ١٣ / ٢٤٤ الخطبة ٢٣٨، والغدير: ٢ / ٢٨٧ عن كتابه على العثمانية).

علي أول من أسلم

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وروى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم: «أن علي بن أبي طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره». (الاستيعاب: ٣ / ١٥ ترجمة علي، وجواهر العقدين: ٤٦٢ الباب الخامس عشر).

وروى حديث أولية إسلامه عن كل من: زيد بن أرقم (مسند أحمد: ٤ / ٣٦٧-٣٧١ ط. م و ٥ / ٤٩٩ ط. ب، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٤٢ ح ٣٧٣٤-٣٧٣٥).

وعن حبة الرني (مسند أبي حنيفة: ٢٤٧ ط. مصر)، وجابر (الاصابة: ٨ / ١٨٣ القسم ١ ط. مصر)، والحاتر (اسد الغابة: ٥ / ٥٢٠)، وابن عباس (مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٣٣ وخصائص النسائي: ٤٥ ح ٢٣)، وأبي هريرة (كنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥)، ومالك بن الحويرث (المعجم الكبير:

١٩ / ٢٩١ ترجمته)، وأبي موسى الأشعري (مستدرك الصحيحين: ٣ / ٤٦٥ مناقب أبي موسى الأشعري)، وعفيف الكندي (مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٨٣ فضائل خديجة)، وسعد بن أبي وقاص

(مستدرك الصحيحين: ٣ / ٥٠٠ مناقب سعد)، وعمر (ذخائر العقبى: ٥٨، وشرح النهج لابن أبي

الحديد: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨)، وسلمان والمقداد وأبي سعيد وخباب وأبي ذر (شرح النهج لابن أبي

الحديد: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، والمعجم الكبير: ٥ / ٨٤ ح ٤٦٥٢ ترجمة زيد بن الحارث، ٦ /

٢٦٥ ترجمة سلمان ما روى عنه الكندي، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٣٦

مناقب الأمير)، وأبي رافع وبريدة (المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٥٢ ترجمة خديجة، ومجمع الزوائد: ٩ /

٢٢٠ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٣٥٣ ح ١٥٢٥٨، والاوائل: ٣٠ ح ٧٠)، وأنس

(المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١١ ترجمة فاطمة)، ومحمد بن أبي بكر (مروج الذهب: ٢ / ٥٩ ط. مصر

١٣٤٦ هـ، و. بيروت ١١ / ٣ ذكر معاوية) والحسن ﷺ (الاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والحلية: ٤ / ٢٩٤

ورواه أحمد بن حنبل من عدة طرق أيضاً^(١).
ورواه أيضاً الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب، والتعلي في تفسيره^(٢).

ط. مصر ١٣٥١). والكلي تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧ ذكر أول من أسلم، وابن عوف (الفتوح لابن اعثم: ١ / ٢١٧ كتاب علي لمعاوية)، وعروة وسلمان بن يسار (أعلام النبوة: ٢٠٥ باب ١٢)، والمقداد وحبان وجابر وحسن البصري (اللائمة الاثنا عشر: ٤٨)، والاعمش (مناقب ابن المغازلي: ١٠٧ ط. بيروت - وط. طهران: ١٥١ ح ١٨٨)، وإبي أيوب وأم سلمة (مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠ و: ١١٢ فصل ٩ ح ١٢٢)، والصادق عن ابائه (شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٧ الخطبة ٢٣٨)، وعائشة واسماء (فتح الملك العلمي: ٦٧).

علي أول من عبد الله تعالى

فمن حبة العربي انه سمع علياً يقول: «اللهم لا اعترف ان عبداً لك من هذه الامة عبيدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات -» مسند أحمد: ١ / ٩٩ ط. م. و، ١ / ١٦٠ ط. ب. وذخائر العقبى: ٦٠ ذكر انه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٠، وكنز العمال: ٦ / ٣٦٥ ط. مصر، و١٣ / ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠ ط. بيروت، واسب القابة: ٤ / ١٧ مع تفاوت، وكنز الفوائد: ١٢٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ١٢٥ ح ١٤٦٠١، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والقول المسدد: ٨٣ الحديث العاشر، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ٤ / ٣٦، خصائص النسائي: ٣ ط. مصر و٣١ ح ٧ ط. بيروت.

وأخرجه الطبراني في الاوسط بلفظ: «اللهم انك تعلم ان لم يعبدك أحد من هذه الامة بعد نبيها قبلي، ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الامة بست سنين» المعجم الاوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٧.

١ - مسند أحمد: ٤ / ٣٦٨ ط مصر و٥ / ٤٩٥ ح ١٨٧٩٥.

٢ - مناقب ابن المغازلي: ٢٧ ط. بيروت، وط. طهران: ١٥ ح ٢١.

علي أول من صلى^(١)

٥- وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن أرقم أنه قال: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب.

٦- وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أن علياً رضي الله عنه صلى مع النبي ﷺ سبع سنين قبل أن يصلي معه أحد^(٢).

١- انفتحت الرواية عن النبي والصحابة والتابعين بكون علي أول من صلى:

علي أول من صلى

روي الحديث عن كل من: ابن عباس (منحة المعبود: ١ / ٨٩ - ١٨٠ ح ٢٢٢٣ - ٢٦٥٧ والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر اختلاف في أول من أسلم)، وحبة العربي (الاوائل: ٣٠ ح ٦٨، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٥ ترجمة علي، وخصائص النسائي: ١٩ ح ١)، وزيد بن أرقم وأبي حمزة (خصائص النسائي: ٢٢ / ٢٦ ح ٤٠٢، وأسد الغابة: ٤ / ١٧، ومسنند أحمد: ١ / ١٤١ / ٤ / ٣٧٠ ط. م. ١ / ٢٢٧ و ٥ / ٤٩٨ ط. ب.)، ومجاهد (الطبقات الكبرى: ٣ / ١٣ قسم ١ ط. ليدن ١٣٢٢ و ٣ / ١٥ ترجمة علي ط. بيروت دار الكتب العلمية)، وابن إسحاق وجابر (تاريخ الطبري: ٢ / ٥٥ ط. مصر ١٣٥٧، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٩ خطبة ٢٣٨، وسيرة ابن هشام: ١ / ٢٨١ ط. ب. و ١ / ٢٦٢ ط. مصر الحلبي)، وأبي مسعود (المعجم الكبير: ١٠ / ١٨٤ ترجمة ابن مسعود ح ١٠٣٩٧)، وأنس بن مالك (ذخائر العقبى: ٥٩، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٤٢ ح ٣٧٣٤)، وبريدة (مستدرك الصحيحين: ٣ / ١١٢ ذكر إسلامه من كتاب المعرفة)، وعفيف الكندي (خصائص النسائي: ٢٧ ح ٥، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٨٣ مناقب خديجة، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤)، وابن مسعود (كنز العمال: ٧ / ٥٦)، والحكم بن عيينة (ذخائر العقبى: ٥٩)، ورافع (ذخائر العقبى: ٥٩، ومناقب الفوارزمي: ٥٧ ح ٢٤)، وعبد الله بن نجعي (ترجمة علي: ١ / ٦٤ ح ٩١ و ٩٢)، وعمرو بن العاص (الفتوح: ١ / ٤٠١ صفين)، وهاشم بن عتبة (الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٨٤ حوادث سنة ٣٧).

وأبي أيوب وأنس وعبد الله وأبي ذر (شرح النهج: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٨٠ ح ١١٢، و١١٣، ومناقب ابن المغازلي: ٢٥ ط. بيروت - وط. طهران: ١٤ ح ١٧ و ١٩، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٦).

٢- مسند أحمد: ١ / ٩٩ ط. م. و ١٦٠ ح ٧٧٨ ط. ب.، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١١٢، والقول المسدد:

٧- وروى أيضاً الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ: صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ عليه السلام سَبْعَ سِنِينَ ، وذلك انه لم يصلْ معي أحد غيره ^(١).

٨- ورواه أيضاً ابن المغازلي في كتاب المناقب عن أنس بن مالك : قال رسول الله ﷺ، صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ عليه السلام سَبْعاً ، وذلك أنه لم ترفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله إلا معي ومنه ^(٢).

٨٢. وسنن ابن ماجه : ١ / ٤٤ المقدمة ، والكتاب المصنف : ٦ / ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٥ ، وكنز العمال : ١٣ /

١٢٢ - ١٢٦ ح ٣٦٣٨٩ - ٣٦٤٠٠ ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٣٤٨ ح ٤٤٧ .

١- مناقب ابن المغازلي : ٢٦ ط . بيروت و ١٤ ح ١٨ . بحار الأنوار : ٣٨ / ٢٥١ .

٢- الرياض النضرة : ٣ / ١٢١ ، وخصائص النسائي : ٢٩ ح ٦ .

علي أول من آمن^(١)

٩- وروى الثعلبي في تفسيره : ان أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدقه علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

قال الثعلبي : وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم ومحمد بن المنذر (٣) وربيعة الرأي وأبي حيان والمزني (٤).

١- وهو من المتفق عليه عندهم :

علي أول من آمن

فمن معاذة العدوية : قال علي عليه السلام : « انا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل ان يؤمن أبو بكر » (كنز العمال : ١٣ / ١٦٤ ح ٣٦٤٩٧ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٦٢ ح ٨٨ ، وانساب الاشراف : ٢ / ١٤٦ ترجمة علي ، وشرح النهج : ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨ .

روى أولية إيمانه كل من : الامام الحسن عليه السلام (المعجم الكبير : ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمة علي - سنة . وشرح النهج : ٦ / ٢٨٨ الخطبة ٨٣) ، وعمر بن عباد (خصائص النسائي : ٣ ط . مصر التقدم) ، وليلى الفغارية (الاستيعاب : ٢ / ٧٥٩ ترجمتها) ، وأبي ذر ومعاذة العدوية ومعاذ بن جبل (الرياض النضرة : ٢ / ١٥٧ و ١٩٨ ، وانساب الاشراف : ٢ / ٣٦٢) ، وسلمان وأبي (فيض القدير : ٤ / ٢٥٨ ط . مصر ١٣٥٦ ، ومنتخب الكنز : ٥ / ٣٣ ، وذخائر العقبى : ٥٨) ، وأبي رافع (شرح النهج : ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨) ، ومحمد بن أبي بكر (مروج الذهب : ٢ / ٥٩ ط . مصر ١٣٤٦ هـ . وط . بيروت ١١ / ٣ ذكر معاوية) ، وحذيفة (كنز العمال : ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩٠) ، وأبي سعيد ومعاذ بن جبل (حلية الاولياء : ١ / ٦٦) ، وعمر (كنز العمال : ٦ / ٣٩٣ ط . مصر و ١٣ / ١١٧ ح ٣٦٣٧٨ ط . ب . ومناقب الخوارزمي : ٥٥ ح ١٩ فصل ٤) ، وجابر (مناقب الخوارزمي : ١١١ فصل ٩ ح ١٢٠) ، ومعاوية بن يزيد (تاريخ يعقوبي : ٢ / ٢٥٤ أيام معاوية بن يزيد) وابن عباس (كنز العمال : ١٣ / ١٢٣ ح ٣٦٣٩٢) ، والمقداد (تاريخ يعقوبي : ٢ / ١٦٣ أيام عثمان) ، والاشتر (الفتوح : ١ / ٣٨٨ حرب صفين - ما جرى بين علي ومعاوية من الكتب) ، وابن شهاب (شرح النهج : ١ / ٢٢٦ الخطبة ٦) ، وعمر بن العاص (الفتوح : ١ / ٤٠١ ذكر القوم الذين انفذهم معاوية لعلي) .

٢- الفتوح لابن أعمش : ١ / ٣٤٩ ، وتاريخ دمشق : ١٩ / ٣٥٤ .

٣- في « ط » : محمد بن المنكدر وهو الصحيح .

٤- جواهر المقدين : ٤٦٢ ، والاستيعاب : ٣ / ١٥ ترجمة علي ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٣٣ .

١٠- روى الثعلبي في تفسيره ان أبا طالب قال لعلي عليه السلام: أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه؟

قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله، وصدقته فيما جاء به، وصليت معه لله تعالى.
فقال له: أما إن محمداً صلى الله عليه وآله لا يدعو إلا إلى خير فالزمه^(١).

١١- وروى الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون﴾^(٢)

عن ابن عباس قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى عليه السلام وصاحب يس إلى عيسى وسبق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله^(٣).

١٢- وروى الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، صليت قبل الناس بسبع سنين^(٤).

أقول: تقدمت الرواة ولمن أراد للزهد فقد فصلناه في كتاب النصوص على آل محمد صلى الله عليه وآله.

١- الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ابتداء الوحي للنبي، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٨، والاصابة: ٤ / ٢١٦، وبعار الأنوار: ٣٨ / ٢٥١، وذخائر العقبى: ٦٠.

٢- الواقعة: ١٠.

٣- المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ ح ١١١٥٢، وكنز العمال: ١١ / ٦٠١ ح ٣٢٨٩٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢ ط. مصر وبغية الرائد: ١٢٤ ح ١٤٥٩٨، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٢.

٤- سنن ابن ماجه: ١ / ٤٤ المقدمة، والكتاب المصنف: ٦ / ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٥.

حديث يوم الدار

١٣ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾^(١) يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً أن يدخل شاة فأدماها ثم قال: أدنوا بسم الله. فدفني القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم: اشربوا بسم الله.

فشربوا حتى رخوا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل. فسكت النبي ﷺ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل، والبشير بما لم يجرى به أحدكم، جنتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخذني ويؤاخذني ويكون وليي ووصيي بعدي وخلفتي ويقضي ديني. فسكت القوم، فأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم ويقول علي عليه السلام أنا. فقال: أنت.

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب عليه السلام: أطع ابنك فقد أُمِرَ عليك^(٢).

١ - الشعراء: ٢١٤.

٢ - تفسير الدر المنثور: ٥ / ٩٧ مورد الآية.

مصادر حديث الدار

مناقب كوفي: ١ / ٣٧١ ح ٢٩٤ عن علي من طرق، وشرح الأخبار: ١ / ١٢٢ عن أبي بكر و١٠٦ و١٠٧ عن علي، وجواهر المطالب: ١ / ٧٠ و ٧٩ عن علي، والمعجم الاوسط: ٣ / ٣٨٨ ح ٢٨٣٦ عن ابن عباس، ومجمع الزوائد ٩ / ١١٣ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٦ ح ١٤٦٦٥ و ٨ / ٥٣٢ و ٥٣٣ ح ١٤١٠٩ عن علي وجابر، والوفا بأحوال المصطفى: ١٨٣ ح ٢٤٩ عن علي باب ذكر انذار عشيرته، وفضائل الصحابة: ٢ / ٦٥١ - ٧٠٠ - ٧١٣ ح ١١٠٨ - ١١٩٦ - ١٢٢٠ عن علي من طرق و ٦٨٤ ح ١١٦٨ عن ابن عباس، ومسند البزار: ٢ / ١٠٦ ح ٤٥٦، والهداية الكبرى: ٤٦ - ٤٧.

١٤ - ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ورفع الحديث قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ واغفر لغيرك ﴾ جمع النبي ﷺ أهل بيته ، فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ، ثم قال لهم : من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة ؟ فقال رجل لم يسمه شريك : يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا .
ثم قال الآخر : يعرض ذلك على أهل بيته . فقال علي عليه السلام : أنا . فقال : أنت ^(١) .
ورواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر ، والفقهاء ابن المغازلي ^(٢) .

وتاريخ الطبري : ٢ / ٦٣ - ٦٤ ذكر أول من أسلم عن ابن عباس وريعة بن ناخذ ، ومسند أحمد : ١ / ١٥٩ - ١١١ ط . م . ٢٥٧ - ١٧٨ ط . ب . عن ربيعة ، وتفسير الطبري : ١٩ / ٧٥ مورد الآية عن ابن عباس ، وتفسير نور الثقلين : ٤ / ٦٦ إلى ٦٨ مورد الآية عن علي بن إبراهيم والبراء بن عازب وأبي رافع والحارث بن نوفل عن علي ، وتفسير الدر المنثور : ٥ / ٩٧ مورد الآية وقال : أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل من طرق عن علي .
والمثل والنحل : ١٦٣ ذكر الامامية ، وكفاية الطالب : ٢٠٥ باب ٥١ عن البراء ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٩٧ إلى ١٠٤ ح ١٣٣ إلى ١٤٠ عن سالم وابن ناخذ وعبد الله بن عباس وأبي رافع وأبي بكر ، والاختصاص : ١٦٥ ، وتقريب المعارف : ١٣٥ ، وينايع المودة : ١ / ١٠٥ ط . استانبول ١٣٠١ هـ و ١٢٢ ط . التجف الباب ٣١ عن عباد بن عبد الله الاسدي وعلي بن عباس ، والطبقات الكبرى : ١ / ١٤٧ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي و ١ / ١٢٤ ط . ليدن ١٣٢٢ ، والمعجم الكبير : ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روي عنه عمرو بن ميمون ، وخصائص النسائي : ٧٦ ح ٦٣ عن ربيعة بن ناخذ ، وشواهد التنزيل : ١ / ٤٨٦ ح ٥١٤ ابن عباس وعلي وسلمة وأنس ، وكنز العمال : ١٣ / ١٧٤ ح ٣٦٥٢٠ و ١٢٨ ح ٣٦٤٠٨ و ١١٤ ح ٣٦٣٧١ و ١٣١ - ١٤٩ ح ٣٦٤١٩ - ٣٦٤٦٥ ط . ب و ٦ / ٣٩٧ - ١٥٥ - ٣٩٢ ، وتاريخ الطبري : ٢ / ٣١٩ - ٣٢١ ط . دار المعارف بمصر ، والكامل في التاريخ : ٢ / ٦٢ ط . دار صادر بيروت ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ١٣ / ٢١٠ - ٢٤٤ ط . مصر .
والسيرة الحلبية : ١ / ٣١١ ط . البهية مصر ، وكفاية الطالب : ٢٠٤ ، واثبات الوصية : ٩٩ ، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند : ٥ / ٤١ - ٤٢ - ٤٣ فضائل علي . وكنز القوائد : ٢٨٠ ، والفضائل الخمسة : ١ / ٣٨٠ إلى ٣٨٢ و ٢ / ١٢ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٤٦ و ٣ / ٥٧ - ١٣٦ .

١ - مسند أحمد : ١ / ١١١ - ١٥٩ ط . م . ١٧٨ - ٢٥٧ ح ٨٨٥ و ١٣٧٥ ط . ب ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٦٥١ - ٧٠٠ - ٧١٢ ح ١١٠٨ - ١١٩٦ و ١٢٢٠ .

٢ - مسند أحمد : ١ / ١٥٩ ط مصر و ٢٨٧ ح ١٣٧٥ ط . بيروت : عن ربيعة بن ناخذ عن علي عليه السلام قال :

ظهور التسمية لعلي عليه السلام بأنه الوصي (١)

١٥ - ومن مسند أحمد بن حنبل يرفعه إلى سلمان أنه قال : يا رسول الله من وصيك؟

جمع رسول الله أو دعا رسول الله بني عبد المطلب ، فيهم رطل كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق . قال : فصنع لهم مداً من طعام ، فأكلوا حتى شبعوا ، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس . ثم دعا بغمر فشرّبوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس أو لم يشرب . فقال : يا بني عبد المطلب إني بعثت لكم خاصة وإلى الناس عامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم ، فأتيكم بيا يعني علي أن يكون أخي وصاحبي ؟ قال : فلم يبق إليه أحد . قال : فمئت إليه وكنت أصفر القوم ، قال : فقال : اجلس ، قال ثلاث مرّات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي .
١ - صرح النبي الاعظم عليه السلام في عدة مناسبات بكون علي عليه السلام وصيه راجع :

مصادر كون أمير المؤمنين عليه السلام وصي النبي الاعظم عليه السلام

المعجم الاوسط : ٧ / ٢٧٧ ح ٦٥٣٦ ، ومسند أبي يعلى : ٤ / ٣٤٥ ح ٢٤٥٩ مسند ابن عباس ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٧١ أيام عثمان ، وذخائر العقبى : ٧١ ذكر اختصاصه بالوصاية ، والفردوس بمأثور الخطاب : ٣ / ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ ط . دار الكتب العلمية و ٣٨٢ ح ٥٠٤٧ ط . دار الكتاب العربي ، وكفاية الطالب : ٦٢ باب ١١ و ٢٩٦ باب ٧٧ - و ١٦٨ باب ٣٧ و ١٨٤ باب ٤٢ و ٢٦٠ باب ٦٢ ، ومنتخب كنز العمال : ٥ / ٣١ - ٣٢ ، وكنز العمال : ٦ / ١٥٤ - ١٥٣ - ٣٩٢ ط . دكن ١٣١٢ و ١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢ ط . بيروت ، والمعجم الكبير : ٦ / ٢٢١ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سعيد ح ٦٠٦٣ و ٤ / ١٧١ ح ٤٠٤٦ ترجمة أبو ايوب ما روى عنه عباية الاسدي ، ومناقب ابن المغازلي : ١٤١ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٠٠ ح ٢٣٨ ، وشواهد التنزيل : ١ / ٧٦ ح ٨٩ و ٩٤ ح ١١٢ و ٩٨ ح ١١٥ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٦٠ ح ٣٠٣ و ٣ / ٥ ح ٣٠٣ ، ومناقب الخوارزمي : ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧ و ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩ و ٣٦٠ ح ٣٧٢ فصل ٢٢ و ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩ و ١٤٧ ح ١٧١ فصل ١٤ ، ومروج الذهب : ٢ / ٦٠ ط . مصر ١٣٤٦ و ١٢ / ٣ ط . دار الاندلس بيروت - ذكر معاوية ، والفتوح : ١ / ٢٨٤ - ٥٠٠ ، ومائة منقبة : ٧٢ - ٨٥ - ٨٨ المنقبة ٢٢ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١١٣ و ١٦٥ و ٨ / ٢٥٣ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٥ و ٢٦٠ ح ١٤٦٦٣ وما بعده وح ١٤٦٦٧ .

فقال : يا سلمان من كان وصي أخي موسى ؟

قال : يوشع بن نون .

قال : فان وصيّي ووارثي ومن يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٦ - ومن كتاب المناقب تأليف الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ يرفعه إلى ابن عباس قال : كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انتقض كوكب ، فقال رسول الله ﷺ : من انتقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي . قال : فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انتقض في منزل علي بن أبي طالب .

فقالوا : يا رسول الله قد غويت في علي (٢) ، فأنزل الله تعالى ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ما ضلّ صاحبكم وما غوى ﴾ إلى قوله ﴿ وهو بالأفق الأعلى ﴾ (٣) .

١٧ - ويدل على ظهور التسمية لعلي عليه السلام بأنه وصي ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن الأسود بن يزيد (٤) قال : ذكروا عند عائشة ان علياً عليه السلام كان وصياً .

وفي رواية أزهروا أنهم قالوا : أنه وصي فلم تكذبهم ، بل ذكرت انها ما سمعت ذلك من النبي ﷺ حين وفاته (٥) .

١ - الفردوس للديلمي : ٣ / ٦١ ح ٤١٧٠ ، والسلسلة الصحيحة للالباني : ٣ / ٦٣١ ح ١٩٨٠ وصححه عن عدة من الحفاظ .

٢ - في المصدر « حبّ علي » ، وفي بعضها « حبّ ابن عمك » .

٣ - مناقب ابن المغازلي : ١٩٢ ط . بيروت - وط . طهران : ٣١ ح ٣٥٣ ، وشواهد التنزيل : ٢ / ٢٧٨ ، وخصائص الوحي المبين : ٦٤ ح ٢٩ ، ومسند الاخبار : ١ / ١٠٤ ، وترجمة الأمير من تاريخ دمشق : ١١ / ٣ .

٤ - وفي (خ) : الأسود بن بريد .

٥ - صحيح مسلم : كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ح ٣٠٨٨ ، ومجمع الزوائد : ٧ / ٢٣٧ ط . مصر ، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٧ / ٤٧٩ ح ١٢٠٣٨ بلفظ : قال لها علي : أتعلمين أن رسول الله جعلني وصياً على أهله وفي أهله ؟ قالت : اللهم نعم . وفي رواية أن عمار

١٨ - ومن كتاب المناقب رواه ابن المغازلي عن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر ، وقد حارب الله ورسوله ، ومن شك في علي فهو كافر^(١) .

١٩ - وروى ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيتي ووارثي علي بن أبي طالب^(٢) .

٢٠ - ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب ، وهو من مخاليق أهل البيت باسناده إلى عبد الله بن صامت عن أبي ذر قال : دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا : من أحب أصحابك إليك ، فإن كان أمر كنا معه ، وإن كانت نائبة كنا من دونه .

قال : هذا علي أقدمكم إسلاماً^(٣) .

٢١ - ومن ذلك ما رواه أيضاً أبو بكر بن مردويه في كتابه المشار إليه باسناده إلى داود ابن أبي عوف ، حدثني معاوية بن ثعلبة الليثي قال : ألا أحدثك بحديث لم يخلط ؟ قلت : بلى . قال : مرض أبو ذر فأوصى إلى علي عليه السلام ، فقال بعض من يعوده : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لو صيتك من علي .

فقال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقاً ، والله إنه البديع^(٤) الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم الناس وأنكرتم الأرض قال : قلت : يا أبا ذر إنا لنعلم أن أحبهم إلى رسول الله ﷺ أحبهم إليك .

قال : أجل . قلنا : فأيهم أحب إليك ؟

قال : هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه يعني علي بن أبي طالب عليه السلام .

سألها فأجابات بنعم ، وراجع الآتي المصنوعة : ١ / ٣٦٠ .

١ - مناقب ابن المغازلي : ٤٨ ط . بيروت - وط . طهران : ٤٦ ح ٦٨ .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ١٤١ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٠٠ ح ٢٣٨ .

٣ - شواهد التنزيل : ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢ ، وبحار الأنوار : ٣٨ / ٢٥٢ ، والعلامة في كشف الحق : ١٠١ .

٤ - في (خ) الربيع .

هذا آخر لفظ الحديث المذكور (١).

٢٢ - ومن رواية الحافظ أبي بكر بن موسى بن مردويه وهو الحجة عند الأربعة المذاهب ما رواه بهذا الاسناد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السري بن يحيى التيمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبي، عن عمي الحسين بن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن علي بن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ، وكانت من أطف نساته وأشدهن له حباً، قال: وكان لها مولى يحضنها ورباها، وكان لا يصلي صلاة إلا سب علياً وشتمه.

فقلت: يا أبة ما حملك على سب علي؟

قال: لأنه قتل عثمان وشرك في دمه.

قالت له: لولا أنك مولاي وريثتي وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله ﷺ، ولكن اجلس حتى أحدثك عن علي وما رأيته في حقّه.

قالت: أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي، وإنما كان يصيبني في تسعة أيام يوم واحد، فدخل النبي وهو يخلل أصابعه في أصابع علي ﷺ واضعاً يده عليه.

فقال: يا أم سلمة اخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان وأسمع الكلام ولا أدري ما يقولان، حتى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم ألع؟ فقال النبي ﷺ: لا تلجي وارجمي مكانك، ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشغله علي، فأقبلت أمشي حتى وقفت على الباب، فقلت: السلام عليكم ألع؟ فقال النبي: لا تلجي.

فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت: قد زالت الشمس، الآن يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أرقط يوماً أطول منه، فأقبلت أمشي حتى وقفت فقلت: السلام عليكم ألع؟ فقال النبي ﷺ: نعم تلجي، فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ قد أدنى فاه من أذن النبي وفم النبي ﷺ على أذن علي يتساران، وعلي يقول: أفأمضي وأفعل؟

١ - ذخائر العقبى: ٦٢، ومناقب الخوارزمي: ٦٩ ح ٤٣، والكامل لابن عدي: ٢ / ٨٣ رقم ٦٢٥.

والكامل: ٢ / ٨٣ رقم ٦٢٥، وترجمة الأمير: ٢ / ١٧٠ بتفاوت، وكشف اليقين: ١٥.

والنبي يقول : نعم ، فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج .

فأخذني النبي ﷺ وأقعدني في حجره ، فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار ، ثم قال : يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرائيل أتاني من الله بما هو كائن بعدي وأمرني أن أوصي به علياً من بعدي ، وكنت جالساً بين جبرائيل وعلي وجبرائيل عن يميني وعلي عن شمالي ، فأمرني جبرائيل أن أمر علياً بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة ، فاعذريني ولا تلوميني ، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً ، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي .

فهذا ما شهدت من علي الآن يا أبنائه فسبّه أو فدعه ، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي ، فإن وليي ولي علي وعدوي عدو علي ، وتاب المولى توبة نصوحاً ، وأقبل فيما بقي من دهره يدعوا الله تعالى أن يغفر له ^(١) .

(قال عبد الحمود) : وهذه شهادة صريحة منهم بوصية علي عليه السلام وكهال لم يبلغ إليه أحد من القرابة والصحابة ، ولا ادّعاء ولا ادعي له .

ورأيت في كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبة للشيعة مع علماء من الأربعة المذاهب ، اسم الكتاب (العيون والمحاسن) ، وفيه ان شيئاً من الأربعة المذاهب سأل مؤلف الكتاب ، فقال : لو كان النص على علي بن أبي طالب عليه السلام ظاهراً لاشتمل عليه شعر السيد الحميري .

فقال له الشيعي : قد ذكره الحميري في قصيدة رائية يقول فيها :

الحمد لله حمداً كثيراً ولي المحامد رباً غفوراً

حتى انتهى إلى قوله عليه السلام :

وفيمهم علي وصي النبي بمحضهم قد دعاه أميراً

وكان الخيص به في الحياة وصايره واجتباه عشيراً

قال : أفلا ترى أنه قد أخبر في نظمه أن رسول الله ﷺ دعا علياً عليه السلام في حياته بامرة

١ - مناقب الخوارزمي : ١٤٦ ح ١٧١ فصل ١٤ ، وفرائد السططين : ١ / ٢٧٠ ، وبعار الأنوار عن الطوائف :

المؤمنين^(١)، واحتج بذلك فيما ذكره من مناقبه .

قال : فسكت الشيخ وكان منصفاً^(٢) .

ومما يدل على ظهور النص من النبي ﷺ على علي بن أبي طالب ﷺ بالخلافة بعده ، ان الحديث بذلك اشتهر حتى عرفته النساء واحتججن به عند اعدائه ﷺ .

فن ذلك ما ذكره العلماء في توار يخهم وكتبهم من أخبار الوافدات على معاوية .

وقد ذكر ابن عبد ربه في الجزء الأول من كتاب العقد الفريد طرفاً من ذلك ، فقال في قصة دارمية الحجوئية مع معاوية : ان معاوية قال لها : أتدرين لم بعثت إليك ؟

قالت : لا يعلم الغيب إلا الله .

قال : بعثت إليك لأسألك علام أحببت علياً وأبغضتني وواليتي وعاديتني ؟

قالت : أوتعفيني ؟

قال : لا أعفك .

قالت : أما إذا أبيت فإني أحببت علياً ﷺ على عدله في الرعية وقسمته بالسوية وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك بحق ، وواليت علياً على ما عقد له رسول الله ﷺ من الولاية وعلى حبه للمساكين واعظامه لأهل الدين ، وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك في الهوى^(٣) . هذا لفظها في المعنى المذكور .

ومن ذلك ما ذكره أيضاً في حديث وقادة أم سنان بنت جشمة بن خرشة المذحجية :

قالت في شعرها ما هذا لفظه تمدح علي بن أبي طالب ﷺ :

أما هلكت أبا الحسين فلم تنزل بالحق تعرف هادياً مهدياً

١ - في التدوين للقرظوني : ٣ / ٤٩١ كان علي يقول : « أرأيتم لو أن النبي قبض من كان أمير المؤمنين إلا أنا » ، ويراجع خصائص الرضى : ٣٨ ، وإرشاد القلوب : ٢٢٣ ، وفي خصائص الوحي المبين : ٢٥٩ روى انه ﷺ سمي بالامرة وآدم بين الروح والجسد .

٢ - العيون والمحاسن : ٥ ط . النجف .

٣ - العقد الفريد : ١ / ١١٥ ط مصر ١٣١٦ هـ و ٣٤٢ ط . بيروت كتاب الوفود على معاوية .

فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت
 قد كنت بعد محمد خلفاً لنا
 فوق النصوص حمامة قريبا
 أوصى إليك بنا فكنت وفيا
 اليوم لا خلف يؤمل بعده
 هيهات يؤمل بعده انسيا^(١)
 فهذا تصرّح منها بقولها جهاراً بأن محمداً ﷺ أوصى لعلي عليه السلام وكان علي وفيّاً بذلك
 وانه كان بعد محمد خلفاً منه .

ومن ذلك ما ذكره أيضاً في وفود أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقى على معاوية
 في شرح ما كانت تقوله في صفين في وصف علي بن أبي طالب عليه السلام : هلموا رحمكم الله إلى
 الإمام العادل والوصي النبي والصدّيق الأكبر ، انها احن بدرية وأحقاد جاهلية وثب بها
 معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بني عبد الشمس^(٢) .

ومن ذلك ما ذكره أيضاً في الجزء المذكور من كتاب العقد في وفود أروى بنت الحرث
 ابن عبد المطلب على معاوية .

فقال لها : كيف كنت بعدنا ؟

فقال^(٣) : بخير يا أمير المؤمنين ، لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصعبة ،
 وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة
 لك في الإسلام بعد أن كفرتم برسول الله ﷺ فلتعص الله منكم الجدد وأضرع منكم
 الحدود ورد الحق إلى أهله ولو كره المشركون ، وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور ،
 فولّيتم علينا من بعده فأصبحتم تحتجّون على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله ﷺ
 ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا منكم ، فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان
 علي عليه السلام بعد نبينا محمد ﷺ بمنزلة هارون من موسى ، فغايبتا الجنة وغايتكم النار^(٤) .
 ومما يدل على ظهور النص على علي بن أبي طالب عليه السلام واشتهاره ما ذكره جماعة من

١ - العقد الفريد : ١ / ١١٤ - ٣٤٠ ط بيروت كتاب الوفود على معاوية .

٢ - العقد الفريد : ١ / ١١٦ ط مصر و ٣٤٤ ط بيروت .

٣ - في الأصل فقالت : يا ابن أخي .

٤ - العقد الفريد : ١ / ١١٦ ط . مصر و ٣٤٤ ط . بيروت كتاب العقود .

أصحاب التواريخ والعلماء^(١).

وقد ذكره أيضاً أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني مما يدل على أنه بلغ ظهور العلم بالنص وتآلم بني هاشم من المتقدمين على علي بن أبي طالب عليه السلام في الخلافة إلى أن صار ذلك يروى بحضرهم على رؤوس الاشهاد ويروى ويستحسن من قائله ويتبع قوله .

وذكر أبو الفرج في الأغاني باسناده قال : حدثني أبو سليمان التاجي ، قال : جلس المهدي يوماً يعطي قريشاً صلوات أمر لهم بها وهو ولي عهد ، فبدأ ببني هاشم ثم بسائر قريش ، فجاء السيد الحميري فدفع إلى الربيع رقعة مختومة وقال : إن فيها نصيحة للأمير فأوصلها إليه ، فأوصلها فإذا فيها مكتوب :

قل لابن عباس سمي محمد	لا تعطين بني عدي درهما
أحرم بني تيم بن مرة أنهم	شرّ البرية آخراً ومقدماً
ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة	ويكافئك بأن تذم وتشتما
وان ائتمنتهم أو استعملتهم	خانوكم واتخذوا خراجك مغنما
ولئن منعتهم لقد بدءوكم	بالمنع إذ ملكوا وكانوا أظلماً
منعوا تراث محمد أعمامه	وبنيه وابنته عديلة مريماً
وتأثمروا من غير أن يستخلفوا	وكفى بما فعلوا هناك مائماً ^(٢)
لم يشكروا لمحمد أنعامه	أفيشكرون لغيره إن أنعماً
والله منّ عليهم بمحمد	وهدهم وكسا الجنوب ^(٣) رأطعاً
ثم انبروا لوصيته ووليته	بالمنكرات فجرعوه العلقماً

قال : وهي قصيدة طويلة حذفت باقيا لقبيح ما فيه .

قال : فرمى بها إلى ابن عبيدالله الكاتب للمهدي ثم قال : إقطع العطاء فقطعه ، وانصرف الناس ، ودخل السيد إليه ، فلما رآه ضحك وقال : قد قبلنا نصيحتك يا إسماعيل

١- وسوف نفصل النصوص على أمير المؤمنين علي فيما يأتي .

٢- في (خا) و (ط) مغرمأ .

٣- في (خا) و (ط) الجلود .

ولم يعطهم شيئاً^(١).

(قال عبد الحمود): أفا ترى هذا قد كان مشهوراً بين بني هاشم وغيرهم .
ومما يدل على ظهور النص واشتباره ما ذكره جماعة من أصحاب التواريخ^(٢) والعلماء
أيضاً ، وهو أن المأمون الخليفة العباسي جمع أربعين رجلاً من علماء المخالفين لأهل البيت
وناظرهم بعد أن أسبغهم ووثقهم من الانصاف ، وأثبت عليهم الحجّة بأن علي بن أبي
طالب وصي رسول الله ﷺ وخليفته والمستحق للقيام مقامه في أئمة ، وأورد نصوصاً
كثيرة قد نقلها المسلمون ، وتفصيلها في مناظرته ، فاعترف له الأربعة نفساً أن علياً عليه السلام
هو المنصوص له بالخلافة^(٣) .

وللمأمون أبيات كثيرة في ذلك وسيأتي ذكر بعضها في هذا الكتاب مما ذكره الصولي في
كتاب الأوراق من جملتها :

الأم على شكر^(٤) الوصي أبا الحسن وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والأول الذي أعان رسول الله في السر والعلن
وأما مناظرات آل أبي طالب وعلماء شيعتهم في مجالس الملوك والوزراء ومقاتلتهم في
النص من نبيهم علي بن أبي طالب عليه السلام بخلافته ، فهو أمر لا يقدر الإنسان أن يحصر
تفصيله ، ويكفي الإشارة إلى جملته .

وقد ذكر شيخ لهم اسمه المفيد محمد بن محمد بن النعمان له تصانيف كثيرة مشتملة على
ثبوت النص على علي بن أبي طالب أمور عقلية ونقلية^(٥) .

وكذلك ذكر رجل علوي من علمائهم اسمه علي بن الحسين ويعرف بالمرتضى الموسوي

١ - الأغاني : ٧ / ٢٤٤ ط. مصر - أخبار السيد الحميري و ٤ / ١٧٧ ط. احياء التراث .

٢ - لوامع الأنوار البهية : ٢ / ٤١٨ ذيل الباب الخامس ، والمحاسن والمساوى ، للبيهقي : ٦٨ .

٣ - العقد الفريد : ٥ / ٧٧ ط. بيروت - كتاب أخبار زياد والحجاج و ٢ / ٤٣ ط. مصر الأولى و ٣ / ٣١ ط.

مصر ١٣٤٦ هـ ، والقدير : ١ / ٢١٠ ، وسوف نذكر تفصيلاً تصريحات الصحابة بذلك من كتب القوم .

٤ - في (خا حب) .

٥ - يراجع مصنفات الشيخ المفيد : ٧ / ٤ مسألة النص على علي عليه السلام و ٨ / ٢٥ كتاب الافصاح في الامامة .

له تصانيف منها كتاب اسمه الشافي وغيره يتضمن ذلك أيضاً^(١).

وكذلك ذكر رجل من علمائهم اسمه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاستيفاء^(٢) وغيره بثبوت النص بمجيج القاهرة وأمور واضحة باهرة . فليُنظر من هناك ومن غيرها من كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم^(٣).

ولئن جحد أحد من المخالفين لأهل البيت ﷺ وشيعتهم ذلك أو بعضه فقد جحد ما نقلوه في صحاح أخبارهم ، وسيأتي طرف من ذلك .

ولو جحدوا ذلك ولم ينقلوه أصلاً ما ضر ذلك أهل البيت وشيعتهم ، لأن أهل البيت ومن تمسك بهم قد ملأوا الشرق والغرب ، وبعضهم يقوم الحجّة لله ربّ العالمين على كافّة المسلمين ، كما لم يضر أهل الإسلام إنكار مخالفهم لمعجزات نبّيهم ونبوتهم وآياته ، وسيأتي طرف من النصوص من النبي ﷺ بأنه استخلف علي بن أبي طالب ﷺ في أمته وخاصته عند إيراد ما نقلوه عن النبي أن الحق مع علي بن أبي طالب ﷺ يدور حيث ما دار ، وأنه لا يفارق القرآن ولا يفارق الحق حتّى يرد عليه الحوض ، وعند ذكر ما أورده في صحاحهم وأخبار الثقلين ، وعندما أورده عند تفسير ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(٤) وعند أخبار يوم الغدير ، وأخبار اختصاص علي بالنبي إلى حين وفاته .

ولو أوردنا كلّ ما رواه رجال الأربعة المذاهب من الأمور الدالّة على نص النبي ﷺ على عليّ ﷺ بالخلافة طال الكتاب ، ولكنهم عموا عنه وما أليق ما تضمنه كتابهم بهذا المعنى : ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾^(٥).

قال الشيعة : ولو نظر المخالفون لأهل البيت بعقول صحيحة وقلوب سليمة إلى حال

١ - يراجع كتاب الشافي في الإمامة بمجلداته الأربع ط. إيران .

٢ - غير موجود في مصنفاته المطبوعة .

٣ - يراجع الاحتجاج للشيخ الطوسي .

٤ - الأحراب : ٣٣ .

٥ - البقرة : ٨٩ .

علي بن أبي طالب عليه السلام لعلمو قطعاً أنه لو لم ينص النبي ﷺ عليه بالخلافة لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العالية ومذاهبه الشافية قاضية بأنها نصوص صريحة عليه بالخلافة .

ولقد بلغت خصائصه إلى أن التبس على خلق كثير من العقلاء فاعتقدوا أنه فاطر السموات والأرض وخالق الأموات والاحياء كما بلغ الأمر إلى عيسى عليه السلام ، وقد كان النبي ﷺ قال له : ان فيك مثلاً من عيسى .

وستأتي الرواية فيما بعد إن شاء الله .

ومن عجيب الأمر أنه ما التبس الحال بين رسول الله ﷺ وبين الله جل جلاله وقد كان النبي الأصل فيما وصل علي عليه السلام إليه ، وللنبي الفضيلة عليه ، ومع هذا التبس الأمر في علي بن أبي طالب عليه السلام هل هو إله معبود أو عبد محدود ؟

ولعل الله جل جلاله لما سبق في علمه ما يجري حاله عليه من كثرة الباغضين والمعادين وما يبلغون إليه من مساواته بمن لا يجري مجراه ، كساه من حلال أنواره وجليل مناره ما يبلغ به إلى حدّ يقرم به الحجّة على الخلاق ولا يبقى عذر لمنافق أو مفارق .

ولبعض الشعراء أبيات في هذا المعنى ، وهي هذه :

تسباً لنصابة الانام لقد تهافتوا في الضلال بل تاهوا

قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت عيونهم بالذي به فاهوا

كم بين من شك في هدايته وبين من قيل إنه الله

ولو أردنا ذكر ما رواه أهل البيت وشيعتهم لاحتاج ذلك إلى مجلّدات وضاق عنه كثير من الأوقات ، ولكن كيف يستطرف من قوم كانوا في الجاهلية لا يفرّقون بين الله تعالى وبين الصنم والخشب والحجر ، بل يفضلون أصنامهم ويتعوّضون بها عن الله الذي كبّاله أشهر من كل مشتهر ، أن يجهلوا الفرق بين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين أبي بكر وعمر وعثمان ، أو يفضلون علي عليه السلام من هو دونه من البشر ، وذلك لأنّ معهم تلك العقول السقيمة ، فلا يُستبعد أن توقعهم في المهالك الذميمة .

ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّاً به الماء الزلالا .

مبييت علي عليه السلام

في فراش رسول الله ﷺ (١)

ومن آيات الله ورسوله في علي بن أبي طالب عليه السلام التي انفرد بها عن سائر المسلمين وكانت سبباً لا انتظام الرسالة وبقاء الدين بمقتضى رواية رجال الأربعة المذاهب وروايتهم لحديث من يؤازرني وينصرني ويكون وصيّي ، وقد تقدّم فإنّه لم يقم بذلك أحد سواه .

ومن ذلك مبيته عليه السلام على فراش النبي الأُمّي ﷺ يفديه بمهجته ولولا هذا المبييت وفكاكه من الأعداء ما تمكّن من هجرته ولا تمام رسالته ، ومن المعلوم ان أتباع الأنبياء والرؤساء والأمراء متى انكسر الرئيس أو اندفع النبي أو هرب الأمير لم يبق لمن تبعه قوّة على ثبوت قدم ولا رفع علم ولا يكلف ما عجز عنه رئيسه ومتقدّمه ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام يقف ويبيت في الوقت الذي اندفع فيه رئيسه ونبيّه ومتقدّمه .

ثم العجب أنه حكى ما كان الأمر مقصوراً على أنه يبيت في موضع النبي ﷺ بعض الليل أو كل الليل فحسب حتّى يبعد النبي عن مكة ، فإنّه لو كان الأمر كذلك كان أهون ولكنه تكلف أن يفديه بنفسه ويصبح بين الأعداء وقد جنى عليهم هذه الجناية وفوتهم من يعتقدون أنه أعدى عدوّ لهم ، وكان سبب هجرته وسلامته منهم .

ثم العجب أنه ما يكفيه اقامته حتى أصبح بينهم ظاهراً ساكناً ثابت الجنان مع خذلان البشر له وقلة الأعوان ، ويكون مع ذلك على صفة قوّة القلب واللسان ، حتى أن الكفار لما هجموا عليه ولم يجدوا النبي ﷺ وسألوه عنه فما قال ما أدري أين مشى كما يقوله المعتذر الخائف . بل قال في حفظ الله تعالى ، كأنه قصد اظهار العداوة لهم والقوّة عليهم ثقة بالله وتثبيتاً لمقام النبوة وكسر شوكة الكفار والرد عليهم في مثل ذلك الوقت الهائل ، إن هذا مما

١ - يراجع اضافة لما يأتي : الطبقات الكبرى : ١ / ١٧٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٣١٥ - ١٢٦ ح ١٤٠ - ٣١٤ ، المعجم الكبير : ١١ / ٣٢٢ ح ١٢١٥٥ ، و ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ، وتاريخ ابن كثير : ١ / ٥١٦ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم : ١٥٩ ، وكنز العمال : ٥ / ٧٢٥ ح ١٤٢٤٣ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ٤ و ١٣٣ ، وتاريخ الخميس : ١ / ٣٢٤ ، وتذكرة الخواص : ٤٠ - ٤١ ، والرياض النضرة : ٣ / ١٧٦ ، ونور الأبصار : ٤٠ ، وسيرة ابن هشام : ٢ / ١٢٤ والفصول المهمة : ٤٦ .

يتعجب منه كل عاقل .

ثم العجب أنه ما كفاه ذلك كله حتى يقيم ثلاثة أيام بمكة بعد النبي ﷺ يرد الودائع ويقضي الديون ويجهز عياله ويسد مسدّه ويحمل حرمه إلى المدينة بقلب راسخ ورأي شامخ، إن هذا مما يعجز عنه قوة الطباع البشرية إلا بمواد قوية من القدرة الإلهية . فسبحان من خص علي بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخصائص الإلهية ، فكل خير جاء بعد ذلك في الإسلام والمسلمين إلى يوم الدين فهو ببركة تلك القدية والمبيت على الفراش ، وحصلت لملي عليه السلام فضيلة حفظ النبي ﷺ والمشاركة في فوائده ونبوته ورسالته وفي سعادته من اهتدى إلى يوم القيامة من أمته .

وهو أعجب من استسلام إسماعيل لذبح إبراهيم عليه السلام ، لأن إسماعيل استسلم لذبح والد شفيق كان يمكن أن ينظر الله إلى قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جرى ، أو كان يجوز أن يموت أحدهما قبل ذبح إسماعيل ، أو كان يذبح بغير تألم إكراماً لكون الذبح باذنه على يد والد لولده ، وغير ذلك من أسباب تجويز السلامة إشفافاً من الله تعالى . وعلي بن أبي طالب عليه السلام استسلم للأعداء بعد وفاة والده أبي طالب وتفرق الأولياء ، فهل ترى كان يجوز التقدم عليه بعد النبي ﷺ في شيء من الأشياء ، وكم وقى النبي والإسلام وحفظ ذلك لما وهبه الله تعالى من العناية والاكرام . مثل يوم بدر وأخذ وخير وحنين ويوم قتل عمرو بن عبد ود كما قال النبي ﷺ : برز الايمان كله إلى الشرك كله ^(١) ، وغيرها من المقامات التي ما قام أحد مقامه كتأدية سورة براءة وما يضيق الوقت عن ذكره ونشره .

ولو أردنا ذكر ما رواه أهل البيت وشيعتهم من النصوص على علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من العترة النبوية لاحتاج ذلك إلى مجلّدات وضاق عنه كثير من الأوقات ، وسأذكر طرفاً من رواية رجال الأربعة المذاهب في هذا الموضوع غير ما تقدّم ذكره .

٢٣ - فن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ لكل نبي وصي ووارث ، وإن وصيّي ووارثي علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

١ - كما يأتي .

٢ - تقدّم المصادر مفصلاً في كونه الوصي ويراجع مناقب ابن المغازلي : ١٤١ ط . بيروت - وط . طهران :

نزول قوله تعالى

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾

في علي عليه السلام

٢٤- ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده إلى عبد الله بن عباس في تأويل قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ الآية، قال: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي^(١).

٢٥- ومن كتاب أبي عبد الله محمد بن علي السراج في تأويل هذه الآية باسناده إلى عبد الله بن مسعود أنه قال: قال النبي ﷺ: يا ابن مسعود أنه قد انزلت علي آية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾^(٢) الآية، وأنا مستودعها، ومسم لك خاصة الظلمة، فكن لما أقول لك واعياً وعني له مؤدياً، من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي.

فقال له الراوي: يا أبا عبد الرحمن أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: نعم.

قال قلت: فكيف وليت للظالمين؟

قال: لا جرم جلبت عقوبة عملي، وذلك أني لم أستاذن امامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان، وأنا استغفر الله وأتوب إليه^(٣).

٢٠٠ ح ٢٣٨.

١- شواهد التنزيل: ١/ ٢٧١، وبحار الأنوار: ٣٨/ ١٥٥.

٢- الأنفال: ٢٥.

٣- بحار الأنوار: ٣٨/ ١٥٦.

نزول قوله تعالى

﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾

في عليّ عليه السلام (١)

٢٦- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون يشتمل على عشرة مناقب لعلي بن أبي طالب عليه السلام شهد له بها النبي ﷺ يقول في بعضه في تفسير قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد﴾ (٢) قال: وشري علي نفسه لبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه.

قال: وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله، ثم قال فيه: وجعل علي يُرمى بالحجارة، كما كان يرمى نبي الله وهو يتصور قد لفّ رأسه بالثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف رأسه فقالوا: لما كان صاحبك كنّا نرميه بالحجارة فلا يتصور وقد استكرنا ذلك (٣).

٢٧- وذكر الثعلبي في تفسير هذه الآية باسناد رفعه قال: إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه وردّ ودائع التي كانت عنده وأمره ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام علي فراشه (٤).

ثم قال الثعلبي بعد كلام ذكره (٥): ففعل ذلك علي عليه السلام فأوحى الله إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيتكما يؤثر صاحبه بالحياة؟

١- راجع اضافة لما يأتي امتناع الاسماع للمقريزي: ١ / ٣٩، وتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي: ١ /

٤١٤ رقم ٦٨٩ واحياء علوم الدين: ٣ / ٢٥٨، وأنساب الأشراف: ٢ / ٩٧ إلى ١٠٠ - ١٠٢.

٢- البقرة: ٢٠٧.

٣- مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٣٣١ ط. م ٥٤٤ ح ٣٠٥٢ ط. ب، وبحار الأنوار: ٣٦ / ٤١.

٤- راجع تاريخ الخميس: ١ / ٣٢٤، وتذكرة الخواص: ٤٠.

٥- وهو « وقال له: اتشح ببردي الحضرمي الأخضر فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ».

فاختار كلاهما الحياة ، فأوحى الله عز وجل إليهما : أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجله .

فقال جبرائيل : بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب ، يباهي الله بك الملائكة ^(١) ، فأنزل الله عز وجل علي رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب : ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ الآية ^(٢) .

وروى الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب حديث مبيت علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ مسنداً أيضاً ^(٣) .

-
- ١ - إراجع تاريخ الخميس : ١ / ٣٢٦ ، والفردوس : ١ / ١٥٩ ح ٥٨٧ بتفاوت .
 - ٢ - إحقاق الحق عن الثعلبي : ٦ / ٤٧٩ ، وبحار الانوار : ٣٦ / ٤١ ، وتفسير القرطبي : ٣ / ١٦ مورد الآية باختصار .
 - ٣ - إراجع تاريخ الخميس : ١ / ٣٢٦ ولسان الميزان ٢ / ٣٨٧ .

رد أبي بكر عن إبلاغ سورة التوبة

٢٨- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة ، فمنها عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة ، فلما بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردة فقال : لا يؤدّي عني إلا رجل من أهل بيتي ، فبعث عليّاً عليه السلام (١) .

١- مسند أحمد بن حنبل : ٣ / ٢١٣ و ٢٨٣ ط . م و ٤ / ٧٧ ح ١٢٨٠٢ و ١٣٦٠٥ ط . ب .

مصادر حديث براءة

الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨ / ٢٢٢ ح ٦٦١٠ - ٦٦١١ عن جابر وأبي هريرة ، وامتناع الاسماء : ١٤ / ٤٩٩ ، والمغازي للواقدي : ٣ / ١٠٧٧ ، وأنساب الأشراف : ٢ / ٣٨٣ ح ٨٢٤ عن ابن عباس ، والمعجم الاوسط : ١ / ٥٠٦ عن ابن عباس ح ٩٣٢ ، وشرح الاخبار : ١ / ٩٤ ح ١٣ عن سعد بن مالك ، والمعجم الاوسط : ٣ / ٣٨٩ ح ٢٨٣٦ عن ابن عباس ، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث : ١ / ٣٧٨ ح ٤٤١ ، والمعارف لابن قتيبة : ٩٦ - ٩٧ ذكر أبو بكر ، وسيرة ابن اسحاق : ١٠١ أثر الكعبة ، ومسند البزار : ٣ / ٣٤ ح ٧٨٥ ، ومسند أحمد : ٣ / ٢٨٣ ط . م و ٤ / ١٩٩ ح ١٣٦٠٥ ، وأنساب الأشراف : ٢ / ٣٨٤ ، وكفاية الطالب : ٢٨٥ باب ٧٠ ، والحاوي للفتاوى : ٢ / ٢٥١ عن علي وأنس وأبي هريرة وابن عباس - رسالة كشف الضباب في مسألة الاستنابة ، ومسند الشافعي : ١ / ١٢٦ ح ٦٣ مسند سعد ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٧ ح ٣٢١٢٦ كتاب الفضائل - فضائل علي ، ومسند أبي يعلى : ١ / ١٠٠ ح ١٠٤ مسند أبي بكر وبالهامش : رجاله ثقات و ٥ / ٤١٣ ح ٣٠٩٥ وبالهامش : استاده حسن .

وفضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٥٦٢ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٨٤ - ٧٠٢ - ٧٠٤ ح ١٠٨٨ - ١٠٩٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٣ - ٩٤٦ - ١١٦٨ ، وكفاية الطالب : ٢٥٤ - ٢٨٥ باب ٦٢ ح ٨٣٧ عن زيد بن يسيع عن أبي بكر وعن سماك عن علي وباب ٧٠ ح ٨٩٣ عن سعد بن أبي وقاص وفيه رجوعه باكياً ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٢٧٥ ح ٣٠٩٠ - ٣٠٩١ من كتاب التفسير السورة التاسعة .

والفضائل الخمسة : ١ / ٢٧٨ و ٢ / ٢٢٦ - ٣٨٢ - ٣٨٤ عن جملة من الصحابة ، ووفاء الوفاء : ١ / ٣١٧ ذيل الباب الثالث ، وشرح النهج : ٦ / ١٦٨ الخطبة ٧٣ ، وتاريخ الخميس : ٢ / ١٤١ ، والتنبيه والارشاف : ٢٣٧ ذكر سنة ٨ هـ ، ومناقب ابن المغازلي : ٨٨ ط . بيروت - وط . طهران : ١١٦ ح ١٥٥ يوم الشورى ، وأنساب الاشراف : ٢ / ١٥٥ ح ١٦٤ عن ابن يسيع (تحقيق المحمودي) ، ترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٣٧٦ - ٣٨٣ ح ٨٧٨ - ٨٨٨ عن انس وابي سعيد وابن يسيع وحشش عن علي وابن عمر وابن عباس ،

٢٩- ومن مسند أحمد بن حنبل عن سماك عن حبيش يرفعه قال : لما نزلت عشر آيات من سورة براءة على النبي ﷺ دعى النبي أبا بكر فبعثه بها ليقراها على أهل مكة ، ثم دعى النبي علياً عليه السلام فقال له : أدرك أبا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى مكة واقراه عليهم . قال : فلحقه بالجحفة فأخذ الكتاب منه ، فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله نزل في شيء ؟

فقال : لا ، ولكن جبرائيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ^(١) .
٣٠- وروى البخاري في صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب ﴿ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ حديث سورة براءة ، وزاد فيه : قال فأذن علي في أهل منى يوم النحر : ألا يحج بعد العام مشرك ولا

وتذكرة الخواص : ٤٢ الباب الثاني عن أبي سعيد .

والفصول المهمة : ٣٩ ذكر مواخاته ، والطبقات الكبرى : ٢ / ١٢٧ - ١٢٨ حجة أبي بكر ، وسيرة ابن هشام : ٤ / ١٨٩ - ١٩٠ حج أبي بكر بالناس عن الباقر ، وذخائر العقبى : ٦٩ عن أبي سعيد وجابر ، والاستغاثة : ١١٤ ، وخصائص النسائي : ٤٥ ح ٢٣ عن ابن عباس ، ومسند أحمد : ١ / ٣ - ١٥١ ط . م . عن ابن شيعة عن أبي بكر وحنش عن علي ١ / ٧ - ٢٤٣ ط . ب . ومناقب الخوارزمي : ١٦٤ - ١٦٥ فصل ١٥ ح ١٩٥ وما بعده عن ابن عباس وابن شيعة وانس ، وكنز العمال : ٢ / ٤١٧ ح ٤٣٨٩ عن أبي بكر ٤٣١ ح ٤٤٢١ عن انس و١٣ / ١٠٩ ح ٣٦٣٥٧ عن ابن عباس ، وشواهد التنزيل : ١ / ٣٠٥ إلى ٣١٧ ح ٣٠٩ إلى ٣٢٧ عن ابن عباس وانس من طرق وعامر وحنش عن علي وابي هريرة وسعد وابي سعيد وجابر ، ومناقب الكوفي : ٢ / ٢٣ - ٢٥ ح ٥١١ عن ابن عمر وفيه رد عمر ايضاً وح ٥١٣ عن عامر ، والمعجم الكبير : ١١ / ٣١٦ ح ١٢١٢٧ - ١٢١٢٨ ترجمة ابن عباس ذيل ما روى عنه مقسم ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه ابن ميمون ، و ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢٣٤ ح ٢٣٩ عن ابن عباس وح ٢٧٨ عن سعد بن أبي وقاص وح ٢٨١ عنه ايضاً ، وخصائص النسائي : ٨٢ ح ٧٢ إلى ح ٧٥ عن انس وزيد بن شيعة وسعد وجابر .

أقول : بعض الروايات أشارت إلى رجوع أبي بكر عن تبليغ براءة ، وبعضها أنه رجع فزعاً من نزول شيء فيه منها بعض ما تقدم أعلاه ، وبعضها أنه رجع يبكي ومنها بعض ما تقدم أعلاه ، وبعضها أنه لم يرجع .

١- مسند أحمد : ٣ / ٢٨٣ ط . م . ٤ / ١٩٩ ح ١٣٦٠٥ ط . ب . وفصائل الصحابة : ٢ / ٤٦١ ح ١٠٨٨ - ١٢٠٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢ / ٣٢٢ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٣٠٥ .

يطوف بالبيت عريان^(١).

٣١- ورواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير سورة براءة من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي في حديث ابن معاوية يرفعونه إلى عبد الله بن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم ببراءة، ثم أوقفه علياً عليه السلام، فبينما أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله ﷺ العضاء، فقام أبو بكر فرعاً فظن أنه حدث أمر، فدفع إليه علي كتاباً من رسول الله فيه: أن علياً ينادي بهؤلاء الكلمات فإنه لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي. فانطلقا، فقام علي عليه السلام أيام التشريق ينادي: ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة^(٢).

٣٢- ورواه الثعلبي في تفسيره سورة براءة، وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي ﷺ في الحديبية، ثم قال الثعلبي في أواخر حديثه ما هذا لفظه: فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر في تلك السنة على الموسم ليقم للناس الحج، وبعث معه أربعين آية من صدر براءة ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فقال: أخرج بهذه القصة وقرأ عليهم من صدر براءة وأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا، فخرج علي على ناقة رسول الله ﷺ العضاء حتى أدرك أبا بكر بذي الحليفة، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء؟ فقال: لا ولكن لا يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني.

ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي وإبلاغه لما أمره الله به ورسوله^(٣).

١- صحيح البخاري: ٥ / ٢٠٢ كتاب الصلاة باب ما تستر به العورة ح ٤٢٨٨ - ٤٢٨٩، وصحيح مسلم:

في كتاب الحج ح ٢٤٠١، وفتح الباري شرح البخاري: ١ / ٦٢٩ ح ٣٦٩.

٢- صحيح الترمذي: ٥ / ٢٧٥ ح ٣٠٩٠، والمعجم الأوسط: ١ / ٥٠٦ ح ٩٣٢، ومسنند أحمد: ١ / ٣ ط.

م ٧٠ ح ٤ ط. ب باختصار.

٣- أحقاق الحق عن الثعلبي المخطوط: ٣ / ٤٣٠، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ٥١، وتذكرة الخواص:

٤٢، ومسنند الشاشي: ١ / ١٢٦ ح ٦٣.

نزول آية النجوى

في علي عليه السلام

٣٣- ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في تفسير سورة المجادلة .
ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي .

ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(١) فمن ذلك عن مجاهد قال: نُهي عن مناجاة النبي ﷺ حتى يتصدَّقوا، فلم يناجِه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام قَدَمَ ديناراً فتصدَّق به ثم نزلت الرخصة، وقال علي عليه السلام: ان في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وهي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ الآية، وقال علي عليه السلام: بي خفف الله عن هذه الأمة أمر هذه الآية فلم ينزل في أحد قبلي ولا ينزل في أحد بعدي^(٢).

قال ابن عمر: كان لعلي عليه السلام ثلاثة لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة عليها السلام، واعطاؤه الراية يوم الخيبر، وآية النجوى^(٣).

أقول: بعض الروايات بتعبير فزع أبو بكر وبعضها بيكانه راجع كنز العمال: ٤١٧ / ٢ - ٤٢٢ - ٤٣١ ح ٤٣٨٩ و ٤٤٠٠ و ٤٤٢١، وفرائد السمطين ١ / ٦١ باب ٨، وبعضها بتعبير خوفه راجع مسند أبي يعلى: ١٠٠ / ١ ح ١٠٤ وقد تقدم نحو ذلك.

١- المجادلة: ١٢.

٢- تفسير الطبري: ٢٨ / ١٤، ومناقب ابن المغازلي: ٢٠٠ ط. بيروت، وط. طهران: ٣٢٥ ح ٣٧٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٣١، والمطالب العالية: ٣ / ٣٨٣ ح ٣٧٦٩، وصحيح الترمذي: ٥ / ٤٠٦ ح ٣٣٠٠، ومستدرك الصحيحين: ٢ / ٤٨١ كتاب التفسير - مورد الآية، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ٦٠ ح ٩٠ والأوائل للمسكري: ١٥٠ ح ١٣٢، والدر المنثور: ٦ / ١٨٥ مورد الآية.

٣- الكامل لابن عدي: ٤ / ١٧٩ رقم ٩٩٧، والمقصد العلمي: ٣ / ١٨٤ ح ١٣٢٨، ولوامع الأنوار: ٢ / ١٠٤، وتاريخ أصبهان: ١ / ٣٢٨.

٣٤- ومن رواياتهم المشار إليها في الجمع بين الصحاح الستة ، قال أبو عبد الله البخاري : قوله تعالى ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ نسختها آية ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ما عمل بهذه الآية غيري ، وبني خفف الله تعالى عن هذه الأمة في أمر هذه الآية ^(١) .

٣٥- ووجدت في كتاب عتيق رواية أبي عمير الزاهد في تفسير كلام لعلي عليه السلام قال : لما نزلت آية الصدقة مع النجوى دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام فقال : ما تقدمون من الصدقة بين يدي النجوى ؟

قال : يقدم أحدهم حبة من الحنطة فما فوق ذلك .

قال : فقال له المصطفى : انك لزهد - أي فقير -

فقال ابن عباس : فجاء علي في حاجة بعد ذلك الوقت والناس قد اجتمعوا ، فوضع ديناراً ثم تكلم وما كان يملك غيره .

قال : تخلى الناس ثم خفف عنهم برفع الصدقة .

فقال أبو العباس : فهذه القصة يستاد بها علي عليه السلام الخلق ^(٢) .

٣٦- ومن ذلك ما رواه ابن مردويه في كتاب المناقب في تفسير آية النجوى من أربع طرق هذه أحدها يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد عن علي عليه السلام قال : لما نزلت آية المناجاة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تقول في دينار ؟ قلت : ما يطيقونه . قال : فكم ؟ قلت : شعيرة .

قال : إنك لزهد ، ونزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية ، قال علي عليه السلام : بني خفف الله تعالى عن هذه الأمة فلم تنزل في أحد قبلي ولا بعدي ^(٣) .

١- الدر المنثور ، ٦ / ١٨٥ مورد الآية ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٣٧٩ .

٢- الدر المنثور ، ٦ / ١٨٥ مورد الآية ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٤٠٦ - ٤٠٧ ح ٣٣٠٠ بتفاوت ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٣٧٩ .

٣- الاوائل لابي هلال : ١٥٠ ح ١٢٢ ، والدر المنثور ، ٦ / ١٨٥ مورد الآية ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٣٧٨ .

نزول آية المباهلة

٣٧ - وقد ذكر الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير سورة آل عمران عند تفسير آية المباهلة ^(١) فقال ما هذا لفظه : وروي أنه لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع

١ - تواترت الروايات في نزولها بأصحاب الكساء عليه السلام :

مصادر آية المباهلة

السنن الكبرى للبيهقي : ٦٣ / ٧ ، وامتاع الأسماع : ٥٠٢ / ١ ، والشفا : ٤٨ / ٢ ، والجواهر : ١٩٥ - ٢٨٨ الباب الاول والسادس عن الكاظم وسعد ، وفرائد السمطين : ٢ / ٢٠٥ باب ٤٠ ح ٤٨٤ عن ابن عباس وسعد وابن جريح ، وشرح الاخبار : ١ / ١٧١ باب ٢٢ عن سعد ، ورشفة الصادي : ٢٥ - ٢٧ الباب الأول ، وفرائد الصحابة : ٢ / ٧٧٦ ح ١٣٧٤ عن الحسن ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٨١ ح ٣٢١٧٥ عن الشعبي كتاب الفضائل فضائل الحسن والحسين ، وفرائد السمطين : ٢ / ٢٣ عن جابر باب ٤ و ٢٠٥ باب ٤٠ ح ٤٨٤ عن ابن عباس وسعد وابن جريح ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٣١ ح ٦١٢٦ ، ومصابيح السنة : ٤ / ١٨٢ ح ٤٧٩٥ سعد ، ولوامع أنوار الكوكب الدرري : ٢ / ٧٤ ، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم : ٥٠ نوع ١٧ وقال انه متواتر فيهم .

وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧ كتاب الفضائل ح ٦١٧٠ ، وينابيع المودة : ١ / ٨ - ٥٢ - ٢٩٩ ط . استانبول ١٣٠١ هـ ٨٠ - ٥٧ - ٣٥٩ ط . النجف - المقدمة وباب ٧ - ٥٩ ، واسباب النزول للواحدي : ٦٧ ، واسد الغابة : ٤ / ٢٦ ، ومسند احمد : ١ / ١٨٥ ط . م و ٣٠٢ ط . ب ، والفصول ثمينة : ٢٤ - ١٢٠ - ٢٢٧ عن جابر وعلي بن عيسى والشعبي وابن عباس والبراء وسعد والكاظم ، ومقتل الحسين : ١ / ٢ المقدمة عن سعد ، وترجمة الحسين : ٢٩ - ٣٠ ، وذخائر المقيبى : ٢٥ عن أبي سعيد ، ونور الابصار : ١٦٤ ط . الهند ٣٠١ - ٢٢٣ ط . قم الباب الثاني - الفصل ١٠ ذكر مناقب الكاظم ، وارشاد القلوب : ٢ / ٢٦٢ عن أبي ذر ، وتاريخ السيوطي : ١٦٩ الاحاديث الواردة في فضله ، وكفاية الطالب : ٥٤ - ٨٥ - ١٤٢ عن سعد الباب الاول والعاشر والثاني والثلاثين ، والصواعق المحرقة : ١٤٨ ط . مصر - وط . بيروت : ٢٣٨ باب ٩ فصل ٢ وباب ١١ الفصل ١ عن سعد .

والكامل في التاريخ : ١ / ٦٤٦ ذكر وفد نجران ، واسد الغابة : ٤ / ٢٦ ترجمة علي - فضائله عن سعد ، وجلاء الافهام : ١٥٢ المسألة الثانية معنى الذرية ، والاختصاص : ١٤٤ ، وحقائق التاويل : ٢٢٩ ، ودلائل النبوة : ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ قصة السيد والعاقب ، واخبار الدول : ١٠٢ باب ٢ فصل ٤ ، وترجمة

ونظر [فنائيك غداً]، فلمّا تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتُم يا معشر النصارى ان محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم. فأقْبَى رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا.

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرئى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا، فلا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وإن نترك على دينك وثبت على ديننا. قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم. فأبوا قال: فإني أنا جزمكم.

فقالوا: ما لنا بمجرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن تؤدّي إليك كل عام ألفي حلّة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً غارية من حديد، فصالحهم النبي ﷺ على ذلك وقال: والذي نفسي بيده ان الهلاك قد

الحسين من تاريخ دمشق: ١٧٧ ح ١٦١ عن علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩ ح ٢٨ و ٢٢٧ ح ٢٧١ عن سعد، وشواهد التنزيل: ١ / ١٥٥ إلى ١٦٦ و ١٨٢ ح ١٦٨ إلى ح ١٧٦ - ١٩٤ عن سعد بن معاذ وابن عباس وجابر الانصاري وسعد بن أبي وقاص وحذيفة بن اليمان وعطاء بن السائب عن أبي البختري، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ ح ١١٤ - عن عمرو بن وائلة. ومناقب ابن المغازلي: ١٩٦ ط. بيروت - وط. طهران: ٣١٨ ح ٣٦٢ عن ابن عباس و ٢٦٣ ح ٣١٠ عن جابر، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٥٠ عن سعد وصححه، وروضة الواعظين: ١٦٤، وكنز الفوائد: ١٦٧ رسالة في وجوب الامامة، وتذكرة الخواص: ٢٣ - ٢٧ الباب الثاني عن جابر وسعد، وتفسير الطبري: ٣ / ٢١١ - ٢١٣ عن عامر الشعبي وزيد بن علي والسدي وقتادة وابن زيد وعلباء بن أحمر الشكري، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٣٨ ح ٣٧٢٤.

وتفسير الكشاف: ١ / ٤٣٤ مورد الآية، والدر المنثور: ٢ / ٣٨ - ٣٩ عن سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده وجابر وابن عباس والشعبي وسعد بن أبي وقاص وعلباء بن احمر.

تدلى على أهل نجران ، ولو لاهنوا لسخوا قرده وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا^(١) .

وعن عائشة ان رسول الله ﷺ خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة ثم علي ، ثم قال : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(٢) .

فإن قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه ، وذلك أمر يختص به ويمن يكاذبه ، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء ؟

قلت : كان ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه ، حيث استجراً على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحبّ الناس إليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته أيضاً بكذب خصمه حتى يهلكه مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة ، وخص الأبناء والنساء لأنهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب ، وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ، ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الطعنان في الحروب لتنتهمهم من الهرب ويسمون الذادة عنها حماة الحقائق ، وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدّمون على الأنفس مفدون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام . وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي ﷺ لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك . هذا آخر كلام الزمخشري فانظر بعين الإنصاف تعرف منه أهل الصراط السوي^(٣) .

(قال عبد الحمود) وقد ذكر النقاش في تفسيره شفاء الصدور ما هذا لفظه : قوله

١ - تفسير الكشاف : ١ / ٤٣٤ مواد الآية ، وأهل البيت : ٥٥ ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٣١ ح ٦١٢٧ .

والمحاسن والمساوي : ٢٩٨ .

٢ - سوف تأتي مصادره مفصلاً .

٣ - تفسير الكشاف : ١ / ٤٣٤ مورد الآية وما بين المعقودين من المطبوع .

عز وجل ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾^(١) قال أبو بكر : جاءت الأخبار بأن رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليهما على صدره ، ويقال : بيده الأخرى وعلي ﷺ معه وفاطمة عليهما من ورائهم ، فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله ﷺ وأبناء أمته ، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة بنت رسول الله ﷺ من بين بنات النبي وبنات أهل بيته وبنات أمته ، وحصلت هذه الفضيلة لأمر المؤمنين علي عليه السلام من بين أقارب رسول الله ﷺ ومن أهل بيته وأمته بأن جعله رسول الله ﷺ كنفسه ، يقول : ﴿وأنفسنا وأنفسكم﴾ .

جرير عن الأعمش قال : كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجة ، وكان تزويج فاطمة لعلي بن أبي طالب عليه السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجة ، وكان يوم غدیر خم يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ، هذا آخر كلام النقاش^(٢) .

وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد فضل أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش وكثرة رجاله وإن الدارقطني وغيره رووا عنه ، وذكر أنه قال عند موته «لمثل هذا فليعمل العاملون» ثم مات في الحال^(٣) .

٣٨- ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق : فنها في الجزء الرابع في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كراس من أوله من الكتاب الذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى ﴿فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فرفع مسلم الحديث إلى النبي ﷺ وهو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام خاصة ، يقول في آخره : ولما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي .

١- آل عمران : ٦١ .

٢- راجع الدر المنثور : ٢ / ٣٨ مورد الاية ، والفصول المهمة : ٢٤ - ١٢٠ ، وينابيع المودة : ١ / ٨ - ٢٥ - ٢٩٩ ط . تركيا و ٨ - ٥٧ - ٣٥٩ ط . النجف .

٣- تاريخ بغداد : ٢ / ١٩٨ - ٢٠١ ترجمة النقاش رقم : ٦٣٥ .

ورواه أيضاً مسلم أواخر الجزء المذكور على حدّ كراسين من النسخة المنقول منها .
ورواه أيضاً الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث السادس من افراد مسلم ^(١) .

ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي قال : لما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة ، قالوا له : حتى نرجع وننظر في أمرنا ونأتيك غداً ، فخلا بعضهم إلى بعض ، فقالوا للعاقب وكان ديانهم : يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمداً نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفضل من عند ربكم ، والله ما لآعن قوم قط نبياً فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم ذلك لتلهكن ، وان أبيتم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ، فأتوا رسول الله ﷺ قد غدا رسول الله محتضناً للحسين وآخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها ، وهو يقول لهم : إذا أنا دعوت فأمنوا .

فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوها الله أن يزيل جبلاً لأزاله من مكانه ، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .
فقالوا : يا أبا القاسم قد رأينا ألا نلاعنك ، وان نتركك على دينك وثبت على ديننا .
فقال رسول الله ﷺ : إن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا . فقال : فاني أنا بذكهم الحرب .

فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ، ولكننا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك في كل عام ألفي حلة : ألف في صفر وألف في رجب ، فصالحهم النبي ﷺ على ذلك ^(٢) .

١ - صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧ ح ٦١٧٠ كتاب الفضائل ، وذخائر العقبى : ٢٥ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ ، وتفسير الطبري : ٣ / ٢١١ - ٢١٣ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٥٠ ، ومسند احمد : ١ / ١٨٥ ط . م و ٣٠١ ح ١٦١١ ط . ب .

٢ - الكامل في التاريخ لابن الاثير : ١ / ٦٤٦ ذكر وفد نجران ، والعمدة عن تفسير الثعلبي : ٩٥ ، وبحار

ورواه أيضاً أبو بكر بن مردويه بأجل من هذه الألفاظ والمعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي^(١).

وفي رواية الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي : قال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر . ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا ، فأنزل الله تعالى^(٢) : ﴿ إن هذا لهُو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهُو العزيز الحكيم ﴾ فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين^(٣).

ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : قدم وفد نجران على النبي ﷺ والعاقب والطيب فدعاها إلى الإسلام فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك . قال : كذبتا إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام ؟

قالا : هات . قال : حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل الخنزير ، فدعاها إلى الملاعة فواعدها أن يغاديه بالغدوة ، ففدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ثم أرسل إليهما : فأبيا أن يجيبا فأقرآ بالخراج ، فقال النبي ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً .

قال جابر : فيهم نزلت هذه الآية ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ الآية .

قال الشعبي : أبنائنا الحسن والحسين ، ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب ﷺ^(٤).

الأثوار : ٣٥ / ٢٦١ .

١ - تفسير الدر المنثور : ٢ / ٣٨ - ٣٩ مورد الآية عنه .

٢ - آل عمران : ٦٢ - ٦٣ .

٣ - العمدة عن الثعلبي : ٩٥ ، وبحار الأثوار : ٣٥ / ٢٦١ ، وتفسير الفخر الرازي : ٨ / ٨٥ مورد الآية .

٤ - مناقب ابن المغازلي : ١٧١ ط . بيروت ، وط . طهران : ٢٦٣ ح ٣١٠ ، والدر المنثور : ٢ / ٣٨ مورد الآية .

نزول آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾

في شأن علي عليه السلام

٣٩- ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية^(١) قال: قال السدي وعتبة بن أبي الحكيم وغالب بن عبد الله: إنما عنى بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه^(٢).

١- المائدة: ٥٥.

٢- تذكرة الخواص: ٢٤ عن السدي وعتبة وغالب، وتفسير الطبري: ٦ / ١٨٦ عن عتبة والسدي ومجاهد.

مصادر نزول آية التصديق في علي

مناقب الكوفي: ١٥٠ - ١٦٩ - ١٨٩، والمعجم الكبير: ٧ / ١٣٠ ح ٦٢٢٨ عن عمار، وأسباب النزول للسيوطي: ٨١ عن عمار وعلي وابن عباس وسلمة بن سهيل، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٨٠ ح ١٠٩٧٨ عن عمار، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٠٢ عن علي النوع ٢٥، وإمامي الشجري: ١ / ١٣٨ - ١٣٧ عن علي وابن عباس والحسين وأبي رافع وعلي ابن الحسين وأبي جعفر - الحديث السادس، والهداية الكبرى: ١٤٤.

أسباب النزول للواحدي: ١٣٣، والعمدة: ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣، وشرح النهج: ٢ / ٢٧٥ ط. مصر الأولى، والصواعق المحرقة: ٤١ ط. مصر - وط. بيروت: ٦٣، وإمامي الصدوق: ١٠٧ مجلس ٢٦ ح ٤، وتذكرة الخواص: ٢٤ عن السدي وعتبة وغالب الباب الثاني، وتفسير الرازي: ١٢ / ٢٦ عن ابن عباس وأبي ذر مورد الآية، وبيع الأبرار: ٢ / ١٤٧ ذيل باب الدين (٢٦) عن محمد بن الحنفية، ومناقب ابن المعازلي: ٣١١ ح ٣٥٤ عن ابن عباس وعلي، وتفسير الطبري: ٦ / ١٨٦ عن عتبة بن أبي حكيم ومجاهد والسدي وعبد الملك بن أبي جعفر، وتفسير الكشاف: ١ / ٦٢٤ مورد الآية، وفتح القدير: ٢ / ٥٣ عن ابن عباس وعلي وعمار - مورد الآية، والدر المنثور عن عمار وابن عباس وعلي وسلمة بن كهيل ومجاهد والسدي وأبي رافع: ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤.

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٠٩ ح ٩١٥ عن علي وسلمة، والفصول المهمة: ١١٧ عن أبي ذر، وروضة الواعظين: ١٠٢ عن أبي جعفر - خبر القدير، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٥٠ ح ١٥١، وكنز الفوائد: ١٥٦ رسالة في وجوب الامامة، وأسباب النزول للسيوطي: ١٠٦ مورد الآية.

وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٠ و ٢٦٠ عن أبي ذر، وكفاية الطالب: ٢٢٩ عن انس باب ٦١ و ٢٥٠ باب ٦٢ ح

ورواه أيضاً الزمخشري في كتاب الكشف في تفسير الآية ^(١).

٤٠- ورواه الثعلبي من عدة طرق : فيها ما رفعه إلى عباية بن الربيعي قال : بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول : قال رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل معتم بعمامة ، فجعل ابن عباس لا يقول : قال رسول الله ، إلّا وقال الرجل : قال رسول الله ، فقال ابن عباس : سألتك بالله من أنت ؟

فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدرى أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلّا فصمتا ورأيت بهاتين وإلّا فعميتا وهو يقول : علي قائد البررة وقاتل الكفرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان علي عليه السلام راکعاً فأومأ إليه بخصره اليمنى وكان يتختم فيها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره وذلك بعين رسول الله ﷺ ، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم ان موسى سألك فقال : «رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري» ، فأنزلت عليه قرآناً

٨٢٩ عن ابن عباس ، ومناقب الخوارزمي : ٢٠٠ - ٢٦٥ ح ٢٤٠ - ٢٤٦ فصل ٣ وفصل ١٥ وفصل ١٧ ومنتخب كنز العمال : ٥ / ٣٨ ، وكنز العمال : ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠١ ، وذخائر العقبى : ١٠٢ - ٨٨ ذكر ما نزل به من الآية وذكر صدقته عن عبد الله بن سلام ، ونور الابصار : ٨٦ ط . الهند ١٥٨ ط . قم فصل ١٤ مناقبه عن أبي ذر ، وشرح النهج : ١٣ / ٢٧٧ الخطبة ٢٣٨ ، والنور المشتعل : ٦١ إلى ٨٢ مورد الآية عن أبي رافع وابن عباس وعمر بن علي عن علي وعمار ومجاهد والضحاك عن ابن عباس وجابر وسلمة بن كهيل ، وشواهد التنزيل : ١ / ٢٠٩ إلى ٢٣٩ من ح ٢١٦ إلى ح ٢٤٠ عن ابن عباس من طريق مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وعن طاووس وعبد الرزاق وانس ومحمد بن الحنفية وعطاء بن السائب وابن جريح وأبي جعفر وعمار وجابر وعمر بن علي عن علي والمقداد وأبي ذر الغفاري ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٣٦ ط . دار الحديث .

١ - تفسير الكشف : ١ / ٦٢٤ مورد الآية ، وربع الأبرار للزمخشري : ٢ / ١٤٨ .

ناطقاً ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾ (١) اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري .

قال أبو ذر : فما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبرائيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال : يا محمد اقرأ .

قال : وما اقرأ ؟

قال : اقرأ ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (٢) .

٤١ - ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من آخر ثلثة في تفسير سورة المائدة قوله تعالى : ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ الآية ، من صحيح النسائي عن ابن سلام قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله ، وأقسموا أن لا يكلمونا ، فأنزل الله تعالى ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ . ثم أذن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون فن بين ساجد وراكع وسائل إذا سأل فأعطى علي عليه السلام خاتمه السائل وهو راکع ، فأخبر رسول الله ﷺ فقرأ علينا رسول الله : ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾ إلى قوله ﴿الغالبون﴾ (٣) .

٤٢ - ورواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق : فمنها عن عبد الله بن عباس قال : مر سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم قال : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع - وكان علي عليه السلام يصلي - فقال : الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل

١ - القصص : ٣٥ .

٢ - غرر البهاء الضوي عن الثعلبي : ٢٩٩ ، والفصول المهمة : ١١٧ عنه ، و احقاق الحق عنه : ٤ / ٥٩ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٩٤ .

٣ - ذخائر العقبى : ١٠٢ ، ونبايع المودة : ١ / ١٨٤ ط . تركيا - وط . التجف : ٢١٨ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٩٩ .

بيتي^(١).

٤٣- ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه إلى علي بن عابس قال : دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء ، قال أبو مريم : حدث علياً بالحديث الذي حدّثني عن أبي جعفر ، قال : كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مر ابن عبد الله بن سلام ، قلت : جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب .

قال : لا ، ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾^(٢) ، ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويستلوه شاهد منه﴾^(٣) ، ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ الآية^(٤).

وذكر السدي في تفسيره أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام^(٥).

١- مناقب ابن المغازلي : ١٩٣ ط. بيروت - وط. طهران : ٣١٢ ح ٣٥٦.

٢- الرعد : ٤٣.

٣- هود : ١٧.

٤- مناقب ابن المغازلي : ١٩٤ ط. بيروت ، وط. طهران : ٣١٤ ح ٣٥٨.

٥- تفسير السدي : ٣٨٦ مورد الآية ، والدر المنثور : ٢ / ٢٩٣ مورد الآية عنه ، وخصائص الوحي المبين :

نزول قوله تعالى

﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾^(١)

٤٤- ومن ذلك ما رواه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾^(٢) عن محمد بن كعب القرظي، قال: إفتخر شيبه بن أبي طلحة^(٣) ورجل ذكر اسمه^(٤) وعلي بن أبي طالب عليه السلام. فقال شيبه بن أبي طلحة: معي مفتاح البيت ولو أشاء بت فيه، وقال ذلك الرجل: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ الآية^(٥). ورواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي^(٦). ورواه الشافعي ابن المغازلي عن إسماعيل ابن عامر وعن عبد الله بن عبيدة البريدي، وإن علياً عليه السلام هو المشهود له بالفضل، وهو المقصود بالآيمان واليوم الآخر والجهاد في سبيل الله تعالى^(٧).

١- روى نزولها في حق علي عليه السلام الواحدي في أسباب النزول: ١٨٢، وابن جرير الطبري في التفسير: ١٠ / ٦٨ مورد الآية، والرازي في التفسير: ١٦ / ١٦، والسيوطي في التفسير مورد الآية من عدة طرق: ٢١٨ / ٣.

٢- التوبة: ١٩.

٣- وفي النسخ طلحة بن شيبه وهو مصحف، والصحيح هو الذي ذكرناه.

٤- وهو عباس عم النبي صلى الله عليه وآله قال العلامة المجلسي لعل السيد اتقى في عدم التصريح بذكر العباس من خلفاء زمانه.

٥- رواه الطبري في جامع البيان: ١٠ / ٦٨ مورد الآية، وبحار الأنوار: ٣٦ / ٣٧، والدر المنثور: ٣ / ٢١٨ مورد الآية.

٦- الدر المنثور: ٣ / ٢١٨ مورد الآية عن الشعبي والقرظي والحسن، والمعدة عن الثعلبي: ٩٨، والفخر الرازي في تفسيره: ١٦ / ١١ مورد الآية.

٧- مناقب ابن المغازلي: ١٩٨ ط. بيروت ٣٢١-٣٢٢ ح ٣٦٧-٣٦٨ ط. النجف.

قول النبي ﷺ

أنت مَنِّي بمنزلة هارون من موسى

٤٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فيها ما يرفعه إلى سعيد بن المسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد قال : دخلت على سعد فقلت : حديث حدثته عنك حديثه حين استخلف النبي ﷺ علياً عليه السلام على المدينة .

قال : فغضب سعد وقال : من حدثك به ؟

فكرهت أن أحدثه أن ابنه حديثه فيغضب عليه ، ثم قال : إن رسول الله حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة ، فقال علي : يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج في وجهي إلا وأنا معك .

فقال : أو ما ترضى أن تكون مَنِّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ^(١) .

ومن بعض روايات أحمد بن حنبل « إلا النبوة » ^(٢) .

- ١ - مسند أحمد : ١ / ١٧٠ - ١٧٣ - ١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨٢ - ١٨٤ / ٣ / ٣٢٨ و ٤٣٨ ط . م
٢٧٧ - ٢٨٢ - ٢٨٥ - ٢٨٩ - ٢٩٢ - ٢٩٨ - ٣٠٠ - ٥٤٥ ح ١٤٦٦ و ١٤٩٣ و ١٥٠٨ و ١٥١٢ و ١٥٥٠
و ١٦٠٣ و ١٥٨٧ و ١٥٣٥ و ٤١٧ / ٣ ح ١٠٨٧٩ و ٢٩٥ / ٤ ح ١٤٢٢٨ و ٥٩١ / ٧ ح ٢٦٩٢١ ط . ب .
٢ - تواترت الاحاديث في صدور المنزلة عن النبي وفي عدة مواضع :

مصادر حديث المنزلة

- الاعتقاد للبيهقي : ١٨٣ ، ولوامع أنوار الكوكب الدرّي : ٢ / ١٠٢ ، وسنن ابن ماجه : ١ / ٤٢ - ٤٣ - ٤٥
المقدمة ، وتهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٣ ترجمة علي ، والسيرة النبوية لابن حبان : ٣٦٧ ، والتذكرة
الحمدونية : ٤ / ٣٥٢ ح ٨٨٢ ، وجامع الاصول : ٨ / ٦٤٩ ، والمواهب اللدنية : ٢ / ٥٣١ ، والرياض
المستطابة : ١٦٩ ، والهداية الكبرى : ٦٤ ، ومسند البزار : ٣ / ٢٧٦ - ٣٦٨ - ٣٢٤ - ٢٨٣ - ٢٧٨ ح
١٠٦٥ - ٨١٧ - ١٠٦٨ - ١٠٧٥ و ١١٢٠ - ١١٧٠ و ٤ / ٣٢ - ٣٨ ح ١٢٠٠ و ١١٩٤ ، وحلية الاولياء :
٧ / ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ و ٨ / ٣٠٧ و ٤ / ٣٤٥ ، وتاريخ بغداد : ١٢ / ٣٢٠ و ٤ / ٥٩ و ٧ / ٤٦٣ -
٢٩١ - ٤٢٥ - ١٧٦ ، وتاريخ اصبهان : ٢ / ٢٥١ - ٣٠٢ رقم ١٦٠٢ عن حبشي وابن عباس و ١ / ١١١ ،
وانساب الاشراف : ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٥٥ عن سعد وابي سعيد واسماء والبراء وزيد وابن عباس ،

واهل البيت في المكتبة العربية : ٢٢٥ ، والايضاح : ١٣٤ إلى ١٥٦ ، وتلخيص المتشابه : ٤٧١ / ١ رقم ٧٨٦ ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٤١ / ٩ ح ٦٨٨٧ ، و ٢٢١ / ٨ ح ٦٦٠٩ عن سعد وام سلمة ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ١ / ٣٤١ ، والمطالب العالية : ٤ / ٥٧ ، وامتناع الاسماع : ١ / ٤٥٠ غزوة تبوك ، ومناقب الكوفي : ١ / ٢٢٤ و ٢٥٠ / ١ و ٤٩٩ إلى ٥٤٢ ح ٤١٦ عن جابر ومحدوج والخدري وأم سلمة وسعد واسماء وابن المسيب وعلي والباقر وابن مالك وابن عباس ومجاهد وزين العابدين وابن الاكوع وأبي هريرة ، ونزل الابرار : ٤٧ - ٤٩ - ٨١ الباب الاول عن جملة من الصحابة ، ومجمع الزوائد : ١٠٩ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٣٨ إلى ١٤٢ ح ١٤٦٤٢ وما بعده عن أبي سعيد واسماء وام سلمة وابن عباس وحبشي وابن عمر وعلي وجابر وابي ايوب والبراء وزيد بن ارقم ، والوفا باحوال المصطفى : ١٨٦ ح ٢٥٤ باب كونه خاتم النبيين عن سعد ، ومسند أبي يعلى : ١٢ / ٣١٠ ح ٦٨٨٣ عن سعد وام سلمة و ٢٨٦ / ١ ح ٣٤٥ مجمع ومصابيح السنة : ٤ / ١٧٠ ح ٤٧٦٢ (صحيح) ، والمعجم الاوسط : ٢ / ٢٧٧ ح ١٤٨٨ - ابن عمر ، والتبيين في أنساب القرشيين : ٩٩ ذكر امير المؤمنين ، وشرح الاخبار : ٩٧ ح ١٨ عن أسماء وابي سعيد وسعيد بن مالك عن أبيه ، وجواهر المطالب : ١ / ٥٧ و ١٧١ باب ٢٢ ، وروضة الكافي : ٨ / ٩٢ ح ٨٠ عن الصادق ، والتبصرة لابن الجوزي : ١ / ٤٤١ مجلس ٣١ عن سعد ، والمعجم الاوسط : ٦ / ١٦١ - ٣٩٥ - ٤٠٥ ح ٥٣٢١ - ٥٨٤١ - ٥٨٦٢ عن سعد و ٢٨٩ / ٨ ح ٧٥٨٨ عن حبشي بن جنادة و ١٣٦ / ٥ ح ٤٢٦٠ ، وكتاب الأربعين للخزاعي : ٣٩ ح ٨ عن سعد بن مالك . فضائل الصحابة : ٢ / ٩٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٩٢ - ٥٩٨ - ٦١٠ - ٦٣٣ - ٦٤٢ - ٦٧٠ ح ٩٥٤ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٦٠ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٢٠ - ١٠٤١ - ١٠٧٩ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١١٤٣ عن أبي سعيد وسعد من طرق واسماء وسعد بن مالك وسعيد ابن زيد ، والفردوس : ٣ / ٦٢ ح ١١٧٣ ط. دار الكتب و ٨٨ ح ٣٩٩٢ ط. الكتاب عن جابر و ٥ / ٣١٥ ح ٨٢٩٩ ط. دار الكتب و ٤٠٦ ح ٨٣٠٨ ط. دار الكتاب عن عمر بن الخطاب . و ٣٧٧ ح ٨٣٣١ عن علي ط. الكتب ، والمصنف لابن أبي شيبة : ١١ / ٢٢٦ ح ٢٠٣٩٠ سعد باب اصحاب النبي . و ٥ / ٤٠٦ ح ٩٧٤٥ ، ومسند الشاشي : ١ / ١٦١ ح ٩٩ عن أم سلمة - ١٢٧ - ١٤٧ - ١٦٥ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٥ ح ٦٣ - ٨٢ - ١٠٦ - ١٠٥ - ١٣٤ - ١٣٧ - ١٤٧ - ١٤٨ عن سعد بن أبي وقاص من طرق عدة ، والبيان والتعريف عن اسباب ورود الحديث : ٣ / ٢٧ ح ١٢١٣ صحيح عن أبي سعيد ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ١ / ٣٤١ .

وصحيح مسلم : ١٥ / ١٦٩ ح ٦١٦٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عن سعد ، وصحيح البخاري : ٧١ / ٧ ح ٣٧٠٦ كتاب المغازي - غزوة تبوك - المطبعة السلفية بالقاهرة ، والتنبيه والاشراف : ٢٣٦ ذكر

سنة ٨ هجري، ومناقب ابن المغازلي: ٣٧ ط. بيروت - وط. طهران: ٢٧ إلى ٣٧ و ١١١ ح ٤٠ إلى ٥٦ و ١٥٤ عن ابن عباس وانس وسعد بن أبي وقاص من طرق وابن مسعود والباهلي وابي سعيد الخدري، وكنز الفوائد: ٢٨٠ - ٣٣٩ - ٢٨٢ - ٢٨١، ومناقب علي للكلابي بذيّل مناقب ابن المغازلي: ٤٤٢ ح ٢٩ - ٣٠ عن ابن المسيب وسعد بن أبي وقاص، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٢٥ - ٢٧٥ - ٢٠٠، وانساب الاشراف - ترجمة علي: ٢ / ٩٢ - ٩٤ عن أبي سعيد و ٩٥ عن سعد بن مالك و ٩٦ عن زيد بن أرقم وبراء (تحقيق المحمودي)، وتذكرة الخواص: ٢٧ - ٢٩ - ٣١ الباب الثاني عن سعد والباهلي وابن أبي أوفى، واحياء علوم الدين: ٢ / ١٩٣ كتاب الالفه الباب الثالث - حق المسلم، واسمي المناقب: ٣٣ - ٤٨ عن فاطمة، وأمالى الشجري: ١ / ١٣٤ الحديث السادس عن جابر الانصاري بزيادة: «ولو كان لكنته». وكنز العمال: ٥ / ٧٢٤ ح ١٤٢٤٢ خلافة عثمان و ١١ / ٥٩٩ - ٦٠٣ - ٦٠٦ ح ٣٢٨٨١ - ٣٢٩١٥ - ٣٢٩٣١ و ١٣ / ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦ عن عامر بن سعد و ١٠٦ ح ٣٦٣٤٥، و ١٢ / ٣١٠ ط. حيدر آباد عن عقيل بن أبي طالب، وصفة الصفوة: ١ / ١٢٠ ط. حيدر آباد دكن، والجامع الصغير: ٢ / ٢٢ - ٥٤٥، وتاريخ الإسلام - المغازي: ٢ / ٦٣١ غزوة تبوك و ٣ / ٦٢٦ - ٦٢٧ - عهد الخلفاء - عن زيد وسعد، ومروج الذهب: ٢ / ٦١ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الاندلس بيروت - خلافة معاوية. و ٢ / ٤٩ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الاندلس بيروت - ذكر لمع من كلامه.

وخصائص النسائي: ٦٩ ح ٥١ و ٧١ ح ٥٤ - ٥٣ ح ٣٢ و ٩ - ١١٧ ح ١٣٢ و ٦٩ ح ٥٠ و ٦٧ ح ٧٣ و ٥٦ و ٧٤ ح ٥٨ - ٥٩ عن سعد من طرق واسماء بنت عميس، والمعجم الكبير: ٢٤ / ١٤٦ - ١٤٧ ترجمة اسماء ما روتها عنها فاطمة بنت الحسين و ١ / ١٤٦ - ١٤٨ ترجمة سعد بن أبي وقاص - ما اسند سعد - و ٤ / ١٧ ح ٣٥١٥ ترجمة حبشي بن جنادة، و ١٨٤ ترجمة أبي ايوب ما روى عبد الرحمن الحزمي عنه، و ٥ / ٢٠٣ ترجمة زيد بن ارقم ما روى ميمون عنه و ٢٢١ ترجمة زيد بن أبي أوفى ح ٥١٤٦ و ١١ / ٦١ - ٦٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه مجاهد و ١٢ / ١٥ ترجمة ابن عباس ما روى عنه سعيد بن جبيرة و ٧٨ ما روى عنه عمرو بن ميمون و ١٩ / ٢٩١ ترجمة مالك بن حويرث و ٢٣ / ٣٧٧ ترجمة أم سلمة ما روى سعد عنها، وفتح الملك العلي: ٤٨ عن زيد بن أبي أوفى.

والصواعق المحرقة: ١٧٩ ط. مصر - وط. بيروت: ٢٧٣ عن معاوية الباب ١١ المقصد ٥، والكمال في التاريخ: ١ / ٦٣٦ غزوة تبوك حوادث سنة ٩ هجري، ومقامات العلماء: ٢١١، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٣٨ ح ٦٤١ - ٣٧٢٤، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ - ١٧ عن أبي سعيد وسعد بن مالك وزيد بن أرقم ترجمة علي ذكر اسلامه.

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٥ ح ١١٤٠ عن عمرو بن وائلة أبو الطفيل و ١ / ٩٠ ح ١٢٣ عن ابن

وروي في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سعد بن أبي وقاص في الحديث الثامن المتفق عليه من عدة طرق^(١).

عباس و١٢٣ ح ١٤٨ عن زيد بن أبي أوفى وابن عباس و١٢٥ ح ١٥٠ عن محدوج بن زيد الذهلي و٢٠٩ - ٢٠٤ ح ٢٥٠ - ٢٥١ عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس و٢٢٥ ح ٢٧٠ من طرق عن سعد بن أبي وقاص و٢٩٠ ح ٣٢٩ عن جابر الانصاري و٣٠٦ ح ٣٣٦ وما بعده من طرق كثيرة عن سعد بن أبي وقاص و٣٦٠ ح ٣٩٨ عن عمر بن الخطاب و٣٦٢ ح ٤٠٢ عن علي بن أبي طالب من طريق سفيان الثوري والاصمغين بن نباتة و٣٦٥ ح ٤٠٥ عن ابن عباس من طرق و٣٦٨ ح ٤٠٩ عن عبد الله بن جعفر و٣٦٩ ح معاوية و٣٧٠ ح ٤١١ عن أبي هريرة و٣٧١ عن ابي سعيد الخدري و٣٧٦ ح ٤٢٧ عن جابر الانصاري و٤٧٨ عن البراء وزيد بن ارقم وجابر بن سمرة و٣٨٠ ح ٤٣٥ عن أنس بن مالك و٣٨١ عن زيد بن أبي أوفى ونبيط بن شريط و٣٨١ ح ٤٣٩ عن حبشي بن جنادة ومالك الحويرث وابي الطفيل و٣٨٣ عن أم سلمة و٣٨٤ عن اسماء بنت عميس عدة و٣٩٠ ح ٤٥٤ عن فاطمة بنت حمزة .

وينابيع المودة : ١ / ٨٠ ط . استانبول ١٣٠١ هـ و٩١ ط . النجف باب ١٥ عن جابر الجعفي ، ومسند احمد : ٣ / ٣٢ ط . م . و ٣ / ٤١٧ ط . ب . عن أبي سعيد و ٣ / ٣٣٨ ط . م . و ٤ / ٢٩٥ ط . ب . عن جابر الانصاري و ١ / ١٧٣ ط . م . و ٢٨٢ ط . ب . عن سعد بن مالك و ٦ / ٤٣٨ ط . م . و / ط . ب . عن اسماء بنت عميس .

واسد الغابة : ٥ / ٨ ترجمة نافع بن الحارث عنه ، والمعيار والموازنة للاسكافي : ٢١٩ - ٢٢٠ .

ومنتخب الكثر : ٥ / ٣٠ عن ابن أبي ليلى ، والتاريخ الكبير للبخاري : ٤ / ٣٠١ قسم ١ ط . حيدر آباد .

دكن عن مالك بن الحويرث ، وتاريخ بغداد : ٤ / ٧٧ و ٧ / ٤٥٢ ط . مصر السعادة عن سفيان الثوري وعمر بن الخطاب ، واحقاق الحق : ١٦ / ٣٢ عن أرجع المطالب : ٤٤٨ ط . لاهور عن سعد بن زيد و ١٦ / ٣٥ عن امرأة المؤمنين للكنهوني : ٨٤ عن عبد الرحمن بن سابط .

والاحتجاج : ١ / ١١٣ عن أبي بن كعب ، والعقد الفريد : ٤ / ٢٩١ كتاب الخلفاء - خلافة علي .

وفرائد السمطين : ١ / ١٥٠ عن ابن عباس ح ١١٣ الباب ٢٩ و ١١٥ ح ٨٠ الباب ٢٠ عن ابن أبي أوفى و ١٢٢ - ١٢٧ عن اسماء وجابر والحسن بن سعد مولى علي وسعد بن أبي وقاص وابي سعيد - الباب ٢١ ، ومناقب آل أبي طالب : ٢ / ١٩٠ - ١٩٢ عن جملة من الحفاظ - عن زيد وبريدة وابن عباس وجابر والكياشيروه وعبد الله بن الرقيم عن سعد بن مالك وابن عمر .

وبهار الانوار : ٣٩ / ١٩ باب ٧٢ عن زيد بن ارقم والرضا عن ابائه وابن عباس وابن عمر وأبي رافع وحذيفة وابن اسيد والباقر وعمر والبراء وسعد والصادق .

١ - فتح الباري شرح البخاري : ٨ / ١٤١ ح ٤٤١٦ كتاب المغازي ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ /

٤٦ - ومن صحيح البخاري من الجزء الخامس في الكُرَّاس السادس وهو نصف الجزء من النسخة المنقول منها ، أن النبي ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف علياً فقال : أتخلفني في النساء والصبيان ؟

فقال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ^(١) .
ورواه البخاري أيضاً في صحيحه في الجزء الرابع على حدّ ربه الأخير من النسخة المنقول منها ^(٢) .

٤٧ - ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حدّ كراسين من آخره من النسخة المنقول منها ، وأسنداه معاً من عدّة طرق ، وفي بعض روايتها للحديث المذكور أن سعيد بن المسيب قال لسعد بن أبي وقاص : أنت سمعته من النبي ﷺ يقول ذلك لعلي بن أبي طالب ﷺ ؟

فوضع أصبعيه في أذنيه فقال : نعم وإلا فاستكتنا ^(٣) .

٤٨ - ورواه أيضاً مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في أوّله من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من عدّة طرق ، وقيل للراوي : أنت سمعته - يعني من رسول الله - فقال : نعم وإلا فصمتا ^(٤) .

٤٩ - ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من أكثر من عشر طرق ، فمنها ما اتفق على لفظه هو وأحمد بن حنبل يرفعانه إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : سألت رجل معاوية بن أبي سفيان عن مسألة فقال : سل عنها علي بن أبي طالب ﷺ فإنه أعلم .

١٦٦٧ ح ٦١٦٧ في فضائل الصحابة ، رواه النسائي في الخصائص : ٢٦ - ٣٢ ، ومناقب الخوارزمي : ٨٣ ط . النجف .

١ - صحيح البخاري : ٥ / ١٢٩ كتاب المغازي - غزوة تبوك ، وذخائر العقبى : ٦٣ .

٢ - صحيح البخاري : ٤ / ٢٠٨ كتاب الفضائل - فضائل علي ، وفتح الباري : ٧ / ٨٩ ح ٣٧٠٦ ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ٣٤١/١ .

٣ - صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٠ و ١٨٧١ ح ٤٤١٨ في فضائل علي ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٦٦٧ ح ٦١٦٧ .

٤ - المصدر السابق .

قال : يا معاوية قولك فيها أحب إليّ من قول علي .

فقال : بشس ما قلت ولؤم ما جئت به ، كيف كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يغره بالعلم غراً ، ولقد قال له رسول الله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال هاهنا علي ، قم لا أقام الله رجلك (١) .

وزاد ابن المغازلي قال : ومضى اسمه من الديوان (٢) .

وفي بعض روايات ابن المغازلي ان سعد بن أبي وقاص قيل له مرّة : أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟

قال : نعم ، لا مرّة ولا مرّتين ، يقول ذلك لعلي عليه السلام (٣) .

ورواه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثالث من أجزاء ثلاثة في ثلثة الأخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي (٤) .

٥٠ - ورواه أحمد بن حنبل عن النبي ﷺ أنه قال لعلي أيضاً يوم المؤاخاة أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (٥) .

وقد صنّف القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي - وهو من أعيان رجالهم - كتاباً سماه «ذكر الروايات عن النبي انه قال لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف وجوها» .

رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية ، تاريخ الرواية سنة

١ - مناقب ابن المغازلي : ٣٧ ط. بيروت - وط. طهران : ٤٠ إلى ٥٦ ح ٤٠ وما بعده .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ٤١ ط. بيروت ، وط. طهران : ٣٤ ح ٥٢ ، وذخائر العقبى عن أحمد : ٧٩ .

٣ - مناقب ابن المغازلي : ٤٠ ط. بيروت ، وط. طهران : ٣٣ ح ٤٩ .

٤ - صحيح الترمذي : ٥ / ٦٢٣ - ٦٤٠ ح ٣٧٢٤ - ٣٧٣٠ - ٣٧٣١ و ١٣ / ١٧٥ ط. الصاوي مصر .

٥ - رواه في فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٦٣ - ٦٣٨ - ٦٦٦ ح ١٠٨٥ - ١١٣٧ - ١١٣١ مناقب علي .

ومن روى المنزلة يوم المؤاخاة : ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢١ / ٤١٥ رقم ٢٥٩٩ ، وفتح الملك العلي :

٤٨ ، والتذكرة الحمدونية : ٤ / ٣٥٢ ح ٨٨٢ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١١١ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق

مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٢ ح ٢٤٠ ، والمعجم الأوسط : ٨ / ٤٣٥ ح ٧٨٨٩ ، وجواهر العقدين : ٣٠٣ .

خمس وأربعين وأربعمائة ، وروى التنوخي حديث النبي ﷺ لعلي عليه السلام « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، عن عمر بن الخطاب وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن حويرث والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وأبي رافع مولى رسول الله وعبد الله بن أبي أوفى وأخيه زيد بن أبي أوفى وأبي سريحة وحذيفة بن أسيد وأنس بن مالك وأبي بريدة الأسلمي وأبي أيوب الأنصاري وعقيل بن أبي طالب وحبشي بن جنادة السلولي ومعاوية بن أبي سفيان وأم سلمة زوجة النبي وأسما بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي بن الحسين عليه السلام وحبيب بن أبي ثابت وفاطمة بنت علي وشرحيل بن سعد .

قال التنوخي : كلهم عن النبي ﷺ ، ثم شرح الروايات بأسانيدھا وطرقھا محرراً^(١) .

١ - تقدّمت المصادر مفصلاً وأنا الرواة :

علي بن أبي طالب - عمر - عامر بن سعد - سعد بن أبي وقاص - أم سلمة - أبو سعيد - ابن عباس - جابر الأنصاري - أبو هريرة - جابر بن سمرة - حبشي بن جنادة - وأنس - مالك بن الحويرث - أبو أيوب - يزيد بن أبي أوفى - أبو رافع - زيد بن أرقم - البراء - عبد الله بن أبي أوفى - معاوية بن أبي سفيان - ابن عمر - بريدة بن الحبيب - خالد بن عرفطة - حذيفة بن أسيد - أبو الطفيل - أسماء بنت عميس - فاطمة بنت رسول الله - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب - وعبد الله بن جعفر - ومعاذ ونبيط بن شريط - وعبد الله بن مسعود - وأبي سريحة - وأبي بريدة الأسلمي - وعقيل بن أبي طالب - ومحمد الباقر - وحبيب بن أبي ثابت - وفاطمة بنت علي - وشرحيل بن سعد - وعمر (يراجع مقتل الحسين للخوارزمي : ٤٨ الفصل الرابع فضائل أمير المؤمنين ، وفتح الباري : ٧ / ٩٣ ح ٣٧٠٧ مناقب علي ط . دار الكتب / ٧ / ٦٠ ط . مصر - البهية ، واحقاق الحق : ١٦ / ٨٥ عن ارجح المطالب ط . لاهور ، وتاريخ الخلفاء : ١٦٨ ط . مصر السعادة - خلافة علي - فصل في الاحاديث الواردة في فضله ، واسمى المناقب : ٤٩ ذيل الحديث السابع ، والصواعق المحرقة : ١٢١ ط . مصر و ١٨٧ ط . بيروت - الباب التاسع - الفصل الاول في اسلامه ، ونزل الابرار للبدخشاني : ٤٧ الباب الاول ، ومناقب آل أبي طالب : ٢ / ١٨٩ فصل في الجوار .

ورواه الطبراني عن جملة من الصحابة : ١ / ٤٧ عن سعد ، و ٤ / ٧ عن حبشي بن جنادة ، و ١٨٤ عن أبي أيوب ، و ١٩ / ٢٩١ عن مالك بن حويرث ، و ٢٣ / ٣٧٧ عن أم سلمة .

وصل

وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحاربي في كتاب «التحقيق لما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى» وهذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب ، وقد كان أدرك حياة أبي العباس بن عقدة الحافظ ، وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، فذكر أنه روى قول النبي ﷺ في علي عليه السلام «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» عن خلق كثير ، ثم ذكر أنه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وابن المنذر وأبي كعب وأبي اليقظان وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري ومالك بن حويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وجبشي بن جنادة ومعاوية بن أبي سفيان وبريدة الأسلمي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت حمزة وأسما بنت عميس وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب^(١).

١ - روى عن هؤلاء الرواة من كتب القوم في ذيل إحقاق الحق: ٥ / ١٣٢ إلى ٢٣٥ وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ١ / ٢٨٢ إلى ٣٦٤ ، وقد تقدمت المصادر .

ما ظهر من فضله صلوات الله عليه

في غزوة خيبر^(١)

٥١- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً، فن ذلك عن عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول حضرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثم أخذها عثمان ولم يفتح له، فأصاب الناس يومئذ شدة وجهد.

فقال رسول الله: إني دافع الراية غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله له، فبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً، ثم قام قائماً ودعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمَد، فقتل في عينه ودفع إليه اللواء وفتح له^(٢).

ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الأكوع.

ورواه أيضاً البخاري في الجزء المذكور عن سهل.

ورواه أيضاً البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها.

ورواه أيضاً في الجزء الرابع في ثلثة الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أيضاً البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها^(٣).

١- يراجع اضافة لما يأتي: تلخيص المتشابه: ٢ / ٦٤٥ رقم ١٠١٨، والمطالب العالية: ٤ / ٢٣٩، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ٣٧، وكتاب المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٠ ح ٣٢٠٧١، ومسند الشاشي: ١ / ١٦٦ - ١٤٦ / ١٢٧ ح ٦٣ و ٨٢ و ١٠٦، وصحيح ابن حبان: ٩ / ٤٣ ح ٤٤ و ٦٨٩٣، ومسند أبي يعلى: ١٣ / ٥٢٢ ح ٨٥٢٧، والرياض النضرة: ٣ / ١٤٧ - ١٥١، والمغازي: ٢ / ٦٥٥، وتلخيص المتشابه: ١ / ٤٨٢ رقم ٨٠٣، وامتاع الاسماع: ١ / ٣١٤.

٢- مسند احمد: ٥ / ٣٥٣ ط. م ٦ / ٨٥ ح ٤٨٤٨٤.

٣- فتح الباري بشرح البخاري: ٦ / ٢٢١ - ١٧٨ - ١٣٧ - ١٥٦ ح ٢٩٤٢ - ٢٩٧٥ - ٢٩٧٦ - ٣٠٠٩ - ٣٠٦٣ و ٧ / ٨٧ - ٦٠٤ ح ٣٧٠١ وما بعده وح ٤٢٠٩ كتاب الفضائل والمغازي والجهاد.

ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في نصف الكراس الأول من النسخة المنقول منها^(١).

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه في آخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار إليها^(٢).

٥٢ - فن رواية البخاري ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما ان رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يذكرون ليلتهم أنهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا : هو يا رسول الله يشتكي عينيه .

قال : فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له ، فبرىء كأن لم يكن به وجع ، فأعطاها الراية .

فقال علي : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟

فقال : أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم^(٣).

ورواه في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي^(٤).

ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقاص وفي مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الأكوع^(٥).

١ - صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧١ كتاب الجهاد ح ٣٣٧٢ وكتاب الفضائل ح ٤٤٢٠ وما بعده .

٢ - المصدر السابق .

٣ - تقدمت مصادر الصحيحين ، ورواه أحمد في المسند : ٥ / ٣٣٣ ط . م / ٦ / ٤٥٥ ح ٢٢٣١٤ .

٤ - صحيح الترمذي : ٥ / ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ و ١٣ / ١٧١ ط . الصاوي بمصر .

٥ - تقدم مصدره .

٥٣- ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضاً من طرق جماعة ، فن روايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح عليه ، ثم بعث عمر فلم يفتح عليه .

فقال : لأعطين الراية رجلاً كزار غير فزار يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمدا العين ، فتقل في عينيه كأنه لم يرمد قط ، فقال : خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك .

فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن ، فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن وقال : من أنت ؟

قال علي بن أبي طالب ، فالتفت إلى أصحابه وقال : غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى ، قال : فارجع حتى فتح الله عليه ^(١) .

٥٤- ورواه علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الأزدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن إسحاق وأبي بكر البيهقي في دلائل النبوة وأبي نعيم في كتاب حلية الأولياء ^(٢) والأشبهى في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوخ وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي ﷺ بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين وهي راية بيضاء فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ، ثم بعث عمر بعده فرجع يحجن أصحابه ويحجنونه حتى ساء ذلك النبي ﷺ فقال : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير فزار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، فأعطاه علياً ففتح على يديه ^(٣) .

١- مناقب ابن المغازلي : ١٣١ ط. بيروت ١٨١ ح ٢١٦ ط. طهران .

٢- تاريخ الطبري : ٩٣ / ٣ ط. بيروت و ٣٠٠ / ٢ ط. الاستقامة غزوة خيبر السنة السابعة للهجرة ، وحلية الأولياء : ١ / ٦٢ و ٤ / ٣٥٦ ، والحاكم النيسابوري في مستدرک الصحيحين : ٣ / ٣٨ ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ٩ / ١٠٦ وكذا في الاعتقاد : ١٥١ .

٣- محب الدين الطبري في ذخائر العقبى : ٧٢ ، وابن حجر في الصواعق المحرقة : ٤٨ ط. مصر - وط. بيروت : ٧٢ .

٥٥ - ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً﴾^(١) وذلك في فتح خيبر قال: حاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر حتى أصابتنا غمصة شديدة، وإن النبي أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله ﷺ يجنبه أصحابه ويجنبهم، وكان رسول الله ﷺ قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس. فأخذ أبو بكر راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة، وليس ثم علي، فلما كان الغد تطاول إليها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوع إلى علي عليه السلام، فجاءه على بعير له حتى أناخ قريباً من رسول الله ﷺ وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري.

قال سلمة: فجثت به أقوده إلى رسول الله، فقال رسول الله: مالك؟
قال: رمدت.

قال: ادن مني. فدنا منه فتفل في عينيه، فما شكا وجعها بعد حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية.

ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي وبين مرحب، وكان على رأسه مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، ثم قال: فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يده^(٢).

(قال عبد الحمود) مؤلف هذا الكتاب: ورأيت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الذي تقدّمت الإشارة إليه وهو في أواخر كراس من الجزء الرابع زيادة

١ - الفتح: ٣.

٢ - إحقاق الحق عن الثعلبي: ٥ / ٣٧٣، ومسنّد أحمد: ٥ / ٣٥٨ ط. م و ٦ / ٤٩٢ ح ٢٢٥٢٢ ط. ب،
ومناقب الخوارزمي: ١٠٣ ط النجف.

وهي : أن عمر بن الخطاب قال : ما أحببت الامارة إلّا يومئذ ، فتشاوقت لها رجاء أن أدعى لها .

قال : فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه الراية وقال : امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك .

قال : فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت ، فصرخ يا رسول الله على ماذا أقاتل ؟
قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وان محمداً رسول الله ، فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقها وحسابهم على الله ^(١) .

ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق

٥٦- ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل قال : أول من قال «جعلت فداك» علي ، لما دعا عمرو بن عبد ود إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام : جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي ؟ قال : إنه عمرو بن عبد ود .

قال : وأنا علي بن أبي طالب ، فخرج إليه فقتله ، وأخذ الناس منه ^(١) .
٥٧- ومن غير كتاب الأوائل أن النبي ﷺ لما أذن لعلي عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ود وخرج إليه قال النبي : برز الايمان كله إلى الشرك كله ^(٢) .
٥٨- ومن كتاب صدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم باسناده أن النبي ﷺ قال : لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة ^(٣) .

١- الأوائل : ٣١٦ ح ٢٨٦ وبالهامش دلائل النبوة : ٣ / ٤٣٨ ، والطبقات ٢ / ٥٢ .

٢- شرح نهج البلاغة : ١٣ / ٢٦١ - ٢٨٥ شرح الخطبة ٢٣٨ .

٣- مناقب الخوارزمي : ١٠٧ ح ١١٢ ، والفردوس : ٣ / ٤٥٥ ح ٥٤٠٦ ، وكتاب الأربعين : ٥٣ ، وفراند السمطين : ١ / ٢٥٦ باب ٤٩ .

ان النبي ﷺ

أمر بسد الأبواب إلا باب علي عليه السلام

٥٩- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من طرق ، فمنها عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد ، فقال يوماً : سدوا هذه الأبواب إلا باب علي .

قال : فتكلم في ذلك الناس قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإني أمرت بسد الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم ، واني والله ما سدت شيئاً ولا فتحته ولكي أمرت بشيء فاتبعته ^(١) .

١- استفاضت الاحاديث بكثرة رواياتها بذلك:

مصادر حديث سد الأبواب

راجع مناقب الكوفي : ١ / ٤٧٢ عن سعد ، ونزل الاربار : ٥٠ - ٧١ إلى ٧٣ عن عمرو بن ميمون وزيد وسعد وابن عمر الباب الاول ، وجواهر المطالب : ١ / ١٨٥ باب ٢٧ عن ابن عباس وزيد وابن عمر وعمر ، والمعجم الاوسط : ٤ / ٥٥٣ ح ٣٩٤٢ عن سعد ، وكتاب الاربعين للخزاعي : ٣٥ ح ٤ و ٦٢ عن ابن عباس وجابر ، ومجمع الزوائد : ١١٤ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٨ إلى ١٥١ و ١٦٠ ح ١٤٦٧١ وما بعده و ١٤٦٩٩ عن زيد بن أرقم وعبد الله الكتاني وسعد بن مالك وعلي وابن عمر وجابر بن سمرة وابن عباس والصادق وعمر ، وفصائل الصحابة : ٢ / ٥٦٧ ح ٩٥٥ عن ابن عمر و ٥٨١ ح ٩٨٥ عن زيد ، والفردوس : ٢ / ٣٠٩ ح ٣٣٩٦ عن ابن عباس ، ومسند الشاشي : ١ / ١٢٦ - ١٤٦ ح ٦٣ - ٨٢ عن سعد ، ومسند أبي يعلى : ٩ / ٤٥٣ ح ٥٦٠١ ابن عمر ، ومسند شمس الاخبار : ١ / ٩٨ عن جابر والبراء ، ومسند البزار : ٤ / ٣٦ ح ١١٩٧ و ٣ / ٣٦٨ ح ١١٦٩ و ٢ / ٣١٨ - ١٤٤ ح ٥٠٦ و ٧٥٠ ، وحلية الاولياء : ٤ / ١٥٣ ، والمقصد العلي : ٣ / ١٨٤ ح ١٣٢٧ عن سعد وابن عمر وعمر ، وتاريخ اصبهان : ٢ / ١٨١ رقم ١٤١٢ ، ١ / ٣٢٨ ، وتاريخ بغداد : ٢ / ٣٨٨ و ٣٨٩ سعد و ٧ / ٢١٤ ، والتاريخ الكبير : ١ / ٤٠٨ ح ١٣٠٤ عن أم سلمة وعائشة ، ولطائف المعارف : ١٠٧ والقول المسدد : ٥ - ١٧ ، وامالي الشجري : ١ / ٤٢ عن علي ١٨ - ٢٢ وجابر ح ٢ ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٢٣ ح ١٦٠٩٦ عن ابن عباس .

ونظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٠٣ ح ٢٢٩ ، ومسند أبي يعلى : ٢ / ٦١ ح ٧٠٣ عن سعد بن أبي

وقاص ، وتذكرة الخواص : ٤٦ الباب الثاني عن زيد وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وجابر ، والمعجم الاوسط : ٢ / ٩٨ ح ١١٨٨ عن ابن عمر ، ومناقب ابن المغازلي : ١٦٧ ط . بيروت - وط . طهران : ١١٧ - ٢٥٣ إلى ٢٥٥ - ٢٦٠ ح ٣٠٣ إلى ٣٠٩ - ١١٥ عن حذيفة وسعد بن أبي وقاص والبراء ابن عازب وابن عباس ونافع مولى ابن عمر ، ومناقب الخوارزمي : ٣٠١ - ٣١٥ - ٣٢٧ الفصل التاسع عشر و ١٢٧ الفصل ١٢ ح ١٤٠ عن ابن عباس وابو ذر عن علي وواثلة عنه وزيد ، ومنتخب كنز العمال : ٥ / ٢٩ - ٣٩ - ٥٥ .

وكنوز الحقائق : ٤٣٣ ، والصواعق المحرقة : ١٢٤ ط . مصر - وط . بيروت : ١٩١ ، وذخائر العقبى : ٧٦ - ٧٧ عن زيد وابن عمر وعمر ، وخصائص النسائي : ٥٥ - ٥٨ ح ٣٧ عن زيد و ٤٩ عن سعد و ٤٠ عن ابن عباس ، وكفاية الطالب : ٢٠٠ - ٢٠٣ - ٢٨٦ - ٢٤٣ الباب ٥٠ - ٧٠ عن جابر وابن عباس وزيد وسعد ، ووفاء الوفاء : ٢ / ٤٧٤ إلى ٤٧٩ الباب الرابع الفصل الحادي عشر عن سعد وابن عباس وزيد وابن عمر وجابر بن سمرة ومسلم الهلالي عن أخيه وعلي وسعد ومالك ، ومستدرک الصحيحين : ١٢٥ / ٣ - ١١٦ عن عمر وابن سعد بن مالك باب مناقب علي ، واسد الغلبة : ٢١٤ / ٣ عن ابن عمر - ترجمة أبي بكر - فضائله ، ونبأ المودة : ٢١٠ / ١ ط . استنبول ١٣٠١ هـ ٢٤٨ ط . التجف باب ٦ عن عمر وزيد و ٩٩ من طرق الباب ١٧ .

والحاوي للفتاوى : ٢ / ٥٧ - ٥٨ رسالة شد الاثواب في سد الابواب عن زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وابن عباس وعلي وجابر بن سمرة وابن عمر .

والقول المسدد : ١٧ - ٣٢ عن زيد بن أرقم ومحمد بن جعفر ، وابن عباس ، ويحيى بن اسماعيل ، ومصعب بن سعد عن أبيه ، وجابر بن سمرة ، وابن عمر ، وأبي سعيد ، والمطلب بن حنطب ، وعلي .

وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٠٤ ح ٢٥٠ عن ابن عباس و ٢٣٥ ح ٢٧٨ عن سعد و ٢٤٤ ح ٢٨٣ عن ابن عمر و ٢٧٥ إلى ٢٩٦ ح ٣٢٣ وما بعده عن ابن عباس وزيد والبراء وسعد وابن عمر وجابر وابي سعيد وام سلمة وابي رافع .

وكنز العمال : ١٣ / ١٧٥ ح ٣٦٥٢١ عن علي و ١١٠ ح ٣٦٣٥٩ عن ابن عمر و ١٣٧ ح ٣٦٤٣٢ عن جابر و ١١٨ / ٦١٨ ح ٣٣٠٠٤ عن زيد و ٥ / ٧٢٦ و ٧٢٣ ح ١٤٢٤٢ - ١٤٢٤٣ خلافة عثمان .

والمعجم الكبير : ١٢ / ٧٨ - ١١٤ ح ١٢٧٢٢ - ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون و ٢ / ٢٤٦ ترجمة جابر بن سمرة ما روى ناصح عن سماك عنه ح ٢٠٣١ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٤١ ح ٣٧٣٢ ط . دار الحديث و ٢ / ٣٠١ ط . بولاق ١٢٩٢ و ١٣ / ١٧٣ ط . الصاوي بمصر عن ابن عباس ، ومسند احمد : ٢ / ٢٦ ط م . و ١ / ٣٣١ - ١٧٥ ط م . عن ابن عباس وسعد بن مالك و ١ / ٢٨٥ - ٥٤٥

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ من عدة طرق (١)

٦٠- ورواه أبو زكريا بن مندة الاصفهاني الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال : حدّثني المأمون ، قال : حدّثني الرشيد ، قال : حدّثني المهدي ، قال : حدّثني المنصور ، قال : حدّثني أبي عن عبد الله بن العباس قال : قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنت واري .

وقال : إن موسى سأل الله تعالى أن يظهر له مسجداً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابناء هارون ، واني سألت الله تعالى أن يظهر مسجداً لك ولذريتك من بعدك .

ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك ، فاسترجع وقال : فعل هذا بغيري ؟

ف قيل : لا .

فقال : سمعاً وطاعة ، فسد بابه ، ثم أرسل إلى عمر فقال : سد بابك ، فاسترجع وقال :

فعل هذا بغيري ؟

ف قيل : بأبي بكر ، فقال : ان في أبي بكر أسوة حسنة ، فسد بابه ، ثم ذكر رجلاً آخر فسد

ط. ب و ٤ / ٣٦٩ ط. م. ٥ / ٤٩٦ ح ١٨٨٠١ عن زيد بن أرقم ، وارشاد القلوب : ٢ / ٢٦٠ عن أبي ذر عن علي ، وامالي الصدوق : ٢٧٣ المجلس ٥٤ ح ٤ - ٨ عن زيد وابن عباس وعلي وأبي عمران والرضا عن ابائه ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٣ / ١١٦ - ١١٩ عن واثلة عن علي . وكشف الحق : ٣٩٣ ، والمعدة : ٨٦ - ١٧٥ - ١٧٧ ، والفضائل الخمسة : ١ / ٢٧٨ / ٢ / ١٦٧ من طرق .

واللآلي المصنوعة للسيوطي : ١ / ١٨٢ الطبعة الاولى - بولاق - عن جسة بنت دجاجة عن عائشة ، و١٨١ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب وعن انس بن مالك وعن عبد الله بن مسعود وعن الملائي عن علي ، وشرف النبي للكاظمي : ٧٤ عنه احقاق الحق : ٥ / ٥٨٠ عن عدي بن ثابت ، والتدير للاميني : ٣ / ٢٠٢ إلى ٢١٤ من طرق ، واسمى المناقب : ٦٩ عن عمر ، ومستدرك الصحيحين : ٣ / ١١٧ مناقب الامير عن سعد بن مالك . و١٢٥ عن زيد و١٣٤ عن ابن عباس ، وفراند السمطين : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٧ باب ٤١ عن بريدة وابن عباس وابن عمر .

١- مسند أحمد : ١ / ١٧٥ و ٢ / ٢٦ و ٤ / ٣٦٩ ط. م. و ٢٨٥ ح ١٥١٤ ، و ٢ / ١٠٤ ح ٤٦٨٢ و ٥ / ٤٩٦ ح ١٨٨٠١ ط. ب .

بابه وذكر كلاماً له ثم قال : فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال : ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب علي (١).

٦١ - ورواه الشافعي ابن المغازلي من ثمانية طرق (٢)، فنها عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما قدم النبي ﷺ وأصحاب النبي المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها ، وكانوا يبيتون في المسجد ، فقال لهم النبي : لا تبيتوا في المسجد فتحتلوا ، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد ، وان النبي ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تخرج من المسجد وتسد بابك ، فقال : سمعاً وطاعة ، فسد بابه وخرج من المسجد ، ثم أرسل إلى عمر فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تسد بابك الذي في المسجد وتخرج منه .

فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله غير أنني أرغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد ، فأبلغه معاذ ما قاله عمر ، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية .

فقال : سمعاً وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ، ثم أرسل إلى حمزة ﷺ فسد بابه وقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، وعلي ﷺ على ذلك يتردد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج ، وكان النبي ﷺ قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته .

فقال له النبي ﷺ اسكن طاهراً ومطهراً .

فبلغ رجلاً (٣) - سماه ابن المغازلي - قول النبي ﷺ لعلي فقال : يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب ؟

فقال له نبي الله : لو كان الأمر لي ما جعلت من دونكم من أحد ، والله ما أعطاه إياه إلا

١ - كنز العمال : ٦ / ٤٠٨ ط. الهند ، وفاه الوفا : ٢ / ٤٧٨ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١١٤ ط . مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ ، والحاوي للفتاوي : ٢ / ٥٧ رسالة شد الأبواب في سد الأبواب .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ١٦٧ ط. بيروت - وط. طهران : ٢٥٣ إلى ٢٥٥ ح ٣٠٣ و ١١٧ ح ١٥٥ ، والعمدة : ٩١ ، وكشف الغمة : ١ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

٣ - وهو حمزة علي ما في المناقب .

الله وانك لعل خير من الله ورسوله ، ابشر ، فبشّره النبي ﷺ فقتل يوم أُحُد شهيداً ، ونَفَسَ ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في أنفسهم ، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي ﷺ ، فبلغ ذلك النبي فقام خطيباً فقال : ان رجالاً يمدّون في أنفسهم في أن أسكنت علياً في المسجد ، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته ، ان الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه ﴿أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بَيْوْتًا وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(١) وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلّا هارون وذريته ، وان علياً منّي بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلّا علي وذريته ، فن ساء فها هنا - وأوماً بيده نحو الشام^(٢) .

١ - يونس : ٨٧ .

٢ - اعلم أن العامة روت حديث سد الابواب في أبي بكر واستدلت به على خلافته .

بعض نصوص حديث سد الابواب

أخرج الطبراني واحمد والحاكم وابن عساكر والنسائي والذهبي وغيرهم عن ابن عباس من ضمن احتجاجه على قوم : . وسد رسول الله ابواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره (المعجم الكبير : ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ - ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٣٢ - ١٢٥ وصححه ووافقه الذهبي ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٠٦ ح ٢٥٠ - ٢٥١ ، ومسنّد احمد : ١ / ٣٣١ ط. م. ٥٤٥ ط. ب. ورجاله رجال الصحيح الا ابي بلج وهو ثقة فيه لين على ما قال الهيثمي مجمع الزوائد : ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ ، ومناقب الخوارزمي : ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل ١٢ ، وخصائص النسائي : ٥٨ ح ٤٢) .

واخرج الطبراني عن جابر قال : « امر رسول الله بسد ابواب المسجد كلها غير باب علي رضي الله عنه .

فقال العباس : يا رسول الله قدر ما ادخل انا وحدي واخرج ؟

قال : ما امرت بشيء من ذلك ، فسدها كلها غير باب علي وربما مرّ وهو جنب » (المعجم الكبير : ٢ / ٢٤٦ ح

٢٠٣١ ترجمة ابن سمرّة ما روى ناصح ابو عبد الله عن سماك بن حرب عنه .)

واخرج احمد وأبو يعلى وغيرهما عن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن النبي : « رسول الله خير الناس ثم ابو

بكر ثم عمر ، ولقد اوتي ابن ابي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم :

زوجه رسول الله ابنته وولدت له، وسد الابواب الاباه في المسجد واعطاء الراية يوم خيبر» اسناده حسن (مسند احمد: ٢/ ٢٦ ط. م. و١٠٤ ط. ب ح ٤٧٨٢، ومسند أبي يعلى: ٩/ ٤٥٣ ح ٥٦٠١ مسند ابن عمر مع تفاوت بسيط وبالهامش: اسناده حسن، وذخائر العقبى: ٧٧ مع حذف المطلع، واسد الغابة: ٣/ ٢١٤ ترجمة أبي بكر - فضائله، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١/ ٢٤٣ ح ٢٨٣، وفراند السمطين: ١/ ٢٠٨ الباب ٤١).

وأخرج البزار عن امير المؤمنين ﷺ قال: اخذ رسول الله بيدي فقال: «ان موسى سأل ربه ان يظهر مسجده بهارون واني سألت ربي ان يظهر مسجدي بك وبذريتك، ثم ارسل الى أبي بكر سد بابك فاسترجع ثم قال: سمع وطاعة فسد بابي، ثم ارسل الى عمر ثم ارسل الى ابن عباس مثل ذلك .
ثم قال رسول الله: ما انا سددت ابوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد ابوابكم» (وفاء الوفاء: ٢/ ٤٧٨، ومجمع الزوائد: ٩/ ١١٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩/ ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب المناقب، وكنز العمال: ٦/ ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢، ومنتخب الكنز: ٥/ ٥٥، والحاوي للفتاوى: ٢/ ٥٧ رسالة شد الاثواب في سد الابواب، واللآلئ المصنوعة: ١/ ٣٥١ مناقب الخلفاء الاربعة).

وعن جابر بن سمره: قال رسول الله: «سدوا ابواب المسجد الاباب علي».

فقال رجل: اترك لي قدر ما اخرج وادخل؟.

فقال رسول الله: «لم أؤمر بذلك».

قال: اترك بقدر ما اخرج صدري يا رسول الله؟.

فقال رسول الله: «لم اؤمر بذلك»، وانصرف.

قال رجل: فبقدر راسي يا رسول الله؟.

فقال رسول الله: «لم أؤمر بذلك».

وانصرف واجداً باكياً حزيناً.

فقال رسول الله: «لم اؤمر بذلك سدوا ابواب المسجد الاباب علي» (وفاء الوفاء: ٢/ ٤٨٠، وتاريخ المدينة للسهودي: ١/ ٣٤٠ ط. مصر مع تفاوت يسير، والحاوي للفتاوى: ٢/ ٥٧ رسالة شد الاثواب في سد الابواب بتفاوت عن الطبراني).

واخرج أبو نعيم وابن مردويه عن أبي الحمراء وحبة العرنى قالا: امر رسول الله ان تسد الابواب التي في المسجد فشق عليهم، قال حبة: اني لأظن الى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناها تذرفان وهو يقول: اخرجت عمك وابا بكر وعمر والعباس واسكنت ابن عمك .

فقال رجل يومئذ: ما يألو برقع ابن عمه .

قال ، فعلم رسول الله انه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله خطبة قط كان أبلغ منها تمجيذاً وتوحيداً ، فلما فرغ قال: « يا أيها الناس ما انا سدتها ولا انا فتحتها ولا انا أخرجتكم واسكنته ثم قرأ: (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (تفسير الدر المنثور: ٦ / ١٢٢ ذيل مورد الآية - النجم - ١ ، والآلىء المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الاربعة) .

وأخرج البزار عن مصعب بن سعد عن ابيه ان النبي قال: « سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة علي » (لسان العرب: ٢ / ١٤ باب الخاء مادة خوخ ، ونظم درر السمطين ١٠٨ ط. مطبعة القضاء بمصر عن البزار برقم ٢٥٥٦) .

صحة وتواتر حديث سد الابواب

اجمع الحفاظ على صحة حديث سد الابواب في امير المؤمنين علي . وكما علمت مفصلاً فقد روي عن أكثر من بضع وعشرين طريقاً عن اجلاء الصحابة اكثرها حسان وبعضها صحاح ، وجل رواياتهما كما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني القول المسدد: ١٧ - ٢٠ ، وفتح الباري: ٧ / ١٢ - ١١ ط. مصر ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية .

* وقد صرح السيوطي وغيره بتواتره في علي (اتحاف ذوي الفضائل: ١٦٧ ح ٢١٣ ، ونظم المتناثر: ٢٠٣ ح ٢٢٩) .

* وقال في القول المسدد: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفرادة بقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته .

وقال : فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية (القول المسدد: ١٧ - ١٨ - ٢١ ، وفتح الملك العلي عنه: ٦١) .

وقال : هذه الاحاديث بقوي بعضها بعضاً وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها . وقد اخطأ [ابن الجوزي] في ذلك خطأ شنيعاً فانه سلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٦ الباب الرابع الفصل ١٢ ، وفتح الباري: ٧ / ١٢ ط. مصر ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية .

وقال في أجوبته على المصاييح: وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي لما أمر بسد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي ، فشق على بعض الصحابة ، فأجابهم بعذره في ذلك أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصاييح المطبوع بذييل مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٩٠ .

ويشهد لصحته احتجاج سعد : أخرجه الشاشي قال سعد لمروان لما سب علياً : أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله لا ينبغي أحد منا ينتحلهن ، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقاد فبينا أبو بكر وعمر فجعل يوقظنا رجلاً رجلاً ويقول : « لا ترقدوا في المسجد ارقدوا في بيوتكم » حتى انتهى الى علي فقال : « يا علي أما أنت فتم فانه يحل لك فيه ما يحل لي » مسند الشاشي : ١ / ١٤٦ ح ٨٢ مسند سعد - بقية حديث ابراهيم بن سعد .

دلالة حديث سد الابواب والجمع

قال ابن بطال (وفاة الوفاء : ٢ / ٤٧٢ الباب ٤ الفصل ١٢ الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٥ ذيل ح ٦٨٢١ كتاب المناقب)

وعلى حد كلامه كلام الخطابي وابن رجب الحنبلي والحافظ ابن حجر والطحاوي والقاضي المالكي والكلاباذي ومن قال بقولهم (راجع الحاوي للفتاوى للسيوطي : ٢ / ٥٩ رسالة شد الابواب بسد الابواب ولطائف المعارف : ١٠٧ المجلس الثالث في ذكر وفاة رسول الله) .

ولذا حاولوا الجمع بين هذه الاحاديث لصحتها جميعاً عندهم .

- قال الحافظ ابن حجر : ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ، ففي الاولى استثنى علياً لما ذكره من كون بابه كان الى المسجد ولم يكن له غيره ، وفي الاخرى استثنى ابا بكر .

ولكن لا يتم ذلك الا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي ، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها واحدثوا خوفاً يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها .

- وبها جمع بينهما الطحاوي في مشكل الآثار والكلاباذي في معاني الاخبار ووفاء الوفاء : ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧ الفصل ١٢ من الباب الرابع عن فتح الباري : ٧ / ١٢ - ٢٠ ط . مصر و ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط . دار الكتب العلمية ، والقول المسدد : ١٧ - ١٨ ط . حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الاولى ، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة ، ونزل الابرار للبدخشاني : ٧٥ الباب الاول .

• قولنا في دلالة الحديث :

واما على رأي ابن حجر والمسلطاني والطحاوي والكلاباذي ومن وافق قولهم كالمسعودي وغيره القائلين بصحة حديث الابواب في علي على الحقيقة وفي ابي بكر على المجاز ، فهم عندهم الحديث يدل على خلافة علي عليه السلام بالحقيقة وعلى خلافة ابي بكر بالمجاز .

ذلك أن الخطابي وابن بطال وابن حبان والمقرئ وغيرهم افادوا دلالة الحديث على الخلافة ودعواها . وهذا جمع بين القولين .

ـ واما جمع فيرده امور :

* الامر الاول : ان النبي في بادىء الامر لم يأمر فقط بسد الابواب بل امر بسد كل ثقب في المسجد من باب وخوخة او ما ينظر منه او كوة، بل ومثل ثقب الابرة كما تقدم في رواية عمر وابن سهل وجابر بن سمرة وبريدة وعلي .

فالروايات مصرحة بهذا المنع فلا معنى للاستثناء ، الا على القول بمعصية أجلاء الصحابة في أمره ، مع قوله في بعض طرقه : « سدوا قبل أن ينزل العذاب ».

خاصة ان القول بتكرار القصة دعوى لا دليل عليها في الروايات سوى تأييد قول البكرية في وضعهم لحديث سد الابواب الاباب ابي بكر .

* الامر الثاني: ان هذا الجمع ان اريد منه أن الرسول سد الابواب الاباب علي ، ثم سد الخوخات الا خوخة ابي بكر فانه ينافي الكثير من الروايات المصرحة ـ والتي منها رواية البخاري في الصحيح ـ بان الرسول استثنى باب ابي بكر لا خوخته ، التي رويت عن أبي سعيد وأيوب بن بشير ومعاوية وأنس وعائشة ويحيى بن سعد وحكيم بن عمير وأبي الحويرث .

وفي المقابل الروايات المعبرة بالخوخة ليست الا رواية ابن عمر وابن عباس (يراجع الحاوي للفتاوى للسيوطي : ٢ / ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٧٢ رسالة شد الاثواب بسد الابواب، والآلء المصنوعة : ١ / ٣٥٢ مناقب الخلفاء الاربعة) .

هذا بناء على ان المراد من الخوخة الكوة لا الباب كما فهمه القاضي المالكي في أحكامه والكلاباذي في معانيه والطحاوي في المشكل .

* وقال السيوطي : قد ثبت بالاحاديث السابقة وقرر العلماء أن أبا بكر لم يؤذن له في فتح الباب ، بل أمر بسد بابه ، وانما اذن له في خوخة صغيرة وهي المراد من حديث البخاري (الحاوي للفتاوى للسيوطي : ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الاثواب بسد الابواب) .

على أنه في ذلك الزمان لم يكن متعارف سوى الابواب والنوافذ ولا ثالث .

ويشهد له ما تقدم في الاحاديث من طمع الصحابة ببقاء كوة أو مقدار الابرة وما شابهه ، ولا قائل منهم ببقاء الخوخة اما لعدم الفرق بينها وبين الباب ، واما لعدم وجودها أصلاً ، فسد النبي الابواب والنوافذ والكوة وما شابه ذلك جميعاً ، فكيف يصح بعدها أمرهم بسد الخوخات أو النوافذ، وهل هو الاّ تحصيل للحاصل ! هذا مع أنه منافٍ لما روي أن الرسول سد كل الخوخات الاّ خوخة علي (لسان العرب : ٣ / ١٤ باب الخاء مادة خوخ ، ونظم درر السمطين : ١٠٨ ط . مطبعة القضاء بمصر عنه احقاق الحق) .

* وان اريد منه ان الخوخة شبيهة الباب أو نفسه ـ كما هو نص أكثر الروايات كما تقدم ـ ، فهذا ما منع منه

رسول الله أولاً، وهو المرور والدخول من الدور الى المسجد والروايات مصرحة بذلك .

فلا معنى للاستثناء مرة أخرى لابي بكر مع عدم وجود المستثنى منه : اذ المفروض أن الصحابة جميعاً التزموا بالأمر وسدوا الابواب والذي منهم أبو بكر كما تقدم التصريح به ، فلا معنى للحديث مع الاستثناء، نعم لو وضع البكرية الحديث بنحو: « يا أبا بكر افتح بابك المفلق دون الصحابة » لكان له وجه، لعدم تنافيه مع أحاديث سد الابواب من الاول ، اذ يقال ان النبي في اخر عمره فتح باب أبي بكر الذي كان مسدوداً ، ولكن يد التزوير كانت ناقصة ١١.

نعم يُبتلى بأنه يعارض بقاء باب علي مفتوحاً مع ان المتفق عليه بقاء بابه مفتوحاً بعد وفاة النبي ، اذ النبي لم يستثن من الصحابة - في أحاديث فتح باب أبي بكر - الا باب علي .

بل أصل أحاديث الباب في أبي بكر لا تصح لانها لم تستثن باب علي المفتوح .

على أن الهدف من السد هو إلغاء المرور لمن ليس أهلاً له لا مجرد اغلاق الابواب .

نقل المقرئ في كتابه امتاع الاسماع : « سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد ، فقال عمر دعني يا رسول الله أفتح كوة أنظر اليك تخرج الى الصلاة ! »

فقال : لا (اسماع الامتاع : ١ / ٥٤٥ - وفاة الرسول - ذيل الكتاب) .

فلاحظ أولاً : أن الأمور به سد نفس الابواب لا الكوة .

وثانياً : من هذا الحديث يعلم أن الرسول لم يأمرهم بسد شيء قبل ذلك لان عمر كان بابه مفتوحاً ، وكذلك بقية الصحابة ، فمتى سد باب أبي بكر؟

وهذا دليل على عدم امكان الجمع ، ثم على بطلان أحاديث السد في حق الخليفة الاول ، وأنه من وضع البكرية كما قال ابن أبي الحديد ، أو بخصوصيته لعلي كما قال الجصاص .

❖ الامر الثالث : ان علة سد الابواب - والتي صرح الرسول في كثير من طرقها بان الله هو الذي سد ابوابكم وفتح باب علي او اخرجكم وادخله - هي طهارة علي واهل بيته ونجاسة غيره ، كما صرحت بذلك رواية امير المؤمنين المتقدمة واحتجاجه يوم الشورى ، ورواية ابن زبالة عن رجل من اصحاب الرسول ﷺ ، وكذلك رواية أنس وابن عباس والهلالي التي نص بها النبي ﷺ أنه دعا الله أن يظهر مسجده بعلي وبذريته من بعده كما فعل موسى ﷺ ، ويأتي أن البزار أخرجه عن علي ﷺ (وفاء الوفاء : ٢ / ٤٧٨ - ٤٧٩ - الفصل ١٢ من الباب الرابع) .

- ويؤيده بل هو نص فيه ، ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس والبزار عن محمد بن علي الباقر بسند جيد من التعبير بالخروج من المسجد لا بعنوان سد الابواب (مجمع الزوائد : ٩ / ١١٥ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٥١ ح ١٤٦٧٧ - ١٤٦٧٨ كتاب المناقب) .

وعليه فلا معنى لاستثناء باب او خوخة ابي بكر ، لان ابا بكر كعمر وعثمان والعباس وحزمة من هذه الناحية ، أعني ناحية عدم الطهارة ، إلا أن يقال أن ابا بكر طهر في اخر حياته ! ولو كان لابد من الاستثناء لاستثنى خوخة لعمية .

ويؤيده ما روي عن ابن عباس وغيره كما تقدم ان علي كان يمر بالمسجد وهو جنب .
وقوله عليه السلام : « سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك » . أخرجه البزار .

(مسند البزار : ٢ / ١٤٤ ح ٥٠٦)

بل هناك كثير من الروايات صرحت بانه لا يحل لغير النبي وعلي الجماع وعرك النساء في المسجد ، كما اخرجها ابن مردويه ، والترمذي وحسنه ، والنووي وقال: حسنه الترمذي لشواهد ، والبيهقي في السنن ، وابن منيع في مسنده عن جابر ، وابن أبي شيبة في مسنده عن أم سلمة ، وأبي يعلى في مسنده والقاضي اسماعيل في أحكام القرآن عن ابن حنطب ، وأبي يعلى في المسند عن أبي سعيد ، وابن عساكر في التاريخ من طرق .

(ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١ رواه من طرق ، والآلء المصنوعة : ١ / ٣٥٠ - ٣٥٣ مناقب الخلفاء الاربعة ، والفوائد المجموعة : ٣٦٦ - ٣٦٧ مناقب علي ح ٥٦ ، ومناقب آل أبي طالب : ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار ، والسنن الكبرى : ٢ / ٤٤٢ باب الجنب يمر في المسجد ، وج ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنباً ، ومسند أبي يعلى : ٢ / ٣١١ ح ١٠٤٢ مسند أبي سعد وبالهامش (أخرجه الترمذي وقال حسن غريب) .

منها: ما أخرجه ابن عساكر وابن أبي شيبة في مسنده عن أم سلمة قالت : خرج النبي من بيته حتى انتهى الى صرح المسجد فنادى بأعلى صوته : « انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وعلي وفاطمة بنت محمد ألا هل يئس لكم الأسماء ان تضلوا » (ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٩٤ ح ٢٣٣ ، والآلء المصنوعة : ١ / ٣٥٣ مناقب الخلفاء الاربعة عن ابن أبي شيبة) .

وأخرجه البيهقي بلفظ : « ألا لا يحل المسجد لجنب وحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين » (السنن الكبرى : ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنباً ، والآلء المصنوعة : ١ / ٣٥٤ مناقب الخلفاء الاربعة) .

وأخرج ابن راهويه في مسنده والبيهقي في السنن عن عائشة : « وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحل المسجد لحائض وجنب إلا لمحمد وآل محمد » (السنن الكبرى : ٢ / ٤٤٢ باب الجنب يمر في المسجد ، ومسند اسحاق بن راهويه : ٣ / ١٠٣٢ ح ١٧٨٣ من مسند عائشة) .

وأخرج البزار عن علي قال : أخذ رسول الله بيدي فقال : « ان موسى سأل ربه أن يظهر [يظهر] مسجدي

يهارون واني سألت ربي أن يظهر مسجدي بك وبذريتك » .

ثم أرسل الى أبي بكر أن سد بابك ، فاسترجع ا .

ثم قال سمع وطاعة ، ثم أرسل الى عمر . « (وفاء الوفاء : ٢ / ٤٧٧ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١١٥ ط . مصر

١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب المناقب عن البزار برقم

٢٥٥٢ ، وكثر العمال : ٦ / ٤٠٨ ط . دكن ١٣١٢ ، منتخب الكنز : ٥ / ٥٥ . وما بين المعقودين من

المجمع) .

واستشهد ابن عباس وعلي كما تقدم بحديث الابواب لحلية دخول المسجد لملي ولطهارته كما طهر هارون .

وكذا الرواية عن ابن عمر وعلي وأبي رافع المصراحة بذلك (مجمع الزوائد : ٩ / ١١٥ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية

الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٢ كتاب المناقب ، وبعار الانوار : ٣٩ / ٣٣ باب

٧٢ ، ومناقب آل أبي طالب : ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار)

وتقدم كلام سبط ابن الجوزي في تأييد حديث سد الابواب برواية حرمة دخول المسجد لغير علي ، وكذا

فعل الحافظ ابن حجر في القول المسدد (القول المسدد : ٢١ ط . حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الاولى .

و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة) .

* وأما ما تقدم أن علة فتح باب أبي بكر هي احتياجه كخليفة الى الدخول والخروج للمسجد : فمردودة بما

تقدم من أن العلة الطهارة .

على أنه كان لابد من فتح باب لعمر وعثمان لخلافتهما ولو عند توسعة المسجد ، والتي مدتها أطول من خلافة

الاول فالحاجة أكثر .

هذا مضافاً الى أن العلماء صرحوا أن المعيار في فتح باب أبي بكر هو اجازة النبي قال السيوطي : لو بقيت دار

أبي بكر واتفق هدمها واعادتها أعيدت بتلك الخوخة كما كانت بلا مرية ، فلا تجوز الزيادة فيها بالتوسعة

ولا جعلها في موضع اخر من المسجد : اقتصاراً على ما ورد الاذن من الشارع الواقف فيه (الحاروي

للفتاوى للسيوطي : ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الاثواب بسد الابواب) .

* الامر الرابع : ما ورد من بعض الطرق المتقدمة ان النبي سد كل خوخة الآ خوخة علي ﷺ وهو لا يدع

للجمع مجال .

وفي بعضها مصرح بان النبي امر بسد باب ابي بكر بالاسم لا خوخته ، كما تقدم في رواية أمير المؤمنين وكذا

رواية ابن زبالة (وفاء الوفاء : ٢ / ٤٧٧) .

* الامر الخامس : ما تقدم في احتجاج الصحابة بالحديث وانه لم يفتح غير بابه مع سد كل الابواب ، ولم

يعترض أحد عليه وأن أبا بكر كان له باب كما كان لك .

في أن علياً أخو النبي ﷺ

٦٢- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ستّة طرق فنّها عن عمر ابن عبد الله عن أبيه عن جدّه أن النبي ﷺ آخى بين الناس وترك علياً عليه السلام حتّى بقي آخرهم لا يرى له أخاً، فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني؟ قال: ولم تراني تركتك؟

فلوصحت أحاديث أبي بكر لقال له: فتح النبي بابي كما فتح بابك؟

* الامر السادس: أنّه على رأي ابن حبان والخطابي وابن بطال القائلين بدلالة الحديث على الخلافة يستحيل الجمع إلّا على القول بتعدد الخليفة.

* الامر السابع: ان بعض الروايات التي تقول ان العباس او حمزة اعترضوا على رسول الله في ذلك نعموا روي عن الهلالي: «يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك» وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧. فكان الاولى من العباس الاعتراض على ترك باب ابي بكر لا الاعتراض على باب علي المطهر بآية التطهير والذي بيته في المسجد

وان كان بعد استشهاد حمزة لاعتراض العباس.

ومن ذلك يعلم بطلان اصل حديث سد الابواب إلّا باب أبي بكر كما صرح بذلك ابن ابي الحديد قال: ان سد الابواب كان لعلي فقلّبتّه البكرية الى ابي بكر (تلخيص المستدرک: ٣ / ٧٠ كتاب معرفة الصحابة؟).

* الامر الثامن: قال الجصاص: فاخبر في هذا الحديث بحظر النبي الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصية علي رضي الله عنه صحيح. وانما كانت الخصوصية فيه لعلي دون غيره. فثبت بذلك ان سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين (احكام القرآن: ٢ / ٢٤٨).

* الامر التاسع: أنّه من المسلم به وجود عمر وأبي بكر في جيش اسامة (راجع تاريخ ابن الاثير: ٢ / ٥ ذكر أحداث سنة ١١، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١١٣ ذكر الوفاة، وشرح النهج: ١ / ١٥٩ شرح الخطبة الثالثة) وذلك قبيل وفاة النبي الاعظم وهذا بنفسه خير دليل على:

أ- بطلان أصل حديث سد الابواب في أبي بكر لانه لم يكن حاضراً عند وفاة النبي: أما قبل الوفاة بايام فالمفروض أنّه في جيش اسامة.

وأما قبيل الوفاة فتقدم أنّه كان في منزله بالسنخ.

ب- ولو سلم فلا يدل على الخلافة لان النبي الاعظم ﷺ كان يعلم بوفاته فكيف يعقل ابعاده عن الخلافة، ثم سدّ بابّه الدال على الخلافة!؟.

إنما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن ذاكره أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب^(١).

١- وهو من الروايات المستفيضة راجع:

مصادر حديث المؤاخاة

أنساب الأشراف: ١ / ٢٧٠ ح ٦٢٥، والتبيين في أنساب القرشيين: ٩٩ ذكر الأمير، وشرح الاخبار: ١ / ١٩١ ح ١٥٠ عن ابن عمر و٨٩ عن الصنابجي والصادق وابن عباس وعلي، وجواهر المطالب: ٦٩ / ٧١ عن ابن عمر وعلي وعمرو، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٢ ح ١٤٣ عن ابن عباس وح ١٤٦٥٧ عن أبي امامة، وفرائد الصحابة: ٢ / ٥٩٨ - ٦١٧ - ٦٣٨ - ٦٦٧ ح ٢٠١٩ - ١٠٥٥ - ١٠٨٥ - ١١٣٧، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٨٥ ح ٩٧٨١ عن أسماء، ومصايح السنة: ٤ / ١٧٣ ح ٤٧٦٩ ابن عمر فضائل علي.

وأسد الغابة: ٤ / ٢٠ - ٢٩ ترجمة علي، والفصول المهمة: ٣٧ - ٤٧ عن ابن عمر وابن عباس، كنوز الحقائق: ٣٩٦، وكفاية الطالب: ١٩٢ - ١٩٣ باب ٤٧ ح ٦٢٤ عن جابر وابن عمر، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٥، وذخائر العقبين: ٦٦ عن ابن عمر وعلي وجابر، وإرشاد القلوب: ٢ / ٢٣١ - ٢٦٠ عن حذيفة ابن اليمان، ونور الابصار: ٨٨ ط. الهند و١٦٠ فصل ١٤ مناقبه عن ابن عمر، والجامع الصغير: ٢ / ١٠٨، وتاريخ السيوطي: ١٧٠ الأحاديث الواردة في فضله عن ابن عمر، ومناقب الخوارزمي: ١٥٢ ح ١٧٨، ومقتل الحسين: ١ / ٤٨ فصل ٤ عن مجدوح، والصواعق: ١٢٢ ط. مصر - وط. بيروت: ١٨٨ باب ٩ فصل ٢ عن ابن عمر، والطبقات الكبرى: ٣ / ٦٦ ترجمة علي عن محمد بن عمر بن علي، ومروج الذهب: ٢ / ٤٩ ط. مصر ١٣٤٦ و٢ / ٤٢٥ ط. دار الاندلس بيروت - ذكر لمع من كلامه، وأخبار الدول: ١٠٢ باب ٢ فصل ٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٣ - ١١٧ إلى ١٢٣ و١٣٥ - ٢٠٠ ح ٣١ إلى ١٤٨ - ١٦٢ إلى ١٧٢، والمعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح ٩٤٩ ترجمة أبي رافع ماري عن عبد الله ابنه عنه، وكنز العمال: ٥ / ٧٢٥ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان، و١١ / ٥٩٨ - ٦٠٨ ح ٣٢٨٧٩ - ٣٢٩٣٩ و١٣ / ١٤٠ - ١٤٤ ح ٣٦٤٥٠ - ٣٦٤٤٠ - ٣٦٤٥٠ عن أبي امامة و١٥٠ ح ٣٦٤٧٠ عن سفيان و١٥٨ ح ٣٦٤٨٩ عن سعد و١٧١ ح ٣٦٥١٧ عن الحسن بن سعد مولاي علي و١٩٢ ح ٣٦٥٧٢ عن حبشي بن جنادة.

وشرح النهج: ٦ / ١٦٧ شرح الخطبة ٧٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٤ ط. بيروت - وط. طهران: ٣٧ - ٣٨ ح ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ عن ابن عمر وعبد الرحمن بن عابس عن أبيه وحذيفة بن اليمان، وكنز الفوائد: ٢٨٢، واسمى المناقب: ٦٢ عن ابن عمر ح ١٦، وأنساب الأشراف: ٢ / ٩١ - ٩٧ - ١٤٤ ترجمة علي ح ٧ -

٦٣- وروى أحمد بن حنبل أيضاً عن زيد بن أبي أوفى من طريقين قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : والذي بعثني بالحق نبياً ما اخترتك إلا لنفسي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي .
تمام الخبر (١) .

٦٤- وروى أحمد بن حنبل وابن المغازلي عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله : مكتوب علي باب الجنة « محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات بألفي عام (٢) .

ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام من صحيح أبي داود وصحيح الترمذي (٣) .

٢٠ - ١٤٣ عن عدي بن ثابت وزيد بن أرقم ، وتذكرة الخواص : ٢٩ - ٣٠ - ٣١ الباب الثاني عن مجدوح الباهلي وابن عمر وابن المسيب ، ووفاء الوفا : ١ / ٢٦٧ فصل ١١ من الباب ٣ ، وإرشاد القلوب : ٢ / ٢٦٠ حديث المناشدة عن أبي ذر .

أما الرواة فمن تاريخ دمشق : أبو امامة - ابن عمر - أنس - جابر - وابن أبي أوفى وعدي بن حاتم عن علي وعبد الله بن ثمامة عنه وعبد الله بن البهمي عنه والنضر عنه وابن مرة وزيد بن وهب عن علي والحسين وابن عباس وابن عمر .

ومن مناقب ابن المغازلي : ابن عمر وعبد الرحمن بن عباس عن أبيه وحذيفة بن اليمان .

ومن بقية المصادر : ابن عباس من طرق ومجدوح ومحمد بن عمر بن علي وإبراهيم وسعد والحسن بن سعد مولى علي ، وحبشي بن جنادة ، وعدي بن ثابت وزيد بن أرقم وابن المسيب وأبو ذر .

١ - فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٦٣ - ٦٦٦ ح ١٠٨٥ - ١١٣٧ - ١١٣١ مناقب علي ، والمعجم الكبير : ١١ / ٦٣ ح ١١٠٩٢ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه ، وكنز العمال : ١٢ / ٢٠٦ ط . حيدر آباد .

٢ - فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٦٩ ح ١١٤٠ ، ومناقب ابن المغازلي : ٧٦ ط . بيروت ، وط . طهران : ٩١ ح ١٣٤ ، وحلية الأولياء : ٧ / ٢٥٦ ذيل ترجمة مسمر بن كدام ، وذخائر العقبى : ٦٦ ، والرياض النضرة : ٢ / ١٢٥ ، والمعجم الاوسط : ٦ / ٢٣٤ ح ٥٤٩٤ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١١١ ط . مصر وبغية الرائد : ٩ / ١٤٣ - ١٦١ ح ١٤٦٥٦ ، وتاريخ بغداد : ٧ / ٣٩٨ ترجمة الحسن بن علي الوراق .

٣ - كنز العمال : ١١ / ٦٢٤ ح ٣٣٠٤٣ و١٣٨١٣ / ٣٦٤٣٥ ، والحاوي للفتاوى : ٣ / ١٠٤ .

٦٥- وروى المحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد ابن جعفر الحفار، قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن ميمونة الحلواني المؤدب، قال حدثني محمد بن إسحاق المقرئ، حدثنا علي بن حماد الخشاب، حدثنا علي بن المديني، حدثنا وكيع بن الخراج، حدثنا سليمان بن مهران، حدثنا جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله (١).

٦٦- فمن ذلك عن ابن عمر قال: لما أخى النبي ﷺ بين أصحابه، جاء علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله أخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد من اخواني؟ قال: سمعت النبي يقول: أنت أخي في الدنيا والآخرة (٢).

ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من أكثر من خمس طرق، وزاد فيه تفضيلاً لعلي عليه السلام عن النبي ﷺ. وسيأتي حديث في المؤاخاة رواه حذيفة بن اليمان (٣).

١- تاريخ بغداد: ١ / ٢٧٤ ترجمة محمد بن اسحاق شاموخ رقم ٨٨، ومناقب الخوارزمي: ٢٠٢ ح ٢٩٧ فصل ١٩، وكفاية الطالب: ٤٢٣، ومقتل الخوارزمي: ١ / ٤ - ١٠٨، وفرائد السمطين: ٢ / ٧٤ باب ١٦، ومسند الاخبار: ١ / ١٢١ باب ١٣.

٢- مناقب ابن المغازلي: ٤٣ ط. بيروت، وط. طهران: ٣٧ ح ٥٧، والفصول المهمة: ٣٨ ط. النجف.

٣- مناقب ابن المغازلي: ٤٣ ط. بيروت و٣٧ - ٣٩ ح ٥٧ إلى ٦١ ط. طهران. وسوف تأتي تخريجاته.

قوله ﷺ: علي مني وأنا منه^(١)

٦٧- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده أخباراً كثيرة في قول النبي «علي مني وأنا منه» منها عن عبد الله بن خطيب قال: قال رسول الله ﷺ لو فد تقيف حين جاؤوه: لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلاً مني - أو قال: مثل نفسي - فليضربن أعناقكم وليسبين ذرايكم وليأخذن أموالكم؟

قال عمر: فوالله ما اشتبهت الامارة إلا يومئذ، فجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هذا، فالتفت إلى علي عليه السلام فأخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا - مرتين .

٦٨- ورواه أحمد بن حنبل أيضاً عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ وزاد فيه: ان علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي .

٦٩- ورواه أيضاً أحمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي من طريقين يقول في أحدهما عن النبي ﷺ أنه قال: علي مني وأنا منه، لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي^(٢) .

١- وهو من الاحاديث الصحيحة راجع:

علي مني وأنا من علي

ينابيع المودة: ١/ ٢٠٦ - ٢٢٧ - ٢٣٣ ط. تركيا - وط. النجف: ٢٤٤ و ٢٦٨ و ٢٧٦، والجامع الصغير: ٢/ ١٠٩، وكنوز الحقائق: ٤٤٣، و مناقب الخوارزمي: ٦١ و ٦٤ و ١٣٤ و ١٤٥ و ١٩٩، وذخائر العقبى: ٦٤-٦٨، وأسد الغابة: ٤/ ٢٧، والمعجم الكبير: ١/ ٣١٨، و: ٤/ ١٦ ح ٣٥١١-٣٥١٣، وتاريخ ابن الاثير: ١/ ٥٥٢، وكنز العمال: ١٣/ ١٤٢ ح ٣٦٤٤٤، وصحيح الترمذي: ٥/ ٦٣٢ و ٦٣٥ و ٣٣٦، ومستدرک الصحيحين: ٣/ ١١١، والمعجم الاوسط: ٧/ ٥٠ ح ٦٠٨١، وفضائل الصحابة: ٢/ ٥٩٤ و ٥٩٩ و ٦٠٥ و ٦٥٧ و ٦٨٩ ح ١٠١٠ - ١٠٢٣ - ١٠٣٥ - ١١١٩ - ١١٧٥، والفردوس: ١/ ٤٣٨ ح ١٧٨٥ / ٥٣١ ح ١٧٨٩، والكتاب المصنف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٧٥ ح ٣٢١١٢، ومسنّد أبي يعلى: ١/ ٢٩٣ ح ٣٥٥، ومسنّد أحمد: ٤/ ٤٣٨ ط. م و ٥/ ٦٠٦ ح ١٩٤٢٦، وتاريخ الطبري: ٢/ ١٩٧ السنة الثالثة، وبحار الانوار: ٣٨ / ٣٢٥ .

٢- مسنّد أحمد: ١/ ٩٨ - ١٠٨ / ٤ - ٤٣٨ - ١٦٤ - ١٦٥ و ٣٥٦ ح ١٧٤ - ١٥٩ / ١ - مصر ط. ١٧٧٢ - ٨٥٩ و ١٧٠ / ٥ - ١٧١ - ١٧٠ ح ٦٠٦ و ١٧٠٥١ - ١٧٠٥٦ - ١٧٠٥٧ - ١٧٠٥٨ - ١٩٤٢٦ و ١٦٠ / ٤٨٩ ح ٢٢٥٠٣ ط. ب، وذخائر العقبى: ٦٤، وصحيح الترمذي: ٥/ ٦٣٢ ح ٣٧١٢ و ١٣/ ١٦٤ ط.

ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه بهذه الألفاظ ^(١).

٧٠- وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي رافع عن أبيه عن جدّه قال : لما قتل علي عليه السلام أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرائيل : يا رسول الله إن هذه لهي المواساة . فقال النبي صلى الله عليه وآله : أنه منّي وأنا منه ، قال جبرائيل : وأنا منكما يا رسول الله .
ورواه أيضاً من طريق آخر ^(٢).

٧١- وروى أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثتين على أحدهما علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى الأخرى خالد بن الوليد ، فقال : إذا التقيتما فلي على الناس وإذا افرقتما فكل واحد منكما على جنده .
فلقينا بني زيد من اليمين فاقتتلنا فظفر المسلمون على المشركين ، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية ، فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه .

قال بريدة : وكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي دفعت الكتاب إليه فقرأه عليه ، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ، فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ بك ، بعثني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ، ففعلت ما أرسلت به .
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بريدة لا تقع في علي ، فإنه منّي وأنا منه وهو وليكم بعدي ^(٣).

الصاوي بمصر .

- ١- مناقب ابن المغازلي: ١٥١ ط. بيروت - وط. طهران : ٢٢٢ ح ٢٦٧ وما بعده ورواها عن عشر طرق وراجع ٤٢ ط. بيروت - وط. طهران : ٣٧-٣٨ ح ٥٧-٥٨-٦٠ .
- ٢- فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٥٧ ح ١١١٩ ، وذخائر العقبى : ٦٨ ، والطبري في تاريخه : ٣ / ١٧ ط. بيروت و ٢ / ١٩٧ السنة الثالثة ط . الاستقامة ، والرياض النضرة : ٣ / ١٦٨ .
- ٣- الحديث متواتر عن عمران بن حصين وابن عباس وابن أبي ليلى وإمام سلمة وعلي وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي (راجع مسند أحمد : ٤ / ٤٣٧ و ٥ / ٣٥٦ ط. م. و ٥ / ٦٠٦ ط. ب. ، والمعجم الكبير : ١٨ / ١٢٨ ترجمة عمران ما روى يزيد الرشك عن مطرف عنه ، والفردوس بمأثور الخطاب : ٣ / ٦١ ح ٤١٧١ ط. دار الكتب العلمية و ٨٨ ح ٣٩٩٠ ط. دار الكتاب العربي ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥ مسند علي وبالهامش : رجاله رجال الصحيح ،

٧٢- وروى أبو بكر بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين هذا الحديث من عدة طرق :
وفي رواية بريدة له زيادة وهي : أن النبي ﷺ قال لبريدة : ايه عنك يا بريدة ، فقد أكثر
الوقوع بعلي ، فوالله انك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي . وفي الحديث زيادة أخرى :
أن بريدة قال : يا رسول الله استغفر لي .

فقال النبي : حتى يأتي علي ، فلما جاء علي طلب بريدة أن يستغفر له ، فقال النبي
لعلي : ان تستغفر له استغفر له فاستغفر له .

وفي الحديث زيادة أخرى : ان بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي ﷺ
وتبع علياً لأجل ما كان سمعه من نص النبي بالولاية بعده ^(١) .

٧٣- ومن ذلك حديث الولاية رواية أبي سعيد مسعود بن ناصر في صحيح
السجستاني وهو من المتفق على ثقته رواية بريدة هذا الحديث من عدة طرق ، وفي بعضها
زيادات مهمات :

من ذلك أن بريدة قال : إن رسول الله ﷺ لما سمع ذم علي غضب غضباً لم أره غضب

والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩٠ كتاب المناقب - ذكر علي ، ومستدرك
الصحيحين : ٣ / ١٣٤ و ١١١ مناقب علي في كتاب المعرفة ، وفوائد الصحابة لاحمد : ٢ / ٦٠٥ -
٦٢٠ - ٦٤٩ ح ١٠٣٥ - ١٠٦٠ - ١١٠٤ مناقب علي بأسانيد حسنة ، وترجمة علي من تاريخ دمشق :
٢٠٥ / ١ ح ٢٥٠ و ٤١٢ ح ٤٨٥ وما بعده ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١١٢ كتاب
الفضائل - فضائل علي ، وكنز العمال : ١٣ / ١٤٢ ح ٣٦٤٤٤ و ١١ / ٥٩٩ ح ٣٢٨٨٣ ، وتاريخ الإسلام :
٣ / ٦٣١ عهد الخلفاء خلافة علي ، وخصائص النسائي : ٧٧ - ٩٢ ح ٦٥ - ٨٦ ، وصحيح الترمذي :
٢ / ٢٩٧ ط . بولاق ١٢٩٢ ح ٦٣٢ / ٥ و ٣٧١٢ ط . دار الحديث ، ومناقب ابن المغازلي : ١٥٢ ط .
بيروت وط . طهران : ٢٢٤ ح ٢٧٠ ، ومناقب الخوارزمي : ٦١ ح ٣١ فصل ٥ و ١٥٣ ح ١٨٠ فصل ١٤
و ١٢٧ ح ١٤٠ فصل ١٢ و ٢٠٠ ح فصل ١٦ ، وذخائر العقبى : ٦٨ ، ومنتخب كنز العمال : ٥ / ٣٠ - ٣٥
فضائل علي ، وكنز العمال : ٦ / ٣٩٦ - ١٥٩ ط . دكن ١٣١٢ ، والصواعق المحرقة : ١٢٤ ط . مصر - وط .
بيروت : ١٩٢ في فضائله ، وينايع المودة : ١ / ٩ ط . اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٩ ط . النجف المقدمة ، ومنحة
المعبود : ١ / ١٧٨ ح ٢٦٥٢ .

١ - مجمع الزوائد : ٩ / ١٢٨ ط . مصر وفيه الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٧٢ ح ١٤٧٣٢ ،
والمعجم الكبير : ٢٢ / ١٣٥ ترجمة وهب ، ورواه النسائي في الخصائص : ٣٣ .

مثله قط إلا يوم قريظة والنظير، فنظر إلي وقال: يا بريدة ان علياً وليكم بعدي فأحب علياً، فقمتم وما أحد من الناس أحب إليّ منه.

ومن ذلك زيادة أخرى: قال عبد الله بن عطاء: حدث بذلك حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث: أن رسول الله ﷺ قال: أنا فقت بعدي يا بريدة؟ (١).

ومن ذلك زيادة أيضاً معناها: أن خالد بن الوليد أمر بريدة فأخذ كتابه يقرأ على رسول الله ﷺ ويقع في علي.

قال بريدة: فجعلت أقرأ وأذكر علياً، فتغير وجه رسول الله، ثم قال: يا بريدة ويحك أما علمتم ان علياً وليكم بعدي؟ (٢).

٧٤- وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ثمانية في ثلثة الأخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض - يعني علي بن أبي طالب - وقال له رسول الله: أنت مني وأنا منك (٣).

- ١- ورواه بزيادة الطبراني ان بريدة بايع رسول الله مرة ثانية، المعجم الأوسط: ٧ / ٥٠ ح ٦٠٨١.
- ٢- رواه النيشابوري في مستدرک الصحيحين: ٣ / ١١٠. وحديث بريدة من الأحاديث المشهورة راجع الفردوس: ٥ / ٣٩٢ ح ٨٥٢٨، ومناقب الكوفي: ٢ / ٣٨٨ و ٣٩٠، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٢٧ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ١٧١ و ١٧٣ ح ١٤٧٣١، والرياض النضرة: ٣ / ١٣٠، ومستدرک الصحيحين: ٢ / ١٣٠.

- وعن ابن عباس وبريدة وهب بن حمزة وجابر وابن حصين والبراء قال: قال رسول الله ﷺ: «علي وليكم بعدي» (المعجم الاوسط: ٧ / ٥٠ ح ٦٠٨٢، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ح ٣٢٩٤٢، وتاريخ الإسلام: ٣ / ٦٢٨ ذكر علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٤٠٠ - ٤١٧ ح ٤٦٥ وما بعده، وخصائص النسائي: ٩٢ ح ٨٦، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥، والمحاسن والمساوي للبيهقي: ٤١ محاسن علي عليه السلام، ومسنند احمد: ٥ / ٣٥٦ ط. م. ٦ / ٤٨٩ ط. ب، وفضائل الصحابة لـ احمد: ٢ / ٦٨٩ ح ١١٧٥ مناقب علي، وجواهر العقدین: ٣٣٣ الباب العاشر، وشرح الاخبار: ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ح ٢٠٢).
- ٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٧ / ٩٠ ح ٣٧٠٧.

ورواه أيضاً البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها^(١).

٧٥- ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من عدة طرق، فنها عن أبي جنادة عن رسول الله ﷺ أنه قال: علي مني وأنا من علي لا يؤذي عني إلا أنا أو علي^(٢).

٧٦- ورواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق، وزاد في مدائحه هذا المعنى على كثير من الروايات، ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدھا في كتابه بمعنى واحد، فنھا قال: قال النبي ﷺ: علي مني مثل رأسي من بدني^(٣).

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٧/ ٦٣٥ ح ٤٢٥١، وصحيح البخاري: ٥/ ١٤١ ط الاميرية.

باب كيف ينقل: هذا ما صالح فلان وباب عمرة القضاء من كتاب بدء الخلق.

٢- مسند أحمد: ٤/ ١٦٥ ط. م و ٥/ ١٧٠ - ١٧١ ح ١٧٠٥١ - ١٧٠٥٨، وسنن ابن ماجه: ١/ ٤٤

المقدمة، ومصابيح السنة: ٤/ ١٧٢ ح ٤٧٦٨.

٣- مناقب ابن المغازلي: ٧٦ ط. بيروت و ٩٢ ح ١٣٥ ط. طهران، وكتاب الأمالي للشجري: ١/ ١٣٩ عن

ابن عباس، والفردوس للديلمى: ٣/ ٦٢ ح ٤١٧٤، وبحار الأنوار: ٣٨/ ٣٢٧.

اختصاص علي عليه السلام بمناقب جلييلة

٧٧- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي الشافعي في كتابه أن النبي ﷺ قال : يا علي ان الله جعل فيك مثلاً من عيسى عليه السلام ، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس له بأهل ^(١).

(قال عبد المحمود بن داود) : ولقد جرى لعلي عليه السلام ما يناسب هذا ، أبغضته الخوارج حتى بهتوه وهم أكرهوه ، وأحبته النصرانية حتى جعلوه إلهاً من دون الله .

٧٨- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده ، ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند علي بن أبي طالب عليه السلام في الحديث التاسع من أفراد مسلم ، ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني على حدّ ثلثه في باب مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحيح أبي داود . ويليهِ أيضاً من صحيح أبي داود أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ^(٢).

وفي بعض رواياتهم عن أبي سعيد الخدري : إنما كنّا نعرف منافي الانتصار ببغضهم علياً ^(٣).

١- مسند أحمد : ١ / ١٦٠ ط. م. و٢٥٨ ح ١٣٧٩ - ١٣٨٠ ط. ب. ، وتاريخ السيوطي : ١٧٣ ، وخصائص النسائي : ٢٧ ط. مصر ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٣٣ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ١٨١ ح ١٤٧٦٢ ، وذخائر العقبى : ٩٢ ، وتاريخ البخاري : ٣ / ٢٨٢ ، ومناقب ابن المغازلي : ٦٤ ط. بيروت و٧١ ح ١٠٤ ط. طهران .

٢- مسند أحمد : ١ / ١٢٨ ط. م. و٢٠٧ ح ١٠٦٥ ط. ب. ، وسنن النسائي : ٨ / ١١٧ كتاب الايمان - علامة المناقب ح ٤٩٣٢ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٤٢ - ٦٤٣ ح ٣٧١٧ - ٣٧٣٦ ، والسلسلة الصحيحة : ٣ / ٢٩٨ ح ١٧٢٠ ذكره من طرق عن مسلم سنن النسائي وابن ماجه .

٣- جامع الأصول : ٨ / ٦٥٦ ، وحلية الأولياء : ٦ / ٢٩٥ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٣٥ ح ٣٧١٧ ، وأنساب الأشراف : ٢ / ٣٥٠ - ٩٦ ، والاستيعاب : ٣ / ٤٦ ، والمعجم الأوسط : ٥ / ٨٩ و ٣٧٧ ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٩ ، وكنز العمال : ١١ / ٥٩٨ ح ٦٢٢ و ٣٢٨٧٨ و ٢٦ و ٣٣ ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٢٥١ ح ٢٩١ ، والرياض النضرة : ٣ / ٢١٥ ، وفي بعضها تفاوت ببعض الألفاظ .

٧٩- ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمار بن ياسر أنه سمع النبي ﷺ يقول لعلي : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك ^(١) .

٨٠- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : الصديقون ثلاثة : حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس ، وحزقيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم ^(٢) .

ورواه أيضاً ابن شيرويه في باب الصاد من كتاب الفردوس ^(٣) .

ورواه أيضاً الشافعي ابن المغازلي في كتابه كما رواه أحمد بن حنبل وابن شيرويه سواء ^(٤) .

٨١- وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿والسابقون السابقون﴾ أولئك المقربون ^(٥) عن عباد بن عبد الله قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ، صليت قبل الناس بسبع سنين ^(٦) .

٨٢- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال : كنّا جلوساً في المسجد ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ وعلي في بيت فاطمة عليها السلام ، فانقطع شمع

١- مسند أبي يعلى : ٣ / ١٧٩ ح ٨٦٠٢ ، وتاريخ بغداد : ٩ / ٧٤ ترجمة سعيد بن محمد ، وقريب منه في مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٨ ، والمعجم الأوسط : ٥ / ٣٧٧ ح ٤٧٤٨ .

٢- فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٢٧ - ٦٥٦ ح ١٠٧٢ و ١١١٧ ، والجامع الصغير : ٢ / ٨١ ، وتاريخ الخميس : ٢ / ٢٧٥ ، وإمالي الشجري : ١ / ١٣٩ ، والفيض القدير : ٤ / ٢٣٨ .

٣- الفردوس : ٣ / ٤٢١ ح ٣٨٦٦ .

٤- مناقب ابن المغازلي : ١٦١ ط . بيروت و ٢٤٦ ح ٢٩٣ ط . طهران .

٥- الواقعة : ١٠ .

٦- فضائل الصحابة : ٢ / ٥٨٧ ح ٩٩٣ ، وأنساب الأشراف : ٢ / ٣٧٩ وكنز العمال : ١٣ / ١٦٤ ح ٣٦٤٩٧ ، والكنى والأسماء : ٢ / ٨١ ، والمعارف لابن قتيبة : ٩٩ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١١٢ ، وسنن ابن ماجه : ١ / ٤٤ المقدمة ، وكتاب المصنف : ٦ / ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٥ . وفي بعضها زيادة : أُلِّمْتُ قبل أبي بكر وأُمِّمْتُ قبل أن يؤمَّن .

نزل رسول الله ﷺ فأعطاهما علياً يصلحها ، ثم جاء به فقام علينا فقال : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

قال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله .

قال : لا .

قال عمر : أنا هو يا رسول الله .

قال : لا ، ولكنه خاصف النمل ^(١) .

٨٣- ومن حديث آخر من مسند أحمد بن حنبل : لتنتهين معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان ، يضرب رقابكم على الدين .

قيل : يا رسول الله أبو بكر .

قال : لا .

قيل : فعمر .

قال : لا ، ولكنه خاصف النمل في الحجرة ^(٢) .

ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في أواخره في باب ذكر غزوة الحديبية من سنن أبي داود وصحيح الترمذي ^(٣) .

٨٤- ومن ذلك من مسند أحمد بن حنبل ، عن زيد بن منيع قال : قال رسول الله ﷺ :

لتنتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً يمضي فيهم أمري ، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية .

قال : فقام أبو ذر فإراعي إلا برد كف عمر في حجرتي من خلتي قال : من تراه يعني ؟

١- مسند أحمد بن حنبل : ٣ / ٣٣- ٨٢ ط. م. و ٤٢٠- ٥٠١ ح ١٠٨٩٦ و ١١٣٦٤ ، وصحيح ابن حبان :

٩ / ٤٦ ح ٦٨٩٨ ، والكتاب المصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٣ .

٢- مسند أحمد : ٣ / ٨٢- ٣٣ ط. م. و ٤٢٠ ٥٠١ ح ١١٣٦٤ - ١٠٨٩٦ ط. ب .

٣- سنن ابن ماجه : ١ / ٤٤ المقدمة ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٣ ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٦٢٧

و ٦٣٧ ح ١٠٧١ - ١٠٨٣ ، ومجمع الزوائد ٩ / ١٣٣ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد :

١٨٢ ح ١٤٧٦٣ ، والفردوس ١ / ٤٦ ح ١١٥ .

قلت : ما يعينك به ولكن خاصف النمل - يعني علياً^(١).

٨٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن مخدوج بن زيد الهذلي : ان رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثم قال : يا علي أنت أخي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي .

ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الأنبياء عليهم السلام يوم القيامة : ألا واني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أنت أول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائى وهو لواء الحمد ، فتسير بين السماطين ، آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون به .

ثم ذكر صفة اللواء ثم قال : فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظل العرش ، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي ، أبشر يا علي انك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحى إذا حييت^(٢).

١ - مناقب الخوارزمي : ٢٦٠ ح ٢٤٣ في قتاله أهل النهروان ، وبحار الأنوار : ٣٨ / ٨٧ .

٢ - فضائل الصحابة : ٢ / ٦٦٣ - ٦٦٤ ح ١١٣١ ، وذخائر العقبى : ٧٥ ، والرياض النضرة : ٣ / ٢١٨ ، وجامع الأحاديث : ١ / ٣٥٨ ح ٢٤٦٠ ، وربع الأبرار : ١ / ٨٠٨ ، وكنز العمال : ١٣ / ١٥٦ ح ٣٦٤٨٢ ، ونبائع المودة : ١ / ١٤٢ ط . تركيا و١٦٨ ط . النجف .

حديث الطائر

وأنه عليه السلام أحبّ الخلق إلى الله تعالى (١)

٨٦- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين، فقدمت إليه الطيرين، فقال رسول الله ﷺ: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك.

فجاء علي عليه السلام فرفع صوته. فقال رسول الله ﷺ: من هذا؟

قلت: علي. قال: افتح له، ففتحت له فأكل مع النبي حتى فنيا (٢).

٨٧- ومما يدل على أن هذا المعنى قد تكرر من النبي ﷺ في عدة أطيّار وعدة مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن باسناد متصل عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ له، فقال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. فجاء علي عليه السلام فأكل معه منه (٣).

١- وهي منقبة اختص بها علي عليه السلام دون غيره:

مصادر حديث الطير

المعجم الكبير: ١/ ٢٢٦ و ٧/ ٩٦ و ١٠/ ٣٤٣، والبداءة والنهاية: ٧/ ٣٥٤- ٣٥١، وشرح الاخبار: ١/ ١٣٧- ١٣٩ عن أبي أيوب وأبي رافع، وجواهر المطالب: ١/ ٥١، والمعجم الاوسط: ٢/ ٤٤٣ ح ٢٧٦٥ و ٦/ ٤١٤ ح ٥٨٨٢ و ٧/ ٢٨٨ ح ٦٥٥٧ و ٨/ ٢٢٥ ح ٧٤٦٢ و ١٠/ ١٧٢ ح ٩٣٦٨، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٢٥ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ١٦٧ و ١٦٩ ح ١٤٧٢٣ و ١٤٧٢٧ وما بعده عن أنس وسفينة وابن عباس، والتاريخ الكبير: ١/ ٣٥٨ ح ١١٣٢ و: ٢/ ٢ ح ١٤٨٨، ومصابيح السنة: ٤/ ١٧٣ ح ٤٧٧٠، وتاريخ اصبهان: ١/ ٢٤٨ و ٢٧٩، وأهل البيت في المكتبة العربية: ٣٩٤، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٢٦- ١٢٧ ط. مصر وبغية الرائد: ٩/ ١٦٨ ح ١٤٧٢٣ إلى ١٤٧٢٨ - وح ١٤٧٢٥ بزيادة: ثم جاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده.

٢- فضائل الصحابة لاحمد: ٢/ ٥٦٠ ح ٩٤٥، وتذكرة الخواص: ٤٤، وبحار الأنوار: ٢٨/ ٣٥٥.

٣- صحيح الترمذي: ٥/ ٦٣٦ ح ٣٧٢١ و ١٣/ ١٧٠ ط. الصاوي، والمستدرک: ٣/ ١٣٠.

٨٨- ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً، فمنها ما يدل على أن ذلك قد وقع من النبي ﷺ في طائر آخر، قال: باسناده إلى الزبير بن عدي عن أنس قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ طير مشوي، فلما وضع بين يديه قال: اللهم انتني بأحب خلقك إليك حتى يأكل معي من هذا الطائر.

قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فجاء علي عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا؟

فقال: علي. فقلت: ان رسول الله على حاجة. فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثانية: اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر. قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فجاء علي عليه السلام فقرع الباب فقلت: ألم أخبرك ان رسول الله على حاجة؟ فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو يقول الثالثة: اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر. قال: فجاء علي عليه السلام فضرب الباب ضرباً شديداً. فقال رسول الله ﷺ: افتح افتح ثلاثاً.

قال: فلما نظر إليه رسول الله ﷺ قال: اللهم وإلي، اللهم وإلي، اللهم وإلي.

قال: فجلس مع رسول الله فأكل معه من الطير^(١).

وفي بعض الروايات عن ابن المغازلي أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: ما أبطأك؟

قال: هذه ثلاثة ويردني أنس. قال النبي ﷺ: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟

قال: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار. فقال لي: يا أنس أوفي الأنصار خيراً من علي؟ أو في الأنصار أفضل من علي^(٢).

١- مناقب ابن المغازلي: ١٢١ ط. بيروت، وط. طهران: ١٦٣ - ١٦٤ ح ١٩٣، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٢٦ ط.

ط. مصر وبغية الرائد: ٩ / ١٦٩ ح ١٤٧٢٧، والفصول المهمة: ٣٧.

٢- مناقب ابن المغازلي: ١٢٢ ط. بيروت و١٦٦ ح ١٩٦ ط. طهران، والعمدة: ١٣٠، ومناقب الخوارزمي:

٥٩ ط. النجف، وذخائر العقبى: ٦١.

علم علي عليه السلام بالفتن وقوله : سلوني قبل أن تفقدوني

٨٩- ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في أول كراس من جزء منه في النسخة المنقول منها في تأويل «غافر الذنب» أعني «حم تنزيل الكتاب» ^(١) عن ابن عباس قال : كان علي عليه السلام يعرف بها الفتن ، قال : وأراه زاد في الحديث : وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض ^(٢) .

٩٠- وروي أن علياً عليه السلام قال على المنبر : سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن كتاب الله تعالى ، فما من آية إلا وأنا أعلم حيث نزلت ، بمحيض جبل أو سهل أرض ، وسلوني عن الفتن فما فتنة إلا وقد علمت من كسبها ومن يقتل فيها ^(٣) .
قال : وقد روي عنه نحو هذا كثير ^(٤) .

ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه .

٩١- وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول «سلوني» إلا علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٥) .

١- المؤمن: ١ .

٢- بحار الانوار : ٤٥ / ٣٢٨ ح ١ باب ٤٧ عن مسلم .

٣- مقتل الحسين للخواري : ١ / ٤٤ ، وذخائر العقبى : ٨٣ .

٤- أسد الغابة : ٤ / ٢٢ ، وينايع المودة : ١ / ٢٦٤ و ٢ / ٣٧٣ و ٤٠٦ ط . تركيا - وط . النجف : ١ / ٣١٦ و ٢ / ٤٤٩ و ٤٨٨ ، ومناقب الخوارزمي : ٩١ ح ٨٥ ، كنز العمال : ٢ / ٥٦٥ ح ٤٧٤٠ و ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠٢ ، والكتاب المصنف لابن أبي شيبة : ٥ / ٣١٣ ح ٢٦٤١١ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ٦ / ١٣٦ ، والرياض النضرة : ٣ / ٢١٢ ، والاستيعاب : ٣ / ٤٠ ترجمة علي .

٥- فضائل الصحابة : ٢ / ٦٤٦ ح ١٠٩٨ ، وذخائر العقبى : ٨٣ ، والاستيعاب : ٣ / ٤٠ ، وتاريخ السيوطي : ١٧١ - ١٨٥ ، وكنز العمال : ٢ / ٥٦٥ ح ٤٧٤٠ .

ما جاء في فضائله ﷺ

٩٢- ومن ذلك ما رواه ابن شيويه الديلمي في كتاب الفردوس في قافية الواو عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ «وقفهم أنهم مسؤولون»^(١) عن ولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(٢).

٩٣- ومن مسند أحمد بن حنبل عن السدي عن أبي صالح قال : لما حضرت عبد الله ابن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(٣).

٩٤- ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة يضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء ، ويضرب الله لأبي إبراهيم ﷺ قبة من ذهب حمراء ، ويضرب لعلي ﷺ قبة من زبرجد خضراء ، فما ظنك بحبيب بين خليلين ؟^(٤).

٩٥- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال : قال رسول الله ﷺ : من يستقي لنا من الماء ؟

فأحجم الناس ، فقام علي ﷺ فاحتضن قربة ، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة ، فأنحدر فيها ، فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصرة محمد وحزبه ، فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من سمعه ، فلما حاذوا البئر سلموا على علي ﷺ من عند ربهم عن آخرهم إكراماً وتبجيلاً^(٥).

١- الصافات: ٢٤.

٢- الصواعق المحرقة : ١٤٩ ط. مصر و ٢٢٩ ط. بيروت عن الديلمي ، وأمالى الشجري : ١ / ١٤٤ ، وجواهر العقدين : ٢٥٢ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٧٥ ح ٢٥٦ ورشفة الصادي : ٥٥ ط. بيروت ، والمشروع الروي : ١ / ٧ ، إحقاق الحق عن الديلمي : ٣ / ١٠٥ ، والعمدة : ١٥٧ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٧٨ .

٣- فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦٦٢ ح ١١٢٩ ، والرياض النضرة : ٣ / ١٣١ ، وبحار الأنوار : ٤٠ / ٦٨ .

٤- مناقب ابن المغازلي : ١٥٠ ط. بيروت و ٢٢٠ ح ٢٦٦ ط. طهران ، وبحار الأنوار : ٣٩ / ٢٣٤ .

٥- فضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٦١٣ ح ١٠٤٩ ، وفرائد السمعين : ١ / ٢٣١ باب ٤٥ وينابيع المودة : ١ / ١٢٢ ط. تركيا - وط. النجف : ١٤٣ - ١٤٤ ، وبحار الأنوار : ٣٩ / ١١٣ .

قوله عليه السلام

من آذى علياً فقد آذاني (١)

٩٦- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق أن النبي عليه السلام قال : يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني . وزاد فيه ابن المغازلي عن النبي عليه السلام : يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

فقال جابر بن عبد الله الأنصاري : يا رسول الله وان شهدوا أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ؟ فقال : يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم وتؤخذ أموالهم وأن لا يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون (٢) .

٩٧- وروى أحمد في مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبية ، قال : خرجنا مع علي عليه السلام إلى اليمن ، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي ، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد غداة غدا رسول الله عليه السلام في أناس من أصحابه ، فلما رأيته حدد إلي النظر حتى إذا جلست قال : يا عمرو أما والله لقد آذيتني .

فقلت : أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله .

فقال : بلى من آذى علياً فقد آذاني (٣) .

١- رواه البغدادي في التلخيص : ١ / ٣٠٦ رقم ٤٨٠ ، وصحيح ابن حبان : ٩ / ٣٩ ح ٦٨٨٤ ، وكتاب المصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٤ ح ٣٢٠٩٩ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٢ ، ومسند البزار : ٣ / ٣٦٦ ح ١١٦٦ ، ومسند الروياني : ٢ / ٣٠٧ ح ١٤٧٠ ، ومسند أبي يعلى : ٢ / ١٠٩ ح ٧٧٠ ، ومسند الشاشي : ١ / ١٣٤ ح ٧٢ .

٢- مسند أحمد : ٣ / ٤٨٣ ط.م و ٤ / ٥٣٤ ح ١٥٥٣٠ ، ومناقب ابن المغازلي : ٥٢ ط. بيروت - وط. طهران : ٥٢ ح ٧٦ ، ومسند الاخبار : ١ / ٨٦ ، والفردوس : ٢ / ٥٠٨ ح ٥٥٧٩ بتفاوت .

٣- مسند أحمد : ٣ / ٤٨٣ ط.م و ٤ / ٥٣٤ ح ١٥٥٣٠ ، وفصائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٥٨٠ ح ٩٨١ ، والتدوين للقزويني : ٣ / ٣٩٠ حرف الخاء ، وتلخيص المتشابه : ١ / ٣٠٦ رقم ٤٨٠ ، وصحيح ابن

تزويج علي بفاطمة عليها السلام

وقول الرسول كل نسب منقطع ما خلا نسبي

٩٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده من عدة طرق ، فيها عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فقال : إنها صغيرة ، فخطبها علي عليه السلام فزوجها منه ^(١) .

حبان : ٣٩ / ٩ ح ٦٨٨٤ ، ومستدرک الصحيحين : ١٢٢ / ٣ ، وبحار الأنوار : ٣٩ / ٣٣٤ .

١ - فضائل الصحابة لأحمد : ٦١٤ / ٢ ح ١٠٥١ ، والرياض النضرة : ١٤٤ / ٣ - ١٤٢ ، وصحيح ابن حبان : ٤٩ / ٩ ح ٦٩٠٥ .

حديث الزواج الكامل

(قال أصحاب السير عن أنس قال : خطب أبو بكر إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة رضي الله عنها ، فقال رسول الله : لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول لهم مثل قوله لأبي بكر ، فاطلقا إلى علي كرم الله وجهه يأمرانه بطلب ذلك ، قال علي فنبهاني لأمر كنت عنه غافلاً . وقالت لعلي مولاة له : قد خطبت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فما يمنعك من رسول الله ﷺ أن تأتبه فيزوجك ؟

فقال : أو عندي شيء أتزوج به ! فقالت : انك أن جئت رسول الله ﷺ زوجكها .

ولقيه رهط من الانصار فقالوا له : لو خطبت فاطمة إلى النبي ﷺ لخليق أن يزوجهكها .

فقال : فكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجهها ، فدخل على النبي ﷺ ليخطبها فسلم ، وكانت لرسول الله ﷺ هيبه وجلالة فأفحم فلم يتكلم ، فقال : ما حاجتك يا ابن أبي طالب ؟ فسكت ، فقال لعلي جئت تخطب فاطمة . فقال : نعم .

فقال ﷺ : مرحباً وأهلاً .

فخرج إلى الهط من الانصار ينتظرونه ، فقالوا ما وراءك قال : لا أدري غير أنه قال : مرحباً وأهلاً .

فقالوا : يكييفك من رسول الله ﷺ أحدهما قد أعطاك الأهل والرحب .

واتاها ﷺ وقال لها : ان علياً قد ذكرك فسكت ، ثم قال النبي ﷺ لعلي : هل عندك شيء تستحلها به ؟ فقال : لا والله يا رسول الله .

فقال : ما فعلت بالدرع التي اسلحتكها .

فقال : عندي والذي نفس علي بيده انها الحطمية ، فامر به ببيعها فباعها باربعمائة وثمانين درهماً ، ثم جاء بها

ووضعها بين يديه فقبض منها قبضة وقال : أي بلال ابتع لنا طيباً ، ثم غشيه عليه السلام الوحي .
فلما افاق قال : أمرني ربي ان أزوج فاطمة من علي وأتاه عليه السلام ملك وقال : يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي طالب في الملأ الأعلى فزوجهما منه في الارض . ثم قال عليه السلام لانس : أخرج فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وبعده منهم وعدة من الانصار ، فدعاهم فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم وكان علي غائباً فقال عليه السلام : (الحمد لله) المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المهرب من عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بإحكامه واعزهم بدينه واکرمهم بنبيه محمد ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وامراً مفترضاً أوشح به الارحام والزم به الانام وقال عز من قائل ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ﴾ . فامر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ﴿ يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾ .

ثم ان الله عزوجل أمرني ان أزوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمئة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطبق من بسر ثم قال : انتهوا ، فبينما هم ينتهبون اذ دخل علي كرم الله وجهه فقبس عليه السلام في وجهه ثم قال : ان الله سبحانه وتعالى أمرني ان ازوجك فاطمة على اربعمئة مثقال فضة أرضيت بذلك ؟

قال : قد رضيت بذلك يا رسول الله .

ثم ان علياً خرّ ساجداً شكراً فلما رفع رأسه .

قال له عليه السلام جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً .

قال أنس : والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب .

وبينما رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ قال عليه السلام لعلي : « هذا جبريل يخبرني ان الله عزوجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين ألف ملك وأوحى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت ، فابتدرت إليه العور العيين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة .

فلما كان بعد ما زوجه قال عليه السلام : يا علي لا بد للعرس من وليمة .

فقال سعد : عندي كبش ، وجمع له رهط من الانصار صاعاً من ذرة ، ورهن علي كرم الله وجهه درعه عند يهودي بشطر شعير .

قالت اسماء : وما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة علي فاطمة ، وكانت صاعاً من شعير وذرة

وتمر وحيس . ثم امرهم رسول الله ﷺ أن يجهزوها ، فجهزوها بسرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وخميلة وسقاء وقربة وجرتين وتور من ادم منخل ومنشفة وقدرح ومسك كبش ورحاء بن وملأ البيت رملاً ، وأتى لهم بتين وزبيب .

فلما كانت ليلة الزفاف أمر النبي ﷺ أم ايمن ان تنطلق الى بيته ، وقال لعلي : « لا تحدث شيئاً حتى آتيك ، فجات فاطمة رضي الله عنها في يرددين وعليها دملجان من فضة مزعفران بزعفران ومعها أم ايمن ونسوة ، وقعدت في جانب ، وعلي في جانب فجاء النبي ﷺ فقال : « أهنا اخي ؟ فقالت : اخوك وقد زوجته ابنتك ! . قال : نعم .

وقال النبي لفاطمة : انتني بماء ، فقامت الى قصب في البيت تعثر في مرطها - أو قال - في ثوبها من الحياء ، فأتت فيه بماء فأخذته ﷺ ومج فيه ، وقال فيه ما شاء الله ان يقول ، ثم قال لها : تقدمي فتقدمت فنضح بين تديها وعلى رأسها وقال : أني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . ثم قال لها : أدبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال : اني اعيزها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . وقال لها : اني الآن انكحتك أحب أهلي الي .

ثم قال لعلي : انتني بماء وصنع بعلي ما صنع بفاطمة ، ودعا له بما دعا لها به . ثم قال ﷺ : أدخل بأهلك على اسم الله والبركة ، ورأى رسول الله ﷺ سواد وراء الباب فقال من هذا ؟ فقالت : أسماء . قال : أسماء بنت عيسى ؟ قالت نعم . قال : أمع بنت رسول الله جئت اكراماً لرسول الله . قالت : نعم ، فدعا لها بدعاء . قالت : انه لأوثق عملي عندي .

ثم خرج وقال لعلي : دونك أهلك ، وغلق عليهما الباب بيده . قالت أسماء : فلم يزل ﷺ يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائهما أحداً حتى توارى في حجرته ﷺ ، وكان من دعائه : « جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة » .

وفي رواية : « وبارك لهما في شبلهما » .

وفي أخرى : « شبريها » . (رشفة الصادي : ١٠ المقدمة ، والمشرع الروي : ١ / ٣ - ٥ المقدمة ، وغرر البهاء الضوي : ٢٩١ - ٢٩٢ وذكر القصة مفصلاً ، وسيرة ابن اسحاق : ٢٤٦ - ٢٤٧ - تزويج فاطمة ، ومناقب الخوارزمي : ٣٣٤ - ٣٥٤ ح ٣٦٤ وذكر عدة روايات زيادة على ما تقدم ، والمعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠٧ - ٤١٢ ح ١٠٢٠ ومابعده ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢٠٥ - ٢٠٩ والبغية : ٣٣١ - ٣٣٥ ح ١٥٢١٠ -

٩٩- ومما يناسب ذلك ما رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده باسناده إلى المستطيل قال: إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل بصفرها، فقال له: لم أكن أريد الباه ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي، وكل قوم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنني أنا أبوهم وعصبتهم (١).
١٠٠- ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: انك قسيم الجنة والنار (٢)، وانك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب (٣).
١٠١- ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي أيضاً في كتابه عن أنس وغيره قال: كنت عند النبي ﷺ فأتى علي عليه السلام مقبلاً فقال: أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة (٤).
١٠٢- ومن ذلك ما رواه أيضاً الشافعي ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرائيل عليه السلام بدرانك الجنة فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمني شيئاً إلا وعلمت علياً، فهو باب مدينة علمي، ثم دعاه إليه فقال: يا علي سلمك سلمي وحربك حربي، وأنت العلم بيني وبين أمتي بعدي (٥).

١٠٣- ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي أيضاً في كتابه من عدة طرق

-
- ١٥٢١٤، وذخائر العقبى: ٣٣ ط. مصر، وصحيح ابن حبان: ٩/ ٤٩ ح ٦٩٠٥، والروض الفائق: ١٩٣ - ١٩٧ المجلس الثامن والاربعون - ذكر ما تقدم مع زيادات جيدة).
- ١- مسند أبي يعلى: ١٢/ ١٠٩ ح ٦٧٤١، وتلخيص الحبير: ٣/ ١٤٣ ح ١٤٧٦، وجواهر العقدين: ٢٧٠.
- ٢- الفردوس للديلمي: ٣/ ٦٤ ح ٤١٨٠، وأمالى الشجري: ١/ ١٣٥، وجواهر العقدين: ٤٤٦، وكتاب الأربعين: ٥٠، والشفا: ١/ ٣٣٨، ومشارق الأنوار: ١٢٢، وينابيع المودة: ١/ ٨٤ - ٨٥ ط. تركيا و٩٥-٩٦ ط. النجف، وبحار الأنوار: ٣٩/ ٢٠٩.
- ٣- مناقب ابن المغازلي: ٦٢- ٨٥ ط. بيروت - وط. طهران: ٦٧- ١٠٨ ح ٩٧ و١٥٠ وما بعده.
- ٤- ذيل تاريخ بغداد: ١٩/ ٦٦، وتاريخ بغداد: ٢/ ٨٦ ترجمة محمد بن الأشعث، ومناقب ابن المغازلي: ٤٨ ط. بيروت - وط. طهران: ٤٥ ح ٩٧، ومسند الاخبار: ١/ ٩٩، وكتاب الأربعين: ٥٤.
- ٥- مناقب ابن المغازلي: ٥٠ ط. بيروت - وط. طهران: ٥٠ ح ٧٣.

بأسانيدها أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام : لولاك ما عرف المؤمنون بعدي (١).

١٠٤ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي الزبير قال : قلت لجابر : كيف كان علي بن أبي طالب فيكم ؟

قال : ذاك من خير البشر ، ما كنا نعرف المنافقين إلا يفيضهم إياه (٢).

١٠٥ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين صحيح مسلم والبخاري في الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان أمير المدينة يذكر علياً عليه السلام عند المنبر .

قال : فيقول ماذا ؟

قال : يقول له أبو تراب ، فضحك وقال : ما ساء به إلا النبي ﷺ وما كان له اسم أحب إليه منه . فاستعظمت الحديث وقلت : يا أبا عباس كيف كان ذلك ؟

قال : دخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فدخل رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة عليها السلام وقبّل رأسها ونحرها وقال لها : أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد .

فخرج النبي ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس أبا تراب - مرّتين (٣).

ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدّة طرق بأسانيده في كتابه بمعنى واحد فنها : قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني مثل رأسي من بدني (٤).

١ - مناقب ابن المغازلي : ٦٣ ط . بيروت - وط . طهران : ٧٠ ح ١٠١ ، ومسند الاخبار : ١ / ١٠٠ .

٢ - الكتاب المصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١١١ ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٢٥١ ح ٢٩١ وتقدّمت بعض مصادره .

٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٧ / ٨٨ ح ٣٧٠٣ و ١٠ / ٧١٧ ح ٦٢٠٤ كتاب الفضائل وكتاب الادب ، وصحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٤ ، مسند الروياني : ٢ / ١٢١ ، والمعجم الأوسط : ١ / ٤٣٤ ح ٧٧٩ ، ومسند البزار : ٤ / ٢٤٨ ح ١٤١٧ ، والفصول المهمة : ٣٩ ، والاستيعاب : ٣ / ٥٤ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٦٤ .

٤ - تقدّمت تخريجاته في الحديث : ٧٦ .

آيات في شأن علي عليه السلام

١٠٦ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : أنا دعوة أبي إبراهيم .
 قال : قلنا يا رسول الله كيف صرت دعوة أبيك إبراهيم ؟
 قال : أوحى الله عز وجلّ إلى إبراهيم عليه السلام ﴿ اني جاعلك للناس إماماً ﴾ ^(١) فاستخف إبراهيم الفرح قال : يارب ومن ذريتي أئمة مثلي ؟
 فأوحى الله تعالى إليه : ان يا إبراهيم إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به .
 قال : يارب ما العهد الذي لا تني لي به ؟
 قال : لا أعطيك لظالم من ذريتك عهداً .
 قال إبراهيم عندها : يارب ومن الظالم من ذريتي ؟
 قال له : من يسجد للصنم من دوني يعبدها .
 قال إبراهيم عندها : ﴿ فاجنبي وبني أن نعبد الأصنام ربّ انهن أضللن كثيراً من الناس ﴾ ^(٢) قال النبي ﷺ فأنتهت الدعوة إلى وإلى علي ، لم يسجد أحدنا لصنم قط ، فاتخذني نبياً واتخذ عليّاً وصياً ^(٣) .
 ١٠٧ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ أنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ^(٤) عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ضرب رسول الله ﷺ يده على صدره وقال : أنا المنذر ، وأوماً بيده إلى صدر علي فقال : وأنت الهادي ، يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي ^(٥) .

١ - البقرة : ١٢٤ .

٢ - إبراهيم ٣٦ .

٣ - مناقب ابن المغازلي : ١٧٧ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٧٦ ح ٣٢٢ ، ومناقب الكوفي : ١ / ٢١٦ ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ١ / ٣٤١ بتفاوت .

٤ - الرعد : ٧ .

٥ - الدر لمثور : ٤ / ٤٥ مورد الاية عن الديلمي وابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم وابن عساكر وابن

١٠٨ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدھا عن النبي ﷺ ومعناها واحد أن النبي ﷺ قال : علي سيد العرب ^(١).

١٠٩ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدھ عن مجاهد قال في تفسير قوله تعالى : ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ ^(٢) قال : والذي جاء بالصدق محمد ﷺ وصدق به علي عليه السلام ^(٣).

١١٠ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في قوله تعالى ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ ^(٤) قال رسول الله ﷺ : أنا على بينة من ربه وعلي الشاهد منه ^(٥).
ورواه أيضاً التلمبي في تفسير قوله تعالى : ﴿أنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ ^(٦).

التجار، وكنز العمال: ٢/ ٤٤١ ح ٤٤٤٣ و ١١/ ٦٢٠ ح ٣٣٠١٢، وكنوز الحقائق: ٤٠٦، ومنتخب كنز العمال: ٥/ ٣٤، وغرر البهاء الضوي: ٢٩٨، والفصول المهمة: ١١٦، وترجمة الأمير: ٢/ ٤١٦ - ٤١٩، ومستدرك الصحيحين: ٣/ ١٣٠ وصححه، وتفسير الطبري: ١٣/ ٦٣.
هذا وورد حديث النبي بلفظ: المنذر والهادي رجل من بني هاشم، راجع المعجم الصغير: ١/ ٢٦٢، والمعجم الأوسط: ٥/ ٤٨٦ و ٨/ ٣٨٣، ومسند أحمد: ١/ ١٢٦ ط. م و ٢٠٣ ط. ب.
١ - مناقب ابن المغازلي: ١٤٧ ط. بيروت - وط. طهران: ٢١٤ ح ٢٥٧، والمواهب اللدنية: ٢/ ٤٠٢، وتاريخ بغداد: ١١/ ٩٠ ترجمة عبد الباقي بن أحمد، والمعجم الكبير: ٣/ ٨٨ ح ٢٧٤٩، ومستدرك الصحيحين: ٣/ ١٢٤، والمعجم الأوسط: ٢/ ٢٧٩ ح ١٤٩١، ومجمع الزوائد: ٩/ ١١٦ - ١٣١ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ١٥٢ - ١٧٨ ح ١٤٦٨٢ و ١٤٧٥٣، وكنز العمال: ١١/ ٦١٨ ح ٣٣٠٠٦.

٢ - الزمر: ٣٣.

٣ - الشفا: ١/ ٢٣، ومناقب ابن المغازلي: ١٤٧ ط. بيروت - وط. طهران: ٢٦٩ ح ٣١٧، وبحار الأنوار: ٣٥/ ٤١٢.

٤ - هود: ١٧.

٥ - مناقب ابن المغازلي: ١٧٥ ط. بيروت - وط. طهران: ٢٧٠ ح ٣١٨، والدر المنثور: ٣/ ٣٢٤ مورد الآية عن جملة من الحفاظ، وكنز العمال: ٢/ ٤٣٨ ح ٤٤٤١ - ٤٤٤٤، وبحار الأنوار: ٣٥/ ٣٩٣.

٦ - المائدة: ٥٥ وسوف يأتي تخريجه.

١١١ - ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتابه من عدة طرق بأسانيدھا عن النبي ﷺ أن النبي قال : إن ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك ، لكونھا مع علي ، لأنھا لم يصعدا إلى الله منه قط بشيء يسخطه ^(١) .

١١٢ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدھا عن النبي ﷺ أيضاً معناه واحد أن النبي ناجى علياً يوم الطائف فطالت مناجاته إياه فقيل له : لقد طالت مناجاتك اليوم علياً ؟ فقال : ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه ^(٢) .

١ - تاريخ دمشق : ١٣ / ٣٢٣ رقم الترجمة ١٤٠٢ بلفظ : ان حافظي علي ، وتاريخ بغداد : ١١ / ٤٩ ترجمة عبد السلام بن صالح ، ومناقب ابن المغازلي : ٩٧ ط . بيروت - وط . طهران : ١٢٧ ح ١٦٧ .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ٩٥ ط . بيروت - وط . طهران : ١٢٤ ح ١٦٢ ، وكنز العمال : ١٣ / ١٣٩ ح ٣٦٤٣٨ ، وتاريخ اصبهان : ١ / ١٧٧ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٣٩ ح ٣٧٢٦ ، واسد الغابة : ٤ / ٢٧ ، والمعجم الكبير : ٢ / ١٨٦ ح ١٧٥٦ ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٢١ ح ٦٠٨٨ ، وذخائر العقبى : ٨٥ .

صعود علي منكب النبي ﷺ

١١٣ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب من جملة حديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة لعلي : أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة ؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال : فأحملك فتناوله .

قال : بل أنا أحملك يا رسول الله .

فقال : لو أن ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي ما قدورا ، ولكن قف يا علي ، فضرب رسول الله ﷺ بيده إلى ساق علي فوق القربوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه ، ثم قال له : ما ترى يا علي ؟ قال : أرى أن الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو أردت أن أمس السماء بيدي لمستها .

فقال له : تناول الصنم يا علي ، فتناوله ثم رمى به ^(١) .

وروى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى : ﴿ قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ﴾ ^(٢) بأنهم من هذه الألفاظ والمعاني وأرجح في تعظيم علي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكر محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في أسباب نزول القرآن : تخصيص النبي ﷺ لعلي عليه السلام بحمله على ظهره ورميه الأصنام وتشريفه بذلك على غيره من سائر الأنام .

ورواه أحمد بن حنبل ^(٣) وأبو يعلى ^(٤) الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في

١ - مناقب ابن المغازلي : ١٤٢ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٠٢ ح ٢٤٠ ، وكنز العمال : ١٣ / ٧٤ ح ٣٦٥١٢ فضائل علي .

٢ - الاسراء : ٨١ .

٣ - مسند أحمد : ١ / ٨٤ و ١٥١ ط . م و ١٣٦ - ٢٤٤ ح ٦٤٥ - ١٣٠٤ ط . ب .

تاريخ بغداد^(٥) ومحمد بن صباح الزعفراني في الفضائل والمحافظة أبو بكر البيهقي^(٦) والقاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد في كتابيها ، والتعلبي في تفسيره ، وابن مردويه في المناقب وابن مندة في المعرفة والطبري في الخصائص والخطيب الخوارزمي^(٧) في الأربعين وأبو أحمد الجرجاني في التاريخ ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن^(٨) ، وقد صنف في صحته أبو عبد الله الجعل وأبو القاسم الحسكاني وأبو الحسن شاذان مصنفات^(٩) واجتمع أهل البيت عليه السلام على صحته .

هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى وجميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب^(١٠) .

٤ - مسند أبي يعلى : ١ / ٢٥١ ح ٢٩٢ وكنز العمال عنه : ٦ / ٤٠٧ .

٥ - تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٠٣ ترجمة نعيم بن حكيم المدائني .

٦ - البيهقي في سننه : ٣ / ٢٤٧ .

٧ - مناقب الخوارزمي : ٧١ ط . النجف .

٨ - الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ / ٣٥٠ .

٩ - ورواه النسائي في الخصائص : ٣١ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ١ / ١١٨ ط . تركيا و ١٣٩ ط .

النجف ، وذخائر العقبى : ٨٥ ، والحاكم في مستدرك الصحيحين : ٢ / ٣٦٧ .

ومن طريق الإمامية : ابن شهر آشوب في المناقب : ١ / ١٣٥ ، والعمدة : ١٩١ ، وأمالى الصدوق : ٣٣٠ .

١٠ - راجع ذخائر العقبى : ٨٦ ، وصفوة الصفوة : ١ / ١١٩ ، ومستدرك الصحيحين : ٢ / ٣٦٦ ، وكنز العمال :

١٣ / ١٧١ ح ٣٦٥١٦ ، ومسند البزار : ٣ / ٢١ ح ٧٦٩ ، ومناقب الكلابي : ٤٢٩ ح ٥ .

لا يجوز على الصراط أحد إلا بولاية علي عليه السلام

١١٤- ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه من عدة طرق بأسانيدھا عن النبي ﷺ والمعنى متقارب فيها أن النبي قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(١). وفي بعض رواياتهم من عدة طرق بأسانيدھا إلى النبي ﷺ : لم يجز على الصراط إلا من معه جواز من علي بن أبي طالب^(٢).

١١٥- وروى أيضاً ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك قال : لما مرض الأعمش مرضه الذي مات فيه دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ، فقالوا : يا محمد هذا آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث كان السلطان يعترضك عليها ، وفيها تعيير بني أمية ولو كنت اقتصررت لكان الرأي .

فقال لهم : ألي تقولون هذا أسندوني ، فسندوه ، فقال : حدثني أبو المتوكل التاجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ، قال الله تعالى لي ولعلي : أَدْخِلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبَّكُمَا وَأَدْخِلَا النَّارَ مِنْ أَبْغَضَّكُمَا ، فيجلس علي عليه السلام على شفير جهنم ، فيقول : هذا لي وهذا لك^(٣).

١- مناقب ابن المغازلي : ١٥٩ ط. بيروت - وط. طهران : ٢٤٢ ح ٢٨٩ .

٢- مناقب ابن المغازلي : ٩٣ ط. بيروت و ١١٩ ح ١٥٦ ط. طهران ، وتاريخ بغداد : ١٠ / ٣٥٥ ترجمة عبيد الله بن لؤلؤ ، ونزهة المجالس : ٢ / ١٨٤ ، وفرائد السمطين : ١ / ٢٨٩ ، وتاريخ اصبهان : ١ / ٤٠٠ ، والرياض النضرة : ٣ / ١٣٠ ، وجواهر العقدين : ٢٥٣ ، وذخائر العقبى : ٧١ .

٣- ينابيع المودة : ١ / ٨٤ - ٨٥ ط. تركيا و ٩٥ - ٩٦ ط. النجف ، وجواهر العقدين : ٤٤٦ ، والحديث غير موجود في مناقب ابن المغازلي المطبوع ، نعم رواه أبو الحسن الكلابي في مناقبه : ٤٢٧ ح ٣ - المطبوع في آخر كتاب المناقب لابن المغازلي عن شريك مثل ما مر إلى قوله : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة قال الله تبارك وتعالى لي ولعلي : القيا في النار من أبغضكما وأدخل في الجنة من أحبكما ، فذلك قوله تعالى : «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد» . قال : فقال أبو حنيفة : قوموا لا يجيء بشيء أشد من هذا ،

حديث البساط والتسليم على أصحاب الكهف

١١٦ - ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب والتعلي في تفسيره عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله ﷺ بساط من بهندف ، فقال لي : يا أنس أبسطه فبسطته ، ثم قال : ادع العشرة فدعوتهم ، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعا علياً عليه السلام فناجاه طويلاً .

ثم رجع علي فجلس على البساط ، ثم قال : يا ربح احملينا ، فحملتنا الريح ، قال : فإذا البساط يدف بنا دفأً ، ثم قال : يا ربح ضعينا ، ثم قال : أتدرون في أي مكان أنتم ؟ قلنا : لا .

قال : هذا موضع الكهف والرقيم ، قوموا فسلموا على إخوانكم .
قال : فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم فلم يردّوا علينا ، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء .
فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

قال : فقلت : ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا ؟
فقال علي عليه السلام : ما بالكم لم تردوا على إخواني ؟
فقالوا : أنا معشر الصديقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً .

ثم قال : يا ربح احملينا ، فحملتنا تدف بنا دفأً ، ثم قال : يا ربح ضعينا ، فوضعتنا .
فإذا نحن بالحرّة ، قال : فقال علي عليه السلام : ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة ، فتوضينا وأتينا وإذا النبي ﷺ يقرأ في آخر ركعة ^(١) ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ ^(٢) .

وتقدم حديث كونه قسيم الجنة والنار .

١ - الكهف : ٩ .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ١٥٥ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٣٢ ح ٢٨٠ ، والهداية الكبرى : ١١٢ ، وذخائر

وزاد الثعلبي في هذا الحديث على ابن المغازلي : قال فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام ، فقال : ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة ^(١) .

العقبى : ٦٥ ، وينايع المودة : ١ / ١٤١ ط. تركيا و١٦٧ ط. النجف .
 ١ - غاية المرام عن الثعلبي : ٦٩٧ ط. الحجرية ، وبحار الأنوار : ٣٩ / ١٥٠ و ٥١ / ١٠٥ ، والعمدة عن الثعلبي : ٤٣١ ح ٩٠٢ .

في رجوع الشمس له عليه السلام (١)

١١٧ - ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتاب المناقب أيضاً باسناده أن النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يارب ان علياً كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فرأيتهما غربت ثم رأيتهما طلعت بعدما غابت (٢) .

١١٨ - وفي مناقب ابن المغازلي أيضاً عن أبي رافع قال : فردت الشمس على علي بعدما غابت حتى رجعت لصلاة العصر في الوقت ، فقام علي عليه السلام فصلّى العصر ، فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس ، فإذا النجوم مشتبكة (٣) .

وربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله : كيف تعاد الشمس (٤) ؟

وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله سبحانه وتعالى ، منها أن يخلق مثل الشمس في الموضع الذي أعادها إليه ابتداءً ، أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس ، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة علي كحكم تلك الشمس ، وغير ذلك من مقدراته التي يعلمها سبحانه ، وقد رووا أيضاً أن الشمس حبست لبعض الأنبياء فيما سلف (٥) .

١ - نور الأبصار : ٦٣ ، والرياض النضرة : ٣ / ١٤٠ ، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٨ / ٥٢٤ - ٥٢٥ ح ١٤٠٩٦ كتاب علامات النبوة ، والمقاصد الحسنة : ٢٣٦ ح ٥١٩ ، والمعجم الكبير : ٢٤ / ١٤٥ - ١٥٢ ، وتاريخ الخميس : ٢ / ٥٨ ، والمواهب اللدنية : ٢ / ٢٠٩ و ٢١٠ ، والتدوين : ٢ / ٢٣٦ ، وتلخيص المتشابه : ١ / ٢٢٥ رقم ٣٥٣ .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ٨٠ ط . بيروت ٩٦ ح ١٤٠ ط . طهران .

٣ - ينابيع المودة : ١ / ١٣٧ - ١٣٨ ط . تركيا و ١٦٢ ط النجف الباب السابع والاربعون ، وبحار الأنوار : ٤١ / ١٨٤ ، ومناقب الخوارزمي : ٢١٧ ط النجف .

٤ - فصلنا ذلك في كتابنا عبرة أولي الألباب (قصص أهل البيت) .

٥ - بل حبست الشمس لمادح أهل البيت عليهم السلام راجع : ذيل تاريخ بغداد : ١٧ / ١٠٨ ترجمة عبيد الله بن هبة الله رقم ٣٨٩ ، وجواهر العقدين : ٤٧٥ ، والفضائل الخمسة : ٢ / ١٣٨ ، وينابيع المودة : ١ /

١١٩- فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه في الحديث الحادي والسبعين بعد المائتين من مسند أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ غزائي من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما بين بها ، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقفها ، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر أولادها ، ففزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك ، فقال للشمس : انك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه (١١) (٢).

٢٧٩ ط. تركيا و٢٣٣ - ٣٣٤ ط. النجف .

١- ذكر هذا الحديث مؤيداً للمقام ، راجع صحيح مسلم : ٣ / ١٣٦٦ كتاب الجهاد ح ٣٢٨٧ ، وفتح الباري

شرح البخاري : ٦ / ٢٧١ ح ٣١٢٤ كتاب فرض الخمس .

٢- وروي حبسها ليوشع بن نون راجع مسند أحمد : ٢ / ٣٢٥ ط. م و٦٢٤ ح ٨١١٦ ط. ب ، والبداية والنهاية : ٦ / ٣١٩ ط. دار الفكر .

نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء

١٢٠ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي بإسناده إلى أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : امضيا إلى علي حتى يحدّثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما .

قال أنس : فضيا ومضيت معهما ، فاستأذن أبو بكر وعمر علي فخرج إليهما فقال : يا أبا بكر حدث شيء ؟

قال : لا ، وما يحدث إلا خير ، قال لي النبي ﷺ ولعمر : امضيا إلى علي يحدّثكما ما كان منه في ليلته ، وجاء النبي ﷺ وقال : يا علي حدّثهما ما كان منك في الليل . فقال أستحي يا رسول الله .

فقال : حدّثهما إن الله لا يستحي من الحق .

فقال علي : أردت الماء للطهارة وأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة ، فوجّهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطأ عليّ ، فأحزنتني ذلك ، فرأيت السقف قد انشق ونزل عليّ منه سطل مغطى بمنديل ، فلما صار في الأرض نحيّت المنديل عنه فإذا فيه ماء ، فتطهّرت للصلاة واغتسلت وصلّيت ، ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف ، فقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : أما السطل فمن الجنّة ، وأما الماء فمن نهر الكوثر ، وأما المنديل فمن استبرق الجنّة ، من مثلك يا علي في ليلتك وجبرائيل يخدمك ^(١) .

(قال عبد الحمود) لعل ابن المغازلي اختصر هذا الحديث ، وكان له عذر في إتمامه ، أو كان قد جرى هذا المعنى لعلي بن أبي طالب مرّة أخرى ، فأخبر أنس بالحالين ، وإلا فقد رواه صدر الأئمّة عندهم أخطب خوارزم في المناقب فقال : أنبأني مذهب الأئمّة وأخبرني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن أبي عثمان ويوسف الدقاق ، أخبرنا أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ، حدّثني أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الحجاج الطبري بسارية

١ - مناقب ابن المغازلي : ٧٩ ط . بيروت - وط . طهران : ٩٤ ح ١٣٩ ، وينابيع المودة : ١ / ١٤٢ ط . تركيا ١٦٧ ط . التجف .

طبرستان ، حدثني أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني ، أخبرني أبو عيسى اسماعيل بن إسحاق بن سليمان النصبی ، حدثني محمد بن علي الكفروثي ، حدثني حميد بن زياد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا أنه قد سها وغفل ، ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ، ثم أوجز في صلاته وسلم ، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ، ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلاأ المسجد بنور وجهه ، ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد أصحابه رجلاً رجلاً ، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثاني ، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً ، ثم كثرت الصفوف على رسول الله ﷺ ، ثم قال : ما لي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب ؟

فأجابه علي من آخر الصفوف وهو يقول : لبيك لبيك يا رسول الله ، فنادى النبي ﷺ بأعلى صوته : ادن مني يا علي فا زال علي يتخطى رقاب المهاجرين والأنصار حتى دنا المرتضى من المصطفى ، فقال له النبي ﷺ : يا علي ما الذي خلّفك عن الصف الأول ؟ قال : شككت أني على غير طهر ، فأتيت منزل فاطمة ؓ فنادت : يا حسن يا حسين يا فضة ، فلم يجبني أحد ، فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي : يا أبا الحسن يا ابن عم النبي التفت ، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل ، فأخذت المنديل ووضعت على منكبي الأيمن ، وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفي ، فتطهرت وأسبغت الطهر ، ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ، ثم التفت ولا أدري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من أخذه ، فتبسم رسول الله ﷺ في وجهه وضّته إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم قال : يا أبا الحسن ألا أبشرك ؟

إن السطل من الجنة ، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى ، والذي هياك للصلاة جبرائيل ، والذي منديل ميكائيل ، والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضاً على منكبي بيده حتى لحقت معي الصلاة وأدركت ثواب ذلك ، أفيلومني الناس على حبك ؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء ^(١) .

علي عليه السلام خير البرية وخير البشر وخير الفتى (١)

١٢١- ومن ذلك ما رواه ابن مردويه باسناده عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» (٢).
 ١٢٢- ومن ذلك ما رواه ابن مردويه الفقيه عندهم في كتابه قال: حدثنا أبو بكر أحمد ابن كامل، وأحمد بن محمد بن عمرو بن سعيد الأحمس، قال حدثنا عبيد بن كثير العامري، قال حدثنا محمد بن علي الصيرفي، قال حدثنا إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة اليماني عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر (٣).

١٢٣- ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضاً في كتابه باسناده إلى النبي ﷺ أنه قال: إن المنادي نادى يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.
 وروى أيضاً أن المنادي كان قد نادى بذلك يوم بدر (٤).
 ١٢٤- وروى أيضاً باسناده إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: نادى ملك من السماء

١- تواترت الأحاديث في كونه خير البرية راجع: جواهر العقدين: ٢٩٦، ومناقب الخوارزمي: ١١١ ح ١١٩، وأنساب الأشراف: ١١٣ / ٢ ح ٥٠، وفرائد السططين: ١ / ١٥٥، وترجمة الأمير من تاريخ دمشق: ٤٤٢ / ٢، وغرر البهاء الضوي: ٢٩٨.

٢- الدر المنثور: ٦ / ٣٧٩ مورد الآية عن ابن مردويه وابن عساكر وابن عدي عن جملة من الصحابة، والآية في سورة البيّنة: ٧.

٣- ذخائر العقبى: ٩٦، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٥، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٥، وتاريخ بغداد: ٧ / ٤٣٣ ترجمة الحسن بن محمد بن يحيى، والفردوس: ٣ / ٦٢ ح ٤١٧٥، مناقب الخوارزمي: ٦٦ ط. النجف.

٤- مناقب الخوارزمي: ٣٠١ ح ٢٩٦، ومناقب ابن المغازلي: ١٤٠ ط. بيروت - وط. طهران: ١٩٧ ح ٢٣٤، وتاريخ الخميس: ١ / ٤٤٤، وتاريخ ابن كثير: ١ / ٥٥٢، وكنز العمال: ٥ / ٧٢٣ ح ١٤٢٤٢، ووقعة صفين: ٤٧٨، والالمام: ١٩ / ٢.

يوم بدر ويقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ^(١) .

١٢٥ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها وشریفها ، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما ذكر علياً إلا بخير ^(٢) .

١٢٦ - ومن ذلك ما روي عن عطية قال : سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي عليه السلام قال : ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق ^(٣) .

ومن ذلك ما روي عن عطاء عن عائشة حيث سئلت عن علي عليه السلام فقالت : علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ^(٤) .

١٢٧ - ومن ذلك ما روي باسناد محمد بن محمد النيسابوري باسناد متصل إلى جعفر ابن محمد الصادق يقول جعفر عن أبيه عن جدّه أن علياً كان في حلقة من رجال قريش ينشدون الأشعار ويتفاخرون ، حتّى بلغوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : قل يا أمير المؤمنين فقد قال أصحابك .

فقال أمير المؤمنين :

الله وثّقنا لنصر محمد	وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه	وأعزّنا بالنصر والاقدام
في كل معركة تطير سيوفنا	فيها المهاجم عن فراش الهام
يشتابنا جبرائيل في أبياتنا	بفرائض الإسلام والأحكام

١ - مناقب ابن المغازلي : ١٤٠ ط . بيروت - وط . طهران : ١٩٩ ح ٢٣٥ . بحار الأنوار : ٤٢ / ٦٤ ح ٥ .

٢ - مجمع الزوائد : ٩ / ١١٢ ط . مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ١٤٤ ح ١٤٦٦٠ ، وكنز

العمال : ١٣ / ١٠٨ ح ٣٦٣٥٣ ، والرياض النضرة عن أحمد : ٢٠٧ . فضائل الصحابة لأحمد : ٢ /

٦٥٤ ح ١١١٤ .

٣ - ترجمة الأمير : ٢ / ٤٤٩ وتقدّم نحوه ، وإحقاق الحق عن مناقب ابن مردويه : ٤ / ٣٥٧ .

٤ - تقدّم الحديث مع تخريجاته .

فنكون أول مستحل حله
نحمن الخيار من البرية كلها
المخاضون غمار كل كربة
أنالمنع من أردنا منه
ومحرم لله كل حرام
وإمامها وإمام كل إمام
والضامنون حوادث الأيام
ونجود بالمعروف والانعام
فقالوا: يا أبا الحسن ما تركت شيئاً إلا تقوله^(١).

١٢٨- وعن عروة يرفعه إلى محمد بن علي عليه السلام يعني محمد بن الحنفية وكان في دمشق، وسمع رجلاً يقول هذا ابن أبي تراب فأسند ظهره إلى جدار المحراب في جامع دمشق، ثم قال: إخشوا ذرية التفاق وحشوة النيران، وحسبة جهنم عن البدر الزاهر، والنجم الثاقب، واللسان الناقد، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم من قبل أن نظمس وجوهاً فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً، أتدرون أي عقبة تقتحمون، أخو رسول الله تستهذفون، ويعسوب الدين تلمزون، فبأي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون، وأي حرف^(٢) بعد ذلك تدفعون، هيهات برز الله في السيف، وفاز بالخصل، واستولى على الغاية^(٣) وأحرز الحظ وانحسرت عنه الأبصار، وانتقطعت دونه الرقاب، وقوع^(٤) الذروة العليا، وكبرت والله من الامة التبعة^(٥) وعناه الطلب، وأتى لهم التناوش من مكان بعيد، أقبلوا عليهم لا أباً لأبيكم من اللوم، وسدوا المكان الذي سدوا، وأبي يسد ثلمة أخيه رسول الله ﷺ إذ سفعوا، وشفيق نبيّه إذ حصلوا، ونديد هارون من موسى عليه السلام إذ مثلوا، وذو قرني كبيرها إذ امتحنوا، والمصلّي للقبلتين إذ انخرقوا، والمشهور^(٦) له بالايان إذ كفروا، والمُدعو إلى الخير إذ نكلوا، والمندوب لمهد المشركين

١- بحار الأنوار: ٣٩ / ٣٤٦ ح ١٩ باب ٩٠.

٢- في خ: صرف.

٣- في الترجمة: على الغايب.

٤- في خ: وقرع، وفي بحار الأنوار: وفرع ٤٦ / ٣١٨ ح ٣.

٥- في خ: السمي.

٦- لعل الصحيح: المشهود له.

إذ نكتوا، والخليفة على المهاجرين إذ جزعوا، والمستودع الأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا:

هذا المكارم لا قعبان من لبن
ألا وأبي يبعد من كل عار وشنار.

(وفيه كلام طويل ما هذا مكانه) ثم قال: فبأي آلاء أمير المؤمنين تختبرون^(١) وعن أي أمر من حديثه تؤثرون، وربنا المستعان على ما تصفون، والحمد لله رب العالمين^(٢). (قال عبد الحمود): فهذا قول محمد بن الحنفية في علي عليه السلام في بلاد الأعداء وفي محافل الحساد ذوي الاعتداء وأعداء الدين، لا يقول مثله لمثلهم إلا ما عرفوه وتحققوه، وكان على اليقين أنه إذا قال ذلك أنهم صدقوه، والخلافة إذ ذلك في يد أعداء الدين الذين يجاهرون بلعن أمير المؤمنين عليه السلام، فهل تجد مثل هذه الأوصاف في أحد من القرابة والصحابة أو اجتمع مثلها لأحد بعد محمد صلى الله عليه وآله، فكيف عميت العيون وجهل الجاهلون، لولا أنها قد عميت عن الله جل جلاله وهو أعظم من كل عظيم وعن رسوله وهو أشرف من كل رسول كريم.

١٢٩- ومن ذلك ما ذكره الحاكم النيسابوري وهو من ثقات الأربعة المذاهب في تاريخ نيسابور في ترجمة هارون الرشيد. وبدأ بذكر هارون الرشيد، رفعه إلى ميمون الهاشمي إلى الرشيد، قال: جرى ذكر آل أبي طالب عند الرشيد فقال: يتوهم على العوام أني أبغض علياً وولده، والله ما ذلك كما يظنونه، وإن الله تعالى يعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين عليهم السلام، ومعرفتي بفضلهم، ولكننا طلبنا بثارهم حتى أفضى الله هذا الأمر إلينا، فقربناهم وغلطناهم، فحسدونا وطلبوا ما في أيدينا وسعوا في الأرض فساداً! ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عبد الله بن عباس قال: كنّا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة وهي تبكي فقال لها: فذاك أبوك ما يبكيك؟ قالت: إن الحسن والحسين عليهم السلام خرجا فما أدري أين باتا.

١- في خ: تجتربون.

٢- لم نجد الحديث بطوله نعم روي بعضه في بحار الانوار: ٤٦ / ٣١٨ ح ٣.

فقال لها رسول الله ﷺ : يا بنية الذي خلقها هو أطفب بها مني ومنك ، ثم رفع النبي رأسه ويده فقال : اللهم إن كانا أخذنا برأ أو مجراً فأحفظهما وسلمهما ، فهبط جبرائيل عليه السلام فقال : يا محمد لا تنعم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا والآخرة وأبوهما خير منهما ، وهما في حظيرة بني النجار نائمين ، وقد وكل الله تعالى ملكاً لحفظهما .

فقام رسول الله ﷺ ومعه أصحابه حتى أتوا الحظيرة فإذا الحسن معانق الحسين ، وإذا الملك الموكل بهما إحدى جناحيه تحتها والأخرى فوقها قد أظلمها ، فانكب رسول الله ﷺ عليها يقبلها حتى انتبها من نومها ، فجعل الحسن على عاتقه الأيمن والحسين على عاتقه الأيسر وجبرائيل معه حتى خرجا من الحظيرة ، وقال النبي ﷺ : والله لأشرفكما كما شرفكما الله تعالى .

فلقبه أبو بكر فقال : يا رسول الله ناولني أحد الصبيين حتى أحمله ، فقال النبي ﷺ : نعم المطي مطيها ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منها ، حتى أتى المسجد وأمر بلالاً فنادى بالناس واجتمع الناس في المسجد ، فقام رسول الله ﷺ على قدميه وهما على عاتقه . فقال : يا معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : الحسن والحسين ، جدّهما رسول الله سيّد المرسلين ، وجدّتهما خديجة بنت خويلد سيّدة نساء أهل الجنة ، ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب عليه السلام وأُمهما فاطمة بنت خديجة سيّدة نساء العالمين . أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : الحسن والحسين عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتها أم هاني بنت أبي طالب . أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتها زينب بنت رسول الله .

ثم قال : اللهم انك تعلم أن الحسن والحسين في الجنة ، وأباهما في الجنة ، وأُمّهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة ، وعمّتهما في الجنة وخالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنة ومن أحبّهما في الجنة ومن أبغضهما في النار .

قال سليمان : وكان هارون محدّثنا وعيناه تدمعان وتحنّقه العبرة ^(١) .

(قال عبد المحمود) : إذا كان الرشيد قد حدث في فضل آل أبي طالب بهذا الحديث فهو لاء المحسودون على هذا الفضل ، فكيف يحسدون على من لم يذكر عنه مثل هذا المدح وإنما لما عرف آل أبي طالب أن بني عمّهم من بني العبّاس يمدحون أبا بكر وعمر وعثمان قالوا : فهو لاء الثلاثة الذين يمدحونهم لم يروهم أهلاً للخلافة والولاية فاحتجوا عليهم بذلك وإن عمر جعل عليّاً ^{عليه السلام} في الشورى ولم يجعل العبّاس ، فأرادوا منهم أن يكون الفضل لبني هاشم على بني تيم وعدي وبني أمية ودخل الحساد بينهم إلى البطالة ففرّقوا شمل ألفتهم المرضية .

ما نزل من الآيات في شأن علي عليه السلام

١٣٠- ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وتعيبها اذن واعية﴾^(١) قال رسول الله ﷺ: سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي .
قال علي عليه السلام: فأنسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنساه^(٢) .
وروى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده إلى النبي ﷺ^(٣) .

١٣١- ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي مما أورده في كتابه واستخرجه من تفاسير الاثني عشر وهو من علماء الأربعة المذاهب وثقاتهم في تفسير قوله تعالى: ﴿فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾^(٤) باسناده إلى ابن عباس قال: ﴿فاستلوا أهل الذكر﴾ يعني أهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام هم أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المؤمن مؤمناً إلا كرامة لأمر المؤمنين .

ورواه أيضاً من طريق آخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث بأتم من هذه الألفاظ^(٥) .

١- الحاقة : ١٢ .

٢- الدر المنثور : ٦ / ٢٦٠ مورد الآية عن ابن مردويه وابن المنذر وأبي حاتم وابن النجار وغيرهم ، والتعريف والاعلام : ١٣٥ تفسير سورة الحاقة ، والفردوس : ٥ / ٣٢٩ ح ٨٣٣٨ ، وكنز العمال : ١٣ / ١٣٦ و ٣٦٤٢٦ ، وأنساب الاشراف : ٢ / ٣٦٣ ، والعمدة عن الثعلبي : ١٥١ ، وتفسير الطبري : ٢٩ / ٣١ مورد الآية .

٣- مناقب ابن المغازلي : ١٤٩ - ١٧٢ ط . بيروت - وط . طهران : ٣١٩ - ٢٦٥ ح ٢٦٤ و ٣١٢ عن تفسير الطبري والواحد في أسباب النزول وتفسير ابن كثير ، ومناقب الخوارزمي : ١٩٩ ط . النجف .
٤- النحل : ٤٣ .

٥- عيون أخبار الرضا : ١ / ١٨٧ ، وينابيع المودة : ١ / ١١٩ ط . تركيا - وط . النجف : ١٣٩ - ١٤٠ ، وتفسير روح المعاني : ١٤ / ١٣٤ ، وتفسير الطبري : ١٤ / ٤٩ مورد الآية ، ورواه في الفرر بلفظ نحن أهل الذكر - غرر البهاء الضوي : ٣٢٢ .

١٣٢- ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾^(١) باسناده عن قتادة عن ابن عباس «والذين آمنوا» يعني صدقوا «بالله» أنه واحد: علي بن أبي طالب عليه السلام وحمة بن عبد المطلب وجعفر الطيار «أولئك هم الصادقون» قال رسول الله ﷺ صديق هذه الأمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم.

ثم قال: «وشهداء عند ربهم» قال ابن عباس: فهم صديقون وهم شهداء الرسل على أنهم قد بلغوا الرسالة.

ثم قال «لهم أجرهم» يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة لمحمد «ونورهم» يعني على الصراط^(٢).

١٣٣- ومن ذلك ما رواه أيضاً محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار إليه في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ باسناده إلى السدي يرفعه قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هذا الأمر من بعدك لنا أم لمن؟ قال: يا صخر الأمر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام «عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون» منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بها، ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ وهو رد عليهم «سيعلمون» أي سيعرفون خلافته بعدك أنها حق يكون «ثم كلا سيعلمون» يقول يعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبق ميت في شرق ولا في غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن

رواه الشهيد التستري عن محمد بن مؤمن الشيرازي في احقاق الحق: ٣ / ٤٨٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٣٥، وبحار الأنوار: ٣٦ / ١٦٧.

١- الحديد: ١٩.

٢- بحار الأنوار: ٣٥ / ٤١٣، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٢٣.

إمامك^(١).

١٣٤ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢) بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: وقمت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني خالق في الأرض ﴿خَلِيفَةً﴾، يعني آدم عليه السلام، ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ يعني أخلق فيها ﴿مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا﴾ يعني يعمل فيها بالمعاصي بعدما صلحت بالطاعة، نظيرها ﴿وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بعدما اصلاحها^(٣) يعني لا تعملوا بالمعاصي بعدما صلحت بالطاعة، نظيرها ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾^(٤) يعني ليعمل فيها بالمعاصي ﴿وَيَسْفِكَ الدَّمَاءَ﴾ يعني يهريقها بغير حلها ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ يعني نذكرك ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ يعني ونظهر الأرض لك، ﴿قَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يعني سبق في علمي أن آدم وذريته سكان الأرض وأنتم سكان السماء.

والخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى: ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) يعني في أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث علي بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٦) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ

١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٤١٧ - ٤١٨ ح ١٠٧٥، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٧٦، وإحقاق الحق: ٣ / ٤٨٥، وبحار الأنوار: ٣٦ / ٢.

٢ - البقرة: ٣٠.

٣ - الأعراف: ٨٥.

٤ - البقرة: ٢٠٥.

٥ - ص: ٢٦.

٦ - النور: ٥٥.

دينهم ﴿ يعني الإسلام ﴾ الذي ارتضى لهم ﴿ أي رضيه لهم ﴾ وليبدلهم من بعد خوفهم ﴿ يعني من أهل مكة ﴾ أمناً ﴿ يعني في المدينة ﴾ يعبدونني ﴿ يوحّدونني ﴾ لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك ﴿ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴾ فأولئك هم الفاسقون ﴿ يعني العصاة لله ولرسوله ﷺ ﴾ (١).

١٣٥ - ومن ذلك ما رواه الحافظ عندهم محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المشار إليه بأسناده إلى قتادة ، عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذا الحرف « صراط علي مستقيم » فقلت للحسن : وما معناه ؟

قال : يقول هذا طريق علي بن أبي طالب عليه السلام ودينه طريق ودين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به ، فإنه واضح لا عوج فيه (٢).

١٣٦ - ومن ذلك ما رواه محمد بن مؤمن في كتابه المذكور في تفسير قوله تعالى : ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ﴾ (٣) بأسناده إلى أنس بن مالك قال : سألت رسول الله ﷺ عن معنى قوله ﴿ وربك يخلق ما يشاء ﴾ ؟

فقال : إن الله عز وجل خلق آدم من طين كيف شاء ، ثم قال : ﴿ ويختار ﴾ إن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق ، فانتخبنا ، فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب الوصي ، ثم قال : ﴿ ما كان لهم الخيرة ﴾ يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء ، فأنا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه . ثم قال : ﴿ سبحان الله عما يشركون ﴾ يعني الله منزّه عما يشرك به كفار مكة . ثم قال : ﴿ وربك يعلم ﴾ يعني يا محمد ﴿ ما تكن صدورهم ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿ وما يعلنون ﴾ بألسنتهم

١ - شواهد التنزيل : ١ / ٧٦ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٩٦ ، ونهج الحق : ٢١١ ، والنور المشتعل : ١٥٢ باختصار .

٢ - بحار الأنوار : ٣٥ / ٣٧٣ و ٣٦ / ١٦٧ ، وشواهد التنزيل : ١ / ٦٠ ، واحقاق الحق : ٣ / ٥٤٣ .
وروي في تفسير الفاتحة أن السراط المستقيم : النبي وآله عليهم السلام راجع تفسير البغوي : ١ / ٤١ مورد الاية ، ورشفة الصادي : ٦٠ ط . بيروت ، والمستدرك : ٢ / ٢٥٩ كتاب التفسير مورد الاية .

٣ - القصص : ٦٧ .

من الحب لك ولأهل بيتك^(١).

١٣٧ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدي في أسباب النزول عن البخاري ومسلم صاحبَي كتابَي الصحيح عندهم في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ﴾^(٢) الآية، وفي روايتهم زيادة لبعض على بعض، ومختصر ذلك ان حاطب بن بلتعة كتب مع سارة مولاة أبي عمرو ابن صافي كتاباً إلى أهل مكة يخبرهم بتوجه النبي إليهم ويحذرهم منه فعرفه جبرائيل عليه السلام عن الله تعالى بذلك.

قال: فبعث علياً وعمراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد في ذلك وعرفهم ما عرفه الله تعالى به وان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها في بطن خاخ على ما وصفه رسول الله ﷺ لهم فحلفت أنه ليس معها كتاب، ففتشوها فلم يجدوا معها كتاباً، فهتوا بالرجوع فقال علي عليه السلام: والله ما كذبنا. وسل سيفه وقال: اخرجي الكتاب وإلا لأجردنك ولأضربن عنقك، فلما رأت المجد أخرجت الكتاب فأخذه فألقى به النبي ﷺ^(٣). (قال عبد الحمود): أنظر رحمك الله حال علي عليه السلام وحال عمر وطلحة والزبير الذين نازعوا علياً عليه السلام على الخلافة، وتعجب من قول مسلم والبخاري على ما رواه الثعلبي والواحدي عنها، وقد شهد غيرهما بمن روى الحديث أن عمر وطلحة والزبير هموا بالرجوع. ليت شعري بأي وجه كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ وقد كذبه وصدقوا امرأة ناقصة العقل والدين، وبأي وجه كانوا يقدمون على الله تعالى وقد جعلوا خبر امرأة واحدة أصدق من خبره، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ وهل ترى هؤلاء يقيناً سليماً أو ديناً مستقيماً.

١ - بحار الأنوار: ٣٦ / ١٦٧ و ٢٣ / ٧٤، واحقاق الحق: ٣ / ٥٦٤.

٢ - الممتحنة: ١.

٣ - فتح الباري بشرح البخاري: ٦ / ١٧٦ ح ٣٠٠٧ و ٧ / ٦٦١ ح ٤٢٧٤، ومسلم ح ٤٥٥٠ في كتاب الفضائل، وصحيح الترمذي: ٥ / ٤٠٩ ح ٣٣٠٥، ومسند أحمد: ١ / ٧٩ ط. م. ٢٨٨ ح ٦٠١ ط. ب. وأسباب النزول: ٣١٥، وصحيح البخاري ٦ / ٦٠ ح ٢٧٨٥ كتاب الجهاد والسير.

وأما المقداد وعمار وأبو مرثد فقد روت الشيعة أنهم ما كانوا في هذه الواقعة وما كانوا يتقدمون على علي عليه السلام في شيء .

١٣٨ - ومن ذلك ما رواه من طريقهم برجالهم ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في تقديمه على تاريخ الخطيب في المجلد الثالث عشر عن محمد بن حماد الطهراني قال : خيرني هشام بن عبد الملك من أرض الحجاز إلى أرض الشام فاخترت البلقاء ، فوجدت فيها جبلاً أسود مكتوب عليه بالاندر ما هو من سلب آل عمران ، فسألت عمن يقرؤه فجاءوا بشيخ قد كبرت سنه قال : ما أعجب ما عليه بالعبراني مكتوب «باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وكتب موسى بن عمران بيده» (١) .

١٣٩ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ (٢) فقال : قال رسول الله ﷺ : وصالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه السلام (٣) .

ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده (٤) .

١٤٠ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ويقول الذين كفروا لست

١ - بحار الانوار: ٣٨ / ٥٨ ح ١١ باب ٥٨ ، ولم نجده في تاريخ بغداد المطبوع ، نعم روى حديث انه على باب الجنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حب الله أو علي أخو رسول الله - تاريخ بغداد : ١ / ٢٧٤ ترجمة محمد بن اسحاق المقرئ ، و ٧ / ٣٩٨ ترجمة الحسن بن علي الوراق .
وروي في فرائد السمطين عن ابن مسعود : على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله : ١ / ٢٣٩ باب ٤٧ .

٢ - التحريم : ٤ .

٣ - كنز العمال : ٢ / ٥٣٩ ح ٤٦٧٥ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٩٤ ط . مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٣١١ ح ١٥١٤٣ ، والتعريف والاعلام : ١٣٣ ، وتفسير ابن كثير : ٤ / ٤١١ مورد الآية ، وكتاب المعن : ١٥١ . وفي تاريخ دمشق : ١٠ / ٤٥٩ رقم ٩٧٤ أول من صلى من المسلمين بلال وصالح المؤمنين .

٤ - مناقب ابن المغازلي : ٢٧٤ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٦٩ ح ٣١٦ .

مرسلاً قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴿^(١)﴾ قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢).

١٤١ - وروى الثعلبي من طريقين ان المراد بقوله تعالى : ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ علي عليه السلام ، وقد تقدّم نحو ذلك ^(٣).

١٤٢ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ ^(٤) فرواه الثعلبي باسناده إلى ابن عباس قال : كان عند علي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم لا يملك سواها ، فتصدق بدرهم سرّاً وبدرهم علانية وبدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً ، فزلت هذه الآية .

ورواه ابن المغازلي في كتابه المناقب باسناده ^(٥).

١٤٣ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره رفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى : ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ ^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى شجرة أصلها في دار علي بن أبي طالب ، وفي دار كل مؤمن منها غصن ، فقال : ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ يعني حسن مرجع ^(٧).

١ - الرعد ٤٣ .

٢ - ينابيع المودة : ١ / ١٠٢ ط . تركيا وط . النجف : ١١٩ عن الثعلبي ، والنور المشتعل : ١٢٥ ، وشواهد التنزيل : ١ / ٤٠٠ إلى ٤٠٥ .

٣ - ينابيع المودة : ١ / ١١٩ - ٢٣٩ ط . تركيا وط . النجف : ١١٩ و ٢٨٤ عن الثعلبي ، وروضة الواعظين : ١١١ ، ومناقب الكوفي : ١ / ١٩١ .

٤ - البقرة : ٢٧٤ .

٥ - مناقب ابن المغازلي : ١٧٩ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٨٠ ح ٣٢٥ وتفسير ابن كثير : ١ / ٣٢٦ مورد الآية ، ومجمع الزوائد : ٦ / ٣٢٤ ط . مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٧ / ٤٤ ح ١٠٨٨٤ ، والدر المنثور : ١ / ٣٦٣ ، مناقب الخوارزمي : ١٩٨ ط . النجف .

٦ - الرعد : ٢٩ .

٧ - شواهد التنزيل : ١ / ٣٩٦ ، وإحقاق الحق : ٣ / ٤٤١ .

١٤٤ - ورواه الثعلبي أيضاً في حديث آخر باسناده إلى النبي ﷺ أنه سئل عن قوله تعالى ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ ؟

فقال : شجرة في الجنة ، أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة .

ف قيل له : يا رسول الله سألتك عنها فقلت : شجرة في الجنة أصلها في دار علي عليه السلام وفرعها على أهل الجنة ؟

فقال : ان داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد ^(١) .

وروى ابن المغازلي في كتابه نحو هذا ^(٢) .

١٤٥ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾ ^(٣) قال : كانوا يتمنون الموت - يعني قريشاً - من قبل أن يلقوا علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤) .

١٤٦ - ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون﴾ ^(٥) قال : نزلت في علي عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخ عثمان لأُمّه ، وذلك أنه كان بينها تنازع كلام في شيء ، فقال الوليد لعلي عليه السلام : اسكت انك صبي ، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحد سناناً وأشجع جناحاً ، وأملأ منك حشواً في الكتبية .

فقال له علي عليه السلام : اسكت فانك فاسق ، فأنزل الله تعالى : ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون﴾ يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد ^(٦) .

١ - نزاهة المجالس : ٢ / ٢٠٩ ، والدر المنثور : ٤ / ٥٩ مورد الآية ، وتفسير القرطبي : ٩ / ٣١٧ مورد الآية ، وشواهد التنزيل : ١ / ٣٠٤ .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ١٧٣ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٦٨ ح ٣١٥ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٧٠ .
٣ - آل عمران : ١٤٣ .

٤ - شواهد التنزيل : ١ / ١٧٦ ح ١٨٨ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٢٦ .
٥ - السجدة : ١٨ .

٦ - الخوارزمي في المناقب : ١٩٧ ط . النجف ، وينابيع المودة : ١ / ٢١٢ ط . تركيا وط . النجف : ٢٥٠ ، وشواهد التنزيل : ١ / ٤٤٥ ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٠٠ ط . بيروت و ٣٢٤ ح ٣٧٠ ط . طهران ، وتاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢٢ - ٣٢٣ ترجمة نوح بن خلف البجلي ، وتفسير الدر المنثور : ٥ / ١٧٨ مورد الآية ،

١٤٧٠ - ومن ذلك ما ذكره أبو نعيم المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْتَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١) قال النبي ﷺ: ليلة أسري بي جمع الله بيني وبين الأنبياء عليهم السلام ثم قال: يا محمد سلهم على ماذا بعثتم؟

قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

وتفسير الطبري: ٢١ / ٦١ مورد الآية، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦١١ ح ١٠٤٣.

١ - الزخرف: ٤٥.

٢ - الفردوس: ٥ / ٤١٤ ح ٨٥٩٣، وفرائد السمطين: ١ / ٨١ باب ١٥، وترجمة الأمير: ٢ / ٩٧، ومعرفة

علوم الحديث للحاكم: ٩٦ نوع ٢٥، واحقاق الحق: ٣ / ١٤٤، شواهد التنزيل: ٢ / ٢٢٣.

في أنه ﷺ مع الحق والحق معه

١٤٨ - ومن ذلك ما رواه أبو بكر محمد بن الحسن الاجري تلميذ أبي بكر والد أبي داود السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة ، باسناده إلى علقمة بن قيس والأسود ابن يزيد ، قالوا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : يا أبا أيوب ان الله تعالى أكرمك بمحمد إذ أوحى إلى راحلته فنزلت إلى بابك وكان رسول الله ﷺ ضيفك ، فضيلة فضلك الله بهائم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال : مرحباً بكما وأهلاً وسهلاً انني أقسم بالله لكما لقد كان رسول الله في هذا البيت الذي أنما فيه وما في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه وأنس إذ حرّك الباب ، فقال رسول الله ﷺ : يا أنس أنظر من بالباب ؟ فخرج أنس فنظر ورجع فقال : هذا عمار بن ياسر .

قال أبو أيوب : سمعت رسول الله يقول : يا أنس افتح لعمار الطيّب المطيّب ، ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فردّ عليه السلام ورحب به ثم قال له : يا عمار سيكون في أمتي بعدي هناة واختلاف حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - فإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخل الناس طراً ، يا عمار ان علياً لا يزال على هدى ، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل^(١) .

١٤٩ - وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث منه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي ﷺ قال : رحم الله علياً ، اللهم أدر الحق معه حيث دار^(٢) .

١ - مناقب الخوارزمي : ١٩٣ ح ٢٣٢ ط. طهران ١٢٤ ط. النجف ، وتاريخ بغداد : ١٣ / ١٨٨ ترجمة . ملي بن عبد الرحمن الواسطي ، والفردوس : ٥ / ٣٨٤ ح ٨٥٠١ ، وبغية الطلب : ٧ / ٣٠٣٢ .

٢ - مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٣ ، ومسند البزار : ٣ / ٥٢ ح ٨٠٦ ومشكاة المصابيح : ٢ / ١٧٣٠ .

١٥٠ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق :
فنها باسناده إلى محمد بن أبي بكر قال : حدثني عائشة ان رسول الله قال : الحق مع علي
وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(١).

١٥١ - ومنها باسناده إلى أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه إلى أصبغ بن نباتة قال :
لما ان أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي عليه السلام وبه رمق ، فوقف عليه وهو يتألم لما
به فقال : رحمك الله يا زيد ، فوالله ما عرفتك إلا خفيف المؤونة كثير المعونة .

قال : فرفع رأسه وقال : وأنت مولاي يرحمك الله ، فوالله ما عرفتك إلا بالله عالماً
وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت معك من جهل ، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : علي أمير البرة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله ،
ألا وإن الحق معه ويتبعه ألا فمیلوا معه ^(٢).

١٥٢ - ومنها في كتاب المناقب أيضاً لابن مردويه باسناده إلى ثابت مولى أبي ذر عن
أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى
يردا علي الحوض ^(٣).

١٥٣ - وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على أن علقمة والأسود كررا معاتبة أبي أيوب
علي نصرته لعلي عليه السلام ، فزادها أيضاً حال عذره بما كان سمعه من رسول الله ﷺ فقال
الخطيب : ان علقمة والأسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقالا له : يا
أبا أيوب ان الله أكرمك بنزول محمد ﷺ في بيتك وبمجيء ناقته تفضلاً من الله تعالى

ح ٦١٢٥ ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٤١٩ ح ٥٥٠ .

١ - مستدرک الصحيحين : ٣ / ١١٩ ، وتاريخ دمشق : ٢٠ / ٣٦٠ ، ومجمع الزوائد : ٧ / ٢٣٥ ط. مصر

وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٤٧٥ ح ١٢٠٢٧ بلفظ : الحق مع ذا .

٢ - كنز العمال : ١١ / ٦٠٢ ح ٣٢٠٩ ، والجامع الصغير : ٢ / ١٠٨ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ١٨١ ترجمة محمد

ابن عبد الصمد الدقاق و ٤ / ٤٤١ ترجمة أحمد بن عبد الله الهشيمي وفي بعضها : إمام البرة .

٣ - جواهر العقدين : ٢٤٠ ، وتاريخ السيوطي : ١٧٣ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٣٤ ط. مصر وبغية الرائد في

تحقيق مجمع الزوائد : ١٨٣ ح ١٤٧٦٧ ، والمعجم الأوسط : ٥ / ٤٥٥ ح ٤٨٧٧ ، وتاريخ بغداد : ١٤ /

٣٢٢ ترجمة يوسف بن محمد المؤدب بلفظ : مع الحق ...

وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس جميعاً ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله ؟

فقال : يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله ، إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي عليه السلام : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم ، يعني معاوية وعمر بن العاص ، وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ، ولكن لابد من قتالهم إن شاء الله تعالى .

ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك ، يا عمار إن رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي فإنه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى .

يا عمار من تقلد سيفاً وأعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نار .
قلنا : يا هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله (١) .

١ - تاريخ بغداد : ١٣ / ١٨٨ ترجمة معلى بن عبد الرحمن الواسطي رقم ٧١٦٥ ، ومجمع الزوائد : ٧ / ٢٣٩ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٤٨١ ح ١٢٠٤٥ ، ومسند البزار : ٢ / ٢١٥ ح ٦٠٤ ، والمعجم الأوسط : ٩ / ١٩٨ ح ٨٤٢٧ ، ومسند الشاشي : ١ / ٣٤٢ و ٣٦٢ ح ٣٢٢٢ ، ٣٥١ ، والاستيعاب : ٣ / ٥٣ ، وتاريخ دمشق : ١٦ / ٥٣ رقم ١٨٧٦ ، ومستدرك الصحيحين : ٣ / ١٣١ ، ومسند أبي يعلى : ٣ / ١٩٤ ح ١٦٢٣ .

فيما أخبره رسول الله ﷺ من قتاله وقتله

١٥٤ - وروى محمود الخوارزمي في كتاب الفائق في الأصول في باب ذكر سائر معجزاته - يعني معجزات النبي ﷺ - قال : وقال يعني النبي ﷺ لعلي عليه السلام : ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقاتل طلحة والزبير بعد ما نكثا بيعته ، وقاتل معاوية وهم القاسطون أي الظالمون ، وقاتل الخوارج وهم المارقون . هذا لفظ الخوارزمي (١) .

١٥٥ - ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في باب ذكر سائر معجزاته ﷺ في قصة ذي الندية الذي قُتل مع الخوارج (٢) .

وقد رواها الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري في حديث ذي الندية وأصحابه الذين قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام بالنهروان قال : قال رسول الله ﷺ : ترمق مارقة عند فرقة من المسلمين ، يقتلها أولى الطائفتين بالحق (٣) .

وفي رواية الأوزاعي في صفة ذي الندية ان إحدى ثدييه مثل البضعة تدرّ درأً ، يخرجون على خير فرقة من المسلمين (٤) .

قال أبو سعيد الخدري : فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد ان علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعمت رسول الله ﷺ الذي نعمت .

هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه (٥) .

١٥٦ - ومن ذلك ما رواه الخوارزمي في كتاب الفائق أيضاً في باب ذكر سائر

١ - الفائق : ٢ / ٢٤٠ ط . الأولى .

٢ - الفائق : ٢ / ٢٤١ ط . الأولى ، ومسند الدارقطني : ٣ / ٨٧ ، والمعجم الأوسط : ٤ / ٣٢٩ ح ٣٥٦٧ .

٣ - فتح الباري بشرح البخاري : ١٢ / ٣٦٠ ح ٦٩٣٣ .

٤ - صحيح أبي داود : ٤ / ٢١٧ ح ٤٦٦٧ بتفاوت ، ومسند أبي يعلى : ٢ / ٣٠٨ ح ١٠٣٦ و ١٢٤٦ .

٥ - صحيح البخاري : ٤ / ٢٠٠ كتاب استتابة المرتدين - باب من ترك قتال الخوارج ، وصحيح مسلم :

كتاب الزكاة ح ١٧٦٧ - ١٧٦٩ ، وذخائر العقبى : ١١٠ .

معجزاته ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : ألا أخبرك بأشقى الناس رجلان أحيمر ثمود ومن يضربك يا علي على هذا - ووضع يده على قرنه - فيبتل منه هذا - وأخذ بلحيته - فكان كما أخبره . هذا لفظ الخوارزمي ^(١) .
 وأحيمر ^(٢) ثمود عاقر ناقة صالح ، وقاتل علي عليه السلام عبدالرحمن بن ملجم لعنة الله عليه .

١ - الفائق : ٢ / ٢٤١ ، وتاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٨٥ ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٣٧٧ ح ٤٨٥ ، وقصص الأنبياء : ٧٢ ، وفصائل الصحابة : ٢ / ٦٨٧ ح ١١٧٢ ، ومسند البزار : ٤ / ٢٥٤ ح ١٤٢٤ .
 ٢ - وفي النسخ الموجودة : أحيم .

أنه ﷺ إمام المتقين وقائد الغر المحجلين

١٥٧ - ومن ذلك ما ذكره الخطيب في تاريخه بأسناده إلى أبي جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة .

فقال له عمه العباس : ومن هم يا رسول الله ؟

قال : أما أنا فعلى البراق ، ووصفها بوصف طويل .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟

قال : وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟

قال : وعتي حمزة أسد الله وأسود رسوله سيّد الشهداء على ناقتي .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟

قال : وأخي علي بن أبي طالب ﷺ على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها حمل من ياقوت أحمر ، قضبانها من الدرّ الأبيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ، ما من ركن إلّا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضراوان ويده لواء الحمد وهو ينادي : «أشهد أن لا إله إلّا الله وإن محمداً رسول الله» فيقول المخلّاق : ما هذا إلّا نبي مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش .

فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب ﷺ وصي رسول ربّ العالمين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين (١) .

١٥٨ - ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق ومعناها واحد فنها قال :

١ - تاريخ بغداد : ١١ / ١١٤ ترجمة عبد الجبار السمسار ، ١٣ / ١٢٤ ترجمة المفضل بن سلم ، واسد الغابة : ١ / ٦٩ و ٣ / ١١٦ ، وكنز العمال : ١١ / ٦١٩ ح ٣٣٠١٠ .

قال رسول الله ﷺ : يا علي انك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(١).

١٥٩ - ومن روايات ابن المغازلي في الكتاب المذكور باسناده إلى حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أخي .
قال حذيفة : فرسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي أخوه^(٢).

١ - مناقب ابن المغازلي : ٦٠ - ٨٣ ط. بيروت و ٦٥ - ١٠٤ ح ٩٣ - ١٤٦ ط. طهران ، وبحار الأنوار : ٢٨ / ١٤٤ .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ٤٤ ط. بيروت و ٣٩ ح ٦٠ ط. طهران ، وبحار الأنوار : ٣٨ / ٣٤٦ ، والبداية والنهاية : ٢٢٦ / ٣ .

أقول : سوف يأتي تساوي النبي وعلي ﷺ في غير النبوة .

نزول سورة هل أتى في شأنه ﷺ (١)

١٦٠ - ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورواه من عدة طرق في تفسير سورة ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ (٢) بأسانيدها ، ومن ذلك بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادها جدّها رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، وعادها عامّة العرب .

فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً ، وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء .

فقال علي عليه السلام : ان برئ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً لله عزّ وجلّ ، وقالت فاطمة وجاريتهم فضة مثل ذلك ، فألبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير ، فانطلق علي عليه السلام إلى شمعون بن حانا النخيري - وكان يهودياً - فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير .

وفي حديث المزني عن مهران الباهلي فانطلق إلى جاري له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حانا ، فقال له : هل لك أن تعطيني جزءة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير ؟

قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلت وأطاعت ، قالوا : فقامت فاطمة إلى صاع فطحته واختبرت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه إذ

١ - تفسير النسفي : ٢ / ٧٥٨ مورد الآية ، وأهل البيت : ٥٧ - ٦٠ ، وبيع الأبرار للزمخشري : ٢ / ١٤٧ ، وفرائد السمطين : ٢ / ٥٤ باب ١١ ، وتذكرة الخواص : ٢٨١ ، ونزهة المجالس : ١ / ٢١٣ ، واسد الغابة : ٥ / ٥٣١ ، والتبصرة : ١ / ٤٥١ ، ومناقب ابن المغازلي : ١٦٥ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٧٢ ح ٣٠٢ ، ومناقب الخوارزمي : ١٦٨ ط . النجف ، وضوء الشمس : ٢ / ٤٤ - ٤٥ ، وأسباب النزول : ٣٣١ مورد الآية .

أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة .

فسمعه علي عليه السلام فأمر باعطائه ، فأعطوه الطعام بأجمعه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، فلما أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته واختبرته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا آل محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة .

فسمعه علي عليه السلام فأمر باعطائه فأعطوه الطعام بأجمعه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحته واختبرته ، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، تأسرونا ولا تطعمونا ؟

فسمعه علي عليه السلام فأمر باعطائه ، قال فأعطوه الطعام بأجمعه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما أن كان اليوم الرابع وقد ففوا نذرهم أخذ علي عليه السلام بيده اليمنى الحسن وبسيدة اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم ؟

فانطلق بنا إلى منزل فاطمة ، فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال : واغوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعاً ؟

فهبط جبرائيل فقال : يا محمد خذ ما هناك الله في أهل بيتك ، قال : وما آخذ يا جبرائيل ؟

فأقرأه ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ إلى قوله ﴿ أنما نطعمكم لوجه الله لا

نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» إلى آخر السورة^(١).

وزاد محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة : أنهم ﷺ نزلت عليهم مائدة من السماء ، فاكلوا منها سبعة أيام .

قال : وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب^(٢).

(قال عبد المحمود بن داود) : فسئل بعض رواة الحديث عن معنى قوله «انه مذكور في سائر الكتب» فقال : أنه إشارة إلى الكتب المعتمدة التي يعرفها سامع الحديث .

قال : وقد روى حديث المائدة المسمى صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه ، وروى الواحدي وهو من أعيان العلماء الأربعة المذاهب في كتاب أسباب النزول ان سبب نزول الآية ايثار علي بن أبي طالب عليه السلام المسكين واليتيم والأسير، وشرح ما رواه في خصوص ذلك^(٣).

١٦١ - ومن ذلك أيضاً في تفسير ﴿ هل أتى ﴾ ما ذكره الزمخشري في كتابه الكشف ما هذا لفظه : وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك ، وكل نذر ليس له وفاء فليس بنذر ، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برئنا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكراً لله تعالى ، فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة عليهما السلام صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم ، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء

١ - راجع تفسير القرطبي : ١٩ / ٨٣ - ٨٥ مورد الآية عن الثعلبي .

٢ - تفسير الكشف : ٤ / ١٦٩ مورد الآية ، ومناقب ابن المغازلي : ١٧٦ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٧٢ ح ٣٢٠ ، وقد تقدمت المصادر .

٣ - أسباب النزول : ٣٣١ ، وتفسير القرطبي : ١٩ / ٨٥ عن الثعلبي والتشيري والنقاش ، والدر المنثور : ٦ / ٢٩٩ وكلهم في مورد الآية ، والدر المنثور ٥ / ٥٣٠ ، ومناقب الخوارزمي : ١٧٩ ط . النجف ، ومناقب ابن المغازلي : ١٧٦ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٧٢ ح ٣٢٠ .

وأصبحوا صياماً ، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيماً ، فآثروه .
 ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك ، فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن
 والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ ، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالقراخ من شدة
 الجوع قال : ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم ، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد
 التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها ، فسأه ذلك ، فنزل جبرائيل وقال : ها يا محمد هناك
 الله في أهل بيتك ، فأقرأه السورة ^(١) .

(قال عبد الحمود) : وهذا الزمخشري من أزهدهم وأعلم علمائهم ترك الدنيا عن قدرة
 وجاور مكة وقد روى عن ابن عباس خبر هذه الآية ، وقوله حجة على المفسرين ولا
 يجوز الطعن عليه أحد من المسلمين .

مناقب أصحاب الكساء وفضلهم عليهم السلام

١٦٢ - ومن طريف ما رواه رجالهم في فضل علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ونسلها، ما ذكره شيخ المحدثين ببغداد في المجلد العاشر بأسناده عن أسماء بنت واثلة قالت : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي عليه السلام أفزعني في فراشي قلت : بما أفزعك يا سيّدة نساء العالمين ؟

قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي ، فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها ^(١).

(قال عبد الحمود) : هذا لفظه في كتابه .

١٦٣ - ومن طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تأليف سليمان بن أحمد الطبراني عن هشام بن عروة عن عائشة قالت : كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً من التقبيل والالطاف، فقلت: يا رسول الله تفعل بفاطمة ما لم أرك تفعله من قبل؟

فقال : يا حميراء انه لما كانت ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة ^(٢) لم أر شجرة في الجنة أحسن منها حسناً ، ولا أنضر منها ورقاً ، ولا أطيب منها ثمراً ، فتناولت ثمرة من ثمرها فأكلتها ، فصارت نطفة في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فأنما إذا اشتقت إلى الجنة شممت ريحها من فاطمة ،

١ - بحار الأنوار : ٤١ / ٢٧١ ، ولم نجده في التاريخ المطبوع ، نعم رواه بتفاوت الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ رقم الترجمة ٥٩٧ ، وفي التدوين للقرظيني : ٣ / ٣٦٥ قال أمير المؤمنين: أنا الذي يحدث أخبارها .

٢ - ينابيع المودة مع تفاوت : ١ / ١٩٧ ط. تركيا وط. النجف : ٢٣٣ ، والحاوي للفتاوي : ٢ / ١٠٥ ، والمواهب اللدنية : ٢ / ٣٨١ ، وغرر البهاء الضوي : ٢٨٧ .

يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلن - يعني به الحيض - (١).

١٦٤ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وقال : من أحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة (٢).

١٦٥ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات وعليّ عليّ تجاهه : ادن مني يا علي ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، فانا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فن تعلق بفصن منها أدخله الله الجنة (٣).

١٦٦ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى عبد الله ابن عباس عليه السلام قال : سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتأب عليه . قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ألا تبت علي ، فتأب عليه (٤).

١ - المعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠١ ترجمة فاطمة ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢٠٢ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٣٢٦ ح ١٥١٩٧ وقال الهيثمي : رجاله ثقات أبو قتادة الحراني وثقه أحمد ، ومقتل الحسين للخوازمي : ١ / ٦٣ ، وذخائر العقبى : ٣٦ ، وبحار الأنوار : ٣٧ / ٦٥ ، ومسند الاخبار : ١ / ١١١ ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٢٢ ط. بيروت ، وط. طهران : ٣٦٠ ح ٤٠٧ ، وفرائد السمطين : ٢ / ٦١ باب ١٣ ، وتاريخ بغداد : ٥ / ٢٩٣ ترجمة أحمد بن محمد البلخي بتصرف ، وتاريخ اصبهان : ١ / ١٠٨ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٥٦ بتصرف .

٢ - ذخائر العقبى : ١٢٣ ، ومسند احمد : ١ / ٧٧ ط. م و ١٢٥ ح ٥٧٧ ط. ب ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٢٩ ط. بيروت و ٣٧٠ ح ٤١٧ ط. طهران ، وتاريخ اصبهان ، ١ / ٢٣٣ ، وفرائد الصحابه : ٢ / ٦٩٤ ح ١١٨٥ ، والمعجم الصغير : ٢ / ٧٠ ، وتاريخ بغداد : ١٣ / ٢٨٩ ترجمة نصر بن علي بن نصر .

٣ - مناقب ابن المغازلي : ٧٥ - ١٨٦ ط. بيروت و ٢٩٧ - ٩٠ ح ١٣٣ - ٣٤٠ ط. طهران ، وتلخيص المتشابه : ١ / ٣٠٩ رقم ٤٨٥ ، والفردوس : ١ / ٩٥ ح ١٣٥ ، والمستدرک : ٣ / ١٦٠ .

٤ - مناقب ابن المغازلي : ٥٩ ط. بيروت و ٦٣ ح ٨٩ ط. طهران ، ونبایع المودة : ١ / ٩٧ ط. تركيا وط. النجف : ١١١ ، الفوائد المجموعة : ٣٩٤ ، وصلاح الاخوان : ٨٦ ، وتذكرة الموضوعات : ٩٨ ، وكنز العمال : ٢ / ٣٥٩ ح ٤٢٣٧ ، والفردوس : ٣ / ١٥١ - ١٦٣ ح ٤٢٨٨ - ٤٤٠٩ ، وتفسير الدر المنثور : ١ /

١٦٧- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١) قالوا: يا رسول الله من قربتك الذين وجبت مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما ﷺ^(٢).
ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الآية بهذه الألفاظ والمعاني^(٣).

٦٠ مورد الآية.

١- الشورى: ٢٣.

٢- ذخائر العقبى عن أحمد: ٢٥، ومناقب ابن المغازلي: ١٩١ ط. بيروت، وط. طهران: ٣٠٩-٣٥٢ ح.
٣- وهو من الاحاديث المأثورة:

مصادر آية المودة

كنز العمال: ٢ / ٢٩٠ ح ٤٠٣٠ باب فضل القرآن و ٤٩٨ ح ٤٥٩٢ باب التفسير، والنور المشتعل: ٢٠٧ و ٢٠٨، والمعجم الكبير: ٣ / ٤٧ ترجمة الحسن ﷺ و ١٢ / ٧٢ ترجمة ابن عباس حديث الشعبي عنه و ١٩٧ ترجمة ابن عباس حديث علي بن أبي طلحة عنه، وكفاية الطالب: ٩١ - ٩٣ باب ١١، ومناقب الخوارزمي: ٢٠٠ - ٣٠٧ ح ٣٥٢ وفصل ١٥ عن ابن عباس، وتفسير الطبري: ٢٥ / ١٦ عن علي بن الحسين، وتفسير الكشاف: ٣ / ٤٦٧، وفتح القدير: ٤ / ٥٣٤ و ٣٥٦ مورد الآية فيه، والذرية الطاهرة: ١٠٨ عن الحسن، والفصول المهمة: ١٥٢ عن الحسن - ذكر الحسن ﷺ -، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٥٧ فصل ٥، وذخائر العقبى: ٢٥ - ١٣٨، وتفسير الثعالبي: ٤ / ١٠٨ مورد الآية، والصواعق المحرقة: ١١٠ ط. مصر - وط. بيروت: ١٦٩ - ١٧٠ - ٢٢٧ ط. مصر و ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ ط. بيروت الآيات النازلة فيها آية ١٤ عن ابن عباس والحسن وزين العابدين ﷺ، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٨٩ إلى ٢١١ من ح ٨٢٢ إلى ٨٤٤، وتفسير نور الثقلين: ٤ / ٥٧٠ إلى ٥٧٦، وتفسير الرازي: ٢٧ / ١٦٤، وتفسير الدر المنثور: ٦ / ٥ و ٦، ومجمع البيان: ٩ / ٤٣، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٧٢ كتاب المعرفة فضائل الحسن، وفضل آل البيت للمقريزي: ١٧٥ الآية الخامسة، وينابيع المودة: ١ / ١٠٦ ط. تركيا وط. النجف: ١٢٣ باب ٣٢ عن ابن عباس وسعيد بن جبير وزاذان عن علي والباقر والحسين والرضا، ومستدرك الصحيحين: ٢ / ٤٤٤، ومناقب كوفي: ١ / ١١٧ و ١٣٧، والاسعاف: ١١٣، ونزل الأبرار: ٣١ و ١١١ الباب الثالث والاول والرابع عن أبي سعيد وابن عباس، وشرح الاخبار: ١ / ١٧٢ عن ابن عباس، والمعجم الاوسط: ٣ / ٨٨ ح ٢١٧٦ عن الحسن، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٠٣ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٢٢٩ ح ١١٣٢٦ عن ابن

١٦٨ - وروى البخاري في صحيحه في الجزء السادس على حدّ كراسين ونصف من أوّله من النسخة المنقول منها في قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ باسناده إلى طاووس عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾. قال سعيد بن جبیر: قربي آل محمد ﷺ^(١).

١٦٩ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حدّ كراسين من أوّله من النسخة المشار إليها في تفسير قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى﴾ قال: وسئل ابن عباس عن هذه الآية فقال ابن جبیر: قربي آل محمد ﷺ. الخبر^(٢).
ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة في تفسير حم من عدة طرق^(٣).

١٧٠ - وروى الثعلبي في تفسير هذه الآية تعيين آل محمد ﷺ من عدة طرق، فمنها عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ أنه قال لفاطمة عليها السلام: ابيني بزوجك وابنيك. فأتت بهم، فألقى عليهم كساء ثم رفع يديه عليهم فقال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد.

عباس و ١٦٨ / ٩ - ١٧٢ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢٢٦ - ٢٧٢ ح ١٤٩٨٢ - ١٥٠٧ عن الحسن وابن عباس، وفضائل صحابة: ٢ / ٦٦٩ ح ١١٤١ ابن عباس، واحياء الميت للسيوطي بهامش الاتحاف: ٢٣٩ - ٢٤٥ - ٢٦٩ عن ابن جبیر وابن عباس والحسن وابي سعيد، وأمالی الشجري: ١ / ١٤٤ - ١٤٨ عن ابن عباس الحديث السادس، ولوامع أنوار الكوكب الدرّي: ٢ / ٦٤ ابن عباس، والمواهب اللدنیة: ٢ / ٥٢٧ و ٥٣٧، وتاريخ أصبهان: ٢ / ١٣٤ رقم ١٣٠٩، والالمام: ٣٠٢، ورشفة الصادي: ٢١ - ٢٢ الباب الاول، وفراديس السمطين: ٢ / ١٣ ح ٣٥٩، والفتوح لابن أعثم: ٢ / ١٨٣ ذكر كتاب عبد الله إلى يزيد وبعثه برأس الحسين، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٤٨ - ١٤٩، ونور الابصار: ١٠١ ط. مصر ١٣٢٢.

١ - صحيح البخاري: ٦ / ٣٧ كتاب التفسير مورد الاية، وفتح الباري بشرح البخاري: ٦ / ٦٥٢ ح ٣٤٩٧ و ٨ / ٧٢٤ ح ٤٨١٨.

٢ - مسند أحمد: ١ / ٢٨٦ ط. م و ٤٧٢ ح ٢٥٩٤ ط. ب.

٣ - تفسير الطبري: ٢٥ / ١٥ مورد الاية.

قالت : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فاجتذبه وقال : انك على خير .
 وسيأتي في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ من
 رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمد عليهم السلام أيضاً .
 وروى الثعلبي نحو ذلك عن مشايخه عن علي بن الحسين المعروف بزين العابدين عليه السلام
 وعن غيره ^(١) .

حديث الثقلين

١٧١- ومن ذلك ما صرح النبي ﷺ بالصيغة الواضحة والدلالة المحققة على من يقوم مقامه بعده ويخلفه في أمته إلى يوم القيامة ولم يجعل لأحد عذراً في مخالفته ، فروى أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إني قد تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وهتري أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١).

١- مسند أحمد : ٣ / ١٤ - ١٧ - ٢٦ - ٥٩ ط م و ٣٨٨ - ٤٠٨ - ٤٦٣ - ٣٩٣ ح ١٠٧٤٧ و ١٠٧٢٠ و ١٠٨٢٧ - ١١١٦٧.

مصادر حديث الثقلين

اسحاق الراغبين : ١١٩ ، والشفا : ٢ / ٤٧ ، ومجمع الزوائد : ١ / ١٧٠ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٤١٣ ح ٧٨٤ عن ابن ثابت ، ونزل الابرار : ٣٢ و ٥٢ الباب الاول عن زيد وحذيفة بن اسيد ، والجواهر : ٢٣١ الباب الرابع من طرق متعددة وعن جملة من الحفاظ ، وتفسير آية المودة : ٥٩ - ٦٢ - ٦٤ إلى ٧١ - ١٠٢ ، وشرح الاخبار : ١ / ٩٩ - ١٠٥ عن زيد والصادق ، والمعجم الاوسط : ٤ / ٢٦٢ - ٣٢٨ ح ٣٤٦٣ - ٣٥٦٦ عن أبي سعيد ، والفردوس : ١ / ٦٦ ح ١٩٤ ط. كتب و ٩٨ ح ١٩٧ ط كتاب عن أبي سعيد ، ومجمع الزوائد : ١٠ / ٦٥٨ ح ١٨٤٦٠ عن حذيفة باب ٢٠ كتاب البحث ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٧٧٩ ح ١٣٨٢ عن أبي سعيد و ٥٧٢ ح ٩٦٨ عن زيد ، و ٥٨٥ ح ٩٩٠ عن أبي سعيد و ٦٠٣ ح ١٠٣٢ عن ابن ثابت و ٧٨٦ ح ١٤٠٣ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٦٣ الى ١٦٥ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٢٥٦ إلى ٢٦٠ ح ١٤٩٥٧ وما بعده عن ابن ثابت وأبي هريرة وعلي وابن عوف وأبي سعيد وابن أرقم وحذيفة وابن أسيد ، وكتاب احياء الميت للسيوطي : ٢٤٠ - ٢٦٩ - ٢٤٧ - ٢٥٨ - ٢٦١ عن أبي سعيد وعلي وزيد وابن ثابت وابن ارقم وجابر ، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث : ١ / ٣٧٠ ح ٤٣٧ عن زيد ، ومشارك الانوار : ١٠٩ الفصل السادس من الباب الثالث ، وتلخيص المتشابه : ١ / ٦٢ رقم ٧٨ عن أبي سعيد و ٢ / ٦٩٠ ح ١١٥٠ ، واخبار قروين : ٣ / ٤٦٥ ترجمة عمرو بن رافع بن الفرات عن زيد بن أرقم ، والبيان والتعريف : ٣ / ٧٤ ح ١٢٩٠ .

وفرائد السطيين : ٢ / ١٤٢ باب ٣٣ عن زيد وابن ثابت وأبي سعيد وعلي ، و ٢٣٤ - ٢٥٠ - ٢٦٨ - ٢٧٢ -

٢٧٤. والسنن الكبرى للبيهقي: ٢ / ١٤٨ و: ٧ / ٣٠. والمطالب العالية: ٤ / ٦٥ ح ٣٩٧٢. وأمالى الشجري: ١ / ١٤٣ - ١٤٩ - ١٥٢ - ١٥٤ - ١١٥ و ٤١٥. ومسند البزار: ٣ / ٨٩ ح ٨٦٤. وحلية الاولياء: ٩ / ٦٤. وتاريخ بغداد: ٨ / ٤٤٣ ترجمة زيد بن الحسن القرشي. وأهل البيت العربية: ٢٨٠. ومسند شمس الاخبار: ١ / ١٢٦ أبو سعيد. والمعرفة والتاريخ: ١ / ٥٣٦ إلى ٥٣٨ عدة. ومسند أبي يعلى: ٢ / ٢٩٧ ح ١٠٢١ عن أبي سعيد. و: ٣ / ١٧ - ٢٦ - ٤٠٥٩ و ٢ / ٣٠٣ ح ١٠٢٧ عن أبي سعيد و ٢ / ٣٧٦ ح ١١٤٠ عن أبي سعيد و ٢ / ١٦٦ ح ٨٥٩ عن عبد الرحمن بن عوف. والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٠٨ ح ٢٤٠ عن زيد بن ثابت و ١١٤ ح ٢٦٥ عن زيد بن أرقم. ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٣٥ - ١٧٣٢ ح ١٧٣٥ - ٦١٤٤ - ٦١٣١ - ٦١٤٣ باب فضائل علي عن زيد وجابر. مصابيح السنة: ٤ / ١٨٥ - ١٨٩ ح ٤٨١٥ - ٤٨١٦.

وتحفة الأحوذى. أبواب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي الحديث: ١٠: ٢٨٧ - ٢٩٠ ح ٣٨٧٤ - ٣٨٧٦ حديث الثقلين، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣١٣ - ٣٧١ ح ٣١٦٧ - ٣٢٠٧ و ٧ / ٤١١ ح ٣٦٩٤٢. ومسند أحمد: ٥ / ٤٩٢ ط. الميمنية: ٤ / ٣٦٦ ط. بيروت. وصحيح مسلم: ١٥ / ١٧٦ ح ٦١٧٨ ط. بيروت. و ٧ / ١٢٢ ط. مصر كتاب الفضائل - فضائل علي ح ١٢ بابه. وأسد الغابة: ٢ / ١٢ ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، وج ٣: ١٤٧ ترجمة عبد الله بن حنطب و ٩٢ ترجمة عامر بن ليلى. وتحفة الاشراف: ٢ / ٢٧٨ ح ٢٦١٥. وجلاء الافهام: ١٢١ الفصل الرابع - معنى الال. وتفسير المحرر الوجيز: ١ / ٣٦ المقدمة باب ما ورد عن النبي في فضل القرآن، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ١٠٤ - ١١٤ - ١٦٤ - ١٦٥ فصل: ٦ و ٨. ومناقب الخوارزمي: ١٥٤ - ٢٠٠ فصل ١٤ و ١٥. والطبقات الكبرى: ٢: ١٥٠ ذكر ما قرب لرسول الله من أجله. مسند احمد: ٥: ٧٢ - ١٨١ - ١٨٩ - ١٨٢ ط. م. و ٦: ٢٤٤ - ٢٣٢ ط. ب. وج ٣: ١٧ - ٢٧ - ٥٩ ط. م. و ٨ - ٤٠٨ - ٤٦٣ - ٣٩٢ ط. ب. ومناقب ابن المغازلي: ٨٨ ط. بيروت - وط. طهران: ١١١ ح ١٥٥. ومستدرك الصحيحين: ٣: ١٠٩ - ٥٢٣ كتاب معرفة الصحابة. وصحيح الترمذي: ٥: ٦٦٣ - ٦٦٢ كتاب المناقب ح ٣٧٨٦. و ٣٥١ باب التفسير ط. مصر - دار الحديث. وخصائص النسائي: ٨٥. والمعجم الكبير للطبراني: ٣: ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ ترجمة الحسن عليه السلام و ١٨٠ ترجمة حذيفة بن أسيد - ما روى وأثله عنه. وج ٥: ١٥٣ - ١٥٤ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧٠ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٦ ترجمة زيد بن ثابت وزيد بن أرقم. والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٨. والعقد الفريد: ٤: ٥٣ كتاب الخطب - خطبة الرسول في حجة الوداع، والفتوح: ٣: ١٤١ ابتداء أخبار مقتل مسلم. وتذكرة الخواص: ١٨١ باب ٨. والدر المنثور: ٢: ٦٠ عن أبي سعيد وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم مورد آية (واعتصموا بعجل الله) ال عمران ١٠٣ وج ٦: ٧ - ٣٠٦. وتفسير الرازي: ٨: ١٦٢ مورد آية (واعتصموا)

وفرائد السطين ٢: ١٤٣ ط . الاولى ، وتاريخ يعقوبي ٢: ٢١٢ ذيل خلافة علي عليه السلام ، الصواعق المحرقة ٤٤-١٢٥-١٤٥-١٤٩-٢٢٨ ط . مصر و٦٦-١٩٤-٢٢٤-٢٢٨-٢٢٩-٣٤٢-٣٤١ ط . بيروت ، والفصول المهمة : ٤٠ ، وينابيع العود : ١-٢٠-٢٨ إلى ١١٦-١٨٣-٢٤١-٢٤٥-٢٩٦ ط . اسلامبول وط . النجف : ٢٢-٢٣-٣١ إلى ٤٢ الباب الرابع - ١٣٦-٢١٦-٢١٧-٢٨٦-٢٩٢ ط . ٢٩٣-٣٥٥ ، وج ٢: ٤٤٧ ط . اسلامبول وط . النجف : ٥٣٦ باب ٧٧ ، وكنز العمال : ١/ ١٧٢ ح ٨٧٠ و٣٧٩ ح ١٦٥٠ ، و٣٨٤ ح ١٦٦٧ وما بعدهم - باب الاعتصام بالكتاب والسنة ، ومناقب أمير المؤمنين للكوفي : ٢/ ٩٨-١٠٥-١١٢-١١٤-١١٦-١٣٥-١٤٠-١٥٠-١٦٧-١٧٠-١٧٦-٣٧٥-٤٠٧-٤٣٥-٤٤٠ ، وشواهد التنزيل : ١/ ١٩١ ح ٢٠٣ ، وكفاية الطالب : ٥٣-٢٥٩ ، والجامع الصغير : ١/ ١٠٧-١٨٠ ، وبحار الأنوار : ٣٦/ ٣٣٨-٣٣٩-٣٧٣ ، وكفاية الأثر : ٨٧-٩١-١٢٨-١٣٧-١٦٣-٢٦١ ، وكشف الغمة : ٢/ ٣٤ ، ونهج الحق : ٣٩٤-٣٩٦ ، والايضاح : ١٧٧ ، ومائة منقبة : ١٤٧ المنقبة ٨٦ ، وتفسير العياشي : ١/ ٢٥٠ ، وكتاب سليم : ١١٦ ، والاحتجاج : ١/ ١٤٨ ، واثبات الوصية : ١٢٣ ، واحقاق الحق : ٥/ ٨٦ و ٩/ ٣٠٩ من مصادر مختلفة ، والتدوين للرافعي : ٢/ ٢٦٤ ترجمة أحمد بن التطان ، وملاحق احقاق الحق : ١٨/ ٢٨٣ عن وسيلة المآل : ٥٨ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق .

❖ أما الرواة لهذه الاحاديث فهم : علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام ، والحسن والحسين عليهما السلام وأبو جعفر محمد الباقر عليه السلام ، وسلمان ، وأبو ذر ، وابن عباس ، وعمر بن الخطاب ، وسليم بن قيس ، وأبو رافع ، وحذيفة بن أسيد ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن ثابت ، وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن أرقم ، وجابر الانصاري ، وأبو الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وجريير البجلي ، وابن أبي الدنيا ، وجبير بن مطعم ، وعبد الله ابن حنطب ، وحزمة الاسلمي ، وعبد بن حميد ، وأبو هريرة ، وأم هاني ، وأم سلمة ، ومحمد بن فلاح ، وعامر بن ليلى ، وعم أبي حرة الرقاشي .

- وقد تكرر هذا الحديث في مواطن منها : يوم عرفة - غدير خم - بعد ولادة الحسن عليه السلام ، المدينة - في مسجد خيف ، عند مرضه في بيته أمام الصحابة - في آخر خطبة له في المسجد - بعد انصرافه من الطائف .

❖ هذا اضافة إلى الاحتجاجات الواردة فيه عن كل من :

- أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان وطلحة والزبير وجملة من الصحابة .

- زهراء عليها السلام في مجلس أبي بكر وعمر .

- الحسن عليه السلام في أول خطبة له على منبر الكوفة .

وقد روى أن أبا بكر قال : عترة النبي علي (١).

١٧٢ - ومن ذلك في المعنى ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده ، فقلت له : سمعت رسول الله يقول : إني تارك فيكم الثقلين ؟ قال : نعم (٢).

١٧٣ - ومن ذلك في المعنى ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده إلى زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين خليفتي كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (٣).

١٧٤ - ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من عدة طرق فمنها في الجزء الرابع منه من أجزاء ستة في آخر كراس الثانية من أوله من النسخة المنقول منها باسناده إلى يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا عنده قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما

- الحسين ﷺ في اخر حجة حجها بحضور جملة من الصحابة .

- وعمر بن العاص على معاوية .

راجع لذلك كله : مناقب ابن المغازلي : ٨٨ ط. بيروت - وط. طهران : ١١١ - ١١٧ ح ١٥٥ ، ونبايح المودة : ٢١ / ٣٥ - ٣٨ ط. اسلامبول وط. النجف : ٢٣ باب ٣ - ٣٩ - ٤١ - ٤٢ باب ٤ ، وتذكرة الخواص : ١٨١ باب ٨ ذكر الحسن ﷺ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٢٠ ح ٢٤٠ فصل ١٦ قتاله أهل الشام ، ودلائل الامامة : ٣٩ حديث فذك ، وكتاب سليم : ١٢١ - ١١٦ - ٢٠٩ ، وكفاية الاثر : ٩١ - ٩٢ ، واحقاق الحق : ٣٧ / ٥ .

١ - تلخيص المتشابه في الرسم : ٢ / ٦٥١ رقم ١٠٨٨ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٦ / ١٦٦ .

٢ - مسند احمد : ٤ / ٣٧١ ط. م. و ٥ / ٥٠٠ ح ١٨٨٢٦ ط. ب. وفضائل الصحابة : ٢ / ٥٧٢ ح ٩٦٨ .

٣ - مسند احمد : ٥ / ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٩ و ٤ / ٣٦٧ ط. م. و ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠ و ٦ / ٢٣٢ - ٢٤٤ ح ٢١٠٦٨ - ٢١١٤٥ ط. ب. وبحار الأنوار : ٢٣ / ١٠٧ ، وفضائل الصحابة لأحمد : ٢ / ٥٨٥ - ٦٠٢ - ٥٧٢ ح ٩٩٠ - ١٠٣٢ - ٩٦٨ .

سمعت من رسول الله ﷺ .

قال : يا ابن أخي والله لقد كُبرَ سنِّي وقدِم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله ﷺ فما حدَّثتكم فأقبلوه وما لا أحدثكم فلا تكلفونيهِ ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأً بين مكَّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فأجيب واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورعَّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . الخبر (١) .

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرابع المذكور ، على ثمانية عشر قائمة من أوله من تلك النسخة (٢) .

١٧٥ - ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي بإسنادهما عن رسول الله ﷺ قال : إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلُّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي (٣) .

١٧٦ - ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن عدَّة طرق في كتابه بأسانيدها ، فيها قال : إن رسول الله ﷺ قال : إني أوشك أن ادعى فأجيب ، واني قد

١ - مسلم في صحيحه : ٤ / ١٨٧٣ كتاب الفضائل ح ٤٤٢٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧٦ ح ٦١٧٨ ، وبحار الأنوار : ٢٣ / ١٠٧ - ١٠٨ .

٢ - المصدر السابق ، ورواه الدارمي في السنن في كتاب فضائل القرآن ح ٣١٨٢ ، ومسنَد أحمد : ٣ / ١٤ - ١٧ / ٥ / ١٨٢ ط . م ٣٩٤ - ٣٧٢٠ - ١٠٧٤٧ / ٦ / ٢٣٢ ح ٢١٠٦٨ ط . ب .

٣ - صحيح الترمذي : ٥ / ٦٦٢ ح ٣٧٨٦ - ٣٧٨٨ و ١٣ / ٢٠٠ ط . الصاوي ، وبحار الأنوار : ٢٣ / ١٠٨ ، ومسنَد أحمد : ٣ / ١٤ - ١٧ / ٥ / ١٨٢ ط . م ٣٩٤ - ٣٨٨ - ١٠٧٢٠ - ١٠٧٤٧ / ٦ / ٢٣٢ ح ٢١٠٦٨ ط . ب .

تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الغبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا ماذا تخلقوني فيهما^(١) .

(قال عبد الحمود) : لقد أثبت في عدة طرق ، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية ثلاثا يطول الكتاب بتكرارها مسندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزهد والدين .

(قال عبد الحمود) : كيف خفي عن الحاضرين مراد النبي بأهل بيته عليهم السلام وقد جمعهم لما أنزلت آية الطهارة تحت الكساء ، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس .

وقد وصف أهل بيته الذين قد جعلهم خلفاً عنه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنهم لا يفارقون كتاب الله تعالى حتى يردوا عليه الحوض ، فينظر من كان من العترة معصوماً لا يفارق كتاب الله تعالى في سر ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر ، ولا خوف ولا أمن فأولئك الذين أشار إليهم جل جلاله .

١٧٧ - ومن ذلك باسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال : قال رسول الله ﷺ إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي .

[فقيل : من قرابتك ؟]

قال : آل عقيل وآل جعفر وآل عباس^(٢) .

١٧٨ - ومن ذلك باسناده إلى علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار .

فقلت : بلغني عنك شيء .

فقال : ما هو ؟

قلت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إني تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي أهل

١ - مناقب ابن المغازلي: ١٥٦ ط. بيروت ٢٣٥ ح ٢٨٢ ط. طهران ، وبحار الأنوار: ٢٣ / ١٠٨ .

٢ - مسند احمد: ٤ / ٣٦٧ ط. م و ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨ ط. ب رواه عن زيد بتفصيل أكبر .

بيتي ، قال : اللهم نعم ^(١) .

١٧٩ - ومن ذلك بأسناده أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : إني فرطكم على الحوض ، فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيها .

فاعتل علينا لا ندري ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين فقال : يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الثقلان ؟

قال : الأكبر منها كتاب الله ، طرف بيد الله تعالى ، وطرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا ، والأصغر منها عترتي ، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوه ولا تغزوه ، فإني سألت اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا عليّ الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحة والوسطى - ناصرهما ناصري ، وخاذلهما خاذلي ، وعدوهما عدوي ، ألا وانه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها ، وتظاهر على نبيها ، وتقتل من يأمر بالقسط فيها ^(٢) .

(قال عبد الحمود) : فهذه عدة أحاديث رجال متفق على صحة أقوالهم ، يتضمن الكتاب والعرة ، فانظروا وأنصفوا هل جرى من التمسك بهما ما قد نصّ عليها ، وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فارقوا الكتاب ؟

وهل فكروا في الأحاديث المتضمنة أنها خليفتان من بعده ؟ ^(٣)

وهل ظلم أهل بيت نبي من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ﷺ ، وبعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها ؟

وهل بالغ نبي أو خليفة أو ملك من ملوك الدنيا في النص على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله ؟

لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله ، وله أسوة بالله الذي خولف في ربوبيته بعد

١ - مسند أحمد : ٤ / ٣٧١ ط م و ٥ / ٥٠٠ ح ١٨٨٢٦ ، ومشكل الآثار : ٤ / ٣٦٨ ، والمعرفة والتاريخ :

٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ ، وجلاء الأفهام : ١٢١ ، وكنز العمال : ١٣ / ٦٤١ ح ٣٧٦٢٠ ، وفوائد الصحابة :

٥٧٢ ح ٩٦٨ .

٢ - حلية الأولياء : ١ / ٣٥٥ بتفاوت يسير ، وجواهر العقدين : ٢٣٦ رواه بلفظ : إني تارك فيكم الخليفين .

٣ - كما تقدم عن جواهر العقدين : ٢٣٦ .

هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها^(١).

١٨٠ - ومن ذلك ما رواه عن المسمى عندهم جابر الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن علي بن شاذان ، قال : حدثنا الحسن بن حمزة ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن زياد ، عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأساء رواه وترك ذلك اختصاراً ، قال : قال النبي ﷺ : فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلمها نور بصري ، والأئمة من ولدها أمناء ربي ، وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى . هذا لفظ الحديث المذكور^(٢) .

١٨١ - ومن ذلك باسناد الشيخ مسعود السجستاني أيضاً في كتابه عن ابن زياد مطرف قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربّي بها وهي جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوه من باب الهدى ، ولن يدخلوهم في باب ضلالة^(٣) .

١٨٢ - وفي رواية أخرى عن السجستاني إلى زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال : من أحب أن يتمسك بالقبض الياقوت الأحمر الذي غرسه الله تعالى في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين^(٤) .

١٨٣ - ومن ذلك باسناد المحافظ مسعود بن ناصر السجستاني عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله ﷺ فقال لي : من الرجل ؟ قلت : ربيعة السعدي .

١ - سوف نذكر صفة هذه الاحاديث عن الحفاظ .

٢ - مقتل الحسين : ١ / ٥٩ فصل ٥ ، والفصول المهمة : ١٣٩ ، وأهل البيت للشرقاوي : ١٣٦ ، وبحار الأنوار : ٢٣ / ١١٠ ، فراند السمعين : ٢ / ٦٦ باب ١٥ .

٣ - مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٨ ط . مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ١٣٧ ، وكتاب الأمالي للشجري : ١ / ١٣٦ و ١٤٤ ، والمعجم الكبير : ٥ / ١٩٤ ح ٥٠٦٧ ، بتفاوت ، ومسنَد الاخبار : ١ / ١٢٦ ، وحلية الأولياء : ١ / ٨٦ و ٤ / ١٧٤ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٨ .

٤ - فضائل الصحابة : ٢ / ٦٦٤ ح ١١٣٢ ، شرح النهج : ٢ / ٤٢٩ ، وقريب منه في التدوين : ١ / ١٩٨ ، وبحار الأنوار : ٢٣ / ١١١ .

فقال لي : مرحباً مرحباً بأخ لي قد سمعت به ولم أرَ شخصه قبل اليوم ، حاجتك ؟
قلت : ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدنيوية ، ولكني قدمت من العراق من
عند قوم قد افترقوا خمس فرق .

فقال حذيفة : سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك والأمر واضح بيّن ، وما يقولون ؟
قال : قلت فرقة تقول : أبو بكر أحق بالأمر وأولى الناس ، لأنّ رسول الله ﷺ سمّاه
الصديق وكان معه في الغار .

وفرقة تقول : عمر بن الخطاب ^(١) لأنّ رسول الله ﷺ قال : اللهم أعز الدين بأبي
جهل أو بعمر بن الخطاب .

فقال حذيفة : الله تعالى أعزّ الدين بمحمّد ولم يعزّه بغيره .
وقالت فرقة : أبو ذر الغفاري رضي الله عنه لأنّ النبي قال : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء
على ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

فقال حذيفة : ان رسول الله ﷺ أصدق منه وخير وقد أظلت الخضراء وأقلت الغبراء .

وفرقة تقول : سلمان الفارسي لأنّ رسول الله ﷺ يقول فيه : أدرك العلم الأوّل وأدرك
العلم الآخر ، وهو بحر لا ينزف ، وهو متأهل البيت .
ثم إني سكت .

فقال حذيفة : ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة ؟
قال : قلت : لأنّي منهم ، وإنّما جئت مرتاداً لهم وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك وأن
ينزلوا عند أمرك .

فقال لي : يا ربّعة اسمع مني وعه واحفظه وقه ، وبلغ الناس عني ، إني رأيت رسول
الله ﷺ وقد أخذ الحسين بن علي ووضع على منكبه ، وجعل يقي بعقبه ، وهو يقول : أيّها
الناس إنه من استكمال حجّتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي
طالب عليه السلام ، ألا وإن التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم المارقون من ديني ، أيّها الناس

هذا الحسين بن علي خير الناس جدّاً وجدةً: جدّه رسول الله سيّد ولد آدم وجدّته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله، وهذا الحسين خير الناس أباً وأمّاً، أبوه علي ابن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين ووزيره وابن عمّه، وأمّه فاطمة بنت محمّد رسول الله، وهذا الحسين خير الناس عمّاً وعمّةً، عمّه جعفر بن أبي طالب المزين بالجنّاحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وعمّته أم هانيء بنت أبي طالب، وهذا الحسين خير الناس خالاً وخالّةً، خاله القاسم بن رسول الله، وخالته زينب بنت محمد رسول الله.

ثم وضعه عن منكبه ودرج بين يديه ثم قال: أيّها الناس وهذا الحسين جدّه في الجنّة وجدّته في الجنّة وأبوه في الجنّة وأمّه في الجنّة، وعمّه في الجنّة، وخاله في الجنّة وخالته في الجنّة وهو في الجنّة وأخوه في الجنّة.

ثم قال: أيّها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطى الحسين، ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله.

ثم قال: أيّها الناس لجدّ الحسين خير من جدّ يوسف، فلا تخالجنكم الأمور بأن الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلّا لرسول الله ﷺ وذريّته وأهل بيته، فلا يذهبن بكم الأباطيل^(١).

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستاني: هذا الحديث حسن^(٢).

(قال عبد الحمود): وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن النعمان ويلقب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الإمامة بحديث نبيّه محمّد ﷺ «إني تارك فيكم الثقلين» وهذا لفظه: لا يكون شيء أبلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلاناً، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد: قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم ويقوم فيكم مقامي، وكما يقول من أراد الخروج عن

١ - غرر البهائم الضوي: ٤٩١ فصل في مراتب الأولياء وقال: أخرجه ابن حبان في التنبية الكبير، وجواهر العقدين: ٣٦١، والفردوس: ٢ / ١٥٩ ح ٢٨٠٦، وتاريخ أصفهان: ٢ / ٢١٢ باختصار وتفاوت، وكنز العمال: ١٢ / ١٢٤ ح ٣٤٣٠٦.

٢ - رواه في بحار الأنوار: ٢٣ / ١١١ - ١١٢.

أهله وأراد أن يوكل عليهم وكيلاً يقوم بأمرهم : قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا . فإذا كان ذلك كذلك هو النص الجلي الذي لا يحتمل غيره إذا خلف في جميع الخلق أهل بيته وأمرهم بطاعته ، والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة ، وانهم لا يفارقون الكتاب ، ولا يتعدون الحكم بالصواب . هذا لفظه في المعنى .

ولعمري إنني أرى عقلي شاهداً أنَّ من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيهم إني بشر يوشك أن ادعى فأجيب ثم قال بعد ذلك «إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي» كما رووه في كتبهم ، فإنه لا يشك عاقل أنه قصد أن كتاب الله وعترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته ^(١) .

١ - قال السمهودي بعد ذكر طرق الحديث ومعنى الثقلين لغة :

(والحاصل انه لما كان كل من القرآن والعتره الطاهرة معدناً للعلوم الدينية ، ولاسرار الحكم النفسية الشرعية وكنوز دقائقها [واستخراج حقائقها] اطلق رسول الله عليهما الثقلين ، ويرشد لذلك حثه في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته . وقوله في حديث أحمد : «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » . وما سيأتي من كونهم أماناً للامة . وقال : والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعتره الطاهرة : هم العلماء بكتاب الله عزوجل منهم ، إذ لا يحث على التمسك إلا بغيرهم ، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض ، ولهذا قال : « لا تقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا » . وقال في الطريق الاخرى في عترته : « فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم » . واختصوا بزيد الحث على غيرهم من العلماء كما تضمنته الاحاديث المتقدمه إلى أن قال : وقد ورد عنه في الحث على التمسك بعامة قريش والتعلم منها احاديث : كقوله في حديث عبد الله بن حنطب : « أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فإنهم أعلم منكم » . وكقوله عليه وعلى آله السلام في حديث جبير بن مطعم : « يا أيها الناس لا تتقدموا قريشاً فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها ، وتعلموا منها فإنهم أعلم منكم » . وما ثبت بهذه الاحاديث لعامة قريش يثبت بالاولى لخصوص أهل البيت رضوان الله عليهم . إلى أن قال السمهودي : ان ذلك يُعْهَم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعتره الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث الى التمسك به ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا اماناً للامة كما سيأتي فإذا ذهبوا ذهب أهل الارض) .

وأخرج أبو الحسن المغازلي : من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عن قول

الله (كمشكاة فيها مصباح) قال : المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين (الزجاجة كأنها كوكب دري) قال : كانت فاطمة كوكباً درياً من نساء العالمين (يوقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة ابراهيم (لا شرقية ولا غربية)، لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) قال : يكاد العلم أن ينطق فيها (ولو لم تمسه نار) (نور على نور) قال : فيها امام بعد امام (يهدي الله لنوره من يشاء) قال : يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء.. وقوله : منها امام بعد امام، يعني : أئمة يقتدى بهم ويتمسك بهم فيه ويرجع اليهم . ويشهد ما سبق من حديث : « في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين ».

وقد أخرج الحافظ عبد العزيز الاخضر من طريق أبي الطفيل عامر بن وائلة قال : كان علي بن الحسين رضي الله عنهما إذا تلا قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يقول : « اللهم أرفعني في أعلا درجات هذه التوبة ». إلى أن يقول : وذكر بقية ما كان يقوله مما يشتمل على وصف المحن ، وما انتحلته طوائف هذه الامة بعد مفارقتها لأئمة الدين والشجرة النبوية إلى أن قال : وذهب آخرون إلى التفسير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم وانهموا مأثور الخبر . إلى أن قال : « فإني من يفرغ خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضا والله يقول : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة ، إلا أهل الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الدجا ، الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سداً من غير حجة ، هل تعرفوهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ويرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب . هم المروة الوثقى وهم معدن التقى وخير جبال الصالحين وثيقها) .

وأخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) عن جعفر بن محمد رحمه الله قال : « نحن حبل الله الذي قال الله : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) » إلى أن قال : هذا الحث شامل بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهديهم ، وأحق من تمسك به امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق استنباطه وفهمه وحسن شيمه وروسخ قدمه) . انتهى كلام السهودي (جواهر العقدين : ٢٤٥ - ٢٤٣ - ٢٥٧ - ٢٦٢ الباب الرابع ، وينابيع المودة : ١ / ٢٧٣ ط . اسلامبول وط . النجف : ٣٢٧ باب ٥٧ وفي الجواهر المطبوع اختصار أخذناه من مناقب ابن المازلي : ١٩٥ ط . بيروت وط . طهران : ٣١٦ ح ٣٦١ - ومن رشفة الصادي : ٢٩ ط . مصر و ١٣٠ - ١٢٧ ط . بيروت) .

• وقال توفيق أبو علم: بعد ذكر طرق الحديث - ومن الطبيعي أن صدور أية مخالفة لأحكام الدين تعتبر

وأن التمسك بهم أمان^(١) من الضلال ، والله إنني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال ، وقد ذكروا أخباراً كثيرة بهذا المعنى .

١٨٤ - ومن ذلك في تصريح النص على علي عليه السلام بالخلافة بعده ما رواه أبو سعيد مسعود السجستاني واتفق عليه مسلم في صحيحه والبخاري وأحمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق بأسانيد متصلة إلى عبد الله بن عباس وإلى عائشة قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى حجة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرائيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : أيها الناس أستم تزعمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأعز من أعزّه وأعز من أعانته . قال ابن عباس : وجبت والله في أعناق القوم^(٢) .

١٨٥ - ومن ذلك ما رواه مسعود السجستاني بإسناده إلى عبد الله بن عباس أيضاً قال : أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلغ بولاية علي عليه السلام ، فأنزل الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ الآية ، فلما كان يوم غدیر خم فحمد الله وأثنى عليه وقال : ألسنت أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

افتراقاً عن الكتاب العزيز ، وقد صرح النبي بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض ؛ فدلالة على العصمة ظاهرة جلية . وقد كرر النبي هذا الحديث في مواقف كثيرة لانه يهدف إلى صيانة الامة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرها ؛ لأن تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم . إلى أن قال : وقد دلت الاحاديث أيضاً على أن منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان ، فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . (أهل البيت لتوفيق : ٧٨ و ٧٩) .

١ - سوف تأتي مصادر كونهم أماناً للامة .

٢ - الفدير عن السجستاني : ١ / ٥٢ ، وبعار الآثار : ٣٧ / ١٨٠ ، وسوف تأتي تخريجاته .

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه تمام الحديث^(١). ومن ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢) بأسانيد فنها قال: قال رسول الله ﷺ: أيتها الناس إني قد تركت فيكم الثقلين خليفتي أن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو قال إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^(٣)

١ - اتفقوا على نزولها في القدير:

مصادر آية: ﴿بلغ ما أنزل﴾

راجع مناقب الكوفي: ١ / ١٤٠ و ١٧١، وشرح الاخبار: ١ / ١٠٤ عن الباقر، وأمالى الشجري: ١ / ١٤٥ عن ابن عباس الحديث السادس، وبحار الأنوار: ٣٧ / ١٨٠ - ١٨١. وإرشاد القلوب: ٢ / ٣٣٠، والفصول المهمة: ٤٢ عن أبي سعيد الخدري، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٩ إلى ٢٥٨ ح ٢٤٠ - ٢٤٤ وما بعده عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وابن أبي أوفى وزباد بن المنذر والباقر، والملل والنحل: ١٦٣ ذكر الامامية، والدر المنثور: ٢ / ٢٩٨ مورد الآية عن أبي سعيد وابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد الرسول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك إن علينا مولى المؤمنين، وفتح القدير: ٢ / ٦٠ مورد الآية عن أبي سعيد، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩، وتفسير الرازي: ١٢ / ٥٠ عن ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي الباقر مورد الآية. وأسباب النزول للواحدي: ١٣٥ عن أبي سعيد مورد الآية، والنور المشتعل: ٨٦ مورد الآية ح ١٦. والقدير: ١ / ٢١٤ عن الطبري في كتاب الولاية عن زيد بن أرقم وابن أبي حاتم الحنظلي عن أبي سعيد والحافظ أبو عبد الله المحاملي في أماليه عن ابن عباس والحافظ أبو بكر الفارسي الشيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عن ابن عباس وابن مردويه عن أبي سعيد وابن مسعود وابن عباس وزيد بن علي والثعلبي في تفسيره عن الامام الباقر وابن عباس وأبي نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في علي عن عطية والحافظ السجستاني في كتابه الولاية عن ابن عباس والحوي في فرائد السمطين عن أبي هريرة.

٢ - آل عمران: ١٠٣.

٣ - ينابيع المودة عن الثعلبي: ١ / ٢٤١ ط. تركيا وط. النجف: ٢٨٦ عن الثعلبي، وبحار الأنوار: ٢٣ / ١١٧، ومجمع الزوائد: ١ / ٢٣ و ٩ / ١٢١ ط. مصر وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ١ / ١٧٠ و ٩ / ١٦٢، والدر المنثور: ٢ / ٦٠، والسنة لابن أبي عاصم: ٢ / ٦٤٣ ط. المكتب الاسلامي.

١٨٦ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في المعنى في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدة طرق فنها : باسناده إلى النبي ﷺ قال : قام رسول الله فينا خطيباً بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعد ووعد وذكر ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربِّي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين ، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

وفي إحدى روايات الحميدي فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟

قال : لا ، وأيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها . الخبر ^(١) .

وتقدم عن أحمد نحوه : ١٨٢ / ٥ ط . م و ٤٩٢ ط . ب .

١ - صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٤ ح ٤٤٢٥ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧٦ ح ٦١٧٨ كتاب الفضائل .

نزول آية التطهير في آل محمّد عليه السلام

١٨٧ - ومن ذلك في تعيين النبي ﷺ لأهل بيته المشار إليهم : فن ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع من ثمانية أجزاء ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع منه أيضاً من أجزاء سنة عن عائشة قالت : خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : « أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ^(١) .

١ - صحيح مسلم : ٧ / ١٣٠ ح ٤٤٥٠ كتاب الفضائل ، ولم نجده في البخاري المطبوع ، وتفسير الطبري : ٥ / ٢٢ .

مصادر آية التطهير

تواترت الروايات على نزول هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسين : واليك بعض تلك المصادر مع رواتها :

الكنى للبخاري : ٢٥ ، و التاريخ الكبير : ٢ / ٦٩ - ٧٠ - ١١٠ - ١٩٧ و ٨ / ١٨٧ ح ٢٦٤٦ ، وتهذيب الكمال : ٦ / ٢٢٩ ترجمة الحسن ، المواهب اللدنية : ٢ / ٥٢٨ - ٥٢٩ ، ومسند البزار : ٣ / ٣٢٤ و ٦ / ٢١٠ ، وتاريخ أصبهان : ١ / ١٤٣ ، والاسعاف : من طرق ١١٤ - ١١٥ ، واسعاف الراغبين : ١١٦ ، والشفا : ٢ / ٤٨ ، ونزل الإبرار : ٤٨ - ١٠٨ الباب الثالث عن سعد والمعجم الاوسط : ٣ / ٨٨ ح ٢١٧٦ الحسن و ١٣٧ ح ٢٢٨١ عن أم سلمة و ٢٨٩ عن ثوبان و ٤٠٧ عن صحيح ح ٢٦٢٨ و ٢٨٧٥ و ٣٨٩ ح ٢٨٣٦ عن ابن عباس ، والتبصرة لابن الجوزي : ١ / ٤٥٣ المجلس ٣١ عن أم سلمة ، والاربعين للخراعي : ٧٧ ح ٣٣ عن أم سلمة ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٢١ - ١٦٦ - ١٦٩ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ١٤٦ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٦٠ - ٢٦٢ - ٢٦٧ - ٣٣٣ - ٢٠٢ ح ١٤٧٠١ - ١٤٩٨٩ - ١٥٢١١ و ١٤٧٩٨ و ١٤٩٦٩ عن أم سلمة من طرق ووثقة وأبي سعيد وأبي حمزة وأبي برة وصبيح ، وفضائل الصحابة : ٥٨٣ - ٥٧٧ - ٦٠٢ - ٦٣٢ - ٦٣٤ ح ٩٨٦ - ٩٨٨ - ٩٧٨ - ١٠٢٩ - ١٠٧٧ ، و ١٠٨٠ عن أم سلمة ووثقة وثوبان و ٦٨٥ ح ١١٧٠ و ٦٧٢ - ٧٨١ - ٧٨٢ ح ١١٤٩ - ١٤٠٤ - ١٣٩٢ - ٦٨٤ ح ١١١٦٨ ابن عباس ، وشرح الشرائع المحمدية ١ / ١٠٧ ، والبيان والتعريف : ١ / ٣٣٧ - ٣٤٠ ح ٤٠٣ - ٣٩٩ ، والمصنف لابن أبي شيبة ، ١ / ٣٧٣ ح ٣٢٠٩٣ وما بعده عن وثقة وعائشة وأم سلمة -

كتاب الفضائل فضائل علي، ومسند أبي يعلى: ١٢ / ٣٨٣ - ٤٥٦ - ٤٥١ ح ٦٩٥١ - ٧٠٢٦ - ٧٠٢١ أم سلمة ١٣ / ٤٧١ ح ٧٤٨٦ واثلة ١٢ / ٣١٣ ح - ٣٤٤ ح ٦٨٨٨ - ٦٩١٢، ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٣١ ح ٦١٢٧، ومصابيح السنة: ٤ / ١٨٣ ح ٤٧٩٦ عائشة، وترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٦١ ح ٦٩٣٧، وإمامي الشجري: ١ / ١٤٨ - ١٥١ - ١٨١، الحديث السادس والسابع عن واثلة، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣ / ١٥٣٨ عن عمر بن أبي سلمة وأنس، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ٤ / ٥١٧ ح ١٠٦٥، ومستدرک الصحيحين: ٢ / ٤١٦ عن واثلة وأم سلمة، والسنن الكبرى للبيهقي: ٢ / ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥٢ عن عائشة وأم سلمة واثلة و: ٧ / ٦٣ باب اليه ينسب أبناء بناته، ومناقب الكوفي: ١ / ١٣٢ - ١٤٨ - ١٥٧.

وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ / ١٩٠ كتاب الفضائل باب فضائل علي، ومسند اسحاق بن راهويه: ٤ / ١٠٨ - ١٠٩ ح ١٨٧٤ مسند أم سلمة - ما روى عنها عطية، والدر المنثور: ٥ / ١٩٨ - ١٩٩، وتاريخ بغداد: ١٠ / ٢٧٨ ترجمة عبد الرحمن بن علي المروزي، والاستيعاب: ٢ / ٥٩٨ ط. دكن ١٣٣٦، ومشكل الآثار: ١ / ٣٣٢ و ٣٣٦ و ٣٣٨ ط. دكن ١٣٣٣.

والرياض النضرة: ٢ / ١٨٨ ط. مصر الاولى، وكنز العمال: ٧ / ٩٢ ط. دكن ١٣١٢، وتفسير روح المعاني للالوسي: ١٢ / ٢١ - ٢٢ - ٢٣، وتفسير البغوي (معالم التنزيل): ٣ / ٥٢٩ عن أم سلمة وعائشة - مورد الاية ط. دار المعرفة - بيروت، وتفسير الخطيب الشربيني: ٣ / ٢٤٥ عن أم سلمة - مورد الاية ط. دار المعرفة / بيروت، وتفسير المراغي: ٢٢ / ٧ مورد الاية ط. مصر الحلبي، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٣ إلى ٢١ من طرق متعددة.

ونزل الإبرار للبدخشاني: ٣١ - ٤٩ إلى ١٠٥ من طرق متكررة، وجواهر العقدين: ١٩٣ إلى ١٩٧ و ٢٠٠ - ٢٠١ الباب الاول والثاني، وسيرة أعلام النبلاء: ٣ / ٢٥٤ ترجمة الحسن (٤٧)، وج ١٠ / ٣٤٦ - ٣٤٧ ترجمة أبو الوليد الطيالسي (٨٤)، وموسوعة عظماء حول الرسول: ١ / ٧١ - ٧٢ - ١٥١ - ٣٢٣ و ٣ / ١٥٤٧ عن عائشة وأم سلمة وأنس.

والمعجم الكبير للطبراني: ٣ / ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٩٣ ترجمة الحسن عليه السلام، وج ١٢ / ٧٧ ترجمة ابن عباس - ما روى عنه ابن ميمون، وج ٢٢ / ٦٥ - ٦٦ ترجمة واثلة - ما روى شداد عنه، و ٩٦ ترجمة واثلة - ما روى عنه أبو الأثر، و ٢٣ / ٢٤٩ - ٢٨٦ - ٣٠٨ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٥٧ - ٣٩٢ - ٣٩٦ ترجمة أم سلمة حديث أبي سعيد وعطاء وابن زمعة وحكيم بن سعد وعطية وابن حوشب وبنت كيسان وأبو عطية عنها، ومسند أحمد: ١ / ٣٣١ وج ٣ / ٢٥٩ - ٢٨٥ وج ٤ / ١٠٧ وج ٦ / ٢٩٢ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٤ - ٣٢٤ ط. الميمنية وج ١ / ٥٤٤ وج ٤ / ١٥٧ - ٢٠٢ وج ٦ / ٤١٥ -

٤٢١-٤٢٣-٤٣١-٤٥٥ ط. بيروت.

وأسد الغابة: ٢ / ١٢ - ٢٠ ترجمة الحسن والحسين (عليه السلام)، و: ٣ / ٤١٣ ترجمة عطية، وج: ٤ / ٢٩ ترجمة علي (عليه السلام)، وج: ٥ / ٥٢١ ترجمة فاطمة (عليها السلام)، ومناقب ابن المغازلي: ١٨٨ ط. بيروت - وط. طهران: ٣٠١ ح ٣٤٥ وما بعده عن أم سلمة والحسن ووائللة وعطاء وأبي سعيد، وتفسير الكشاف: ١ / ٤٣٤ عن عائشة، وكتاب الامام: ٥ / ٣٠٢، وتفسير الطبري: ٢٢ / ٥ - ٦ - ٧ عن أبي سعيد وصفية وعائشة وعلي بن زيد وابن حوشب وأنس وأم سلمة من طرق وأبي الحمراء ووائللة وأبي سعيد وعلي بن الحسين وعامر بن سعد عن أبيه، وتفسير ابن كثير: ٣ / ٥٣٢ - ٥٣٤ عن أنس وأبي الحمراء ووائللة وأم سلمة من طرق وعن صفية وابن حوشب معاً عن عائشة وعامر بن سعد والحسن وعلي بن الحسين ويزيد بن حيان عن زيد.

وفتح القدير: ٤ / ٢٧٩ - ٢٨١ بالطرق المتقدمة، ومستدرک الصحیحین: ٢ / ٤١٦ عن أم سلمة ووائللة - وج: ٣ / ١٣٢ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٥٩ - ١٧٢ عن علي بن الحسين وعطاء وأم سلمة ووائللة وعائشة وأنس وعامر بن سعد وعبد الله بن جعفر وعمرو بن ميمون من كتاب معرفة الصحابة وج: ٢ / ١٥٠ - ١٥٢ - ٤١٦ عن وائللة وعطاء، والعقد الفريد: ٤ / ٢٩٢ كتاب الخلفاء - خلافة علي (عليه السلام)، وتذكرة الخواص: ١٨١ الباب السادس، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٥٢ - ٥٣ - ٧٥ - ١٨٥ فصل: ٥ و ٩، ومناقب الخوارزمي: ٦١ - ٣١٤ فصل ٥ و ١٩، والصواعق المحرقة: ٢٢٩ ط. مصر و ٣٤٣ ط. بيروت باب وصية النبي بهم، و ٢٢٠، باب: ١١ الآيات النازلة فيهم.

والفصول المهمة: ٢٤ - ١٥٢، ونور الابصار: ١٢٢ ط. الهند و ٢٢٤ - ٢٢٥ ط. قم باب: ٢ مناقب الحسين، وإرشاد القلوب: ٢ / ٢٦١ - ٢٦٢، والعمدة: ٣١ إلى ٤٦، وبتايع المودة: ١ / ٢٢٨ إلى ٢٣٠ و ١٠٧ - ١١٥ - ٢٩٤ ط. اسلامبول ومن ط. النجف: ٢٦٩ إلى ٢٧٢ و ١٢٤ - ١٢٥ باب: ٣٣، و ١٣٦ باب: ٣٨، و ١٣٥٢ الآيات الواردة فيهم، وتفسير الثعالبي: ٣ / ٢٢٧، وذخائر العقبى: ٢١، و ترجمة الحسين (عليه السلام) من الطبقات الكبرى: ٢٢ - ٢٣، وكفاية الطالب: ٥٤ - ٩٣ - ٢٤٢ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ باب: ١ و ١١ و ٦٢ و ١٠٠، وتفسير العياشي: ١ / ٢٥٠ مورد الآية، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٦٣ - ٦٦٩ كتاب المناقب ٣٥١ باب التفسير ط. دار الحديث مصر و ٢ / ٣١٩ - ٢٠٩ - ٢٩ ط. بولاق ١٢٩٢ هـ، وتاريخ الإسلام للذهبي - عهد الخلفاء: ٣ / ٦٢٧ - ٤٤، والكمال في التاريخ: ٢ / ٤٤٧ حوادث سنة ٤١، وأخبار الدول للقرماني: ١٢٠ الباب الرابع، وخصائص النسائي: ٣٣ - ٤٦ - ٧٠ ط. بيروت و ٤ ط. التقدم مصر ١٣٤٨ هـ، وتاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٩ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١، و ترجمة الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ٨٧ إلى ١١٣، ومناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) للكوفي: ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ -

١٨٨ - ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره باسنادهما إلى شداد بن عمار قال : دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً فشتموه فشتمته معهم ، فلما قاموا قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلت : رأيت القوم يشتمونه فشتمته معهم . فقال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى .

قال : أتيت فاطمة أسألهما عن علي عليه السلام فقالت : توجه إلى رسول الله ، فجلست أنتظر حتى جاء رسول الله فجلس معه علي والحسن والحسين عليه السلام ، أخذ كل واحد منها بيده حتى دخل ، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لفّ عليهم ثوبه - أو قال كساء - ثم تلا هذه الآية ﴿ ائْتِنَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(١) ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق^(٢) .

١٨٩ - ومن ذلك في المعنى ما يدل على أن واثلة بن الأسقع رأى ذلك من النبي ﷺ عدّة دفعات ، فن رواية واثلة بن الأسقع في دفعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل باسناده

١٣٢ - ١٣٨ - ١٥٢ - ١٥٩ - ١٦١ ، وشواهد التنزيل : ٢ / ٢٦ إلى ١٤٠ ، والفتوح لابن الاعثم : ٢ / ١٨٣ كتاب عبيد الله إلى يزيد وبعث رأس الحسين عليه السلام ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٣ / ١٥٣٨ عن ابن أبي سلمة وأنس - مورد الآية قوله تعالى : أهل البيت .

٣ - والرواة لهذه الأحاديث هم : علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وفاطمة عليها السلام ، والحسن عليه السلام ، وعلي بن الحسين عليه السلام ، ومحمد الباقر عليه السلام ، وجعفر الصادق عليه السلام ، وابن عباس ، وعبد الله بن جعفر ، وثوبان ، وأبو ذر ، وأبو الاسود ، وجعفر الطيار ، وأنس بن مالك ، والبراء ، وجابر ، وسعد ، وبكير ، وأبو سعيد ، وعائشة ، وأم سلمة ، وزينب ، وواثلة ، وأبو الحميراء ، وعمر بن ميمون ، وعمر بن أبي سلمة ، وعطاء ، وصفية ، وابن حوشب .

١ - الأحزاب : ٣٣ .

٢ - مسند أحمد : ٤ / ١٠٧ ط . م و ٥ / ٧٩ ح ١٦٥٤٠ ، وأحقاق الحق عن تفسير الثعلبي : ٩ / ٢ ، ومناقب ابن المغازلي : ١٩٠ ط . بيروت ٣٠٥ ح ٣٥٠ ط . طهران ، وتفسير الطبري : ٢٢ / ٦ .

إلى وائلة بن الأسقع قال : طلبت علياً عليه السلام في منزله ، فقالت فاطمة : ذهب يأتي برسول الله ﷺ .

قال : فجاء جميعاً فدخلوا ودخلت معها ، فأجلس علياً عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ، ثم ألقى عليهم بثوبه وقال : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ^(١) .

١٩٠ - ومن ذلك في المعنى دفعة أخرى عن وائلة ، مما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى شداد بن عبد الله عن وائلة بن الأسقع قال : رأيتني ذات يوم وقد جئت رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه الأيمن وقبله ، وجاء الحسين فأخذه وأجلسه على فخذه اليسرى وقبله وجاءت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعا علياً فجاء ، ثم أعدف عليهم كساءً خبيراً كأني أنظر إليه ، ثم قال : ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ^(٢) .

١٩١ - ومن ذلك ما روته أم سلمة رضي الله عنها في تعيين أهل بيت محمد ﷺ وأنه ذكر أسماءهم وحققهم لأئمتهم في عدة مجالس وعدة أوقات ، فمن ذلك ما في مسند أحمد بن حنبل باسناده إلى عطية الطفاوي ، عن أبيه أن أم سلمة حدثته قالت : بينا رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم : ان علياً وفاطمة في السدة .
قالت : فقال لي : قومي فتتحي لي عن أهل بيتي .

قالت : فقم فتتحي في البيت قريباً ، فدخل علي وفاطمة والحسين عليهم السلام وهما صبيان صغيران .

قالت : فأخذ الصبيان فوضعهما في حجره وقبلهما ، واعتنق علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى وقبل فاطمة ، وأعدف عليهم خميصة سوداء ، ثم قال : اللهم إليك لا إلى النار

١ - مسند أحمد : ٤ / ١٠٧ ط . م ٥ / ٧٩ ح ١٦٥٤٠ ط . ب ، ذخائر العقبى : ٢٣ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٢١٨ .

٢ - مسند أحمد : ٦ / ٣٠٤ ط . م ٧ / ٤٣١ ح ٢٦٠٥٧ ط . ب ، وينابيع المودة : ١ / ١٠٨ ط . تركيا وط . النجف : ١٢٤ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٢١٩ .

أنا وأهل بيتي .

قالت : فقلت فأنا يا رسول الله ؟

قال : وأنت على خير ^(١) .

١٩٢ - ومن ذلك في المعنى من مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة دفعة أخرى عن عطاء بن أبي رباح قال : حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها ، فأتت فاطمة بمرمة فيها حريرة ، فدخلت بها عليه ، قال : ادعي لي زوجك وابنيك .

قالت : فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا وجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو وهم على منامة له ولي ، وكان تحته كساء خيري .

قالت : وأنا في الحجرة أصلي ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

قالت : فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال : هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

قالت : فادخلت رأسي البيت وقلت : وأنا معكم يا رسول الله ؟

قال : إنك لعلی خير ، انك لعلی خير ^(٢) .

وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الألفاظ والمعاني في تفسير هذه الآية غير الرواية المتقدمة .

١٩٣ - ومن ذلك في مسند أحمد بن حنبل في المعنى قول النبي ﷺ دفعة أخرى باسناده إلى شهر بن حوشب عن أم سلمة أن رسول الله قال لفاطمة : ايتيني بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدياً قالت : ثم وضع يده عليهم وقال : اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد أنك حميد مجيد .

قالت أم سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه من يدي وقال : إنك على

١ - مسند أحمد : ٦ / ٣٠٤ ط . م و ٧ / ٤٣١ ح ٢٦٠٠٠ - ٢٦٠٦٠ - ٢٦٠٥٧ ط . ب ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٢١٩ ، وذخائر العقبى : ٢٢ .

٢ - مسند أحمد : ٦ / ٢٩٢ ط . م و ٧ / ٤١٥ ح ٢٥٩٦٩ ، وشواهد التنزيل : ٢ / ٨٣ .

(١) خير .

١٩٤ - ومن ذلك قوله ﷺ دفعة أخرى من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى سهل قال : قالت أم سلمة زوجة النبي ﷺ حين جاء نعي الحسين بن علي : لعنت أهل العراق ، وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غروه وأذلوه لعنهم الله ، فاني رأيت رسول الله ﷺ وقد جاءته فاطمة غدوة ببرمة قد صنعت فيها عصيدة ، تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها : أين ابن عمك ؟

قالت : هو في البيت .

قال : إذهبي فادعيه واتيني بابنيه .

قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منها بيد ، وعلي يمشي في أثرهم حتى دخلوا على رسول الله فأجلسهما في حجره ، وجلس علي عليه السلام عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره . قالت أم سلمة : فاجتذب من تحتي كساءً خبيراً كان بساطاً لنا على المثابة في المدينة ، فلفه النبي وأخذ طرفي الكساء ، وألوى بيده اليمنى إلى ربه عز وجل وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

قلت : يا رسول الله ألسنت من أهلك ؟

قال : بلى .

قالت : فأدخلني في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة عليه السلام (٢) .

أقول : ورأيت في بعض رواية هذا الحديث عن أم سلمة وقالت : وكنا على منامة ، فلا أعلم أيها أصح : منامة أو المثابة (٣) ؟

١٩٥ - ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : نزلت هذه الآية في خمسة : فئ وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة عليهم السلام ، إنما يريد

١ - مسند أحمد : ٦ / ٢٩٦ ط . م . ٧ / ٤٢١ ح ٢٦٠٠٠ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ٢٢٠ .

٢ - مسند أحمد : ٦ / ٢٩٨ ط . م . ٧ / ٤٢٣ ح ٢٦٠١٠ ، وتفسير الطبري : ٢٢ / ٧ .

٣ - أقول أكثر المصادر المطبوعة : المنامة .

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً^(١).

ورواه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في الجزء الرابع من التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط - وهو معتبر عندهم - عند تفسيره الآية الطهارة، وهو من علماء المخالفين لأهل البيت^(٢).

١٩٦ - ومن ذلك في المعنى أيضاً من تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية أيضاً باسناده إلى مجمع من بني حارث بن تيم الله قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسألته أمي قالت: أرايت خروجك يوم الجمل؟

قالت: إنه كان قدراً من الله تعالى، فسألته عن علي عليه السلام قالت: سألتني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقد جمع رسول الله ﷺ بغدق عليهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٣).

١٩٧ - ومن ذلك في المعنى في تفسير الثعلبي في تأويل هذه الآية باسناده إلى جعفر بن أبي طالب الطيار عليه السلام قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال: من يدعو؟ - مرتين -.

قالت زينب: أنا يا رسول الله.

فقال: ادعي لي علياً وفاطمة والحسن والحسين.

قال: فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن شماله وعلياً وفاطمة تجاهه، ثم غشيهم كساءً خبيراً ثم قال: اللهم ان لكل نبي أهلاً وهؤلاء أهل بيتي، فأنزل الله عز وجل ﴿أَنَّمَا يَرِيدُ

١ - تفسير الطبري: ٥ / ٢٢، والمعجم الصغير: ١ / ٦٥ - ١٣٥، والمعجم الكبير: ٥٦ / ٣ ترجمة الحسن، والمعجم الأوسط: ٢ / ٤٩١ و ٤ / ٢٧٢ ح ٣٤٨٠، ومجمع الزوائد: ٧ / ٩١ و ٩ / ١٦٧ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٢٠٧ و ٩ / ٢٦٤، وغرر البهاء الضوي: ٢٨٠.

٢ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي: ٣ / ٤٧٠ مورد الآية ط. دار الكتب العلمية، رواه في أسباب النزول: ٢٦٦.

٣ - العمدة عن الثعلبي: ٤٠ ح ٢٣، وبحار الأنوار: ٣٥ / ٢٢٢.

الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴿١﴾.

فقلت زينب : يا رسول الله ألا أدخل معكم ؟

فقال رسول الله : مكانك فانك إلى خير إن شاء الله تعالى ^(١).

١٩٨ - ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي أيضاً في تأويل هذه الآية باسناده إلى أبي

داود عن أبي الحمراء قال : أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد ، وكان رسول الله عليه السلام

يجيء في كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول : الصلاة ﴿أنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ^(٢).

١٩٩ - ومن ذلك في المعنى من صحيح أبي داود - وهو من كتاب السنن - وموطأ مالك

عن أنس بن مالك : أن رسول الله عليه السلام كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر لما

نزلت هذه الآية ، قريباً من ستة أشهر ، يقول : الصلاة يا أهل البيت ﴿أنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ^(٣) . ^(٤).

١ - إحقاق الحق عن تفسير الثعلبي : ٥٢ / ٩ ، وبحار الأنوار : ٢٢٢ / ٣٥ ، ومستدرك الصحيحين : ٣ /

١٤٧ ، وشواهد التنزيل : ٥٣ / ٢ ح ٦٧٣ ، ونبائع المودة : ١٠٨ / ١ ط . تركيا و ١٢٦ ط . النجف باب

٣٣ .

٢ - تفسير الطبري : ٦ / ٢٢ ، وإحقاق الحق عن تفسير الثعلبي : ٦٣ / ٩ .

٣ - صحيح الترمذي : ٥ / ٣٥٢ ح ٣٢٠٦ كتاب التفسير ، ومسند احمد : ٣ / ٢٥٩ ط . م و ٤ / ١٥٧ ح

١٣٣١٧ ، وتفسير الطبري : ٢٢ / ٥ - ٦ .

٤ - الروايات مستفيضة في تلاوة الآية على الباب :

* فعن أبي سعيد الخدري وأبي الحمراء وأبي عبد الله الصادق عليه السلام : أن رسول الله كان يتلو هذه الآية

على باب علي وفاطمة اربعين صباحاً (المعجم الاوسط : ٩ / ٥٩ ح ٨١٢٣ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٦٩

ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ٢٦٧ ح ١٤٩٨٧ و ١٤٩٨٥ كتاب المناقب ،

والدر المنثور : ٥ / ١٩٩ سطر ٢٣ ، ونور الابصار : ١٢٤ ط . الهند و ٢٢٦ ط . قم الباب الثاني ، وتلخيص

المتشابه في الرسم للخطيب : ٢ / ٥٩٥ رقم ٩٨٥ الفصل الثالث وما بين المعقودين منه إلا أنه بتعبير أما

تسعة أشهر فقد حفظنا وأنا أشك في شهرين) .

* وعن أنس وأبي الحمراء أن ذلك كان مدة ستة أشهر (الكتاب المصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٩١ ح

٣٢٢٦٢ كتاب الفضائل - فضائل فاطمة ، والمنتخب من مسند عبد بن حميد : ٣٦٨ ح ١٢٢٣ مسند أنس

٢٠٠- ومن ذلك في نحو هذا المعنى في مسند عائشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي

والمعجم الكبير: ٥٦/٣ ترجمة الحسن و٢٢/ ٢٠٠-٤٠٢ ترجمة فاطمة، ومسند أبي يعلى: ٥٩/٧ ح ٣٩٧٨، كتاب المناقب، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٧٦١ ح ١٣٤٠ مناقب علي، وتفسير الطبري: ٢٢/ ٥ مورد الآية، واسد الغابة: ٥/ ٥٢١ ترجمة فاطمة، وصحيح الترمذي: ٥/ ٣٥٢ ح ٣٢٠٦ كتاب التفسير ط. مصر دار الحديث و٢/ ٢٩ ط. بولاق ١٢٩٢، ومسند أحمد: ٣/ ٢٥٩-٢٨٥ ط. م و٤/ ١٥٧-٢٠٢ ط. ب. وذخائر العقبى: ٢٥ باب ذكر النبي الآية على باب فاطمة، والمطالب العالية: ٣/ ٣٦٠ ح ٣٧٠٤.

* وعن أبي الحمراء وابن عباس ان ذلك كان سبعة اشهر (فتح القدير: ٤/ ٢٨٠ مورد الآية، ونور الابصار: ١٢٤ ط. الهند و٢٢٦ ط. قم - الباب الثاني ذكر مناقب الحسين، وفضل آل البيت للمقريزي: ٢٢، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١/ ٢٧٣ ح ٣٢١، وتفسير الطبري: ٢٢/ ٦ مورد الآية، والمطالب العالية: ٣/ ٣٦٠ ح ٣٧٠٦).

* وعن أبي سعيد وأبي الحمراء ان ذلك كان ثمانية أشهر (الدر المنثور: ٤/ ٣١٣ ذيل سورة طه و ٥/ ١٩٩ سطر ٢٦، وكفاية الطالب: ٣٧٧ باب ١٠٠، ونور الابصار: ١٢٤ ط. الهند و٢٢٦ ط. قم).

* وعن أبي الحميراء وأبي سعيد وابن عباس ان ذلك كان تسعة أشهر عند وقت كل صلاة كل يوم خمس مرات (تفسير المراغي: ٢٢/ ٧ مورد الآية ط. مصر الحلبي، وتفسير الخطيب الشربيني: ٣/ ٢٤٥ مورد الآية ط. دار المعرفة - بيروت، وتلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ٢/ ٥٩٥ رقم ٩٨٥ الفصل الثالث، وذخائر العقبى: ٢٥، والمنتخب من مسند عبد بن حميد: ١٧٣ ح ٤٧٥ أبو الحمراء (٨٨)، والدر المنثور: ٥/ ١٩٩ سطر ٢٩، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١/ ٢٧٤، ومشكل الآثار: ١/ ٣٣٨ ط. دكن ١٣٣٣ و ١/ ٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ط. بيروت، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ١٨ الباب الأول وقوله: « كل يوم خمس مرات منه »).

* وعن أبي برزة وأبي الحميراء ان ذلك كان سبعة عشر شهراً (مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩/ ٢٦٧ ح ١٤٩٨٦).

* وعن أبي جعفر والحسن العسكري قال: فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا (تفسير القمي: ٢/ ٦٧ ذيل سورة طه، وبحار الأنوار: ٣٥/ ٢٠٧).

* وعن أبي الحمراء وعلي أن ذلك كل غداة (بحار الانوار: ٣٥/ ٢٠٨-٢٢٣).

* وعن أنس وأبي الحمراء ان ذلك كان كل فجر (المطالب العالية: ٣/ ٣٦٠ ح ٣٧٠٥، وفتح القدير: ٤/ ٢٨٠ مورد الآية).

في الحديث الرابع والستين من أفراد مسلم من طريقين أحدهما: أن النبي ﷺ خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل^(١) من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿أنا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(٢).

٢٠١- ومن ذلك في صحيح أبي داود في الجزء الثالث في باب مناقب الحسن والحسين (عليه السلام) بإسناده عن النبي ﷺ مثل هذه الألفاظ والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء^(٣).

ومن ذلك في صحيح أبي داود في موضع آخر منه في تفسير قوله تعالى: ﴿أنا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ بإسناده إلى النبي ﷺ مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين للحميدي، وزاد في آخره: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٤).

٢٠٢- ومن ذلك في صحيح مسلم في الجزء الرابع في ثالث كُرَّاس من أوَّله من النسخة المنقول منها في باب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بإسناده إلى سعد بن أبي وقاص، يذكر في الحديث عن النبي ﷺ عدَّة فضائل لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة، ويقول في أواخره: لما نزلت هذه الآية ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام) وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي^(٥).

١- في بعض المصادر: مرحل.

٢- صحيح مسلم: ٤ / ١٨٨٢ كتاب الفضائل، وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ / ١٩٠، وينايع المودة: ١ / ١٠٧ ط. تركيا وط. النجف: ١٢٥، وتفسير الكشاف: ١ / ١٩٣ مورد الآية.

٣- صحيح الترمذي: ٥ / ٦٦٣ ح ٣٧٨٧، ومسند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٤ ح ٣٠٥٢ ط. ب.

٤- صحيح الترمذي: ٥ / ٦٩٩ ح ٣٨٧١، ومسند أحمد: ٤ / ١٠٧ ط. م و ٥ / ٧٩ ح ١٦٥٤٠، ومناقب ابن المغازلي: ١٨٨ ط. بيروت و ٣٠٢ ح ٣٤٦ ط. طهران، والاستيعاب: ٣ / ٣٧.

٥- صحيح مسلم بشرح النووي: ١٥ / ١٧١ ح ٦١٧٠.

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع أيضاً في أواخره في كراسين من النسخة المنقول منها قال : دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ^(١).

(قال عبد المحمود) : قال لي الشيعة عند هذا أنظر إلى تصريح النبي ﷺ في أخبار الثقلين التي اجتمع المسلمون على تصحيحها ، وأنه خلف لأئمة بعد وفاته كتاب ربّه وعترته أهل بيته ، وأن أهل بيته لا يفارقون كتابه ، وأن التمسك بهم أمان من الضلال ، ثم انظر إلى تعيين النبي ﷺ لأهل بيته في هذه الأحاديث التي أطبق علماء المسلمين كافة على تصديقها ، وأن أهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ^(٢).

-
- ١ - صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧١ كتاب الفضائل ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧١ ح ٦١٧١ ، وتفسير الطبري : ٢٢ / ٧ ، وخصائص النسائي : ٤ .
٢ - اتفقت الأقوال على نزول الآية بعلي وفاطمة والحسين ^(٣) واليك ذلك :

أقوال العلماء باختصاص الآية بأصحاب الكساء ^(٤)

- * قال أبو بكر النقاش في تفسيره : أجمع أكثر أهل التفسير أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (جواهر العقدين : ١٩٨ الباب الأول ، وتفسير آية المودة : ١١٢) .
- * وقال سيدي محمد بن أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين رضي الله عنهم (الوامع أنوار الكوكب الدرّي : ٢ / ٨٦) .
- * وقال العلامة سيدي محمد جوس في شرح الشائل : ثم جاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معهم ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) « وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية (شرح الشائل المحمدية : ١ / ١٠٧ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله) .
- * وقال السهودي : وقالت فرقة منهم الكلبي : هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للأحاديث المتقدمة (جواهر العقدين : ١٩٨ الباب الأول) .
- * وقال الطحاوي في مشكل الآثار بعد ذكر أحاديث الكساء : فدل ما رويناه في هذه الآثار مما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم سلمة مما ذكرنا فيها لم يرد أنها كانت مما اریده بها في الآية المتلوة

في هذا الباب ، وان المراد بما فيها هم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين دون ما سواهم (مشكل الآثار : ١ / ٢٣٠ ذيل ح ٧٨٢ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية) . وقال بعد ذكر أحاديث تلاوة النبي ﷺ الآية على باب فاطمة : في هذا أيضاً دليل على أن هذه فيهم (مشكل الآثار : ١ / ٢٣١ ح ٧٨٥ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية) .

* قال الفخر الرازي : وأنا أقول : آل محمد هم الذين يؤول أمرهم اليه ، فكل من كان أمرهم اليه أشد واكمل كانوا هم الآل ، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله أشد التعلقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر : فوجب ان يكونوا هم الآل .

أيضاً اختلف الناس في الآل فليل هم الاقارب ، وقيل هم امته ، فان حملناه على القرابة فهم الآل ، وان حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل ؛ فثبت أن على جميع التقديرات هم الآل ، واما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل ؟

فمختلف فيه ، وروى صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الآية [المودة] قيل يا رسول الله : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : « علي وفاطمة وابناهما » .

فثبت ان هؤلاء الأربعة اقارب النبي ؛ وإذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه . الخ (تفسير الفخر الرازي : ٢٧ / ١٦٦ مورد آية المودة (٢٣) من سورة الشورى) .
* وقال أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي : (والذي قال به الجماهير من العلماء ، وقطع به أكابر الأئمة ، وقامت به البراهين وتظافرت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما وما كان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم إلا عن أمر الهي ووحى سماوي ... والأحاديث في هذا الباب كثيرة ، وبما أوردته منها يعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت في الآية هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ، ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت من أقوال الشيعة . لان ذلك محض تهو يرتضي بالمعجب ، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين - إلى أن يقول - وقد أجمعت الأمة على ذلك فلا حاجة لاطالة الاستدلال له) (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي : ١٣ - ١٤ - ١٦ الباب الأول - ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات) .

* وقال ابن حجر : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة الحسن والحسين (الصواعق المحرقة : ١٤٣ ط . مصر - وط . بيروت : ٢٢٠ الباب الحادي عشر ، في الآيات الواردة فيهم الآية الاولى) .

* وقال في موضع آخر بعد تصحيح الصلاة على الآل : فالمراد بأهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم أو فضل الآل أو ذوي القربى جميع آله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ... وبه يعلم انه قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر ، ثم عطف الأزواج والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي انهما ليست من الآل ، وهو واضح في الأزواج بناءً على الاصح في الآل انهم مؤمنو بني هاشم والمطلب ، وأما الذرية فمن الآل على سائر الأحوال ، فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم (الصواعق المحرقة : ١٤٦ ط . مصر و ٢٢٤ - ٢٢٥ ط . بيروت باب ١١ ، الآيات النازلة فيهم - الآية الثانية) .

* وقال النووي بشرح مسلم : وأما قوله في الرواية الاخرى : « نساؤه من أهل البيت ولكن أهل بيته من حرم الصدقة » .

قال : وفي الرواية الاخرى : « فقلنا : من أهل بيته نساؤه ؟ قال : لا » .

فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض ، والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنه قال : « نساؤه لسن من أهل بيته » ، فتتأول الرواية الأولى على أن المراد أنهم من أهل بيته الذين يسكنونه ويعولهم ... ولا يدخلن فيمن حرم الصدقة (صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥ / ١٧٥ ح ٦١٧٥ كتاب الفضائل - فضائل علي) .

* وقال السهودي : وحكى النووي في شرح المذهب وجهاً آخر لأصحابنا : أنهم عترته الذين ينسبون اليه قال : وهم أولاد فاطمة ونسلهم أبداً ، حكاه الأزهري وآخرون عنه . انتهى . (جواهر العقدين : ٢١١ الباب الأول ، وبهامشه : شرح المذهب : ٣ / ٤٤٨) .

* وقال الإمام مجد الدين الفيروز أبادي : المسألة العاشرة : هل يدخل في مثل هذا الخطاب (الصلاة على النبي) النساء ؟ ذهب جمهور الأصوليين أنهم لا يدخلن ونص عليه الشافعي ، وانتقد عليه وخطئه . المنتقد (الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر : ٣٢ الباب الأول) .

* وقال سراج الدين : ذهب الجمهور أن الآل من حرمت عليهم الصدقة ، فالآل الوارد ذكرهم في الصلاة الابراهيمية المراد بهم من حرمت الصدقة عليهم ، وذهب بعض العلماء إلى أن المراد أزواجه وذريته ، وقال في مورد آخر : ولا شك أن الحق مع الجمهور (الصلاة على النبي : ١٨٤ - ١٨٥) .

* وقال الملا علي القاري : الأصح أن فضل أبنائهم على ترتيب فضل آبائهم إلا أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها فإنهم يفضلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان لقربهم من رسول الله ، فهم العتر الطاهرة والذرية الطيبة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (شرح كتاب الفقه الاكبر لابي حنيفة : ٢١٠ مسألة في تفضيل أولاد الصحابة) .

- * وقال السهودي بعد ذكر الاحاديث في اقامة النبي آله مقام نفسه وذكر آية المبالغة وأنها فيهم : وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين (المبالغة والتطهير) (جواهر المقدين : ٢٠٤ الباب الأول) .
- * وقال الحمزاوي : واستدل القائل على عدم العموم بما روي من طرق صحيحة : « ان رسول الله جاء معه علي وفاطمة والحسن والحسين » وذكر أحاديث الكساء ، إلى أن قال : ويحتمل أن التخصيص بالكساء لهؤلاء الاربعة لأمر النبي يدل له حديث أم سلمة ، قالت : فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبته من يدي . (مشارك الاتوار للحمزاوي : ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث - فضل أهل البيت) .
- * وقال : ابو منصور ابن عساكر الشافعي : بعد ذكر قول أم سلمة : « وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين » هذا حديث صحيح ... والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين (كتاب الاربعة في مناقب أمهات المؤمنين : ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهم جميعاً) .
- * وقال ابن بلبان (٧٣٩ هـ) في ترتيب صحيح ابن حبان : ذكر الخبر المصرح بأن هؤلاء الاربعة الذين تقدم ذكرنا لهم هم أهل بيت المصطفى ، ثم ذكر حديث نزول الآية فيهم عن وثلة (الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٦١ ح ٦٩٣٧ كتاب المناقب) .
- * وقال ابن الصباغ من فصوله : أهل البيت على ما ذكر المفسرون في تفسير آية المبالغة ، وعلى ما روي عن أم سلمة : هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (مقدمة المؤلف : ٢٢) .
- * وقال الحاكم النيشابوري بعد حديث الكساء والصلاة على الآل وأنه فيهم : انما خرجته ليعلم المستفيد أن أهل البيت والآل جميعاً هم (مستدرك الصحيحين : ٣ / ١٤٨ كتاب المعرفة - ذكر مناقبهم) .
- * وقال الحافظ الكنجي : الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان (كفاية الطالب : ٥٤ الباب الاول) .
- * وقال القندوزي في ينابيعه : اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويظهركم (ينابيع المودة : ١ / ٢٩٤ ط . استانبول ١٣٠١ هـ و ٣٥٢ ط . النجف باب ٥٩ الفصل الرابع) .
- * وقال محب الدين الطبري : باب في بيان أن فاطمة والحسن والحسين هم أهل البيت المشار اليهم في قوله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وتجليله اياهم بكساء ودعائه لهم (ذخائر العقبى : ٢١) .
- * وقال القاسمي : ولكن هل أزواجه من أهل بيته ؟ على قولين هما روايتان عن أحمد أحدهما أنهن لسن من أهل البيت ويروى هذا عن زيد بن أرقم (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل : ١٣ / ٤٨٥٤ مورد الآية ط . مصر = عيسى الحلبي) .
- * وقال الالوسي : وأنت تعلم أن ظاهر ما صرح من قوله : « إني تارك فيكم خليفتين - وفي رواية - تقلين

كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .»

يقتضي أن النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين .(تفسير روح المعاني : ١٢ / ٢٤ مورد الآية).

* وقال الشاعر الحسن بن علي بن جابر الهبل في ديوانه :

آل النبي هم أتباع ملته

من مؤمني رهطه الادنون في النسب

هذا مقال ابن اديس الذي روت

الاعلام عنه فمل عن منهج الكذب

وعندنا أنهم أبناؤ فاطمة

وهو الصحيح بلا شك ولا ريب . (جناية الاكوع : ٢٨) .

* وقال توفيق أبو علم : فالرأي عندي ان أهل البيت هم أهل الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين ومن خرج من سلالة الزهراء وأبي الحسين رضي الله عنهم أجمعين (أهل البيت : ٩٢ ذيل الباب الأول ، و : ٨ المقدمة) .

وقال في موضع الرد على عبد العزيز البخاري : أما قوله ان آية التطهير المقصود منها الازواج ، فقد أوضحنا بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الازواج (أهل البيت : ٣٥ الباب الأول) .
* وقال : وأما ما يتمسك به الفريق الاعم والاكبر من المفسرين فيتجلى فيما روي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله : « نزلت هذه الآية في خمسة : فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة » (أهل البيت : ١٣ - الباب الأول) .

* وقال الشوكاني في ارشاد الفحول في الرد على من قال انها بالنساء : ويجاب عن هذا بأنه قد ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين (ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الاصول : ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث ، وأهل البيت لتوفيق أبو علم : ٣٦ - الباب الأول) .

* وقال أحمد بن محمد الشامي : وقد أجمعت امهات كتب السنة وجميع كتب الشيعة على أن المراد بأهل البيت في آية التطهير النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين : لانهم الفئتين فسر بهم رسول الله المراد بأهل البيت في الآية ، وكل قول يخالف قول رسول الله من بعيد أو قريب مضروب به عرض الحائط ، وتفسير الرسول أولى من تفسير غيره : اذ لا أحد أعرف منه بمراد ربّه (جناية الاكوع : ١٢٥ الفصل السادس) .
* وقال الشيخ الشبلنجي : هذا ويشهد للقول بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين ما وقع منه حين أراد

ثم أنظر إلى علم المسلمين وأطباقهم واتفاقهم على أن فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام متفقون على أن امامهم ورئيسهم والذي يوجبون الاقتداء به هو علي بن أبي طالب عليه السلام بلا خلاف بينهم (١).

فقد صارت هذه الأحاديث التي أطبق المسلمون على تصحيحها (٢) دالة دلالة صريحة

المباهلة هو ووفد نجران كما ذكره المفسرون (نور الابصار : ١٢٢ ط . الهند ٢٢٣ ط . قم الباب الثاني - مناقب الحسن والحسين) .

• وقال العلامة الحلي : اجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره : انها نزلت في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم) (نهج الحق وكشف الصدق : ١٧٣) .

١ - اشار إلى ذلك السهمودي ونص عليه ابن حجر قال :

« وفي أحاديث العت على التمسك بأهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الارض . ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته » (الصواعق المحرقة : ١٥١ ط . مصر ٢٣٢ ط . بيروت) .

• وقال السهمودي : « يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان للامة علماءهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء ، وهم الذين إذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون ، وذهب أهل الارض وذلك عند موت المهدي » (جواهر المقدين : ٢٦٢ الباب الخامس) .

٢ - ذكر من صحح الاحاديث المشار إليها :

تصحیح حدیث الكساء

- مسلم في صحيحه بسنده عن عائشة (صحيح مسلم - كتاب الفضائل - باب فضائل أهل بيت النبي ح ٦٢١١ ج ١٥ / ١٩٠) .

- ابن عساكر الشافعي بسنده عن أم سلمة (كتاب الاربعين في مناقب أمهات المؤمنين : ١٠٥ - ١٠٦ ح ٣٦ ذكر ما ورد في فضلهم جميعاً) .

- ابن حبان في الصحيح عن وائلة (الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٥٠ ح ٦٩٠٥ كتاب المناقب ذكر تزويج علي) .

- الحاكم في مستدركه بسنده إلى عبد الله بن جعفر (مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٤٧ من كتاب المعرفة) .

- وعن أم سلمة (مستدرک الصحيحين : ٢ / ١٦ كتاب التفسير - الاحزاب) .

- الذهبي في (سيرة أعلام النبلاء : ٢ / ١٢٢ ترجمة فاطمة بنت الرسول برقم (١٨)) .

- الشوكاني في (ارشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول : ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث ط . دار الفكر) .

- الشبلنجي في (نور الابصار : ١٢٣ ط . الهند ٢٢٥ ط . قم - الباب الثاني - مناقب الحسين) .

- الترمذي في (الصحيح : ٥ / ٦٦٣ - ٦٩٩ ح ٢٨٧٠ كتاب المناقب ، ومنع المدح لابن سيد الناس : ٣٥٧ حرف الفاء - فاطمة سيدة نساء العالمين - عنه) .

- الإمام أحمد في (فضائل الصحابة : ٢ / ٥٨٨ ح ٩٩٥ مناقب علي)

- ابن عساكر في (كتاب الاربعين في مناقب أمهات المؤمنين : ٩٢ ح ٢٨ مناقب أم سلمة) .

- أبو يعلى في (المسند : ١٢ / ٤٥١ ح ٧٠٢١ مسند أم سلمة وبالهامش : رجاله رجال الصحيح) .

- وأيضاً في (مسند أبي يعلى : ١٢ / ٣١٣ ح ٦٨٨٨ مسند أم سلمة) .

- وأيضاً في (مسند أبي يعلى : ١٢ / ٣٨٤ ح ٦٩٥١ مسند أم سلمة وبالهامش : اسناده حسن وقال الهيثمي :

اسناده جيد ، مجمع الزوائد : ٩ / ١٦٦ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ٢٦٣

ح ١٤٩٧١ كتاب المناقب) .

- وأيضاً في (مسند أبي يعلى : ١٢ / ٣٤٤ ح ٦٩١٢ و ٤٥٦ ح ٧٠٢٦ مسند أم سلمة ، ومشكل الآثار : ١ /

٢٢٩ ح ٧٧٨ باب ١٠٦ ما روي عن النبي في الآية) .

- الطبراني في الاوسط عن علي (مجمع الزوائد : ٩ / ١٦٩ ط . مصر ١٣٥٢ ، وبغية الرائد في تحقيق مجمع

الزوائد : ٩ / ٢٦٧ ح ١٤٩٨٨) .

- وعن أبي جميلة (مجمع الزوائد : ٩ / ١٧٢ ط . مصر ١٣٥٢ ، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ /

٢٧٣ ح ١٥٠١٠) .

- وعن وائلة (مجمع الزوائد : ٩ / ١٦٧ ط . مصر ١٣٥٢ ، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ٢٦٣ ح

١٤٩٧٣ - ١٤٩٧٤) .

- الإمام البغوي في المصاييح عن عائشة (مصاييح السنة : ٤ / ١٨٣ ح ٤٧٩٦ باب مناقب أهل بيت رسول

الله) .

- والحمزوي في (مشارك الاتوار للحمزوي : ١١٣ الفصل الخامس من الباب الثالث فضل أهل البيت) .

تصحيح حديث الغدير

قال الحافظ الجزري : هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أمير المؤمنين

علي وهو متواتر أيضاً عن النبي ، رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير ، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا

اطلاع له في هذا العلم (أسمى المناقب: ٢٢ - ٢٣ ح ٢).

ومن قال بتواتره المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي، وشارح المواهب اللدنية، والمناوي في الصفة والسيوطي (راجع هامش مناقب ابن المغازلي: ١٦ ح ٢٣ ط. طهران، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٢ / ٢٣٤ ح ١٥٧٦، ونظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٦ ح ٢٣٢، والغدير: ١ / ٣٠٠).

تصحيح حديث المنزلة

ففي شرح الرسالة للشيخ جوس ما نصه: وحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» متواتر (نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٧ ح ٢٣٣).

وقال الحاكم: هذا حديث دخل حدّ التواتر (كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب ٧٠).

وقد صرح السيوطي وغيره بتواتره أيضاً (الازهار المتناثرة: ٧٦ ح ١٠٣، ونظم المتناثر: ٢٠٦ ح ٢٣٣، واتحاف ذوي الفضائل: ١٦٩ ح ٢١٧).

وقال ابن أبي الحديد: خبر المنزلة مُجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام (شرح النهج: ٢ / ٢٥٥ ط. القاهرة).

وقال ابن عبد البر والتلمساني: وهو من اثبت الآثار وأصحها (الاستيعاب: ٣ / ٣٤ بداية ترجمة علي، والجوهرية في نسب الامام علي: ١٤).

تصحيح حديث سد الابواب:

* صرح السيوطي بتواتره (اتحاف ذوي الفضائل: ١٦٧ ح ٢١٣، ونظم المتناثر: ٢٠٣ ح ٢٢٩).

وقال في القول المسدد: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على انفراد لا يقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته.

وقال: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية (القول المسدد: ١٧ - ١٨ - ٢١ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الاولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة).

وقال: هذه الاحاديث تقوي بعضها بعضاً وكل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلاً عن مجموعها... وقد اخطأ [ابن الجوزي] في ذلك خطأ شنيعاً فانه سلك ردّ الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن (وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٦ الباب الرابع الفصل ١٢، وفتح الباري: ٧ / ١٢ ط. مصر ١٨ / ٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية).

وقال في أجوبته على المصاييح: وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي لما أمر بسد الابواب الشارعة في المسجد إلّا باب علي، فشق على بعض الصحابة، فأجابهم بعذر في ذلك (أجوبة الحافظ ابن حجر

على أن النبي ﷺ عيّن لهم على استخلافه لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، ووجوب التمسك به
 وبمن يعيّنه للخلافة من ذريته عليه السلام ، وظهرت الحجّة للنبي ﷺ على أمته .
 فهل ترى النبي ﷺ أبى عذراً لمسلم في ترك خلافته وركوب مخالفته ، وقد تقدمت
 عدّة أحاديث من صحيح البخاري وغيره يتضمن أن الحق مع علي يدور معه حيث ما دار ،
 وأنه لا يفارق الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يردا المحوض على رسول الله ﷺ (١) .

آية المودة واهدنا الصراط المستقيم^(١)

٢٠٣- ومن ذلك في تصريح النبي ﷺ بالدلالة على وجوب لزوم أهل بيته ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» بأسناده قال: إن رسول الله نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمهم^(٢).

٢٠٤- ومن ذلك ما رواه الثعلبي أيضاً في تفسير «اهدنا الصراط المستقيم»^(٣) قال: قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريدة يقول: صراط محمد وآل محمد^(٤).

١- تقدمت مصادر نزول المودة فيهم في ذيل الحديث: ١٦٧، وآية الصراط في الحديث ١٣٥.
٢- إحقاق الحق عن الثعلبي: ٦/٣، والخوارزمي في المناقب: ٩١ ط. النجف، وموارد الضمان: ٥٥٥ ح ٢٢٤٤، وتاريخ بغداد: ١٤٤/٧ ترجمة تليد بن سليمان، ومستند شمس الاخبار: ١/١١٦، وسنن ابن ماجة القزويني: ١/٥٢ المقدمة، والمعجم الصغير: ٢/٣، والمعجم الاوسط: ٦/٩ ح ٥٠١١، ومجمع الزوائد: ٩/١٦٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٢٦٨ ح ١٤٩٩٠، ومصابيح السنة: ٤/١٩٠ ح ٤٨١٧، وصحيح ابن حبان: ٩/٦١ ح ٦٩٣٨ زيد، والكامل: ٢/٨٧ رقم ٣٠٧، وبغية الطلب: ٦/٢٥٧٦.

٣- الفاتحة: ٦.

٤- رشفة الصادي: ٥٨، وتفسير البغوي: ٦/٤١ مورد الآية، ومستدرک الصحيحين: ٢/٢٥٩. إحقاق الحق عن الثعلبي: ٣/٥٣٤، وخصائص الوحي المبين عن الثعلبي: ١٠٤ ح ٧٢.

الأئمة أمان لأهل الأرض^(١)

٢٠٥- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده قال : قال رسول الله ﷺ : النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض^(٢) .

ورواه أيضاً المعروف عندهم بصدر الأئمة موفق بن أحمد المكي في كتابه باسناده إلى علي عليه السلام وابن عباس عن النبي ﷺ بهذه الألفاظ^(٣) .

١- وهو من الاحاديث المسلمة راجع :

مصادر حديث الامان

الفردوس للدليمي : ٤ / ٣١١ ح ٦٩١٣ ط . دار الكتب العلمية ٥ / ٥٦ ح ٧١٦٦ ط . دار الكتاب العربي ، والمعجم الكبير للطبراني : ٧ / ٢٢ ح ٦٦٠ ترجمة اياس ، ونوادير الاصول : ٣ / ٦١ - ٦٦ الاصل ٢٢٢ ، والمطالب العالية : ٤ / ٧٤ - ٣٤٧ ح ٤٠٢ ، وتفسير آية العودة : ٨٩ و ٩٠ ، وأمالى الشجري : ١ / ١٥٣ عن علي ، واسعاف الراغبين : ١٤١ ، والفوائد المجموعة : ٣٩٧ ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٦٧١ ح ١١٤٥ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٧٤ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٢٧٧ ح ١٥٠٢٥ ، وفرائد السطين : ٢ / ٢٤١ - ٢٥٢ ح ٥١٥ - ٥٢١ - ٥٢٢ ، ومشارك الانوار : ١٠٩ باب ٣ فصل ٦ ، وذخائر العقبى : ١٧ ، ومقتل الخوارزمي : ١ / ١٠٨ ، وكنز العمال : ١٢ / ١٠٢ ح ٣٤١٨٩ ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٤٩ - مناقب أهل البيت من كتاب المعرفة ، وكشف الخفاء : ٢ / ١٣٥ و ٣٢٧ ، ودر السحابة : ٢٦٧ مناقب أهل البيت ح ٩ ، والشفا : ٢ / ٤٧ - ٤٨ الباب الثالث ، واحياء الميت للسيوطي : ٢٤٦ - ٢٥٥ عن سلمة بن الاكوع وابن عباس .

وشرح النهج : ١ / ١٩٥ شرح خطبة الشقشقية ، ورشفة الصادي : ٧٨ - ٥ - ١١ - ١٧ ، وجواهر العقدين : ٢٥٩ - ٢٦٣ ، وأهل البيت لتوفيق : ٧٣ - ٨١ - ٨٢ ، والذخائر المحمدية : ٣٤٣ ، وغرر البهاء : ٥٢٦ ، والمعرفة والتاريخ : ١ / ٥٣٨ ، وروضة الواعظين : ٢٦١ ، ومسند الروياني : ٢ / ١٦٧ - ١٧٠ ح ١١٥٢ ، ومسند الاخبار : ١ / ١٢٧ ، وتذكرة الخواص : ٢٩١ .

٢ - فضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٦٧١ ح ١١٤٥ ، والعمدة : ١٦١ ، وبحار الأنوار : ٢٧ / ٣١٠ ، وبنابيع المودة : ١ / ٢٠ ط . تركيا وط . النجف : ٢٢ ، وذخائر العقبى : ١٧ .

٣ - مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ١٠٨ .

قوله ﷺ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح^(١)

٢٠٦- ومن ذلك في تصريحه ﷺ بوجوب التلزم بأهل بيته من كتاب المناقب للفقير الشافعي ابن المغازلي في عدة أحاديث، فنها باسناده إلى بشر بن المفضل قال سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك^(٢).

٢٠٧- ورواه ابن المغازلي أيضاً باسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق^(٣).
٢٠٨- ومن ذلك رواية ابن المغازلي في كتابه أيضاً في هذا المعنى باسناده من طريقين

١- والحديث مروي من طرق راجع:

مصادر حديث السفينة

حلية الاولياء: ٤ / ٣٠٦ عن ابن عباس - ذيل ترجمة سعيد بن جبير، والمعجم الصغير: ١ / ١٣٩ عن أبي ذر - باب من اسمه الحسين و٢ / ٢٢ عن أبي سعيد - من اسمه محمد بن عبد العزيز، والمعجم الاوسط: ١٨٦ / ٦ - ٢٥١ - ٤٠٦ ح ٥٣٨٦ - ٥٥٣٢ عن أبي ذر و٥٨٦٦ عن أبي سعيد، وكنز العمال: ١٢ / ٩٤ ح ٣٤١٤٤، ومقتل الخواري: ١ / ١٠٤، وفضائل الصحابة: ٢ / ٧٨٦ ح ١٤٠٢، والمطالب العالية: ٤ / ٧٥ ح ٤٠٠٣ - ٤٠٠٤، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨ ط. مصر والبقية: ٢٦٥ ح ١٤٩٧٨، وأمالى الشجري: ١ / ١٥١ أبو ذر و١٥٤ أبو سعيد و١٥٦، ومستند شمس الاخبار: ١ / ١٢٥ أبو ذر، ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٤٢ ح ٦١٧٤، ومناقب ابن المغازلي: ١٠٠ ط. بيروت، وط. طهران: ١٣٢ ح ١٧٣ إلى ١٧٧ عن ابن عباس وابن الاكوع وأبي ذر، ومستدرک الصحيحين: ٢ / ٣٤٣ كتاب التفسير - هود: ٣ / ١٥١ - مناقب أهل البيت من كتاب المعرفة، وتذكرة الخواص: ٢٩١، وأحياء الميت للسيوطي: ٢٤٨ - ٢٤٩ عن ابن الزبير وابن عباس وأبي ذر وأبي سعيد.

٢ - مناقب ابن المغازلي: ١٠٠ ط. بيروت و١٣٢ ح ١٧٣ ط. طهران، وبحار الأنوار: ٢٣ / ١٢٤، والعمدة: ١٨٧.

٣ - مناقب ابن المغازلي: ١٠٠ ط. بيروت و١٣٤ ح ١٧٦ ط. طهران، وذخائر العقبى: ٢٠.

إلى ابن المعتز وإلى سعيد بن المسيب بروايات معاً عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ :
مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق^(١).

٢٠٩ - ومنها رواية ابن المغازلي بإسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : قال
رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا^(٢).

١ - مناقب ابن المغازلي : ١٠٠ ط. بيروت ١٣٣ - ١٣٤ ح ١٧٥ - ١٧٧ ط. طهران ، وفي رواية ابن المسيب
زيادة وهي : ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال .
٢ - مناقب ابن المغازلي : ١٠٠ ط. بيروت ١٣٢ - ١٣٣ ح ١٧٤ ط. طهران ، ورواه القندوزي في ينابيع
المودة : ١ / ٢٧ - ٢٨ ط. تركيا وط. النجف : ٣٠ .

قوله ﷺ ان علياً وصيّ وزيرى (١)

ومن ذلك في تصريح النبي ﷺ أن علياً وصيّ وزيره، وقد تقدّم طرف من ذلك عند ذكر ابتداء خلق النبي ﷺ (٢)، وطرف منه أيضاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ (٣) وفي موضع قوله ﷺ علي مني (٤) وغير ذلك مما تقدّم ذكره.

٢١٠- فن ذلك من مسند أحمد بن حنبل باسناده إلى أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم اني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً أنك كنت بنا بصيراً (٥).

٢١١- ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك لا أم لك، ثم قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له، ويحرم عليه ما يحرم عليه.

قلت: من هو؟

١- يراجع اضافة إلى ما تقدم ويأتي: الفردوس: ٣ / ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ / ٣٨٢ ح ٥٠٤٧، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢، والمعجم الكبير: ١٢ / ٣٢١ ح ١٣٥٤٩، وكنز العمال: ١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٥، وفرائد السططين: ١ / ٣١٥، والفتوح: ١ / ٣٨٤، فضائل الصحابة: ٢ / ٦١٥ ح ١٠٥٢، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢ فضائل علي، ومائة منقبة: ١٣٧ - ١٦٠ - ١٧٢ المنقبة ٧٦ و١٤ - ٢٢، ومناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وشواهد التنزيل: ١ / ١٧٤ - ٢٥٧ - ٤٨٨ - ٤٧٨ ح ٢٥٠ - ٥١٠ - ٥١٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٢١ ح ١٤٧، والفتوح: ١ / ٣٨٤ كتاب ابن عباس لمعاوية.

٢- تحت الرقم: ٢.

٣- تحت الرقم: ١٣.

٤- تحت الرقم: ٦٤.

٥- فضائل الصحابة: ٢ / ٦٧٨ ح ١١٥٨، ومناقب ابن المغازلي: ٢٠٢ ط. بيروت - وط. طهران: ٣٢٨ ح ٣٧٥.

قال : علي بن أبي طالب عليه السلام سدّ أبواب المسجد وترك باب علي وقال له : لك في هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي ، وأنت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز عدااتي وتقتل على سنتي ، كذب من زعم أنه يبغضك ويعبتي ^(١) .

٢١٢ - ومن ذلك في المعنى ما رواه ابن المغازلي بأسناده أيضاً في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضه ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعودده وهو ناقه من مرضه ، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعته ، فقال لها : يا فاطمة ان الله عزّ وجلّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع إليها الثانية فاختر منها بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحته واتخذته وصياً ، أما علمت ان لكرامة الله إليك أن زوجك اعظمهم حلماً واقدمهم سلماً وأعلمهم علماً؟ ^(٢) . فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ، ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، له ثمانية أضراس ثواقب: ايمانه بالله ، ورسوله ، وحكمته ، وتزويجه فاطمة ، وسبطاه الحسن والحسين عليهما السلام ، وأمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر ، وقضاؤه بكتاب الله .

يا فاطمة انا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا - أو قال : الأنبياء - ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عتك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عتك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة ^(٣) .

٢١٣ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي أيضاً بأسناده قال : دخل الأعشى على المنصور وهو جالس للمظالم ، فلما بصر به قال له : يا سليمان تصدّر ؟

١ - مناقب ابن المغازلي : ١٧٠ ط. بيروت - وط. طهران : ٢٦١ ح ٣٠٩ ، والكامل لابن عدي : ٢ / ٣٦٣ رقم ٤٩١ ، وتذكرة الموضوعات : ١٤٣ ، وبحار الأنوار : ٣٩ / ٣٣ .

٢ - الفردوس : ٥ / ٤٣٣ ح ٨٦٥٤ ، وأهل البيت للشرقاوي : ١٣٧ .

٣ - المعجم الاوسط للطبراني : ٧ / ٢٧٦ ح ٦٥٣٦ والحديث طويل اختصره المصنف ، ومناقب ابن المغازلي : ٨١ ط. بيروت و ١٠١ ح ١٤٤ ط. طهران ، وبحار الأنوار : ٣٧ / ٦٥ .

قال : أنا صدرٌ حيث جلست .

ثم قال : حدّثني الصادق عليه السلام قال : حدّثني الباقر عليه السلام قال : حدّثني السجّاد عليه السلام قال : حدّثني الشهيد أبو عبد الله عليه السلام قال : حدّثني أبي وهو الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حدّثني النبي ﷺ قال : أتاني جبرائيل آنفاً فقال : تختموا بالعقيق فإنّه أوّل حجر شهد الله بالوحدانية ، ولمحمّد بالنبوة ، ولعلي بالوصية ، ولولده بالإمامة ولشيعة بالجنة ^(١) .

قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه ففيل له : تذكر قوماً فتعلم من لا نعلم ، فقال : الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والسخّاد علي بن الحسين ، والشهيد الحسين بن علي ، والوصي وهو التقي علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

١ - رواه الى هنا في نزّهة المجالس : ٢ / ٢٠٨ ، والحاوي للفتاوي : ٢ / ١٠٤ باختصار .

٢ - مناقب ابن المغازلي : ١٨٠ ط . بيروت ٢٨١ - ٢٨٢ ح ٣٢٦ ط . طهران ، وبحار الأنوار : ٣٧ / ٩٤ .

قوله تعالى: ﴿كَمْشَاةٌ فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾^(١)

٢١٤ - ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي بإسناده قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿كَمْشَاةٌ فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾ الآية ، قال : «المشكاة» فاطمة عليها السلام «والمصباح» الحسن والحسين ﴿والزجاجة كأنها كوكبٌ دري﴾ قال : كانت فاطمة كوكباً درياً من نساء العالمين .

﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ الشجرة المباركة إبراهيم .

﴿لا شرقية ولا غربية﴾ لا يهودية ولا نصرانية .

﴿يكاد زيتها يضيء﴾ قال : يكاد العلم أن ينطق منها .

﴿ولو لم تمسسه نار ، نورٌ على نور﴾ قال : فيها إمام بعد إمام .

﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾^(٢) قال : يهدي الله لولايتنا من يشاء^(٣) .

ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿أَنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد تقدّم طرق منه^(٤) .

١ - يراجع مناقب ابن المغازلي : ١٩٥ ط . بيروت و ٣١٦ ح ٣٦١ ط . طهران ، ورشفة الصادي : ٢٩ ط . مصر و ٦٤ ط . بيروت ، وجواهر العقدين : ٢٤٤ الباب الرابع من القسم الثاني .

٢ - النور : ٣٥ .

٣ - مناقب ابن المغازلي : ١٩٥ ط . بيروت و ٣١٧ ح ٣٦١ ط . بيروت ، وبحار الأنوار : ٢٣ / ٤١٦ ، ورشفة الصادي : ٢٩ ط . مصر .

٤ - تقدّم تحت الرقم : ١٤١ - ١٤٤ .

اعترافات في فضائل علي عليه السلام

٢١٥- قال الثعلبي سمعت أبا منصور الجمشاذي يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا الحسن علي بن الحسن يقول : سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي عليه السلام (١) .

ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه : والعاقل يقتدي بسيد العقلاء علي عليه السلام ، حيث قال : لا يعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق تعرف أهله (٢) . فشهد ان علياً سيد العقلاء وفي ذلك ما فيه .

ومن ذلك عن الغزالي في رسالة العلم اللدني قال ما هذا لفظه : وقال أمير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله ﷺ أدخل لسانه في في ، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم ، وفتح لي كل باب ألف باب ، وقال أيضاً : لو تبيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الانجيل بانجيلهم وأهل الفرقان بفرقاتهم (٣) . وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكّن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني .

وكذا قال عليه السلام لما حكى عن عهد موسى عليه السلام ان شرح كتابه كان أربعين حملاً : لو أذن الله تعالى ورسوله ﷺ لأشرح في شرح الفاتحة حتى يبلغ أربعين وقرأ (٤) .

قال الغزالي : وهذه الكثرة والسعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا من لدن إلهي

١- تاريخ ابن الأثير : ٤٤١ / ٢ ، وتاريخ الذهبي : ٦٣٨ / ٣ ، ومستدرك الصحيحين : ١٠٧ / ٣ .

الخوارزمي في المناقب : ٣ ط . النجف ، والاستيعاب : ٥١ / ٢ .

٢- المنقذ من الضلال : ١٠٨ ذيل أصناف الفلاسفة - ط . مصر دار الكتب الحديثة ١٣٨٥ هـ وفي المطبوع تفاوت عن المتن .

٣- شرح النهج لابن أبي الحديد : ٦ / ١٣٦ الكلام ٧٠ .

٤- تذكرة الخواص : ١٥٣ .

سماوي^(١).

أقول أنا: فهل كان ذلك لأحد من الصحابة أو القراة أو بلغ إليه أحد من علماء الإسلام، وكيف في العقول والافهام تقديم أبي بكر وعمر وعثمان على علي عليه السلام لولا جهل الجاهلين وغلط القائلين^(٢).

(قال عبد الحمود): رأيت كتاباً كبيراً مجلداً في مناقب أهل البيت عليه السلام تأليف أحمد بن حنبل فيه أحاديث جليلة قد صرح فيها بنبيهم محمد عليه السلام بالنص على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الانصاف وهي حجة عليهم، وفي خزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالغري من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة.

ومن ذلك ما رواه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب، فإنه ذكر لعلي بن أبي طالب عليه السلام فضائل ونصوصاً صريحة عليه من نبيهم بالخلافة^(٣) والتفضيل على الأصحاب، ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر فواضله^(٤).

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه المناقب من الاخبار الشاهدة تواتراً وتصريحاً بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وتحقيق النص عليه، ولقد تصفحت شيئاً يسيراً من كتاب أبي بكر بن مردويه وهو من أعيان رجال الأربعة المذاهب فوجدت فيه مائة واثنين وثمانين منقبة رواها عن نبيهم محمد عليه السلام في علي بن أبي طالب عليه السلام فيها تصريح بالنص على خلافته وانه القائم مقامه في أمته، ثم ظفرت بأصل الكتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلاث مجلدات وهي عندي ويتضمن نصوصاً صريحة على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام.

١ - مجموعة رسائل الغزالي، الرسالة اللدنية: ٣ / ٧٠ - ٧١، وسعد السعود: ٢٨٤ ذيل الكتاب.

٢ - راجع بحار الأنوار: ٤٠ / ١٢٥.

٣ - سوف نذكر نصوص النبي على أمير المؤمنين علي بالخلافة من طرقهم في الجزء الثاني.

٤ - الاستيعاب: ٣ / ٢٦ - ٢٧ ترجمة علي - المطبوع على هامش الاصابة.

ومن ذلك ما ذكره المحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر ، وهو من رجال الأربعة المذاهب وعلماهم وستأتي التفاسير التي استخرجه منها ^(١) ، وقد ذكر في الكتاب المذكور تصرّحاتهم من نبيهم محمد ﷺ بالنص على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة وفضائل عظيمة .

ومن ذلك ما ذكره الاصفهاني أسعد بن عبد القاهر بن شفوة في كتاب الفائت ، فإنه تضمّن نصوصاً صريحة من نبيهم محمد ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة أيضاً ، ومناقب جليلة ، وقد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالقرى .

ومن ذلك ما ذكره موفق بن أحمد الخوارزمي أخطب الخطباء ^(٢) وهو من أعيان علماء الأربعة المذاهب في كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنه متضمّن نصوصاً من نبيهم ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائل عظيمة جليلة ، ولا يسع تسمية الكتب في ذلك والفضائل .

٢١٦ - ومن ذلك ما رواه المعروف بحجة الإسلام ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي - وهو من أعيان أهل السنة صاحب الكتاب المعروف : « الغرب والمغرب » والايضاح في شرح المقامات في شرح كتاب المناقب ، فقال في أوّل الكتاب ما هذا لفظه : ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، بل ذكر شيء منها إذ ذكر جميعها يقصر عنه إباح الإحصاء ، بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء ، يدل على صدق ما ذكرته ما أنبأني به صدر الحفاظ الحسن بن العطاء الهمداني رفعه إلى أن قال : حدّثنا صدر الأئمة أخطب الخطباء موفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي قال : أخبرني السيد الإمام المرتضى شرف الدين أبو الفضل الحسيني في كتابه إليّ من مدينة الري جزاء الله عني خيراً ، أخبرنا السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني الشيباني بقراءة عليه ، أخبرنا الشيخ

١ - وهي : ١ - تفسير أبي يوسف ٢ - تفسير ابن حجر ٣ - تفسير مقاتل بن سليمان ٤ - تفسير وكيع ٥ - تفسير القطان ٦ - تفسير قتادة ٧ - تفسير حرب الطائي ٨ - تفسير السدي ٩ - تفسير مجاهد ١٠ - تفسير مقاتل بن حيان ١١ - تفسير أبي صالح ١٢ - تفسير الشيرازي ، كما يأتي في الجزء الثاني .
٢ - وذكر بعضها في كتاب المناقب كما يأتي .

العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي ، أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري ، أخبرنا محمد بن علي بن جعفر الأديب بقراءتي عليه ، حدثني المعافي بن زكريا أبو الفرج عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسن بن محمد بن بهرام ، عن يوسف بن موسى القطان ، عن جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن الفياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١) .

١ - مناقب الخوارزمي : ٣٢ - ٣٢٨ ح ١ - ٣٤١ ، وبحار الأنوار : ٤٠ / ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ ، وفرائد السمطين : ١٦ / ١ ، وتذكرة الخواص : ٢٣ .

حديث الغدير

ومن ذلك ما ذكره النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام في يوم غدير خم من التصريح بالنص عليه والارشاد إليه في مقام يشهد له ببيان المقال ولسان الحال بأنه الخليفة والقائم مقامه في أمته .

وقد صنف العلماء بالاخبار كتباً كثيرة في حديث يوم الغدير ووقائعه في الحروب ، وذكر فضائل اختص بها من دون غيره وتصديق ما قلناه^(١).

١ - وهو من أثبت الآثار راجع :

مصادر حديث الغدير

تلخيص المتشابه : ١ / ٢٤٤ رقم البراء بزيادة : وابيض من أبغضه وأحب من أحبه وأعز من نصره ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩١ ، والمعارف : ٣٢٠ أهل العاهات عن أنس ، ومسند شمس الاخبار : ١ / ١٠١ الصادق وعلي ، وامالي الشجري : ١ / ١٤٦ أبو هريرة الحديث السادس ، والاعتقاد للبيهقي : ١٨١ - ١٨٢ - ١٩٥ ، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث : ٢٣٣ - ٢٣٤ ح ١٥٧٦ قال : وأخرجه أحمد ومسلم عن البراء والترمذي والنسائي والضياء المقدسي عن زيد قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وفي موضع آخر رجاله رجال الصحيح وقال السيوطي الحديث متواتر ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٦٨ ح ٣٢٠٥٦ وما بعده عن بريدة وجابر الأنصاري وربيع بن الحرث وأبي أيوب وسعد ، ومسند أبي يعلى : ١١ / ٣٠٧ ح ٦٤٢٣ عن أبي هريرة ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٢٣ ح ٦٠٩٤ عن البراء وزيد مع تهنته عمر باب فضائل علي ، ومصابيح السنة : ٤ / ١٧٢ ح ٤٧٦٧ زيد باب فضائل علي ، وسنن ابن ماجه : ١ / ٤٣ - ٤٥ عن البراء وسعد - المقدمة ، والتاريخ الكبير : ٤ / ١٩٣ و ٦ / ٢٤١ ، وتهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ ، والمواهب اللدنية : ٢ / ٥٣٢ ، ومسند البزار : ٣ / ٣٥ ح ٧٨٦ ، وتاريخ اصبهان : ١ / ١٤٢ - ١٦٢ - ٢٨٣ ، وتاريخ بغداد : ٧ / ٣٨٩ ترجمة الحسن بن علي العاقولي ، والتاريخ الكبير : ١ / ٣٧٥ ح ١١٩١ ، ومستدرک الصحيحين : ٢ / ١٣٠ .

والمعجم الاوسط : ٩ / ١٩٩ ح ٨٤٢٩ عن أبي سعيد ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٠٤ الى ١٠٩ و ١٦٣ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٢٥٨ ح ١٤٩٦٣ عن زيد وحذيفة بن أسيد و١٢٨ إلى ١٣٨ ح ١٤٦١٠ وما بعده عن جملة من الصحابة ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٥٦٣ - ٥٦٩ - ٥٧٢ - ٥٨٦ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦١٠ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٧٠٥ ح ٩٤٧ إلى ١٠٤٨ - ح ١٢٠٦ من طرق ، والفردوس :

١ / ٤٩٩ ح ٢٠٣٧ ط . الكتب و ٥٥٤ ح ١٨٦١ ط . الكتاب ، والمصنف لعبد الرزاق : ١١ / ٢٢٥
 ح ٢٠٣٨٨ بريدة باب أصحاب النبي ومسنَد الشاشي : ١ / ١٢٧ و ١٦٦ ح ٦٣ و ١٠٦ عن سعد ،
 والمطالب العالية : ٤ / ٦٠ - ٦٥ ، ومناقب الكوفي : ١ / ١١٩ - ١٢٧ ، والشفاء : ١ / ٢٤١ و ٢ /
 ٤٨ الفدير متواتر ، وكشف الخفاء : ٢٧٤ ، وفاء الوفا : ٢ / ١٠٨١ عن البراء وزيد الفصل الثالث من
 الباب السادس - مسجد غدير خم ، ونزل الأبرار : ٥١ إلى ٥٤ من طرق متعددة الباب الاول ، والجواهر :
 ٢٣٥ - ٢٣٧ ، والمعجم الاوسط : ١ / ٢٢٩ ح ٣٤٨ عن بريدة و ٢ / ٥٧٦ ح ١٩٨٧ مع شهادة الناس به
 عن زيد و ٢ / ٦٨ ح ١١١٥ عن أبي هريرة ، وشرح الأخبار : ١ / ٩٩ ح ٢١ عن زيد وجابر وابن عمر
 والباقر ، وجواهر المطالب : ١ / ٨٣ إلى ٨٦ باب ١٢ عن أبي الحارث والبراء وزيد وأبي الطفيل ومحمد ،
 والمعجم الاوسط : ٧ / ٤٤٨ ح ٦٨٧٨ عن عمير
 وكنز العمال : ١٣ / ١٣٨ ح ٣٦٤٣٧ عن جرير البجلي ، و ١٣١ ح ٣٦٤١٧ و ١٥٧ ح ٣٦٤٨٥ عن ابن زيد ،
 و ١٥٤ ح ٣٦٤٨٠ و ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ و ١٥٨ ح ٣٦٤٨٧ عن ابن يثيع و ١٣٧ ح ٣٦٤٣٣ عن جابر و ١٣٤
 ح ٣٦٤٢٠ عن ابن عازم و ١٧٠ عن ابن أبي ليلى وأبي عمر .
 شاهد التنزيل : ١ / ٢٠٠ إلى ٢٠٨ ح ٢١٠ وما بعده عن أبي هريرة وابن عباس وابي سعيد و ٢٤٩ إلى ٢٥٨
 ح ٢٤٤ وما بعده عن أبي هريرة وابي سعيد وابن عباس وابن أبي أوفى والباقر وجابر و ٢ / ٣٨١ و ٣٩٠ -
 ٣٩٢ ح ١٠٣٠ وما بعده عن علي وعلي بن الحسين والباقر وحذيفة وابي هريرة ، ومناقب الكوفي : ٢ /
 ٤١٥ - ٤١٢ - ٣٦٥ - ٣٨٧ - ٣٨٨ إلى ٤٠٩ و ٤٢٣ إلى ٤٥٥ .
 وتاريخ الإسلام : ٣ / ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣١ - ٦٣٢ - عهد الخلفاء عن سعد وبريدة وابي الطفيل وزيد والبراء ،
 واخبار الدول : ١٠٢ باب ٢ فصل ٤ ، وشرح النهج : ٦ / ١٦٨ الخطبة ٧٣ ، ومناقب علي للكلابي : ٤٤٣
 ح ٣١ ، والتنبيه والاشراف : ٢٢١ ذكر سنة ٨ هجري ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٥ - ٣٥ ح
 ٥٤٧ - ٥٣٥ وما بعده عن زيد من طرق وحذيفة بن اسيد والبراء وطلحة وابن مسعود وجابر وابي سعيد
 وغيرهم ، وروضة الواعظين : ٨٩ - ١٠٠ ، تاريخ الخميس : ١ / ٣٥١ ، واسمى المناقب : ٢١ - ٣١ - ٣٣
 عن جملة من الصحابة كما ياتي . وانساب الاشراف : ٢ / ١٥٦ عن أبي وائل ، وكنز الفوائد : ٢٢٦ ،
 والذرية الطاهرة : ١٦٦ ح ٢٢٨ عن علي ، والفصول المهمة : ٤١ - ٤٢ عن علي وابي سعيد وسفيان بن
 عيينة .
 وتذكرة الخواص : ٣٥ - ٣٦ باب الثاني عن زاذان وبريدة ورياح بن الحرث والوعفي عن زيد والبراء ،
 والعقد الفريد كتاب الخلفاء - خلافة علي : ٤ / ٢٩١ ، ومستدرك الصحيحين : ٣ / ١٠٩ - ١١٠ عن زيد
 وبريدة من كتاب المعرفة - مناقبه .

والنور المشتعل : ٥٦ عن أبي سعيد ح ٤ ، والفتوح لابن أعثم : ١ / ٣٠٢ عن عمار مناظرة أبي نوح وذو الكلاع ، وخصائص النسائي : ٨٥ إلى ٩١ إلى ٩٦ إلى ٩٨ - ١٣٥ ح ٧٦ إلى ٩٣ - ١٥٣ عن ابن شيع والبراء وزيد وبريدة وسعد وعميرة وابن وهب ، والمعجم الصغير : ١ / ٦٤ ح ١٦٢ ما اسمه احمد و٧١ ح ١٧٨ ، وصفة الصفوة : ٢ / ١٢١ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٢٠٦ - ٢٠٩ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٩٦ إلى ٤٠٩ ح ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٧٤ وما بعدها ح ٤٥٨ وما بعده إلى ح ٤٧٨ عن جملة من الصحابة كما يأتي في الرواة .

ومسند احمد : ١ / ١٤٢ - ١٨٩ - ١٩١ - ٥٤٥ ح ٦٧٢ - ٩٥٣ - ٩٦٤ ح ٣٠٥٢ ط . ب . و ٨٨ - ١١٩ - ١١٨ - ٣٣١ / ٥ / ٣٤٧ - ٣٧٠ ط . م . و ٦ / ٥١٠ - ٤٧٦ ح ٢٢٤٣٦ - ٢٢٦٣٣ عن بريدة وزيد ط . ب . وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٣٣ ح ٣٧١٣ ط . دار الحديث ، ومروج الذهب : ٢ / ١٠ ط . مصر ١٣٤٦ / ٢ / ٣٦٤ ط . دار الاندلس بيروت - ذكر موقعة الجمل عن علي وطلحة ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه وفضله ، والمعجم الكبير للطبراني : ٢ / ٣٥٧ ح ٢٥٠٥ ترجمة جرير ما روى بشر عنه و ٣ / ١٧٩ - ١٨٠ ح ٣٠٤٩ - ٢٠٥٢ ترجمة حذيفة بن اسيد ما روى عنه واثلة .

واسد القابة : ١ / ٣٦٨ ترجمة حبيب بن بديل ، و ٣ / ٣٠٧ - ٩٢ ترجمة عامر بن ليلى وعبد الرحمن ، و ٥ / ٢٠٥ ترجمة أبي زينب ابن عوف و ٥ / ٦ ترجمة ناجية بن عمرو و ١ / ٣٠٨ ترجمة جندع الانصاري ، ٤ / ٢٨ ترجمة علي وفضائله و ٥ / ٢٧٦ ترجمة أبي قدامة .

ومسند احمد : ٥ / ٤٩٥ - ٥٠٢ - ٤٩٨ - ٥٠١ ط . ب . و ٤ / ٢٨١ - ٣٧٠ - ٣٦٨ - ٣٧٢ ط . م . و ١ / ٣٣١ ط . م . و ١ / ٥٤٥ ط . ب . و ٨٤ - ٨٨ - ١١٨ - ١١٩ ط . م . و ١٣٥ - ١٩١ - ١٨٩ ط . ب . ، والامامة والسياسة : ١ / ٩٧ ط . مصر ١٣٧٨ تحقيق طه الزيني و ١٢٩ ط . بيروت تحقيق علي شيري - وقوع عمرو في علي ، والجامع الصغير للطبراني : ٢ / ٣١٥ ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ / ١١٢ ذيل حجة الوداع .

ومنتخب كنز العمال : ٥ / ٣٠ - ٣٢ عن عائشة ، وذخائر العقبى : ٦٧ عن البراء بن عازب وعمر وزيد ، وارشاد القلوب : ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٤ - ٣٣١ - ٣٨١ عن أبي ذر والصادق وحذيفة وقيس ، وتاريخ السيوطي : ١٦٩ في الاحاديث الواردة في فضله عن جملة من الصحابة ، وتقريب المعارف : ١٥١ ، والايضاح : ٥٢ ، ومائة منقبة : ٧٢ المنقبة ٢٢ عن علي ، وتفسير العياشي : ١ / ٢٥٠ ، وعيون اخبار الرضا : ١ / ٤٤ باب ٦ ح ٢٠ .

واحقاق الحق : ٢ / ٤٢٦ إلى ٤٨١ وذكر جملة كبيرة من مصادر الغدير .

والمعجم الكبير : ٥ / ١٧٠ ح ٤٩٨٠ ترجمة زيد ما روى أبو الضحى بن صبيح عنه و ١٦٦ ح ٤٩٦٩ ترجمة زيد ما روى عنه واثلة و ١٧٥ - ١٩٢ - ١٩٤ - ١٩٥ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه أبو سليمان واسحاق

وَمَنْ صَنَّفَ تفصیل ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند أرباب المذاهب ، وجعل ذلك كتاباً محرراً سماً «حديث الولاية» وذكر الأخبار عن النبي ﷺ بذلك ، وأسماء الرواة من الصحابة ، والكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم الرباني أبي جعفر الطوسي وجماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحة ما تضمنه على أهل الافهام ، وقد أثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكاه .

السبعي والشيباني وثوير وابو ليلى وعطية وميمون ح ٥٠٩٠ وما بعده وانيسة بنت زيد ح ٥١٢٥ و٢٠٣ و٢١٢ ح ١٩٥٩٣ وما بعده ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون - و٤ / ١٧ ح ٣٥١٤ ترجمة حبشي بن جنادة ، و١٧٣ و ١٧٤ ح ٤٠٥٢ ترجمة أبي ايوب ما روى عنه رباح - و١٢ / ٧٨ ح ١٩٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه ابن ميمون و٩٥ ح ١٢٦٥٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه الضحاك ، - و١٩ / ٢٩١ ترجمة مالك بن نضلة الجشمي .

وكنز العمال : ١١ / ٦٠٢ - ٦٠٩ ح ٣٢٩٠٤ - ٣٢٩٤٩ ، ومقامات العلماء : ٢١٢ - ١٥٠ ، ومنابغ الخوارزمي : ١٢٧ - ١٣٤ - ١٣٥ - ٢٠٥ - ١٩٩ - ١٨٢ - ١٥٥ فصل ١٣ - ١٤ - ١٦ ح ١٨٢ - ٢٢١ - ٢٣٩ ح ٢٤٠ - ١٤٠ ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٤٧ فصل ٤ عن جملة ، وسنن ابن ماجة : ١ / ٤٣ - ٤٥ المقدمة - فضل علي ، والفصول المهمة : ٣٩ - ٤١ عن زيد وعامر والبراء ، وكنوز الحقائق : ٤٨١ ، والصواعق المحرقة : ٤٣ ط . مصر - وط . بيروت : ٦٥ - ٦٦ الشبهة ١١ و ١٨٧ باب ٩ فصل ٢ .

ومسند احمد : ٤ / ٢٨١ - ٣٧٠ - ٣٧٢ ط . م . ٥ / ٣٥٥ - ٤٩٨ - ٥٠١ ح ١٨٠١١ - ١٨٨١٥ - ١٨٨٣٨ عن البراء وزيد و : ١ / ٨٤ - ٨٨ - ١١٩ - ٣٣١ ط . م . و ١ / ١٣٥ - ١٤٢ - ١٩١ - ١٨٩ - ٥٤٥ ط . ب . اسباب النزول للواحدي : ١٢٦ - ١٣٥ ، وفتح القدير : ٢ / ٦٠ .

وينابيع المودة : ١ / ٣٠ - إلى ٣٧ - ١١٥ - ٢٢٩ - ٢٤٩ - ٢٧٤ ط . استانبول ١٣٠١ هـ و ٣٣ إلى ٤١ ط .

التجف باب ٤ عن البراء وزيد وابي سعيد وبريدة وعامر وعلي وسليم وابن ميمون وحذيفة وابن عباس ، وابي عمر وابي الطفيل و ١٣٥ باب ٣٨ عن سليم و ٢٨٣ - ٢٩٧ باب ٥٦ المناقب السبعون و ٣٢٨ باب ٥٧ ، وامالي الصدوق : ١٠٦ - ١٠٧ المجلس ٢٦ ، ومعاني الاخبار : ٦٥ - ٦٧ ، وغيبة النعماني : ٤٦ ، وعيون اخبار الرضا : ١ / ٤٤ باب ٦ ح ٢٠ ، وكفاية الطالب : ٥٦ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ من الباب الاول و ٢٤٣ باب ٦٢ و ٢٨٦ باب ٧٠ ، والازهار المتناثرة : ٧٦ ح ١٠٢ وقد فصل طرده ، واتحاف ذوي الفضائل : ١٦٩ ح ٢١٦ ، ونظم المتناثر : ٢٠٦ ح ٢٣٢ .

وهذه أسماء من روي عنهم حديث يوم الغدير ونص النبي على علي عليهما الصلاة والسلام والتحية والاكرام بالخلافة ، واطهار ذلك عند الكافة ، ومنهم من هنا بذلك ^(١) :

أبو بكر عبد الله بن عثمان ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب عليه السلام ، طلحة بن عبيد الله ، الزبير بن العوام ، عبد الرحمن بن عوف ، سعيد بن مالك ، العباس بن عبد المطلب ، الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عبد الله بن عباس ، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عبد الله بن مسعود ، عمار بن ياسر ، أبو ذر

١ - رواية الغدير : فمن نظم المتناثر من الحديث المتواتر : ٢٠٦ ح ٢٣٢ والازهار المتناثرة : ٧٦ ح ١٠٢ ، واتحاف ذوي الفضائل : ١٦٩ ح ٢١٦ :

زيد - حذيفة - البراء - سعد - طلحة - جابر - أبو سعيد - حبشي بن جنادة - أبو هريرة - عمر - مالك بن الحويرث - انس - ابن عمر - جرير البجلي - أبو الطفيل - ذي مر - جندع الانصاري - قيس بن ثابت - حبيب بن بديل بن ورقاء - زيد بن شرحبيل .

- ومن تاريخ دمشق ترجمة علي : ٢ / ٣٥٥ ح ٥٣٥ وما بعده : زيد - حذيفة - البراء - سعد - طلحة - عبد الله ابن مسعود - جابر - أبو سعيد - حبشي بن جنادة - سمرة بن جندب - شريط بن انس - أبو هريرة - عمر - مالك بن الحويرث - انس - ابن عمر - جرير البجلي - أبو الطفيل - ابن أبي ليلى - عمر بن سعد - سعيد بن وهب - ابن يثيع - عبد خير - ويارح بن الحارث - وزياد بن أبي زياد - زاذان - أبو بطام - ولي اسامة .
- ومن مناقب ابن المغازلي : ٢٩ ط . بيروت - وط . طهران : ١٦ إلى ١٧ ح ٢٣ إلى ٣٩ : زيد - أبو هريرة - أبو سعيد حبة عن علي - بريدة - الباقر عن ابائه - : رياح - عمر - ابن مسعود - ابن أبي أوفى - جابر - عمرة ابن سعد .

ومن اسمى المناقب : ٢٥ - ٢٩ : أبو بكر - عمر - طلحة - الزبير - العباس - زيد - البراء - بريدة بن الحصيب - أبو هريرة - أبو سعيد - جابر - ابن عباس - حبشي - ابن مسعود عمران - عمار - أبو ذر - سلمان - اسعد ابن زرار - خزيمه بن ثابت أبو ايوب - سهل بن حنيف - حذيفة - سمرة - زيد بن ثابت - انس وغيرهم وصح عن جماعة منهم من يحصل القطع بخبرهم .

وذكر الخوارزمي في المقتل : ١ / ٤٨ الفصل الرابع كل ما تقدم و اضاف : الحسين بن علي - أبو ايوب - أبو رافع - زيد بن شراحيل - جرير بن عبد الله - حذيفة بن اسيد - عبد الرحمن بن يعمر - عمرو بن الحمق - وعمر بن شرحبيل - أبو ذؤيب الشاعر وابن ربيعة . هذا إضافة الى ما تقدم في المصادر .

جندب بن جنادة الغفاري ، سلمان الفارسي ، أسعد بن زرارة الأنصاري ، خزيمة بن ثابت الأنصاري ، أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري ، سهل بن حنيف الأنصاري ، حذيفة بن اليمان ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، البراء بن عمر بن عازب الأنصاري ، رفاعه بن رافع ، سمرة بن جندب ، سلمة بن الأكوع الأسلمي ، زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو ليلى الأنصاري أبو قدامة الأنصاري ، سهل بن سعد الأنصاري .

عدي بن حاتم الطائي ، ثابت بن زيد بن وداعة ، كعب بن عجرة الأنصاري أبو الهيثم ابن التيهان الأنصاري ، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، المقداد بن عمرو الكندي ، عمر بن أبي سلمة ، عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي ، عمران بن حصين الخزاعي ويزيد ابن الخصيب الأسلمي ، جبلة بن عمرو الأنصاري ، أبو هريرة الدوسي ، أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمي ، أبو سعيد الخدري ، جابر بن عبد الله الأنصاري ، حريز بن عبد الله ، زيد ابن عبد الله ، زيد بن أرقم الأنصاري ، أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، أبو عمرة بن عمرو ابن محصن الأنصاري ، أنس بن مالك الأنصاري ، ناجية بن عمرو الخزاعي ، أبو زينب بن عوف الأنصاري ، يعلى بن مرة الثقفي .

سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري ، حذيفة بن أسيد ، أبو شريحة الغفاري عمرو بن الحمق الخزاعي ، زيد بن حارثة الأنصاري ، ثابت بن وداعة الأنصاري مالك بن حويرث أبو سليمان ، جابر بن سمرة السواني ، عبد الله بن ثابت الأنصاري ، جيش بن جنادة السلولي ، ضميرة الأسدي ، عبد الله بن عازب الأنصاري ، عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، يزيد بن شراحيل الأنصاري ، عبد الله بن بشير المازني ، النعمان بن العجلان الأنصاري ، عبد الرحمان بن يعمر الديلمي ، أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ ، أبو الفضالة الأنصاري ، عطية بن بشير المازني ، عامر بن ليلى الغفاري ، أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني ، عبدالرحمان بن عبد رب الأنصاري ، حسان بن ثابت الأنصاري ، سعد بن جنادة العوفي .

عامر بن عمير النخيري ، عبد الله بن ياميل ، حبة بن جوين العرفي ، عقبة بن عامر الجهني ، أبو ذؤيب الشاعر ، أبو شريح الخزاعي ، أبو جحيفة وهب بن عبد الله النسوي ، أبو امامة الصدي بن عجلان الباهلي ، عامر بن ليلى بن جندب بن سفيان الغفلي البجلي ، أسامة

ابن زيد بن حارثة الكلبي ، وحشي بن حرب ، قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري ، عبد الرحمان بن مدبح ، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، عائشة بنت أبي بكر ، أم سلمة أم المؤمنين ، أم هاني بنت أبي طالب ، فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ، أسماء بنت عميس الخثعمية .

ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماءهم أيضاً.

(قال عبد الحمود) : وهذا أبلغ ما انتهى إليه من الأنبياء فيما بلغني مع أئمتة في الكشف عن خلافته ووصيته ، وسيأتي طرق من اخبار يوم الغدير .

وكان هذا المقام من نبئهم محمد ﷺ في حجة الوداع ، وهي آخر ما كان له من المواقف والاسفار التي تضمنت الأخبار ان نبئهم ﷺ أظهر فيه ما أمر الله تعالى باظهاره ونعى إلى المسلمين نفسه الشريفة وعرفهم أنه قد قرب انتقاله إلى ربه ، فكان ذلك يوم ثامن عشر من ذي الحجة ، وقدم المدينة فأقام باقي ذي الحجة والمحرم وتوفي في صفر وقيل في ربيع الأول .

وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سماه «حديث الولاية» . ورواه أيضاً أبو عباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة بخبر يوم الغدير من مائة وخمس طرق وأفرد له كتاباً سماه «حديث الولاية» ، وتقدم تسمية من روى عنهم ، وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره أن قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقاً ، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقاً ، ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه أكثر من اثني عشر طريقاً .

قال ابن المغازلي الشافعي بعد رواياته خبر يوم الغدير : هذا حديث صحيح ^(١) عن رسول الله ﷺ . وقد روى حديث غدِير خم نحو مائة نفس ، منهم العشرة وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة ، تفرد علي بن أبي طالب بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد . هذا لفظ ابن

المغازلي^(١).

٢١٧- ومن روايات ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ بئني - واني لأدناهم إليه - في حجة الوداع حين قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو علي أو علي ثلاثاً، فرأينا أن جبرائيل غمزه، وأنزل الله تعالى على أثر ذلك ﴿فَإِمَّا نَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٢) بعلي بن أبي طالب^(٣) ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾^(٤) ثم نزلت ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَّنِي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٥) ثم نزلت ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ في أمر علي ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦) وإن علياً لعلم للساعة ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٧) عن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨).

هذا آخر الحديث كان اللفظ المنزل المذكور في ذلك على النبي ﷺ بعضه قرآن وبعضه تأويل.

وقد روى السدي في كتاب تفسير القرآن قال في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٩).

٢١٨- ومن ذلك أيضاً ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال: أقبل نبي الله ﷺ من مكة في حجة

١- مناقب ابن المغازلي: ٣٦ ط. بيروت و ٢٧ ح ٣٩ طهران.

٢- الزخرف: ٤١ - ٤٢.

٣- رواه الديلمي مختصراً في الفردوس: ٣ / ١٥٤ ح ٤٤١٧.

٤- الزخرف: ٤١ - ٤٢.

٥- المؤمنون: ٩٤.

٦- الزخرف: ٤٣ - ٤٤.

٧- الزخرف: ٤٤.

٨- مناقب ابن المغازلي: ١٧٧ ط. بيروت و ٢٧٥ ح ٣٢١ ط. طهران، وبحار الأنوار: ٣٧ / ١٨٣.

٩- الدر المنثور: ٦ / ١٨ مورد الآية عن ابن مردويه والكلبي ..

الوداع حتى نزل بغدير بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهنّ من شوك ، ثم نادى : الصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر وان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر ، حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا بوجهه ، ثم ذكر تحميده لله وتوحيده وشهادته برسالته ثم قال :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا نَصَفَ مِنْ عَمْرٍ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي قَدْ أَسْرَعْتُ فِي الْعَشْرِينَ ، أَلَا وَإِنِّي يَوْشِكُ أَنْ أَفَارِقَكُمْ ، أَلَا وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ، هَلْ بَلَّغْتُمْ فَأَذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟

فقام من كل ناحية من القوم بحبيب يقول : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلّغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين ، جزاك الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته .

ثم ذكر تفصيل ما بلغ إليهم من الوجدانية والرسالة والمحنة والنار وكتاب الله ثم قال : أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ تَبْعِي ، تَوْشِكُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ الْعَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثَقْلِي كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا .

قال : فَأَعِيلْ عَلَيْنَا مَا نَدْرِي مَا الثَّقْلَانِ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ : يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنِي اللَّهِ مَا الثَّقْلَانِ ؟

قال : الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، سَبَبُ طَرَفِهِ يَدُ اللَّهِ وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ فَتَمْسُكُوا بِهِ وَلَا تَزَلُوا وَلَا تَشْكُوا وَلَا تَضَلُّوا ، وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عَتْرَتِي .

ثم ذكر وصيته ﷺ بمرتته ، ثم قال : فإني قد سألت لهما اللطيف الغبير فأعطاني ، ناصرها لي ناصر ، وخاذلها لي خاذل ، ووليتهما لي ولي ، وعدوّهما لي عدو ، ألا وإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدِين بأهوائها وتظاهر على نبوتها ، وتقتل من قام بالقسط منها .

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللَّهُمَّ وَالِّ مِنَ الْوَالِهِ وَعَادِ مِنْ عَادِهِ - قالها ثلاثاً - آخر الخطبة (١) . وقد تقدّمت رواية ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله فيما سمعه من رسول الله ﷺ في

حجة الوداع بمى .

٢١٩- وذكر أيضاً الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري فيما حضره وسمعه من النبي ﷺ يوم غدیر خم في المعنى مما يمكن أن يكون قد وقع وتكرر من النبي ﷺ في ذلك اليوم حين تنحى أصحابه عنه بعد فراغه عن تعيينه على علي عليه السلام بالإمامة بعده ، فخاف ﷺ أن يكونوا كرهوا ذلك .

وسأتي في رواية الثعلبي في تفسيره ما يدل على كراهة بعض من بلغه ذلك في حياة النبي ﷺ ، فقال جابر ان رسول الله ﷺ نزل بحم فتنحى الناس عنه ، ونزل معه علي بن أبي طالب ، فشق على النبي تأخر الناس ، فأمر علياً فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد على علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي بأنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني .

ثم قال : لكن علي بن أبي طالب قد أنزله الله مني بمنزلة مني^(١) ، فرضي الله عنه كما أنا عنه راض فأنه لا يختار على قربي ومحبي شيئاً .

ثم رفع يديه وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ ليكون ويتضرعون ويقولون : يا رسول الله ما تنحيننا عنك إلا كراهية أن ننقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك^(٢) .

٢٢٠- ومن ذلك ما رواه أيضاً الفقيه الشافعي ابن المغازلي باسناده إلى عطية العوفي قال : رأيت ابن أبي أوفى - وهو في دهليز له بعدما ذهب بصره - فسأله عن حديث ، فقال : انكم يا أهل الكوفة فيكم ما فيكم .

قال : قلت : أصلحك الله إني لست منهم ليس عليك عار .

قال : أي حديث ؟

قال : قلت : حديث علي يوم غدیر خم .

١- جواهر المقدين : ٣٨٠ ، والرياض النضرة : ٣ / ١١٩ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٩٧ ح ٢٩٢ .

٢- مناقب ابن المغازلي : ٣٥ ط . بيروت و ٢٥ - ٢٦ ح ٣٧ ط . طهران ، والعمدة : ٥٣ .

قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في حجّته يوم غدير خم وهو أخذ بعضد علي عليه السلام فقال : أيّها الناس أستمّ تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ^(١) .

٢٢١ - ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ عندهم باسناده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ دعا الناس إلى علي في غدير خم ، أمر بما كان تحت الشجرة من شوك فقمّ وذلك يوم الخميس ، ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطن رسول الله ﷺ ، ثم لم يتفرّقا حتّى نزلت هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ . فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي .

ثم قال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من والاه وعادٍ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله أتأذن لي أن أقول أبياتاً . فقال : قل على بركة الله .

فقال حسان : يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله ﷺ ، ثم أنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم واسمع بالنبي مناديا
ألست أنا مولاكم ووليكم ؟	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
المك مولانا وأنت ولينا	ولا تجدن في الخلق للأمر عاصيا
فقال له : قم يا علي فاني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

قال : فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ^(٢) .

١ - مناقب ابن المغازلي : ٣٤ ط . بيروت و ٢٤ ح ٣٤ ط . طهران ، وبحار الأنوار : ٢٧ / ١٨٥ ، ومسند احمد : ٤ / ٣٦٨ ط . م ٥ / ٤٩٥ ح ١٨٧٩٣ ط . ب .
٢ - مناقب الخوارزمي : ١٥٦ ح ١٨٣ ، وتاريخ الذهبي : ٣ / ٦٣٣ ، وفوائد الصحابه : ٢ / ٥٩٧ ح ١٠١٦ .

ومن ذلك رواية الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني لهذا الحديث أيضاً بألفاظه في أواخر الجزء الرابع من كتاب مرقاة الشعر إلى آخر الأبيات التي أنشدتها حسان ابن ثابت (١).

٢٢٢- ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه أيضاً بأسناده إلى أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة خلت من ذي الحجة، كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال عمر بن الخطاب: يخ يخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، فأنزل الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ (٢).

ومن طرائف ما رووه في فضيلة يوم نزول آية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الآية، ما ذكروه في صحاحهم، وقد رواه مسلم في صحيحه أيضاً في المجلد الثالث عن طارق بن شهاب قال: قالت اليهود لعمر: لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ لعلم اليوم الذي أنزل فيه لا نأخذنا ذلك اليوم عيداً - الخبر (٣).

(قال عبد الحمود): وكذا كان يجب على أهل الإسلام أن يكون ذلك اليوم عظيماً عند الأنام، فأضاعه المخالفون لأهل البيت عليه السلام، إما عداوة أو حسداً أو لغیر ذلك، وما رأيت من أهل الإسلام من يحفظ ذلك ويعين السنة التي كان فيها ويعين الشهر والاسبوع واليوم المذكور إلا أهل البيت وشيعتهم على التحقيق، والله ولي التوفيق.

ووفاء الوفا: ٣/ ١٠١٨، ومقتل الخوارج: ١/ ٤٧، والغدير عن ابن مردويه: ٢/ ٣٥.

١- مسند احمد: ٤/ ٢٨١، م. ط. ٥/ ٣٥٥ ح ١٨٠١١ ط. ب.

٢- مناقب ابن المغازلي: ٣١ ط. بيروت ١٩ ح ٢٤ ط. طهران، وتاريخ بغداد: ٨/ ٢٨٤ ترجمة حبشون ابن موسى، وذخائر العقبى: ٦٧.

٣- صحيح مسلم: ٤/ ٢٣١٣ كتاب التفسير ح ٥٣٢٣.

ومن ذلك ما ذكره أيضاً الخطيب المخالف لأهل البيت في كتابه تاريخ بغداد باسناده إلى أبي هريرة كما رواه ابن المغازلي لحديث يوم الغدير ونزول آية ﴿أُكْمِلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١).
 ٢٢٣ - ومن ذلك ما ذكره ابن المغازلي باسناده إلى عميرة بن سعد قال : شهدت علياً عليه السلام على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ يقول : من سمع رسول الله ﷺ يوم غدِير خَمْ يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٢) .

١ - تاريخ بغداد : ٨ / ٢٨٤ ترجمة حبشون بن موسى الخلال رقم ٤٣٩٢ .

مصادر آية : ﴿اليوم أكملت﴾

روضة الكافي : ٨ / ٢٣ ح ٤ ، وأمالى الشجري : ١ / ١٤٦ عن أبي هريرة الحديث السادس ، وصحيح البخاري : ٦ / ٣٠٧ كتاب المغازي ح ٨٤٨ ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٤ ط . بيروت - وط . طهران : ١٩ ح ١٤ عن أبي هريرة ، وغيبة النعماني : ٤٦ ، وتذكرة الخواص ٣٦ - ٣٧ باب ٢ عن حبشون يرفعه إلى أبي هريرة والازهري ووثق المصنف خيشون واحتمل النزول مرتين ، وتاريخ الخميس : ٢ / ١٥٠ .
 وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٧٧ ح ٥٧٩ عن أبي هريرة و٨٦ ح ٥٨٨ عن أبي سعيد .
 والدر المنثور : ٢ / ٢٥٩ ذيل مورد الآية عن أبي سعيد وابي هريرة قال أخرجه ابن مردويه والخطيب وابن عساكر ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٤٧ الفصل ٤ عن أبي سعيد الخدري .
 شواهد التنزيل : ١ / ٢٠١ ح ٢١١ - ٢٠٧ - ٢٠٨ ح ٢١٤ - ٢١٥ عن ابن عباس وابي سعيد ، والنور المشتعل : ٥٦ ح ٤ ، وتاريخ يعقوبي : ١١٢/٢ حجة الوداع ، ومناقب الخوارزمي : ١٣٥ ح ١٥٢ عن أبي سعيد ، وتفسير ابن كثير : ٢ / ١٦ عن أبي سعيد وابي هريرة مورد الآية .
 وشواهد التنزيل : ١ / ٢٠٢ ح ٢١٢ عن أبي سعيد و٢٠٣ ح ٢١٣ عن أبي هريرة ، والفضائل الخمسة : ١ / ٤١٣ - ٤٣٩ ، ومناقب الكوفي : ٢ / ٤٣٤ ح ٩١٨ .
 ٢ - مناقب ابن المغازلي : ٣٦ ط . بيروت ، وط . طهران : ٢٦ ح ٣٨ ، وبحار الأنوار : ٢٧ / ١٨٦ .

شهادة الصحابة بالغدير

استشهد الامير بحديث الغدير في مواطن وازمنة متعددة وكانت الصحابة تشهد له بذلك كابي هريرة وابي سعيد وطلحة وأنس وغيرهم كثير ذكر منهم الاميني في غديره أربعاً وعشرين صحابياً راجع الغدير : ١ /

(قال عبد المحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب : وقد تركت باقي الروايات عن الفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الإطالة ، وقد روى روايات تدل على أن النبي ﷺ قد كان يقرّر هذا المعنى عند أصحابه قبل يوم الغدير بما يناسب هذه الألفاظ .

٢٢٤- فن روايات الفقيه الشافعي ابن المغازلي في ذلك في كتاب المناقب باسناده إلى أنس بن مالك قال : لما كان يوم المباهلة وآخى النبي ﷺ بين أصحابه المهاجرين والأنصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يؤاخ بينه وبين أحد ، فانصرف علي ﷺ باكي العين ، فافتقده النبي ﷺ قال : ما فعل أبو الحسن ؟ قالوا : انصرف باكي العين يا رسول الله .

قال : يا بلال اذهب فأتني به ، فضى بلال إلى علي ﷺ وقد دخل إلى منزله باكي

١٨٤- أعلام الشهود للامير ، وراجع حلية الاولياء : ٥ / ٢٦ ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧١ ح ٣٢٠٨٣ - ٣٢٠٨٢ كتاب الفضائل - فضائل علي ، وفضائل الصحابة لاحمد : ٥٨٥ - ٥٩٩ - ٦٨٢ ح ٩٩١ - ١٠٢١ - ١١٦٧ - مناقب علي ، ومسند أبي يعلى : ١ / ٤٢٩ ح ٥٦٧ مسند علي وبالهامش : قال الهيثمي : رجاله وثقوا ، وكنز العمال : ١١ / ٣٣٢ ح ٣١٦٦٢ و ١٣ / ١٥٧ ح ٣٦٤٨٦ ، وتذكرة الخواص : ٨٣ باب ٤ و ٧٣ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٠٤ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٢٨ وما بعدها ح ١٤٦١٠ وما بعده - كتاب المناقب ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩٢ كتاب المناقب - ذكر علي ، ومناقب ابن المغازلي : ٣٢ ط . بيروت وط . طهران : ٢٠ ح ٢٧ عن حذيفة ، وذخائر المتقى : ٦٧ ذكر من كان النبي مولاة ، واسد الغابة : ٣ / ٣٠٧ ترجمة عبد الرحمن الانصاري : ٥ / ٦ ترجمة ناجية : ٢٠٥ ترجمة أبي زينب و ٢٧٦ ترجمة قدامة ، والرياض النضرة : ٢ / ١٦٩ ط . مصر الاولى ، وحلية الاولياء : ٥ / ٢٦ ط . مصر ١٣٥١ ، وخصائص النسائي : ٢٦ - ٢٣ ط . مصر ١٣٤٨ و : ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ١٠٠ - ١٣٥ ط . بيروت ، وكنز العمال : ١٣ / ١٧٠ - ١٣١ - ١٥٤ و ١٥٨ ح ٣٦٥١٤ - ٣٦٤٨٧ - ٣٦٤٨٠ ، واسمى المناقب : ٢١ - ٣١ ح ٢ - ٣ ، ومسند احمد : ١ / ٨٤ - ٨٨ - ١١٨ - ١١٩ ط . الميمنية و ١ / ١٣٥ - ١٤٢ - ١٨٩ - ١٩١ ط . بيروت و ٤ / ٣٧٠ ط . م و ٥ / ٤٩٨ ط . ب و ٥ / ٣٧٠ ط . م و ٦ / ٥١٠ ط . ب ، وكنز العمال : ١ / ٦٤ ح ٦٢ ، وصفة الصفوة : ١ / ١٢١ ط . مصر ، والمعجم الكبير : ٥ / ١٧١ - ١٧٥ ترجمة ابن أرقم ح ٥٠٥٩ - ٤٩٩٦ ، والاصابة : ٣ / ٢٩ قسم ١ ط . مصر ١٨٥٣ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٥ ح ٥٠٣ وما بعده ، والمعجم الاوسط : ٣ / ٦٩ ح ٢١٣٠ - ٢١٣١ عن عمرو وعمير ، ومنع المدح : ١٨٦ .

العين، فقالت فاطمة : ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟

قال : يا فاطمة آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يؤاخ بيني وبين أحد .

قالت : لا يحزنك إنه لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه .

قال بلال : يا علي أجب النبي ، فأق علي إلى النبي فقال النبي : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟

قال : آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تؤاخ بيني وبين أحد .

قال : إنّما ادّخرتك لنفسي ، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك ؟

قال : بلى يا رسول الله أني لي بذلك ؟

فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال : اللهم هذا منّي وأنا منه ، ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ^(١) .

٢٢٥ - ومما يدل على ذلك ما اتفق على نقله أحمد بن حنبل في مسنده والفقهاء ابن المغازلي في كتابه باسنادهما إلى عبد الله بن عباس عن بريدة قال : غزوت مع علي عليه السلام ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فذكرت علياً فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير ، قال : يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ^(٢) .

٢٢٦ - وأما روايات أحمد بن حنبل في مسنده لحديث يوم الغدير فمنها ما اتفق على معناه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾ الآية ، باسنادهما إلى البراء بن عازب قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّته التي حجّ فزلنا بغدير خم

١ - لم نجده في المناقب المطبوع . رواه في بحار الأنوار : ٢٧ / ١٨٦ ، الإلهام : ٣ / ١٥٣ ، وسوف تأتي مصادر حديث المواخاة مفصلاً .

٢ - مسند أحمد : ٤ / ٢٨٢ - ٣٧٣ / ١ / ١١٩ ط . م و ٥ / ٣٥٥ - ٥٠٢ ح ١٨٨٤١ و ١٨٠١١ و ١٩١ / ١ ح ٩٦٤ ، ومناقب ابن المغازلي : ٣٦ ط . بيروت ، وط . طهران : ٢٥ ح ٣٦ ، والخوارزمي في المناقب : ٧٩ ط . النجف .

فنودي فينا: الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين ، فصلّى بنا الظهر وأخذ بيد علي عليه السلام وقال : أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : أأنت أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .

قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه .

قال : فلقبه عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ^(١) .

٢٢٧- ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى زيد بن أرقم عن ميمون بن عبد الله قال : قال زيد بن أرقم وأنا أسمع : نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له وادي خم ، فأمر بالصلاة فصلّاها .

قال : فخطبنا وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة من الشمس ، فقال النبي : أأنت تعلمون ؟ أولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .

قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ^(٢) .

٢٢٨- ومن روايات أبي ليلى الكندي من مسند أحمد بن حنبل أنه سئل زيد بن أرقم عن قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم والي من والاه . فقال زيد : نعم قالها رسول الله أربع مرّات ^(٣) .

٢٢٩- ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى شعبة عن أبي إسحاق قال : إني سمعت عمر وزاد فيه : ان رسول الله ﷺ قال : اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبه وابغض من أبغضه ^(٤) .

١- مسند أحمد : ٤ / ٢٨١ ط. م ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١١ ط. ب. والغدير : ١ / ١٨ و ٢٧٢ .

٢- مسند أحمد : ٤ / ٣٧٢ ط. م ٥ / ٥٠١ ح ١٨٨٣٨ ط. ب. والعمدة : ٤٦ .

٣- بحار الأنوار : ٣٧ / ١٨٧ وليس في مسند أحمد المطبوع .

٤- مسند أحمد : ١ / ١٢٠ ط. م ١٩٢ ح ٩٦٧ ط. ب بحذف وأحب من أحبه وابغض من أبغضه نعم زاد :

٢٣٠- ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى سفيان عن أبي نجيح عن أبيه وربيعة الجرشي أنه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص فقال سعد : أتذكر علياً ؟ ان له مناقب أربعاً لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من كذا وكذا - وذكر حمر النعم - قوله لأعطين الراية غداً ، وقوله أنت متي بمنزلة هارون من موسى ، وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ، ونسي سفيان واحدة ^(١) .

٢٣١- ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده إلى زاذان أبي عمر قال : سمعت علياً عليه السلام في الرحبة وهو ينشد الناس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما قال ؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ^(٢) .

٢٣٢- ومن روايات أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى أبي الطفيل قال : خطب علي الناس في الرحبة ثم قال : أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون رجلاً من الناس - قال أبو نعيم : فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده ، فقال للناس : أتعلمون أي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره ^(٣) .

(قال عبد الحمود) : وقد تركت باقي روايات أحمد بن حنبل في مسنده لخبر يوم الغدير ، ففي السير دلالة على الكثير ^(٤) .

٢٣٣- ومن روايات الثعلبي في تفسيره لخبر يوم الغدير غير ما تقدّمت الإشارة إليه

واخذل من خذله ، وبحار الأنوار : ٣٧ / ١٨٧ ، وذخائر العقبى : ٦٧ .

١ - تاريخ اصيهان : ٢ / ١٨١ ، ومسند أحمد : ٢ / ٢٦ ط . م و ٢ / ١٠٤ ح ٤٧٨٢ عن ابن عمر مع تفاوت .

٢ - مسند أحمد : ١ / ٨٤ ط . م و ١٣٥ ح ٦٤٣ ط . ب ، وتقدّم تخريجه .

٣ - مسند أحمد : ٤ / ٣٧٠ ط . م و ٥ / ٤٩٨ ح ١٨٨١٥ مع تفاوت .

٤ - تقدّمت مصادر الغدير مفصلاً .

في تأويل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية ، قال : قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام معناه : بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام . وفي رواية أخرى معناه : بَلِّغْ ما أنزل إليك في علي عليه السلام ^(١) .

٢٣٤- ومن ذلك باسناد الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ^(٢) .

٢٣٥- ومن ذلك باسناد الثعلبي أيضاً قال : سئل سفيان بن عيينة عن قوله عز وجل ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن نزلت ؟

فقال للسائل : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي عن جعفر ابن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم قال : لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا ، فأخذ بيد علي عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقه له حتى أتى الأبطح ، فنزل عن ناقته فأنأخها وعقلها ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملاء من أصحابه فقال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك محمد رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه منك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلتنا علينا وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال : والذي نفسي بيده ولا إله إلا هو إنه من أمر الله .

فولى الحرث بن النعمان إلى راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر

١- الفصول المهمة : ٤٢ ، وبحار الأنوار : ٣٧ / ١٨٨ ، وشواهد التنزيل : ٢ / ٣٩١ ، وأمالى الشجري : ١ / ١٤٥ ، وترجمة الأمير : ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩ .

٢- تذكرة الخواص : ٣٧ عن الثعلبي ، وبحار الأنوار : ٣٧ / ١٨٩ ، وشرح الاخبار : ١ / ١٠٤ ، وأمالى الشجري : ١ / ١٤٥ ، والفصول المهمة : ٤١ - ٤٢ عن الثعلبي ، وترجمة الأمير : ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩ .

علينا حجارة من السماء أو اتتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، فأنزل الله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعْ﴾ الآية (١) .

٢٣٩ - ومن الروايات في صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن وصحيح الترمذي وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على حدّ ثلث الكتاب قال : عن ابن سرحة وزيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه (٢) .

ورواه في الكتاب المذكور من الصحاح الستة من الجزء الثالث المشار إليه حديث زيد ابن أرقم المقدم ذكره في أحاديث وصية النبي صلى الله عليه وآله بالتقلين يوم غدير خم (٣) .
وقد تقدّم هناك أيضاً بعض ما رواه مسلم في صحيحه والحيمدي في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير أيضاً ، فلا حاجة إلى إعادته .

١ - والروايات في نزولها بواقعة الغدير كثيرة راجع :

مصادر آية : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾

الغدير : ١ / ٢٤٠ ، وتفسير نور الثقلين : ٥ / ٤١١ ، وينابيع المودة : ١ / ٢٧٤ ط . استانبول ١٣٠١ هـ و ٣٢٨ ط .
التجف باب ٥٩ ، ونور الابصار : ٨٧ ط . الهند و ١٥٩ ط . قم عن سفيان بن عيينة عن الباقر فصل ١٤ مناقب علي عليه السلام ، والفضائل الخمسة : ١ / ٤٤١ ، والفصول المهمة : ٤١ عن سفيان بن عيينة نقلاً عن تفسير الثعلبي .

وشواهد التنزيل : ٢ / ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٥ ح ١٠٢٠ - ١٠٣٠ وما بعده عن علي وعلي بن الحسين وجابر الجعفي عن محمد بن علي الباقر وحذيفة بن اليمان وابي هريرة .
وتذكرة الخواص : ٣٧ الباب الثاني عن تفسير الثعلبي عن سفيان بن عيينة ، وأمالى الشجري : ١ / ١٤٥ الحديث السادس ، وجواهر العقدين : ١٤٧ الباب الثالث .

٢ - صحيح الترمذي : ٥ / ٦٣٣ ح ٣٧١٣ ، وبحار الأنوار : ٣٧ / ١٨٩ .

٣ - أخرجه في البيان والتبيين عن الصحاح الستة : ٣ / ٢٣٣ - ٢٣٤ ح ١٥٧٦ .

في انه ﷺ كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ

ومن جملة الروايات الدالة على ان علياً ﷺ كان المنصوص عليه بتخصيص النبي ﷺ بأمر الأوصياء إلى حين لقاء الله تعالى.

٢٤٠ - فمن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده إلى أم سلمة أنها قالت : والذي أحلف به ان علياً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ ، قالت : إني سمعت رسول الله غداة بعد غداة يقول : جاء علي ﷺ - مراراً - قالت فاطمة : كأن بعته في حاجة ، قالت : فجاء بعد .

قالت أم سلمة : فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب ، وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي ﷺ وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله من يومه ذلك ، فكان علي ﷺ أقرب الناس به عهداً^(١) .

٢٤١ - ومن ذلك ما رواه أيضاً أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المخالف لأهل البيت في كتاب المناقب باسناده إلى علقمة والأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ وهو في بيتي لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي .

فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله ثم وضع رأسه ، ثم قال : ادعوا لي حبيبي .

فقلت : ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب ﷺ فوالله ما يريد غيره .

فلما رآه استوى جالساً وفرج الثوب الذي كان عليه ، ثم أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه . هذا لفظ الحديث المذكور من كتاب ابن مردويه^(٢) .

١ - مسند احمد : ٦ / ٣٠٠ ط . م . ٧ / ٤٢٦ ح ٢٤٠٢٤ ط . ب . وخصائص النسائي ١٣٣ ، والمعجم الكبير :

٢٣ / ٣٧٥ ترجمة ام سلمة ما روت أم موسى عنها ، وذخائر العقبى : ٧٢ ، وكنز العمال : ١٣ / ١٤٦ ح

٣٦٤٥٩ ، وفوائد الصحابة : ٢ / ٦٨٦ ، ومسند أبي يعلى : ١٢ / ٤٠٤ ح ٦٩٣٤ ، وتاريخ أصبهان : ١ /

٣٠١ ، ومسند اسحاق بن راهويه : ٤ / ١٢٤ ح ١٨٩٦ ، والكتاب المصنف : ٦ / ٣٦٨ ح ٣٢٠٥٧ .

٢ - مناقب الخوارزمي عن ابن مردويه : ٢٩ ط . نجف ، وبحار الأنوار : ٣٨ / ٣١٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي :

٧ / ٢٢٦ باب ما يستدل به ان النبي لم يستخلف بلفظ : ادعوا لي علياً فقالت عائشة : ألا ندعو لك أبا

وروى أيضاً هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري في كتابه الولاية والدارقطني في صحيحه ، والسماعي في الفضائل ، وموفق بن أحمد خطيب خوارزم عن عبد الله بن عباس وعن أبي سعيد الخدري وعن عبد الله بن حارث وعن عائشة (١).

وروى بعضهم في الحديث : ان عمر دخل على النبي ﷺ بعد دخول أبي بكر فلم يلتفت إليه النبي وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع أبي بكر (٢).

(قال عبد الحمود) : ثم نظرت فإذا هذه المحبة من النبي ﷺ علي عليه السلام قد كانت عظيمة ، ووجدت أسبابها قديمة ، وأن هذا بأمر إلهي وسرّ ربّاني ، والاتحاد بين النبي ﷺ وعلي قد كان سالفاً مستمراً وآناً ، ومن ذلك الأحاديث المتقدمة في أوائل هذا الكتاب انهما كانا نوراً واحداً قبل خلق آدم ، وروى أيضاً هذا الحديث أحمد بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق ، ومن ذلك حديث خبير وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله في مقام ان من كان قد هرب في خبير لم يكن كذلك ، لأن الحديث ورد على هذه الواقعة ، ومن ذلك حديث الطائر وانه أحب العباد إلى الله تعالى وأحبهم إلى رسول الله ﷺ وقد تقدّم ، وسيأتي من الأحاديث الدالة على هذا الاتحاد بين النبي ﷺ والمحبة الخاصة بينهما ما لم يبلغ إليه أحد من رواة رجال الشيعة رحمهم الله .

٢٤٢- ومن ذلك حديث الاسراء ، رواه رجال الأربعة المذاهب عن شيوخهم الصادقين عندهم ، فرواه صدر الأئمة موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم عن المذهب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ ، أخبرنا والذي أبو بكر محمد ، قال أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن محمد النيسابوري ، حدّثنا أحمد بن محمد ابن عبد الله الناجي البغدادى من حفظه بدينور ، حدّثنا محمد بن جرير الطبري ، حدّثنا محمد بن حميد الرازي ، حدّثنا العلاء بن الحسين الهمداني ، حدّثنا أبو مخنف لوط بن يحيى

بكر . والكامل لابن عدي بلفظ : ادعوا أخي : ٢ / ٤٥٠ رقم ٥٦٢ ، والطبقات : ٢ / ٢ و ٥١٠ ط . مصر التحرير .

١- مسند أحمد : ١ / ٣٥٦ ط . م . ١ / ٥٨٨ ح ٣٣٤٥ ط . ب .

٢- الرياض النضرة : ٣ / ١٤١ ، ورواه في الفوائد المجموعة : ٣٧٧ بلفظ : ويلكم ادعوا لي علياً .

الأزدي ، عن عبد الله بن عمر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟

قال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فألهمني أن قلت : يارب خاطبتني أنت أم علي ؟ فقال : يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات ، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي ابن أبي طالب فغاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (١).

(قال عبد الحمود) : أنظر إلى هذا الاتحاد بين النبي ﷺ وعلي عليه السلام قبل الولادة إلى الوفاة ، فهل تجد أحداً من القرابة أو الصحابة قاربه أو دانه ، فقرهم من النبي على قدر هذه المضافات واستحقاقهم بخلافته بحسب حالهم عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ في حياة رسوله وإلى الوفاة (٢).

- ١ - الخوارزمي في المناقب: ٣٧ ط. النجف ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ٤٢ ط نجف ، وبحار الأنوار: ٣٨ / ٣١٢ ، وينابيع المودة : ١ / ٨٣ ط. تركيا وط. النجف ، ٩٤ ، وارشاد القلوب : ٢ / ٢٣٣ .
٢ - في الاخبار ما يوجب التساوي :

التساوي بين النبي وعلي عليه السلام :

روي عن انس أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي إلا وله نظير في امته وعلي نظيري » . أخرجه القلعي ، وأبو الحسن الخلعي ، وصاحب الفردوس (مناقب الخوارزمي : ١٤١ ح ١٦٦ فصل ١٤ ، وكنز العمال : ١١ / ٧٥٧ ح ٣٣٨٧ ، وذخائر العقبى : ٦٤ ، وينابيع المودة : ١ / ٢٣٦ ط. تركيا وط. النجف : ٢٧٩ - المناقب السبعون - ح ٣١ ، والرياض النضرة : ٢ / ١٦٤ ط . مصر الاولى)
وعنه عليه السلام : « علي هديل نفسي » (شرح النهج : ١ / ٢٩٤ الخطبة ١٩).
وقال عليه السلام : « أنا وعلي في السلام سواء » (مسند البزار : ٣ / ٥٤ ح ٨٠٨ ، ومجمع الزوائد : ٨ / ٣٠٨ والبغية : ٦٥ ح ١٢٧٣٥).

وقال عليه السلام : « علي فصاحته كفصاحتي » (فرائد السمطين : ٢ / ٦٨).

وقال عليه السلام : « علي صبره كصبري » (الرياض النضرة : ٣ / ١٧٢).

وقال أبو بكر : قال لي رسول الله ﷺ في الغار : « يا ابا بكر كفي وكف [يدي ويد] علي في العدل سواء (كنز العمال : ١١ / ٦٠٤ ح ٣٢٩٢١ فضائله ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٤٣٩ ح ٩٥٣ ومناقب ابن المغازلي : ٩٨ ط. بيروت - وط. طهران : ١٢٩ ح ١٧٠ ، وكفاية الطالب : ٢٥٦ باب ٦٢ ، وتاريخ بغداد :

حب علي عليه السلام نجاة من النار (١)

٢٤٣- ومن عجيب ما بلغ إليه رواة الأربعة المذاهب في حب علي بن أبي طالب عليه السلام

٥ / ٢٤٠ ترجمة أحمد بن محمد التمار).

وفي رواية: «علي أصلي» (كنز العمال: ١١ / ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٨، وكنوز الحقائق: ٤٤٣).

وعن ابن عمر: «علي مع الرسول في درجته» (الرياض النضرة: ٣ / ١٨٠).

وقال عليه السلام: «أنا وأنت حجة الله على خلقه» (ذيل تاريخ بغداد: ١٩ / ٦٦).

وعن انس بن مالك عنه عليه السلام: «أنا وعلي حجة الله على عباده» (كنز العمال: ١٣ / ١٥١ ح ٣٦٤٧٤٧٤).

وعنه عليه السلام: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد: أوتيت صهراً مثلي». رواه أبو سعيد في شرف النبوة (جواهر

المطالب: ١ / ١٠٩ باب ٢٣).

وروى الباهلي وغيره قوله عليه السلام: «يا علي فأنك ستكسي إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحين إذا حييت

وتشفع إذا شفعت» (تذكرة الخواص: ٢٩ - ٣٠ باب ٤، وكنز العمال: ١٣ / ١٥٥ ح ٣٦٤٨٢ بتفاوت).

وورد عن وائلة وعلي عليه السلام: عن رسول الله ﷺ قال: «[يا علي] ما سألت ربي شيئاً [في صلاتي] إلا

اعطاني وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله» (منتخب كنز العمال: ٥ / ٤٣، ومناقب ابن المغازلي:

٨٨ - ١٠١ ط. بيروت - وط. طهران: ١١٨ ح ١٥٥، و١٣٥ ح ١٧٨، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ ح ١١٧

فصل ٩، و١٤٣ ح ١٦٤ فصل ١٤، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٨ و١٣ / ١١٣، و١٧٠ ح ١٦٣٦٨،

و٣٦٥١٣، وخصائص النسائي: ١٢٧ ح ١٤٣).

وعن عمر بن ميثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ادعى لغيري إلا دعيت إليه» (كنز العمال: ١٣ / ١٥٥

ح ٣٦٤٨١).

وعن الامام الحسن عليه السلام في اول خطبة له: «والله لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الاولون إلا بفضل النبوة

ولا يدركه الآخرون» (مروج الذهب: ٢ / ٤٢ ط. مصر ١٣٤٦ هـ، وط. بيروت ٢ / ٤١٤ ذكر قتل علي -

وصيته).

١ - الروايات كثيرة ومختلفة المضامين في أثر حب علي عليه السلام راجع المعجم الأوسط: ٣ / ٩٠ - ٩١

ح ٢١٨١، وكتاب الأربيعين: ٣٠، ومائة منقبة: ٩٢، وإرشاد القلوب: ٢ / ٢٥٣ - ٢٥٧، وحلية الأولياء:

٥ / ٣٢، وتاريخ بغداد: ٤ / ٣٢٣ ترجمة أحمد بن الحسن البسطاني، ومقتل الخوارزمي: ١ / ٣٨

وينابيع المودة: ١ / ١٢٥ ط. تركيا وط. النجف: ١٤٧، والفردوس: ٢ / ١٤٢ ح ٢٧٢٢، وذخائر

العقبى: ٩١.

والأمر بذلك ما رواه أحمد بن مردويه الحافظ الثقة عندهم ، قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحسين ، حدثنا عبدالعزيز بن يحيى البصري أبو أحمد ، حدثنا مغيرة بن محمد المهلب ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي وحدثنا علي بن هاشم بن البريد ، حدثنا جابر الجعفي ، عن صالح بن ميثم ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله ، فيؤكل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه ويعشره الله تعالى أسود الوجه أزرق العين .

قلنا : يا ابن عباس أينفع حبّ علي بن أبي طالب في الآخرة ؟
قال : قد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في حبّه حتى سألتنا رسول الله ، فقال : دعوني حتى أسأل الوحي ، فلما هبط جبرائيل عليه السلام سأله فقال : أسأل ربّي عزّ وجلّ عن هذا ، فرجع إلى السماء ثم هبط إلى الأرض فقال : يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام وقال : أحب علياً ، فمن أحبّه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني .

يا محمد حيث تكن يكن علي ، وحيث يكن علي يكن محبوبه وإن اجترعوا ^(١) .
(قال عبد الحمود) : فأَي ذنب للشيعَة في تمسكهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام وقد صدقهم المسلمون كافّة بما رووا في كتبهم من الأمر بولايته ومحبّته ومتابعته وطاعته .

١ - مقتل الخواري : ١ / ٥٠ ، وأمالى الشجري : ١ / ١٣٤ ، والسلسلة الصحيحة : ٢ / ٢٨٨ ح ١٢٩٩ ، وكنز العمال : ١١ / ٦٠١ ح ٣٢٩٠١ ، والصواعق المحرقة : ١٢٣ ط . مصر - وط . بيروت : ١٩٠ ، ونبأيع المودة : ١ / ١٢٥ ط . تركيا وط . النجف : ١٤٧ - ١٥٣ ، بحار الأنوار : ٣٩ / ٢٩٤ - ٢٩٤ .

في أنه ﷺ كان أخص الناس بالرسول ﷺ

٢٤٤- ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده إلى عائشة أنها سئلت : من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ؟
قالت : فاطمة ﷺ .

فقلت : إنما سألتك عن الرجال ؟

قالت : زوجها ، وما يمنعه والله ان كان صواماً قواماً ، ولقد سألت نفس رسول الله ﷺ في يده فردها إلى فيه ^(١) .

٢٤٥- ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي أيضاً من عدة طرق معناها واحد بأسانيد متصلة ، فمنها عن أبي السائب بن يزيد قال : قال رسول الله ﷺ لا يحمل لمسلم يرى مجردي - أو عورتي - إلا علي ^(٢) .

٢٤٦- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أعطيت في علي خمس خصال هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ، ثم ذكر ثلاثة وقال : وأما الرابعة فسأتر عورتي ومسلمي إلى ربي ^(٣) .

(قال عبد المحمود بن داود) مؤلف هذا الكتاب : لما سمعت هذه الأحاديث ورأيت أصولها وثبت عندي أنها منقولة من كتب الأربعة المذاهب ومن رجالهم الذين يزكونهم ويشهدون بصدقهم ، ووجدت هذه الأحاديث تتضمن المدايح العظيمة والمناقب الجسيمة لبني هاشم والدلالة على تفضيلهم وعلى تخصيص آل محمد ﷺ بينهم وتعظيم شأنهم

١- المعجم الأوسط : ٨ / ١٣٠ ح ٧٢٥٨ ، وتلخيص المتشابه : ٢ / ٧٦٥ رقم ١٢٦٩ ، وصحيح الترمذي :

٥ / ٦٩٨ - ٧٠١ ح ٣٨٦٨ - ٣٨٧٤ ، وكنز العمال : ١١ / ٣٣٤ ح ٣١٦٧ .

٢- مناقب ابن المغازلي : ٧٧ ط . بيروت ، وط . طهران : ٩٣ ح ١٣٧ ، وبحار الأنوار : ٣٨ / ٣١٣ ، الفردوس :

٥ / ١١١ ح ٧٦٣٨ ، وكنوز الحقائق : ١٧٩ ط . مصر .

٣- فضائل الصحابة : ٢ / ٦٦١ ح ١١٢٧ ، وبحار الأنوار : ٣٨ / ٣١٣ ، كنز العمال : ٦ / ٣٩٣ ط . مصر

بتفاوت ، وحلية الأولياء : ١٠ / ٢١١ ، والرياض النضرة : ٣ / ١٧٣ بتفاوت .

وتعيين من يقوم مقامه منهم بعد وفاته ، وتحققت أن هذه الأحاديث مصدقة وموافقة لما روته فرقة الشيعة عن رجالهم ؛ لم يبق عندي شبهة في صدق هذه الفرقة وصحة مقالتها ، وعرفت وتيقنت أن المسلمين الذين عدلوا عنهم إلى تيم وعدي وآل حرب وبني أمية كانوا: إما قد ارتدوا عن الإسلام ، أو شكوا فيه ، أو باعوا الآخرة بالدنيا ورغبوا في الجاه وحطام الدنيا الفانية كما جرت عادة كثير من أمم الأنبياء .

وقد ساء ظني بما ينفرد بروايته وحكايته هؤلاء الأربعة المذاهب ، لأن من أقدم على مثل هذه المكابرة والبهت مع كونهم يشهدون بصدق رواة هذه الأخبار ، وما تدل عليه من جلالة بني هاشم وتعظيم آل محمد ﷺ وتعيين من يقوم مقامه ، ثم يستحسنون لأنفسهم مخالفتها بالتزويغ والمحال ، فلا يستبعد منهم الكذب والبهت والتغفل فيما ينفردون بروايته من الأقوال والأحوال ، ثم لا أدري كيف اشتبه على الاحياء منهم ضلال أمواتهم ، وكيف يقلدوهم فيما انفردوا من رواياتهم .

نعوذ بالله من العمى بعد الهدى إلى هذه الغاية .

وهذا من عجيب ما سمعناه ورأيناه ، وهؤلاء في تيههم وضلالهم أعجب من أهل الذمة ، لأن هؤلاء ابتلاهم الله بالتيه بغير اختيارهم عقوبة لهم ، وهؤلاء المسلمون قد أضلوا أنفسهم مع ظهور حجة الله ورسوله عليهم ومع كمال اختيارهم ، ثم وأهل الذمة كان تيههم أربعين سنة وهؤلاء قد زاد تيههم على مدة خمسمائة سنة ^(١) .

وعند ذلك قال بعض علماء فرقة الشيعة هل ترى الآن علينا ملامة لأحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعقرة نبينا ؟

وهل كان يسعنا أو يسع غيرنا من سائر المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه ؟

فنحن مستمرّون على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد ﷺ في خلفه وعترته من بني هاشم والوفاء لذلك الحق اللازم والاعتراف بحقوق أياديهِ والاجتهاد في امتثال كلّ ما تقدّم به وأوصى فيه ، ونقول لهؤلاء الأربعة المذاهب : والله لو كان محمد ﷺ ملكاً من

الملوك وقد أحسن إلينا كاحسانه لوجب أن نحفظه في عترته ونجازيه في أهل بيته وجماعته .
وكيف وهو عندنا سبب النجاة في الدنيا والآخرة وحافظ نعم الله علينا الباطنة والظاهرة .
فبأي وجه يقدم هؤلاء الأربعة المذاهب على الله وعلى رسوله ﷺ يوم القيامة ، وقد
أعرضوا عن أمثال الأوامر الإلهية والوصايا المحمدية في العترة المباركة الهاشمية ، وقد تقدّم
من وصاياهم وتأكيدها ما لا ينكره ولا يهمله إلا جاهل أو غافل .

ففيما أمر النبي من محبة أهل بيته عليهم السلام

٢٤٧- ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله تعالى، وأحبوا أهل بيتي لحبي ^(١).

٢٤٨- ومن ذلك مما لم يتقدم ذكره ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ باسناده إلى جرير بن عبد الله البجلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ^(٢).

١- مناقب ابن المغازلي: ١٠١ ط. بيروت، وط. طهران: ١٣٦ - ١٣٧ ح ١٧٩، وذخائر العقبى: ١٨، ونبايع المودة: ١ / ٢٧١ ط. تركيا وط. النجف: ٣٢٤، ولوامع الأنوار: ٢ / ٦٥، ونوادر الأصول: ١ / ١١٤٩، والمعجم الكبير: ١٠ / ٢٨١ ح ١٠٦٦٤، والمعرفة والتاريخ للفسوي: ٤٩٧ ذكر ابن عباس، والآداب للبيهقي: ٥٢١ ح ١١٧٧، والاعتقاد للبيهقي: ١٦٥، وشعب الإيمان: ١ / ٣٦٦ ح ٤٠٨، وأمالى الشجري: ١ / ١٥٢.

٢- تفسير الثعالبي: ٤ / ١٠٨، وضوء الشمس: ١ / ١٠٠، وجواهر العقدين: ٣٣٧ وتفسير الكشاف: ٣ / ٤٦٧، وفضل آل البيت للمقرئزي: ٧٥، والصواعق المحرقة: ٢٣٣ ط. مصر - وط. بيروت: ٣٤٨، وبحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣٣.

في كيفية الصلاة عليهم ﷺ

ومن طرائف ما انتهى إليه اعراضهم عن آل محمد أنهم يروون في صحاحهم وعن رجالهم أن النبي ﷺ علمهم إذا صلوا عليه يصلون على آله معه ، إذا اعتبرت كتبهم المجلدات وما يجري على ألسنتهم في المحاورات رأيت أكثر ذلك قد طرحوا فيه ذكر آل محمد ﷺ ، فكيف استحسنوا لأنفسهم أن ييخلوا عليهم بهذا المقدار وهل يحسن أن يبلغ التعصب عليهم إلى هذه الغاية (١) .

١ - بحث حول الصلاة على الآل :

الصلاة على آل محمد ﷺ

عن أبي مسعود البدري قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى علي صلاة لم يصل فيها [عليّ و] علي أهل بيتي لم تقبل منه . أخرجه الدارقطني والبيهقي (سنن الدارقطني : ١ / ٢٨١ ح ١٣٢٨ و ١٣٢٩ ، وسنن البيهقي : ٢ / ٣٧٩ كتاب الصلاة - باب وجوب الصلاة على النبي ولكنه بلفظ : لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد لرأيت أنها لا تتم) ، والمواهب اللدنية : ٢ / ٥١٠ الفصل الثاني من المقصد السابع ، والشفا : ٢ / ٦٤ أول الباب الرابع ، وجواهر العقدين : ٢٢٥ ، ومشارك الانوار : ١١٢ ، وضوء الشمس : ١ / ١١١ ، وجلاء الافهام : ١٩٤ الباب الرابع ، والصواعق المحرقة : ٢٣٤ ط . مصر و ٣٤٩ ط . بيروت) .

وكذا جاء عن جابر بن عبد الله أنه كان يقول : لو صليت صلاة لم اصل فيها علي محمد وعلي آل محمد ما رأيت انها تقبل (رشفة الصادي : ٦٩ الباب الثاني ، وجواهر العقدين : ٢٢٥) .

وقال الإمام أبو جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين ﷺ : لو صليت صلاة لم اصل فيها علي النبي ﷺ ولا علي أهل بيته لرأيت انها لا تتم (سنن الدارقطني : ١ / ٢٨١ ح ١٣٣٠ ، والمواهب اللدنية : ٢ / ٥١٠ الفصل الثاني من المقصد السابع ، وتفسير القرطبي : ١٤ / ١٥٢ مورد آية ٥٦ من الاحزاب ، والشفا : ٢ / ٦٤ أول الباب الرابع) .

وقد أخرج الديلمي أنه عليه السلام قال : الدعاء محبوب حتى يصل على علي محمد وعلي أهل بيته . اللهم صل على محمد وعلي آل محمد (المعجم الاوسط للطبراني : ١ / ٤٠٨ ح ٧٢٥ بلفظ : كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد وآل محمد ، ومجمع الزوائد : ١٠ / ١٦٠ ط . مصر و ٢٤٧ ح ١٧٢٧٨ من البغية وقال الهيثمي : رجاله ثقات ، والجامع الكبير للسيوطي : ١ / ٤١٢ وعزاه لابي الشيخ في الثواب للبيهقي في

٢٤٩ - فن الروايات الدالة على تعليم النبي ﷺ لهم كيفية الصلاة عليهم ما رواه مسلم في صحيحه في أواسط الجزء الرابع بإسناده إلى كعب بن عجرة قال : قلنا : يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟

قال : قولوا «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد»^(١).

٢٥٠ - ومن ذلك ما رواه البخاري في الجزء السادس في أول كراس من أوله بإسناده

إلى أبي سعيد الخدري قال : قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك ؟

قال : قولوا : «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم» قال أبو صالح : عن الليث «على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم»^(٢).

وروى البخاري نحو ذلك أيضاً في هذا الموضع من الجزء المذكور عن كعب بن عجرة

الشعب عن علي ، وتحفة الذاكرين للشوكاني : ٥٠ ط . القاهرة مكتبة المتنبى - بلفظ : كل دعاء . وقال : قال المنذري : رواه ثقات ، وشعب الايمان ٢ / ٢١٦ ، والشفا للقاضي : ٢ / ٦٥ فصل في مواطن الصلاة عن علي بلفظ : الدعاء معلق حتى يصلى على محمد وآل محمد ، « وجواهر العقدين : ٢٢٣ ونسبه للدلمي ، والصواعق المحرقة : ١٤٨ ط . مصر ٢٢٧ ط . بيروت عن الدلمي .

نعم في فردوس الدلمي المطبوع حذف : آل محمد ، فدوّن الحديث عن علي بلفظ : كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي « . الفردوس : ٣ / ٢٥٥ ح ٤٧٥٤ ط . دار الكتب العلمية ، وبالهامش : فيض التقدير ح ٦٣٠٣ عن أنس) .

١ - صحيح مسلم : ٤ / ٣٤٥ باب الصلاة ح ٦١٣ - ٦١٤ ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ٢٦٩ / ١ .

٢ - صحيح البخاري : ٦ / ٢٧ كتاب التفسير ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٥٠٣ ح ٣٣٧٠ و ٨ / ٦٨٢ ح ٤٧٩٧ ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ١ / ٢٦٩ .

عن النبي ﷺ (١).

ورواه أيضاً البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكراس الرابع منه وكان الجزء تسع كراريس من النسخة المنقول منها (٢).

٢٥١- ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي سعيد الخدري في الحديث الخامس من أفراد البخاري قال: قلنا: يا رسول الله هذا السلام عليك، فكيف نصلي عليك؟

قال: قولوا «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم» (٣).

٢٥٢- ومن ذلك ما رواه الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري في الحديث الثاني من أفراد مسلم قال: قال بشير: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟

فسكت رسول الله حتى تمنينا أنه لم نسأله، ثم قال: قولوا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد» (٤).

٢٥٣- ومن ذلك ما رواه الثعلبي بإسناده في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥) قلنا: يا رسول الله

١- صحيح البخاري: ٦ / ٢٧ كتاب التفسير مورد الآية، ومسند أحمد: ٤ / ٢٤١ ط. م و ٥ / ٢٩٠ ح

١٧٦٣٨ وما بعده، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ١ / ٢٦٩.

٢- صحيح البخاري: ٤ / ١٤٦ كتاب أحاديث الأنبياء.

٣- زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ١ / ٢٦٩، والمطالب العالية: ٣ / ٢٢٦ ح ٣٣٢٨، ومسند

أبي يعلى: ٣ / ٥١٥ ح ١٣٦٤.

٤- صحيح مسلم: ١ / ٣٥٠ كتاب الصلاة ح ٦١٥، وبحار الأنوار: ٢٧ / ٢٥٨، موطأ مالك: ١ / ١٦٥ -

١٦٦ كتاب قصر الصلاة - باب الصلاة على النبي ح ٦٧.

٥- الأحزاب: ٥٦.

قد علمنا السلام عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟

قال : قولوا « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم
انك حميد مجيد ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد
مجيد » (١) .

(قال عبد المحمود بن داود) : ومن عجيب ما رأيت انني وقفت على هذه الأحاديث في
كتبهم المذكورة ولما ذكروا النبي ﷺ قالوا : صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا وآله ! وهذا هو
العناد القبيح والجهل الصريح ، وأما كتبهم فاني قد وقفت على شيء كثير من مجلداتهم
وسمعت محاوراتهم فما رأيت في شيء مما وقفت عليه بخطوطهم ذكر الصلاة على آله عند ذكر
الصلاة عليه إلا عند خاتمة المجلدات والمكاتبات في بعض دون بعض (٢) .

ومن طرائف أمورهم أنهم قد رووا مثل هذه الأحاديث وصحت عندهم وهي
تتضمن أن محمداً ﷺ قد أجرى آله مجرى نفسه في تعظيم الصلاة عليه ، وقال الشافعي في
رواية التنوخي عنه : ان الصلاة على النبي وآله فريضة في الصلاة .
وقال أبو حنيفة : الصلاة على النبي وآله فريضة في الصلاة (٣) .

١ - تفسير الطبري : ٢٢ / ٣١ - ٣٢ ، وتقدم في المصادر مفصلاً .

٢ - أقول اليوم أصبح شعاراً لهم ، فأصبح كل كتاب فيه الصلاة مع الآل دليلاً على كون مؤلفه شيعي ، وكل
كتاب خالٍ عنها فمؤلفه عامي ، باستثناء بعض كتب الصوفية ومشايخ باعلوي والحضرمي .

٣ - ذكر من ذهب الى ذلك :

وجوب الصلاة على الآل ﷺ

الشافعي واتباعه والكوفيون والشعبي واسحاق بن راهويه واحمد ومالك من التابعين وابن مسعود وابن عمر
وجابر وابي سعيد من الصحابة . راجع الصواعق المحرقة ١٤٧ ط . مصر وط . بيروت : ٢٢٦ - ٢٢٧
الباب ١١ الآيات النازلة فيهم الآية الثانية ، وجلاء الافهام : ٢٧٦ - ٢٧٧ الباب السادس .

* قال ابن أبي الحديد المعتزلي : أكثر أصحاب الشافعي على وجوب الصلاة على الآل في الصلاة . (شرح
النهج لابن أبي الحديد : ٦ / ١٤٤ الخطبة ٧١) .

ومن جرى على الوجوب ابن كثير وذكر في تفسيره : ٣ / ٥٥٨ - ٥٥٩ مورداً ٥٦ من الاحزاب : ذهاب

الشعبي والباقر ومقاتل والامام أحمد كما حكاه أبو زرعة واسحاق بن راهويه والفقهاء محمد بن المواز المالكي، قال: وبعض أصحابنا أوجب الصلاة على آله فيما حكاه البندنجي وسليم الرازي وصاحبه نصر بن ابراهيم المقدسي ونقله امام الحرمين وصاحبه الغزالي قولاً عن الشافعي.

وممن انتصر للشافعي الفيروزآبادي وأبي امامة ابن النقاش والسهمودي وابن القيم. راجع الصلوات والبشر: ١١٠ - ١١١، والمواهب اللدنية: ٢ / ٥٠٩ الفصل الثاني من المقصد السابع، وجواهر العقدين: ٢٢٢، وأحكام القرآن لابن العربي: ٣ / ١٥٨٤، والشفاء: ٢ / ٦٢ الباب الرابع، وتفسير آية المودة: ١٣٦.

وروايات الصلاة على النبي المتضمنة للصلاة على الآل مستفيضة تصل إلى حد التواتر على بعض المباني، رويت عن كل من: أبي مسعود والحديث صحيح رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه، وكعب بن عجرة وهو لا مغمز فيه، وأبي سعيد الخدري رواه البخاري في الصحيح، وأبي هريرة في حديث صحيح على شرط الشيخين، وبريدة بن الحصيب، وابن مسعود صححه الحاكم، وعبد الرحمن ابن بشر بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وأبي معشر عن ابراهيم، وموسى بن طلحة عن أبيه. يراجع جلاء الافهام: ١٧٢ الباب الثالث - الفصل السابع، و٢٢٤ - ٢٣٨ الباب الرابع الموطن السادس، و٢٧٦ الباب السادس.

* قال ابن القيم: أكثر الاحاديث الصحاح والحسان بل كلها صريح بذكر النبي وبذكر آله وقال: آل النبي يصلى عليهم بلا خلاف بين الامة. جلاء الافهام: ١٧٢ الباب الثالث - الفصل السابع، و٢٢٤ - ٢٣٨ الباب الرابع الموطن السادس، و٢٧٦ الباب السادس.

* وقال الفيروزآبادي: المسألة العاشرة: هل يدخل في مثل هذا الخطاب النساء؟ ذهب جمهور الاصوليين أنهم لا يدخلن، ونص عليه الشافعي، وانتقد عليه وخطئه المنتقد. الصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر: ٣٢ الباب الاول - المسألة العاشرة.

* وقال السخاوي في القول البديع في بيان صيغة الصلاة في التشهد: فالمرجح أنهم من حرمت عليهم الصدقة، وذكر أنه اختيار الجمهور ونص الشافعي، وأن مذهب أحمد أنهم أهل البيت، وقيل المراد أزواجه وذريته - عن هامش الصواعق المحرقة لعبد الوهاب عبد اللطيف: ١٤٦ ط. مصر ١٣٨٥.

* وقال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله وغيره: وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب الصلاة على الآل في التشهد الاخير، كما هو قول الشافعي خلافاً لما يوهمه كلام الروضة واصلها، ورجحه بعض أصحابه ومال اليه البيهقي، ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها، لكن بقية الاصحاب ردوا إلى اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة، فلم يوجبوا إلا ما اتفقت الطرق عليه، وهو اصل الصلاة عليه، وما زاد فهو من قبيل الاكمل، وكذا استدلووا على عدم وجوب قوله: كما صليت على

ابراهيم » يسقطه في بعض الطرق (الصواعق المحرقة : ١٤٧ - ١٤٨ ط . مصر ٢٢٨ ط . بيروت الاية الثانية من الباب ١١ ، ورشفة الصادي : ٦٩ الباب الثاني) .

وقد أنكر أيضاً ابن كثير في تفسيره هذا الاجتماع وعزاه للبعث : ٣ / ٥٥٩ مورد آية ٥٦ من الاحزاب .

* وقال القسطلاني : بل قال بعض أصحابنا بوجوب الصلاة على الال كما حكاه البندنجي والدارمي ونقله امام الحرمين والغزالي قولاً عن الشافعي . المواهب اللدنية : ٢ / ٥١١ الفصل الثاني من المقصد السابع ، وذكر القرطبي في تفسيره من انتصر للشافعي : ١٤ / ١٥٢ مورد الاية ، وكذلك السهمودي استدلل للوجوب ورد على من أنكروه : جواهر العقدين : ٢١٥ إلى ٢٢٧ الباب الثاني .
وللشافعي رحمته الله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم
يكفيكم من عظيم القدر انكم
فرض من الله في القرآن انزله
من لم يصل عليكم لا صلاة له

(رشفة الصادي : ٦٩ الباب الثاني ، وضوء الشمس : ١ / ١٠٢ و جواهر العقدين : ٢٢٦) .

* وقال البيهقي في شعب الإيمان : سمعت أبا بكر الطرسوسي يقول : سمعت أبا اسحاق المروزي يقول : انا اعتقد ان الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة في التشهد الاخير من الصلاة . قال : وفي الاحاديث التي وردت في كيفية الصلاة دلالة على ما قاله أبو اسحاق . انتهى (رشفة الصادي : ٦٩ الباب الثاني ، وجواهر العقدين : ٢٢٤ ، والمرجع الروي : ١ / ٧ عن البيهقي ، ونقل في الشعب الوجوب عن أبي الحسن الماسرجي : ٢ / ٢٢٤) .

وممن جرى على الوجوب من الشافعية العلامة الترنجي والسيد السهمودي لظاهر الامر في قوله عليه السلام قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وقال شارح المعريطية : ذكرهم في الجواب الواقع بياناً للآية يدل على وجوبها عليهم أيضاً ، ولا سيما حيث اقترن الجواب أيضاً بالامر الموضوع للوجوب . انتهى (يراجع رشفة الصادي : ٦٩ الباب الثاني ، وجواهر العقدين : ٢٢٢ فقد نقل كلامه عن التنقيح الوسيط ، والمرجع الروي : ١ / ٧) .

واختلف العلماء أيضاً في نديها عليهم في التشهد الاول ، ولعل من قال بعدم التدب : ان التشهد الاول مبني على التخفيف ، وجرى عليه الشيخان وغيرهما .

لكن نظر فيه الإمام النووي في التنقيح وقال : ينبغي ان يسألاً معاً أو لا يسألاً معاً ، لصحة الاحاديث بذلك ، واختار الاذري التدب وجزم به السهمودي والشيخ سراج الدين القصيعي اليمني واختاره في العجالة لصحة الحديث به ، وهذا القول هو الاقوى مدركاً ، والاوّل اقوى نقلاً ، وكم في المنقول من مشكل . والله اعلم (يراجع رشفة الصادي : ٦٩ الباب الثاني ، وجواهر العقدين : ٢٢٢ فقد نقل كلامه عن التنقيح

فأين الاهتمام بمعرفة هؤلاء آل محمد؟ وهل هذا التعظيم لجميعهم الصالح منهم والطالح أم لا؟

فإن كان المراد الصالحين منهم فأين التعرف بهم؟ والمعرفة لهم؟ والتعظيم لشأنهم؟ والتخلق بأخلاقهم؟

وإن اهتم هؤلاء الأربعة المذاهب لآل محمد ﷺ نبيهم مع ما قد شهدوا لهم به، من الطرائف العجيبة والغرائب المريبة^(١).

الوسيط، والمشرع الروي: ١ / ٧).

وأخرج الحافظ ابن الأثير بسنده إلى جعفر بن محمد قال: من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة (رشفة الصادي: ٦٩ الباب الثاني، ومشارق الأنوار: ١١٢ عن المعالم وأبي نعيم، وجواهر العقدين: ٢٢٦ عن الديلمي والمعامل، والجامع الكبير للسيوطي: ١ / ٧٩٦ عن جابر وعزاه لابن النجار).

١ - أخرج الإمام الشمراني حديث الصلاة: «لا تصلوا علي الصلاة البتراء».

قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟

قال: «تقولون اللهم صل على محمد، وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد».

ف قيل له: من أهلك يا رسول الله؟

قال: «علي وفاطمة والحسن والحسين»

(كشف الغمة للشمراني: ١ / ٢١٩ فصل الأمر بالصلاة على النبي).

في زيارة قبور أهل البيت عليهم السلام (١)

ومن طرائف ما سمعت عن جماعة من مخالي أهل البيت أنهم ينكرون زيارة قبور علماء أهل بيت نبيهم، ويعيبون شيعتهم في ترددهم لزيارتها، وقد روى هؤلاء المنكرون في صحاحهم ضد ما أنكروه وخلاف ما أظهروه.

٢٥٤ - وروى مسلم في صحيحه في المجلد الثالث بإسناده عن أبي بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم. الخبر (٢).

ورواه أيضاً الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب في الحديث الأول من افراد مسلم (٣).

(قال عبد الحمود): كيف يحسن من قوم يروون عن نبيهم الأمر بزيارة كافة القبور ثم ينكرون على من زار قبور أهل بيت نبيهم، وهم من لحم رسولهم ودمه وبضعة منه ﷺ؟ وإن ادعى أحد منهم أنه ما ينكر زيارة قبورهم، فعلام ينقطع عنها وينفر منها ويتردّد إلى قبور أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل وجماعة من أتباعهم، وهؤلاء الأربعة أنفس قوم من عوام المسلمين لم يرووا عن نبيهم في تسميتهم وفضلهم خبراً مأثوراً ولا وجدوا بذلك أثراً مسطوراً.

وقد رووا في فضائل أهل البيت وتعظيمهم في الحياة وبعد الوفاة ما قد ذكرنا عنهم بعضه في كتابنا هذا من صحاح أخبارهم، فهلاً كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام وصلحائهم

١ - ذكر الغزالي وغيره جواز التبرّك بالقبور، راجع أحياء الدين: ٢ / ٢٤٧، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: ٤ / ٣٣٢، ووفاء الوفاة: ٤ / ١٣٦٢، وصلاح الإخوان: ٥٧ وما بعدها.
كما وروى زيارة قبور أهل البيت راجع وفاء الوفاة: ٤ / ١٤١١، وحسن التوسل: ١٥٦، والمواهب اللدنية: ٣ / ٤٣١، وغرر البهاء الضوي: ٤٢٢.

٢ - صحيح مسلم: ٣ / ١٥٦٤ كتاب الأضاحي ح ٣٦٥١، وموطأ مالك: ١ / ٣٢١ ط مصطفى الحلبي.

٣ - صحيح مسلم: ٢ / ٦٧٢ كتاب الجنائز ح ١٦٢٣.

وأغتمهم أسوة بأحد الأربعة أنفس المشار إليهم ؟

إما هذا لعداوة النبي أو لأهل بيته أو حسد لهم أو ميل وضلال من قوم قد بلغوا إلى هذه الغاية .

والعجب أنهم يقصدون محمداً نبيهم عند حجرته ويلوذون بقربته ومع ذلك يتجنبون قبور أهل بيته وعترته !

أين هذا من الوفاء لما أثبت عليهم نبيهم من الانعام ، ما كان هذا جزاؤه من أهل الإسلام .

(قال عبد المحمود بن داود) : قال الشيعي : وأعجب من ذلك أنهم آثروا الدنيا الفانية المكدرة عليهم وعلى تأدية حق الله وحق رسوله فيهم ، وقدموا غيرهم عليهم وكانت عترة نبينا أحق بالتقديم ، وأبعدوهم عن مقامهم وخلافتهم وكانوا أحق بها وأهلها ، وأذلّوهم وكانوا أحق بالعرز ، واختاروا عليهم تيماً وعدياً وآل حرب وبني أمية ، وما كان هذا جزاء محمد ﷺ من أهل الإسلام ، وما كان في بني هاشم نقص عن تيم وعدي وآل حرب وبني أمية وغيرهم من الانعام ، وما عرفنا بني هاشم إلا أعيان الناس في الجاهلية والإسلام ^(١) . وإني لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترك العمل بوصايا نبيهم محمد ﷺ التي تضمنتها أخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها ، وإقدامهم تارة أخرى على تقبيح ذكر نبيهم فيما نسبوه به صلوات الله عليه وآله إلى إهمال رعيته وأمنته ، وأنه توفي وتركهم بغير وصية بالكلية .

٢٥٥ - وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من الأجزاء الستة في الثلث الأخير منه في كتاب الفرائض بإسناده إلى ابن شهاب عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليالٍ إلاّ ووصيته عنده مكتوبة ^(٢) .

١ - كما فصل ذكره المقرئ في كتابه : النزاع والتخاصم : ٢١ وما بعدها .

٢ - صحيح مسلم : ٣ / ١٢٥٠ كتاب الوصية ح ٣٠٧٥ ، ورواه مالك عن أبي عبد الله بن عمر مثله إلا أن فيه بدل ثلاث ليالٍ «ليلتين» موطأ مالك : ٢ / ٧٦١ كتاب الوصية ح ١ .

وروى نحو ذلك من عدّة طرق^(١)، فكيف تقبل العقول أن النبي يقول ما لا يفعل ؟
وقد تضمّن كتاب الله تعالى ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تستلون
الكتاب أفلا تعقلون﴾^(٢).

وقال الله تعالى عمّن هو دون محمد ﷺ من الأنبياء ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما
أنهاكم عنه﴾^(٣).

فكيف يأمر نبيّنا ﷺ بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في الأمر الكبير
والجملّ الفعير ؟

لأسيا وقد رويوا أن الله تعالى عرفّه ما يحدث في أمّته من الاختلاف العظيم ، وسيأتي
أخبارهم ببعض ذلك في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية وعموم الرحمة الإلهية وثبوت الشفقة
المحمدية ، وكيف يصدق عاقل أو جاهل أن محمداً ﷺ يترك الأمة بأسرها كبيرها
وصغيرها غنيّها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة والاختلاف والاهمال والضلال ؟
لقد أعاده الله من هذه الحال ، ولقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة ، وما عرفوا أو
عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة .

ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق يلزم الأربعة المذاهب في
الإمامة بالاختيار من بعض الأمة : أن الناس لما أرادوا دفع بني هاشم عن حقوقهم ومقام
نبيّهم واطراح وصايا النبي بهم ، تعصب قوم لآل حرب وبني أمية ، واختاروا منهم خلفاء
وباعوهم ، وتأسوا في ذلك بمن جعل الخلافة بالاختيار ، فكان ذلك أيضاً سبب وصول

١ - قال عمر بن الخطاب: من لم يستخلف ضيع أمر الأمة « تاريخ المدينة : ٣ / ٨٨٥ . وقال ابن عباس: لا
يكون نبوة إلا بعدها خلافة » الانافة في رتبة الخلافة : ٦٨ . وقال رسول الله ﷺ: ما بعث الله من نبي إلا
كان بعده خليفة « المعجم الأوسط : ٩ / ٣٢٩ ح ٨٧١٥ .

٢ - البقرة: ٤٤ .

٣ - هود : ٨٨ .

الخلافة إلى معاوية الذي قاتل خليفة المسلمين ووصي رسول رب العالمين ^(١)، وقاتل وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين، وفعل ما فعل ^(٢).

وكان ذلك أيضاً سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاوية الذي قتل في أول خلافته الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولد رسول الله وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وقد تقدّم في رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبي ﷺ فيه وفي أخيه وأبيه، وتعظيم الله لهم ودلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره.

وبلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين ﷺ وحرمة علي يد عمر بن سعد من شرب الماء وقتل خواصه وجماعة من أهل بيته، ثم قتله ﷺ بدمهم ونهب رحاله وسلب عياله وحمل رأسه على رماح أهل الإسلام، وسير حرم رسول الله ﷺ من العراق إلى الشام على الاقتاب مكشفات الوجوه بين الأعداء وبين أهل الارتياب ^(٣).

وأشجع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول وقد رووا في صحاحهم في مسند أبي هريرة وغيره أن النبي ﷺ لعن من يحدث في المدينة حدثاً وجعلها حراماً، وكان ذلك على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي نفذ إليهم، وسبى أهل المدينة وبايعهم على أنهم عبيد قن ليزيد ابن معاوية، وأباحها ثلاثة أيام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد منهم في تلك المدة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب، وكان في المدينة وجوه بني هاشم والصحابه والتابعين وحرّم خلق كثير من المسلمين ^(٤).

١ - قال سعد لمعاوية: علي أحق بالأمر منك. مقامات العلماء ٢١١، وقال له عمرو: علي وصيه وصهره «تذكرة الخواص: ٨٤، وقال سبط ابن الجوزي: ما جرى خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة إلا والحق مع علي وهذا باجماع الأمة. تذكرة الخواص: ٣٨ - ٣٩ الباب الثاني.

٢ - كما يأتي في الجزء الثاني.

٣ - راجع الفتوح لابن أعثم: ٢ / ١٨٣ ذكر كتاب عبيد الله ليزيد، والمتعصب العنيد: ٣٥، وبغية الطلب: ٦ / ٢٥٩١ إلى ٢٦٤٧، وتاريخ دمشق: ١٤ / ١١١ إلى ٢٦٠ رقم الترجمة ١٥٦٦، والاصابة: ١ / ٣٣٢، والطبقات الكبرى: ١ / ٢٦، وترجمة الحسين من الطبقات: ٧٨ ذكر السبايا.

٤ - المحاسن والمساوي: ٦٣، وكتاب المحن: ١٦٩، والعقد الفريد: ٤ / ٣٦٢، والمستدرک: ٣ / ٥٢٠.

وأُتبع يزيد ذلك في وصيته لمسلم بن عقبة بانفاذ الحصين بن غير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة ، فرمى الكعبة بمرق الحيض والحجارة^(١) .

وهتك حرمة حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد ، وكان ذلك الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني أمية ، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم ، وإلى قتل الصالحين والأخيار ، وإلى احياء سنن الجبارة والأشرار ، حتى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تغال يوماً بالمصحف فخرج فاله «واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد»^(٢) فرمى المصحف من يده ، وأمر أن يجعل هدفاً ورماء بالنشاب! وأنشد يقول :

تهددني بمجّار عنيد فها أنا ذاك مجّار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يارب مرّقني الوليد^(٣)

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله ورسوله لهم وما نص النبي ﷺ عليه من تعيين الخلافة في عترته ما وقع هذا الخلل والاختلاف في أمته وشريعته ، فصرنا نحن على موالاة بني هاشم ومواساتهم بأنفسنا ، ورأينا الذل بالوفاء لله ولرسوله معهم خيراً من العز بمخالفتهم ، والفقر يحفظ غلبي نبيّنا ﷺ خيراً من الغنى باضاعتهم ، والخوف بقضاء حق احسانه خيراً من الأمن بكفرانه ، والقتل معهم خيراً من الحياة مع أعداء الله وأعداء رسوله وأعدائهم ، ومضى أعمار سلفنا على هذا ونحن على ذلك الآن ، ولما وجد أسلافنا قدرة على نصرة بني هاشم أيام مروان وقضاء بعض حقوق الله تعالى فيهم وحقوق رسوله ﷺ ، تعاهدنا على قتل النفوس في خدمتهم وهلاك أعدائهم ، وشفيينا صدورهم من بني أمية ورددنا العز إلى العترة الهاشمية .

فهل كان معنا أحد من رؤساء هؤلاء الأربعة المذاهب أو أتباعهم ؟

١ - راجع قصص الانبياء : ٩٠ ، وتاريخ الخميس : ٢ / ٢٠٣ - ٣٠٥ ، وأخبار الدول : ١٣٠ ، والعقد الفريد :

٤ / ٣٦٢ ، والفتوح : ٢٠ / ٤٠٩ ، ومروج الذهب : ٢ / ٩٦ ط. مصر و ٣ / ١٧١ ط. بيروت .

٢ - إبراهيم : ١٥ .

٣ - تاريخ المدينة لابن شبة : ٣ / ١٠٠٤ - ١٠٠٣ .

لأن فيهم من تأخر زمانه أو تقدّم أوانه ، فظفرنا نحن بهذه الفضيلة في خدمتهم ونصرتهم ، ولئن غلبنا أصحاب الأربعة المذاهب الآن بالكثرة ، واختصوا في الظاهر بتألف خلفاء بني هاشم لهم ، وصرفنا نحن البعداء في ظاهر الأمر فلا تعتقد أن ذلك لعمرة أولئك عليهم ولا هواننا عندهم ، بل مداراة للأربعة المذاهب وتألفاً لهم على عادة النبي ﷺ مع المؤلفة قلوبهم الذين عرف ضعف دينهم وطلبهم للدنيا ، وكان يعطيهم الكثير ويعطي من يرتضيه اليسير (١) .

ويدلك على أن ذلك تألف ومداراة من بني هاشم لهؤلاء المشار إليهم ما قد حكمت به الضرورة من أنهم يذكرون على المنابر في الجمع والأعياد بعد ذكر الله ورسوله ﷺ بعض الخلفاء الذين تقدّموا على بني هاشم ، وما كان ذكرهم مشروعاً في زمن الصحابة والتابعين ولا زمن بني أمية ، وإنما أوجب اختلاف الأمة على بني هاشم ولزوم التقية تألف أتباع أولئك الخلفاء بذكر أسمائهم على المنابر ، ولو كان ذكر الخلفاء مشروعاً بعد ذكر الرسول ﷺ لوجب ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه لا شبهة عند هؤلاء الأربعة المذاهب في ثبوت خلافته (٢) .

ثم كان يجب ذكر خلفاء بني أمية عند من يعتقد خلافتهم أو ذكر بني هاشم من السفاح إلى الآن ، فما بال خلفاء بني هاشم لا يذكر أمواتهم جميعاً ولا بعض من مات منهم لولا ما ذكرناه .

١ - كما يأتي .

٢ - راجع الصواعق المحرقة : ٤١ / ٢٠٨ ط . بيروت ، ومنحة المعبود : ٢ / ١٩١ ، وسبائك الذهب : ٣٥٩ ترجمة الحسن .

تنصيب الرسول ﷺ

على أن الخلفاء بعده « اثنا عشر كلهم من قريش »^(١)

ومن طرائف ما رأيت من مناقضات الأربعة المذاهب تجوزهم أن يكون الخلفاء من غير قريش .

٢٥٦- وقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما باسنادهما إلى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان^(٢) .

ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون ﴾^(٣) .
٢٥٧- وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث التاسع وستين بعد المائة عن النبي ﷺ أنه قال : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان^(٤) .

٢٥٨- وروى الحميدي في عدة أحاديث عن النبي ﷺ أنه قال : الناس تبع لقريش^(٥) .

- ١- تواترت الاحاديث على كون الائمة من قريش وقد جمعناها في كتابنا أنواع النصوص .
وليراجع على سبيل الاختصار منتخب كنز العمال : ٥ / ٣١٠ ، ومسند أحمد : ٥ / ٩٣-٩٦-٩٩ ط . صادر - الميمنية ، و٦ / ١٠٣ و١٠٩ ط . بيروت ، والمعجم الكبير : ٢ / ١٩٥ و١٩٩ و٢٠٨ ح ١٨٠٨ - ١٨٤٩ - ١٧١ ، وصحيح أبي داود : ٤ / ١٠٦ كتاب المهدي ح ٤٢٧٩ ، وصحيح مسلم : ١٢ / ٤٠٧ ط بولاق ١٢٩٠ كتاب الامارة ، وكنز العمال : ١٢ / ٣٣ ح ٣٣٨٥٥ ذكر القبائل - قريش ، والصواعق المحرقة : ٢١ ط . مصر ، وط . بيروت : ٣٤ الفصل الثالث من الباب الأول ، وغيبة النعماني : ٦٢-٦٣-٧٦-٧٧-٧٨ .
- ٢- صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٢ كتاب الامارة ح ٣٣٩٢-٣٣٩٦ ، وصحيح البخاري : ٨ / ١٠٥ كتاب المناقب باب مناقب قريش وكتاب الاحكام باب الإمارة . من قريش ، وفتح الباري : ٦ / ٦٦١ ح ٣٥٠١ و١٣ / ١٤٢ ح ٧١٤٠ .

٣- الزخرف : ٤٤ .

٤- نفس المصدر المتقدم من الصحيحين .

٥- نفس المصدر المتقدم من الصحيحين .

٢٥٩- ومن طرائف ما رأيت من عداوتهم لقريش ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين بعد المائتين من مسند أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : يهلك الناس بهذا الحي من قريش .

قالوا : فما تأمرنا ؟

قال : لو أن الناس اعتزلوهم ^(١) .

هذا لفظ الحديث ، فكيف يصدق عاقل أن النبي ﷺ يأمر باعتزال قريش فكيف يبق الإسلام ؟

وأين ذلك من رواياتهم المتواترة بالصايا في حقهم .

ومن طرائف ما رأيت من مناقضات هؤلاء الأربعة المذاهب ومكابراتهم وظلمهم لقريش أن خلقاً كثيراً من المسلمين ينكرون على من يقول انه يكون بعد نبئهم محمد ﷺ اثنا عشر خليفة من قريش ، وفي بعضها اثنا عشر أميراً ، وقد رووا في كتبهم التي سموها صحاحاً تصديق ما كذبوه وتحققي ما أنكروه .

٢٦٠- فن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثاني من أجزاء ثمانية باسناده إلى جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : يكون من بعدي اثنا عشر أميراً . فقال كلمة لم أسمعها ، قال أبي : انه قال : كلهم من قريش ^(٢) .

٢٦١- ومن ذلك في حديث يرفعه البخاري في صحيحه باسناده إلى ابن عيينة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم النبي ﷺ بكلمة خفيت عليّ ، فسألت أبي ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : كلهم من قريش ^(٣) .

٢٦٢- ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ستة قال عن

١- صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٣٦ كتاب الامارة ح ٣٢٨٩ - ٣٢٩١ .

٢- صحيح البخاري : ٨ / ١٢٧ كتاب المناقب باب قوله تعالى يا أيها الناس ، وفتح الباري : ٦ / ٦٥٢ ح ٣٤٩٦ ، ومسند احمد : ٥ / ٩٢ ط . م و ٦٠ / ٩٧ ح ٢٠٣٤٩ ط . ب .

٣- مسند احمد : ٥ / ٩٠ ط . م و ٦٠ / ٩٥ ح ٢٠٣٢٦ و ٢٠٣٣٠ .

النبي ﷺ : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة .

قال : ثم تكلم بكلام خفي علي ، فقلت : ماذا قال ؟

قال : كلهم من قريش ^(١) .

ورواه مسلم في صحيحه من طريق آخر مثل رواية البخاري عن ابن عيينة بألفاظه ومعانيه ^(٢) .

٢٦٣ - ومن ذلك ما رواه مسلم أيضاً في صحيحه في رواية سماك بن حرب يرفعه إلى النبي ﷺ قال : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم يفهمها الراوي فسأل عنها من سمع الحديث من النبي ﷺ فقال له : ان النبي قال : كلهم من قريش ^(٣) .

٢٦٤ - وفي رواية الشعبي من صحيح مسلم نحوه إلا أنه قال : لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ^(٤) .

٢٦٥ - ومن ذلك في رواية سعد بن أبي وقاص من صحيح مسلم بإسناده أن النبي ﷺ قال يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ^(٥) .

وفي رواية عامر بن سعد من صحيح مسلم نحو هذه الرواية ^(٦) .

١ - صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٢ كتاب الامارة ح ٣٣٩٣ - ٣٣٩٤ .

٢ - المصدر نفسه .

٣ - صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٣ - ١٤٥٤ ح ٣٣٩٣ - ٣٣٩٤ .

٤ - المصدر نفسه .

٥ - مسند أحمد ٥ / ٩٣ - ٨٨ - ٩٩ ط . م . ٦ / ٩١ - ٩٥ ح ٢٠٢٩٨ - ٢٠٣٢٦ و ٢٠٣٣٠ ، ودلائل النبوة :

٦ / ٥٢٠ - ٥٢١ ، ومجمع الزوائد : ٥ / ١٩٣ و ٢٨ / ٢٨ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع

الزوائد : ٥ / ٣٤٦ ح ٨٩٧٣ وما بعده و ٩ / ٧٥٢ ح ١٦٤٦٨ ، وصحيح أبي داود : ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٧٩ -

٤٢٨٠ - ٤٢٨١ .

٦ - صحيح مسلم : ٣ / ١٤٥٣ - ١٤٥٤ كتاب الامارة .

٢٦٦- ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة في باب «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»
باسناده أن النبي ﷺ قال : إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ، قال :
كلهم من قريش ^(١) .

٢٦٧- ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة أيضاً قال : إن النبي ﷺ قال : لا يزال
الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ^(٢) .

٢٦٨- ومن ذلك في صحيح أبي داود من الجزء الثاني من أجزاء اثنين باسناده إلى
النبي ﷺ قال : لا يزال هذا الدين ظاهراً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر
خليفة كلهم من قريش ^(٣) .

ومن ذلك رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين لهذه الأحاديث برواية عبد الملك
ابن عمير وطريق شعبة وطريق ابن عيينة وطريق عامر بن سعد وطريق سماك بن حرب
وطريق عدي بن حاتم وطريق عامر بن الشعبي وطريق حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه
الطرق يتضمن أن عدّتهم اثنا عشر خليفة واثنا عشر أميراً وكلهم من قريش ^(٤) .

٢٦٩- ومن كتاب تفسير القرآن للسدي - وهو من قدماء المفسرين عندهم ومن
ثقاتهم - قال : لما كرهت سارة مكان هاجر أوحى الله تعالى إلى إبراهيم الخليل ﷺ فقال :
انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله ببيت التهامي - يعني مكة - فاني ناسر ذريته وجاعلهم
ثقلاً على من كفر بي ، وجاعل منهم نبياً عظيماً ، ومظهره على الأديان ، وجاعل من ذريته
اثني عشر عظيماً ، وجاعل ذريته عدد نجوم السماء ^(٥) .

١- صحيح أبي داود : ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٧٩ - ٤٢٨٠ - ٤٢٨١ ، ودلائل النبوة : ٦ / ٥٢٠ - ٥٢١ .

٢- المصدر نفسه .

٣- صحيح أبي داود : ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٧٩ - ٤٢٨١ .

٤- تقدمت المصادر من الصحاح ، وقد جمعهم ابن حجر في كتابه : مبلغ الأرب في فخر العرب ط . دار
الكتب العلمية / بيروت .

٥- رواه القاضي التستري عن تفسير السدي في أحقاق الحق : ٧ / ٤٧٨ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٢١٤ ،
والعمدة : ٢١٨ - ٢١٩ .

(قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب : وقد رأيت تصنيفاً لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسمه « كتاب مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر » وهو نحو من أربعين ورقة ، في النسخة التي رأيتها يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمد ﷺ بامامة الاثني عشر من قريش بأسمائهم ^(١) .

في تنصيب الرسول ﷺ على أسماء الأئمة الاثني عشر^(١)

٢٧٠- ومن ذلك ما رواه المستمى عندهم صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم موفق ابن أحمد المكي في كتابه ، قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزبيبي ، قال أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان ، قال حدثنا أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، قال حدثنا علي بن شاذان الموصلي ، عن أحمد بن محمد بن صالح ، عن سليمان بن محمد ، عن زياد بن مسلم ، عن عبد الرحمن ، عن زيد بن جابر ، عن سلامة ، عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ ، قال : سمعت رسول الله يقول : ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ فقلت : «والمؤمنون» قال : صدقت يا محمد من خلفت لأمتك ؟ قلت : خيرها .

قال عز وجل : علي بن أبي طالب ؟

قلت : نعم يا رب .

قال : يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلعت فاخترتك منها ، فشقت لك اسماً من أسمائي ، فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً ، وشقت له اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من شيع نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جعدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم ، يا محمد تحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رب .

١- قد فصلنا ذلك في كتابنا: أنواع النصوص على آل محمد عليهم السلام .

فقال : التفت عن يمين العرش .

فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن ابن علي ، والمهدي في ضحاح من نور قيام ، يملكون والمهدي في وسطهم كأنه كوكبٌ دري بينهم .

وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك ، يا محمد وعزتي وجلالي إنه العجّة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي ^(١) .

٢٧١- ومن ذلك ما رواه أخطب خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه بأسناده عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان ، قال حدثنا محمد بن علي بن الفضل ، عن محمد بن قاسم ، عن عباد بن يعقوب ، عن موسى بن عثمان ، عن الأعمش قال : حدثني أبو إسحاق ابن الحارث وسعيد بن بشير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أنا واردم على الحوض ، وأنت يا علي الساقى ، والحسن الرائد ، والحسين الأمر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناصر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحييين والمبغضين وقامع المنافيين ، وعلي بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن ابن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى ^(٢) .

٢٧٢- ومن ذلك ما رواه الخطيب الخوارزمي في كتابه بأسناده عن ابن شاذان ، قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري ، عن أحمد بن عبد الله ، حدثني جدّي أحمد ابن محمد ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن أذينة ، قال : حدثني أبان بن أبي

١- مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٩٥-٩٦ الفصل السادس فضائل الحسن والحسين ، ونبأيع المودة :

٢ / ٤٨٧ ط . تركيا وط . النجف : ٥٨٣ الباب ٩٣ ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٢٦٢ .

٢- مقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٩٤ الفصل السادس فضائل الحسن والحسين ، وبحار الأنوار : ٣٦ /

عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الحمدي قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذه ، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : أنت سيد ابن السيد أبو السادات ، أنت إمام ابن الإمام أبو الأئمة ، أنت حجة ابن الحجة أبو الحجج ، تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ^(١).

(قال عبد الحمود) : فهذا تصريح عظيم بموافقة الشيعة في تعداد أئمتهم وتسميتهم ، وشهادة بتعيين النص عليهم من الله ورسوله ، فكيف حسنت المكابرة للشيعة والعداوة لهم ، وأول راضي سنة من يشيها ^(٢).

(قال عبد الحمود) : ورأيت أيضاً كتاباً من تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم اسم التصنيف المذكور «تاريخ أهل البيت من آل رسول الله» رواية نصر بن المهنزي يتضمن تسمية الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام المشار إليهم .

(قال عبد الحمود) : ورأيت كتاباً آخر من تصنيف رجال الأربعة المذاهب ورواتهم ترجمة الكتاب المذكور «تاريخ مواليد ووفاة أهل البيت وأين دفنوا» رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي يتضمن تسمية الاثني عشر المشار إليهم والتنبيه عليهم .

(قال عبد الحمود) : ورأيت في كتبهم وتصانيفهم وروايتهم غير ذلك مما يطول تعداده يتضمن الشهادة لفرقة الشيعة بتعيين أئمتهم الاثني عشر وأسمائهم عليهم السلام ^(٣).

١ - مقتل الحسين للخوارزمي : ١٤٥ - ١٤٦ الفصل السابع في فضائل الحسين عليه السلام ، وبحار الأنوار : ٣٦ / ٢٤١ .

٢ - كذا .

٣ - قد فصلنا ذلك في كتابنا : أنواع النصوص على آل محمد عليهم السلام .

بشارة الرسول ﷺ بالمهدي عليه السلام

(قال عبد الحمود): قال لي الشيعي: واعلم أننا رويناه نحن وأكثر أهل الإسلام أيضاً أن نبياً محمداً ﷺ قال: لا بد من مهدي من ولد فاطمة ابنته ﷺ يظهر، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وقد روى أيضاً جماعة من رجال الأربعة المذاهب في كتبهم وأجمع عليه أهل الإسلام.

٢٧٣- فن رواياتهم في ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة باسنادهم إلى أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة ﷺ (١).

وروى هذا الحديث بألفاظه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الأئمة والام، ورواه أبو محمد حسين بن مسعود القراء في كتاب المصايح في باب أخبار المهدي (٢).

٢٧٤- ومن ذلك من صحيح أبي داود باسناده قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٣).

١- صحيح أبي داود: ٤ / ١٥١ ح ٣٧٣٥، وبحار الأنوار: ٥١ / ١٠٢.

قال ابن أبي الحديد: أكثر المحدثين أن المهدي من ولد فاطمة. شرح النهج: ١ / ٢٨١ الخطبة ١٦، وراجع تاريخ البخاري: ٣ / ٣٤٦، ولوامع الأنوار: ٢ / ١٢٠، وكنز العمال: ١٤ / ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥، وجواهر العقدين: ٣٠٣، وصحيح أبي داود: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٤، ومقاتل الطالبين: ١٣٨، ومستدرک الصحيحين: ٤ / ٥٥٧.

وقال ابن العربي: المهدي من ولد فاطمة والحسين «راجع مشارق الأنوار للحمزاوي: ١٥٢».

٢- الفردوس: ٤ / ٢٢٣ ح ٦٦٧٠، مصايح السنة: ٢ / ٣٣٨ ح ٢١٤٥ كتاب الفتن - باب أشرار الساعة، والفصول المهمة: ٢٩٤.

٣- سنن ابن ماجه: ٢ / ٩٢٩ ح ٢٧٧٩، وصحيح أبي داود: ٤ / ١٠٦ ح ٤٢٨٣، والفردوس: ٣ / ٣٧٢ ح ٥١٨، ومسنند الشاشي: ٢ / ١٠٩ ح ٦٣٢، والمعجم الأوسط: ٢ / ١٣٥ ح ١٢٥٥، والندر المنتور: ٦ / ٥٨، وتاريخ اصبهان: ٢ / ١٩٥.

٢٧٥- ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ باسناده إلى أنس عن النبي ﷺ أنه قال: نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة، وذكر نفسه الشريفة وخمسة سبأهم من أهل بيته ثم قال: والمهدي عليه السلام (١).

٢٧٦- ومن ذلك ما ذكره الثعلبي أيضاً في تفسير «شمس» باسناده قال: السين سنة المهدي عليه السلام، والقاف قوة عيسى عليه السلام حين ينزل فيقتل النصارى ويغرب البيع (٢).

٢٧٧- ومن ذلك ما تقدّم من رواية الثعلبي في تفسيره في قصة أصحاب الكهف ورواه عن النبي ﷺ أن المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة (٣).

٢٧٨- ومن ذلك ما رواه أيضاً في الجمع بين الصحاح الستة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي مَنِي أَجْلَى الْجِبَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كما ملئت ظلمًا وجوراً ويملك سبع سنين (٤).

وفي رواية عن هشام تسع سنين.

وفي رواية الفراء في كتاب المصاييح مثل الحديث بهذه الألفاظ إلا أنه قال: يملك تسع (٥).

٢٧٩- ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن أبي إسحاق قال: قال

١- تاريخ اصبهان: ٢ / ٩٥، وتاريخ بغداد: ٩ / ٤٤٠ ترجمة عبد بن الحسن الانباري.

٢- بحار الأنوار عنه: ٥١ / ١٠٥، وتفسير القرطبي: ١٦ / ٤ مورد الآية عن الثعلبي باختصار وتفاوت.

٣- رواه الثعلبي في قصص الأنبياء: ٤٢٨، ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٨٣. وتقدّم في حديث البساط والتسليم على أصحاب الكهف تحت الرقم: ١١١.

٤- كنز العمال: ١٤ / ١١٨ ح ٣٨٦٦٢، والحاوي للفتاوي: ٢ / ١٢٤، ومشكاة المصابيح: ح ٥٤٥٤، وصحيح أبي داود: ٤ / ١٠٧ ح ٢٤٨٥ كتاب المهدي.

٥- مصابيح السنة: ٢ / ٣٣٨ ح ٢١٤٦ كتاب الفتن - باب أشرار الساعة وفي المطبوع: يملك سبع، نعم روى في الحديث ٢١٤٨: سبع سنين أو ثمانين سنين أو تسع.

والروايات مختلفة في مدة ملكه، راجع كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ ح ٣٩٦٧٦، والمعجم الأوسط: ٦ / ١٩٣ ح ٥٤٠٢.

علي عليه السلام ونظر إلى ابنه الحسين : ان ابني هذا سيد كما ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلاً^(١).

ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتضمن البشارة بالمهدي عليه السلام وذكر فضائله ودولته^(٢).

٢٨٠ - ومن ذلك ما ذكره أبو محمد ابن مسعود القراء في كتاب المصاييح في حديث يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ملائكة السماء والأرض لا يدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبه مدراراً ، ولا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته يتمنى الاحياء الأموات والأموات مما صنع الله بأهل الأرض من خيره ، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين^(٣).

٢٨١ - ومن ذلك في كتاب المصاييح المقدم ذكره في قصة المهدي عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : فيجيء الرجل فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله^(٤).

٢٨٢ - ومن ذلك في كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي باسنادھ إلى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المهدي طاووس أهل الجنة^(٥).

١ - صحيح أبي داود : ٤ / ١٠٨ ح ٤٢٩٠ كتاب المهدي .

٢ - غير موجود هذا الباب في المناقب المطبوع ، ولعل نسخة السيد كانت أتت من هذا المطبوع .

٣ - مصاييح السنة : ٢ / ٣٣٩ ح ٢١٤٨ كتاب الفتن - باب أشراف الساعة وفي المطبوع : يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض - تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمانين سنين أو تسع سنين ، وصحيح أبي داود : ٤ / ١٠٧ - ١٠٨ ح ٤٢٨٦ ، والصواعق المحرقة : ١٦٤ ط . مصر - وط . بيروت : ٢٥٠ ، وبحار الأنوار : ٥١ / ١٠٤ ، وينايع المودة : ٢ / ٤٣١ ط . تركيا و ٥١٧ ط . النجف .

٤ - مصاييح السنة : ٢ / ٣٣٨ ح ٢١٤٦ كتاب الفتن - باب أشراف الساعة ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٤٥ ، والفصول المهمة : ٢٩٧ ، والصواعق المحرقة : ٦٦ ط . مصر - وط . بيروت : ٩٩ .

٥ - الفردوس : ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٦٨ ، والفصول المهمة عنه : ٢٩٣ ، وينايع المودة : ١ / ١٨١ ط تركيا و ٢١٤ ط . النجف ، وكنوز الحقائق : ٤٨٥ ، والفتاوى الحديثية : ٣٩ .

٢٨٣- ومن ذلك في الكتاب المذكور بأسناده إلى حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ أنه قال : المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري ، واللون منه لون العربي ، والجسم جسم اسرائيلي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو ويملك عشرين سنة (١) .

٢٨٤- ومن ذلك في الكتاب المشار إليه بأسناده أيضاً إلى النبي ﷺ أنه قال : المهدي من أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة (٢) .

(قال عبد المحمود بن داود) : إن هذه الأحاديث بعض ما أورده رجال الأربعة المذاهب وعلماؤ الإسلام .

وقد جمع الحافظ أبو نعيم كتاباً في ذلك نحو ست وعشرين ورقة من أربعين حديثاً وسماه «كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه» وهذا من أعيان علماء الأربعة المذاهب (٣) .

وقد كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً ووجدته ووقفت عليه وفيه أحاديث أحسن مما أوردها وسماه «كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي» (٤) . وروى فيه مائة وعشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب ، فتركت نقلها بأسانيدها وألفاظها كراهية التطويل ولئلا يمل ناظرها ، ولأن بعض ما أوردها يغني عن زيادة التفصيل لأهل

١- الفصول المهمة عنه : ٢٩٤ ، وذخائر العقبى : ١٣٦ ، وينابيع المودة : ١ / ١٨٨ ط تركيا ٢٢٢ ط .
التجف ، كنز العمال : ١٤ / ١١٨ ح ٣٨٦٦٣ ، والحاوي للفتاوي : ٢ / ١٣٧ ، والفتاوى الحديثية للهيتمي : ٣٩ ط . مكتبة الثقافة بمصر .

٢- مسند احمد : ١ / ٨٤ ط . م ١٣٦ ح ٦٤٦ ، وينابيع المودة : ١ / ١٨٨ ط تركيا وط . التجف : ٢٢٢ ، الفردوس : ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٦٩ ، ومسند الزبار : ٢ / ٢٤٣ ح ٦٤٤ ، وتاريخ اصبهان : ١ / ٢٠٩ .

٣- ممن ألف حول المهدي المقدسي «عقد الدرر» ، وابن كثير «الفتن والملاحم» ، ونعيم بن حماد «الفتن» ، والسيوطي «العرف الوردية» ، والبلبيسي «الطر الوردية» .

٤- وهو للشيخ يحيى بن الحسن بن بطريق صاحب العمدة ومستدرک الصحيحين : وقد مضت ترجمته في أوائل الكتاب .

الانصاف والعقل الجميل ، وسأذكر أسماء من روى المائة وعشرة أحاديث التي في كتاب الخفي عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق وتزداد هداية أهل التوفيق .

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ، ومنها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ، ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ، ومنها من الجمع بين الصحاح الستة لـ رزين بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً ، ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الشيخ الحافظ عبدالعزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث ، ومنها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث ، ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث ، ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث ، ومنها من كتاب مسند سيّد نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث ، ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث ، ومن كتاب المبتدأ للكسافي حديثان يشتملان أيضاً على ذكر المهدي عليه السلام وذكر خروج السفيا في والدجال ، ومنها من كتاب المصاييح لأبي الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث ، ومنها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المناري أربعة وثلاثون حديثاً ، ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمي المعروف بابن مطبق ثلاثة أحاديث ، ومنها من كتاب الرعاية لأمل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث ، ومنها خبر سطّيح رواية الحميدي أيضاً ، ومنها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان (١) .

١ - ذكرهم بأجمعهم المقدسي في عقد الدرر ، والسيوطي في رسالته ، ونعيم بن حماد في الفتن .

المهدي من أهل البيت عليه السلام

قال أبو الحسن السحري : قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى بمجيء المهدي وأنه من أهل البيت « الحاوي للفتاوى ٢ / ١٦٥ العرف الوردية في أخبار المهدي ، والرسائل العشرة للسيوطي رسالة العرف الوردية في أخبار المهدي : ٢٥٣ ذيل الرسالة . وقد أحصيت من الرواة : علي

(قال عبد الحمود) : ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته وبعض الاجازات عليه ما هذا لفظها :
 بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد : فقد أجزت ما في هذا الكتاب من أوّله إلى آخره
 وهو آخر كتاب السنن لأبي عمرو محمد بن سلمة وجعفر والحسن ابني محمد بن سلمة
 حفظهم الله ، وهو ساعي من محمد بن يزيد ماجة نفعا الله وإياكم به ، وكتب إبراهيم بن

وأبي سعيد وأم سلمة وابن مسعود وأبي هريرة وابن عمر وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن جابر عن
 جده وحذيفة والحسين بن علي وعوف بن مالك وابن عباس وكعب والصدفي .
 أخرج ذلك : الطبراني وأبو داود ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم وأبو نعيم وابن ماجة وأحمد والبارودي في
 المعرفة والترمذي والدارقطني وابن أبي شيبة وأبو يعلى والحاثر بن أبي اسامة والحسن بن سفيان وابن
 منده وابن عساكر والرويان في مسنده والخطيب في المتفق .
 المصنف لابن أبي شيبة : ٥١٢ / ٧ - ٥١٣ - ٥٢٧ ح ٣٧٦٢٨ - ٣٧٦٣٠ - ٣٧٦٣٣ - ٣٧٦٣٦ - ٣٧٦٣٧ -
 ٣٧٧١٦ - ٣٧٧٢٣ كتاب الفتن ، والحاوي للفتاوى : ٢ / ١٢٣ إلى ١٦٦ العرف الوردي في أخبار
 المهدي ، والرسائل العشرة للسيوطي رسالة العرف الوردي في أخبار المهدي : ٢١٣ إلى ٢٥٣ ، ومجمع
 الزوائد : ٧ / ٣١٣ ط . مصر ١٣٥٢ بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٧ / ٦١٠ إلى ٦١٧ ح
 ١٢٣٩٣ وما بعده . كتاب الفتن باب ما جاء في المهدي ، ومستدرك الصحيحين : ٤ / ٤٤٢ - ٤٤٤ -
 ٤٦٥ - ٥٢٠ - ٥٥٧ - ٥٥٨ كتاب الفتن والملاحم ، وموارد الظمان : ٤٦٣ ح ١٨٧٦ عن عدة ، والصواعق
 المحرقة : ٢٥١ - ٢٥٤ ط . بيروت و١٦٥ - ١٦٧ ط . مصر .
 والمصنف لعبد الرزاق : ١١ / ٣٧١ ح ٢٠٧٧٠ - ٢٠٧٦٩ وما بعده ، وفرائد السمطين : ٢ / ٣١٠ إلى ٣٤١
 الباب ٦١ ح ٥٦١ ، ومستند الشاشي : ٢ / ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ ح ٦٣٢ إلى ٦٣٦ ، والفردوس : ٥ / ٨٢ ح
 ٧٥٢٣ ط . دار الكتب العلمية ٢٢٢ ح ٧٦٧٥ ط . دار الكتاب ، وكتاب الفتن لتعيم بن حماد : ٤٩٩ إلى
 ٢٧١ ح ٩٦٩ وما بعده ، والفصول المهمة : ٢٨٢ - ٢٨٤ ط . بيروت و٢٩٤ ط . النجف وطهران ، واثبات
 الوصية : ٢٢٩ ، والمعجم الكبير : ١٠ / ١٣٥ ترجمة الاعمش الاختلاف عنه في حديث عبد الله ح
 ١٠٢٢٢ - ١٠٢١٩ ، والارشاد : ٢ / ٣٤٠ ، وصحيح الترمذي : ٤ / ٥٠٥ ح ٢٢٣٠ إلى ٢٢٣٢ باب ما
 جاء في المهدي ، وغيبة الشيخ : ١١٢ ، ودلائل الامامة : ٢٤٠ ، وصحيح أبي داود : ٤ / ١٠٦ ح ٤٢٨٢
 كتاب المهدي ، ومصابيح السنة للبغوي : ٢ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ح ٢١٤٤ إلى ٢١٤٨ كتاب الفتن - باب
 أشراف الساعة ، وتاريخ بغداد : ٤ / ٣٨٨ ط . المدينة المنورة ، ويراجع موسوعة اطراف الحديث : ٨ /
 ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ .

دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة وقد عارضت به وصلى الله على محمد وسلم كثيراً.

وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهدي، وروى في هذا الباب من هذه النسخة سبعة أحاديث بأسانيدھا في خروج المهدي وأنه من ولد فاطمة عليها السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وذكر كشف الحالة وفضلها يرفعها إلى النبي صلى الله عليه وآله (١).

(قال عبد الحمود): ووقفت أيضاً على كتاب «المقتص على محدثي الأعوام لنبا ملاحم غابر الأيام» تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناري، قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه: «فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة وثلاثين»، وعلى الكتاب إجازات وتجوزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين وأربعمائة، من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه: «سيأتي بعض المأثور في المهدي عليه السلام وسيرته» ثم روى ثمانية عشر حديثاً بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه وآله بتحقيق خروج المهدي عليه السلام وظهوره، وأنه من ولد فاطمة عليها السلام، وأنه يملأ الأرض عدلاً وذكر كماله وسيرته وجلاله وولايته.

(قال عبد الحمود): وقد وقفت على كتاب قد ألفه ورواه وحرّره أبو نعيم الحافظ واسمه أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد، وهذا المؤلف من أعيان رجال الأربعة المذاهب وله تصانيف وروايات كثيرة، وقد سقى أبو نعيم الكتاب المشار إليه «كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقته مخرجه وثبوته» ثم ذكر في صدر الكتاب تسعة وأربعين حديثاً أسندها إلى النبي صلى الله عليه وآله يتضمن البشارة بالمهدي عليه السلام وأنه من ولد فاطمة عليها السلام وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه لابد من ظهوره، ثم ذكر بعد ذلك حديثاً معني بعد معني وروى في كل معنى أحاديث بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه وآله (٢).

١ - سنن ابن ماجه - كتاب الفتن : ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٢ الى ٤٠٨٨ باب خروج المهدي (عج).

٢ - ذكرها المقدسي في عقد الدرر.

فقال أبو نعيم بعد رواية التسعة والأربعين حديثاً مشاراً إليها في حقيقة ذكر المهدي ونعوته وخروجه وثبوته ما هذا لفظه : ويخروجه يرفع عن الناس تظاهر الفتن وتلاطم المحن ويسحق الهرج .

وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ اثنين وأربعين حديثاً بأسانيداً . ثم قال أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : اعلام النبي ﷺ ان المهدي سيّد من سادات أهل الجنة .

وروى عن النبي في صحة هذا المعنى ثلاثة أحاديث ، ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : ذكر جيشه وصورته وطول مدّته وأيامه .

وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ أحد عشر حديثاً . ثم ذكر ما هذا لفظه : بالعدل وفيّ ، وبالمال سخي يحثوه حثواً ولا يعدّه عدّاً ، وروى في صحة هذا المعنى عن النبي ﷺ بأسناده تسعة أحاديث .

ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : ذكر البيان عن الروايات الدالة على خروج المهدي وظهوره ، ثم روى عن النبي ﷺ في صحة هذا المعنى أربعة أحاديث .

ثم ذكر ما هذا لفظه : ذكر البيان في أن توطئة أمر المهدي وخلافته وجيشه من قبل المشرق ، فروى في هذا المعنى وصحّته عن النبي ﷺ حديثين .

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ أيضاً ما هذا لفظه : ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج المهدي ، وروى في صحة ذلك حديثين يرفعهما إلى النبي ﷺ .

ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : ذكر بيان أن من تكرمة الله لهذه الأمة أن عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي ، ثم روى في صحة هذا المعنى ثمانية أحاديث عن النبي ﷺ .

ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : ذكر ما ينزل الله عزّ وجلّ من الحسب والنكال على الجيش الذين يرمون الحرم تكرمة للمهدي ، ثم روى في صحة هذا المعنى خمسة أحاديث عن النبي ﷺ بأسانيداً .

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه : ذكر المهدي أنه من ولد الحسين وذكر كنيته وموته حيث يبعث ، وروى أبو نعيم في صحة هذا المعنى تسعة أحاديث عن النبي ﷺ بأسانيداً .

ثم ذكر أبو نعيم أيضاً ما هذا لفظه : ذكر فتح المهدي المدينة الرومية وردّ ما سبأ ملكها من بني إسرائيل إلى بيت المقدس ، وروى في صحّة هذا المعنى عن النبي ﷺ خمسة أحاديث بأسانيدها .

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه : ما يكون في زمان المهدي من الخصب والأمن والعدل ، وروى في صحّة هذا المعنى عن النبي ﷺ بأسناده سبعة أحاديث .

فجملّة الأحاديث المذكورة في كتاب ذكر المهدي عليه السلام ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوتها المختصة بهذا المعنى المقدم ذكرها مائة وستة وخمسون حديثاً ، وأما طرق هذه الأحاديث فهي كثيرة تركت ذكرها في هذا الكتاب كراهية الاكثار والاطناب ^(١) .

(قال عبد الحمود) : قال الشيعي : وأما الذي ورد من طريق الشيعة وأهل البيت عليهم السلام في ذلك مجملاً ومفصلاً لا يسهل إلا مجلّداً ، وقد تضمن كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة تأليف أبي جعفر محمد بن بابويه القمي رحمه الله طرفاً جيداً من الروايات ، فمن أراد سلامة نفسه من الهلاك فليُنظر أيضاً ما هناك ^(٢) .

قال : ونقل إلينا سلفنا نقلاً متواتراً أن المهدي عليه السلام المشار إليه ولد ولادة مستورة ، لأن حديث تملكه ودولته وظهوره على كافة الممالك والعباد والبلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى عليهم السلام وغيرهما ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته ، وإن الشيعة عرفت ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام وتلزمها بحمد نبيهم وعترته ، فإن كل من تلزم يقوم كان أعرف بأحوالهم وأسرارهم من الأجانب ، كما أن أصحاب الشافعي أعرف من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب .

قال الشيعي : وقد كان المهدي عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري ،

١ - ذكرت هذه الاحاديث في أنهار المصادر راجع المصنف لابن أبي شيبة : ٥ / ١٦٦ ح ١٩٤٨٤ وما بعده ، ومصنف عبد الرزاق : ١١ / ١٥ ح ٢٠٧٦٩ وما بعده ، وسنن ابن ماجة : ٢ / ٢٢ ح ٤٠٨٢ ، ومطالب السؤل : ٢ / ١٠٣ الباب ١٢ ، والمعجم الكبير : ١٠ / ١٣٣ الى ١٣٧ ح ١٠٢١٣ الى ١٠٢٣٠ ، وسنن أبي داود : ٤ / ١٠٦ ح ٤٢٧٩ .

٢ - طبع الكتاب في لبنان وايران .

ونقلوا عنه أخباراً وأحكاماً شرعية وأسباباً مرضية ، وكان له وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم وأنسابهم وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب أمور المشكلات ، وبكثير مما ينقله عن آبائه عن رسول الله ﷺ عن الله تعالى من الغائبات ، منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقطقطان من الجانب الغربي ببغداد ، ومنهم ولده أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، ومنهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ، ومنهم علي بن محمد السمرى رضوان الله عليهم (١) .

وقد ذكر نصر بن علي الجهضمي في «تاريخ أهل البيت» وقد تقدّم ذكره قبل هذا الموضوع برواية رجال الأربعة المذاهب ، حال هؤلاء الوكلاء وأسمائهم وأنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام ، وأمرهم أشهر من أن يحتاج إلى الإطالة في هذا الكتاب ، وكان هؤلاء الوكلاء من أعيان الصالحين وخيار المسلمين وكان كلّمًا قرب وفاة أحد منهم عيّن المهدي عليه السلام على من يقوم مقامه بآيات وكرامات شاهدة بتصديق ذلك ، ورواياتهم منقولة وأنسابهم وسيرتهم وقبورهم معلومة ، ولو خالط هؤلاء الأربعة المذاهب علماء الشيعة واطلعوا على كتبهم ورواياتهم في المعنى علموا صحة ما قلنا ضرورة وتواتراً .

ولما بلغ الأمر إلى علي بن محمد السمرى ذكر أن المهدي عليه السلام قد عرفه أنه ينتقل إلى الله وكشف له عن يوم وفاته ، وأنه قد تقدّم إليه أن لا يوكل أحداً غيره ، وأن قد جاءت الغيبة التامة التي يمتحن فيها المؤمنون ، وهذه سنة من الله تعالى قد كان أمثالها في عبادته وبلاده يشهد بها كتاب التواريخ وأخبار الأنبياء (٢) ، وقال سبحانه في كتابه ﴿الم • أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾ ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين

١ - راجع كشف الغمة للاربعي : ٣ / ٢٣٩ ، وأعلام الورى : ٣٩٦ ، وينابيع العوده : ٢ / ٥٥١ - ٥٥٤ ط . النجف ، وكتاب الغيبة : ١٥٢ ، ودلائل الامامة : ٢٨٢ - ٢٩٥ ، والفتوحات المكية : ٣ / ٣٢٧ ، وكرامات الاولياء : ٢ / ٣٣ ، بحار الاتوار : ٥١ ، ٣٦٦ ح ١٣ ذكر السفراء .

٢ - فصله في بحار الاتوار : ٥١ / ٣٦٠ ح ٧ .

فمن الانبياء غاب عيسى وادريس والياس والخضر - راجع تلخيص الحبير : ٣ / ٢١٤ ح ١٦٠٧ ، ومثير الفرام الساكن : ١١١ ، والاصابة : ١ / ٤٣٢ .

صدقوا وليعلمن الكاذبين»^(١)، فتوفي علي بن محمد السمري عليه السلام في الوقت الذي أشار إليه.

ولقد لقي المهدي عليه السلام خلق كثير بعد ذلك من شيعته وغيرهم^(٢) وظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم وعند من أخبروه أنه هو عليه وعلى آبائه السلام ونقلوا عنه أخباراً متظاهرة، وإذ كان عليه السلام غير ظاهر الآن لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه وينتفعون بمقاله وفعاله ويكتمونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أو دنيوية أوجبت ذلك.

وأما من يشك في هذا من مخالفينا ويقولون انه ما ولد فلو خالطونا وسمعوا أخبارنا الصحيحة عن الثقات تحققوا ما نقلناه.

وأما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله وبقدرته وبأخبار نبيّنا وعترته، أو عارف ويعاند بالمجود كما حكى الله تعالى عن قوم فقال: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾^(٣).

فكيف يستبعد بطول الأعمار وقد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء وغيرهم من المعمرين^(٤)، وهذا الخضر عليه السلام^(٥) باق على طول السنين وهو عبد صالح من بني آدم ليس نبي ولا حافظ شريعة ولا يلطف في بقاء التكليف، فكيف يُستبعد طول حياة المهدي عليه السلام وهو حافظ شريعة جدّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولطف في بقاء التكليف وحجة

١ - العنكبوت: ١ - ٣.

٢ - كما تقدم.

٣ - النمل: ١٤.

٤ - يراجع التذكرة الحمدونية: ٦ / ٣٢ ح ١٠١ أخبار المعمرين، وكنز الفوائد: ٢٦ - ٢٦٥ - ٢٤٨.

٥ - راجع الفردوس: ٢ / ٢٠٢ ح ٣٠٠٠، ولوامع الأنوار: ٢ / ٩٤، والاصابة: ١ / ٤٣٣ قال: الخضر حي عند جماهير العلماء، وقصص الأنبياء للشلمبي: ٢٢٤، ورسالة الزهر النضر في نبأ الخضر للمسقلاني - الرسائل المنيرية: ٢ / ١٩٥ - ٢٣٤.

في أحد الثقلين اللذين قال النبي ﷺ فيها : انها لم يفرقا حتى يردا عليّ الحوض ^(١) ، والمنفعة ببقائه في حال ظهوره وخفائه أعظم من المنفعة بالخضر .

وكيف يستبعد طول عمره الشريف من يصدق بالقرآن وقد تضمنت قصة أصحاب الكهف أعجب من هذا ، لأنه مضى لهم على ما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً ، وهم أحياء كالنيام يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال ثلاثا تبلى جنوبهم بالأرض ، فهؤلاء محتاجون إلى الطعام والشراب قد بقوا هذه المدة بنص القرآن بغير طعام ولا شراب مما يأكل الناس ، وبمقتضى ما تقدم من الخبر السالف عن ذكر قصة أصحاب الكهف إلى زمن محمد نبيهم ﷺ حيث بعث الصحابة على البساط ليسلموا عليهم ، ويقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه إلى زمن المهدي عليه السلام على الصفة التي تضمنها القرآن والحياة بغير طعام ولا شراب ، فأما أعجب هؤلاء أو بقاء المهدي عليه السلام وهو يأكل ويشرب وله مواد يصح معها استمرار البقاء ؟

فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء وعقول الجهلاء .

(قال عبد المحمود) : رأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه «كتاب المعمرين» وذكرهم بأسمائهم ^(٢) .

١ - قال العلماء : (والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة : هم العلماء بكتاب الله عز وجل منهم ، إذ لا يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك إلا بهم ، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض ، ولهذا قال : « لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا » .

واختصوا بمزيد الحث على غيرهم من العلماء كما تضمنته الاحاديث السابقة وذلك مستلزم لوجود من يكون أهلاً للتمسك به منهم في كل زمان وجدوا فيه إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث إلى التمسك به ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أمانة للامة كما سيأتي فإذا ذهبوا ذهب أهل الارض) .
 رشفة الصادي : ١٢٥ ط . مصر و ١٧٣ ط . بيروت ، وجواهر العقدين : ٢٤٣ - ٢٥٧ - ٢٦٢ الباب الرابع ،
 والمشرع الروي : ١ / ٢٠ - ٢١ والصواعق المحرقة : ١٥١ ط . مصر و ٢٣١ ط . بيروت .

٢ - راجع كتاب المعمرين : ٢ إلى ٩٠ فقد ذكر ١١٠ من المعمرين طبع الكتاب في مصر . مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ . الطبعة الأولى .

وبعد هذا فليس على أحد من الملوك والخلفاء وغيرهم من الاتباع والأقوياء والضعفاء ضرر في اعتقادنا هذا، لأن المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي عليه السلام، وإنما خالفونا في وقت ولادته وتعيين أبيه، ولأننا نعتقد أن المهدي عليه السلام إذا أراد الله ظهوره نادى مناد من السماء باسمه ووجوب طاعته، وحدث من الآيات ما يدل على فرض متابعتها.

فتمن روى أن الملك المنادي من السماء ينادي باسم المهدي عليه السلام أحمد بن المناوي في كتاب الملاحم، وأبو نعم المحافظ في كتاب أخبار المهدي، وابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس، وأبو العلاء المحافظ في كتاب الفتن، وابن التيمي في كتاب الفتن أيضاً، وهؤلاء كلهم من أعيان رجال الأربعة المذاهب ^(١).

وأما رواية الشيعة ^(٢) بالملك الذي ينادي فهي كثيرة يضيق الكتاب عن ذكر مواضعها وعن تسمية روايتها، وهذه معجزات إذا وقعت كما قلنا فما يمكن دفعها وربما لا يخالف أحد في العمل بها ممن يكون عارفاً بها وموافقاً لها.

ولقد قيل عتاً كلام لبعض الخلفاء من بني هاشم يحملونه على أذيتنا، فقال: والله ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر، لأنّ مذهبهم يقتضي تعظيم بني هاشم كافة لما يرونه ويعملون به من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لهم، ولأنّ الإمام الذي يشيرون إليه الآن هو المهدي الذي لا يخالف أحد من المسلمين في البشارة به وفي إمامته وظهوره ودولته، وإنما الخلاف في وقت ولادته، ولا يجيزون القدح في دولته وولايته فاتفق كافة أهل الإسلام على البشارة بإمامته، ولا سلّ سيف قبل ظهوره لأنّ هؤلاء الشيعة يذكرون أنه ينادي مناد باسمه من السماء وأنه من ولد علي وفاطمة عليهما السلام كما روى كافة المسلمين ^(٣)، وإذا كان ذلك

١ - تراجع الفتاوى الحديثية: ٢ / ١٢٨، ورسالة العرف الوردی للسيوطي: ١٢٨، وتلخيص المتشابه للبغدادي: ١ / ١٧٤ رقم ٦٦٠، ولسان الميزان: ١ / ١٠٤، ونبات المودة: ٢ / ٤٤٩ ط. تركيا وط. النجف: ٥٣٨.

٢ - راجع بشارة المصطفى: ١٨٣ ح ٦، وبحار الأنوار: ٣٦ / ٢٠٢، وأمالی الشيخ: ٢٩٧.

٣ - كما تقدّم في المصادر مفصلاً.

فما يمكن جموده وهو ابن عمنا والدولة أيضاً تكون لنا ونحن أحق بنصره ، وما يرى الشيعة في هذا الاعتقاد إلا على حكم الوفاء لنا ، وإنما أعداؤنا الذين يذكرون ويعتقدون أنه يجوز اختيار الأئمة والخلفاء في كل وقت ومن أي القبائل كان ، كما فعلوا أولاً في إبعادنا عن خلافتنا وميراث نبينا ﷺ ، فهؤلاء الذين يعتقدون ذلك هم أعداؤنا وأعداء ربنا ونبينا وأعداء ولينا ولا نأمن ضررهم ولا يجوز رفع شأنهم .

قال الشيعي : سمعت أن جماعة من الأربعة المذاهب ينكرون علينا ترك المخالطة لهم والاقتراء بهم ، وما فعلنا ذلك ظلاً ولا تعدياً ولا عناداً ، وإنما قد عرفنا بعض ما أنعم الله به علينا من الهداية التي أمر الله ورسوله ﷺ بالتمسك بهم ، فنحن بذلك متمسكون وبهم مقتدون ، ورأينا أن هؤلاء الأربعة المذاهب قد فارقوا رضى الله ورضى رسوله ﷺ وعترته الذين أوصاهم بالتمسك بهم ، وابتدعوا لأنفسهم عقائداً وسنناً وأموراً ما كانت في زمان نبينا ، وكان ذلك سبب فراقنا لهم ، وكان الذنب منهم والعتب عليهم ، ولو عادوا إلى معرفة حق الله وحق رسوله وعترته عليه وعليهم السلام كُتبا معهم كما أمرنا الله ورسوله ﷺ .

وسمعت عنهم أنهم يقولون ما يحضرون معنا في الجماعات والجمعات في الصلوات ، وإذا نظر منصف في عقائدهم ومذاهبهم وما يقولون عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ وعن عترته ﷺ وما يعتقدون في حقهم وما يعتقدونه في الأنبياء ﷺ ، ويروونه في تنقيح ذكر صحابة نبينهم ويشهدون به عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلك صحة عذرنا في التأخير عنهم وترك المخالطة لهم والاقتراء بهم .

وما يخفى أن الانسان لو أراد أن يودع شيئاً من ماله عند إنسان فإنه كان يسأل عن دينه وورعه وأمانته ولا يودعه إلا لمن يثق إليه ويعتمد عليه ، والمال حقير والضرر بضياعه يسير ، فكيف نقتدي نحن في صلواتنا التي هي من أعظم أركان الإسلام ونودع القراءة وأسرارها لقوم قد تحققنا أنهم على ما حكيناه عنهم ، وقد قال جلّ جلاله ﴿ولا

تركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»^(١) وقال تعالى في معرض المدح «وما كنت متخذ المضلين عضداً»^(٢)، ولولا ذلك كنا قد زاحمناهم في الصف الأول، لأننا نروي عن عترة نبيتنا ﷺ في فضل صلاة الجماعة ووجوب صلاة الجمعة ما لعلمهم لا يعرفونه ولا يروونه.

ومن طرائف ما روي عن أئمتهم في ترك صلاة الجماعة وترك الجمعة بالكلية ما سيأتي ذكره، فهلاً كان للشيعمة من الأعدار ما قد اعتذروا به لأئمتهم.

فن ذلك ما رواه القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني في كتاب مختصر المعارف ونقلت روايته لذلك من نسخة عتيقة صحيحة تاريخ كتابتها في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، قال في أواخرها عند ذكر آخر التابعين ما هذا لفظه: مالك بن أنس ابن أبي عامر من حمير وعداده من بني تميم بن مرة من قريش، قال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد ويشهد صلاة الجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي ثم ينصرف إلى منزله، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يصلي الصلاة في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحداً يعزیه ولا يقضي له حقاً، واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه، وكان ربما كلم في ذلك فيقول: ليس كل أحد يقدر أن يتكلم بعذره^(٣).

وروي حديث مالك بن أنس وعزلته من الجماعة والجمعة وغيرها بهذه الألفاظ والمعاني أيضاً الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب العزلة في الباب الأول منه^(٤).

ومن ذلك ما رواه الغزالي في الكتاب المذكور أيضاً من الباب المشار إليه: ان سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد لما ييوتهما بالعقيق ولم يكونا يأتیان المدينة لجمعة وغيرها حتى

١ - هود: ١١٣.

٢ - الكهف: ٥١.

٣ - راجع ترجمة مالك في مقدمة كتاب الموطأ ط. مصر الحلبي.

٤ - احياء علوم الدين: ٢ / ٢٢٢ الباب الأول من كتاب آداب العزلة.

ماتا بالعقيق ، هذا صورة لفظه ^(١) .

فهلّا كان للشيعة أسوة بمالك إمام المالكية من الأربعة المذاهب ، وهلّا كان للشيعة عذر إذا اقتدوا بمثل سعد وسعيد وهما من الصحابة المعظمين عند الأربعة المذاهب .

ومن ذلك ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء أيضاً في كتاب الحلال والحرام في المجلّد الأول من العبادات أن أحمد بن حنبل قيل له : ما حجّتك في ترك الخروج إلى الصلاة ونحن بالعسكر ؟

فقال : حجّتي الحسن البصري وإبراهيم التيمي . هذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي ^(٢) .

فهلّا كان أيضاً للشيعة أسوة عند الحنابلة إذ اقتدوا في ذلك بإمامهم أحمد بن حنبل ، بل لولا وسع للشيعة من العذر عند الأربعة المذاهب ما وسع من تقدّم ذكره من أئمتهم وصحابة نبيهم ﷺ في ترك صلاة الجمعة وصلاة الجماعة .

١ - إحياء علوم الدين : ٢ / ٢٢٢ .

٢ - إحياء علوم الدين : ٢ / ١٥٢ كتاب الحلال والحرام ذيل الباب السادس .

في مستطرفات وقعت من المخالفين

(قال عبد الحمود) مؤلف هذا الكتاب : وقد وقعت على أشياء مستطرفة وقعت من هؤلاء الأربعة المذاهب في حق أهل بيت نبيهم محمد ﷺ مع ما تقدّمت به رواياتهم من وصاياهم بالتمسك بهم والمحبة والاتباع لهم .

ومن طرائف ذلك أنهم رويوا كما تقدّم ذكره عن نبيهم ﷺ أنه تخلف فيهم الثقلين كتاب الله وعترته ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا ، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، وإن أهل بيته مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ، وغير ذلك مما تقدّم ذكر بعضه ، فأعرض الأربعة المذاهب عن ذلك جميعه حتى فارقوا العترة المذكورة ، وصاروا يتعلقون في المعنى بأذيال مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الأربعة المذاهب في الأمور العقلية والنقلية ، ومع اتفاق علماء العترة الحمّدية ﷺ في المعقول والمنقول ، ومع ما يشهد به لسان الحال على هؤلاء الأربعة أنهم وجدوا شريعة نبيهم غير كاملة في حياته ، ويحدّون معنى ما تضمنه كتابهم ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ ^(١) ويزعمون أنهم تمّموا بالقياس والاستحسان بآرائهم بعد وفاته ، ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والأخبار المروية عن جدّهم محمد ﷺ في جميع شريعته ، فيتركون العترة مع ذلك كلّه ويلتزمون بمن لم تثبت له قدم ولا تقوم لهم به حجة عند الله تعالى ولا عند رسوله .

ومن طرائف ما رأيت من التعصّب على أهل بيت نبيهم وشيعتهم ان جماعة من مخالفهم قبلوا رواية من روى الطعن في الله تعالى وفي رسوله وفي أنبيائه وفي الصحابة كما تقدّم ذكره ، وتركوا قبول أخبار زهاد شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى للرواة الذين قبلوا أخبارهم .

ومما يدل على ذلك ما رواه جماعة في سبب اطراحهم لأخبار أهل البيت وشيعتهم ، ورواه مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأوّل باسناده إلى الجراح بن مليح قال : سمعت

جابرًا يقول : عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي كلها ^(١).

ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده إلى محمد بن عمرو الرازي قال : سمعت جرير يقول : لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة ^(٢) . ^(٣)

وكذلك روى مسلم في الجزء المذكور باسناده إلى عبد الله بن المبارك أنه يقول على رؤوس الاشهاد : دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف ^(٤).

(قال عبد المحمود) : أنظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم برواية أبي جعفر عليه السلام الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم ، ثم وإن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا احياء الاموات في الدنيا وحديث احياء الله تعالى الأموات في القبور للمسألة وقد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف ، وهذا كتابهم يتضمن ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾ ^(٥) والسبعين الذين أصابتهم الصاعقة مع موسى ، وحديث العزيز ومن أحياء عيسى ، وحديث جريج الذي أجمع على صحته ، وحديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمسألة ، فأني فرق بين هؤلاء الأربعة وبين ما رواه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم من الرجعة ، فأني ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه ، وهؤلاء كان له ولعمرو بن ثابت أسوة بمن رووا عنهم بمن ظهرت العداوة منهم .

١ - صحيح مسلم : ١ / ٧٠ ح ٥٥ المقدمة ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١ / ٦٠ ح ٥٢ .

٢ - صحيح مسلم : ١ / ٧٠ ح ٥٢ ، وميزان الاعتدال : ١ / ١٧٦ .

٣ - ذكر من كان يؤمن بالرجعة من الصحابة والتابعين :

فكان الصحابي واثلة بن الاسقع يؤمن بالرجعة (المعارف لابن قتيبة : ١٩٢ ذكر من تأخر موته من الصحابة) . وكذلك جابر الجعفي (الكامل : ٢ / ١١٦ رقم ٣٢٦ ، والمنتخب من مسند عبد بن حميد : ١٢٢ - ١٢٣ - ١٣٢) .

وكذا كثير عزة (عيون الأخبار لابن قتيبة : ٢ / ١٤٤ كتاب العلم والبيان ، والمنتخب : ١٢٢ - ١٢٣ - ١٣٢ - ١٣٣) .

وأيضاً أبو حمزة الثمالي (معرفة علوم الحديث للحاكم : ١٣٧ ذكر يزيد بن هارون) .

٤ - صحيح مسلم : ١ / ٦١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١ / ٤٩ ح ٣٣ المقدمة .

٥ - البقرة : ٢٤٣ .

ومن طرائف ذلك أنهم يعدون أولئك الأربعة أنفس من الفقهاء والعلماء ، بل يجعلونهم أئمة العلماء والفقهاء وعلما العترة وفقهاءها وعلما شيعتهم وفقهاؤهم لا يُجرونهم مجرى واحد من أولئك .

ومن طرائف ذلك أنهم يقولون كل مجتهد مصيب ، بل زادوا على ذلك فذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من مسند عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم واجتهد فأخطأ فله أجر (١) .

فتفتحوا باب إباحة الخطأ والتطرق إلى نقض الشريعة ، ومع ذلك إذا وجدوا لبعض علماء العترة وفقهائها وفقهاء شيعتهم قولاً في مسألة لا يجرونه مجرى أحد من أهل الاجتهاد ، ولا يثبت لهم من الاعتذار ما يثبت ما ادعوه لعلماهم وفقهائهم ، وهذا يدل على اختلاف عظيم ومناقضة قبيحة وسوء توفيق وعدم تحقيق .

ومن طرائف مناقضاتهم أنهم يروون وجوب العمل في الشريعة بأخبار الاحاد ، فإذا سمعوا الأخبار التي يأتي من جهة عترة نبيهم ﷺ سواء كانت آحاداً أو متواترة ، أعرضوا عنها ونفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم أن عترته لا يفارقون كتاب الله وأن المتمسك بها لا يضل أبداً .

ومن طرائف ذلك أنهم لا يجرون أخبار علماء العترة مجرى أخبار جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضاً وسفك بعضهم دم بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم كما قدمناه (٢) ، فإن كان ذلك الاختلاف لا يضر ، فهلاً كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم أسوة في ذلك ، وإن كان يضر ويكون فيهم مبطل ومحق فكيف قبلوا أخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وحلّلوا بها وحرّموا ، إن هذا تظاهر عظيم بعداوة أهل بيت نبيهم ومعاودة هائلة لنبيهم فيما أوصى فيه بأهل بيته وتكذيب لأنفسهم فيما روه في صحاحهم وعن رجالهم من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم (٣) .

١ - صحيح مسلم : ٣ / ١٣٤٢ كتاب الاقضية ح ٣٢٤٠ .

٢ - ويأتي ما فعل معاوية وعمرو وعثمان .

٣ - كما تقدم مفصلاً .

ومن طرائف ذلك أنني سألت جماعة من علماء الأربعة المذاهب عن سبب تركهم العمل بأخبار شيعة أهل بيت نبيهم، فقالوا: لأنهم يذمون جماعة من الصحابة ولأننا ما نتق بهم. فقلت لهم: أما اعتذاركم بأنهم يذمون بعض الصحابة فقد فعل الصحابة ذلك وذم بعضهم بعضاً^(١) فكان يجب أن يترك العمل بأخبارهم كافة، وأيضاً فإنكم أنتم أيتها الأربعة المذاهب قد ذمتم كثيراً من أعيان الصحابة بل جماعة من الأنبياء، وسأذكر بعض ما ذموا به الأنبياء والصحابة، فكان يجب أن يتركوا أخباركم أيضاً، وأما قولكم انكم ما تثقون بأخبار الشيعة فإن كان هذا العذر فقد عرفتكم أنه عذر غير صحيح، بل تعلل قبيح، لأنكم قد رويتهم عمّن يجوز الوثوق به وعن قوم يقدح بعضهم في عدالة بعض^(٢)، وقد سألت علماء منكم وقرأت كتبكم فما رأيت لكم عذراً في ترك العمل بأخبار شيعة أهل البيت إلا أن يكون عندكم عداوة لأهل البيت أو حسدٌ أوجب ذلك عداوتكم لشيعتهم

١- نموذج من صحة قول المصنف:

فقد هجرت فاطمة عليها السلام أباً بكر حتى ماتت (مصنف عبد الرزاق: ٥ / ٤٧٢ ح ٩٧٧٤، وكنز العمال: ٧ / ٢٤٢ ح ١٨٧٦٩، وتاريخ الذهبي: ٣ / ٢١، ومنتخب الكنز: ٢ / ١٢٨، والطبقات: ٢ / ٢٤٠).

وعائشة هجرت ابن الزبير (الادب المفرد: ١٢٠).

وابن عمر هجر ابنه إلى أن مات (ربيع الاربار: ١ / ٤٦٩).

وسعد هجر عمار وعثمان هجر عبد الرحمن وابن المسيب هجر أباه ونحوهم من الصحابة ذكرهم صاحب كتاب (الزجر بالهجر: ٥٠).

وقد نشب شجار بين عمر وعيينة (تاريخ المدينة: ٢ / ٦٨٩ - ٦٨٨).

وبين عمر وأبي سفيان (تاريخ المدينة: ٢ / ٦٨٤ و ٦٨٦).

وبين أبي وعمر (تاريخ المدينة: ٢ / ٦٨٢ - ٦٨٣).

وبين عمر وأبي بكر ورفعهما أصواتهما في محضر النبي (مسند أحمد: ٤ / ٦ ط. م. و ٥٧٢ ح ١٥٧٠٠ ط. ب، وتلخيص المشابه: ١ / ٥٣٥ رقم ٨٩٩، ومسند أبي يعلى: ١٢ / ١٩٣ ح ٦٨١٦، والدر المنثور: ٦ / ٨٣).

وقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي (مسند أبي يعلى: ١٢ / ١٩٣ ح ٦٨١٦).

٢- قد رواه عن ابن ملجم ومادحه عمران بن حطان وحرز الناصبي. راجع فتح الملك العلي: ١٥٣، وتاريخ بغداد: ٨ / ٢٦٢، والرياض النضرة: ٣ / ١٩٢، وتاريخ دمشق: ١٢ / ٣٥٠ رقم ١٢٥٤.

وترككم لآخبارهم ، وقد نظرت الاختلاف بينكم فرأيت ما ينقص في التكفير والتضليل عما بينكم وبين شيعة أهل بيت نبيكم فكيف صرتم أولياء فيما بينكم وأعداء لهذه الفرقة الشيعية ، إن ذلك من الطرائف .

ومن طرائف ما قلت لبعض علماء الأربعة المذاهب إذا كنتم تتركون العمل بأخبار شيعة أهل بيت نبيكم لأنكم ما تثقون بهم ، فكذا يقول لكم أهل الذمة اننا ما نثق بأخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم وشريعته ، وكل شيء تحبسون به أهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم .

ومن طرائف ما سمعت عن بعض علماء الأربعة المذاهب أنه قال : لو تحققنا أن هذه الاخبار التي تروياها الشيعة عن أهل البيت صحيحة عملنا بها .
فقلت : كذا يقول لكم أهل الذمة لو وثقنا أو تحققنا أن نبيكم أتى بما تذكرون من المعجزات والشرائع عملنا بها .

ثم وإذا لم يكن شيعة عترة نبيكم ﷺ وخواصهم وأتباعهم أعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقائدهم ، فكيف يعرف ذلك من أهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم ، ومعلوم أن كل فرقة فإن أتباع رئيسها أعرف بمذهبه ورواياته وعقائده ممن بعد عنه ونفر منه ، وأنتم تعلمون أن خواص أبي حنيفة أعرف بمذهبه ممن أعرض عنه ، وأصحاب الشافعي كذلك خواصه أعرف بمذهبه ممن أعرض عنه ، وأصحاب أحمد بن حنبل كذلك وسائر المذاهب .

ومن طرائف ما يقال لعلماء الأربعة المذاهب انكم وغيركم من أهل المعرفة تعلمون بالتواتر أن هذه الفرقة الشيعية كانوا يحايطون أهل بيت نبيكم ويختصون بهم ، وهم على هذه العقائد ويروون عنهم في تلك الأحوال هذه الروايات ، وأهل البيت يعظمون الشيعة^(١) مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع والأمانات ، فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الأحوال أن أهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقائد وصواب الروايات والأقوال

١ - قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض (في الجنة) (راضين) . راجع مجمع الزوائد : ٩ / ١٣١ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ١٧٧ ح ١٣٧٤٦ ، الدر المنثور : ٦ / ٣٧٩ وكنز العمال : ١٢ / ١٤٦ ح ٣١٦٣٧ .

والأفعال .

ومن طوائف ما يقال لهم قد عرفتم أن البواطن لا طريق إليها إلا من عند علّام الغيوب، وإِنَّمَا نوالي ونعادي على الظاهر من الاعتقادات والأعمال الصالحات وقد رأينا عبادات شيعة أهل بيت نبيكم ﷺ واجتهادهم وورعهم وتزوّجهم عن الشبهات على أفضل ما يبلغ إليه أهل الديانات ، فإن كانوا مع ذلك متّهمين فيما نقلوه أو قالوه أو كاذبين فكيف يكون حال من هو دونهم من المسلمين !! .

ولقد عرفت من ورع جماعة من شيعة أهل البيت ﷺ ورواتهم ومن أماناتهم وعباداتهم ما لم أعرفه من سائر الرواة ، وقرأت في كتاب ولا يُتهم مصنفه : أن صفوان بن يحيى من رجال علي بن موسى الرضا ﷺ ومحمد بن علي الجواد ﷺ روى عنهما وعن أربعين رجلاً من أصحاب الصادق ﷺ ، وكان قد تعاهد هو وعبد الله بن جندب وعلي بن نعمان في بيت الله المحرام أن مات منهم يعمل من يبقّى ما كان يعمل من مات مدّة حياته ، فمات صاحباه وبقي صفوان ، فكان كلّما حجّ أو أدّى زكاة أو عبادة أو شيئاً من الخير مدّة حياته يعمل عمل صاحبيه ويعمل عنهما مثل الذي يعمل لنفسه إلى أن مات .

وهذا أبلغ ما عرفت من أمانات أهل الروايات .

وقرأت أيضاً أن من جملة شيعة علي بن أبي طالب ﷺ سبعين رجلاً كانت بطون أكفّهم قد صارت ككفّنات البعير من كثرة صلواتهم وكانوا يعرفون بالمتنفّين ، وقرأت أن علي بن مهزيار كانت جبهته مثل ركة البعير .

وأمثال هؤلاء شيء كثير ، فكيف كان يحل ترك الرواية عن هؤلاء وترك العمل بما نقلوه وبأي عذر يعتذرون إلى الله تعالى ورسوله ﷺ إذا لقوه إذا لم يرووا حديثهم ويقبلوه .

ويقال لعلباء الأربعة المذاهب : ما اعتقد أن قد أوقعكم في هذه الشبهة إلا أنكم تركتم مخالطة أهل البيت ومخالطة شيعتهم ، فضللتم عن معرفة أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم ، ولو خالطتم القوم وجدتم من صفات العلم والورع والأمانة والصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال وبيان المقال أن القوم بمن يوثق بهم ويعتمد عليهم .

ومن طوائف ما بلغ إليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الأربعة المذاهب أنهم

رووا ما قدمنا بعضه وسيأتي منه طرف آخر في تعظيم أهل البيت عليهم السلام وخاصة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. فأما علي عليه السلام فقد عرف ما جرى عليه من الدفع عن خلافته ومزله وما بلغوا إليه من القصد لاحتراقه بالنار وكسر حرمة ^(١).

وأما فاطمة عليها السلام فقد اشتهر ما ظهر من أذيتهم لها حتى هجرتهم إلى أن ماتت وسيأتي طرف من ذلك إن شاء الله تعالى ^(٢).

١- ويكفي حديث النبي صلى الله عليه وآله لمعرفة ذلك:

ظلم علي وفاطمة عليهما السلام

«ان الامة ستغدو بك من بعدي» رواه انس وعلي وابن عباس وأبو عثمان الهندي وغيرهم (مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٤٠ - ١٤٢ ذيل مناقب الاثمة من كتاب المعرفة، ومسنند البزار: ٣ / ٩٢ ح ٨٦٩، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١٤٨، وتاريخ بغداد: ١١ / ٢١٦ ترجمة عمر بن الوليد، وكنز العمال: ٦ / ٧٣ ط. دكن ١٣١٢).

وقال: «ضغائن في صدور قوم لا يبذونها لك حتى يفقدوني [إلا بعد موتي - حتى افارق الدنيا]» أخرجه الطبراني والبزار وأبو يعلى وابن عساكر والحاكم (مسنند البزار: ٢ / ٢٩٣ ح ٧١٦، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٣٩ كتاب المعرفة وصححه ووافقه الذهبي، ومسنند أبي يعلى: ١ / ٤٢٧ ح ٥٥٥ مسند علي وبالهامش: رجاله ثقات سوى الفضل القيسي ووثقه ابن حبان، وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٤ ترجمة الفيض بن وثيق، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢، والمعجم الكبير: ١١ / ٦١ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٢١ ح ٨٣٢ وما بعده، ومناقب الخوارزمي: ٦٢ ح ٣١ و٦٥ ح ٣٥ الفصل الخامس والسادس، ونبأيع العودة: ٢ / ٤٤٠ ط. تركيا وط. النجف: ٥٢٨ باب ٧٥، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣ ط. بيروت، ومناقب الكوفي: ٢ / ٥٥٠، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد: ٩ / ١٥٦ ح ١٤٦٩٠ - ١٤٦٩١، وكفاية الطالب: ٢٧٣، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٥٦ ومسنند أبي يعلى: ١ / ٤٢٧ ح ٥٥٥).

وورد التصريح بظلمهم بعد الرسول وما أخبر به. يراجع جواهر العقدين: ٣٩٧.

وقالت فاطمة: أأغلب على إرثي جوراً وظلماً (بلاغات النساء: ٣٦).

وهناك قصص في ظلم الذرية وآثره (راجع مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ١٠٦).

٢- سوف يأتي ما حلَّ بها منهم.

العلة التي من أجلها صالح الإمام الحسن عليه السلام معاوية (١)

وأما الحسن عليه السلام فقد جرى عليه من خذلانه بعد قتل أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام حتى اضطر إلى صلح معاوية ، ثم بعد ذلك يتفق له من يلومه على صلح معاوية ، ويقال عن بعض جهالهم وسفهانهم أنه يقول : ان الحسن عليه السلام باع الخلافة .

والجواب عن صلحه عليه السلام لمعاوية من وجوه :

أحدها : أنه ما أجاب هو به كما رواه عنه أبو سعيد عقيصا قال : قلت للحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام : يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ ؟

فقال : يا أبا سعيد ألسنت حجة الله على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي عليه السلام ؟

قلت : بلى .

قال : ألسنت الذي قال رسول الله ﷺ لي ولأخي هذان إمامان قاما أو قعدا ؟

قلت : بلى .

قال : فأنأ اذن إمام لو قت وأنا إمام لو قعدت ، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل (٢) .

يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى لم يميز أن يسفه رأيي فيما أتيت من مهادة أو محاربة ، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً ، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام المجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره

١ - ذكر جملة من المحدثين تفصيل ذلك راجع : أهل البيت لتوفيق : ٣٢٩ ، والفصول المهمة : ١٥٥ ، وتهذيب الكمال للزمري : ٦ / ٢٤٣ ، والمحاسن والمساوي : ٨١ ، ومقاتل الطالبين : ٦٧ - ٧٩ ، والفتوح لابن أعثم : ٩ / ٢ ، وتاريخ يعقوبي : ٢ / ٢١٥ .
٢ - صرح ابن أبي الحديد بكفر معاوية عند المعتزلة : ٦ / ٣٢ شرح الكلام ٦٦ .

فرضي ، هكذا أنا ، سخطتم عليَّ بجهلكم بوجه الحكمة ، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا علي وجه الأرض أحد إلا قُتل ^(١) .

ولعل بعض من يقف على هذا الحديث يقول : فيكون الذين عابوا على الحسن عليه السلام معذورين كما كان موسى معذوراً .

والجواب ان الخضر عليه السلام ما عذر لموسى عليه السلام فيما وقع منه ولذلك فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن عليه السلام أو أنه عذره ، ولكن ليس رعية الحسن كموسى عليه السلام مع الخضر ولا الحسن مكلفاً باتباع الخضر في قبوله لعذر موسى .

ومن الجواب : أن موسى ما كان رعية للخضر يجب عليه طاعته وإنما كان رفيقاً وصاحباً موافقاً ، وكان موسى نبياً والخضر غير نبي ، فكان للخضر أن يعمل بعلمه بباطن الحال وكان لموسى عليه السلام أن ينكر ، لأن الذي وقع في الظاهر كالمتكر فكأننا معذورين ، فلعل موسى ما كان يعلم أن الخضر معصوماً أيضاً .

وأما رعية الحسن فلا عذر لهم في العيب عليه وسوء الظن به ، لأنهم مكلفون باتباعه إن صالح وإن حارب ، ومتى عابوا عليه أو خالفوه كان حكمهم حكم من خالف إمام عدل ، ولو لم يكن للحسن من العذر في صلح معاوية إلا أن أكثر أصحابه كانوا بهذه الصفة في صحبته غير متفقين معه على سداد رأيه فكيف كان يحصل من هؤلاء نصرة على أعدائه ! .
ومن الجواب : ان رجال الأربعة المذاهب رووا بأطباقهم واتفقهم أن نبئهم ذكر أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ^(٢) ، فكيف يقع من أحد سيدي شباب أهل الجنة ما

١ - رواه الصدوق في علل الشرائع : ١ / ٢١١ باب ١٥٩ ح ٢ .

٢ - وهو من الآثار المتواترة :

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

تهذيب الكمال : ٦ / ٢٢٩ ترجمة الحسن ، والمعجم الاوسط : ٣ / ١٠٤ ح ٢٢١١ عن أبي سعيد ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٨٣ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٢٩٢ إلى ٢٩٤ ، ٣٢٤ وفضائل صحابة : ٢ / ٧٧٩ ح ١٣٨٤ صحيح ٧٨٨ ح ١٤٠٦ صحيح عن أبي سعيد ، والفردوس : ٤ /

٣٤٣ ح ٦٩٩٣، و ٤ / ١٣٤ ط . كتب ٥ / ٧٦ ح ٧٢٢٧ ط كتاب عن أنس ، ٢ / ١٥٨ ح ٢٨٠١ ط . كتب ، و ٢٥٦٤ ح ٢٦٢٤ ط كتاب عن أبي سعيد ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٢٨١ ح ٣٢١٦٧ وما بعده ، وعن أبي سعيد وحذيفة وعلي باب الفضائل فضائل الحسن والحسين ، ومصابيح السنة : ٤ / ١٩٣ ح ٤٨٢٧ أبو سعيد كتاب المناقب مناقب آل بيت النبي ، وترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٥٥ ح ٦٩٢٠ و ٦٩٢١ ، والمقاصد الحسنة : ٢٠٠ ح ٤٠٧ وبين طرقه .

في التيسير عن السيوطي أنه متواتر عن نظم المتنائر من الحديث المتواتر : ٢٠٨ ح ٢٣٥ وقال : أوردته في الازهار من طريق ستة عشر نفساً ، والازهار المتنائرة : ٧٧ ح ١٠٥ ، واتحاف ذوي الفضائل : ١٦٩ ح ٢١٩ ، وكنز العمال : ٥ / ٧٢٥ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان و ١٢ / ٩٦ - ١١٩ - ١١٥ - ١١٢ - ١٢٠ ح ٣٤٢٤٦ - ٣٤٢٥٩ - ٣٤٢٨٢ - ٣٤٢٨٥ - ٣٤١٥٨ عن الحويرث والبراء وعمر والخدري وجابر وابي امامة وابن عباس وابن عمر وابن مسعود و ١١ / ٧٥٦ ح ٣٣٦٨٢ عن عائشة و ٥٧٣ ح ٣٢٧١٣ و ١٣ / ٦٤٠ - ٦٦٥ - ٦٦١ - ٦٧٥ ح ٣٧٦١٧ عن حذيفة و ٣٧٦٨٢ ح ٣٧٦٩٣ عن علي و ٣٧٦٩٣ - ٣٧٧٢٧ عن انس وجهم ، والفتوح لابن أعمش : ٢ / ١٨٢ كتاب عبيد الله ليزيد عن أبي بريدة الاسلمي ، والعقد الفريد : ٤ / ٢٥١ - ٢٩٢ عن أبي هريرة كتاب الخلافة خلافة أبي بكر - وفاته وخلافة علي ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٣ / ١١٧ - ١١٩ ح ١١٤٠ عن واثلة محتجاً ، و ١ / ٢٦٠ ح ٣٠٣ عن علي الهلالي ، والكامل في التاريخ : ٢ / ٥٦٢ عن الحسين حوادث سنة ٦١ ، وترجمة الحسين من تاريخ دمشق : ٦٢ - ٦٤ ح ٦٢ ابن يثيع عن علي والحرث و ١٦٦ إلى ٨٦ عن ابن عباس وعمر بن الخطاب وابن عمر وابن مسعود ومالك . وخصائص النسائي : ١١٨ - ١١٩ - ١٢٤ ح ١٢٦ - ١٢٧ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ عن أبي سعيد وابي هريرة ، وصفة الصفوة : ٢ / ٣٢١ ، وترجمة الحسين من تاريخ دمشق : ٧٣ عن حذيفة بن اليمان وابي سعيد وجابر وانس ، والمعجم الكبير : ٣ / ٢٥ إلى ٤٠ و ٥٨ ح ٢٥٩٨ وما بعده ترجمة الحسن - بقية اخباره - عن عمر والحرث وابن يحيى عن علي وابي هريرة وحذيفة وابي سعيد وجابر وابن قرة واسامة بن زيد الهلالي و ١٩ / ٢٩٢ ترجمة مالك بن الحويرث الليثي ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٥٦ - ٦٦١ ح ٣٧٦٨ - ٣٧٨١ ط . دار الحديث ، وكنوز الحقائق : ٤٠٠ - ٤٣٥ ، وسنن ابن ماجه : ١ / ٤٤ من المقدمة باب فضائل اصحاب الرسول ، ومناقب الامير للكوفي : ٢ / ٢٢٣ - ٢٣٨ - ٥١٣ - ٥٩٥ - ٢٥٧ - ٢٥٠ - ٢٤٥ ح ٦٨٧ عن أبي سعيد و ١٠١٤ عن علي بن الحسين عن جده و ١١٠٠ عن سليمان الاعمش و ٧١٦ عن الحويرث ، وكفاية الطالب : ٣٤١ - ٣٤٢ باب ٩٧ عن ابن عمر وعلي وعمر وحذيفة وجابر وابي هـ . مرة وابي سعيد واسامة بن زيد وابن قرة باب الثامن بعد المائة عن حذيفة وابن عمر ، ونور الابصار : ١٢٦ ط . الهند و ٢٣١ ط . قم باب ٢ ذكر مناقبهما من طرق ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي : ١٨٩

يعاب به ، وفي الجنة من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام وغيرهما مما لا يعاب من الأولياء .

ومن الجواب : أنه لا يصح العيب على الحسن إلا بعد عيب النبي صلى الله عليه وآله الذي أنفى عليه ،

فضل الحسن عن أبي سعيد ، ومناقب الخوارزمي : ١٠٦ - ٢٩٠ - ٢٩٤ - ١٩٩ فصل ٩ - ١٦ - ١٩ ح ١١١ - ٢٤٠ - ٢٧٩ - ٢٨٣ عن بريدة وعمار وسليمان الاعمش والرضا ، والفصول المهمة : ١٣٨ - ١٦٣ عن حذيفة وابن عمر ، والصواعق المحرقة : ١٨٧ ط . مصر - وط . بيروت : ٢٨٤ - ٢٩٠ الفصل الثاني والثالث من الخاتمة عن حذيفة وعمر وابي سعيد وعلي وجابر وابي هريرة واسامة والبراء وابن مسعود ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٦٥ - ٨١ - ٩٢ - ١٣٠ - ١٣٩ - ١٤٠ - ٢٥٣ الفصل ٥ - ٦ - ١١ عن الرضا وحذيفة وابي بكر وابي هريرة وابن الحنفية والحسين .

وشرح العقائد النسفية : ١٠٤ ، وترجمة الحسين من الطبقات الكبرى : ٢٨ ح ٢١١ عن أبي سعيد ، والجامع الصغير : ١ / ٢٥٤ ، واسد الغابة : ٢ / ٩ - ١٨ ترجمة الحسن والحسين ، وإرشاد القلوب : ٢ / ٤٣١ - ٤١٩ عن سلمان الفارسي وسليمان الاعمش .

وكمال الدين : ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦٣ باب ٢٤ النص على القائم عن جابر والرضا وسلمان .
ويحار الأنوار : ٣٦ / ٢٢٨ - ٢٥٤ - ٢٦٣ - ٢٧٢ - ٢٨٩ - ٣١٩ ، ومائة منقبة : ٤٤ منقبة ٢ عن ابن عباس عن علي ، وكشف اليقين : ٣٢٥ ، ونهج الحق : ٥١٣ - ٣٩٢ - ٢٥٥ ، وغيبة النعماني : ٣٩ عن الحسين بن الحسن البصري يرفعه باب ٤ ، وكفاية الآخر : ٣٨ - ١٠ - ١٠٢ - ١٢٤ - ٢٢٢ - ١٤٤ عن ابن عباس وابي ذر وزيد وعمار وعلي ، وعيون أخبار الرضا : ٢ / ٢٦ - ٣٢ باب ٣١ ح ١٢٨ و ٥٦ عن الرضا و ١٢٠ باب ٣٥ ح ١ عن الرضا ، وكشف الغمة : ٢ / ٧٨ - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٥٩ - ١٧٧ - ٢٢٢ - ٢٢٥ - ٢٥٨ ، وينابيع العود : ١ / ١٥٣ - ١٦٤ إلى ١٦٨ - ٢١٤ - ٢٢٢ - ٢٢٧ ط . استانبول ١٣٠١ هـ و ١٨٠ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٦ - ٢٥٢ - ٢٦٢ - ٢٦٩ ط . النجف باب ٥٤ عن أبي سعيد وحذيفة والحويث وابن عمر و ٢٦١ - ٣٠٩ - ٣١٠ ط . استانبول ١٣٠١ هـ و ٣١١ - ٣٧١ - ٣٧٣ ط . النجف باب ٥٨ - ٥٩ عن معاذ وحذيفة وعمر وعلي وجابر وابي هريرة واسامة والبراء وابن مسعود ، ومسند احمد : ٣ / ٣٦٩ - ٤٧٣ - ٤٦٩ - ٥٠٢ ط . ب عن أبي سعيد ح ١٠٦١٦ - ١١٢٢٤ - ١١٣٦٨ و ٥٤٢ ط . ب عن حذيفة و ٣ / ٣ - ٦٢ - ٦٤ - ٨٢ ط . م و ٥ / ٣٩١ - ٢٩٢ - ٦٢ - ٨٢ - ٦٤ ط . م ، وذخائر العقبه : ١٢٩ - ١٣٦ عن عمر وابن عمر وابي بكر وابي سعيد وحذيفة والهلال ، والصواعق المحرقة : ١٣٧ ط . مصر - وط . بيروت : ٢١١ عن أبي سعيد الفصل الثاني من الباب العاشر ، وشرح النهج : ١٦ / ١٤ كتاب ٣١ عن أبي هريرة ، وكمال الدين : ٢ / ٦٦٩ عن الاصمعي بن نباته عن علي باب ٥٨ ح ١٤ .

ولا يصح عيب النبي ﷺ إلا بعد عيب الله الذي قال ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ (١).

ومن الجواب: أنهم رويوا في آية الطهارة أن الله قد طهره من الرجس، ولو كان معيباً ما كان مطهراً. والله الذي شهد له بالطهارة كان عالماً أنه سوف يصلح معاوية، لأن صفات الحسن وأفعاله باطنها وظاهرها وأولها وآخرها كانت بالنسبة إلى علم الله كلها جميعها حاضرة، فإذا حكم له بطهارة اقتضى ذلك طهارة الحسن باطناً وظاهراً وأولاً وآخرأً وحاضراً ومستقبلاً.

ومن الجواب: أنهم اتفقوا أن نبيهم محمدًا ﷺ الذي هو القدوة، صالح بني قريظة وبني النضير (٢) وهم كفار، فلا عيب في صلح من يظهر الإسلام.

ومن الجواب: أنهم اتفقوا على أن النبي ﷺ صالح اليهود والنصارى وأخذ الجزية منهم وأقرهم على الكفر والضلال ولعنه ولعن المسلمين وعداوة الدين، فلولده الحسن أسوة به في صلح معاوية كما تضمن كتابهم ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (٣). ومن الجواب: ما ذكره ابن دريد في كتاب المجتني من خطبة لمولانا الحسن عليه السلام في عذره لصلحه معاوية، فقال ما هذا لفظه في الكتاب المذكور: قام الحسن عليه السلام بعد أمير المؤمنين عليه السلام فقال بعد حمد الله تعالى: إنا ما بنا لأهل الإسلام شك ولا ندم، وإننا كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشئت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في مبدئكم إلى الصنفين دينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم اليوم دنياكم أمام دينكم. ألا وإننا كنا لكم ولستم لنا ثم أصبحتم بين قتيلين: قتيل بصفين يبكون له وقتيل بالنهر وان يطلبون بشأره، وأما الباكي فخاذل وأما الثائر فباغ.

وإن معاوية قد دعى إلى أمر ليس له فيه عز ولا نصفه فإذا أردتم الموت رددناه عليه

١- النجم: ٤.

٢- راجع تاريخ الطبري: ٣/ ٣٨ و ٥٤ ط. بيروت ٢/ ٢٧٠ ط. الاستقامة مصر سنة ١٤١٦ للهجرة.

٣- الأحزاب: ٢١.

وحكمنا إلى الله تعالى ، وإن أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضا .
فناداه القوم : التقية التقية ^(١) .

ومن الجواب : أنهم أجمعوا أيضاً أن نبيهم ﷺ صالح سهيل بن عمرو وكفار قريش . ولما كتب الصلح لم يوافقوا حتى يحى اسمه من ذكر الرسالة ^(٢) .

وهذا أبلغ من صلح الحسن عليه السلام لمعاوية ، وقد تقدّم هذا في الحديث المروي عنه .

ومن الجواب : أنهم رَوَوْا في كتبهم الصحاح عندهم ، ورواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند أبي بكره ببيع بن الحرث قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي عليه السلام إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة أخرى ويقول : ان ابني هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين . هذا لفظ الحديث المذكور ^(٣) .

وقد تضمّن أن نبيهم محمداً ﷺ قال ما يدل على أنه أسند صلح الحسن إلى الله تعالى ، فإذا كان الله تعالى سبحانه هو الذي أصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن ، فكل من أعاب الحسن فأنما يعيب على الله تعالى .

ثم ان الحديث قد ورد مورد المدح للحسن عليه السلام على ذلك ، ولهذا ابتدأه نبيهم بقوله «ابني» وقوله «انه سيّد» وغير ذلك مما يقتضيه معنى الحديث المذكور ^(٤) ، فأبي عيب على الحسن في شيء من الأمور .

١ - كتاب المجتبي : ٢٣ خطبة الحسن قبل الصلح .

٢ - في صلح الحديبية . راجع وقمة صفين : ٥٠٨ ، ومسند أبي يعلى : ٣ / ٢٦٢ ح ١٧١٣ .

٣ - صحيح البخاري في كتاب الصلح : ٣ / ١٧٠ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٥٨ ح ٣٧٧٣ ، وذخائر العقبى : ١٢٥ ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٣٠ ط . بيروت ، وط . طهران : ٣٧٢ ح ٤١٩ ، ومصنف عبدالرزاق : ١١ / ٤٥٢ ح ٢٠٩٨١ ، وصحيح أبي داود : ٤ / ٢١٦ ح ٤٦٦٢ ، ومستدرک الصحيحين : ٢ / ١٧٥ ، والمعجم الأوسط : ٨ / ٣٤ ح ٧٠٦٧ ، والمعجم الكبير : ٣ / ٢٣ ذكر الحسن .

٤ - لذا أخرجوه في فضائله .

ومن الجواب : أنهم يعيبون على الشيعة ويقولون : إنهم يذمون بعض السلف ، فكيف استعظموا ذم بعض السلف والحسن عليه السلام عندهم من الصحابة ، أو جاز ذم من قدمه نبئهم على من ذكروه من السلف في آية المباهلة وآية الطهارة وجميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على تقديمه عليهم .

ومن الجواب : أن الله تعالى لما باهل به كان عالماً أنه يصالح معاوية ، فلو كان ممن يعاب ما باهل به وبجماعته وترك غيرهم من الشيوخ والشباب ، كما تقدم تمامه في آية الطهارة .

ومن الجواب : أنه إن كان قد باع الخلافة كما تجاهل به بعض سفهائهم وله هذه المنزلة القريبة من الله ورسوله كما قد روه ، فقد أوجبوا البيع للخلافات وصار بيعها أفضل من القيام بها ، وهذا خلاف المعقولات والمنقولات .

ومن الجواب : أن الخلافة لا يصح عليها بيع لأنها اختيار من الله تعالى لبعض العباد ، وأنه نائبه في عبادته وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه ، وتلك الولاية لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعاً أو وحيداً ، ولو كان الله يعلم أنه ممن يبيع خلافته ما استخلفه كما تقتضيه حكمته (١) .

ومن الجواب : أن معاوية كان قد استغوى أهل الدنيا بالدنيا (٢) ، ولا ريب أن طالبي الدنيا أضعاف طالبي الآخرة ، ولذلك رووا جميعاً أن نبئهم قال : تفترق أمتي ثلاث وسبعين فرقة (٣) ، فكيف تقوم فرقة واحدة بجهاد اثنين وسبعين فرقة .

ومن الجواب : أن معاوية أخذ هذا الأمر صلحاً وبأيمان مغلظة أن لا يؤذي أحداً من أهل البيت وشيعتهم ، وفعل ما فعل من قتل شيعة علي عليه السلام ولعنه على المنابر ، فلو أخذه

١ - ويدل عليه ما قالوه في عثمان من استحالة خروجه عن الخلافة لأنه قميص ألبسه الله إياه !

٢ - قال أبو قيس الأودي : الناس ثلاث طبقات : أهل دين يحبون علي وأهل دنيا يحبون معاوية . الجوهرية :

٩٣ . وقال معاوية : وددت لو أن الدنيا في يدي بيضة أحسوها . ربيع الأبرار : ٢ / ٧٧٤ .

٣ - كما يأتي .

قهرأ كيف كان يكون الحال ا.

ومن الجواب : أن معاوية لو أخذه قهرأ وقتل كافة أهل البيت وشيعتهم بطل حكم الإسلام لما تقدّم من رواياتهم والدلالة عليهم ، ولما كان صلحاً بقي منهم من يقوم به الحجّة على العباد والبلاد .

ومن الجواب : أن قتل الحسين عليه السلام كان آية وحجّة في عذر الحسن عليه السلام في صلح معاوية وبياناً لذلك .

فهذه جملة ما قالوه وفعلوه بالحسن عليه السلام وجملة من الجواب عنه .

فيما جاء في الامام الحسين ﷺ وأنه قتل مظلوماً^(١)

وأما أخوه الحسين ﷺ : فن طرائف ما بلغوا إليه من عداوتهم أيضاً لأهل البيت ﷺ أنهم قد رووا جميعاً أن الحسين ﷺ قتل مظلوماً يوم عاشوراء قتلاً فظيماً ، انتهكت به حرمة الإسلام والمسلمين وانكسرت به حرمة نبيهم وحرمة الدين ، وان الحسين ﷺ كان عظيماً عند الله وعند جدّه محمد ﷺ ، وقد تقدّم بعض ما رووه في هذا المعنى وسيأتي إن شاء الله تعالى أيضاً طرف من رواياتهم في ذلك . وذكر الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن نبيهم من المدائح له ولأخيه الحسن شيئاً عظيماً^(٢) .

٢٨٨ - ورأيت في كتاب الجمع بين الصحاح الستة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة^(٣) .

ورووا في كتبهم أن الحسين ﷺ كان يركبه نبيهم ﷺ على كتفه وعلى صدره^(٤) .
وانه كان يركب على ظهر نبيهم في الصلاة فيبلغ به التعظيم للحسين ﷺ إلى أن يطيل في صلاته السجود حتى ينزل عن ظهره باختياره^(٥) .

٢٨٩ - وبلغوا في رواياتهم إلى أن روى بعض الحنابلة في كتاب سباه «نهاية الطلب

١ - راجع : تاريخ دمشق : ١٤ / ١١١ إلى ٢٦٠ رقم الترجمة ١٥٦٦ ، والطبقات الكبرى : ١ / ٢٦ ، وفيه الطلب : ٦ / ٢٥٩١ إلى ٢٦٤٧ ترجمة الحسين ، وصفة الصفوة : ١ / ٣٢١ ، والاصابة : ١ / ٣٣٢ إلى ٣٣٥ ترجمة الحسين ، وتهذيب الكمال : ٦ / ٣٩٦ رقم ١٣٢٣ ، وكتاب الالمام : ٥ / ٣٠١ إلى ٣١٢ ، وكتاب المواعظ : ١ / ٤٢٨ ، والتبيين : ١٠٧ ، وكتاب المحن : ١٤٢ ، ومروج الذهب : ٢ / ٨٦ ط. مصر ١٣٤٦ هـ ، وط. بيروت ٣ / ٥٤ .

٢ - راجع كتاب مناقب ابن المغازلي : ٢٣٠ ط. بيروت ، وط. طهران : ٢٧٠ إلى ٣٧٩ ح ٤١٨ وما بعده .

٣ - مسند احمد : ٣ / ٢ - ٦٢ - ٦٤ ط. م و ٣٦٩ - ٤٦٩ - ٤٧٣ ح ١٠٦١٦ - ١١٢٠٠ - ١١٢٤٤ ط. ب ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٥٦ ح ٣٧٦٨ / ١٣ / ١٩١ ط. الصاوي بمصر ، وخصائص النسائي : ٣٦ .

٤ - ذخائر العقبى : ١٣٢ ، ونبائع المودة : ١ / ٢٢٢ ط. تركيا وط. التجف : ٢٦٢ .

٥ - مسند احمد : ٣ / ٤٩٣ - ٤٩٣ ط. م و ٤ / ٥٥٠ ح ١٥٦٠٣ ط. ب ، ومستدرك الصحيحين : ٣ / ١٦٥ .

وغاية السؤال» وذكر فيه باسناده إلى سفيان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي، تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبرائيل عليه السلام بوحى من رب العالمين، فلما سرى عنه قال: أتاني جبرائيل من ربي عز وجل فقال: يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: لست أجمعهما لك فأفد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين فبكى، فقال: إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي، ومتى مات حزن ابنتي وحزن ابن عمي وحزن أنا عليه، وأنا أؤثر حزني على حزنهما، يا جبرائيل تقبض إبراهيم فقد فديت الحسين به.

قال: فقبض بعد ثلاثة أيام، فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم^(١).

٢٩٠- وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ إني قد قتلت يميني بن زكريا سبعين ألفاً واني قاتل بابين ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً^(٢).

٢٩١- ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده: أن من دعت عيناه لقتل الحسين دمة أو قطرت قطرة بؤاه^(٣) الله عز وجل الجنة^(٤).

٢٩٢- ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب الحسن والحسين عليه السلام قال: إن النبي رُئي في المنام وهو يبكي فقيل له: ما يبكيك يا رسول الله؟

١- تاريخ بغداد: ٢ / ٢٠٤ ترجمة محمد بن الحسن المقرئ النقاش، وبحار الأنوار: ٢٢ / ١٥٣. والأنوار النعمانية: ٣ / ٢٥٤.

٢- تاريخ بغداد: ١ / ١٥٢ ترجمة الحسين، وذخائر العقبى: ١٥٠، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٧٨، والفردوس: ٢ / ١٨٧ ح ٤٥١٥، وكتاب الامام: ٥ / ٣٤٧.

٣- في الفضائل: دمعاً - أنواه.

٤- فضائل الصحابة لاحمد: ٢ / ٦٧٦ ح ١١٥٤، وذخائر العقبى: ١٩، وذكره البغدادي في تلخيص المتشابه: ١ / ٥٦٣ رقم ٩٤٦.

قال : قتل الحسين آنفاً^(١) .

٢٩٣- ومن ذلك ما رواه في أوّل الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى : ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾^(٢) قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها^(٣) .

٢٩٤- ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في تفسير هذه الآية ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام^(٤) .

٢٩٥- ومن ذلك ما رواه الثعلبي أيضاً يرفعه قال : مُطَرْنَا دماً بأيّام قتل الحسين عليه السلام^(٥) .

(قال عبد الحمود) : فهذه بعض رواياتهم ومقالاتهم في الحسين عليه السلام ، وقد رأيتهم مع ذلك قد جعلوا يوم عاشوراء يوم عيد وسرور وفرح وكحل أعينهم وتجملهم بالثياب والنفقات وأنواع المبرات ، وهذه الأحوال التي تقع منهم في يوم عاشوراء يغني فيها العيان عن الخبر^(٦) ، وهي مناقضة لما رووه من وجوب الحزن عليه والمواساة لنبيهم والوفاء لعترته والاحترام لنبوته فهؤلاء الأربعة الأنفس علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام الذين رووا أن نبيهم جمعهم تحت الكساء وقال : هؤلاء أهل بيتي ، واجتهد في النص عليهم

١- صحيح الترمذي : ٥ / ٦٥٧ ح ٣٧٧١ ، ومستدرک الصحيحين : ٤ / ١٩ ، وذخائر العقبى : ١٤٨ .

٢- الدخان : ٢٩ .

٣- بغية الطلب : ٦ / ٢٦٣٤ ، وذخائر العقبى : ١٤٥ ، وتاريخ دمشق : ١٤ / ٢٢٥ ، والفتوح : ٢ / ٤٣ ، والكتاب المصنف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٧٨ ح ٣٧٣٥٦ ، ومسند إسحاق بن راهويه : ٤ / ١٣١ ح ١٨٩٧ ، وتفسير الطبري : ٢٥ / ٧٤ مورد الآية .

٤- حلية الأولياء : ٢ / ٢٧٦ ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ٢ / ٩٠ ، ونبأيع المودة : ١ / ٣٢٢ ط . تركيا وط . النجف : ٣٨٧ ، وبحار الأنوار : ٤٥ / ٢١٧ .

٥- المواهب اللدنية : ٣ / ١٠١ ، وبغية الطلب : ٦ / ٢٦٣٦ بلفظ : تسایل الحيطان دماً ، والصواعق المحرقة عن الثعلبي : ٧٧ ط . مصر - وط . بيروت : ١١٦ ، وذخائر العقبى : ١٤٥ ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ٨٩ / ٢ .

٦- يأتي الحديث عليها .

والوصية بهم ، قد جرى عليهم من الأذى والضرر ما قد ظهر واشتهر ، فكيف يُستبعد من قوم فعلوا بآبن بنت نبيهم مثل هذا أن يتركوا نقل كثير من النصوص عليهم بالاختلاف أو ينقلوها كما رويناها عنهم ، ثم يتركوا العمل بها عناداً ، أو كيف يُستبعد منهم نقل الاختلاف عنهم .

ومن طرائف ما رأيت من اعتذار بعض من عاتبته على ذلك أنه قال : روي لنا تعظيم يوم عاشوراء وثواب صومه ، فقلت : لو نظرت في الحقائق عندكم لكان من جملة تعظيم يوم عاشوراء تعظيم الحزن على الحسين عليه السلام ، لأن تعظيم الأيام إنما يكون بقبول ما يقع فيها من القربات ويتضاعف به ثواب الحسنات ، وكان التقرب إلى ربكم ورسولكم بالحزن على ابن بنت نبيكم وعلى ما تجدد على الإسلام أولى وأوجب عند ذوي الافهام ، وأما صومه فقد رويتم في كتبكم الصحاح أن صومه متروك ^(١) .

٢٩٦ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس قال : ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء فقال : ذلك يوم يصومه أهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه ^(٢) .

٢٩٧ - ومن ذلك ما رواه الحميدي أيضاً في كتابه في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث التاسع عشر عن الأشعث بن قيس قال : دخلت على ابن مسعود وهو يأكل يوم عاشوراء ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشوراء فقال : قد كان يصام قبل أن ينزل رمضان ، فلما نزل رمضان ترك فإن كنت مفطراً فاطعم ^(٣) .
ورواه عبد الله بن عمر عن نبيهم ^(٤) .

١ - وأخرج الطبراني عن معاوية : هذا يوم عاشوراء لم يكتب - وفي حديث : لم يفرض - عليكم صيامه . المعجم الكبير : ١٩ / ٣٢٧ - ٣٢٨ ترجمة معاوية ما روى عنه حميد ح ٧٤٨ وما بعده .

٢ - فتح الباري بشرح البخاري : ٨ / ٢٢٤ ح ٤٥٠١ كتاب التفسير ، وصحيح مسلم : ٢ / ٧٩٣ كتاب الصوم ح ١٩٠٣ ، وموطأ مالك : ١ / ٢٩٩ ح ٣٣ كتاب الصوم باب ١١ .

٣ - صحيح مسلم : ٢ / ٧٩٤ كتاب الصوم ح ١٩٠١ إلى ١٩٠٣ .

٤ - نفس المصدر ، ومسنَد البزار : ٥ / ٢٩٨ ح ١٩١٧ .

وجه تسميتهم بأهل السنة والجماعة

ومن طرائف أمورهم بعد هذا كله أنهم يسمّون أنفسهم أهل السنة والجماعة ، وقد اختلفوا بينهم أشد اختلاف ، وكثر بعضهم بعضاً ، وعملوا في شريعتهم بما أحدثوه من الآراء والقياسات ، وقد تقدّم بعض ذلك فيما سلف من الروايات ، مع أنني رأيت في كتبهم ما يدل على هذا الاسم وسببه .

فن ذلك ما ذكره ابن بطة في كتابه المعروف بالابانة أنه قال : الحجاج سمى السنة الجماعة وكانت سنة أربعين لأن كان الاجتماع على معاوية ^(١) .

ومن ذلك ما ذكره الكرايسي وهو من أهل الظاهر فقال : إنما سمي هذا الاسم يزيد بن معاوية لما دخل عليه رأس الحسين عليه السلام وكان كل من دخل من ذلك الباب سمي سنياً . ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري في كتاب الزواج وهو من علماء السنة قال ان معاوية سمي ذلك العام عام السنة ^(٢) .

ومن ذلك ما ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد قال : لما صالح الحسن معاوية سمي ذلك العام عام الجماعة ^(٣) .

(قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب : ان كان هذا أصل تسميتهم فبنس الأصل وهو غاية الجهل ، وان كان لدعواهم أنهم ملتزمون بسنة نبيهم فأين الالتزام مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم من مساوىء الأخلاق .

١ - لم أجده في فضائل معاوية : ٦٥ - ٦٦ من الكتاب المسمى بالشرح والابانة لابن بطة ، وذكره الطبري في التاريخ : ٤ / ٢٤٠ سنة ٦٠ هجري - مدة ملك معاوية ، وابن عبد البر في العقد : ٤ / ٣٧٧ خلافة الحسن .

٢ - تاريخ بغداد : ١ / ٢٢٢ ترجمة معاوية رقم ٤٨ .

٣ - العقد الفريد : ٤ / ٣٣٧ خلافة الحسن بن علي من كتاب الخلفاء .

في قبولهم رواية أعداء أهل البيت عليهم السلام

ومن طرائف أمورهم استكثرهم من قبول رواية أعداء أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله ثم قبول رواية أعداء أهل البيت فيما ينكره أهل البيت ، وقد منعت العقول والشرائع من قبول رواية العدو المبطل في كل ما يطعن به على عدوّه المحق ، فكان يجب في العقول والاعتبار والشرعة ان كل من عرفت منه عداوة لأهل بيت نبيهم إما أن يسقطوا روايته على كل حال ، أو إذا لم يسقطوها على كل حال فكان يجب أن يسقطوها فيما يطعن به على أهل بيت نبيهم ، أو فيما يخالف أهل بيت نبيهم ، أو فيما يتضمّن مدح أعدائهم ، أو مدح المفارقين لهم ، وأن يقبلوا رواية أعداء أهل البيت فيما كان منقبة لأهل البيت ، أو موافقاً لمذهبهم ، أو منقصة لأعدائهم ، أو المفارقين لهم ، لأن التهمة من عدوهم في مثل ذلك مرتفعة ، فأما أعداء أهل البيت الذين تظاهروا بعداوتهم فكثيرون .

وسأذكر بعض من استكثروا في الرواية عنه وقبلوا كثيراً مما لم يجز قبوله منه .

طوائف ابن عمر

الأول : فمن أولئك عبد الله بن عمر بن الخطاب : قد نقلوا عنه في صحاحهم على ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين مائتي حديث واثنين وثمانين حديثاً أكثرها بطرق مختلفة وألفاظ متباعدة ومعان مضطربة ، مع ما تواتر وثبت عند المسلمين من انكشاف سرّه بعداوة علي بن أبي طالب وبني هاشم وقعوده من مبايعتهم ونصرتهم ، وما أوجبه الله ورسوله من التمسك بهم ، وهذا لا يحتاج إلى رواية ، لأنه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وعن نصرته بني هاشم ^(١).

ثم قد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من تلزمه ببيعة يزيد بن معاوية الذي قد تقدّم نقص أفعاله المنكرة مما يتعجب منه العاقل ، فإنه ما يعتقد صحة مبايعة يزيد أو خلافته إلا سفيه أو جاهل أو معاند لأهل البيت عليهم السلام .

٣٠٠- فمن ذلك في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية ، جمع ابن عمر حشمه وولده وقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ، وأنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، [لم ينصب له القتال] ^(٢) وإني لا أعلم عذراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا وأنه الفصل ^(٣) بيني وبينه . هذا لفظه ^(٤).

فكان علي بن أبي طالب وولده وأحد من بني هاشم يجرى يزيد في أن يبايعهم

١- قال ابن عمر : ما آسى على شيء إلا أنني لم أقاتل مع علي الفتن الباغية « مستدرك الصحيحين : ٣ / ٥٥٨ ، والاستيعاب : ٣ / ٥٣ ترجمة علي .

٢- غير موجودة في المطبوع .

٣- في المطبوع : الفصل .

٤- فتح الباري بشرح البخاري : ١٣ / ٨٥ ح ٧١١١ كتاب الفتن .

أو واحداً منهم وفيهم لهم . إن هذا من الطرائف .

٣٠١- ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من أفراد البخاري أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان أن يبايعه ، وأقر له بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت . وفي رواية من جملة الحديث المذكور وان بني أقرؤا بمثل ذلك ، هذا لفظه ^(١) .

فسبحان الله ما كان في واحد من بني هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك المتغلبين ، إن ذلك من عجائب أمور الأربعة المذاهب .

٣٠٢- ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر ابن الخطاب في الحديث الثالث من المتفق عليه قال : صَلَّى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته ، فلما سلم قام فقال : أرايتكم ليلتكم هذه ، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ^(٢) . هذا لفظ حديث عبد الله بن عمر .

(قال عبد الحمود) : كيف حسن هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله بن عمر ، وكيف استجازوا روايته ، ومن المعلوم عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت أخبارهم بأنهم عمّروا من ذلك الوقت أكثر من مائة سنة .

٣٠٣- ومما يدل على أن عبد الله بن عمر قد شهد على نفسه بالظعن فيما يرويه ما ذكره الحميدي في الحديث السابع والخمسين من أفراد البخاري من مسند ابن عمر قال : كنّا نتقي الكلام والانبساط إلى نساءنا على عهد النبي ﷺ خوفاً أن ينزل فينا شيء فلما توفي النبي ﷺ تكلمنا وانبسطنا ^(٣) .

٣٠٤- ومما يدل على طعنهم على عبد الله بن عمر وعائشة ما رواه الحميدي في الجمع

١- صحيح البخاري : ٨ / ١٢٢ أول كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٣ /

٣٠٦ ح ٧٢٧٢ ، وموطأ مالك : ٢ / ٩٨٣ ح ٣ كتاب البيعة .

٢- صحيح مسلم ٤ / ١٩٦٥ كتاب فضائل الصحابة ح ٤٦٠٥ .

٣- صحيح البخاري : ٦ / ١٤٦ كتاب النكاح باب الوصاة بالنساء ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٩ /

بين الصحيحين في الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عائشة من المتفق عليه ، عن عمرة أنها سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله بن عمر يقول : ان الميت ليعذب ببكاء الحي ، فقالت عائشة : يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ ، إنما مرّ رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها فقال : إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها (١) .

(قال عبد الحمود) : هذا حديث لا يخلو من الطعن على عبد الله بن عمر أو عائشة ، وعلى كل حال فاني أعجب من عائشة واقدامها على الطعن على عبد الله بن عمر ، ومن تصحيح البخاري ومسلم لذلك ، وأين عائشة من هذا المقام ، فإنما كانت امرأة من وراء حجاب ، فهلاً جوّزت أن يكون النبي ﷺ قد قال ما قاله عبد الله بن عمر في وقت لم تحضر عائشة ولا بلغها ذلك ، فما كانت يدعي ولا تدعي لها عاقل أنها تحيط بجميع أقوال نبيهم (٢) .

ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل طرفاً من معتقدات عبد الله ابن عمر ، فن ذلك أنه ذكر عنه أنه كان إذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره ، وإذا توضأ للصلاة غسل يديه إلى منكبيه ، ودخل على بعض الامراء فأحضر له بربطاً وقال : أتعرف هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : نعم هذا مراني وجراني (٣) .

أقول : فانظر هذه الأحاديث واعترف بالحق لأهله .

ومن طريف ما نقله أصحاب التواريخ في ذم عبد الله بن عمر ما ذكره ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد فقال ما هذا لفظه : وبما يؤثر في الكلام الواقع موقعه شدة شكيمة المتكلم

١ - صحيح مسلم : ٢ / ٦٤٣ كتاب الجنائز ح ١٥٤٨ - ١٥٩٣ .

٢ - هذا وقال لها أبو هريرة : كان يشغلك عن تلك الأحاديث المرأة والمكحلة ، المعرفة والتاريخ : ١ / ٤٨٦ ذكر أبي هريرة .

٣ - الأوائل : ١٦١ الباب الرابع : أول مولود ولد في الإسلام قبل الهجرة عبد الله بن عمر . وفي المطبوع بدل مراني وجراني : مهران وجيراني .

ما يحكى عن عبد الله بن الحرث المعروف بيبته ، وذلك أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فرأى عبد الله بن عمر جالساً في نفر من أصحابه ، فسلم عليه وجلس عنده فلم يمش له عبد الله ولا أحسن مساءلته ولا نهض إليه لما رآه ، قال : كأنك لم تثبتني يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : بلى ألت بيبته ، فقال : ما حملك على ذكر اللقب وترك الاسم . قد كنت أحسب أن السنين أفادتكم رأياً غير ما كنتم تُعرف به وتنسب إليه ما اشبهت أباك أمير المؤمنين ولكنك ورثت جدك وخالك .

ثم أقبل على القوم فقال : ان جدّ هذا الخطّاب ابتاع من رجل ذهباً ثم اقتضاه اليماني فعمد ابتاع من رجل خمرأً على حلّته ذهباً ، ثم اقتضاه اليماني فعمد فكتب فيه ذهب^(١) حتى ملأها ثم دفعها إلى اليماني ، فاستعدى عليه عند الزبير بن عبد المطلب فضربه وأغرم .

وأما خاله قدامة بن مظعون شرب الخمر على عهد عمر فلمّا أراد أن يجلده قال : أمسك فإن الله تعالى يقول : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ فظن عمر أن هذه الآية تبطل الحدود فوّرتّها إشارة إلى هذا ، وكان أيضاً يجالس النبي ﷺ صباحاً ومساءً ، فأراد أن يطلق امرأة فلم يحسن فردّها رسول الله ﷺ حتى يعلم طلاقها . ثم أقبل عليه فقال له : أتيت علي بن أبي طالب وله قرابة وسابقة وفضائل عديدة فبايعته طائعاً غير مكروه قاصداً إليه ، ثم جئته فقلت : أقلني بيعتي فأقالك ثم أتيت تدق الباب على أصحاب الحجاج تقول : خذوا بيعتي فاني سمعت النبي ﷺ يقول : من بات ليلة وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية^(٢) ، ثم اضطرب الخيل بالناس فزعمت انك لا تعرف حقاً فتنصره ولا باطلاً فتقاتل أهله .

فقال عبد الله بن عمر : حسبك يا أبا محمد فما أردت إلّا خيراً ، وكلمته الجساعة أن يكف^(٣) .

١ - وفي الترجمة : اذهب حتى أملاها .

٢ - فروي أنه عندما دخل على الحجاج مدّ الحجاج رجله فبايع ابن عمر رجل الحجاج . راجع التذكرة الحمودنية : ٢٢٥ / ٩ ح ٤٤٥ .

٣ - تاريخ المدينة لابن شبة : ٩٢٣ / ٣ .

ومن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة عن عروة بن الزبير قال : كنت أنا وابن عمر مستندين إلى حجرة عائشة ، وأنا لنسمع ضربها بالسواك تستن ، قال فقلت : يا أبا عبد الرحمن اعتمر النبي ﷺ في رجب ؟ قال : نعم .

فقلت لعائشة : أي أمتاه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟

قالت : وما يقول ؟

قلت يقول : اعتمر النبي ﷺ في رجب .

فقالت : يغفر الله لأبي عبد الرحمن ، لعمرى ما اعتمر في رجب ، وما اعتمر من عمرة إلا وأنا معه .

قال : وابن عمر يسمع فما قال : لا ولا نعم ، سكت .

وفي رواية مجاهد أن عائشة قالت : وما اعتمر في رجب قط ^(١) .

(قال عبد الحمود) : فلعل نبيهم اعتمر في رجب قبل تزويجها في مدة مقامه بمكة ، فكيف قالت ما اعتمر قط في رجب ، وكيف قالت ما اعتمر إلا وأنا معه ، وهذا أيضاً طعن إما عليها أو على ابن عمر .

١ - صحيح مسلم : ٢ / ٩١٦ كتاب الحج ح ٢١٩٩ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٣ / ٧٦٤ ح ١٧٧٦ كتاب العمرة .

طرائف أبي هريرة

الثاني : ومن أولئك أبو هريرة : وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنه ستمائة حديث وسبعة أحاديث ، أكثرها تراه وهو حديث واحد بألفاظ مختلفة أو معان مضطربة ، أو طرق يكذب بعضها بعضاً ، ومن المعلوم ان أبا هريرة فارق علي بن أبي طالب وبني هاشم وظهر من عداوته لهم وانضمامه إلى معاوية ما لا يحتاج إلى رواية ، لظهوره في التواريخ وعند علماء الإسلام مع ما رووه في صحاحهم ان التهمة له بالكذب كانت معلومة بين الأصحاب .

٣٠٦- فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس والستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة عن أبي رزين قال : خرج إلينا أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال : ألا إنكم تعدثون أنني أكذب على رسول الله ﷺ . الخبر (١) .

٣٠٧- ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ، ان رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية . فقيل لابن عمر : ان أبا هريرة يقول أو كلب زرع ، فقال ابن عمر : إن لأبي هريرة زرعاً (٢) .

٣٠٨- ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين في الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة أنه قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : من تبع جنازة فله قيراط من الأجر . فقال ابن عمر : لقد أكثر علينا أبو هريرة (٣) .

ومن ذلك في اعتذار أبي هريرة وروايتهم فيما يعد لكذبه في الاعتذار فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند أبي هريرة قال : إنكم تقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ويقولون : ما بال

١- صحيح مسلم : ٣ / ١٦٦٠ كتاب اللباس والزينة ح ٣٩١٥ .

٢- صحيح مسلم : ٣ / ١٢٠٠ كتاب المساقاة ح ٢٩٣٧ .

٣- صحيح مسلم : ٢ / ٦٥٣ كتاب الجنائز ح ١٥٧٣ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٣ / ٢٤٨ ح ١٣٢٣ .

المهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة ، وإن اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وكنت ألزم رسول الله ﷺ حتى ملئ بطني ، فأشهد إذا غابوا واحفظ إذا نسوا .

ثم ذكر الأنصار بعد كلام له فقال : وكان يشغل اخواني من الأنصار عمل أموالهم فكنت امرءاً مسكيناً من مساكين الصفة أعني حين ينسون .
وفي رواية سفيان : فأنسيت شيئاً سمعت منه ^(١) .

(قال عبد المحمود بن داود) : فاشهد أنها السامع على أبي هريرة أنه قد طعن في المهاجرين والأنصار بأنهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم بالدنيا الفانية ، ثم اشهد عليه بأنه ما نسي شيئاً قط .

٣١٠- وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين أيضاً في المتفق عليه في الحديث التاسع والثمانين من مسند أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : لا عدوى ولا صفر ولا هامة . فقال أعرابي : يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء ، فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ قال : فمن أعدى الأول ^(٢) .

ثم روى الحميدي في جملة الحديث التاسع والثمانين من مسند أبي هريرة من المتفق عليه عن أبي سلمة [سمع أبا هريرة بعد يقول] أن رسول الله ﷺ قال : لا عدوى ^(٣) .
ويحدث أن رسول الله ﷺ قال : لا يورد ممرض على مصح ^(٤) . وأنه ذكر أبو هريرة حديثه الأول . قلنا : ألم تحدث أنه لا عدوى ، فوطن ^(٥) بالحبشة ، قال أبو سلمة : فأرأيت

١- صحيح مسلم : ٤ / ١٩٤٠ كتاب فضائل الصحابة ج ٤٥٤٧ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٥ / ٣٥ ح ٢٣٥٠ كتاب الحرث .

٢- روى صحيح مسلم : ٤ / ١٧٤٢ كتاب الصوم ج ٤١١٦ ، وصحيح البخاري : ٨ / ١٩ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٢١٠ ح ٥٧١٧ .

٣- فتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٢٩٨ ح ٥٧٧٣ .

٤- فتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٢٩٩ ح ٥٧٧٦ .

٥- في الفتح : فرطن .

نسي حديثاً غيره^(١).

ومن ذلك في جملة الحديث التاسع والثمانين المقدم ذكره أن أبا هريرة صمت عن حديث «لا عدوى» وأقام على أن: لا يورد ممرض على مصح^(٢).

ثم روى الحميدي بعد ذلك في الحديث التاسع والثمانين المشار إليه من مسند أبي هريرة من رواية سهل أن رسول الله ﷺ قال: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجدوم كما تفر من الأسد^(٣).

٣١١- ومن ذلك ما رووه من ملاعبه بالدين في الحديث الثاني والتسعين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أبي هريرة، عن أبي حازم أنه قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه، فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ أنتم هاهنا؟ لو علمت أنكم هاهنا ما توضأت هذا الوضوء. سمعت رسول الله ﷺ يقول: تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء^(٤).

٣١٢- وروى الحميدي في الحديث السادس والثلاثين من مسند أبي هريرة من المتفق عليه: أن أبا هريرة دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ ابطيه، فقلت: يا أبا هريرة ما هذا؟ فقال: انني سمعت رسول الله ﷺ قال: هو منتهى الحلية^(٥).
(قال عبد الحمود): ما رأيت أحداً من المسلمين يتوضأ للصلاة ويغسل يديه إلى ابطيه، فإذا هذا الحديث الذي قد صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة بقول أبي هريرة. إن هذا من الطرائف.

١- صحيح مسلم : ٤ / ١٧٤٣ كتاب الصوم ح ٤١١٧، وصحيح البخاري : ٨ / ٣١، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٢٩٥ ح ٥٧٧١.

٢- نفس المصدر.

٣- صحيح مسلم : ٤ / ١٧٤٢ - ١٧٤٤، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٢٩٨ ح ٥٧٧٦.

٤- صحيح مسلم : ١ / ٢١٩ كتاب الطهارة ح ٣٦٨.

٥- صحيح البخاري : ٧ / ٦٥ كتاب الطهارة.

طوائف أنس

الثالث : ومن أولئك أنس بن مالك : وقد روى الحميدي عنه في الجمع بين الصحيحين ثلاثمائة واثنين وعشرين حديثاً ، كما تقدّم ذكر أكثرها ترى الحديث وهو واحد وروايته عن أنس بن مالك يكذب بعضها بعضاً وأكثر الألفاظ مختلفة والمعاني مضطربة .

وهذا أنس قد روى من طريق شيعة ^(١) أهل البيت عليهم السلام أن علي بن أبي طالب استشهده مرة في شيء كان قد سمعه من نبيهم صلى الله عليه وآله من فضائل علي عليه السلام فلم يشهد فدعا عليه فأصابه برص ، ثم اعترف أنس بما كان كتبه من الفضيلة ، وكان يقول : هذا البرص بدعوة علي بن أبي طالب ^(٢) .

وأما ما رواه رجال الأربعة المذاهب عن أنس بن مالك من الأمور التي يشهد كتابهم وشرائعهم بكذبها ، وجعلوها من صحاحهم .

٣١٣- فن ذلك في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟

قال : ويلك ما أعددت لها ؟

قال : ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله .

قال : إنك مع من أحببت .

١ - وغيرهم كما يأتي .

٢ - أصيب أنس بالبرص وغيره بالعمى والسرّة والرجع أمثال ابن مدلج وابن دبيعة وزيد وبراء وجريز كلهم لانكارهم الفدير راجع : مسند أحمد : ٥ / ٣٠٧ و ١١٩ / ط م و ١٩٢ / ط ب . والمعجم الكبير : ٥ / ١٧١ ترجمة زيد بن أرقم ، وكثر العمال : ٣ / ١٣١ ح ٣٦٤١٧ ، وأنساب الاشراف : ٢ / ١٥٧ ح ١٦٩ تحقيق المحمودي ، والاصابة : ٤ / ١٨٢ ط . مصر ١٨٥٣ هـ ، ومناقب ابن المغازلي : ٣٤ ط بيروت و ٢٣ ح ٣٣ ط . طهران ، وشرح النهج : ٤ / ١٧٤ الخطبة ٥٦ ، والمعارف لابن قتيبة : ٣٢٠ ذكر أهل العاهات .

قال : ونحن كذلك .

قال : نعم ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً ، فر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني ، فقال النبي : **إِنْ أُخِرَ هَذَا لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ^(١) .

٣١٤ - وفي حديث آخر عن الحميدي في الموضع المشار إليه عن أنس أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : متى تقوم الساعة ؟

وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد ، فقال رسول الله : **إِنْ يَعِيشَ هَذَا الْغُلَامُ ، فَعَسَى أَنْ لَا يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ^(٢) .

٣١٥ - وفي رواية أخرى عن أنس من موضع الحديث الخامس عشر بعد المائة أيضاً من المتفق عليه عن أنس أن رجلاً سأل النبي ﷺ قال : متى تقوم الساعة ؟

قال : فسكت رسول الله هنيئاً ، ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزدشنوة ، فقال : **إِنْ عَمَرَ هَذَا لَمْ يَدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** .

قال أنس : ذلك الغلام من أقراني ^(٣) .

(قال عبد الحمود) : وقد ذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير في الجزء العاشر عند ذكر أنس بن مالك أموراً تقتضي تهمة أنس بن مالك ومضايقة ملوك الدنيا له ^(٤) .

ومن ذلك باسناده إلى أنس بن مالك قال : استعملني أبو بكر على الصدقات فقدمت وقد مات أبو بكر وجئت عند عمر فقال عمر : يا أنس أجتنا بظهر .

قال : قلت : نعم .

قال : جئنا بالظهر والمال لك .

١ - صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٧٠ كتاب الفتن ح ٥٢٤٨ - ٥٢٤٩ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٦٧٧ ح ٦١٦٧ كتاب الادب .

٢ - نفس المصدر .

٣ - صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٦٩ كتاب الفتن ح ٥٢٥٠ وفي المطبوع : من أترابي يومئذ .

٤ - الطبقات الكبرى : ٧ / ١٢ ترجمة أنس رقم ٢٨٣٧ ، ٧ / ٨٦ - ٨٥ ترجمة سيرين مولى أنس رقم

قال : قلت هو أكثر من ذلك .

قال : وان كان هو لك .

قال : وكان المال أربعة آلاف دينار .

(قال عبد الحمود) : أنظر هذه المضايقة لأنس بأموال المسلمين ولم يسأله كم المال ، وقد عرّفه أنس كثرة المال ، فأعطاه إياه .

ومن ذلك ما ذكر أيضاً محمد بن سعد عن أنس بن مالك قال : شهدت فتح تستر مع الأشعري فلم يصل صلاة الصبح حتى انتصف النهار ، ثم قال : ومانثري بتلك الصلاة الدنيا وما فيها .

(قال عبد الحمود) : قد عرفنا أن شرع الإسلام ما عذر أحداً من عقلاء القادرين في ترك الصلاة ، وما كفاه تركها حتى يدرج تركه لها وتأخرها إلى نصف النهار .

ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعد أيضاً إلى عبد السلام بن شداد قال : رأيت على أنس عمامة من حرير وجبة من خز ومطرف ثوب خز فقال : مالك تنهانا عن الحرير وتلبسه أنت ؟ فقال : إن أمراءنا يكسون فنحب أن يروه علينا ^(١) .

(قال عبد الحمود) : ان كان كما ذكر عنه فقد بالغ في الظن عليه ان يكون أنس يراعي نظر الأمراء أكثر من نظر الله إلى تحريمه عليه ونظر رسول الله ﷺ .

ومن ذلك ما رواه محمد بن سعد أيضاً إلى عبد الله بن عمر عن عبد الكريم قال : رأيت أنس بن مالك يطوف بالبيت وعليه مطرف خز أصفر ، قال : فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال : أما إن السلف لو رأوه لأوجعوه .

ومن ذلك ما ذكره محمد بن سعد أيضاً بأسناده إلى محمد بن سيرين أنه سمع أنس بن مالك يقول : انا لتلبس الحرير وانا لتعلم ما فيه ولوددنا أنه لم يخلق .

ومن ذلك ما رواه أيضاً محمد بن سعد بأسناده عن سعيد بن بشير يذكر عن قتادة قال : كنّا نرى على خاتم أنس بن مالك صورة رجلين .

(قال عبد الحمود) : وما كان الصحابة يختارون الصور على خواتيمهم وقد رووا

تحريمها .

ومن ذلك ما رواه محمد بن سعد باسناده إلى أبي القاسم قال : رأيت على أنس خاتماً من ذهب ^(١) .

(قال عبد المحمود) : فكيف أكثروا النقل عن أنس بن مالك وقد بلغوا من القول فيه إلى ما ذكرنا بعضه ، وليتهم حيث نقلوا كثرة أحاديثه تركوا نقل الطعن عليه أو حيث طعنوا عليه تركوا نقل كثرة أحاديثه ، ولقد صار نقل القدح فيه عندهم إذا أنصفوا طعناً فيما يرويه . ومن طرائف ما قدّمناه من طعنهم عليه حديثه الرجل الذي لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة .

(قال عبد المحمود) : كيف يليق لعاقل أن يبلغ به حسن الظن بمن يجانب أهل البيت عليهم السلام إلى نقل مثل هذه الأحاديث التي يقتضي دين الإسلام كذب من رواها ، لأن كتابهم يتضمن ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ قل علمها عند ربّي لا يجليها لوقتها إلا هو ^(٢) وفي كتابهم أيضاً ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ فيم أنت من ذكرها ^(٣) إلى ربك منتهاها ^(٤) ولا شبهة عندهم أن الله تعالى سترها عن نبيهم وغيره .

فكيف حسن الاقدام على مثل هذه الأحاديث وكيف جعلوها في صحاحهم ، لاسيما وقد روي عن نبيهم عليه السلام من الاخبار للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف في دولة بني أمية ودولة بني هاشم والمهدي عليه السلام وغيره من الأمور التي تقتضي ان القيامة أبعد من أعمار كثيرة ، فكيف ينقلون أو يصدقون أو يصححون مثل هذا الحديث المتقدم ذكره . أقول : وذكر أبو هلال في كتاب الأوائل عن أنس بن مالك أن الحجاج ولّاه في سابور من أرض فارس ، فأقام بها سنين يقصر الصلاة ويفطر في شهر رمضان ويقول ما أدري كم مقامي ومتى يأتيني الغزل ^(٥) . وهذا أعجب ما يروى من الجهل بالشرائع .

١ - الطبقات الكبرى : ١٢ / ٧ - ٢٢ ترجمة أنس ولم نجد كل ما ذكره عنه في المطبوع .

٢ - الأعراف : ١٨٧ .

٣ - النازعات : ٤٣ - ٤٤ .

٤ - الأوائل : ١٦١ الباب الرابع ، أول مولود ولد في الإسلام وفي المطبوع : سنتين - ويوافيني الغزل .

طرائف عائشة

الرابع : ومن أولئك عائشة بنت أبي بكر ^(١) ، ومعلوم عداوتها لأهل بيت نبيهم ،

١ - تأييد لما ذهب اليه المصنف :

هفوات عائشة

قال ابن الجوزي : عن عائشة انها قالت : كان بيني وبين رسول الله كلامٌ فقال : « من ترضين أن يكون بيني وبينك ؟ أترضين أبا عبيدة بن الجراح ؟ » .

قلت : لا ذاك رجل لن يقضي لك عليّ . قال : « أترضين بمر ؟ » .

قلت : لا إني أفرق من عمر . قال : « فالشيطان يفرقه ! أترضين بأبي بكر ؟ » .

قلت : نعم ، فبعث اليه فجاء . قال رسول الله : « اقضي بيني وبين هذه » .

قال : أنا يا رسول الله ! قال : « نعم » .

فتكلم رسول الله . فقلت : اقصد يا رسول الله .

قالت : فرفع أبو بكر يده فلطم وجهي لطمة بذر منها أنفي ومنخراي دماً .

وقال : لا أبا لك ! فمن يقصد إذا لم يقصد رسول الله (الوفا بأحوال المصطفى) : ٦٧٤ ح ١٣٢٣ أبواب نكاحه -

الباب التاسع ، واهياء العلوم للفرزالي : ٢ / ٤٣ كتاب آداب النكاح - الباب الثالث في آداب المعاشرة ،

وفي هامشه : أخرجه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ من حديث عائشة ، وذكره في نهج

الحق : ٣٧٠)

وأخرجه الطبراني في الاوسط والمتقي الهندي مختصراً (المعجم الاوسط : ٥ / ٤٥٥ ح ٤٨٧٦ من اسمه

عباد ، وكنز العمال : ١٣ / ٦٩٦ ح ٣٧٧٨٢ كتاب الفضائل .) .

وخرجه عبد الرزاق والبلاذري عن سعيد بن المسيب قال : قال النبي لابي بكر : « ألا تعدّيني على عائشة ؟

فرفع أبو بكر يده ففرض صدرها ضربة شديدة .

فجعل يقول : « غفر الله لك أبا بكر انا لم نرد هذا كله » (أنساب الاشراف : ١ / ٤١٧ ح ٨٧٧ أزواج الرسول

وولده ، والمصنف لعبد الرزاق : ١١ / ٤٣١ ح ٢٠٩٢٣ باب أزواج النبي .) .

- وقالت غضب الله عليها مقولة شنيعة بعد كيدها : أنت الذي تزعم أنك نبي الله [انك لتقول انك لنبي .]

فقام اليها أبو بكر ففرض خدّها !! (اهياء علوم الدين : ٢ / ٤٣ كتاب آداب النكاح - الباب الثالث ،

والمصنف لعبد الرزاق : ١١ / ٤٣١ ح ٢٠٩٢٤ باب أزواج النبي - وما بين المعقودين منه) .

وأخرجه أبو يعلى بلفظ : قالت : فقلت : أأنت تزعم أنك رسول الله ؟ !

قالت : فتبسم ، قال : « أوفي شك أنت يا أم عبد الله ؟ » .

قالت : قلت : أأست تزعم أنك رسول الله ! أهلاً عدلت ؟ ؟

وسمعتني أبو بكر وكان فيه غَرْبٌ - أي حدة - فأقبل عليّ فلطم وجهي .

فقال رسول الله : « مهلاً يا أبا بكر » .

فقال : يا رسول الله أما سمعت ما قالت ؟ (مسند أبي يعلى : ٨ / ١٣٠ ح ٤٨٧٠ مسند عائشة ، ومجمع الزوائد :

٤ / ٣٢٢ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٤ / ٥٩٠ - ٥٩١ ح ٧٦٩٤ كتاب

النكاح - باب غيرة النساء وقال الهيثمي بعد الحديث : رواه أبو يعلى وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس

وسلمة بن الفضل : وقد وثقه جماعة ابن معين وابن حبان وأبو حاتم وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال

الصحيح - وقد رواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب (الامثال) وليس فيه غير اسامة بن زيد اللبني وهو من

رجال الصحيح وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ، والمطالب العالية : ٢ / ١٩ ح ١٥٤٠ باب كيد النساء

و ١٥٧ - ١٥٨ باب الفرق بالدواب ، ورسائل الجاحظ : ٢ / ٣٥٥ ح ٨٠٠ كتاب النكاح) .

- وهي التي أغضبت النبي وكذبت عليه ، وأهنت خديجة إهانات صريحة (أنساب الاشراف : ١ / ٤٦١ ح

٩٣٣ أزواج الرسول - متفرقات ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٢٦ - ٢٨ الفصل الثاني ، وكفاية الطالب :

٣٥٩ باب ٩٩ ، وصفة الصفوة : ٢ / ٣ ، وتاريخ الإسلام : ١ / ٢٣٨ وفاة أبي طالب وخديجة ، والمعجم

الكبير : ٢٣ / ١١ - ١٣ مناقب خديجة ، وكنز العمال : ٢ / ٥٢٨ ح ٤٦٦٤ كتاب التفسير ، وتذكرة

الخواص : ٢٧٣ الباب ١١ - ذكر فضائل خديجة ، وكتاب الاربعين في مناقب أمهات المؤمنين : ٥٦ - ٥٧

ح ٦ - ٧ مناقب خديجة ، والتبيين في أنساب القرشيين : ٥٢ - أزواج النبي - خديجة ، والاحسان

بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٧٣ ح ٦٩٦٩ كتاب المناقب - ذكر اكثاره ذكر خديجة بتفاوت ، ومشارك

الانوار للحمزاوي : ٩٨ الفصل الخامس من الباب الثالث - أزواجه) .

وقال عثمان لها ولحفصة : « ان هاتان الفتاتان ، إلا تنتهيان أو لاسينكما ما حلّ لي السباب ، واني لأضليكما

لعلّام » (المصنف لعبد الرزاق : ١١ / ٣٥٦ ح ٢٠٧٣٢ باب الفتن) .

- وعائشة التي أنشدت الشعر فرجة عند موت أمير المؤمنين علي عليه السلام (تذكرة الخواص : ١٦٥ الباب السابع

- في وفاته عن الطبري وابن سعد ، وأنساب الاشراف : ٢ / ٥٠٥ أمر ابن ملجم ومقتل علي ، ومقاتل

الطالبيين : ٥٥ ، والاخبار الموقفيات للزبير بن بكار : ١٣١ ح ٥٩) بل وسجدت شكراً لذلك !! (مقاتل

الطالبيين : ٥٥ ترجمة علي بن أبي طالب - ذكر خبر مقتله والسبب فيه) .

- وقالت لابي هريرة يوماً : أنك تحدث عن رسول الله بأشياء ما سمعتها منه .

فقال لها : « انه كان يشغلك عن تلك الاحاديث المرأة والمكحلة !! » (المعرفة والتاريخ : ١ / ٤٨٦ ذكر أبي

هريرة).

ويكني سيرها إلى الجمل تلك الحادثة التي حذرنا منها رسول الله (كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين: ٧١ ح ١١ مناقب عائشة، ومناقب الخوارزمي: ١٧٦ ح ٢١٣ فصل ١٦، وتاريخ الإسلام: ٣ / ٤٩٠ حرب الجمل، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١١٩ مناقبه من كتاب المعرفة، ومجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٤٧٤ ح ١٢٠٢٦.

وأخبر المسلمين متعجباً أنها تقاثلهم! (مستدرك الصحيحين: ٤ / ٤٧١ كتاب الفتن والملاحم، والمعجم الاوسط: ٢ / ٩١ ح ١١٧٦ عن حذيفة، ومجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٤٧٤ ح ١٢٠٢٦).

حتى قال يوماً: « تكون بعدي فتنة قائدتهم امرأة لا يفلحون » (تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ١ / ٤٨٧ رقم ٨١٤ عن أبي بكره - الفصل الثاني).

فكانت قصة كلاب الحواب ونبجها لهاها، وقول النبي ﷺ بنجاتها بعد ما كادت! (المصنف لعبد الرزاق،

١١ / ٣٦٥ ح ٢٠٧٥٣ باب الفتن، والمصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٣٦ - ٥٣٨ ح ٣٧٧٦٠ - ٣٧٧٧٤ كتاب الجمل، ومسند أبي يعلى: ٨ / ٢٨٢ ح ٤٨٦٨ مسند عائشة - وبالهامش: اسناده صحيح، والعقد الفريد: ٤ / ٣٠٩ كتاب الخلفاء - خلافة علي - قولهم في أصحاب الجمل، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٨ / ٢٥٨ ح ٦٦٩٧ باب اخباره عما يكون في أمته من الفتن، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٢٠ مناقب الامير، والامامة والسياسة: ١ / ٦٠ ط. مصر ١٣٧٨ تحقيق طه الزيني ٨٢ ط. بيروت تحقيق علي شيري - توجه عائشة إلى البصرة، ومسند اسحاق بن راهويه: ٣ / ٨٩١ ح ١٥٦٩).

- وأخرج أبو يعلى وابن طيفور قولها: « ان يوم الجمل معترض في حلقي، ليتني مت قبله، أو كنت نسياً منسياً » (بلاغات النساء: ٢٠ كلام عائشة، ومسند أبي يعلى: ٥ / ٥٧ ح ٢٦٤٨ مسند ابن عباس وبالهامش: اسناده صحيح - مع تفاوت، والطبقات الكبرى من عدة طرق: ٨ / ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ ترجمة عائشة، والمعجم الكبير: ١٠ / ٣٢١ ترجمة ابن عباس ما روى عنه ذكوان ح ١٠٧٨٣، وربع الاربار: ٣ / ٣٤٥ باب الغزو والقتل والشهادة، ومستدرك الصحيحين: ٤ / ٩ ذكر أزواج النبي، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ١٢٠ ح ٧٠٦٤ كتاب المناقب.

* بعد ذلك نستطيع أن ندرك لماذا كان يتمنى رسول الله موت عائشة ودفنها في حياته، كما يروي لنا ذلك ابن سعد والإمام أحمد: قالت عائشة: وأرأسه.

فقال: « وددت أن ذلك يكون وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك ».

فقلت غَيْرِي: « أو كأنك تبر ذلك، لكنني أراك في ذلك اليوم معرساً ببعض نسائك! » (الطبقات الكبرى: ٢ /

وخرجها لمحاربة بني هاشم بالبصرة واجتهداها في استئصالهم ، وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين عنها مائة وخمسة وتسعين حديثاً في صحاحهم غير ما نقلوه عنها في غير تلك الكتب ، وأكثر أحاديثها كما قلت الحديث واحد ورواية تكذب بعضها بعضاً وألفاظه مختلفة والمعاني مضطربة .

(قال عبد المحمود بن داود) : وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن نساء نبيهم محمد ﷺ ، فرأيت قد ذكر ذلك الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين (مسلم والبخاري) فرووا عن زوجته أم سلمة البصرية عندهم التي امتثلت ما أمرت به في كتابهم في قوله «وقرن في بيوتكن» ^(١) وهي يمدوحة عند الجميع ثلاثة عشر حديثاً متفقاً عليها عندهم وثلاثة وعشرين مختلفاً فيه ، ورووا عن حفصة زوجة ثلاثة أحاديث متفقاً عليها وستة عشر حديثاً مختلفاً فيها ، ورووا عن أم حبيبة زوجة حديثين متفقاً عليهما وحديثين مختلفاً فيها ، وعن زوجته ميمونة بنت الحارث الهلالية سبعة أحاديث متفقاً عليها وستة أحاديث مختلفاً فيها ، وعن زينب بنت جحش التي زوجها الله بها عند المسلمين بقوله «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها» ^(٢) حديثين متفقاً عليهما ، وعن زوجته صفية بنت حيي ابن أخطب حديثاً واحداً متفقاً عليه ، وعن سودة بنت زمعة زوجة حديثاً واحداً مختلفاً فيه ، وعن ابنته فاطمة عليها السلام التي شهدوا لها بتلك المدائح التي تقدم ذكرها وأنها سيّدة نساء العالمين ، التي صاحبته نبيهم من حين ولادتها إلى حين وفاته حديثين فحسب، مع

١٥٨ ذكر أول ما بدأ رسول الله وجعه الذي توفي فيه ، ومسند احمد : ٦ / ١٤٤ ط . م و : ٧ / ٢٠٧ ح

٢٤٥٨٩ ط . ب ، وجامع الاصول : ٤ / ١٠٨ - ١٠٧ ، والسنن الكبرى : ٣ / ٣٧٨ - ٣٩٦ .

وفي لفظ : « لأظنك تحب موتي ، ولو كان ذلك لظلمت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك » (كتاب الاربعين في مناقب أمهات المؤمنين : ٧٩ ح ١٩ مناقب عائشة) .

ونذكر أيضاً معرفة حفصة لحقيقة أمر عائشة في اخر حياة النبي بقولها لها : « ما رأيت منك خيراً قط أبداً » !

(مسند اسحاق بن راهويه : ٢ / ١١٠ ح ٥٨٠ مسند عائشة وبالهامش : صحيح رجاله ثقات رجال

الشيخين ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٨ / ٢٠٣ ح ٦٥٦٧ باب مرض النبي) .

١ - الأحزاب : ٣٣ .

٢ - الأحزاب : ٣٧ .

شهادتهم أن نبيهم كان يفضلها على نسائه وغيرهن ويختص بها مع كمال عقلها، فكيف اختصوا بعائشة دون نساء نبيهم، ورووا عنها واستمعوا منها واستكثروا في صحاحهم من رواياتها، مع ما رووا من كون نبيهم كان قد استوعب أكثر أوقاته الرجال، وكانت ليلة عائشة كليلة غيرها وأوقاته في الليلة موزعة في غير ذلك.

٣١٦- فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه في الحديث الثلاثين من مسند أبي سعيد الخدري قال: قالت النساء للنبي ﷺ: غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقاهن فيه فوعظهن وأمرهن هذا لفظ الحديث^(١).
(قال عبد المحمود): ثم قد رووا عنها أنها كانت من النقصان إلى حد أنها تلعب باللعب^(٢) بحضرة نبيهم، وتقف تتفرج على الحبشة إذا لعبوا بمجراهم^(٣).

٣١٧- فن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات^(٤) عند رسول الله ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسرن بهن إلي فيلعبن معي^(٥).

وفي حديث جرير: كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب^(٦).
(قال عبد المحمود): وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق عليه من مسندها

١- فتح الباري بشرح البخاري: ١ / ٢٦٠ ح ١٠٢ كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم حدة.

٢- قال في أقرب الموارد: اللعبة بالضم اسم من اللعب، يقال لمن اللعبة والتماثل وجرم ما يلعب به كالشطرنج ونحوه.

٣- راجع اضافة لما يأتي سنن البيهقي: ٨ / ٢١٩، والمعجم الأوسط: ١ / ٣٨٤ ح ٦٦٩، والمعجم الكبير: ٢٣ / ٤٦ - ١٧٧ ترجمة عائشة.

٤- قال في أقرب الموارد: البنات التماثيل الصغار تلعب بها الجواري، وفي حديث عائشة «كنت ألعب مع الجواري بالبنات».

٥- صحيح مسلم: ٤ / ١٨٩٠ كتاب الفضائل ح ٤٤٧، وفتح الباري بشرح البخاري: ١٠ / ٦٤٥ ح ١٦٣ كتاب الادب باب الانبساط.

٦- صحيح مسلم: ٤ / ١٨٩١ كتاب الفضائل ح ٤٤٧٠.

في عدة طرق إنكار نبيهم لعمل الصور والأمر بابطالها والانكار على من يدخرها أو يجعلها في منزله وان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة مجسمة أو تماثيل .

وروا نحو ذلك في الحديث الثالث والتسعين من مسند عبد الله بن عباس .

٣١٨- ورووا في مسند أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري في الحديث الأول من المتفق عليه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة . وفي رواية : ولا تماثيل (١) .

٣١٩- ورووا في الحديث العاشر من أفراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر : ان جبرائيل قال للنبي ﷺ : انا لا ندخل بيتاً فيه صور ولا كلب (٢) .

٣٢٠- ورووا في مسند أبي هريرة في الحديث التاسع والستين من أفراد البخاري عن النبي ﷺ قال : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير (٣) .

فكيف استجازوا لأنفسهم أن ينقلوا حديث تلك اللعب عن عائشة ويجعلوه صحيحاً ويصدقوها عن نبيهم ويكذبوا هؤلاء الرواة كلهم ؟

وكيف استحسنت عائشة أن تناقض بين حديثها الثامن والثمانين من المتفق عليه من مسندها وبين حديثها السادس ؟

ولم يدع أحد من المسلمين ان اللعب كان مباحاً ثم نسخ تحليله ، وأي فائدة أو مصلحة كانت لهم أو لنبيهم أو للإسلام في نقل ذلك والشهادة بصحته ، وكان يجب لو نقل هذا الخلق الكثير أن يكذبوهم ويسقطوا رواياتهم ، ويقولوا ان نبينا أجلاً من أن يقع ذلك عنده وفي بيته الذي قد أسس للعبادات وبني على إنكار المنكرات وهو محل نزول جبرائيل عليه السلام وغيره من الملائكة ، أو كان نبيهم يؤثر منع جبرائيل والملائكة من دخول بيته لما رواوا عنه

١- صحيح مسلم : ٣ / ١٦٦٦ كتاب اللباس والزينة ح ٣٩٢٧-٣٩٢٨ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٤٧٩ ح ٥٩٦٠ .

٢- صحيح مسلم : ٣ / ١٦٦٦ كتاب اللباس والزينة ح ٣٩٢٩ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٣٨٤ ح ٣٢٢٧ .

أنهم لا يدخلون بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير ويطلب بذلك كله رضا قلب عائشة !.

٣٢١ - ومن العجب في ذلك أنهم رَوَوْا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله أن النبي ﷺ لما رأى الصور في الكعبة لم يدخل حتى أمر بحملها فحيت (١).

(قال عبد المحمود) : هذا يروونه عن نبيهم في امتناعه من دخول الكعبة حتى محبت منها التصاوير ولم يدخل لأنه بيت ربه ، ويحتمل ذلك لأجل عائشة مثلاً ، فكيف يقال عن مثل هذا أنه كان يختار أن تلعب زوجته عائشة في بيته باللعبة ويجمع لها النساء يلعبن معها ، بشس الأئمة أئمة تقول عن نبيها مثل هذا .

٣٢٢ - ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت : رأيت النبي ﷺ يسترنى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد ، فزجرهم عمر فقال النبي : أمناً يا بني أرفدة . يعني من الأذن (٢).

ومن الحديث المذكور عن عروة عن عائشة ان أبا بكر دخل عليها وعندها جارتان في أيام منى تدفان وتضربان والنبي ﷺ يتغشى بثوبه ، فانتهرها أبو بكر فكشف النبي وجهه فقال : دعهما يا أبا بكر فأنهما أيام عيد وتلك الأيام أيام منى .

ومن الحديث المذكور عن عروة عن عائشة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وعندي جارتان تغتنيان بغناء ، فاضطجع رسول الله على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال : مزمار الشيطان عند النبي ، فأقبل عليه رسول الله فقال : دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجتا (٣).

١ - صحيح البخاري : ٧ / ٦٦ كتاب أحاديث الانبياء باب : واتخذ الله ابراهيم خليلاً ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٤٧٧ ح ٣٣٥٢ .

٢ - فتح الباري بشرح البخاري : ٢ / ٦٠٢ ح ٩٨٨ .

٣ - صحيح مسلم : ٢ / ٦٠٨ - ٦٠٩ كتاب صلاة العيدين : ح ١٤٨٢ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٢ / ٥٥٩ ح ٩٥٠ .

(قال عبد الحمود) مؤلف هذا الكتاب : كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الأحوال عن نبيهم وتصحيحهم، وهم قد ذكروا عنه أنه أعقل العقلاء وأكمل الأنبياء عليهم السلام، وتالله إننا نحن نعلم أن نبيهم ما كان على صفة يرضى بمثل ما قد ذكرته عائشة عنه ، فإن كل عاقل يعلم أن مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال عن الله لا يليق بمن يدعي صحة نبي من الأنبياء . فكيف يروونه عن معتقد أنه أفضل الأنبياء .

ومن أعجب ما تضمنه بعض هذه الأحاديث أنه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطلق لنسائه وحرمة الانبساط في مثل هذه الروايات التي تقدح في الامثال والأفاضل ، ولا سيما وقد ذكر أنه كان أعظم الناس غيرة ، ورووا في غيرته أخباراً تضمنها صحاحهم . ٣٢٤ - فمن ذلك في كتاب الحميدي في الحديث الثالث والستين من أفراد مسلم من مسند أبي هريرة قال : قال سعد بن عباد : يا رسول الله لو وجدت مع أهلي رجلاً ، لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء ؟

قال رسول الله : نعم .

قال : كلا ، والذي بعثك بالحق ان كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك .

قال رسول الله : اسمعوا إلى ما يقول سيّدكم أنّه لغيور ، وأنا أغير منه والله أغير مني ^(١) . ٣٢٥ - ومن ذلك ما ذكره الحميدي أيضاً في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة ، أنه قال عن نبيهم : أتعجبون من غيرة سعد ؟ فوالله لأنا أغير منه ، والله أغير مني ، من أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن . الخبر ^(٢) .

وروى المسلمون في ذلك «شعراً» :

ان سعداً لغيور والنبي أغير منه

وإله العرش أوفى غيرة بالنقل عنه

١ - صحيح مسلم : ٢ / ١١٣٥ كتاب اللعان ح ٢٧٥٤ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٢ / ٢١٣ ح ٦٨٤٦

و ١٣ / ٤٩٢ ح ٧٤١١ .

٢ - صحيح مسلم : ٢ / ١١٣٦ كتاب اللعان ح ٢٧٥٥ .

فإذا ما بانت الغيرة من رأس فبته

مستحل اللعانة تحصي العفو خوفاً أن تخنه

خلق السيف لرأس خلت النخوة منه .

فكيف هذه المناقضات في رواياتهم ومقالاتهم ؟ .

ومن طرائف ذلك أنهم ذكروا أن الحبشة كانوا يلعبون في المسجد ، وقد روي أن نبيهم صان مسجده عن غير العبادات ، حتى ان رجلاً ضلّت له ضالة فنادى عليها في المسجد فأنكر عليه ذلك .

٣٢٦ - فن ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث السادس من أفراد مسلم من مسند بريدة بن الحصيب أن رجلاً نشد في المسجد فقال : من دعا إلى الجمل الأحمر ، فقال النبي ﷺ : لا وجدت ، إنما بنيت المساجد لما بنيت له ^(١) .

٣٢٧ - ومن ذلك ما رواه الحميدي أيضاً في الحديث التاسع والستين بعد المائة من مسند أبي هريرة من أفراد البخاري قال رسول الله ﷺ : من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل : لا ردّها الله عليك ، فإن المساجد لم تبين لهذا ^(٢) .

٣٢٨ - ومن ذلك ما ذكره الحميدي أيضاً في بعض الحديث الخامس والأربعين من مسند ابن مالك عن النبي ﷺ قال : إن هذه المساجد إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ^(٣) .

فن أنكر انشاد الضالة في مسجده والحديث في غير ذكر الله ، كيف ينسب إليه الرضا باللعب في المسجد وتفريغ زوجته على ذلك .

ومن طرائف هذه الأحاديث أن أبا بكر وعمر ينكران عليه وعلى المغنّيات ، وينكر عمر على الحبشة ^(٤) ، ويستقبحان له ذلك ، فيمنعها عن الانكار ويستحسن هو لنفسه

١ - صحيح مسلم : ١ / ٤٩٧ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح ٨٨١ .

٢ - صحيح مسلم : ١ / ٣٩٧ كتاب المساجد ح ٨٨٠ .

٣ - صحيح مسلم : كتاب الطهارة ح ٤٢٩ .

٤ - كما تقدم .

ولدينه ولزوجته مثل ذلك !!

ثم ان كتابهم يتضمّن ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال﴾ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴿^(١) فكيف تكون بيوت جعلها الله تعالى للارتفاع وذكر اسمه ، موضعاً للمغنيات واللعب واللهو ؟

ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله ان التجارة والبيع المباحين لا تلهيهم عن ذكره ، فكيف يقال عن نبيهم الذي هو سيّد هؤلاء الرجال انه يتلهى عن ذكر الله بسماع المغنيات وتفريج زوجته !

ومن طرائف ذلك أنه يكون أبو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم محمد ﷺ وأنها أعرف منه بالآداب الدينية والدنيوية حيث أنكروا على المغنيات والمحبة ، وهلا اقتديا به وكان لهما فيه أسوة حسنة ؟

فكانا يسكتان كما سكت ، وحيث لم يسكتا فهلاً قالوا : يا رسول الله ما سبب سكوتك عن الإنكار ؟

وان كانا لا يعرفان عمل الأنبياء ولا ما يجب من التأدّب معهم ، وكانا مثلاً يعتقدانه ملكاً من الملوك ، فأين الأدب مع الملوك ؟ والتلطّف في حسن صحبتهم ؟

وان كان المقصود من إنكارهما المشورة عليه بترك المغنيات وترك الرضا بذلك ، فكان يليق أن يقولوا كما جرت عادة المشير على من هو أعظم منه ، ولا يبدء بالإنكار قبل المشورة ، ثم وأين هذا الإنكار مما تضمّن كتابهم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾ ^(٢) أما هذا تقدّم بين يدي الله ورسوله وتهجم عليها واعتقاد لنقص تدبيرهما .

والله لقد فضح هؤلاء المسلمون أنفسهم بهذه الروايات وقبحوا ذكر ما بلغوا في وصفه الغايات .

ومن طرائف رواياتهم أيضاً عن عائشة ما يخالف فيه أهل بيت نبيهم :

٣٢٩- ما ذكره الحميدي في الحديث الرابع بعد المائة من المتفق عليه من مسند عائشة من حديثها قالت : سحر رسول الله حتى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله ، وفي الحديث المذكور من حديث ابن عيينة قال : ومن طبه يعني سحره ؟ قالت ، لبيد بن الأعصم رجل من زريق حليف اليهود وكان منافقاً . قال الحميدي : عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ سحر حتى كان يخيل إليه أنه يصنع الشيء ولم يصنعه ، وفي رواية أبي أسامة عن هشام عن عروة عن عائشة مثل هذا أيضاً^(١) .

(قال عبد الحمود) : كيف استجازوا رواية مثل هذا الحديث ؟

وكيف قبلوا شهادة عائشة على نبيهم بمثل ذلك ؟

ثم وكيف صحّحوه وقد رووا في كتبهم ان نبيهم كان مصوناً بالأنطاف الربانية والعناية الإلهية عن تأثير السحر فيه ، وأيضاً فقد رووا عنه ﷺ أنه كان يعلم الناس كيف يحرسون أنفسهم من السحر ، فكيف يترك نفسه ويعلم غيره ؟ وكيف يقال عنه انه يقول ما لا يفعل ؟

وكيف يمكن الله من سحر أنبيائه الذين يبلغون عنه ؟

وما يؤمن أن يقع منهم وهم مسحورون ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك القبول منهم ، وأن يزيدوا في شريعته أو ينقصوا منها شيئاً وهم لا يعلمون .

ثم لو وقع ذلك كيف جاز تقييح ذكر نبيهم وإساءة سمعة الإسلام بنقل مثل هذا وتصحيحه ؟^(٢)

١- فتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٣٤٠ ح ٣١٧٥ كتاب الجزية باب هل يعفى عن الذمي .

٢- ومن عجيب ما رووا أن النبي سحر ستة أشهر وقيل سنة . المواهب اللدنية : ٣ / ٣٤ .

بطلان سحر النبي

- فانهم رووا عن نبيهم ﷺ : « لا يدخل الجنة مصدق بسحر » (مسارء الاخلاق : ٢٧١ ح ٧٧٩ وبالهامش

ثم وكيف تقبل شهادة عائشة وهي امرأة ، وقد تقدّم بعض أحوالها المنكرة ، في مثل هذا الأمر العظيم الذي يجرّح به النبوة والإسلام ويقدّح به في عناية الله بنبّيهم وحراسته له ؟ ثم وكيف يعارضون بهذا الحديث السخيف ما قد تضمّنه كتابهم من أن الله كفاه شرّ من لم يؤمن به في قوله ﴿فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولّوا فانّما هم في شقاق فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم﴾^(١).

والله ما جاز أن يقولوا ذلك عن نبّيهم ولا أن يجعلوا بذلك طريقاً لأهل الذمّة وأعداء الإسلام . والله در القائل حيث يقول :

ما يبلغ الأعداء من جاهل
ومن طرائف روايات عائشة :

٣٣٠ - ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند عائشة من حديث الزهري عن عبد الله بن مسعود عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لما نقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي ،

اسناده حسن).

وقال : «لم يكن الله ليلسط الشيطان علي» (الشفاء : ٢ / ١٢٠).

« ليس منا من سحر أو سحر له أو تكهن أو كهن له » رواه الطبراني من حديث الحسن عن عمران بن حصين ، وأبو نعيم من حديث علي ، والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس . (تلخيص الحبير : ٤٠ / ٣ - ٤١ ح ١٧٢٤ باب السحر).

وفي الباب عن أبي هريرة رفعه : « من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق بشيء وكل إليه » رواه النسائي وابن عدي من ترجمة عباد بن ميسرة عن الحسن عن علي (تلخيص الحبير : ٤٠ / ٣ - ٤١ ح ١٧٢٤ باب السحر).

- وأيضاً روي أن حفصة قتلت جارية لها سحرتها . (مسند الشافعي : ٣٨٣).

- وقال الجصاص قال : « حديث سحر النبي الموجود في الصحيحين من وضع الملحدين » (زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ، ٣٣٢/٤).

- ان في تصديق هذه الاحاديث تصديق بقوله كفار قريش ومناقفي المدينة ، وقد تقدم في حديث الدار في مطلع الكتاب مقولتهم .

فَأَذَنَ لَهُ ، فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض ، بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر . وفي رواية بين الفضل بن عباس ورجل آخر .

قال عبيد الله في الروایتين : فأخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة ، فقال : أتدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة ؟
قال : قلت : لا .

قال ابن عباس : هو علي ^(١) .

٣٣١- ثم روى الحميدي في مسند عائشة أيضاً في الحديث الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية أبي أسامة ومحمد بن حرب عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ ليتفقد في مرضه يقول : أين أنا اليوم ؟ أين أنا غداً ؟ استبطأ ليوم عائشة ، قالت : فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري ^(٢) .

(قال عبد الحمود) : أرى الحديث الأول يدل على أن انتقاله إلى بيتها ما كان في يومها وإن أزواجه أثروه بأيامهن ، وأرى الحديث الثاني يدل على أن انتقاله إلى بيتها كان في يومها ، وجميعه انتقال واحد ، فأبي الحديثين كذب وأنها صحيح فأراهما معاً في الصحاح ؟!

ومن طرائف رواياتها في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من مسند عائشة فيما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ما أدعته من صلاة أبيها أبي بكر بالناس في مرض نبيهم ، وفي هذا الحديث عدة طرائف تدل على أنه مجعول أو زائف .

٣٣٢- فروى مسلم والبخاري من حديث موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال : دخلت على عائشة فقلت لها : ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ ؟

قالت : بلى ، نقل النبي فقال : أصلى الناس ؟

قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله .

قال : ضعوا لي ماء في الخضب ، ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق

١- صحيح مسلم : ١ / ٣١٢- ٣١٣ كتاب الصلاة ح ٦٣٠ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٥ / ٢٧٠ ح

٢٥٨٨ .

٢- فتح الباري بشرح البخاري : ٣ / ٣٢٦ ح ١٣٨٩ .

فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟

قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله .

فقال : ضعوا لي ماء في الخضب ، ففعلنا ، فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق

فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟

قلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله .

فقال : ضعوا لي ماء في الخضب ، ففعلنا ، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال :

أَصَلَّى النَّاسُ ؟

فقلنا : لا ، وهم ينتظرونك يا رسول الله .

قالت : والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الآخرة .

قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال : إن رسول الله يأمر أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً : يا عمر صل بالناس .

قال : فقال عمر : أنت أحق بذلك .

قالت : فصلّى بهم أبو بكر تلك الأيام .

ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين ، أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأوماً إليه النبي أن لا يتأخر وقال لهما : أجلساني إلى جنبه ، فأجلساه إلى جنب أبي بكر ، وكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي قاعد . هذا لفظ حديثها في صحيحها على ما ذكره الحميدي ^(١) .

(قال عبد الحمود) : في هذا الحديث عدة طرائف ، فن طرائف هذا الحديث أنه يدل على أن نبيهم محمداً ﷺ كان يكره أن يصلي بالناس غيره لما تضمنته من معالجته لمرضه ثلاث مرّات ليخرج إليهم .

ومن طرائف هذا الحديث المذكور أن نبيهم محمداً ﷺ كان يسيء الظن بأصحابه

١ - صحيح مسلم : ١ / ٣١١ - ٣١٢ كتاب الصلاة ح ٦٢٩ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٢ / ٢٢٠ ح

ومعتقداً لأقدامهم على ترك مراقبته ، لأنه في كل مرة في معالجته يقول : أصلى الناس ؟ فلو كان حسن ظنه بهم وأنهم ما يصلّون إلّا بإذنه ولا يقدّمون إماماً إلّا برأيه ، ما قال كل مرة أصلى الناس ؟ فيقال : لا .

ومن طرائف الحديث المذكور أن الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق آخر غير ما قدمناه ، وهي أن البخاري ومسلماً أخرجا حديث الصلاة من حديث الأسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عائشة : فذكرت أن نبيهم محمداً ﷺ لما أذن بالصلاة قال : مروا أبابكر فليصل بالناس ، فخرج أبو بكر يصلّي فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يتهاذى بين رجلين الخبر . ولم يذكر معالجته للخروج ولا توقفاً عن الأمر لأبائها بالصلاة .

ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث المقدم أن أباهما صلى بالناس أياماً ، وفي حديث الأسود بن يزيد أن نبيهم محمداً ﷺ خرج عقيب أمره لأبي بكر بالصلاة بما ذكرتها من فاء التعقيب ، ومضمون الحديث يقتضي أن أباهما لم يكن دخل في الصلاة .

ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت في الحديث الأول أن النبي ﷺ لما أمر لأبيها بالصلاة كان الناس عكوفاً في المسجد ، وذكرت في حديث الأسود بن يزيد أن النبي ﷺ لما أمر لأبي بكر بالصلاة خرج يصلّي ، ففهوم ذلك أن أباهما كان في المسجد ، وفهوم هذا أن أباهما كان عند النبي أو في داره .

ثم فهذا الرسول الذي كان بين نبيهم وبين أبي بكر يأمره بالصلاة من هو ؟ ومن أي القبائل ؟

فانرى له اسماً قط في شيء من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات . ومن طرائف الحديث المذكور أن أباهما أتاه الرسول عن نبيهم ﷺ بالصلاة ، فأشار إلى عمر أن يصلّي بالناس ^(١) .

١ - راجع تاريخ الخميس : ٢ / ١٦٣ بيعة أبي بكر الموطن ١١ ، والمعجم الاوسط : ٢ / ٤١ ح ١٠٦٩ عن ابن أبي زمعة .

وهذا يدل على أن أباهما عرف أن الرسالة ما كانت عن النبي ، أو أنه علم أن التقدم في الصلاة لا فضيلة فيه وإن الناس في التقدم سواء ، أو أنه عرف فضيلة ذلك وكان يعتقد جواز مخالفة النبي فيما يأمر به ، أو كان يعتقد عدم جواز مخالفته وخالف معاندة ، فأبي فائدة لأبيها في ذلك مع سوء هذه المسالك .

ومن طرائف الحديث المذكور أن عائشة هب أنها تحدث بما حضرته من قول نبيهم ومرضه وأمره بالصلاة ، فهذا الحديث الآخر الذي تجدد في المسجد بعد خروج النبي ﷺ للصلاة عمن روته ؟ ولم تحضره ؟ فما هذا الاختلاط والافراط (١) .

ومن طرائف الحديث المذكور أنه لم يتضمن أن أحداً راجع النبي ﷺ لما أمر أن يصلي أبوها بالناس .

٣٣٤ - وقد ذكر الحميدي في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة

١ - الروايات متعارضة من طرقهم في الصلاة فالأكثر أن النبي ﷺ هو الذي راجع السنن الكبرى : ٨٠ / ٣ إلى ٨٣ ، والمعجم الكبير : ٨٩ / ٢ ح ١٢٦٣٤ ترجمة ابن عباس ما روى أبو عمر يحيى بن عبيد عنه ، والوفا بأحوال المصطفى : ٧٩٣ ، واسباب الاشراف : ١ / ٥٥٧ ح ١١٣١ ط . مصر ، وتاريخ الخميس : ١٦٣ / ٢ - ١٦٤ بيعة أبي بكر من المواطن ١١ ، وآفة أصحاب الحديث : ٥٨ إلى ٦١) . ورأي احمد ومذهب الشافعي ومالك ان الإمام كان النبي ﷺ وان ابا بكر مأوم (آفة أصحاب الحديث : ٦٢) .

وبعضها على ان الرسول امر أبا بكر .

وبعضها ان عائشة .

وبعضها ان بلال عرضها على أبي بكر .

وبعضها أن صلاته لم تكن عن طلب النبي ﷺ (المطالب العالية : ٤ / ٣٣) .

وبعضها أنه صلى عشرة أيام ، مع أنهم روى انقطاع النبي عن الصلاة ثلاثة أيام . (الوفا بأحوال المصطفى :

٧٩٢ ، ويؤيده بدء مرضه في ٢٨ صفر ووفاته في ٢ ربيع الاول (راجع تاريخ الطبري : ٤٤٢ / ٢ ، والوفا :

٧٨٣ - ٧٨٤) .

وقيل ان صلاة أبي بكر كانت مرة ويوماً واحداً (آفة أصحاب الحديث : ٥٧) .

ومن أراد مزيد بيان في ذلك فليرجع إلى ما كتبه ابن الجوزي في كتابه الموسوم بـ « آفة أصحاب الحديث :

٧٥ » فقد أطل صلاة أبي بكر بالناس بأدلة محكمة .

عن أبيه عنها أنها راجعت النبي ﷺ وقالت : إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء (١).

٣٣٥- وذكر الحميدي في جملة الحديث المذكور من رواية ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ان عائشة قالت : وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً (٢).

٣٣٦- وذكر الحميدي في الحديث المذكور من رواية الزهري عن أبي حمزة بن عبد الله ابن عمر ، عن عائشة انها قالت : ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله ﷺ (٣).

(قال عبد المحمود) : هذه عدة أعذار ومقالات تحتاج إلى عدة مقامات ، ولا خلاف بين أهل الصدق منهم أن مقام الأمر بالصلاة كان مقاماً واحداً ، ففي أي ذلك صدقت عائشة ، فأرى الجميع قد صححوه .

ومن طرائف الحديث المذكور ان عائشة تعتقد ان رأيها لأبيها أصلح من رأي النبي ﷺ له ، وتتهم النبي في الأمر له بالصلاة .

ومن طرائف الحديث المذكور الذي يضحك الناس أن يكون نبيهم لما خرج على تلك الضرورة يتهاذى بين رجلين لينح أبا بكر أن يصلي بالناس ويصلي هو بهم ، فلما صلى نبيهم محمد ﷺ كان أبو بكر وحده يصلي بصلاته والناس كلهم يصلون بصلاة أبي بكر ، فإن العقل ما يقتضي أن مسلماً عارفاً يكون بين يديه النبي وأبو بكر فيقتدي بأبي بكر ويترك الاقتداء بالنبي ، ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتقد عاقل بانتمائهم وانفرادهم .

ومن طرائف ذلك شهادة عائشة ومن تابعها بأن المسلمين كانوا يقتدون في هذه

١- صحيح مسلم : ١ / ٢٣٢ كتاب الصلاة ح ٦٣٤ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٢ / ٢٠٩ ح ٦٧٩ .

٢- صحيح البخاري : ٥ / ١٤٠ كتاب المغازي باب ٨٤ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٨ / ١٧٧ ح ٤٤٤٥ .

٣- صحيح مسلم : ١ / ٢٣١ كتاب الصلاة ح ٦٣٣ .

الصلاة بأبي بكر ، وهذا الاقتداء راجع إلى نيات القلوب ، فمن أين عرفت عائشة وأتباعها بواطن المصلين ممن اقتدوا لما خرج نبيهم محمد ﷺ للصلاة ؟

ثم إن تحكيم عائشة وأتباعها في ذلك ودعواها للاطلاع على بواطن المصلين من أعظم طرائف هؤلاء المسلمين ، وإن المصدقين لها على صفات من الغفلات .

ومن طرائف الحديث المذكور أن كل ما ذكره الحميدي في هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتابتها لاسم علي بن أبي طالب عليه السلام حيث خرج نبيهم محمد ﷺ يتوكلًا عليه ، وهذا تعصب عظيم عليه ، فما سبب الحقد منها على علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ إن ذلك مما يقدح في روايتها عند ذوي البصائر والتجارب .

ومن طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت أن نبيهم لما وجد في نفسه خفةً خرج ليصلي بالناس ، وهذا من العجائب ، فإنه كيف جاز أن تقول عن نبيهم أو يصدقها أحد بأنه كان قد دخل وقت الصلاة وصلى أبو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الذي أخبر عبد الله بن العباس وغيره أنه علي بن أبي طالب ، أفترى أن عائشة وأتباعها يقولون إن نبيهم محمد ﷺ علم هو والذين كانوا معه قد دخل وقت الصلاة وصلى الناس ولم يصل بحسب حاله في مرضه ولا صلى العباس وعلي ، أو يقولون إن المسلمين لم يعرفوه بوقت دخول الصلاة ولم يستأذنوه في صلاتهم ، وفي ذلك مناقضة لما تقدم من رواياتهم .

ومن طرائف الحديث المذكور قولهم إن النبي ﷺ خرج ليصلي بالناس ثم قولهم إن الناس كانوا بعد خروجه يقتدون في صلاتهم بأبي بكر ، تراهم ما استصوبوا رأي نبيهم في الصلاة بهم ، أو اعتقدوا أن الصلاة خلف أبي بكر بعد خروج نبيهم أفضل من الصلاة خلف نبيهم ، أو عرفوا أن الواجب أو الأفضل الصلاة خلف نبيهم فتركوا ذلك عمداً واستخفافاً بالاسلام ، إن هذا مما يستطرفه ذوو البصائر والافهام وقد تقدم بعض معناه .

ومن طرائف الحديث المذكور أن تقبل شهادة عائشة برواية هذا الحديث وأمثاله وأعظم منه في إقامة حرمة أبيها وتعظيم شأنه وهي تجر الجاه وغيره بذلك إلى نفسها ، ويطعنون على شهادة علي بن أبي طالب والحسن والحسين لفاطمة عليها السلام بفدك والموالي ، وقد شهدت رواياتهم بطهارتهم وعصمتهم ، ويكون أولئك ممن يمر النفع إلى نفسه ويتهم في

روايته وشهادته ، وعائشه لا تتهم في روايتها ولا يظعن في شهادتها ، إن هذا من أعظم طرائف هؤلاء الطوائف .

ومن طرائف الحديث المذكور أنهم جعلوه من الأسباب الموجبة لتعظيم أبي بكر على الصحابة ، مع ما تضمنته من الاضطراب والمناقضة في الأسباب ، وربما جعلوه سبباً لحلافته مع ما يروون أن نبيهم محمدًا ﷺ قال : صلّوا خلف كل بر وفاجر ^(١) ، ومع ما يذهبون إليه من كون شريعتهم تقضي الاذن العام من الله ورسوله لكل مسلم في التقدّم للصلاة بالناس . ومما يدل على أن الأمر بالصلاة خلف كل أحد من الصحابة لا يقتضي خلافة ولا اشارة ولا نحو ذلك ، أن النبي ﷺ كان يخرج في الغزوات والأسفار ، ورووا أنه ما خرج أبداً إلا وأمر من يصلي بالناس .

من ذلك ما روي أن رسول الله ﷺ خرج وعين للصلاة أبا لبابة المكنى بأبي منذر ، وكان يصلي بالناس حتى رجع رسول الله من غزاة بدر ^(٢) .

واستخلف عام الفتح ابن أم مكتوم الأعمى فلم يزل يصلي بالناس حتى رجع النبي ^(٣) .

واستخلف في غزاة أحد أبا ذر الغفاري ^(٤) .

واستخلف في غزاة الحديبية سابع بن عرقطة ^(٥) .

واستخلف في غزاة تبوك علي بن أبي طالب ^(٦) وأمر ابن أم مكتوم أن يصلي بهم ^(٦) .

واستخلف في غزاة وردان سعد بن عباد ^(٧) .

١ - راجع السنن الكبرى للبيهقي : ٤ / ١٩ ، وتاريخ أصبهان : ٢ / ٣١٧ .

٢ - في الطبقات الكبرى : ٢ / ٤٦ أنه استخلف على الصلاة ابن رواحة ، وإلى بدر الأولى استخلف ابن أم مكتوم . الطبقات : ٢ / ٢٠ .

٣ - الطبقات الكبرى : ٢ / ٢٠ - ٢٩ - ٣٨ - ٥١ - ٦٢ - ٧٣ ذكر عدد غزوات الرسول .

٤ - في الطبقات : ٢ / ٢٩ أنه استخلف ابن أم مكتوم .

٥ - الطبقات : ٢ / ٨١ واسمه سابع بن عرقطة .

٦ - الطبقات : ٢ / ٢٠ .

٧ - وفاء الوفا : ١ / ٢٧٤ .

- واستخلف في غزاة بواط سعد بن معاذ ^(١) .
 وفي طلب كرب بن جابر الفهري زيد بن حارثة ^(٢) .
 وفي غزاة الفترة أبا سلمة بن الأسد المخزومي ^(٣) .
 وفي غزاة قينقاع أبا لبابة ^(٤) وهي غزاة المبلك ابن أم مكتوم ^(٥) .
 وفي غزاة رادم عثمان بن عفان ^(٦) .
 وفي غزاة البدر الموعد عبد الله بن رواحة ^(٧) .
 فهل اقتضى ذلك خلافة أو إمارة ؟

ولو كان ذلك يقتضي خلافة أو إمارة لكان المسلمون يحكمون بالخلافات والامارات لكل من أمره أن يكون إماماً في الصلاة ، وكانوا ما يرجعون عن ذلك إلا أن يقول لهم النبي ﷺ ما قصدت بذلك ، ولو كان ذلك يقتضي خلافة أو إمارة لذكره أبو بكر يوم السقيفة أو ذكره أحد غيره ، فأني فضيلة تبقى في هذا الحديث لو صرح وسلم من الخلل والفساد ؟ وكيف خفي عن أهل النظر والانتقاد .

ومن طرائف ما يدل على أن أولئك المسلمين ما كانوا يراعون اذن نبيهم ﷺ في القيام مقامه في الصلاة بالناس ، أو أنهم كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على ترك اذنه ، ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة في الحديث الأول قال المغيرة : برز رسول الله ﷺ قبل الفاط فحملت معه أداة قبل صلاة الفجر ، فلما رجع رسول الله ﷺ توجهاً للصلاة ، ووصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة : فأقبلت معه

١ - الطبقات الكبرى : ٥ / ٢ .

٢ - الطبقات : ٤٩ / ٢ .

٣ - لم نجدها في غزواته .

٤ - الطبقات : ٢٢ / ٢ .

٥ - الطبقات : ٢٩ / ٢ - ٣٨ - ٥١ - ٦٢ - ٧٣ ذكر عدد غزوات الرسول .

٦ - لم نجدها في غزواته .

٧ - الطبقات : ٤٦ / ٢ .

حتى' نجد الناس قد قدّموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم ، فأدرك رسول الله إحدى الركعتين ، فصلّى مع الناس الركعة الآخرة ، فلما سلّم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله ﷺ فتّمّ صلاته ، فأفزع ذلك المسلمين ، فأكثروا التسبيح - الخبر (١).

٣٣٨ - وفي رواية أخرى من الحديث المذكور عن عروة بن المغيرة عن أبيه يذكر فيه انفراد رسول الله ﷺ للتأهب للصلاة والوضوء ، إلى أن قال : ثم ركب وركبت معه فانتبهنا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة ، يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة - الخبر . وذكر الحميدي في هذا الحديث أيضاً رواية الزهري أن هذه الحالة تجددت بين المسلمين في غزاة تبوك (٢).

(قال عبد المحمود) : في هذا الحديث عدّة طرائف :

فن طرائف ما فيه أنه يشهد بتصديق الشيعة في كون أبي بكر ما كانت صلاته بالناس في مرض نبيهم بأذنه ، إذا صحّت الرواية بذلك ، لأن من أقدموا على التقديم على النبي والقيام مقامه في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى ولم يترقبوه حتى يتوضّأ للصلاة ، فلا يُستبعد منهم بل هو الذي يليق بهم أنّهم وقت مرضه وعند اليأس منه يتقدّمون في محرابه بغير أذنه . لاسيما وصورة الحال في خروجه على تلك الصفة من المرض تدل على أنه ما كان اذن في الصلاة بهم قبل خروجه .

ومن طرائف ما فيه عزل أولئك المسلمين لنبيهم عن مقام الصلاة وقلة الاحترام له وعدم التأدّب معه .

ومن طرائف ما فيه أنه قد كان يمكن أن يكون تأخيرها لما يقتضي نسخ تلك الصلاة بالكلية أو تأخيرها أو تغيير بعض أوصافها ، فإن مثله لا يتّهم أنّه يتأخّر عن الصلاة في محرابه ومقامه بعد دخول وقتها إلّا لعذر واضح ، فهلّا صبروا حتى يعلموا عذره ؟ واستكشفوا عن سبب تأخّره .

ومن طرائف ما فيه أنه يشهد أنّهم قد كانوا يعلمون أن ذلك لا يجوز وأقدموا عليه

١ - صحيح مسلم : ١ / ٣١٧ - ٣١٨ كتاب الصلاة ح ٦٤٠ .

٢ - صحيح مسلم : ١ / ٢٣٠ كتاب الطهارة ح ٤١٠ .

بدليل قولهم في الحديث ، فأفرع ذلك المسلمین .

ومن طرائف ما فيه أن يكون عبد الرحمن صلى الله عليه وآله وبالمسلمين ولا يكون ذلك دالاً على استحقاق الفضيلة على أبي بكر وعمر وغيره ولا سبباً لخلافته بعد النبي ، ويكون شهادة عائشة لأبيها بالإذن في صلاة صلى أبوها بعضها وعُزِّلَ عن بعض ، وكانت الدعوى للإذن في الصلاة مظنوناً ، وعُزِّلَ نبئهم عن مقام الصلاة معلوماً ، ثم يدل ذلك عندهم على فضيلة أبي بكر أو خلافته ، إن ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه .

ومن طرائف ما فيه أنهم كانوا لا يفرقون بين فضيلة الانتماء بنبيهم وبين الانتماء بأبي بكر ، أو كانوا يفرقون ويتعمدون ترك ذلك ، وكلاهما قدح في صحابة نبئهم .

ومن طرائف ما فيه أنه يدل على ما تقدم من أنه لا يستبعد من أكثر الصحابة مخالفة نبئهم بعد وفاته في أوامره وتقدماته حيث أقدموا على إهماله في حياته .

ومن طرائف ما فيه أنه يشهد للشيعنة أن ذلك لما وقع ما كان علي بن أبي طالب في جملة أولئك المسلمين ، لأنه لا خلاف بينهم أن نبئهم محمداً صلى الله عليه وآله استخلفه في تلك الغزاة - أعني غزاة تبوك - وكان علي مقيماً بالمدينة ^(١) .

١ - تعميم حديث المنزلة ودلالته :

موطن المنزلة

قال النبي في تلك الغزاة : أنت مني بمنزلة هارون من موسى « فكان نصاً منه على استخلافه نعم العامة خصوصه باستخلاف الأمير مدة الغزوة ، والمتتبع للحديث يدرك صدوره في غير تبوك :

الموطن الاول : قبل غزوة تبوك (كنز العمال : ١٣ / ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦ ، ومسند أبي يعلى : ٨٦ / ٢ - ٩٩ - ١٣٢ ح ٧٢٨ - ٧٥٥ - ٨٠٩ ، ومسند احمد : ٣ / ٣٣٨ ط . م . ٤ / ٩٥ ط . ب) .

الموطن الثاني : حديث المنزلة يوم المؤاخاة في المدينة (تذكرة الخواص : ٣٠ الباب الثاني ، وفضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٦٣٨ - ٦٦٦ ح ١٠٨٥ - ١١٣٧ مناقب علي ، والمعجم الاوسط : ٨ / ٤٣٥ ح ٧٨٩٠ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١١١ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٥ كتاب المناقب) .

الموطن الثالث : حديث المنزلة يوم ولادة الحسن ويوم ولادة الحسين بلسان رب العزة (تاريخ الخميس : ١ / ٤١٨ الوطن الثالث وقائع سنة ٣ هجري - ذكر تسمية الحسن والحسين ، ومقتل الحسين

للخوارزمي : ٨٧ - ٨٨ الفصل السادس فضائل الحسين ، وينابيع المودة : ١ / ٢٦١ ط . النجف ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ط . اسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦ ، وجواهر العقدين : ٣٠٣ الباب الثامن) .

الموطن الرابع : حديث المنزلة يوم خيبر (مناقب ابن المغازلي : ١٥٧ ط . بيروت وط . طهران : ٢٣٧ ح ٢٨٥ ، ومناقب الخوارزمي : ١٢٩ ح ١٤٣ الفصل ١٣ ، وينابيع المودة : ١ / ٧٢ ط . النجف ١ / ٦٣ ط . اسلامبول باب ١٣ عن الديلمي ، ومناقب الكوفي : ١ / ٤٥٩ ح ٣٦٠) .

الموطن الخامس : حديث المنزلة عند كل قتال لعلي عن يمين الرسول (مناقب الخوارزمي : ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩) .

الموطن السادس : حديث المنزلة في المسجد عند سد الابواب (ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق : ١ / ٢٩٠ ح ٣٢٩ ، وكفاية الطالب : ٢٨٤ الباب ٧٠ ، وينابيع المودة : ١ / ٥١ - ٨٨ ط . اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٥٧ - ١٠٠ ط . النجف الباب ٦ - ١٧ ومناقب ابن المغازلي : ٢٦٠ ح ٣٠٨) .

الموطن السابع : حديث المنزلة عند تفاضل علي وعقيل (اخبار الدول للقرماني : ١٢٢ الفصل) .
الموطن الثامن : حديث المنزلة عند تفاضل علي مع جعفر وزيد (خصائص النسائي : ٧٩ - ٨٠ ح ٦٨ ذكر قول النبي علي مني وانا من علي ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٦٨ ح ٤٠٩) .
الموطن التاسع : حديث المنزلة في بيت رسول الله أمام فاطمة (ترجمة علي من تاريخ دمشق : ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٤) .

الموطن العاشر : حديث المنزلة عند اجتماع علي والزبير (التدوين في أخبار قزوين : ٢ / ١٥٤ ترجمة أحمد بن الحسن بن القاسم) .

دلالة حديث المنزلة على الامامة

* روي عن النبي : « وانا خلفته كما خلف موسى هارون » (تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب : ١ / ٤٧١ رقم ٧٨٦ الفصل الثاني) .

* وقال الطيبي في شرح الحديث : يعني انت متصل ونازل بمنزلة هارون من موسى ، وفيه تشبيه ووجه الشبه مهم بيته بقوله : إلا انه لا نبي بعدي . فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهي الخلافة (شرح المواهب للزرقاني : ٣ / ٧٠ عنه الغدير : ٣ / ٢٠٢) .

* وقال ابن أبي الحديد بعد ذكر الحديث : اثبت له جميع مراتب هارون من موسى (شرح النهج : ٢ / ٥٧٥ ط . مصر) .

* وقال في موضع اخر : وقول النبي : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وذلك يقتضي عصمته عن الدم الحرام كما أن هارون معصوم عن مثل ذلك (شرح النهج : ٦ / ١٦٩ - ١٧٠ شرح الكلام ٧٤) .

ما جاء في عمومية الحديث

* قال الحسن البصري عندما سئل عن علي قال: ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: انتمانه على براءة، وما قال له الرسول في غزاة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يغوته لاستثناه (شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٩٥ - ٩٦ المطبعة ٥٦).

استدلال المأمون بالمنزلة

* وشرح ذلك المأمون لاسحاق بن ابراهيم في مناظرته الطويلة جاء فيها:

يا اسحاق اتروي حديث: انت مني بمنزلة هارون من موسى؟

قلت: نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صحبه وجعده.

قال: فمن اوثق عندك من سمعت منه فصحه أو من جعده؟

قلت: من صحبه. قال: فهل يمكن ان يكون الرسول ﷺ خرج بهذا القول؟

قلت: اعوذ بالله. قال: فقال [أي الرسول ﷺ] قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت: اعوذ بالله. قال: فما تعلم ان هارون كان اخا موسى لاييه وامه؟

قلت بلى. قال: فعلي اخو رسول الله لاييه وامه؟

قلت لا. قال: اوليس هارون [كان] نبياً وعلي غير نبي؟

قلت بلى. قال: فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون؛ فما معنى قوله انت مني بمنزلة هارون

من موسى؟

قلت له: [انما] اراد ان يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون انه خلفه استثقلاً له.

قال: فاراد ان يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فاطرقت. قال: يا اسحاق له معنى في كتاب الله بين.

قلت: ما هو يا امير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى: انه قال لأخيه هارون (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل

المفسدين). قلت: يا امير المؤمنين ان موسى خلف هارون في قومه وهو حي ومضى إلى ربه وان رسول

الله خلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا ليس كما قلت؛ اخبرني عن موسى حيث خلف هارون هل كان معه حيث ذهب إلى ربه احد من

اصحابه او أحد من بني اسرائيل؟

قلت: لا. قال: اوليس استخلفه على جماعتهم؟

ومن طوائف ما يدل على أن أبا بكر خاصة ما كان يراعي أيضاً أذن نبيهم محمد ﷺ في القيام مقامه في الصلاة ، ولا يجد في نفسه توقفاً عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم ، ولا استحيى من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين ، ويقتضي أيضاً أن إقدامه على ذلك يدل على أنه لا يستبعد منه التقدم في الصلاة في مرض نبيهم بغير إذن منه كما تقدم في حال عافيته بغير إذنه .

٣٣٩ - ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما يرفعانه إلى محمد بن عبد الله إلى أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ، أن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم ، فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال : أتصلي بالناس فأقيم ؟ قال : نعم . قال : فصلّى أبو بكر . فجاء رسول الله ﷺ فخرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم ورجع أبو بكر القهقري^(١) .

(قال عبد المحمود) : أما تفكر عاقل منصف في هذا الاقدام من أبي بكر على عزل رسولهم عن مقام صلاته ، وعن منزل نبوته ورسالاته ، أما يعرف العقلاء أن منازل الأنبياء ومقاماتهم لا ينزلها أحد ، ولا يقام فيها إلا بأذن الله ورسوله ، أما قرأوا في كتابهم ﴿ لا

قلت : نعم . قال : فأخبرني عن رسول الله حين خرج إلى غزاته هل خلف الأضعفاء والنساء والصبيان فاني يكون مثل ذلك !! .

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه لا يقدر احد ان يحتج فيه ولا اعلم احداً احتج به وارجو أن يكون توفيقاً من الله .

قلت : وما هو يا امير المؤمنين ؟

قال : قوله عز وجل حيث حكى عن موسى قوله : « واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشد به أزري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً » فانت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى وزير من اهلي واخي شد الله به أزري وأشركه في امري كي نسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً ، فهل يقدر احد ان يدخل في هذا شيئاً غير هذا ، او لم يكن ليبطل قول النبي وان يكون لا معنى له ؟ (العقد الفريد : ٥ / ١٧٦ احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي من كتاب التيمية الثانية اخبار زياد والحجاج والطالبين ط . دار الاحياء ٢ / ٤٣ الطبعة الاولى ٣ / ٣١ ط . مطبعة الشرقية سنة ١٣١٦ .

تقدموا بين يدي الله ورسوله ﷺ ؟ فهل ترى في هذا الحديث الصحيح عندهم أن أبا بكر توقف عن التقدّم ؟ أو اعتذر وشاور المسلمين ؟ أَيْستبعد منه بعد وفاة النبي أن يقدم على طلب الرياسة والملك العقيم بغير إذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك ؟ أَوْ يُستبعد منه أن يقوم مقامه في الصلاة في مرضه بغير إذن من الله ورسوله وبغير استحقاق لذلك ، وقد تقدّم في الطريقة التي قبل هذا من التعجب والاعتراض ما فيه تمام الاغراض وشفاء للعقول من الأمراض .

ما شهدت به العامة على أنهم خالفوا وصايا نبيهم

ومن طرائف أكثر المسلمين وما شهدوا به على أنفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم ﷺ بعترته واقرارهم بما فعلوا من كسر حرمتهم وحرمة:

٣٤٠ - ما ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن حديث من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد بعد نبيهم محمد ﷺ في الخلافة، يقول فيه عمر ما هذا لفظه: ثم أنه بلغني أن قاتلاً منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وفي المسلمين شرّاً إن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عتاً علي والزبير ومن معها، ثم قال عمر بعد كلام لا حاجة إلى ذكره، فقلت: يا أبا بكر انطلق بنا إلى اخواننا هؤلاء من الأنصار، وذكر إتيانه إليهم.

وحكى في الحديث عمر عن أبي بكر أنه قال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، قال عمر: فأخذ بيدي وييد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا. ثم قال بعد كلام: فقال قائل من الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فكثر اللخط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده فبايعته، ثم قال عمر بعد كلام له: ونزونا على سعد بن عباد، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباد، فقلت: قتل الله سعد بن عباد.

قال عمر: أنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرنا أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا أن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا، فإما بايعناهم على ما لا ترضى وإما نخالفهم فيكون فساداً، فن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه ثغرة أن يقتل^(١).

(قال عبد الحمود): حكى عمر بن شيبه في كتاب السقيفة عن أبي عبيدة أن قول عمر:

١ - صحيح البخاري: ٨ / ٢٥ - ٢٨ كتاب الحدود باب رجم الحبلى، وفتح الباري: ١٢ / ١٧٤ ح ٦٨٣٠.

وتاريخ الطبري: ٣ / ٢٠٠، والملل والنحل: ١ / ٢٤.

نفرة أن يقتلا، يعني أرى في بيعتهما تفريراً لأنفسهما بالقتل^(١).

٣٤١ - وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند أبي بكر قال :
ومكثت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ثم توفيت .

قالت عائشة : وكان لملي وجهه بين الناس في حياة فاطمة ، فلما توفيت فاطمة
انصرف وجوه الناس عن علي عليه السلام . وفي حديث عروة فلما رأى علي انصراف وجوه
الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر .

فقال رجل للزهري : فلم يبايعه علي ستة أشهر .

فقال : لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى يبايعه علي .

قال : فأرسل إلى أبي بكر : آتانا ولا تأتانا معك أحد ، فكره أن يأتيه عمر لأنه علم شدة
عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدك^(٢) .

١ - الفلته : انتهاز الفرص ، وقال ابن حبان معناها أن البيعة كانت من غير ملأ . راجع هامش مصنف عبد
الرزاق : ٥ / ٤٤١ ح ٩٧٥٨ ، وقال ابن حبان في الصحيح : قول عمر ان بيعة أبي بكر فلته يريد أنها كان
ابتدأها من غير ملأ : يقال له فلته . ترتيب صحيح ابن حبان : ١ / ٣٢٣ ح ٤١٥ ، وراجع لمعنى الفلته :
شرح النهج لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٦ ذيل شرح الخطبة ٢٦ .

٢ - فتح الباري : ٧ / ٦٢٧ ح ٤٢٤١ كتاب المغازي ، ورواه مسلم في كتاب الجهاد والسير ح ٣٣٠٤ .

تهديد بيت فاطمة بنت محمد عليها السلام بالاحراق

٣٤٢- وذكر الطبري في تاريخه قال : أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجن إلى البيعة ، فخرج عليه الزبير مصلاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه ^(١) .

٣٤٣- وذكر الواقدي : ان عمر جاء إلى علي في عصابة منهم أسيد بن الحصين وسلمة ابن سلامة الأشهلي فقال : اخرجوا أو لنحرقها عليكم ^(٢) .

٣٤٤- وذكر ابن جيرة في غرره قال زيد بن أسلم : كنت بمن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا ، فقال عمر لفاطمة : أخرجي من البيت وإلا أحرقتك ومن فيه ، قال : وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي ، فقالت فاطمة : أفتحرق علي ولدي ؟ فقال : أي والله أو ليخرجن وليبايعن ^(٣) .

٣٤٥- وروى ابن عبد ربه وهو رجل معتزلي من أعيان المخالفين ومن لا يستهم في روايته عن أبي بكر وعمر قال في الجزء الرابع في كتاب العقد الفريد عند ذكر أسماء جماعة تخلفوا عن بيعة أبي بكر فقال ما هذا لفظه : وأما علي والعباس والزبير ففقدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة ، وقال له : ان أبوا فقاتلهم ، فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار ، فلقينه فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة ^(٤) .

١- تاريخ الطبري : ٢ / ٤٤٣ السنة ١١ هـ . ط . مصر ١٣٥٧ و ٣ / ١٩٨ ط . مصر ١٣٢٦ هـ .

٢- إحقاق الحق عنه : ٢ / ٣٧٠ وليس في المغازي المطبوع .

٣- إحقاق الحق عنه : ٢ / ٣٧٣ وسوف تأتي المصادر مفصلاً .

٤- العقد الفريد : ٤ / ٢٤٧ سقيفة بني ساعدة من كتاب الخلفاء . ط احياء التراث بيروت و ٤ / ٢٥٩ ط .

القاهرة ١٩٦٢ م و ٢ / ٢٥٠ ط . مصر ١٢٩٢ هـ ، والإمامة والسياسة : ١ / ١٩ .

وروى مثل ذلك صاحب كتاب أنفاس المحامل ونفائس الجواهر عن ابن سهلويه وقد ذكر عمر بن شيبه وهو من أعيان علمائهم في كتابه الذي سماه كتاب السقيفة طرفاً من القبايح العظام التي جرت على بني هاشم وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام في ذلك المقام ^(١).

١- وسوف أنقل لك طرفاً منه:

تهديد بيت فاطمة بنت محمد عليها السلام بالاحراق

• قال السعدي في مروج الذهب: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم، ويقول: إنما أراد بذلك أن لا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة. كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم النار» (شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٤٩٥ ذيل شرح الحكمة: ٤٦١ - ط. دار الكتب العربية بمصر ١٣٢٩، و٢٠ / ١٤٧ من الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨ / ١٩٦١ للحلبي بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وذكر بالهامش: مروج الذهب: ٣ / ٨٦ مما يشعر بأنه وقف على نسخة الكتاب غير المحرفة). هذا في شرح النهج.

• أما في مروج الذهب المطبوع والمعرف فقال السعدي: «وحدث الثوفي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حماد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول: إنما أراد بذلك أراهم ليدخلوا في طاعته، كما أرب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لآحراقهم اذ هم أبوا البيعة فيما سلف، وهذا الخبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حقائق الأذهان» انتهى (مروج الذهب: ٢ / ٧٢ - تحت عنوان: (ذكر أيام معاوية بن يزيد... وعبد الله بن الزبير) - من الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٣ هـ، و٣ / ٧٧ ط. المصورة في إيران - دار الهجر ١٤٠٤ هـ / ٢ / ١٠٠ ط. مصر ١٣٤٦ هـ). فحذف اسم عمر منها.

• وقال أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة: عن سلمة بن عبد الرحمن قال: «لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم» ١.

وفي رواية سعد بن أبي وقاص: كان مهم المقداد أيضاً، ولكن فيه: «وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح» (شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٣٤ - ١٣٠ شرح الخطبة ٢٦ من طبعة دار الكتب العربية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ، و٢ / ٥٦ - ٤٥ - من طبعة الحلبي الأولى بمصر ١٩٦١ م - ١٣٧٨ هـ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الموافقة للمصورة في إيران).

• وقال الطبري : عن زياد بن كليب قال : أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لأحرقنَّ عليكم أو لتخرجنَّ الى البيعة» (تاريخ الطبري : ٣ / ١٩٨ - ٢٠٠ أوائل حوادث سنة ١١ من الطبعة الحسينية الاولى بمصر سنة ١٣٢٦ و ٢ / ٤٤٣ من طبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ ، الموافقة للمصورة بايران) .

• وقال توفيق أبو علم ، بعد ذكر رواية الطبري : وفي رواية أخرى ان عمر قال لعلي ان لم تباع أبابكر لأحرقن دارك . قال علي : أوتحرقها وفيها بنت رسول الله !!
قال : أحرقها وفيها بنت رسول الله ! ، واستشهد بأبيات شاعر النيل حافظ ابراهيم « (أهل البيت : ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول) .

• ونقل المدائني عن ابن عون : ان أبابكر أرسل الى علي يريد البيعة فلم يبايع ، فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت : يا ابن الخطاب أترأك محرقة علي بابي ؟
قال : نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك « (أنساب الاشراف : ١ / ٥٨٦ ح ١١٨٤ حديث الشورى ، ط . دار المعارف - القاهرة الطبعة الثالثة) .

• وقال اليعقوبي (وبعض المؤرخين) : « وبلغ أبابكر وعمر ان جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار ، فخرج علي ومعه السيف ، فلقبه عمر فصاره عمر فصرعه وكسر سيفه ، ودخلوا الدار ، فخرجت فاطمة فقالت : والله لتخرجنَّ أو لأكشفن شعري ولأعجنَّ الى الله !
فخرجوا (تاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٢٦ ذيل خبر السقيفة ، وبيعة أبي بكر ، وأهل البيت لتوفيق أبو علم : ٢٣٨ وقال : ذكرها اليعقوبي وغيره من المؤرخين) .

• وقال في الملل والنحل عن ابراهيم النظام : ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها ، وكان يصبح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسين (الملل والنحل : ٨٣ باب ١ فصل ١ - ذكر المعتزلة - فرقة النظامية - من ط . مصر ، ، وج ١ / ٧٣ ط . مصر الاولى ١٣١٧ ، و ٥٧ من ط . دار الفكر - بيروت) .

• وأخرج الحموي بسنده الى ابن عباس : وأما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الاتسية ، واني لما رأيتها ذكرت ما يُصنع بها بعدي ، كأني وقد دخل الدار بيتها وانتهكت حرمتها وغضب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واستقطت جنبينا وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث ... اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبها ، وذلل من أذلها ، وخلد في النار من ضرب جنبها حتى التقت ولدها ،

فتقول الملائكة عند ذلك آمين (فرائد السمعين : ٢ / ٣٥ الباب السابع ح ٣٧١).

• وقال ابن قتيبة : ان ابا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث عمر فجاء فناداهم في دار علي فأبوا ان يخرجوا ، فدعا بالعطب وقال : الذي نفس عمر بيده لتخرجن او لأحرقنها علي من فيها . قيل له : يا ابا حفص ان فيها فاطمة عليها السلام ؟

فقال : وان !! . فوقفت فاطمة رضي الله عنها علي بابها فقالت : « لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم امركم بينكم ، لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً » . فانصرفوا . ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادى بأعلى صوتها : « يا ابيت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة » . ثم قال : فقال عمر لابي بكر : اطلق بنا الي فاطمة فاننا اغضبناها ، فانطلقا جميعاً فاستأذنا علي فاطمة فلم تأذن لهما ، فأتيا علياً فكلماه فادخلهما عليها ، فلما قعدا عندها حولت وجهها الي الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام .

فقالت : « رأيكما ان حدثكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ » قالوا : نعم . فقالت : « نشدكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول : رضا فاطمة من رضيي وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن أرضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني » . قالوا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ .

قالت : فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه . فقال أبو بكر : أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب يبكي حتى كادت نفسه تزحف . وهي تقول : « والله لأدعون الله عليك في كل صلاة اصليها » (الامامة والسياسة : ١ / ١٣ تحت عنوان : « كيف كانت بيعة علي » من طبعة الفتوح : الادبية بمصر سنة ١٣٤٤ هـ ، وج ١ / ١٨ - ١٩ من طبعة الحلبي بالقاهرة بتحقيق الدكتور طه الزيني سنة ١٣٧٨ هـ ، و١ / ٣٠ من الطبعة المصورة في ايران عن طبعة مصر بتحقيق علي شيري . وكتاب سليم : ٢٥٤ ، وبحار الأنوار : ٤٣ / ٢٠٤ ، وعلل الشرائع : ١ / ١٨٦ باب (١٢٩) .

• وروى الجوهرى بعض هذا الكلام في خطبة فاطمة في مجلس أبي بكر اختصره ابن أبي الحديد ، جاء فيه : « والله لا كلمتك أبداً والله لأدعون الله عليك » (شرح النهج : ١٦ / ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه الي عثمان بن الاحنف) .

• وقال محمد الحنفائي في كتابه (أبو سفيان) : وأشهر الروايات في تخلف علي وبنو هاشم ، وأكثرها ذيو عأما أورده ابن قتيبة في الامامة والسياسة ، وذكر الخبر بطوله « (أبو سفيان لمحمد الحنفائي : ١٦٩ الطبعة

(قال عبد المحمود): في هذه الأحاديث عدّة طرائف :

فن طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من كون بيعة أبي بكر كانت فلتة بغير مشورة في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري ، وإذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين ولا اتفاق كما شهد عمر وكما تضمّنته الأحاديث المذكورة ، فكيف صحّت في مذهب القائلين بالاختيار ؟ لولا عمى القلوب وفساد الاعتبار .
ومن طرائف الأحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة أبي بكر ووصفها بأنها كانت ذات شر ولكن الله وقى شرّها ، وعمر هو الذي عقدها ، وقد تقدمت رواياتهم لذلك .
ومن طرائف الأحاديث المذكورة أن يكون من بايع تلك البيعة يستحق القتل ^(١)

الاولى - دار الزيني بمصر سنة ١٣٧٨ / ١٩٥٩ .

• وقال ابن عبد البر الاندلسي : الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر : علي والعباس والزيبر وسعد بن عباد ، فأما علي والعباس والزيبر ففقدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة ، وقال له : « ان أبوا فقاتلهم » .

فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : « يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا!!؟ قال : نعم ، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة ! (العقد الفريد : ٢٥٩٤ - ٢٦٠ كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء تحت عنوان : « الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر » من طبعة القاهرة الطبعة الثانية ١٩٦٢ م ، ٢ / ٢٥٠ ط ، مصر ١٢٩٣ هـ ، ٤ / ٢٤٧ ط ، دار احياء التراث العربي ببيروت) .

• وقال حافظ ابراهيم : تحت عنوان : « عمر وعلي »

وقولة لملي قالها عمر	أكرم بملقيها أعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها	إن لم تباع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها	أمام فارس عدنان وحامياها
فاذكرهما وترحم كلما ذكروا	أعازلها ألها في الكون تأليها

قال المحقق في هامش الديوان : يشير بهذه الابيات الى امتناع علي عن البيعة لابي بكر يوم السقيفة وتهديد عمر اياه باحراق بيته إذا استمر على امتناعه وكان فيه زوجة علي فاطمة بنت رسول الله (ديوان حافظ ابراهيم : ١ / ٦٣ طبعة صادر الاولى ببيروت ١٤٠٩ هـ ، ونقل الابيات توفيق أبو علم مع تغاير بسيط أشرت له . أهل البيت لتوفيق : ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول) .

١ - إشارة إلى قول عمر حيث قال : « فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه » .

والانكار عليه ، ويكون عمر مصيباً مشكوراً في مبايعته لأبي بكر .
ومن طرائف ذلك أن هذا كله لا يكون طعناً على أبي بكر ولا عمر ولا ذكر الصحابة بسوء ، ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق أبي بكر من العباس أو علي عليه السلام أو بعض بني هاشم أو أتباعهم ، لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته لأبي بكر وخروجه عن حكم الإسلام « والله در القائل » :

وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا
ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم أن الأنصار خالفوه بأسرهم وعلي عليه السلام ومن معه ، ثم بايع عمر وحده لابي بكر وتقدم على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معها وقبل اتفاق الأنصار ، فكيف يكون ذلك صحيحاً عند عاقل ؟
ليت شعري مَنْ جعل لعمر هذا الحكم والتقدم على المسلمين من غاب ومن حضر ، وأي بلاء جرى على الإسلام بهذه العجلة وأي ضرر ؟
وإن دعواهم بصحة بيعته من أعظم البهت المائل عند كل عاقل .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم وتصديقهم أن الصحابة ضلّوا بعد نبيهم محمد صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق أو ضلّ منهم فرقان ، فليت شعري أيها الضالة :
الأنصار حين خالفوه بأسرها أو عمر أو المهاجرون حين خالفوه أو علي عليه السلام وبنو هاشم حين خالفوا وتأخروا عن البيعة ستة أشهر ، ولو كان قد عمل ها هنا بقول نبيهم في الثقلين والتمسك بها وإن عترته لا تفارق كتابه ، وكان قد وافق بني هاشم كان قد حصل الأمان من الضلال وسلمت الأخبار الصحاح من الاختلاف والاختلال .
ومن العجب أنهم رووا في كتبهم المعتبرة أن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله قد شهد بضلال الفريقين المخالفين لملي بن أبي طالب عليه السلام .

٣٤٦- فن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردويه ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السري ابن يحيى التميمي ، حدّثنا المنذر بن محمد بن المنذر ، حدّثنا أبي ، حدّثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبي المههم ، حدّثني أبي عن أبان بن تغلب عن مسلم قال : سمعت أبا ذر والمقداد ابن الأسود وسلمان الفارسي قالوا : كنّا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا ، إذ أقبل

ثلاثة رهط من المهاجرين البدرين ، فقال رسول الله : تفرق أمتي بعدي ثلاث فرق ، فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيباً وإمامهم هذا أحد الثلاثة وهو الذي أمر الله به في كتابه ﴿إماماً ورحمة﴾ .

وفرقة أهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثاً وإمامهم هذا أحد الثلاثة .

وفرقة أهل ضلالة مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وإمامهم هذا أحد الثلاثة . قال : فسألته عن أهل الحق وإمامهم .

فقال : هذا علي بن أبي طالب إمام المتقين ، وأمسك عن الاثنين فجهدت أن يستمها فلم يفعل ^(١) .

وروى هذا الحديث أخطب خوارزم موفق بن أحمد ، ورواه أيضاً أبو الفرج المعافا بن زكريا وهو شيخ البخاري ^(٢) .

(قال عبد الحمود) : فهل ترى نبيهم ترك لهم عذراً مقبولاً في مخالفة علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

وهل ترى أقبح من ضلالهم وسوء حالهم ؟

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادة عمر ومن تابعه على الصحابة بأنهم كلهم على دين واحد ومجمعين على أمر واحد في عدم امتثال قول نبيهم عليه السلام في عترته عليه السلام ولا كان فيهم مروءة ولا حياء حيث سارعوا إلى تعجيل مخالفته وتغيير أقواله وشريعته .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح الحديث ، على أن الحاضرين في السقيفة كانوا يشهدون أن جميعهم مجمعون على أن الخلافة يستحقها غير أبي بكر ، وأنه لم يكن عندهم بمنزلة من يصلح للخلافة ولا يشاور فيها ، بدليل أنهم شرعوا فيها وجري حديث عقدها لبعض من حضر منهم ^(٣) ، ولم يبعثوا إلى أبي بكر محضرونه ولا

١ - رواه السيد عنه في كتاب اليقين : ١٨١ - ١٨٢ .

٢ - وروى قريب منه في مناقب الخوارزمي : ١٠٤ ح ١٠٧ باب ان الحق معه وأنه مع الحق .

٣ - وهو سعد بن عباد حيث أجمع الأنصار كلهم على مبايعته في مقابل عمر وجماعته .

استشاروه ، وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وأنهم كانوا على صواب ، فإن كان اجماعهم وشهادتهم حقاً فقد تقدّم اجماعهم وشهادتهم على ان الخليفة منهم وان أبا بكر خارج عنهم ، وان كان يصح أنهم يشهدون ويجمعون على محال فكذا يمكن أن تكون مبايعتهم على فساد واختلال ، فلا يكون إجماعهم حجة في شيء من الأحوال والأعمال . ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادة عمر أنه لم يطلب له ولا لأبي بكر أحد ولا اختارهما ولا قصدهما ، وأنها مضيا بأنفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتوصلان فيها ، ولو كانا على ثقة من أنفسهما أنها يصلحان للخلافة أو يوصلها أحد لذلك للزما منازلهما حتى يأتيهما الناس كما فعل علي عليه السلام وبنو هاشم .

ومن طرائف الأحاديث شهادته وشهادة من يشهد بصحة الحديث ان أبا بكر وحده ابتداء باختيار خليفة إما عمر أو أبي عبيدة .

ومن طرائف ذلك تعيين أبي بكر على عمر وأبي عبيدة واختياره لهما ثم موافقته لعمر على أن يرجع عنها ويعتقد الخلافة لنفسه ، فليت شعري حيث اختارهما : أما كان يعلم انها أصلح لأمة نبيهم صلى الله عليه وآله وأقوم بالخلافة منه فإن كان اختارهما لأنهما أصلح للأمة منه ، فكيف خان الأمة وعدل عنها وهما أصلح .

وإن كان اختارهما مع أنه يعلم أنه أصلح للأمة منها فقد خان الله ورسوله والمسلمين كيف اختار غير الأصلح وعدل عن نفسه وقد كان يجب أن يسكت أو يحتج لنفسه بأنه أقوم للخلافة ولا يعين بالخلافة على عمر ولا على أبي عبيدة ، لأنه على بصيرة من باطنه ولا يعلم بباطن غيره ، فكيف رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم الانصاف وخيانة الله ورسوله والمسلمين .

ومن طرائف ذلك أن أبا بكر يختار لخلافة المسلمين عمر وأبا عبيدة ، فيرد عمر ومن وافقه على خلافة أبي بكر اختيار أبي بكر ويطعنون على اختياره لهم ويرون اختيارهم له أحسن من اختياره ، فكان طعنهم وردهم الاختيار لهم طعناً عليهم في اختيارهم له .

ويزيد ذلك بياناً أن الذين ذهبوا إلى ان سبب خلافة أبي بكر اختيار السقيفة له يلزمهم أنه إذا بطل اختيار أهل السقيفة أو كان فاسداً أن تفسد خلافة أبي بكر ، وقد أوضحت لك

أن اختيارهم له كان خلاف اختياره لهم ، فكان ذلك مشهوداً بسوء اختيارهم له وبسوء اختياره لهم حيث قيلَ اختيارهم ومبايعتهم له فبطل اختيارهم واختياره وبطل بذلك حكم خلافته ، وهذا واضح لمن اطلع على الحقيقة .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة ان الأنصار كرهت ذلك ولم تقنع إلا أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة أن عمر شهد أنه بايع أبا بكر خوفاً من الاختلاف ، ولم يكن ذلك لأنه أحق بمن غاب أو حضر .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادة عمر على الأنصار بأنهم قد كانوا من الجهالة والضلالة إلى أنهم يميزون أن يكون للناس إمامان في وقت واحد .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة أنهم يطفرون وينزون على سعد بن عباد كفعل السفهاء والطغام ، وان مجلسهم قد كان خالياً من آداب ذوي العقول والأحلام .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة دعاء عمر على سعد بن عباد بالقتل وهو رجل مسلم من أعيان الصحابة ، وقد أمر الإسلام أن يحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه .

٢٤٧- ومع ما رواه الحميدي في الحديث الخامس والخمسين بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه ، أن النبي ﷺ سأل عن سعد بن عباد وكان سعد مريضاً وقال: كيف أخي سعد بن عباد، وأن النبي عاده في مرضه وبكى عليه وأبكى الصحابة ^(١) . فأين هذا الاكرام بسعد بن عباد من النبي ﷺ من استخفاف عمر به ودعائه عليه . ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادة عمر وشهادة من صحح حديثه أن عمر كان يعلم ان الأنصار غير راضية بأبي بكر وانه لو فارقهم خاف أن يبايعوا غيره ، وأنه لو بايعوا غيره ما كان راضياً بذلك ، فن جعل له هذا الحكم على المسلمين وهذا الاختلاف ممّا لا يليق بالورع والدين .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة أنهم ما يعرفون حق

علي عليه السلام ، أو كانوا يعرفون ولا يعملون بما أمرهم نبيهم محمد صلى الله عليه وآله في تعظيمه ، وقد تقدّمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي عليه السلام وبالغوا في ذلك ، ثم روي ههنا أنّهم كانوا يراقبونه لمكان جاء فاطمة فحسب ، وهذه شهادة عظيمة وإساءة جسيمة إليه .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم أن علياً عليه السلام وبني هاشم ما بايعوا أبا بكر إلاّ عجزاً عن الانتصار ومع عدم الأنصار من غير اتفاق ولا رضی بمبايعة أبي بكر .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم أن بني هاشم تأخروا ستة أشهر عن بيعته ، ولو كان تأخّرهم لشبهة أو غير حق ما كان يبلغ التأخر إلى هذه المدّة الطويلة التي يشهد لسان حالها أن بني هاشم كانوا يعتقدون ويتحقّقون أن الخلافة لهم وأنهم مظلومون وفيهم أحد الثقلين اللذين أوصى نبيهم بالتمسك بهما .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم أن بني هاشم كانوا كلّهم عارفين أن الحق لعلي عليه السلام وموافقين له ، وأنهم ما بايعوا أبا بكر ولا واحد منهم حتّى بايعه علي عليه السلام ^(١) .

١ - صرحت الصحابة بعد وفاة النبي بأحقية الأمير للخلافة واليك ما تضمنته كتبهم :

تصريح الصحابة بأحقية علي عليه السلام :

تصريح الإمام حسن بن علي عليه السلام :

أخرجه أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ، قال في رسالته لمعاوية : « فلما توفي تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش : نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ... ثم حاجبنا نحن قريشاً بمثل ما حاجت به العرب فلم تصفنا قريش انصاف العرب لها ... واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا ، فالموعد الله وهو الولي النصير .

وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبيّنا وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الإسلام فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مفعزاً يثلمونه به ، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساد ، فالיום فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمرٍ لست من أهله » (مقاتل الطالبين : ٦٥ ذكر الخبر في بيعة الحسن بعد وفاة أمير المؤمنين ، وأهل البيت لتوفيق أبي علم : ٣١٣ رسالة الإمام إلى معاوية) .

* أقول : ولالإمام الحسن مقولة مشهورة لأبي بكر : « انزل عن منبر أبي » (السقيفة : ٦٦ ، وشرح النهج :

٤٢/٦ الخطبة ٦٦ ، وأنساب الأشراف : ٢٧/٣ ، ومقتل الخوارج : ٩٣/١ ، وكنز العمال : ٥/١٦٦

ح ١٤٠٨٥ و ١٣ / ٦٥٤ ح ٢٧٦٦٢ ، وكفاية الطالب : (٤٢٤) .

تصريح الحسين بن علي عليه السلام :

وذلك في قوله لعمري : « انزل عن منبر أبي » (تاريخ دمشق : ١٤ / ١٧٥ ترجمة الحسين عليه السلام ، وكثر العمال : ٦١٦ / ٥ ح ١٤٠٨٥ و ١٣ / ٦٥٤ ح ٢٧٦٦٢) .

تصريح فاطمة بنت محمد عليها السلام :

كانت فاطمة بنت محمد المدافع الاول عن نبوة رسول الله ﷺ ، ثم عن خلافته التي قضى عمره الشريف في تبليغ الإسلام وبالاخلاق يحفظ الإسلام ، فكانت صلوات الله عليها تخرج مع علي عليه السلام تدعو لنصرته (الإمامة والسياسة : ٢٩ / ١) .

وقد أبرزت ذلك بقولها في مواقف عدة من ذلك ما قالته صلوات الله عليها في خطبتها في مجلس أبي بكر بعد وفاة النبي الأعظم ﷺ جاء فيها :

« ... حتى إذا اختار الله لنبية دار أنبيائه ظهرت حَسكة النفاق وسِلّ جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ، ونبت خامل الافلين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم فدعاكم فألقاكم لدعوته مستجيبين ، وللغزاة ملاحظين ، ثم استنهضكم ، فوجدكم خفافاً ، وأعمشكم فألقاكم غضاباً ، فوسستم غير إيلكم وأوردتم غير شربكم ، هذا والمهد قريب ؟! والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، بماذا زعمتم : خوف الفتنة ؟

ألا في الفتنة سقطوا .. » (التذكرة الحمدونية : ٦ / ٢٥٧ ح ٦٢٨ ، وبلاغات النساء : ٢٥ كلام فاطمة ، وأهل البيت لتوفيق أبي علم : ١٥٩ ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ٧٨ الفصل الخامس) .
وقالت عليها رضوان الله تعالى : « ... ونحن بقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله بيّنة بصائره ، وآي فينا ، منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره .. » (بلاغات النساء : ٢٨ كلام فاطمة عليها السلام) .

.. وقالت عليها السلام في مرض وفاتها للنساء اللواتي دخلن عليها :

« ... ويحكم أني زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين الطيبين بأمرور الدنيا والدين ، ألا ذلك هو الخسران المبين ، وما الذي تقوموا من أبي الحسن تقوموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأنه ، ونكال وقته وتتره في ذات الله ، ويالله لو تكافئوا على زمام نبذه رسول الله لسار بهم سيراً سجعاً (سهلاً) ، لا يكلم خشاشه ولا يتمتع راكمه ، ولأوردكم منهلاً رويّاً ... ولفتحت عليهم بركات من السماء .. إلى أي لجأ لجأوا وأسندوا ، وبأي عروة تمسكوا ، ولبنس المولى ولبنس العشير ، استبدلوا والله

الذنايى بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم «يحسبون أنهم يحسنون صنعاُ» إلا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» ويحكم: «أمن يهدي إلى العقى أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون»...

انلزمكموها وأنتم لها كارهون» (بلاغات النساء : ٣٢ - ٣٣ كلام فاطمة ، والسقيفة للجوهري : ١١٧ - ١١٨ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ١٦ / ٢٣٣ كتاب ٤٥ ، وأهل البيت لتوفيق أبي علم : ١٧٦ - ١٧٧) .
ومنه ما قالته عليها السلام في مجلس الأتصار:

« ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشرعته قلوبكم . ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الفيط وبئة الصدر ومعدرة الحجة ، فدونكموها فاحتبقوها مدبرة الظهر ناقبة الخف ، باقية العار ، موسومة بشنار الأبد .. » (التذكرة الحمدونية : ٦ / ٢٥٩ ح ٦٢٨ ، وبلاغات النساء : ٣١ كلام فاطمة ، والسقيفة للجوهري : ١٠٠ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ١٦ / ٢١١ كتاب ٤٥) .

وزاد الجوهري: «... افتأخرتم بعد الاقدام ونكصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم ، فقاتلوا أئمة الكفر أنهم لا ايمان لهم لملهم ينتهون » (السقيفة : ١٠٠ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ١٦ / ٢١١ كتاب ٤٥) .

وزاد الطبري الإمامي من طريق أهل البيت عليهم السلام: «... فما جعل الله لأحد بعد غدير خم من حجة ولا عذر» (دلائل الإمامة : ٣٨) .

وأخرج الجزري بسنده عن فاطمة عليها السلام أنها قالت لهم:

« أنسيتم قول رسول الله يوم غدير خم: « من كنت مولاه فعلي مولاه ؟! » .

وقوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام » .

قال الجزري : وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء (أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب : ٣٣ ح ٥) .

* أقول: هذه جملة ما وصل إلينا من تصريحات فاطمة عليها السلام ، وقد ذكر أصحابنا الكثير منها ، أغمضنا عن ذكرها لأن الفضل ما شهدت به غيرنا (راجع دلائل الإمامة : ٣٨ - ٤٠ ، والاحتجاج : ١ / ٩٧ إلى ١٠٩) .

تصريح أبي بكر بن أبي قحافة :

أخرجه الجوهري عن المغيرة قال : مرَّ المغيرة بأبي بكر وعمر وهما جالسان على باب النبي حين قبض ، فقال : وما يقعدكما ؟

قالا : ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه ، يعيننا علياً .

فقال : أتريدون أن تنظروا حبل الحيلة من أهل هذا البيت وشعواها في قريش تتسع .
قال : فقاما إلى سقيفة بني ساعدة ، أو كلاماً هذا معناه (السقيفة: ٦٨ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ٤٣ / ٦
ذيل الخطبة ٦٦) .

تصريح عمر بن الخطاب :

قال في أثناء حوار له لابن عباس: أما والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله إلا أنا
خفناه على اثنتين حدائنه سنّه وحبه بني عبد المطلب (السقيفة: ٥٢ و٧٣ و١٢٩ ، وشرح النهج لابن أبي
الحديد : ٥٧ / ٢ الخطبة ٢٧ ، و٥٠ / ٦ الخطبة ٦٦) .
وقال له يوماً: يا ابن عباس ما أظنّ صاحبك إلا مظلوماً .
فقلت: يا أمير المؤمنين فأردد عليه ظلامته .

فانتزع يده من يدي وقال: يا ابن عباس ما أظنّ القوم منهم من صاحبك إلا أنهم استصغروه .
فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ براءة من أبي بكر (السقيفة: ٧٠ ، وشرح النهج لابن أبي
الحديد : ٤٥ / ٦ خطبة ٦٦) .

وقال له يوماً: يا ابن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة ؟
قلت: لا أدري .

قال: لكنّي أدري ، أنكم فضلتهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يُبقوا لنا شيئاً (العقد الفريد :
٤ / ٢٦٥ كتاب الخلفاء - أمر الشورى) .

تصريح عثمان بن عفان

ذلك ما قد يستفاد من ضمن حوار مع ابن عباس حول الخلافة حيث قال :
أتّي أعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب إن كان لكم حق تزعمون أنكم غلبتم عليه فقد تركتموه في يدي من
فعل ذلك بكم ، وأنا أقرب إليكم رحماً منه (تاريخ المدينة لابن شبة : ١٠٤٦ / ٣ حياة عثمان) .

تصريح معاوية

قال معاوية في ردّ رسالة محمد بن أبي بكر:
« فكان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزّه (حقّه) وخالفه على ذلك اتفاقاً واتسقا ، ثم دعواه إلى أنفسهم فأبطأ عنهما
وتلكأ عليهما ، فهتأ به الهموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لهما ، لا يشركانه في أمرهما ولا يطلعا عنه على

سَرَّهما حتَّى قبضا واتقضى أمرهما .

إلى أن قال: أبوك مَهْدٌ مهاده وبني ملكه وشاده ، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوله ، وإن يك جوراً فأبوك أسه ، ونحن شركاؤه ويهديه أخذنا وبفعله اقتدينا ، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له ، ولكنا رأينا أباك فعل ذلك فاحتذينا بمثاله (رأينا أباك فعل ما فعل فاحتذينا مثاله) واقتدينا بفعله فعب أباك ما بدا لك أو دُعُ والسلام على من أناب ورجع عن غوايته وتاب (وقمة صفين لنصر بن مزاحم : ١٢٠ - ١٢١ الجزء الثاني - كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر ، ومروج الذهب : ٥٩ / ٢ ط . مصر ١٣٤٦ هـ . ط . بيروت ١٢ / ٣ - ١٣ ذكر خلافة معاوية) .

وأخرجه نصر بن مزاحم والسعدي والبلاذري بطوله مع تفاوت في بعض الألفاظ (أنساب الأشراف : ١٦٥ / ٣ - ١٦٦ أمر مصر في خلافة علي ط . دار الفكر) .
 * أقول : اعترف عمر بمضمون كلام معاوية عندما قال لابن عباس : اما والله ان كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله ... ان أول من ريثكم عن هذا الأمر أبو بكر .
 (شرح النهج : ٥٧ / ٢ خطبة ٢٦) .

تصريح سلمان الفارسي

أنبأنا علي بن عبد الله أنبأنا أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه أنبأنا أبو بكر الدينوري اجازة سمعت أبا منصور عبد الله بن علي الأصهباني يروجرّد سمعت أبا القاسم الطبراني ، حدّثنا أحمد بن عبد الوهاب ابن نجدة عن أشياخه قال : لما كان يوم السقيفة اجتمعت الصحابة على سلمان الفارسي فقالوا : يا أبا عبد الله ان لك سنك ودينك وعملك وصحبك من رسول الله فقل في هذا الأمر قولاً يخلد عنك فقال : « گويم اگر شنويد » .

ثم غدا عليهم فقالوا : ما صنعت أبا عبد الله فقال : « گفتم اگر بکار بريد » ثم أنشأ يقول :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرفٌ	عن هاشم ثم منهم عن أبي الحسن
أوليس أول من صلّى لقبلة	وأعلم بالقول بالأحكام والسنن
ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها	وليس في القوم ما فيه من الحسن

يقال ليس لسلمان غير هذه الأبيات (التدوين في أخبار قزوين : ٧٨ / ١ - ٧٩ القول في بيان من ورد قزوين من الصحابة - سلمان) .

أقول : سوف أذكر ان هذه الأبيات من تصريح ابن أبي لهب والعباس .

وأخرج البلاذري وابن أبي شيبة واللفظ لأول : « كردان ونا كردان » أي عملتم وما علمتم ، لو بايعوا علياً

لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (أنساب الأشراف: ١/ ٥٨٧ ح ١١٨٨ ط. مصر و ٢/ ٢٧٤ ط. دار الفكر، أمر السقيفة).
ولفظ الثاني: أخطأتم وأصبتم أمّا لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغداً (المصنف لابن أبي شيبه: ٧/ ٤٤٣ ح ٣٧٠٨٣ كتاب المغازي - خلافة علي -).
وذكره سبط ابن الجوزي بلفظ: «كردي نكردي» أي فعلتموها فوجئت عنقه (تذكرة الخواص: ٦٣ الباب الرابع).
وأخرجها الجوهري بلفظ ابن أبي شيبه (السقيفة: ٤٣، وشرح النهج: ٢/ ٤٩ خطبة ٢٦ و ٦/ ٤٣ خطبة ٦٦).
وأخرج عنه أيضاً قوله: «أصبتم الخير ولكن أخطأتم المعدن» (السقيفة: ٦٧، وشرح النهج: ٦/ ٤٣ خطبة ٦٦).

تصريح العباس

أخرج الحموي عن علي قال: قال العباس بن عبد المطلب حين بويع لأبي بكر:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف	عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
أليس أول من صليّ لقبلكم	وأعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن	جبريل عون له في الفسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم	وليس في الناس ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردكم عنه فنصره	ها إن بيعتكم من أول الفتن

(فرائد السطيين: ٢/ ٨٢ ح ٤٠١).

وأخرج ابن شبة قوله لعلي: «واحذر هؤلاء الرهط فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا» (تاريخ المدينة: ٣/ ٩٢٦ تفصيل عمر لصفات الصحابة).
وفي رواية قال: «ما أحد أولى بمقام رسول الله منه (علي) (أهل البيت لتوليق أبي علم: ٢٣٦).
أقول: أخرج الطبري الإمامي كلاماً للعباس عندما استسقى عمر به وتوسل:
«يستسقون بنا ويتقدمونا، فإذا قطعوا استسقوا بهم، وإذا ذكروا الخلافة تمنوا سالموا مولى أبي حذيفة
والجارود العبدي» (المسترشد للطبري: ٦٩٢ ح ٣٥٩).

تصريح أبي سفيان

تقدم ضمن تصريح علي أمير المؤمنين عليه السلام تصريح أبي سفيان عندما عرض أن يجمع الرجال لقتال الخليفة الأول لأحقية علي للخلافة فلا تنفل.

وأخرج عبد الرزاق وابن المبارك وابن عبد البر والبلاذري وابن أبي شيبه واليعقوبي وغيرهم قول أبي سفيان: غلبكم على هذا الأمر أردل بيت في قريش، أمّا والله لأملأها خيلاً ورجالاً (المصنف لعبد الرزاق: ٤٥١/٥ ح ٩٧٦٧ بيعة أبي بكر، والاستيعاب: ٢/٢٥٤ ترجمة أبي بكر ٤/٨٧ ترجمة أبي سفيان، وتاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٦ خبر السقيفة، والتقات لابن حبان: ٢/٢٨٧ ترجمة، وشرح النهج: ٢/٤٥ خطبة ٢٦ عن الجوهرى و٦/٤٠ عنه أيضاً شرح خطبة ٦٦، وأنساب الأشراف: ٢/٢٧١ أمر السقيفة ط. دار الفكر).

وقال يوم السقيفة أيضاً: ... فأمّا علي بن أبي طالب فأهل والله أن يسود على قريش وتطيعه الانتصار (الأخبار الموفقيات: ٥٨٥ ح ٣٨٢).

وزاد البلاذري في لفظ: إني لأرى فتناً لا يرتقه إلا الدم (أنساب الأشراف: ٢/٢٧١ أمر السقيفة ط. دار الفكر).

وأخرج ابن شبة قوله عندما ضرب عمر أحد المهاجرين: اصبر أخا قصي فلو قبل اليوم تدعو قصياً لما ضربك أخو بني عدي .
فالتفت إليه عمر فقال: اسكت لا أم لك .
فوضع أبو سفيان أصبعه السبابة على فيه (تاريخ المدينة: ٢/٦٨٤ أخبار عمر).
وأشد يوم السقيفة:

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكم وإليكُم وليس لها إلا أبو حسني علي

(تاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٦ خبر السقيفة، والأخبار الموفقيات: ٥٧٧ ح ٣٧٦، وشرح النهج: ٦/١٧ شرح خطبة ٦٦).

تصريح عبد الله بن عباس

أخرجه ابن قتيبة في العيون قال: قال ابن عباس لمعاوية: ندعي هذا الأمر بحق من لولا حقّه لم تقعد مقعدك هذا، ونقول كان تركّ الناس أن يرضوا بنا ويجمعوا علينا حقاً ضيّعوه وحطّوا حرموه... أمّا الذي منعنا من طلب هذا الأمر بعد رسول الله فعهد منه إلينا قبلنا فيه قوله ودينًا بتأويله، ولو أمرنا أن نأخذ على الوجه الذي نهانا عنه لأخذناه أو أعذرنا فيه، ولا يعاب أحد على ترك حقّه، أمّا المعيب من يطلب ما ليس له، وكل صواب نافع وليس كل خطأ ضاراً (عيون الأخبار لابن قتيبة: ١/٦ كتاب السلطان - محل السلطان وسيرته وسياسته).

وله تصريحات أخرى وهي المحاورات التي جرت بينه وبين عمر حتى قال له عمر يوماً: إن أوّل من رائكُم

عن هذا الأمر أبو بكر .

فأجابه ابن عباس : أنا قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابته ووفقت ، فلو ان قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود (شرح النهج لابن أبي الحديد : ٢٠ / ١٦٠ عن الجوهرى ، والسقيفة : ١٢٩) .

وقال له عمر يوماً آخر : لعلك ترى صاحبك لها ؟

فقلت : القربى في قرابته وصهره وسابقتها أهلها ؟

قال : بلى ولكنه امرؤ فيه دعابة (تاريخ المدينة لابن شبة : ٣ / ٨٨٠ مقتل عمر) .

وقال عمر له يوماً ثالثاً : أترى صاحبكم لها موضعاً ؟

قال : فقلت : وأين يبتعد من ذلك مع فضله وسابقتها وقرابته وعلمه ؟

قال : هو كما ذكرت ، ولو وليهم تحملهم على منهج الطريق فأخذ المحبة الواضحة ، إلا أن فيه خصالاً :

الدعابة في المجلس واستبداد الرأي والتبكيك للناس مع حداثة السن .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين هل استعذتم سنه يوم الخندق إذ خرج عمرو بن عبد الود وقد كتم عنه الأبطال

وتأخرت عنه الأشياخ ؟! ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطعاً ، ولا سبقتهم بالإسلام إذ كان جعلته الشعب

وقريش يستوفيكم ؟! (تاريخ يعقوبي : ٢ / ١٥٨ - ١٥٩ ذيل أيام عمر) .

تصريح المقداد

أخرجه ابن أبي الحديد عن الجوهرى بلفظ : واعجبا من قريش واستنثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت ،

معدن الفضل ونجوم الأرض ونور البلاد ، والله ان فيهم لرجلاً ما رأيت رجلاً بعد رسول الله أولى منه

بالحق ولا أقضى بالعدل (شرح النهج : ٩ / ٢١ خطبة ١٣٥ ، والسقيفة : ٨١) .

وبلفظ آخر له : وأني لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضل رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من أهله

(شرح النهج : ٩ / ٤٩ - ٥٨ خطبة ١٣٥ ، والسقيفة للجوهرى : ٨٩) .

وأخرجه ابن شبة بألفاظ قريبة (تاريخ المدينة : ٣ / ٩٣١ ذيل أخبار عمر) .

تصريح عمار بن ياسر

قال : يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرةً وهاهنا مرةً . وما أنا

آمن أن ينزع الله منكم ويضعه في غيركم ، كما نزعتموه من أهله ووضعتوه في غير أهله (شرح النهج

لابن أبي الحديد : ٩ / ٤٩ - ٥٨ شرح خطبة ١٣٥ عن الجوهرى ، والسقيفة : ٩٠) .

وذكره في المقد الفريد باختصار ولكن أوله: فأتى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم (المقد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء - أمر الشورى).

هذا تصريح عتار الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق» (جامع الأحاديث: ١ / ١٤٩ ح ٩٠٤).

وقال ﷺ: «عتار ما خيّر بين أمرين إلا اختار أَرشدَهما» (جامع الأحاديث: ١ / ٤٦ ح ١٧٥).

تصريح أبي ذر

قال أبو ذر لما توفي النبي ويوح لأبي بكر: أصبتم قناعه وتركتم قرابه، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان (شرح النهج: ٦ / ١٣ خطبة ٦٦ عن الجوهري، والسقيفة: ٦٢). وأخرج يعقوبي قوله: أئتمها الأمة المتحيرة بعد نبيها أما لو قدّمتم من قدّم الله وأخرتم من أخر الله، وأقرتم للولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم (تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٧١ أيام عثمان، وأهل البيت للشرقاوي: ١٤٥).

تصريح عبد الله بن جعفر

قال لمعاوية... وإيم الله لو ولّوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضعه لحقه وصدقه، ولأطع الرحمن وغصي الشيطان وما اختلف في الأمة سيفان (الإمامة والسياسة: ١ / ١٩٥ حرب صفين ط. بيروت. و ١٤٩ ط. مصر ١٣٧٨، وأهل البيت لتوفيق: ٣٩٩).

تصريح عتبة بن أبي لهب

أخرج ابن سيد الناس في المدح واليعقوبي والزيبر بن بكار وغيرهم قوله:

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً	عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
أليس أول من صلى لقبيلته (لقبيلتكم)	وأعلم الناس بالقرآن والسنة
(أقرب) وآخر الناس عهداً بالنبي ومن	جبريل عون له في الفصل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به	وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردّهم عنه فنعلمه	ها ان ذا غَبَنّا من أعظم الصن

(منح المدح: ٢٨٧ ذكر ابن أبي لهب، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، وشرح النهج ٦ / ٢١ شرح خطبة ٦٦، وأسد الغابة: ٤ / ٤٠ ترجمته، والمواهب اللدنية: ١ / ٢٤٢ ط. مصر، وشرح النهج: ٦ / ٢١)

خطبة ٦٦، والاعخبار الموقفيات للزبير: ٥٨٠ ح ٣٨٠ ط. بغداد، وتاريخ أبي الفداء: ١/ ١٥٦ أخبار أبي بكر، والجوهرة: (١٢٢).

❖ أقول: تقدّمت هذه الأبيات ونسبت تصريحاً للسلطان وأيضاً للمباس، وهنا لعتبة، والمهم أنها صدرت منهم جميعاً أو ردّدوا هذه الكلمات فصح كونها تصريحاً لهم، وأيضاً يأتي عن ابن عبد البر نسبتها إلى والد عتبة وهو الفضل بن عباس.

تصريح الفضل بن عباس

قال: يا معشر قريش أنّه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم. هذا لفظ يعقوبي.

وذكره ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار بلفظ: يا معشر قريش وخصوصاً يا بني تميم أنكم أنما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم.. وأنا لنعلم ان عند صاحبنا عهداً هو ينتهي إليه (الاعخبار الموقفيات للزبير بن بكار: ٥٨٠ ح ٣٨٠، وتاريخ يعقوبي: ٢/ ١٢٤ خبر السقيفة، وشرح النهج: ٦/ ٢١ شرح خطبة ٦٦) ونسبت الأبيات المتقدمة اليه أيضاً (الاستيعاب يهاشم الإصابة: ٣/ ٦٧ ذيل ترجمة علي، والجوهرة: ١٢٢).

تصريح حسان بن ثابت

قال يوم السقيفة:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه	أبا حنن عتاً ومن كأبي حنن
سبقت قريشاً بالذي أنت أهله	فصدرك مشروحاً وقلبك ممتحن
تمنّت رجال من قريش أعزّة	مكانك هيئات الهزال من السن
وكنّت الثرجى من لؤي بن غالب	لما كان منه (منهم) والذي بعد لم يكن
حفظت رسول الله فينا وعهده	إليك ومن أولى به منك من ومن
ألت أخاه في الإخاء ووصيه	وأعلم فهدى منهم بالكتاب والسنن

(تاريخ يعقوبي: ٢/ ١٢٨ أيام أبي بكر، والاعخبار الموقفيات: ٥٩٨ ح ٣٨٨ وما بين المعكوفين منه).

تصريح البراء بن عازب

قال: لم أزل لبني هاشم محباً فلما قبض رسول الله خفت أن تتمالأ قريش على اخراج هذا الأمر عنهم (شرح النهج: ١/ ٢١٩ الخطبة الثالثة عن الجوهري، والسقيفة: ٤٦).

تصريح زيد بن أرقم

قال يوم السقيفة: أنا لا ننكر فضل من ذكرت يا عبد الرحمن... أنا لنعلم إن مَن سميت من قريش من لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد: علي بن أبي طالب (شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦/ ٢٠ شرح خطبة ٦٦، والأخبار الموقيات للزبير بن بكار: ٥٧٩ ح ٣٧٨).

✽ أقول: أخرجه اليعقوبي بنفس الألفاظ ولكن عن المنذر بن أرقم (تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٢٥ خبر السقيفة).

تصريح النعمان بن العجلان الزرقبي الأنصاري

قال:

وأهل أبو بكر لها خير قائم وإن علياً كان أخلق للأمر
وكانا هوانا في علي وآته لأهل لها من حيث ندري ولا ندري

ورواه الزبير بلفظ:

لأهل لها يا عمرو من حيث لا ندري

(الاستيعاب: ٣/ ٥٥٠ ترجمته، والأخبار الموقيات للزبير بن بكار: ٥٩٣ ح ٣٨٤).

تصريح خالد بن سعيد

أخرج الطبري وعبد الرزاق وابن عساكر والبلاذري قوله: لما قدم خالد من اليمن بعد وفاة رسول الله تربّص ببيعته شهرين ولقي علي بن أبي طالب وعثمان وقال: يا بني عبد مناف لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم.

فأما أبو بكر فلم يحظ بها، وأما عمر فاضطنها عليه فلما بعث أبو بكر خالد بن سعيد أميراً على ربع من أرباع الشام فجعل عمر يقول: أبو مرة وقد قال ما قال.

فلم يزل بأبي بكر حتى عزله ووُلّي يزيد بن أبي سفيان (الاستيعاب: ٢/ ٢٥٥ ترجمة أبي بكر، وانساب الأشراف: ٢/ ٢٧٠ أمر السقيفة ط. دار الفكر، وتاريخ الطبري: ٢/ ٥٨٦ سنة ١٣، والمصنف لعبد الرزاق: ٥/ ٤٥٤ ح ٩٧٧٠، وتاريخ دمشق: ١٦/ ٧٨ رقم الترجمة: ١٨٨٠).

وأخرج اليعقوبي عنه قوله لعلي عليه السلام: هلم أبايعك فوافقه ما في الناس أحد أولى بمقام محمّد منك (تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٢٦ خبر سقيفة بني ساعدة، وتاريخ دمشق: ١٦/ ٧٨ رقم الترجمة: ١٨٨٠).

ومن طرائف الأحاديث المذكورة إنفاذ علي إلى أبي بكر أن يأتيه ولم يكن عنده أهلاً أن يمضي إليه ، ولو كان يعتقد خلافته لمضى إليه .

تصريح هذيل بن شرحبيل

أخرجه البزار والحميدي وابن ماجه وأبو نعيم وأحمد ، قال: كان أبو بكر يثأر على وصي رسول الله ، ودّ أبو بكر لو وجد من رسول الله في ذلك عهداً فخرم أنفه بخرامه (مسند البزار : ٨ / ٢٩٨ ح ٣٣٧٠ وبالهامش أخرجه ابن ماجه : ٢ / ٩٠٠ ح ٢٦٦٦ ، والحميدي : ٢ / ٣١٥) .
وأخرجه أبو نعيم صحّحه وأحمد بلفظ: لو وجد مع رسول الله - فخرم أنفه بخزامة (مسند أحمد : ٤ / ٣٨٢ ط . م و ٥ / ٥١٦ ح ١٨٩١٨ ط . ب ، وحلية الأولياء : ٥ / ٢١ ترجمة طلحة بن مصرف رقم ٢٨٥) .

تصريح الخليفة المأمون

وذلك ضمن مناظرته المشهورة المتقدمة في فضل علي عليه السلام وتفضيله على الصحابة بحضور فقهاء عصره جاء فيها: ان أمير المؤمنين يدّين الله على ان علي بن أبي طالب خير الخلق بعد رسوله وأولى الناس بالخلافة له (العقد الفريد : ٥ / ٧٧ كتاب أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة - احتجاج المأمون) .

تصريح داود بن علي

خطب في أول خلافة أبي العباس فقال: والله قسماً برأ لا أريد إلا الله به ، ما قام هذا المقام أحد بعد رسول الله أحقّ به من علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا ، فليظن طائفتكم وليهمس هامسكم (عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٢٥٢ كتاب العلم والبيان - الخطب) .

تصريح يزيد بن معاوية

أخرج البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن علي كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد فقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة ، وحدث في الإسلام حدث عظيم ، ولا يوم كيوم الحسين . فكتب إليه يزيد: يا أحمق أنا جئنا إلى بيوت منجدة ، وفرش مهدة ، ووسائد منضدة فقاتلنا عنها ، فان يكن الحق لنا فمن حقنا ، وان يكن لغيرنا فأبوك أول من سنّ هذا وابتره واستأثر بالحق على أهله (الأنوار النعمانية : ١ / ٥٣ عن البلاذري) .

• أقول : هذه جملة من تصريحات الصحابة من كتب القوم ، وهناك تصريحات أخرى من كتب أصحابنا لم نذكرها (الاحتجاج : ١ / ٧٦ إلى ٧٩ و ٨٧ إلى ٨٩ ، ومناقب آل أبي طالب : ٢ / ٢٥٢) .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة شهادة البخاري ومسلم بما كان عند بني هاشم من سوء الاعتقاد في عمر وكراهيتهم لإمامته، وأنه على خلاف أبي بكر وعلى خلافهم .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة خوف عمر على أبي بكر القتل، وسوء الظن ببني هاشم وقوله: لا تأثمهم وحدك، فأبي صفاً يدّعيه أحد بين بني هاشم وأبي بكر وعمر وقد بلغ الأمر بينهم إلى هذه الأكدار والعداوة بشهادة البخاري ومسلم للذين لا يتّهمان عندهم في نقل الأخبار والآثار .

ومن طرائف الأحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الفرر المقدم ذكرهم من القصد إلى بيت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام بالاحراق .

أين هذه الأفعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟

وأين ما تقدّم ذكره من رواياتهم في صحاحهم .

ولا أعتقد أن أمة بلغت بعد نبيا في الاستخفاف بدينه وأهل بيته إلى ما بلغ هؤلاء القوم، وأنا ما أعتقد أن نبياً بالغ في الوصية بأهل بيته ومدحهم أعظم مما بالغ فيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيهم .

ومن أطرف الطرائف قصدهم لإحراق علي والعبّاس بالنار في قوله: فأقبل بقبس من نار علي أن يضرهم عليها وقد كان في البيت فاطمة .

وفي رواية أخرى أنه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من بني هاشم لأجل تأخرهم عن بيعة أبي بكر وطعنهم فيها .

أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أفضل الخلائق عندهم ونبوته أهم النبوات ومبايعته أوجب المبايعات، ومع هذا فإنه بعث إلى قوم يعبدون الأصنام والأحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفار، وما سمعناه أنه استحل ولا استجاز ولا رضي أن يأمر باحراق من تأخر عن نبوته وبيعته .

فكيف بلغت العداوة لأهل بيته والحسد لهم والاهمال لوصيته بهم إلى أن يؤاجسها ويتهدّدوا أن يحرقوا بالنار، وقد شهدت العقول أن بيعة كانت على هذه الصفات، وأن إكراه الناس عليها بخلاف الشرائع والنبوات والعادات، لبيعة محكوم بفساد أهلها ووجوب حلها

فهل ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الأبرار أو من مغالبة المجاهلية الأشرار .
ومن عجيب ما رواه من المناقضة لذلك ما رواه أحمد بن حنبل في الجزء الرابع من
مسند عبد الله بن مسعود قال : كنّا مع رسول الله ﷺ فررنا بقرية ثعل فأحرقت فقال النبي :
لا ينبغي لبشر أن يُعذب بعذاب الله تعالى^(١) .

(قال عبد المحمود) : وكيف كان أهل بيت النبوة أهون من الثعل ؟
وكيف ذكروا أنهم يعذبونهم بعذاب الله تعالى من الحريق بالنار ؟
والله إن هذه الأمور من أعظم عجائب الدهور .
(قال عبد المحمود) : فهل يشك عاقل مع هذا أن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، كما قال عمر ،
ومغالبة ومناقسة في طلب الدنيا^(٢) .

١ - مسند أحمد : ١ / ٤٢٣ ط . م ٦٩٨ ح ٤٠٠٨ ط . ب ، والمعجم الكبير : ١٠ / ٢١٨ .

٢ - أدلة لقول المصنف :

ظروف بيعة أبي بكر

أما المغالبة فباعتراف جملة من الصحابة ، فمن ابن عباس : «بعث أبو بكر عمر إلى علي حين قعد عن بيعته ،
وقال : اثنني به بأعنف العنف..» أخرجه البلاذري أنساب الأشراف : ١ / ٥٨٧ ح ١١٨٨ ط مصر .
وكسروا سيف الزبير (راجع السنن الكبرى : ٨ / ١٥٢ ، وتاريخ الطبري : ٢ / ٤٤٤ سنة ١١ هـ) .
وأخرج عبد الرزاق : «لقد رأيت عمر يزجج أبا بكر إلى المنبر ازعاجاً» المصنف : ٥ / ٤٣٨ ح ٩٧٥٦ .
وقال عمر لعلي والزبير : لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان . (تاريخ الطبري : ٢ / ٤٤٤ ذكر
سنة ١١ هـ) .

ونحو ذلك كثير فيما روى الحفاظ (السقيفة : ٤٦ و ٧٢ ، والامامة والسياسة : ١ / ١٣ و ١٥ و ١٩ ، وتاريخ
الطبري : ٢ / ٢١٠ و ٤٤٤ و ٤٥٩ و ٤٥٨ ، والمسند : ١ / ٥٦ ، ووفاء الزهراء : ٦٥ و ٦٦) .
أما الرشوة ، فقد رشوا أبا سفيان كما ذكره الجوهري وابن أبي الحديد والطبري وغيرهم (السقيفة : ٣٧ ،
وشرح النهج لابن أبي الحديد : ٢ / ٤٤ الخطبة ٢٦ ، وتاريخ الطبري : ٣ / ٢٠٢ الطبعة الأولى ، والعقد
الغريد : ٤ / ٢٤٥) .

ورشوا امرأة من بني عدي فقالت لهم : «أترشوني عن ديني» (شرح النهج : ٢ / ٥٢ الخطبة ٢٦ ، والسقيفة :
٤٩ ، وأنساب الأشراف : ١ / ٥٨٠ ح ط . مصر) .

وأخرجوا أول الناس إسلاماً وإيماناً من داره بالعنف بحبائل سيفه إلى المسجد ليبيع ، كما نصّ عليه ابن

ولم تكن بمشاوره من المسلمين ولا مراعاة لأوامر الشرع والدين وما أقرب هذه الأحوال بما تضمنه كتابهم ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾ (١).

ومن طرائف ما يوضح أن ظلم عمر لأهل البيت عليهم السلام قد كان محققاً مشهوراً بين الولي والعدو.

٣٤٨- ما ذكره البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية «أما بعد: فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الإسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين».

فكتب إليه يزيد: «يا أحمق! فأنا جئنا إلى بيوت متخذة وفرش مبهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عليها، فإن يكن الحق لنا فحقاً قاتلنا، وإن يكن الحق لغيرنا فأبوك أول من سنَّ هذا وآثر واستأثر بالحق على أهله» (٢).

حمدون في التذكرة حيث قال الأمير لمعاوية:

«اني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أباع، ولعمرك لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفضح فانتضحت». التذكرة الحمدونية: ١٦٥ / ٧ - ح ٧٩٤ كتاب الحجج البالغة.

١- آل عمران: ١٤٤.

٢- الأتوار النعمانية: ١ / ٥٣ عن تاريخ البلاذري.

ففيما جرى على فاطمة ﷺ من الأذى والظلم ومنعها من فداء^(١)

ومن الطرائف العجيبة ما تجددت على فاطمة ﷺ بنت محمد ﷺ نبهم من الأذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة أبيها والاستخفاف بتعظيمه لها وتزكيتها ، كما تقدمت رواياتهم عنه في حقها من الشهادة بطهارتها وجلالتها وشرفها على سائر النسوان وأنها سيّدة نساء أهل الجنة^(٢).

فذكر أصحاب التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال أمر المأمون الخليفة العباسي بإنشائها وقراءتها في موسم الحج . وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي وأشار الروحي الفقيه صاحب التاريخ إلى ذلك في حوادث سنة ثمان عشرة ومائتين مجلتها :

أن جماعة من ولد الحسن والحسين ﷺ رفعوا قصة إلى المأمون الخليفة العباسي من بني العباس يذكرون أن فداء والعوالي كانت لأُمهم فاطمة بنت محمد ﷺ نبهم ، وإن أبا بكر أخرج يدها عنها بغير حق ، وسألوا المأمون انصافهم وكشف ظلامتهم ، فأحضر المأمون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يؤكّد عليهم في أداء الأمانة واتباع الصدق ، وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة في قضيتهم وسألهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك .

فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في أحاديث

١ - يراجع كتاب علي ومنهجه : ٥١ و ٤٩ ، ووفاء الزهراء للمقرم : ٧٨ ، والطبقات : ٢ / ٢٤٠ و ٨ / ٢٣ ، ومنتخب الكنز : ٣ / ١٢٧ ، وشرح النهج : ١ / ٥٦ شرح الخطبة ٢٦ و ١٦ / ٢١٠ إلى ٢٨٦ ، وسيرة ابن هشام : ٣ / ٣٠١ ، وبلغات النساء : ٢٦ - ٢٨ - ٣٠ : وتاريخ الذهبي : ٣ / ٢١ ، وكنز العمال : ٥ / ٥٨٥ و ٦٣٦ ح ١٤٠٤ و ١٤١٠ و ١٤٠٤٥ و ١٤١٢٠ و ١٤٠٩٧ ، وصحيح الترمذي : ٤ / ١٥٧ - ١٥٨ ح ١٦٠٨ - ١٦١٠ ، وصحيح أبي داود : ٣ / ١٤٢ - ١٤٧ ح ٢٩٦٨ وما بعده ، وذيل تاريخ بغداد : ١٧ / ١٠٠ ، وتاريخ المدينة لابن شبة : ١ / ٢١٠ ، والسقيفة وفداء للجوهري : ٩٧ ، وجامع الأصول : ٤ / ١٠٣ - ١٠٦ و ٩٠٣ .

٢ - كما يأتي في الحديث : ٣٦٤ .

يرفمونها إلى محمد ﷺ نبيهم لما فتح خير اصطفي لنفسه قري من قري اليهود ، فنزل عليه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية «وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (١).

فقال محمد ﷺ : وَمَنْ ذُو الْقُرْبَىٰ وَمَا حَقُّهُ ؟

قال : فاطمة عليها السلام تدفع إليها فذك ، فدفع إليها فذك (٢).

ثم أعطاهما العوالي بعد ذلك ، فاستغلتها حتى توفي أبوها محمد ﷺ فلما بويح أبو بكر منها أبو بكر منها ، فكلّمته فاطمة عليها السلام في ردّ فذك والعوالي عليها وقالت له : انها لي وان أبي دفعها إليّ .

فقال أبو بكر : ولا أمتنع ما دفع إليك أبوك .

فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال : إنها امرأة فادعها بالبيّنة على ما ادّعت ، فأمر أبو بكر أن تفعل ، فجاءت بأمّ أيمن وأسما بنت عيسى مع علي بن أبي طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعاً بذلك ، فكتب لها أبو بكر ، فبلغ ذلك عمر فأتاه فأخبره أبو بكر الخبر ، فأخذ الصحيفة فحأها (٣) فقال : إن فاطمة امرأة وعلي بن أبي طالب زوجها وهو جار إلى نفسه ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل .

فأرسل أبو بكر إلى فاطمة عليها السلام فأعلمها بذلك ، فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو أنهم ما شهدوا إلا بالحق .

فقال أبو بكر : فلعل أن تكوني صادقة ولكن احضري شاهداً لا يجر إلى نفسه .

فقال فاطمة : ألم تسمعا من أبي رسول الله ﷺ قول : أسما بنت عيسى وأمّ أيمن من

١- الاسراء : ٢٦ .

٢- سوف يأتي الحديث عن جملة من الحفاظ ورواه القندوزي في الينابيع : ١١٩ ط . تركيا - وط . النجف : ١٤٠ .

٣- ذكره في السيرة الحلبية : ٣ / ٣٦٢ ط . بيروت المكتبة الاسلامية ومصر ١٣٢٠ هـ نعم بلفظ : شق عمر الكتاب .

وفي بعض الروايات بلفظ : مرّقها عمر ، راجع وفاة الزهراء : ٧٨ .

وفي بعضها أنه أحرقها ، راجع الهداية الكبرى : ١٧٨ .

أهل الجنة؟ فقالا: بلى.

فقالت: امرأتان من الجنة تشهدان بباطل! فانصرفت صارخة تنادي أباهما وتقول: قد أخبرني أبي بآتي أول من يلحق به، فوالله لأشكونهما، فلم تلبث أن مرضت فأوصت علياً أن لا يصلياً عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت، فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلاً. فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه ذلك اليوم، ثم أحضر في اليوم الآخر ألف رجل من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته، فتناظروا واستظهروا ثم افرقوا فرقتين، فقالت طائفة منهم: الزوج عندنا جار إلى نفسه فلا شهادة له، ولكننا نرى عين فاطمة قد أوجبت لها ما ادّعت مع شهادة امرأتين، وقالت طائفة: نرى العين مع الشهادة لا توجب حكماً ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جاراً إلى نفسه، فقد وجب بشهادته مع شهادة امرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادّعت، فكان اختلاف الطائفتين إجماعاً منها على استحقاق فاطمة عليها السلام فذك والعوالي.

فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لمي بن أبي طالب عليه السلام، فذكروا منها طرفاً جليلاً قد تضمنتها رسالة للمؤمن، وسألهم عن فاطمة عليها السلام فذكروا لها عن لبيها فضائل جميلة، وسألهم عن أمّ أمين وأسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد ﷺ أنّها من أهل الجنة، فقال المأمون: أيجوز أن يقال أو يعتقد أن علي بن أبي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة بغير حق؟

وقد شهد الله تعالى ورسوله بهذه الفضائل له، أو يجوز مع علمه وفضله أن يقال إنه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها؟

وهل يجوز أن يقال إن فاطمة مع طهارتها وعصمتها وانها سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنة كما رويتم تطلب شيئاً ليس لها، تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا إله إلا هو؟

أو يجوز أن يقال عن أمّ أمين وأسماء بنت عميس أنّها شهدتا بالزور وهما من أهل الجنة؟ إن الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله وإلحاد في دين الله، حاشا الله أن يكون ذلك كذلك.

ثم عارضهم المأمون بحديث روه أن علي بن أبي طالب عليه السلام أقام منادياً بعد وفاة محمد صلى الله عليه وآله نبيهم ينادي : من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليحضر ، فحضر جماعة فأعطاهم علي بن أبي طالب عليه السلام ما ذكروه بغير بيئة ، وإن أبا بكر أمر منادياً ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على نبيهم عدة فأعطاه أبو بكر بغير بيئة ، وحضر جابر بن عبد الله وذكر أن نبيهم وعده أن يحثوله ثلاث حثوات من مال البحرين ، فلما قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم أعطاه أبو بكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بيئة .

(قال عبد الحمود) : وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من أفراد مسلم من مسند جابر وإن جابراً قال : فعدتها فإذا هي خمسمائة فقال أبو بكر خذ مثليها ^(١) .

قال رواية رسالة المأمون : فتعجب المأمون من ذلك وقال : أما كانت فاطمة وشهودها يجررون مجرى جرير بن عبد الله وجابر بن عبد الله ، ثم تقدم بسطر الرسالة المشار إليها وأمر أن تقرأ بالموسم على رؤوس الاشهاد ، وجعل فذك والوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله نبيهم ^(٢) .

ومن طرائف صحيح الأجوبة في ترك علي بن أبي طالب عليه السلام لاستعادة فذك لما بوع له بالخلافة :

٣٤٩- ما ذكره ابن بابويه في أوائل كتاب العلل في باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فذك لما ولي الناس باسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعني جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قلت له لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فذك لما ولي الناس ولائي علة تركها ؟

١- صحيح مسلم : ٤ / ١٨٠٧ كتاب الفضائل ح ٤٢٧٨ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٤ / ٥٩٨ ح ٢٢٩٦ كتاب الكفالة باب من تكفل عن يتيم .

٢- ذكر بعض هذه الامور المسعودي في مروج الذهب : ٢ / ٤٠٢ ط. مصر و ٤ / ٥١ ط. بيروت ، والسقيفة وفذك : ١٠٣ - ١٤٦ .

فقال عليه السلام : لأن الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل ، وأثاب الله المظلومة وعاقب الظالم ، فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المنصوبة .

وذكر أيضاً في الباب المذكور جواباً آخر ، ورواه باسناده إلى إبراهيم الكرخي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له : لأي علة ترك أمير المؤمنين فذك لما ولي الناس ؟ فقال عليه السلام : للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن أبي طالب داره ، فقبل له : يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك ؟

فقال عليه السلام : وهل ترك عقيل لنا داراً ، أنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً ، فلذلك لم يسترجع فذك لما ولي .

وذكر أيضاً في الباب المذكور جواباً ثالثاً باسناده إلى علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن يعني موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : سألت عن أمير المؤمنين لم يسترجع فذك لما ولي الناس ؟

فقال : لأننا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو (يعني إلا الله) ونحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا ^(١) .

(قال عبد الحمود) : ما زلت أسمع علماء أهل البيت عليهم السلام يتألمون من أبي بكر وعمر بأخذ فذك من أمهم وقد وقفت على كتب لهم وروايات كثيرة عن سلفهم حتى انهم يراعون حفظ حدود فذك كما يراعي المظلوم حفظ حدود ضيعته وملكه إذا غصب منه .

٣٥٠ - ومن ذلك ما رواه علي بن اسباط أنه سأل موسى بن جعفر عليه السلام عن حدود فذك فقال : حدّها الأول عرش مصر والحد الثاني دومة الجندل والحد الثالث تيمّا والحد الرابع جبال أحد من المدينة ^(٢) .

٣٥١ - ومن ذلك ما رواه علي بن اسباط رفعه إلى الرضا عليه السلام ان رجلاً من أولاد البرامكة عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له : ما تقول في أبي بكر ؟

١ - علل الشرائع : ١ / ١٥٤ - ١٥٥ باب ١٢٤ ح ١ - ٢ - ٣ .

٢ - راجع الكافي للكليني : ١ / ٤٥٦ ، وتذكرة الخواص : ٣١٤ ، وفي ربيع الأبرار : ١ / ٣١٦ ان حدودها :

عدن - سمرقند - افريقية - سيف البحر .

قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فألح السائل عليه في كشف الجواب ، فقال عليه السلام : كانت لنا أم صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما ^(١) .

(قال عبد الحمود) : وعلماء أهل البيت عليه السلام لا يحصي عددهم وعدد شيعتهم إلا الله تعالى ، وما رأيت ولا سمعت عنهم أنهم يختلفون في أن أبا بكر وعمر ظلما أمهم فاطمة عليها السلام ظلماً عظيماً .

وذكر أبو هلال العسكري في كتاب أخبار الأوائل أن أول من ردّ فدكاً على ورثة فاطمة عليها السلام عمر بن عبد العزيز ، وكان معاوية أقطعها لمرwan بن الحكم وعمر بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثاً ، ثم قبضت من ورثة فاطمة فردّها عليهم السفاح ، ثم قبضت فردّها عليهم المهدي ، ثم قبضت فردّها عليهم المأمون كما تقدّم شرحه ^(٢) .

ومن غير كتاب أبي هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة أنها قبضت منهم بعد المأمون فردّها عليهم الواصل ، ثم قبضت فردّها عليهم المستعين ، ثم قبضت فردّها عليهم المعتمد ، ثم قبضت فردّها المعتضد ، ثم قبضت فردّها عليهم الراضي ^(٣) .

(قال عبد الحمود) : ومن طريف ما رأيت من المناقضة في ذلك أن أبا بكر وعمر يردان شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام ويقولان إنه يجرّ إلى نفسه ، وقد عرف أهل الملل والعارفون بأحوال الإسلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام ما كان طالباً للدنيا ولا راغباً فيها ولا متكلّلاً عليها ، كما فعل أبو بكر وعمر حتى يقال إنه يجرّ إلى نفسه .

ومن طريف ذلك أن يكون الله العالم بالسرائر يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام على لسان رسوله على ما ذكره في صحاحهم وقد تقدّم بعضه أن علي بن أبي طالب عليه السلام

١ - قريب منه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٤٦ / ٦ ، وسنن الترمذي : ٤ / ١٥٨ ح ١٦٠٩ .

٢ - الأوائل : ١٨٨ الباب الخامس ح ١٨٥ و ١٨٦ .

٣ - أمر فدك بين الردّ والأخذ يراجع : مروج الذهب : ٢ / ٤٠٢ ط . مصر ١٣٤٦ هـ ، وط . بيروت ١٤٠١ هـ ، وعلي ومناوئه : ٥٠ ، والسقيفة وفدك : ١٠٣ و ١٤٦ ، والأوائل : ١٨٨ ح ١٨٥ - ١٨٦ ، ووفاء الوفا : ٣ / ٩٩٨ .

مدح مَزَكِي في الحياة وبعد الوفاة وأنه أفضل الصحابة ^(١)، فإن جاز الشك في علي عليه السلام الموصوف بتلك الصفات فإنما هو شك فيمن أسندوا إليه تلك الروايات وتكذيب لأنفسهم فيما صحَّحوه، ونقص للإسلام الذي مدحوه.

ومن طريف ذلك أن تسقط شهادة علي عليه السلام بدعوى أنه يجرى إلى نفسه، ويشهد أبو بكر أن ميراث محمد ﷺ للمسلمين، فإذا كان أبو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصّة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك، فكيف لا يكونون جارين إلى أنفسهم؟

وكيف لا تبطل شهادة أبي بكر وهو في تلك الحال يزعم أنه وكيل المسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومُدَّعٍ لثبوت يده على فدك والعوالي، ولا يكون بعض هذه الأمور القاذحة في الشهادات مبطلًا لشهادته ولا جارًا إلى نفسه ولا مسقطًا لروايته. إن ذلك من طرائف ما ادعاه المسلمون وعجائب السلف الماضين.

٣٥٢- ومن طريف مناقضاتهم ما روه في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم عن مشايخهم حتى أسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال: أخبرنا يحيى السنّة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الحمداني إجازة قال: حدّثنا القاضي أبو نصر شعيب بن علي قال: حدّثنا موسى بن سعيد قال: حدّثنا الوليد بن علي قال: حدّثنا عباد بن يعقوب عن ابن عباس عن فضيل عن عطية عن أبي سعيد قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَتَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ^(٢) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطهاها فدكاً ^(٣).

(قال عبد الحمود): فهل ترى عذراً في منع فاطمة ﷺ من فدك؟

وهل تراهم إلّا قد شهدوا بتصدقها ثم منعوها وكذبوها؟

١- كما يأتي.

٢- الإسراء، ٢٦.

٣- ذكره الصقلاني في المطالب العالية: ٣/ ٣٦٧ ح ٣٧٢٥، ومسنّد أبي يعلى: ٢/ ٣٣٤ و ٥٣٤ ح ١٠٧٥ و ١٤٠٩، والدر المنثور: ١/ ٦٦ مورد الآية عن ابن مردويه، وكنز العمال: ٢/ ١٥٨ ط. مصر، ومجمع الزوائد: ٧/ ٤٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ١٣٩ ح ١١١٢٥، وأسباب النزول للسيوطي: ١٦٧.

وهل ترى شكاً فيما ترويه الشيعة من ظلمها ودفعها عن حقها ؟
ومن طريف مناقضتهم أيضاً في ذلك وإقرارهم بظهور حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم ، ومبالغتهم في اعترافهم ببطان أعذارهم في منع فاطمة عليها السلام من فذك .
٣٥٣- ما ذكره المستنصر صدر الأئمة عندهم فخر خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه : ومما سمعت في المقادير باسنادي عن ابن عباس عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراماً ^(١) .

(قال عبد الحمود) : فإذا كان الأمر كما قالوه وإن الأرض صداقها أفا كان يحسن أن تعطى من جملة صداقها فذكاً ؟ وهل رواياتهم لمثل هذا إلا زيادة في الحجة عليهم ؟
فإن من قد شهدتم أن الأرض صداقها فكيف جاز أن تكذب وتمنع من فذك ، إن هذا من عجائب ما نقلوه ومناقض ما قالوه .

ومن طريف مناقضتهم أيضاً ما رواه أبو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال : نابت أصحاب محمد ﷺ نائبة فجمعهم عمر فقال لعلي عليه السلام : تكلم فانت خيرهم وأعلمهم . هذا لفظ الحديث ^(٢) .

ومن طريف مناقضتهم أيضاً في ذلك روايتهم في صحاحهم بأن علياً أقضاهم وأعلمهم .

٣٥٤- وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الأول من أفراد البخاري في مسند أبي بن كعب طرفاً من ذلك ^(٣) .

وروا في كتبهم كان عمر يقول : لا عاش عمر لمعضلة ليس لها أبو الحسن - يعني

١- الخوارزمي في مقتل الحسين : ١ / ٦٦ ، والفردوس : ٥ / ٣١٩ ح ٨٣١٠ ، والآلء المصنوعة : ١ / ٣٦٩ ، وبحار الأنوار : ٤٣ / ١٤١ .

٢- كنز العمال : ٥ / ٨٣٢ ح ١٤٥٠٨ قسم الأقضية .

٣- فتح الباري بشرح البخاري : ٨ / ٢١١ ح ٤٤٨١ كتاب التفسير باب ٧ .

عليّاً عليه السلام (١). وأن: لولا علي لهلك عمر (٢).

فكيف يقال عن علي عليه السلام وهو بهذا العلم وهذه الأوصاف وقد بلغ من الأمانة والورع والزهادة إلى الغايات، بأنه يترك زوجته المعظمة في الإسلام تطلب حكماً وشيئاً لا يثبت لها، ولا تقبل فيه شهادة شهودها، وأنه ممن لا يقبل شهادته في ذلك، ثم يشهد لها ثم يوافقها ويعاضدها في الحياة ويزكيها بعد الوفاة.

ومن طريف الأمور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم وبوصايا أبيها فيها وعدم طلبهم لمراضيا: أنها تبقى ستة أشهر على ما تقدمت الرواية عنهم في صحاحهم هاجرة لأبي بكر، فلا يقع توصل في رضاها، وقد كان يمكن أبو بكر إذا عجز عن كل شيء أن يهب لها ما يخصها من الحصة التي ادّعاها بشهادة في ميراث أبيها ويستوهب لها باقي فذلك والعوالي من المسلمين أو يشتري ذلك منهم، أما كان لحق أبيها وحققها ما يوجب عليه

١- أقول له ألفاظ: «لا إقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن - أعوذ من معضلة» - راجع تذكرة الخواص: ١٣٧ و١٣٤ الباب السادس، ومقتل الحسين: ١ / ٤٥ فصل ٤ - ابن السيب، ونور الابصار: ١٦١ فصل ١٤ مناقب علي، وتاريخ الخلفاء: ١٧١ الأحاديث الواردة في فضل علي، وكفاية الطالب: ٢١٧ - ٢١٩ باب ٥٧ ح ٧٢٢، وما بعده، والفصول المهمة: ٣٤ علوم أمير المؤمنين، وشرح النهج: ١ / ١٨، وذخائر العقبى: ٨٢ عن محمد بن الزبير وابن زياد، وشعب الإيمان: ٣ / ٤٥١ ح ٤٠٤ باب المناسك فضيلة الحجر، والصواعق المحرقة: ١٢٧ - ١٧٩ ط. مصر - وط. بيروت: ١٩٦ و ٢٧٢ في فضائل علي، ومقامات العلماء: ١٦٥، ومناقب الخوارزمي: ٩٦ و ٩٧ و ١٠١ فصل ٧، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨ ترجمة علي، وصفة الصفوة: ١ / ١٢١، تاريخ الذهبي: ٣ / ٦٣٨ - عهد الخلفاء، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٥٠، ٥٤، وكنز العمال: ٥ / ٨٣١، ٨٣٤، ٨٣٢ ح ١٤٥٠٨، وما بعده.

«أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن»

وجواهر المقدين: ٣٨٦ الباب الثالث عشر، وذخائر العقبى: ٨٢ عن أبي سعيد.

«لا إقاني الله بعدك يا علي»: ذخائر العقبى: ٨٢ عن يحيى بن عقيل.

٢- ينابيع المودة: ١ / ٧٠ ط. تركيا وط. النجف: ٨٠، وكفاية الطالب: ٢٢٧ باب ٥٩، و ٣٣٤ باب ٦٤ عن مسروق، وشرح النهج: ١ / ١٨ الخطبة الأولى، وذخائر العقبى: ٨٢، والفصول المهمة: ٣٤ علوم أمير المؤمنين، وفتح الملك العلي: ٧١ عن ابن السيب، والكوكب الدرري الرفيع: ١٢٥، الفضائل الخمسة: ٢ / ٣٠٩ - ٣٢٥ - ٣٢١ - ٣١٢ - ٣٢٠، مناقب الخوارزمي: ٨١ فصل ٧.

وعلى المسلمين أن يؤثروها بذلك ، أو يبعثوا من يشتري لها ذلك .

ومن طريف ما رأيت من اعتذارهم لأبي بكر في ظلم فاطمة عليها السلام بنت نبيهم أن محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الأصول لما استدلوا عليه بأن فاطمة صادقة ^(١) وأنها من أهل الجنة ، فكيف يجوز الشك في دعواها لذلك ؟ وكيف يجوز أن يقال عنها أنها أرادت ظلم جميع المسلمين وأصرّت على ذلك إلى الوفاة ؟

فقال الخوارزمي ما هذا لفظه : ان كون فاطمة صادقة في دعواها وأنها من أهل الجنة لا يوجب العمل بما تدعيه إلا بيّنة .

قال الخوارزمي : وان أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد عليه السلام . ولو ادّعى نبيهم محمد ما لأعلى دّمي وحكم حكماً ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته وكونه من أهل الجنة إلا بيّنة ^(٢) .

(قال عبد الحمود) : أما تضحك العقول الصحيحة من هذا الكلام ! كيف يعدّون هؤلاء من أهل الإسلام ويزعمون أنهم قد صدّقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعتاء والمنع وكل شيء ذكره لنفسه أو لغيره ، ويكذبونه أو يشكّون في صدقه في الدعوى على دّمي حتى يقوم بيّنة ، إن هذا عقل ضعيف ودين سخي .

ومن طريف ذلك أن البيّنة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها إلا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه الآن في الدعوى على الدّمي بالبيّنة .

ومن طريف ما تجدد في هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وأنها سيّدة نساء أهل الجنة ^(٣) ، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون فيهم وفيها مع ما تقدّم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم ، ويدعي بنو صهيب مولى بني جزعان بيتين وحجرة

١ - كما اعترفت عائشة بذلك حيث قالت : « ما رأيت أصدق من فاطمة فأنها لا تكذب » المطالب العالية :

٤ / ٧٠ ، والمعجم الأوسط : ٣ / ٣٤٩ ح ٢٧٤٢ ، وحلية الأولياء : ٢ / ٤٢ ترجمة فاطمة (١٣٣) ،

ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٦٠ ، ومسند أبي يعلى : ٨ / ١٥٣ ح ٤٧٠٠ .

٢ - الفائق : ٢ / ١٠٠ ط. الاولى .

٣ - سوف تأتي مصادر الحديث مفصلاً .

من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة تقتضي أن لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر، فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده، ولا ينكر ذلك مسلم منهم، ولا يجري عند هؤلاء الأربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده. وقد روى الحديث في ذلك جماعة.

٣٥٥- ورواه الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن والستين من أفراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين بهذه الألفاظ: ان بني صهيب مولى بني جزعان ادعوا ببيتين وحجرة أن رسول الله ﷺ أعطى ذلك صهيياً، فقال مروان: من يشهد لكم على ذلك؟ قالوا: عبد الله بن عمر، فشهد لهم بذلك، ففضى مروان بشهادته وحده لهم^(١). ومن طريف ما تجدد لفاطمة ﷺ منهم أنها لما رأت تكذيبهم لها وشكهم فيها وفي شهودها بأن أباهما وهبها ذلك في حياته أرسلت إلى أبي بكر ورووا أنها حضرت بنفسها تطلب فداً بطريق ميراث أبيها، لأن المسلمين لا يختلفون في أن فداً كانت لأبيها محمد ﷺ فمنها أيضاً أبو بكر من ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها، وادعى في منعها قولاً من أبيها لو كان قد قاله ما كان خفي عنها وعن جماعة من أهل الإسلام، وأذاها وقبح ذكر صدقتها وأساء الخلافة لأبيها فيها، وطمع في تزكيته لها فهجرته حتى ماتت.

٣٥٦- فن الرواية في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من أجزاء ثمانية في رابع كراس من أوّله من النسخة المنقول منها بإسناده عن عائشة ان فاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله ﷺ قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعلن فيها بما عمل به رسول الله، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أباً بكر وصلى عليها علي -

الخبر (١).

٣٥٧- ومن الرواية في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من أجزاء ستة في أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخة المنقول منها بإسناده ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، واني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل رسول الله، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها علي ﷺ (٢).

(قال عبد الحمود): في هذين الحديثين عدة طرائف:

فن طريف ذلك أنهم نسبوا محمداً ﷺ نبيهم إلى أنه أهل أهل بيته الذين قال الله تعالى عنهم ﴿وانذر عشيرتک الاقربين﴾ (٣).

وقال في كتابهم ﴿يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ (٤).

ومع هذا ينقلون أنه لم ينذر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم أنهم لا يرثونه ولا عرف علياً ﷺ ولا العباس ولا أحداً من بني هاشم ولا أزواجه، ولا سمعوا ولا أحد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا بعد وفاته، حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب، وتبدلوا وتبدلت ابنته فاطمة المعظمة سيّدة نساء العالمين فطلبت على قولهم ظلم

١- صحيح البخاري: ٥ / ١٧٧، وفتح الباري بشرح البخاري: ٧ / ٩٧ - ٢٦٤ ح ٣٧١٢ - ٤٠٣٤ كتاب

المناقب باب قرابته والمغازي باب بني النضير.

٢- صحيح مسلم: ٣ / ١٣٨٠ كتاب الجهاد ح ٣٣٠٤.

٣- الشعراء: ٢١٤.

٤- التحريم: ٦.

جميع المسلمين .

٣٥٨ - لاسياً وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة عليها السلام والعبّاس أتبيا أبا بكر يلتزمان ميراثها من رسول الله ﷺ ، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر - الخبر (١) .

٣٥٩ - وروى أيضاً الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة في الحديث الثالث والأربعين من المتفق عليه أنها قالت : ان أزواج النبي ﷺ حين توفي رسول الله ، أردن أن يبعثن عثمان بن عفّان إلى أبي بكر فيسألنه ميراثهن - الحديث (٢) .

(قال عبد المحمود) : كيف تقبل القول وتقضي العوائد أن نبيهم يعلم أنه لا يورث ويكتّم ذلك عن وراثته ونسائه ، وخاصّته أن ذلك دليل واضح على أنه قد كان موروثاً على اليقين ، وانهم دفعوا فاطمة عليها السلام ووراثته بالمحال الذي لا يخفى على أهل البصائر والدين .

ومن طريف ذلك أن يكون بنو هاشم وأزواجه وابنته مشاركين لمحمد ﷺ نبيهم في سرّه وجهره ومطلّمين على أحواله ، ويستّر عنهم أنّهم لا يستحقّون ميراثه ويعلم ذلك أبو بكر ومن وافقه من الأباعد ، وليس لهم ما لبني هاشم من الاختصاص به والمخالطة له ليلاً ونهاراً وسراً وجهراً ، إن ذلك من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم من ارتكاب المحال .

ومن طريف ذلك أن محمداً ﷺ نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة على الأباعد وقد تضمّن كتابهم ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ (٣) فيصفه الله بهذه الرأفة والرحمة ويشهدون بتصدق ذلك ، فكيف يقال عن هذا الشفيق الرؤوف الرحيم أنه ترك الشفقة علي مثل ابنته وعمّه وأزواجه وبني هاشم ولم يعرفهم أنّهم لا يستحقّون ميراثه ويعرف بذلك الأباعد حتى يجري ما

١ - صحيح مسلم : ٣ / ١٢٨١ كتاب الجهاد والسير ح ٣٣٠٤ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٢ / ٤ ح ٦٧٢٥ .

٢ - صحيح مسلم : ٣ / ١٣٧٩ كتاب الجهاد ح ٣٣٠٣ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١٢ / ٥ ح ٦٧٣٠ كتاب الفرائض .

٣ - التوبة : ١٢٨ .

جرى، إن ذلك من عجيب المناقضات وطريف المقالات.

ومن طريف ذلك أن أبا بكر قد أقسم في الحديثين المذكورين أنه لا يغير ما كان من ذلك على عهد رسول الله ﷺ.

٣٦٠ - وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من افراد البخاري قال : جاء جبير بن مطعم وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ يكلمانه فيما فيه من خمس خبير من بني هاشم وبني عبد المطلب ، فقالا : يا رسول الله قسمت لآخواننا بني عبد المطلب ولم تعطنا شيئاً ، وقرابتنا مثل قرابتهم بها ، فقال رسول الله : إنما أرى هاشماً وعبد المطلب شيئاً واحداً ؟

قال جبير : ولم يقسم رسول الله ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئاً . وزاد حرمله عن ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب : وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم النبي ﷺ غير أنه لم يكن يعطي قرابة رسول الله ﷺ كما كان رسول الله ﷺ يعطيهم . ثم رأيت في نسخة الحميدي وأن هذا صورتها ثم قال : أظنه كان يزيدهم ، قال ابن شهاب : وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده (١) .

(قال عبد الحمود بن داود) : وقد استطرفت واستعظمت يمين أبي بكر ودفعه لفاطمة رضي الله عنها أنه يعمل في خمس خبير كما عمل رسول الله ﷺ وأنه لا يغير ذلك ، ثم شهدتهم على أبي بكر في هذا الحديث الصحيح أنه غير ذلك وما كان يقسم خمس خبير بعد نبئهم محمد في قرابته كما كان يقسمها نبئهم في حياته ، وهذا من عظام الأمور التي تدل على سوء أحوال الفاعلين والراضين بالأمور المذكورة .

ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لأبي بكر وقوله «أظنه كان يزيدهم» ، فهب أنه كان يزيدهم أما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله ﷺ في خمس خبير ، ثم ان كان لأبي بكر أن يفعل ذلك فهلاً أعطى لفاطمة رضي الله عنها فداً والموالي بالحجة التي يزيد بها قرابة نبئهم بعد وفاته وغير ما ذكر أنه لا يغيره من عاداته ، أما لهؤلاء المسلمين عقول يفكرون في

مناقضات هذا المنقول .

ومن طريف الحديثين المذكورين وما روه وصحّوه في ضد ذلك .

٣٦١ - ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس ، في جواب ما كتب إليه نجدة بن عامر الحروري وهو من رؤساء الخوارج ، قال : وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو ؟ وإنا كنا نقول : هو لنا ، فأبى علينا قومنا ذلك ^(١) .

(قال عبد الحمود) : فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صحّوه ان فاطمة وعلياً والحسين عليهم السلام قد منعوا من الخمس ، وفي ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل . ومن طريف الحديثين المذكورين انها قد تضمنتا ان فاطمة بنت نبيهم هجرت أبا بكر وانه أغضبها ^(٢) .

١ - صحيح مسلم : ٣ / ١٤٤٤ كتاب الجهاد ح ٣٣٧٧ .

٢ - من الاحاديث الثابتة قول النبي :

يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك

المعجم الكبير : ١ / ١٠٨ ح ١٨٢ ذيل ترجمة علي وبالهامش : « في هامش الاصل : هذا حديث صحيح الاسناد وروي من طرق عن علي رواه الحارث عن علي وروي مرسلأ ، وهذا الحديث أحسن شيء رأيتُه وأصح اسناد قرأته » و ٢٢ / ٤٠١ ترجمة فاطمة - مناقبها ، وجواهر العقدين : ٣٥٠ الباب الحادي عشر ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢٠٣ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الزائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٨ ح ١٥٢٠٤ كتاب المناقب وقال اسناده حسن .

وذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ١٧ / ١٤٠ ترجمة عثمان بن الحسين برقم ٤٢٦ . وأخبار الدول للقرماني : ٨٧ ط . بغداد ١٢٨٢ هـ ، وتهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٤٢ ط حيدر آباد الاولى ، ومقتل الحسين للخوارزمي : ١ / ٥٢ الفصل الخامس ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٢٠ ط . بيروت ، وط . طهران : ٣٥١ ح ٤٠١ - ٤٠٢ ، وذخائر العقبين : ٣٩ وقال : أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة وابن المثنى في معجمه ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة - مناقب فاطمة ، واسد الغابة : ٥ / ٥٢٢ ترجمة فاطمة ، وكفاية الطالب : ٣٦٤ باب ٩٩ ، وميزان الاعتدال : ٢ / ٧٢ ط . مصر - السعادة - سنة ١٣٢٥ ، والذرية الطاهرة : ١٦٦ ح ٢٢٦ ، وتذكرة الخواص : ٢٧٩ باب ١١ فضائلها .

والتدوين في أخبار قزوين : ٣ / ١١ باب الذال - ترجمة أبي ذر بن رافع ، ومسند شمس الاخبار : ١ / ١٠٩

وتأذت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة أشهر حتى ماتت .

٣٦٢ - وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الأخير باسناده قال : قال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيها ما آذاها ^(١) .

٣٦٣ - وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حدّ كراسين في آخره من باب مناقب فاطمة باسناده ان رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني ^(٢) .

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده إلى نبيهم محمد ﷺ ^(٣) .

الباب التاسع عن ابن المغازلي وعن كتاب الذكر لمحمد بن منصور وبالهامش : أخرجه الديلمي ، والكامل لابن عدي : ٢ / ٣٥١ ترجمة الحسين بن زيد بن علي برقم ٣٨١ ، وأهل البيت لتوفيق أبو علم : ١٢٠ القسم الثاني - خصائص فاطمة - عن ابن سعد في شرف النبوة ، والمدهش لابن الجوزي : ١٣٤ الفصل السادس والعشرون - في تزويج علي بفاطمة عليهما السلام ، وتهذيب الكمال : ٣٥ / ٢٤٧ ترجمة فاطمة ، وفرائد السمطين : ٢ / ٤٦ ح ٣٧٨ ، وينايع المودة : ١ / ٢٦٣ - ٣٠٥ ط . اسلامبول وط . التنجف : ٣١٤ - ٣٦٦ ، وكنز العمال : ١٢ / ١١١ ح ٣٤٢٣٧ و ١٣ / ٦٧٤ ح ٣٧٧٢٥ ط . بيروت و ٦ / ٢٩١ و ٧ / ١١١ ط . الهند وقال : أخرجه ابن النجار والديلمي وأبو يعلى والطبراني وأبو نعيم في الفضائل ، وغرر البهاء الضوي : ٢٨٣ عن شرف النبوة ، ودر السحابة : ٢٧٧ مناقب فاطمة ح ٢٠ وقال أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم ، والثغور الباسمة : ٣٠ ح ٤٢ وقال : بسند حسن . قال السيد السهودي بعد إيراده هذا الحديث : (فمن آذى شخصاً من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم ، وبضده من تعرض لمرضاها في حبهم وكرامهم كما يؤخذ مما تقدم) جواهر العقدين : ٣٥١ الباب ١١ .

* وقال السهيلي : (هذا الحديث يدل على أن من سبها كفر ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها) المواهب اللدنية : ٢ / ٥٣٣ الفصل الثاني من المقصد السابع .

١ - صحيح مسلم : ٤ / ١٩٠٣ باب فضائل فاطمة ح ٤٤٨٢ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٩ / ٤٠٨ ح ٥٢٣٠ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته .

٢ - فتح الباري بشرح البخاري : ٧ / ٩٨ - ١٣١ ح ٣٧١٤ - ٣٧٦٧ كتاب الفضائل .

٣ - المصدر السابق .

٣٦٤- وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من أجزائه الثلاثة في باب مناقب فاطمة بإسناده عن نبيهم محمد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني (١).

١- الحديث متواتر وله ألفاظ:

مصادر حديث البضعة

المصنف لابن أبي شيبة : ٣٩١ / ٦ ح ٣٢٢٥٩ كتاب الفضائل - فضائل فاطمة . والفردوس بمأثور الخطاب : ١ / ٢٣٢ ح ٨٨٧ ط . دار الكتب العلمية ، و ٢٨٢ ح ٨٨٦ ط . دار الكتاب العربي .
وصحيح البخاري : ٥ / ٨٣ ح ٢٣٢ كتاب الفضائل - مناقب قرابة الرسول و ٧ / ٧٣ كتاب النكاح باب (١١٠) ذب الرجل عن ابنته في الفيرة والاتصاف ح ١٥٩ ، وصحيح مسلم : ١٦ / ٢٢١ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل - فضائل الصحابة - فاطمة ، والفردوس بمأثور الخطاب : ٣ / ١٤٥ ح ٤٣٨٩ ط . دار الكتب العلمية و ١٦١ ح ٤٢٨٢ ط . دار الكتاب العربي .
ومناقب ابن المغازلي : ١٨٠ ط . بيروت - وط . طهران : ٢٨٢ ح ٣٢٧ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٣ / ٦٩ ح ١٠٩٩ . ومناقب الخوارزمي : ٣٥٣ الفصل ٢٠ ، وجواهر العقدين : ٣٥٠ - ٣٥١ الباب الحادي عشر ، والطبقات الكبرى : ٨ / ٢٠٦ ترجمة جوهرية بنت أبي جهل (٤٢٠٥) ، والتبصير في الدين للاسفرايني : ١١١ الباب الخامس عشر ، وأهل البيت لتوفيق أبو علم : ١٢٤ خصائص فاطمة ، والمعجم الكبير : ٢٠ / ١٨ ترجمة المسورح ١٨ وما بعده منه ، ومسند أحمد : ٤ / ٥ - ٣٢٣ - ٣٣٢ - ٣٢٨ ط م و ٥ / ٤٢٣ - ٤٣٥ - ٤٣٠ و ٤ / ٥٧١ ط ب ح ١٨٤٢٨ - ١٨٤٥١ .
وفضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٧٥٥ - ٧٥٦ ح ١٣١٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ مناقب علي ، ومستدرک الصحيحين : ٣ / ١٥٨ - ١٥٩ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة صححه وأقره الذهبي ، والتبصرة لابن الجوزي : ١ / ٤٥٢ مجلس ٣١ ، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث : ٢ / ١١٦ ح ٧٢١ ، والمعجم الكبير : ٢٢ / ٤٠٤ - ٤٠٥ ترجمة فاطمة - مناقبها و ٢٠ / ٢٦ ترجمة المسور ما روى عنه عبد الله بن أبي رافع ، وخصائص النسائي : ١٢١ - ١٢٢ ح ١٣٢ - ١٣٠ ، وذخائر العقبين : ٣٧ ذكر غيرته ، وتاريخ الخميس : ١ / ٤١٢ ، وتذكرة الخواص : ٢٧٩ باب ١١ فضائل فاطمة ، ومصايح السنة : ٤ / ١٨٥ ح ٤٧٩٩ مناقب أهل البيت ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٣٢ ح ٦١٣٠ مناقب أهل البيت ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٥٣ ح ٦٩١٦ ، ونوادر الاصول للحكيم الترمذي : ٣ / ١٨٤ الاصل الثاني والاربعون بعد المائة ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢٠٣ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٨ ح ١٥٢٠٣ كتاب المناقب .

وأنه قال : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

٣٦٥ - وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة أيضاً في الجزء الثالث من جزئين من الكراس الخامس من النسخة المنقول منها من باب مناقب فاطمة من صحيح أبي داود بإسناده أن النبي ﷺ أشار إلى فاطمة فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين .

قالت : يا أبة فأين مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون ؟

فقال : مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها ^(١) .

١ - حلية الاولياء : ٢ / ٤٢ ترجمة فاطمة ، وفاطمة الزهراء للعقاد : ١٠٠ - ١٠١ .

فاطمة سيدة نساء أمتي أو سيدة نساء المؤمنين أو الجنة

صحيح البخاري : ٥ / ٥٣ ح ١٥٠ كتاب المناقب باب ٢٦ ، وصحيح مسلم : ١٦ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ح ٦٦٦٣ - ٦٦٦٤ فضائل الصحابة ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٧٧٩ ح ٣٦٢٤ ، والمصنف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٩٣ ح ٣٢٢٨١ ، والمصنف لعبد الرزاق : ١١ / ٤٣٠ ح ٢٠٩١٩ ، والمنتخب من مسند عبد بن حميد : ٢٠٥ ح ٥٩٧ ، وتاريخ البخاري : ١ / ٢٣٢ ح ٧٢٨ ، والفردوس : ٣ / ١٤٥ ح ٤٣٨٨ ، ومسند أبي يعلى : ١٢ / ١١١ ح ٦٧٤٤ - ٦٧٤٥ و ٢ / ٣٩٥ ، والاعتقاد على مذهب السلف : ١٦٥ ، والثغور الباسمة : ٢٨ ح ٣٦ - ٣٨ وبالهامش صحيح ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٣٢ ح ٦١٢٩ ، والتبيين في أنساب القرشيين : ١ / ٧١ ، وانساب الاشراف : ١ / ٤٠٥ - ٥٥٢ ح ١١٢٢ - ٨٦٥ ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠ ، ومنح المدح : ٣٥٦ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢٠١ ط . مصر والبغية : ٣٢٤ ح ١٥١٨٩ وما بعده ، والتبصرة : ١ / ٤٥٢ ، والوفاء بأحوال المصطفى : ٧٩٦ ح ١٤٦٨ ، والمطالب العالية : ٤ / ٦٧ ح ٣٩٧٨ ، وفضائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٧٥٧ - ٧٦٠ - ٧٦٣ - ٧٨٨ ح ١٣٤٣ - ١٣٣٦ - ١٣٣١ - ١٤٠٦ ، ومقتل الخوارزمي : ١ / ٢٥ - ٩٦ - ١٣٠ ، وتاريخ الخميس : ٢ / ١٦٢ ، والمحاسن والمساوي : ٨٠ - ٨١ ، والذرية الطاهرة : ١٤٢ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤٣ - ١٤٥ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٦٦٠ - ٧٠٠ ح ٣٧٨١ - ٣٨٧٣ ، والعقائد النسفية : ١٠٤ ، وكنز العمال : ١٣ / ٦٤٠ ح ٣٧٦١٧ ، ومستدرك الصحيحين : ٣ / ١٥١ - مناقب فاطمة من كتاب المعرفة ، والطبقات الكبرى : ٨ / ٢٢ مناقبها و ٢ / ١٩١ ذكر ما قال النبي لها في مرضه ، ولطائف المعارف : ١١٠ ، والمعجم الكبير : ١١ / ٢٩٤ - ٣٢٨ ح ١٢١٧٩ ، وخصائص النسائي : ١١٩ - ١٢٠ ح ١٢٥ - ١٢٧ وما بعده ، وتاريخ ابن الاثير :

٩ / ٢ ، وتاريخ الذهبي : ٣ / ٤٥ / ١ / ٥٤٦ عن حذيفة وابي سعيد وابي هريرة عائشة ، ومسند ابن راهويه : ٥ / ٧ / ٢١٠٢ ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٥٢ ح ١٩١٣ مسند احمد : ٥ / ٣٩١ و ٦ / ٢٨٢ ط. م. و ٦ / ٥٤٢ ح ٢٢٨١٨ و ٧ / ٤٠١ ح ٢٥٨٧٤ ط. ب. ، وسنن ابن ماجة : ١ / ٥١٨ ح ١٦٢١ .

غير النساء أربع مريم وخديجة وفاطمة وآسية

الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٥٢ ح ٦٩١٢ عن أنس ، وشرح كتاب الفقه الاكبر : ٢٠٨ والتبيين : ٥٢ ، ومسند أحمد : ١ / ٢٩٣ و ٣٢٢ ط. م. و ٤٨٢ - ٥٢٩ ح ٢٦٦٣ - ٢٩٥٢ ط. ب. ، والمواهب اللدنية : ١ / ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني ، والكامل لابن عدي : ٤ / ٢١٧ رقم ١٠٢٤ .

أفضل النساء اربعة خديجة وفاطمة ومريم وآسية

در السحابة للشوكاني : ٣١٥ - ٣١٦ مناقب خديجة ح ١٤ وقال : أخرجه الطبراني وأبو يعلى وأحمد ورجالهم رجال الصحيح ، الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٧٣ ح ٦٩٧١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٣ / ٤٦ سنة ١١ عن أبي داود . وفي بعض الاحاديث تقديم فاطمة على الجميع وفي بعضها تقديم خديجة وفي بعضها تقديم مريم فتأمل المصادر : (نعم أجاب ابن العماد عن الحديث الذي يقدم خديجة على فاطمة بأنه باعتبار الامومة لا السيادة . المواهب اللدنية : ١ / ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني ، وشرح كتاب الفقه الاكبر : ٢٠٨) .

وفي بعض الاحاديث بلفظ : سيدة نساء الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة . راجع شرح كتاب الفقه الاكبر : ٢٠٨ مسألة في أفضلية النساء وبالهامش قال أخرجه أحمد والطحاوي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والطبراني باسناد صحيح وذكر مصادرهم مفصلاً .

* أما مصادر حديث : أفضل النساء أربع .. : المعجم الكبير : ١١ / ٢٦٦ ح ١١٩٢٨ ، ومستدرک الصحيحين : ٢ / ٤٩٧ كتاب التفسير - التحريم و ٥٩٤ كتاب التاريخ ذكر عيسى ، ومشارك الاتوار : ١٠٢ عن ابن عباس وقال رواه احمد وأبو داود والنسائي والحاكم وصحاحه ، والاعتقاد على مذهب السلف : ١٦٥ ، ونزل الاربار : ٨٦ ، وفصائل الصحابة لاحمد : ٢ / ٧٦١ ح ١٣٣٩ ، ومسند أبي يعلى : ٥ / ١١٠ ح ٢٧٢٢ ابن عباس صحيح ، والبيان والتعريف : ١ / ٢٨٢ ح ٣١٧ وقال أخرجه احمد والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال الهيثمي رجالها رجال الصحيح وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي وأخرجه النسائي قال ابن حجر في الفتح واسناده صحيح ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢٢٣ ط. مصر والبغية : ٣٥٧ ح ١٥٢٦٨ ، والمواهب اللدنية : ١ / ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني

٣٦٦- وروى البخاري في صحيحه في الجزء الرابع في مناقب فاطمة باسنادة قال : قال النبي ﷺ : فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة (١) .

٣٦٧- وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حدّ كراسين في آخره من النسخة المنقول منها باسناده عن عائشة ان محمداً ﷺ نبّهم قال : ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين ، أو سيّدة نساء هذه الأمتة (٢) .

ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ﴿ واني سمّيتها مريم ﴾ (٣) .

(قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب : انني لأعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الأربعة المذاهب بصحّة هذه الروايات ، ثم يهوّنون ما جرى على فاطمة ﷺ من المظالم الهائلات !.

فليتّهم حيث هان عندهم تألّمها وظلمها كانوا تركوا الروايات بتركيتها أو ليتّهم حيث صحّحوا ما رووه في تعظيمها في الدنيا والآخرة كانوا قد استعظموا ظلمها .

حسبك من نساء العالمين أربع فاطمة وخديجة ومريم وآسية

المعجم الاوسط : ٨ / ٢٠٧ ح ٧٤٢٤ ، ومسند شمس الاخبار : ١ / ١١٣ انس ، وكتاب المصنف لابن أبي شيبه : ٦ / ٣٩٣ ح ٣٢٢٨١ الحسن ، وسيرة ابن اسحاق : ٢٤٤ وفاة خديجة ، وقصص الانبياء للثعلبي : ٣٧٢ ، ومصاييح السنة : ٤ / ٢٠٢ ح ٤٨٥٠ أنس ، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٩ / ٧١ ح ٦٩٦٤ أنس ، وفضائل الصحابة : ٢ / ٧٦٠ - ٧٥٨ - ٧٥٥ ح ١٣٣٢ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٢٥ ، ومسند أبي يعلى : ٥ / ٣٨٠ ح ٣٠٣٩ أنس ، ومصنف عبد الرزاق : ١١ / ٤٣٠ ح ٢٠٩١٩ أنس ، ومشكاة المصابيح : ٣ / ١٧٤٥ ح ٦١٨١ وبالهامش قال صحيح ، والشفور الباسمة : ٢٨ ح ٣٧ وبالهامش : صحيح ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢٢٣ ط . مصر والبقيّة : ٣٥٧ ح ١٥٢٦٩ .

هذه الاحاديث المصرحة بفضل البضعة ﷺ على العالمين وسوف تأتي أقوال العلماء .

١ - فتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٧٧٩ ح ٣٦٢٤ .

٢ - صحيح مسلم : ٤ / ١٩٠٦ كتاب الفضائل ح ٤٣٥٣ .

٣ - آل عمران : ٣٦ .

خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في مجلس أبي بكر

ومن طرائف ما روه في حضورها بنفسها عند أبي بكر وتآملها وطلبها لحقها .

٣٦٨- ما ذكره الشيخ أسعد بن سقوة في كتاب الفائق عن الأربعين عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال : حدثنا الزيادي محمد بن زياد قال : حدثنا شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت : لما بلغ فاطمة عليها السلام أن أبا بكر قد أظهر منها فذكر لانت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطأ ذيوها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فيطيط دونها ملاءة ، فجلست ثم أتت أنه أجهش القوم لها بالبكاء فارجح المجلس ، ثم أمهلت هنيئة حتى سكنت فورتم ، افتتحت كلامها بحمد الله وأنتت عليه ثم قالت :

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأنا ابنته دون نساءكم، وأخوه ابن عتي دون رجالكم ، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة مانلاً عن مدرجة المشركين ضارباً ثبجهم أخذاً بأكظامهم وينكت الالهام ، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، نهزة الطامع ، ومذقة الشارب ، وقبسة العجلان ، وموطأ الأقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون القد ، أذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم .

حتى استنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بيهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ، أو نجم قرن الشيطان أو فمرت فاغرة من المشركين ، قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفئ حتى يطأ صاخها بأخصه ،

ويطغىء عادية لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، وأنتم في رفاية فكهون آمنون وادعون ، حتى إذا اختار الله لبيته دار أنبيائه أطلع الشيطان رأسه فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً ، وأحمشكم فألفاكم غضاباً ، فوسستم غير ابلكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين .

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ، تسرون حسواً في ارتقاء ، ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى ، وأنتم الآن تزعمون ألا إرث لنا ، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون .

يا ابن أبي قحافة ، أترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فرياً ، فدونها مسخومة مرحولة ، تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعود القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون .

ثم انكفأت إلى قبر أبيها عليه السلام فقالت :

قد كان بعدك أنباء وهنبشة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
أنا فقدناك فقد الأرض وإبلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا^(١)

وفي بعض الروايات من المشار إليه زيادة هذه ألفاظها : أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ؟

إذ يقول الله تعالى ﴿ وورث سليمان داود ﴾^(٢) وقال فيما اقتص من خبر يحيى ابن زكريا إذ قال ﴿ فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾^(٣) وقال : ﴿ وأولوا

١ - إلى هنا رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٦ / ٢٤٩ - ٢٥١ ، وأهل البيت : ١٥٨ و ١٧٦ و ١٣٨ ، ومقتل الخوارج : ١ / ٧٧ و ٨٨ ، والتذكرة الحمدونية : ٦ / ٢٥٥ ح ٦٢٨ ، والسقيفة وفدك : ٩٨ و ١٣٧ ، والاحتجاج : ١ / ٩٨ ، وبلاغات النساء : ٢٦ و ٣٣ كلام فاطمة ، وتذكرة الخواص : ٢٨٥ ، وعيون الأثر : ٣٤٠ / ٢ .

٢ - النمل : ١٦ .

٣ - مريم : ٦ .

الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله» ^(١) وقال: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» ^(٢) ثم عطف على قبر أبيها وبكت وتمثلت بقول صفية بنت ائانة وقيل أنابة:

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا	فقد فقدت وكل الخير محتجب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به	عليك ينزل من ذي العزة الكتب
تجهمتنا رجال واستخف بنا	لما فقدت وكل الأرض مفتجب
أبدت رجال لنا فعوى صدورهم	لما مضيت وحالت دونك الترب
أنا رزنا بما لم يرز ذو شجن	من البرية لا عجم ولا عرب
وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت	منا العيون بتهمال لها سكب ^(٣)

(قال عبد الحمود): أنظر رحمك الله وفكر فيا قد رووه عن رجالهم وثقاتهم من هذا التألم العظيم من فاطمة عليها السلام وما تقدم من روايتهم له في صحاحهم من هجرانها لأبي بكر ستة أشهر حتى ماتت، فهل ترى هذا حديث من كان عندها شبهة في أنهم ظلموها عمداً وقصداً؟

وهل ترى هذا الكلام منها كلام من قد قبلت لهم عذراً؟

وهل ترى هذا حديث من لا يعرف صحة دعواها وثبوت حجتها؟

وهل كان يحسن أن يسمع مثل هذا الكلام منها وتمنع مما طلبت، أو العوض عنه، ولو كانت قد وفدت بهذا الكلام والاسترحام على أعظم ملوك الكفار، أما كان تشهد العقول أنه كان يرفع شأنها ويشرف مقامها ويحسن جائزتها، أفيليق بمسلم أن يكون جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها وتهوين حضورها وخطابها والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال.

ما يقولون لو أن محمداً عليه السلام أباه رآها وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام، أكان

١ - الأنفال: ٧٥.

٢ - النساء: ١١.

٣ - فاطمة الزهراء للعقاد: ١٥٩، وبحار الأنوار: ٤٣ / ١٩٦، وكشف الغمة: ٢ / ٤٨٠.

يغضب لغضبها كما روه في صحاحهم أو كان يرضى عنهم؟

إنما تشهد العقول أنه كان يشق عليه غضبها ويهجرهم بهجرانها ويستعظم اقدمهم على تكذيبهم لها وظلمها وكسرهما واسقاط منزلتها، فاختر لنفسك أيها المشفق على نفسه، هل توافق رسول الله ﷺ في ذلك، ويكون لك فيه أسوة حسنة، أو تكون في زمرة من أغضبها وأغضبه.

(قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب: ومن طريف ما أكثر التعجب وبحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الأربعة المذاهب بتصديق هذه الأحاديث وما تقدّم منهم في مدح فاطمة عليها السلام وأنها سيّدة نساء العالمين وإن من أغضبها فقد أغضب أباهاً محمداً عليه السلام ومن آذاها فقد آذاه وكتابه يتضمّن ﴿ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ ^(١) ثم يشهدون ويصحّحون أن أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته ستّة أشهر حتى ماتت، ثم وكيف تصدق العقول ان سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنة تدعي باطلاً وتطلب محالاً وتريد ظلم جميع المسلمين وتأخذ صدقتهم وتموت مصرّة على ذلك، ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقه ذو بصيرة.

وخاصّة فإن علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيت نبّهم الذين رخوا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه وأن من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة، فقد تقدّم بيان ان فاطمة عليها السلام منهم، وإذا كان التمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول أبو بكر وأتباعه هي قد ضلّت في دعواها، وأمّا علي بن أبي طالب عليه السلام الذي هو إمام أهل بيت نبّهم، فتارة يكون شاهداً لفاطمة عليها السلام كما تقدّم، وتارة موافقاً لها على الغضب على أبي بكر ويدفنها ليلاً ولا يعلم بها أبو بكر، ثم لا يسترضيها في مدّة هذه الستّة الأشهر ويهون عليه غضبها وأذيتها، وهي أذية للنبي ﷺ كما روه، إن ذلك كلّ شهادة منهم صريحة بفضلال خليفهم أبي بكر وخروجه عن حدود الإسلام وفضيحتة بين الأنام ^(٢).

١- الأحزاب: ٥٧.

٢- نموذج من كلام المصنف:

ما كان في أيام الخليفة الاول المفضول

اخرج أبو بكر ابن أبي شيبة قال: جاء عيينة بن حصين والاقرع بن حابس إلى أبي بكر فقال: «يا خليفة

ومن طريف ذلك رواية من روى منهم «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو

رسول الله ان عندنا ارضاً سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فان رأيت ان تقطنها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم ؟

فقال أبو بكر لمن حوله من المسلمين : ما ترون ؟

قالوا : لا بأس . فكتب لهما كتاباً واشهد فيه شهوداً ، ولم يكن عمر حاضراً .

فلما سمع عمر ما في الكتاب اخذه منهما فمحا ، فتذمرا !! .

وزاد في الدر المنثور والمطالب العالية : « فتناوله عمر من أيديهما فتفل فيه فمحا فتذمرا ، وقال له مقالة سيئة » .

فقال عمر : « ان رسول الله كان يتألفكم والإسلام يومئذ ذليل ، وان الله قد أعز الإسلام فاذهبوا [فاجهدوا علي جهدكم] فذهبوا إلى أبي بكر يتذمرون .

وجاء عمر وهو مضطرب حتى وقف على أبي بكر فقال : من حملك على ان تخص بها هذين دون جماعة المسلمين ؟ ... فكل المسلمين اوسعهم مشورة ورضاً .

وزاد المتقي الهندي : قالوا : والله ما ندري انت الخليفة أم عمر .

فقال : « بل هو ، ولو شاء كان » (شرح النهج : ١٠٨ / ٣ ط . مصر الاولى ، والدر المنثور : ٢٥٢ / ٣ ذيل قوله) انما الصدقات للفقراء من سورة التوبة ، وكنز العمال : ١٨٩ / ٢ ط . دكن ١٣١٢ . والمطالب العالية : ٢ / ٢١٩ ح ٢٠٧٣ باب الوزراء ، ورد الوزير امر الامير) .

وقال البوصيري بعد الحديث : رجاله ثقات (هامش المطالب العالية : ٢ / ٢١٩ ح ٢٠٧٣) .

• انهزمه وفراره من المعارك : (شرح النهج : ١٣ / ٢٩٣ ذيل الخطبة ٢٣٨ ، ومنتخب كنز العمال : ٤٤ / ٤٤ ، وفاء الوفاء : ١ / ٢٩٠ الباب الثالث الفصل ١٢ السنة الثالثة للهجرة ، وفرائد السطين : ١ / ٣٦٣ ، وشرح المواقيف : ٢ / ٤٧٥ ط . الاستانة ، وكتاب المعارف لابن قتيبة : ٥٤ ط . مصر ، ومنتخب كنز العمال : ٤٤ / ٥) .

• ورفع صوته فوق رسول الله ﷺ فنزل قوله تعالى : « ولا ترفعوا صوتكم فوق صوت النبي » . (تاريخ المدينة : ٢ / ٥٢٣) .

• ومن ذلك قصة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة حيث قتله وهو مسلم ونكح امرأته بلا عدة لجمالها ، فقال عمر لابي بكر : « ان عليك ان تقبده بمالك » . فسكت أبو بكر .

فقال عمر لخالد : « اما والله ان امكنتني الله منك لأرجمنك » .

فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك ويهدده بالرجم ، فقال أبو بكر : « ايها يا عمر ، ما هو بأول من أخطأ فارفع لسانك عنه » (شرح النهج لابن أبي الحديد : ١ / ١٧٩ الخطبة الثالثة من اخبار عمر ، واسد الغابة : ٤ / ٢٩٥ و٢٩٦ ترجمة مالك بن نويرة ، وتاريخ الطبري : ٢ / ٥٠٢) .

صدقة: وما يخفى على ذوي البصائر أن هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة عليها السلام عن ميراث أبيها، وإلا فإن كتابهم يتضمن «وورث سليمان داود» ^(١) ويتضمن أن زكريا قال «فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب» ^(٢) فكيف استحسنا لأنفسهم أن يبلغوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم إلى هذه الغاية من المكابرة.

ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله في الأخبار، وهذه كتب التواريخ وسير الأنبياء تشهد أن الأنبياء عليهم السلام كانوا في الموارث أسوة لأمتهم فيما توجبه شرائعهم، ولو قال قائل هذا الحديث عن نبيهم: أنا من دون الأنبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة. كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة عليها السلام عن ميراثها وكان أقوى في التمويه والمحال، ولعل البغي منهم عليها منهم من هذا الحال.

ومن طريف ذلك أن كتابهم يتضمن «أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

وقد تقدمت رواياتهم أن فاطمة عليها السلام بنت نبيهم من جملة أهل البيت المشار إليهم ^(٣)، ولا خلاف بين المسلمين في ذلك، ومن المعلوم عند كل عاقل أن هذه الآية تقتضي حصول إزالة الرجس عنها وتطهيرها وإلا ما كان يحصل بذلك لأهل البيت مزية على غيرهم، لأن الله تعالى يريد اذهاب الرجس عن جميع الخلائق وتطهير جمع الأمة ^(٤).

١ - النمل: ١٦.

٢ - مريم: ٦.

٣ - قد فصلنا انحصار دخول فاطمة وعلي والحسن والحسين والنبي في آية التطهير ومفاد الآية من التطهير المطلق (المعنوي والمادي) في كتابنا طهارة آل محمد الأزلية وذكرنا منه القليل فيما تقدم.

٤ - توضيح مراد المصنف:

في أن الإرادة تكوينية في آية التطهير

ويختلف المعنى في آية التطهير باختلاف تفسير الإرادة، فإنه على كون الإرادة في الآية تشريعية يكون الله تعالى يعطي أهل البيت عليهم السلام الطهارة والمعصية بعد طاعتهم لله وجزاء لعبادتهم التي تكون باختيارهم ورغبتهم وفعلهم.

فيكون المعنى (أمركم الله باجتنب المعاصي يا أهل البيت).

أما على كونها تكوينية فالله يضي التظهير والتقديس والعصمة ابتداءً وبلا سابق فعلٍ ، بل لعلهم بحالهم وأحوالهم وأنهم طيعونه متى أراد وشاء، وأنهم لا يريدون إلا ما أراد سبحانه، ولا يشاؤون إلا أن يشاء الله. فيكون المعنى في قوة قولك (إنما أذهب الله عنكم الرجس وطهركم يا أهل البيت) .

قال الشيخ الطبرسي: فلا تخلو الإرادة في الآية أن تكون هي الإرادة المحضة ، أو الإرادة التي يتبعها التظهير وإذهاب الرجس .

ولا يجوز الوجه الأول لأن الله تعالى قد أراد من كل مكلف هذه الإرادة المطلقة ، فلا اختصاص لها بأهل البيت دون سائر الخلق .

ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك وشبهة في الإرادة المجردة؛ فثبت الوجه الثاني .

وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنيين بالاية من جميع القبائح ، وقد علمنا أن من عدا من ذكرناه من أهل البيت غير مقطوع على عصمته ، فثبت أن الآية مختصة بهم لبطلان تعلقها بغيرهم : (مجمع البيان : ٨ / ٥٦٠ مورد الآية) .

• وللعامة الطباطبائي كلام مشابه زاد عليه استشاده للوجه الأول بقوله تعالى: ﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد الله ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴾ .

وقال : ويكون المراد بالارادة أيضاً غير الإرادة التشريعية ؛ لما عرفت أن الإرادة التشريعية التي هي توجه التكاليف إلى المكلف لا تلائم المقام أصلاً .

والمعنى : أن الله سبحانه تستمر ارادته أن يخصصكم بموهبة العصمة بإذهاب الاعتقاد الباطل وأثر العمل السيئ عنكم أهل البيت ، وإيراد ما يزيل أثر ذلك عليكم وهي العصمة (تفسير الميزان : ١٦ / ٣١٠ - ٣١٣ مورد الآية) .

• وقال السيد الحضرمي : قال السيد خاتمة المحققين السيد يحيى بن عمر : فإذا تقرر لديك ذلك فإيضاح وجه الاستدلال ان من المعلوم المقطوع به عند أهل السنة : ان ارادته تعالى ازيلية وأنها من صفات الذات القديمة بقدمها الدائمة بدوامها ، وقد علق الله تعالى الحكم بها ، إذ أحكام صفات الذات المعلقة بها لا يجوز عليها التجوز ، لانه يلزم منه حدوث تلك الصفة فيلزم من حدوثها حدوث الذات القديمة وقيام الحوادث بها ، وكل منهما يستحيل قطعاً تعالى الله عن ذلك .

حتى قال جَمَعَ من المشايخ العارفين : يجب على كل مسلم ان يعتقد ان لا تبديل لما اختص الله تعالى به أهل البيت بما أنزل الله فيهم ، إذ شهادته لهم بالتظهير وإذهاب الرجس عنهم في الازل على الوجه المذكور (رشفة الصادي : ٢٥ ط . مصر ٤٧ ط . بيروت - بتحقيقنا - الباب الأول) .

- وقال في موضع اخر : وإذا كانوا كذلك فكيف يجوز على أحد منهم الخروج عن الملة الذي هو الكفر

ومن طريف ذلك ان نبيهم محمدًا ﷺ قال : من أغضبها فقد أغضبني ومن آذاها فقد آذاني كما تقدم ، وذلك يقتضي أن لا يقع منها ما يستحق به عقاباً ولا عتاباً ، لأنه لو جاز أن يقع منها ذلك كانت أذيتها بالعقاب واجبة أو جائزة ويحصل بذلك غضبها وأذيتها للذات

الموجب للخلود في النيران ، والطرده عن باب الرحمن ، وفي إرادة الله سبحانه وتعالى تطهيرهم كما في الآية : اعدل شاهد على استحالة الكفر على أحد منهم : لأن الإرادة صفة ذاتية قديمة بقدمه تعالى ، ومن المعلوم ان احكام الذات لا تتبدل (رشفة الصادي : ٥٨ ط. مصر ١٠ و ١٠ ط. بيروت - باب ٤) .

أذهب الله عنكم الرجس أهل الب
وسطهبر ذاتكم شهد القصر
لا بما قد تحملتموه من الخيب
سريت في محكم الكتاب افاده
آن حقاً فسيالها من شهادة
سر ولكن قضت بذلك الإرادة

(رشفة الصادي : ١٣٥ ط. مصر ١٢٥ و ١٢٥ ط. بيروت)

❖ وقال الشيخ الرفاعي : ومع ذلك يعني وجود الحساد لهم في كل زمان وأوان ، فان شرف الآل أعز قدرهم المتعالي لا ينقص بحسد حاسد ولا بجهود جاحد ، ما هو إلا فضل هطل من الحضرة الصمدانية عليهم ، وسبق الإرادة الازلية اليهم ، فأني تمنع سحب العناية الالهية الهاطلة عليهم كلاب نابغة ، وجدير ان تعيش أنوارهم عيوناً صارت الى مشاهد الضلال طامحة (رشفة الصادي : ٦٧ ط. مصر ١١٦ ط. بيروت). وقال الإمام أبو العباس أحمد بن عيسى المعروف بزروق المغربي التونسي في كتابه (تأسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول) :

قاعدة : أحكام الصفات الربانية لا تتبدل وآثارها لا تنتقل ، ومن ثم قال الحاتمي : نعتقد في أهل البيت ان الله سبحانه وتعالى يتجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه ، بل بسابق عناية من الله لهم ؛ إذ قال الله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الآية ، فعلق الحكم بالإرادة التي لا تتبدل أحكامها فلا يحل لمسلم ان ينتقص ، ولا ان يشنأ عرض من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه (رشفة الصادي : ٨٤ ط. مصر ١٤١ ط. بيروت - باب السادس) .

وقال الالوسي : وقد يستدل على كون الإرادة ههنا بالمعنى المذكور (التشريعية) دون المعنى المشهور الذي يتحقق عنده الفعل : بأنه صلى الله عليه وسلم قال حين أدخله علياً وفاطمة والحسين رضي الله تعالى عنهم تحت الكساء : «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فانه أي حاجة للدعاء لو كان ذلك مراداً بالإرادة بالمعنى المشهور ، وهل هو إلا دعاء بحصول الحاصل . إلى أن اختار الإرادة التكوينية بقوله : (.. والإرادة على معناها الحقيقي المستتب للفعل) .

(تفسير روح المعاني : ٢٢ / ١٨ مورد الآية ط. مصر المطبعة المنيرية) .

هما غَضَبَ نَبِيَّهم وأذيتَه ، فثبت أنه لا يقع منها معصية ، فكيف يقال عنها انها تطلب محالاً وتدَّعي باطلاً .

ومن طريف ذلك أنه لا خلاف بين المسلمين أنه لو شهد واحد على فاطمة عليها السلام بما يوجب حداً أو تأديباً^(١) ، أنهم كانوا يطلون شهادته ويكذبونه ، لأنه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وفي تطهيرها وكان طعناً في شهادة نبيهم صلى الله عليه وآله لها بأنها سيِّدة نساء العالمين وسيِّدة نساء أهل الجنة ، فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين ؟ وكيف استجازوا تكذيبها أو الشك فيها برواية من يجوز عليه الخطأ والعصيان والزور والبهتان ؟

ومن طريف الجواب أيضاً عن عقَّتها واصطفائها أن الروايات وردت من طريق الأربعة المذاهب وغيرهم ان فاطمة عليها السلام أفضل من مريم بنت عمران^(٢) .

١ - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : راجع تفسير نور الثقلين : ٤ / ٢٧٣ ، والاحتجاج : ١ / ٩٢ .

٢ - تقدمت الاحاديث المصرحة المتواترة على فضل فاطمة على مريم وجميع نساء العالمين ، واليك أقوال العلماء :

تفضيل فاطمة على النساء

* قال السهيلي (٥٨١) : (يذكر عن أبي بكر بن داود أنه سئل أعانشة أفضل أم خديجة ؟

فقال ، عائشة أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل ، وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربه على لسان محمد ، فهي أفضل .

قيل له : فمن أفضل أخديجة أم فاطمة ؟

فقال ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ان فاطمة بضعة مني . فلا أعدل بهضعة من رسول الله أحدا .

وقال السهيلي : وهذا استقراء حسن ، ويشهد لصحة هذا الاستقراء أن أبا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ألا

يحلّه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت فاطمة لتحله فلم ي من أجل قسمه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : انما فاطمة بضعة مني « فعلته ، وسنذكر الحديث في موضعه بإسناده ، ويدل على

تفضيل فاطمة قوله عليه السلام : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة الآ مريم ، فدخل في هذا

الحديث أمها وأخواتها) . الروض الاتف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام :

١ / ١٦٠ كتاب المبعث - فصل في ذكر قوله لخديجة ان جبريل يقرئك السلام - ط . مصر ١٣٣٢ هـ

المطبعة الجمالية . ونقله عنه الجكني في زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ٢ / ٣٩٩ ح ٧٤١ ،

والمواهب اللدنية : ١ / ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني باختصار ، والقاري في شرح كتاب الفقه الاكبر : ٢٠٨ باختصار .

✽ قال السبكي : (الذي اختاره وأدين الله به ان فاطمة بنت رسول الله ﷺ أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة عليهن رضوان الله تعالى) . انتهى (المواهب اللدنية : ١ / ٤٠٤ الفصل الثالث من المقصد الثاني ، وشرح كتاب الفقه الاكبر : ١٨٦ ، والكوكب الرفيع : ١٧٩ ، ومشارك الانوار : ١٠٥ ، وشرح كتاب الفقه الاكبر : ٢٠٨ مسألة في أفضلية النساء) .

✽ وقال الزرقاني على المواهب : الذي اختاره الإمام المقرئ والتطب الخضيرى والإمام السيوطي بآلة واضحة ان السيدة فاطمة أفضل نساء العالمين حتى مريم - وقال : وقال الإمام السبكي الذي اختاره وادين الله به ان فاطمة بنت رسول الله أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة . قال : والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع . مشارق الانوار : ١٠٥ .

✽ وقال الامام أبو بكر : الاخبار ثابتة صحيحة ان فاطمة سيدة نساء هذه الامة . مستدرك الصحيحين : ٤ / ٤٤ ذكر بنات رسول الله من كتاب المعرفة .

✽ وقال السفاريني : فاطمة أفضل من خديجة للفظ السيادة وأفضل من مريم . لوايع انوار الكوكب : ١ / ٧٥ . وقال ابن الجكني : فاطمة الزهراء التي هي أفضل النساء على القول الاصح ، وقيل بفضل مريم عليها وأنها هي تليها في الفضل . زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم : ٤ / ٦٧ ح ٩١٤ .

✽ وقال الشيخ الرفاعي : أما فاطمة فهي أفضل النساء على ما صححه كثير من الائمة المتقدمين والعلماء العالمين . ضوء الشمس : ١ / ٩٥ .

✽ وأنشد الشيخ أحمد المقرئ في ذيل فتح المتعال : ٣٨٣ - ٣٨٨ ط . الهند قصيدة جاء منها :

✽ وهل كفاطمة الزهراء أمهما	✽ بنت النبي المصطفى بشر
✽ فانها بضعة منه وما أحد	✽ كبضعة المصطفى ان حقق النظر
✽ وهن أفضل أصناف النساء سوى	✽ بنت الرسول فما مثل لها بشر

والبيت الاخير في مدح زوجات النبي .

✽ وقالت عائشة : ما رأيت أحدا قط اصدق من فاطمة .. فانها لا تكذب - المطالب العالية : ٤ / ٧٠ ح ٣٩٨٦

وبالهامش : قال الحاكم صحيح والهيثمى رجاله رجال الصحيح ، ومسند أبي يعلى : ٨ / ١٥٣ ح ٤٧٠٠ .

✽ وقالت : ما رأيت أفضل من فاطمة غير ابنيها . المعجم الاوسط : ٣ / ٣٤٩ ح ٢٧٤٢ ، ومجمع الزوائد : ٩ /

٢٠١ ط . مصر ٣٢٥ ح ١٥١٩٣ من البغية ، ودر السحابة للشوكاني وقالوا : أخرجه الطبراني وأبو يعلى

ورجالهما رجال الصحيح .

وقد قال الله تعالى عن مريم عليها السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ عَلَى نَسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ ^(١) فإن مريم عليها السلام دون فاطمة عليها السلام في الاصطفاء والطهارة، فكيف يكون اصطفاء الله لفاطمة عليها السلام ليس يكون أعظم وأبلغ بصرح هذه الإشارة.

ومن طريف الأمور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي عليهما السلام والعبّاس وبني هاشم من الظلم المشهور أن الأمر بلغ إلى أن فاطمة عليها السلام تحضر عند أبي بكر بنفسها والعبّاس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد صلى الله عليه وآله فيمنعها فتغضب عليه فاطمة وهجرته ستة أشهر كما تقدّم ذكره في الصحيحين عندهم إلى أن ماتت، فلما توفيت يعود العبّاس وعلي عليهما السلام يحضران مجلسه ويطلبان ميراث نبيهم من عمر، فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة أن مثل علي والعبّاس وفاطمة يبالغون في هذه المطالبة بأمر باطل أو يطلبون محالاً يظلمون به جميع المسلمين، ثم لو كانت فاطمة قد صدقت أبا بكر فيما دفعها به عن ميراثها من أبيها أو عرفت أو جوّزت أن له عذراً مقبولاً أو شبهة عذر عقلأ أو شرعاً كانت قد عذرته وما هجرته. ثم لو كان العبّاس وعلي عليهما السلام قد صدقا أبا بكر فيما قاله لفاطمة عليها السلام من أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث أو كانا قد عذرا ما عادا بعد وفاة فاطمة عليها السلام حضرا عنده وطالباه بذلك الميراث.

ثم لو كان العبّاس وعلي عليهما السلام قد صدقا أبا بكر في اعتذاره إليهما أيضاً ما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة أبي بكر يطلبان ذلك الميراث، أما تشهد القلوب والعقول أن فاطمة والعبّاس وعلياً ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعاً يعلمون قطعاً وبقيناً أنهم منعوا ميراث نبيهم محمد صلى الله عليه وآله ظلماً وعدواناً، وكانوا يراجعون المطالبة لعل من ظلمهم يتوب أو يرجع أو يقلع أو يخاف الله أو يستحيي منهم أو من الناس أو يحذر من النار أو

* قال الشيخ أحمد جمعة بعد هذا الحديث: يبدو أن أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق ترى أن

فاطمة الزهراء أفضل الناس خلا رسول الله. نساء أهل البيت: ٥٧٩ ط. اليمامة - دمشق.

* وقالت: ما رأيت أحداً من الخلق أشبه برسول الله ديناً من فاطمة. المعجم الاوسط: ٥ / ٥٨ ح ٤١٠١.

١ - آل عمران: ٤٢.

العار ، فأبى الظالمون لهم إلا الاصرار فما أصبرهم على النار .

وأما حضور فاطمة والعبّاس عند أبي بكر فقد تقدّمت الرواية بذلك من المتفق عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكره الحميدي عنها .
وأما حضور العباس وعلي عليهما السلام عند أبي بكر بعد وفاتها وحضورهما بعد وفاة أبي بكر عند عمر .

٣٦٩ - فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحذف من كلام عمر واستخفافه بالعبّاس وعلي عليهما السلام كلمات عظيمة ، وها أنا أذكر المراد من صحيح البخاري وصحيح مسلم بألفاظها رويها عن مالك بن أوس حيث ذكر ارتفاع العبّاس وعلي عليهما السلام إلى عمر فقال عمر للعبّاس وعلي عليهما السلام ما هذا لفظه : فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو بكر : أنا ولي رسول الله فجتنا تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها ، فقال أبو بكر : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن معاشر الأنبياء لا نورث فما تركناه صدقة ، فرأيته كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق .

ثم توفي أبو بكر فقلت : أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبي بكر ، فرأيته كاذباً آثماً غادراً خائناً ، والله يعلم أنني لصادق بار راشد تابع للحق ثم جتني أنت وهذا وأنتا جميع وأمركما واحد ، فقلت : ادفعها إلينا . الخبر ^(١) .

١ - فتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٢٤٢ ح ٣٠٩٤ / ٩ و ٦٢٧ ح ٥٣٥٨ ، وصحيح مسلم : ٣ / ١٣٧٨ في كتاب الجهاد والسير ح ٣٣٠٢ ، وصدر الحديث : ان مالك بن أوس حدّثه قال : أرسل إليّ عمر بن الخطاب ، فجنته حين تعالى النهار قال : فوجدته في بيته جالساً على سرير ، مفضياً إلى رماله ، متكئاً على وسادة من آدم ، فقال لي : يا مال ! انه قد دف أهل أبيات من قومك ، وقد أمرت فيهم برضخ فخذ فاقسه بينهم . قال : قلت : لو أمرت بهذا غيري ؟ قال : خذه يا مال ! فجاء يرفا ، فقال : هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد ؟ فقال عمر : نعم فأذن لهم فدخلوا ، ثم جاء فقال : هل لك في عبّاس وعلي ؟ قال نعم ، فأذن لهما ، فقال عباس : يا أمير المؤمنين ! اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الفادر الخائن ! فقال القوم أجّل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وارحلهم (فقال مالك بن أوس : يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموه لذلك) فقال عمر : اتدا أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أتعملون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة ؟ قالوا : نعم ، ثم أقبل على العباس وعلي فقال : أنشدكما

هذا المقصود من الحديث قد نقلناه بألفاظه .

(قال عبد الحمود) : كيف حسن من رجال الأربعة المذاهب وعلماهم أن يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الأفعال والأقوال في صحاح أخبارهم ، فأنتك إذا نظرت إلى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت المحال عليه وتحققت ما تقدمت الإشارة إليه . ثم تفكر في أمور تضمنها حديثهم هذا عنه ما كنت ذكرتها لك من قبل .

منها قول عمر : ان أبا بكر قال : أنا ولي رسول الله ﷺ . سبحان الله من جعل لأبي بكر أن يقول مثل هذا القول ؟

وكيف جاز له مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام الذي يحتاج إلى تصديق من الله ورسوله ؟

ومن شيم الأولياء أن لا يزكوا أنفسهم لما تضمنته كتابهم ﴿ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ وهل أبو بكر إلا رجل مات رسولهم محمد ﷺ وقد جعله رعية من جملة رعايا أسامة بن زيد ، وقد شهدوا على أبي بكر بأفعال وأقوال منكرة مستنكرة ، وقد تقدم ذكر بعضها عنهم ، فكيف لا يمنع جميعها أن يكون ولي رسول الله ﷺ .

ومنها قوله في هذا الحديث للعباس : تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ، أهكذا يعبر بمن هو عندهم خير الأنبياء ويسمى بهذه الألفاظ الوضيعة ويقال ابن أخيك وقد تقدم في

بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض ، أتعلمان أن رسول الله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ؟ قال : نعم . فقال عمر : ان الله جل وعز كان خص رسول الله ﷺ بخاصة لم يخصص بها أحداً غيره . قال : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى لله وللرسول (ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا) قال : فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير ، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة ، ثم يجعل ما بقي أسوة المال ، ثم قال : أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم ، ثم نشد عباساً وعلياً بمثل ما نشد به القوم : أتعلمان ذلك ؟ قالوا : نعم . وأما بقية الحديث فقلت : إن شئتم دفعتمها اليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله ﷺ فأخذتماها بذلك ، قال : أؤكد ؟ قالوا : نعم . قال ثم جئتماني لأقضي بينكما ، ولا والله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها إلي .

كتابهم ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾^(١).

ومنها قول عمر عن علي عليه السلام : ويطلب هذا ميراث امرأته ، أهكذا يقال عن فاطمة عليها السلام التي شهدوا في صحاحهم أنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ؟ أترى هذا الكلام الذي قد شهدوا به علي خليفته عمر يصدر عن قلب يعترف بتعظيم الله تعالى وإطلاعه على كلامه ، ومع هذا تهوين بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً أو يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم أو قضاء لحقوق صحبته أو لاحسانه أو حياء من نعمته عليهم وشفقته إليهم .

ومنها اعتراف عمر أن العباس وعلياً عليهما السلام كان اعتقادهما في أبي بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما : كانا كاذبين آمنين غادرين خائنين ، وهذا كتابهم يتضمن ﴿أنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون﴾^(٢) ويتضمن ﴿ان الله لا يحب من كان خواناً أثيماً﴾^(٣) ويتضمن من التهديدات والوعيد بنقض العهد ما يدل على أن الغدر كال كفر .

أفتقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعلياً عليهما السلام اللذين أجمع المسلمون ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضائل والمناقب ، يعتقدان في أبي بكر وعمر غير الحق ويقولان فيها غير الصدق وهما أخص بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وأعرف بأسراره وأخباره ، ولا سيما ان البخاري ومسلم ذكر في صحيحهما أن هذا القول جرى من عمر للعباس وعلي عليهما السلام بحضور مالك بن أوس وعثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير وسعد ، وما عرفنا ان أحداً ذكر عن العباس وعلي عليهما السلام أنها اعتذرا إلى عمر من هذا القول ولا نقل عن أحد من هؤلاء الجماعة الذين سمعوا من عمر أنهم اعتذروا لعلي والعباس من هذا الاعتقاد في أبي بكر وعمر ، وهذا من عجيب ما اعترف بصحته رجال الأربعة المذاهب وقبحوا به ذكر خليفته وشهدوا عليهما بالمطاعن والمعائب ! .

ومن طريف الأمور أن يدعي أحد من الأربعة المذاهب ان قد كان بين علي عليه السلام

١ - النور : ٦٣ .

٢ - النحل : ١٠٥ .

٣ - النساء : ١٠٧ .

والعبّاس منازعة في ميراث نبيهم .

وأوّل ما يقال في ذلك : أنّه لا يجوز تصديق رجال الأربعة المذاهب في الطعن على بني هاشم ولا في ما يقتضي نقصاً لهم ولا تفريقاً بينهم ، لأنّ الأربعة المذاهب فارقوا التمسك بأهل البيت الذين رووا في صحاحهم ان رسولهم محمداً عليه السلام أمرهم بالتمسك بهم وتظاهروا بالبعد عنهم ، فلا يقبل العقل والنقل شهادة العدو المتهم على من يعاديه ظلماً ويميل عليه تعدياً .

وأما ثانياً : فإن العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا ان العباس وسائر بني هاشم كانوا مع علي عليه السلام بعد وفاة نبيهم عليه السلام كنفس واحدة ، وقد تقدّم ذكر بعض ذلك من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر ، وعند ذكر اجتماعهم لما أراد أبو بكر وعمر تحريق علي والعبّاس بالنار ^(١) .

وروى جماعة العلماء أن العباس سأل علياً عليه السلام أن يمدّ يديه لبياعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم ، فاعتذر إليه بقلة الناصر لها وخوف ارتداد كثير من المسلمين ، وطمع الكفّار في الإسلام وان الله أمره بالصبر ، كما جرت عليه سنة جماعة من الأنبياء والأوصياء حتى يجدوا أنصاراً تقوم بهم الحجة ^(٢) .

وأما ثالثاً : فقد روى كثير من علماء الإسلام دوام اتحاد العباس مع علي عليه السلام حتّى روى ابن سعد وهو من أعيان المخالفين لأهل البيت في كتابه المعروف بالطبقات ان علياً هو الذي غسل العباس وتولّى أمره لما مات ^(٣) ، وقد كان من اختصاص علي بأولاد العباس قبل تمكّنه في خلافته وبعد انبساط يده ومبايعته ما يدل على دوام الصفاء والوفاء ، وقد ذكر ذلك جماعة من علماء التاريخ حتى كانوا في خواصّه في حروبه وولاياته وفي أسراره واحتجاجاته ^(٤) .

١ - تقدم مفصلاً .

٢ - كما يأتي من المصنف .

٣ - الطبقات الكبرى : ٤ / ٢٤ ترجمة العباس رقم ٣٤٤ الطبقة الثانية .

٤ - راجع تذكرة الخواص : ٣٥٧ وسوف تأتي بعض النصوص .

أقوال المأمون العباسي في فضائل علي عليه السلام

وقد ذكر الصولي في كتاب الأوراق مديحاً للمأمون الخليفة العباسي في علي بن أبي طالب عليه السلام يتضمن بعض ما ذكرناه ، وهو «شعر» :

الأم على شكر الوصي أبا الحسن	وذلك عندي من عجائب ذا الزمن
خليفة خير الناس والأوّل الذي	أعان رسول الله في السرّ والعلن
ولولاه ما عدّت لهاشم امرة	وكانت على الأيام تقضى وتمتن
فولّى بني العباس ما اختص غيرهم	ومن منه أولى بالكرامة والمن
فأوضح عبد الله بالبصرة الهدى	وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
وقسم أعمال الخلافة بينهم	فلا زلت مربوطاً بهذا الشكر مرتين ^(١)

ومن الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفي مدح أهل بيته عليه السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام في كتاب سباه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتاباً كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم^(٢) ما هذا لفظه : فقال المأمون : «بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين .

أما بعد عرف المأمون كتابكم ، وتدير أمركم ، وغضض زبدتكم ، وأشرف على قلوب صغيركم وكبيركم ، وعرفكم مقبلين ومدبرين ، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل ، وصرف وجوه الحق عن مواضعها وتبذركم كتاب الله تعالى والآثار ، وكلّما جاءكم به الصادق محمد عليه السلام حتى كأنكم من الأمم السالفة التي هلكت بالحسفة والفرق والرجم والصيحة والصواعق والرجم ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، والذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد لولا أن يقول قائل : ان المأمون ترك الجواب عجزاً لما

١ - تذكرة الخواص : ٣٥٧ .

٢ - وفي نسخة الترجمة زيادة وهي : ويسألونه البيعة مع ولده العباس بولاية العهد وعاتبوه على اتخاذ علي بن موسى الرضا ولي عهده فأجابهم ما هذا لفظه .

أجبتكم من سوء أخلاقكم، وقلة أخطاركم، وركاكة عقولكم، ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم، فليستمع مستمع فليبلغ شاهد غائباً.

أما بعد : فإن الله تعالى بعث محمداً ﷺ على فترة من الرسل، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحداً يسامهم ولا يبارهم، فكان نبياً ﷺ أميناً من أوسطهم بيتاً وأقلهم مالاً، وكان أول من آمن به خديجة بنت خويلد فواسته بما لها ثم آمن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ابن سبع سنين لم يشرك بالله شيئاً طرفة عين، ولم يعبد وتناً ولم يأكل ربا^(١)، ولم يشاكل المجاهلية في جهالاتهم، وكانت عمومة رسول الله ﷺ إما مسلم مهين أو كافر معاند إلا حمزة فإنه لم يمتنع من الإسلام ولا يمتنع الإسلام منه، ففضى لسبيله على بيته من ربه.

وأما أبو طالب فإنه كفله ورباه، ولم يزل مدافعاً عنه ومانعاً منه، فلما قبض الله أبا طالب هم القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكاً بأطراف الثغور وينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش منيع القلب، يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين وأعظمهم جهاداً في الله، وأفقههم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث خم.

وصاحب قوله: « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »، وصاحب يوم الطائف.

وكان أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ، وصاحب الباب فتح له وسد

١ - كما ذكره المسعودي والمقريزي راجع مروج الذهب : ١ / ٤٠١ ط. مصر ١٣٤٦ هـ. وط. بيروت ٢ /

٢٧٦ ذكر مبعث النبي ﷺ، وامتاع الاسماع : ١ / ١٦ ط. مصر تحقيق محمود شاكر، والرياض

المستطابة : ١٦٨ ترجمة الأمير.

أبواب المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبد ودّ في المبارزة ، وأخو رسول الله حين آخى بين المسلمين ، وهو متيع جزيل^(١) .

وهو صاحب آية ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا﴾ وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ، وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عم رسول الله ﷺ ربه ، وكفله وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده ، وهو نفس رسول الله في يوم المباهلة ، وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكماً حتى يسألانه عنه^(٢) .

١ - وفي نسخة بحار الأنوار : وهو متيع جزيل .

٢ - إليك دليله :

رجوع عمر وأبي بكر لعلي

لرجوع عمر يراجع : تنبيه الغافلين : ٥٧ - ١٨٢ ، وترجمة علي من تاريخ دمشق : ٢ / ٣٦٤ ح ٨٧١ ، ومسند أحمد : ١ / ١٥٤ ط م ، و ١ / ٣٤٩ ط ب ، ، وجواهر العقدين : ٣٨٧ الباب الثالث عشر ، ونور الابصار ١٦١ مناقب علي ، وموطأ مالك : ٢ / ٨٤٢ كتاب الاشربة باب ١ ح ٢ ، وكنز العمال : ٣ / ٣٥ و ٥٣ ط . دكن ١٣٢٢ ، ٣ / ٢٢١ ، ٢٣٤ ، والفيض القدير : ٣ / ٤٦ ط . مصر ١٣٥٦ ، وسنن البيهقي : ٧ / ٤٤٣ ط . دكن ١٣٤٤ ، ومناقب الخوارزمي : ٨٠ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٠ من الفصل السابع ، وكفاية الطالب : ٣٣٤ باب ٦٢ ، وينابيع المودة : ١ / ٧٥ ط . تركيا وط . النجف : ٨٥ ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٥١ ، و ١٤٥ ، ١٦١ أيام عمر ، وشرح النهج : ١ / ١٧٤ الخطبة ٣ ، ومناقب ابن المغازلي : ٤١ ط . بيروت - وط . طهران : ٣٥ ح ٥٢ ، وانساب الأشراف : ١٧٨ ، والاحياء : ٢ / ٢٠٠ كتاب الادب باب ٣ ، وتذكرة الخواص : ١٣٥ باب ٦ ذكر المسائل التي رجع عمر فيها ، وربع الاربار : ٤ / ٢٦ قال عمر : لولاك لانقضنا ، وينابيع المودة : ١ / ٢٤٩ ، ٨٥ ، ٣٠٢ ، ٣٤٢ ، ٤٤٨ ط . النجف ، وشرح النهج : ١ / ١٨ الخطبة الاولى ، والمعجم الكبير : ٥ / ٤٣ ح ٤٥٣٦ ترجمة رفاعه ابن رافع الزرقى ، وكنز العمال : ٢ / ٥٦٤ ح ٧٢٨ ذيل التفسير ، و ١٢ / ٥٦٨ ح ٣٥٧٧٩ ، و : ٥ / ٦٧٠ ح ١٤١٧٢ مسند عمر ، و ٥٠ / ٨٣٠ ح ٨٣٤ ح ١٤٥٠٨ و ٦ / ٢٠٥ ح ١٥٣٦٣ .

وتقدم قوله : لولا علي لهلك عمر - لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن - اعوذ من معضلة - أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا ابا الحسن .

* رجوع أبي بكر لعلي

راجع ذخائر العقبى : ٨٠ ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ / ١٣٨ أيام أبي بكر ، وكفاية الطالب : ٢٢٣ باب ٥٨ ، والفضائل الخمسة : ٢ / ٣٠٦ ، ومقامات العلماء : ١٩٠ .

فأرأى إنفاذه أنفذه ، وما لم يره ردّاه .

وهو دخل من بني هاشم في الشورى ، ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا إلى ذلك سبيلاً لدفعوه .

فأما تقديمكم العباس عليه فإن الله تعالى يقول : ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾ (١) .

والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآي المفسرة في القرآن خلّة واحدة في رجل واحد من رجالهم أو غيره ، لكان مستأهلاً متأهلاً للخلافة ، مقدماً على أصحاب رسول الله ﷺ تلك الخلّة ، ثم لم تزل الأمور تتراقى به إلى أن ولي أمور المسلمين ، فلم يعن بأحد من بني هاشم إلا بعبد الله بن عباس تعظيماً لحقه ، وصلة لرحمه وثقة به ، فكان من أمره الذي يغفر الله له (٢) .

ثم نحن وهم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم وضيّقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إيّاهم .

ويحكم ان بني أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفاً وأنا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلتسألن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت ، ولتسألن نفوس ألقيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء ، هيهات إنه من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

وأما ما وصفتم في أمر المخلوع ، وما كان فيه من لبس فلعمري ما لبس عليه أحد غيركم إذ هو يتم عليه النكث ، وزينتم له الغدر ، وقلتم له ما عسى أن يكون من أمر أخيك ، وهو رجل مغرب ، ومعك الأموال والرجال تبعث إليه فيؤتى به فكذبتم ونسيتم قول الله تعالى ﴿ثم بغى عليه لينصرنه الله﴾ (٣) .

١ - التوبة: ١٩ .

٢ - اما للاشارة لاموال البصرة واما لخذلانه للحسن عليه السلام واما لعدم ذهابه مع الحسن عليه السلام .

٣ - الحج: ٦٠ .

وأما ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرضا عليه السلام فما بايع المأمون إلا مستبصراً في أمره عالماً بأنه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلاً ولا أظهر عفةً، ولا أروع ورعاً ولا أزهد زهداً في الدنيا، ولا أطلق نفساً ولا أرضى في الخاصة والعامة، ولا أشد في ذات الله منه ^(١)، وإن البيعة له لموافقة رضى الرب عز وجل، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم، ولعمري إن لو كانت بيعتي معه محاباة لكان العباس ابني وسائر ولدي أحب إلى قلبي وأجلى في عيني، ولكن أردت أمراً وأراد الله أمراً، فلم يسبق أمري أمر الله.

وأما ما ذكرتم مما مسكم من الحفاء في ولايتي، فلعمري ما كان ذلك إلا منكم بمظافر تكم عليه، ومما يلتكم إياه، فلما قتلت تفرقت عبايد فطوراً أتباعاً لابن أبي خالد، وطوراً أتباعاً لاعرابي، وطوراً أتباعاً لابن شكلة، ثم لكل من سل سيفاً علي، ولولا أن شيمتي العفو وطبيعتي التجاوز ما تركت على وجهها منكم أحداً، فكلكم حلال الدم محل بنفسه.

وأما ما سألت من البيعة للعباس ابني، استبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويلكم إن العباس غلام حدث السن، ولم يؤنس رشده ولم يهمل وحده ولم تحمكه التجارب، تدبره النساء وتكفله الاماء، ثم لم يتفقه في الدين، ولم يعرف حلالاً من حرام، إلا معرفة لا تأتي به رعية، ولا تقوم به حجة، ولو كان مستأهلاً قد أحكمته التجارب، ومستفقه في الدين، وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا وصرف النفس عنها ما كان له عندي في الخلافة إلا ما كان لرجل من عك وحمير ^(٢) فلا تكثرُوا في هذا المقال، فإن لساني لم يزل مخزوناً عن أمور وأنباء، كراهية أن تخنث النفوس عندما تنكشف، علماً بأن الله بالغ أمره، ومظهر قضاء يوماً.

فاذا أبيت إلا كشف الغطاء وقشر الغطاء، فالرشيد أخبرني عن آبائه وعما وجد في كتاب الدولة وغيرها إن السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا تزال

١- راجع تاريخ ابن كثير: ٤ / ١٦٢، والتدوين: ٣ / ٤٢٥ - ٤٢٦، وعيون أخبار الرضا: ١ / ١٥٢.

٢- قال العلامة المجلسي: والصكة: الاتاء الذي يجعل فيه السم، والحمير: في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الخبز البائت والذي يجعل في العجين. وقال البعض: هما قبيلتان من القحطانية.

النعمة متعلقة عليهم بحياته، فإذا أودعت فودعها، (فإذا أودع فودعها)، وإذا فقدتم شخصي فاطلبوا لأنفسكم مقللاً وهيات، ما لكم إلا السيف يأتيكم الحسني الثائر البائر، فيحصدكم حصداً، أو السفياي المرغم والقائم المهدي لا يحقن دما نكم إلا بمحقها.

وأما ما كنت أردته من البيعة لعلي بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار مني له، فإكان ذلك مني إلا أن أكون الحاقن لدما نكم، والذائد عنكم باستدامة المودة بيننا وبينهم، وهي الطريق أسلكها في أكرام آل أبي طالب، ومواساتهم في اليء بيسير ما يصيبهم منه، وإن تزعموا في أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة، فإني في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون تائهون في غمرة تعمهون لا تعلمون ما يراد بكم، وما أظلمت عليه من النعمة، وابتزاز النعمة، همة أحدكم أن يمسي مركوباً ويصبح مخموراً تباهون بالمعاصي، وتستهجون بها، وألهتكم البرابط مخشون مؤثنون، لا يتفكر متفكر منكم في اصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة، ولا كسب حسنة يمد بها عنقه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أضعتم الصلاة، واتبعت الشهوات، وأكبيتم على اللذات وأعرضتم عن الغنيات فسوف تلقون غياً، وأيم الله لربما أفكر في أمركم، فلا أجد أئمة من الأمم استحقوا العذاب حتى نزل بهم لخلّة من الخلال إلا أصيب تلك الخلّة بعينها فيكم، مع خلال كثيرة لم أكن أظن ان ابليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون فأنيكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض قد اتخذوهم شعاراً وذناراً استخفافاً بالمعاد وقلة يقين بالحساب، وأنيكم له رأي يتبع أو روية تنفع فشاهات الوجوه وعفرت الحدود.

وأما ما ذكرتم من العثرة كانت في أبي الحسن عليه السلام نور الله وجهه فلمعري انها عندي للنهضة والاستقلال الذي أرجو به قطع الصراط، والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولا أظن عملت عملاً هو عندي أفضل من ذلك إلا أن أعود بمنثلها إلى مثله، وأين لي بذلك وأني لكم بتلك السعادة.

وأما قولكم إني سفهت آراء آبائكم وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشركو قريش

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾^(١).

ويلكم ان الدين لا يؤخذ إلا من الأنبياء ، فافقهوا وما أراكم تعقلون .

وأما تعييركم إيتاي بساسة المجوس إيتاكم فما أذهبكم الاتفاق من ذلك ولو ساستكم القردة والخنازير ما أردتم إلا أمير المؤمنين ، ولعمري لقد كانوا مجوساً فأسلموا كآبائنا وأمهاتنا في القديم ، فهم المجوس الذين أسلموا وأنتم المسلمون الذين ارتدوا ، فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتد ، فهم يتناهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف ، ويتقربون من الخير ويتباعدون من الشر ، ويذبون عن حرم المسلمين ، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر ، ويتباشرون بما نال الإسلام وأهله من الخير ، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّوا تبدلاً ، وليس منكم إلا لاعب بنفسه مأفون^(٢) في عقله وتدبيره ، إما مغرٍ أو ضارب دَفٍ أو زامر .

والله لو أن بني أمية الذين قتلتموهم بالأمس نُشروا ففيل لهم لا تأنفوا في معائب تتالونهم بها ، لما زادوا على ما صيرتموه لكم شعاراً ودثاراً وصناعة وأخلاقاً . ليس فيكم إلا من إذا مسّه الشر جزع وإذا مسّه الخير منع ، ولا تأنفون ولا ترجعون إلا خشية .

وكيف يأنف من بيت مركوباً ويصبح بائمه معجباً كأنه قد اكتسب حمداً غايته بطنه وفرجه ، لا يبالي أن ينال شهرته بقتل ألف نبي مرسل أو ملك مقرب ، أحب الناس إليه من زين له معصية أو أعانه في فاحشة تنظفه المخمورة وتربده المظمورة ، فشتت الأحوال فإن ارتدعتم مما أنتم فيه من السيئات والفضائح ، وما تهذرون به من عذاب ألستكم ، وإلا فدوكنم تعلموا بالحديد ولا قوة إلا بالله وعليه توكلوا وهو حسبي^(٣) .

١ - الزخرف: ٢٣ .

٢ - قال العلامة المجلسي: والافن بالتحريك ضعف الرأي .

٣ - رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٠٨ - ٢١٤ . وقال من بعده أقول: كان هذا الخبر في بعض نسخ الطوائف ولم يكن في أكثرها وكانت النسخ سقيمة .

في عدم الاختلاف بين العباس وعلي عليه السلام

وسائر بني هاشم

ومن طرائف ما رواه مصنف زهد علي بن أبي طالب أنه كان قبل وفاته بأيام يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس ^(١).

وروى ذلك أيضاً المستمى عندهم صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي، وأين موضع الاختلاف بينهم ^(٢).

ولعل رجال الأربعة المذاهب وعلماهم أرادوا أو أراد غيرهم من أعداء أهل البيت أن يجعلوا اختلافاً بين العباس وعلي عليه السلام ليعتذروا لأبي بكر وعمر في مخالفة بني هاشم لها، ولو قدرنا أن كان بين بني هاشم خلاف في الظاهر في أمر يخص أحوالهم إما لشبهة أو لغير شبهة.

أليس قد كانوا مع ذلك كله مجمعين على أن أبا بكر وعمر ظالمان لهم كما تقدمت روايتهم واتفقوا عليه في صحاحهم، وإجماع بني هاشم حجة لا يدفع، لأن المسلمين كافة الذين يعتبر بهم روي أن محمداً عليه السلام نبّيهم جعل التمسك بأهل بيته حجة وأماناً من الضلال. ومن طريف ما يشتهه على رجال الأربعة المذاهب أنهم يتوهمون أو يعتقدون أن العباس حضر مع فاطمة وعلي عليه السلام عند طلب الميراث ويطلب ميراثاً لنفسه، وهذا غلط من قبل الأربعة المذاهب وإنما حضر العباس مع فاطمة عليها السلام إما ليصل جناحها فإنه كان كالوالد، أو ليزيل حجة أبي بكر فيما يقوله أن العم يرث مع البنت، وكذلك يكون حضوره مع علي عليه السلام يمكن أن يكون لهذا الحال، والدليل على ^(٣) ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

١ - ينابيع المودة : ١ / ١٧٤ ط. تركيا وط. ١٩٢٠ النجف.

٢ - مناقب الخوارزمي : ٢٨٣ ط. النجف.

٣ - ذكر ابن قتيبة أنهما حضرا عند ليرفاه ظلمه - عيون الاخبار : ٢١ / ١٥٠ كتاب العلم والبيان، وراجع

شرح الشرائع : ٢ / ٢٣٨.

٣٧٠ - وقد ذكره الحميدي في مسند عمر في الحديث الثامن عشر من المتفق عليه في الصحيحين وأنه لما سَلِمَ عمر إلى العباس وعلي صدقات نبيهم التي بالمدينة خاصة ، وكان علي والعباس قد طلباها من عمر بطريق الميراث من نبيهم . ولعل أبا بكر وأتباعه هم الذين سَمَوْها صدقات ، فدفعها العباس إلى علي عليه السلام خاصة ، وكانت في يده ثم لما توفي علي عليه السلام كانت في يد ولده الحسن ، ثم لما توفي الحسن كانت في يد أخيه الحسين ، ثم في يد علي بن الحسين ، ثم كانت في يد الحسن بن الحسن ، ثم في يد زيد بن الحسن ، ثم بيد عبد الله ابن الحسن بن الحسن ^(١).

فهل يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس إنما كان يطلب ميراث نبيهم وصدقاته مساعدة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقطعاً لحجة أبي بكر .
وربما ترى بعضهم يقول : ان علياً غلب العباس على صدقات نبيهم التي سَلَمَها عمر إليهما .

وهذا لا يخفى أنه غير صحيح لاستمرار يد علي عليه السلام وولده على صدقات نبيهم وترك منازعة بني العباس لهم ، مع ان العباس ما كان ضعيفاً عن منازعة علي عليه السلام ولا كان أولاد العباس ضغفاء عن المنازعة لأولاد علي عليه السلام في الصدقات المذكورة .
ومما يقتضي ان منازعة العباس لعلي عليه السلام في الميراث كانت مساعدة لعلي عليه السلام ، ما رواه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وهو من أعيان المخالفين في مسند علي عليه السلام فيما رواه قثم بن عباس ما هذا لفظه رفع الحديث قال : قيل لقثم بن عباس كيف ورث علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله دون الناس ؟

قال : لآلته كان أقدمنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً .

وروى الحضرمي المذكور رفع الحديث إنه قيل لعبد الله بن عباس ما شأن علي عليه السلام ورث رسول الله صلى الله عليه وآله دون أبيك وهو عمه قال : لآلته كان أقدمنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً ^(٢).

١ - صحيح مسلم ٣ / ١٣٨٢ كتاب الزكاة ح ١٧٨٤ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٧ / ٤٢٦ ح ٤٠٣٤ .

٢ - مستدرک الصحيحين : ٣ / ١٢٥ مناقب علي عليه السلام إلا أنه عن القثم بن عباس وهو المعروف .

(قال عبد الحمود) : فهذا تصريح من قثم وعبد الله ابني العباس وهما أعرف بباطن حال ميراث نبيهم ﷺ ان علياً عليه السلام ورثه دونهم ، وهذان الحديثان حجة على من منع علياً عليه السلام من ميراث نبيهم وحجة على من زعم ان العباس كان يتنازع علياً في باطن الحال . ومن طريف ما ذكره بعض الشيعة ان جارية كانت قد وصفت للرشيـد بأنها عاملة زكية ، وأحضر لها النظام وقال له الرشيـد أقطعها ، فعجز النظام عن قطعها فأراد تنفير الرشيـد عنها فقال لها : ما تقولين أيما أفضل العباس أو علي ؟

ف قالت : الروح واحدة وإن اختلف الجسد ، فإن فضيلة هذا لهذا وفضيلة هذا لهذا . فقال لها النظام كما يرويه أعداء أهل البيت : فـا تقولين في حكومتها عند أبي بكر وعمر أيها كان على الحق وأيها كان على الباطل ؟

ف قالت : كانا كالملكين اللذين نزلا على داود يتحاكمان في الغنم وإنما أراد السلطان تعريف داود وجه الحكم ، فـكذلك أراد العباس وعلي يعرفان أبا بكر وعمر انهما ظالمان لهما بمنع ميراث نبيهما ^(١) .

فهذا جواب امرأة لم يكن عندها عداوة لأهل البيت ، عرفت الحق واعتذرت عذراً جيلاً ، فاستحسن الرشيـد ذلك منها واشتراها بألف كثيرة .

١ - ذكره ابن قتيبة عن هشام بن الحكم وفيه (كذلك اختصم هذان الى أبي بكر ليعرفاه ظلمه) واستشهد له بقصة داود - عيون الاخبار : ٢ / ١٥٠ كتاب العلم والبيان .

في عدم مساعدتهم لفاطمة بنت محمد ﷺ

ومساعدتهم لعائشة بنت أبي بكر

ومن طريف الأمور أن سيدتهم فاطمة ﷺ المشهود لها بالطهارة والعصمة والفضائل التي لم يخلف نبّيهم من ظهره ولداً في الدنيا سواها ، وكانت بقيته في المسلمين وتذكرته بين الصحابة والعارفين يجري عليها ما تقدّم ذكر بعضه ، ثم ان الحال توجهها إلى أن تخرج نفسها والعبّاس معها كما تقدّم في إحدى روايتي الحميدي ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام كما تقدّم في رسالة المأمون وأم أين وأسما بنت عميس ، وتخطب أبا بكر فلا يسعدها من جلساء أبي بكر وأتباعه من كان حاضراً منهم حين مخاطبتها ومن حضر بعد ذلك مسعداً ، ولا ينطق بكلمة ولا ينقل ان أحداً منهم قال في مجلسه ، وقد كان مجلساً عاماً ، كلمة تعضدها ولا مشورة تطيب قلبها ولا وساطة بخير ، أين نساء المهاجرين والأنصار ؟

وهلّا كنّ جميعاً في خدمتها وصحبها ومعونتها ؟

وأين بقايا المهاجرين والأنصار ؟

وما بالهم لم يسعدوا بنت نبّيهم ويرغبوا في الوفاء لحاتم الأنبياء عليهم السلام ؟

وهلّا استحيوا من حقوقه عليهم واحسانه إليهم ؟

وهلّا وصلوا جناحها أو عضدوا خطابتها ؟

فقد كان بين أبيها وبين مجلس أبي بكر خطوات يسيرة ، وهب أنّهم شكّوا فيها ، أما

كان في شهوده المشار إليهم حجة وعذر توجب عليهم المساعدة لها بقول أو فعل ؟

ومن طريف ذلك ان عائشة بنت أبي بكر تخرج من مكة إلى البصرة ^(١) لقتال علي بن

أبي طالب عليه السلام وقتل بني هاشم وسفك دماء جماعة من الصحابة والتابعين والصالحين ،

فيخرج لنصرتها وصحبها وصلة جناحها ومساعدتها على الظلم والعدوان الخلق الكثير

والجئم الغفير ، مع ما تقدّم ذكره من سوء أحوالها ^(٢) .

١ - في حرب الجمل .

٢ - كما تقدم .

ومع ما كانوا يعلمون أن عائشة هتكت حجاب الله تعالى وحجاب رسوله في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾^(١) فلم تقرأ في البيت وتبرجت، ويعلم كل عاقل وكل أهل ملّة أن الجهاد وإقامة الخلفاء لا يجوز الاقتداء فيه بالنساء.

٣٧١ - ومع روايتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند أبي بكر أنه عرف ضلالة عائشة ومن اتبعها إلى البصرة بما رواه عن نبيهم أنه قال: لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة^(٢).

٣٧٢ - ومع ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي أيضاً في مسند عبد الله بن عباس أنه سأل عمر بن الخطاب فقال: من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٣). فقال عمر: هما عائشة وحفصة^(٤).

إن هذا الاتباع لعائشة، والخذلان لفاطمة ﷺ مما يتعجب منه ذوو الألباب، ويدل على أن القوم العادلين عن بني هاشم كانوا على غاية من الضلال والارتياب. ومن طريف تصديقهم لعائشة وعداوتهم لفاطمة:

٣٧٣ - أنه روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين وغيره أن نبيهم لما هاجر إلى المدينة أقام ببعض دور أهلها واستقرض مِرْبَدًا للثمن، وكان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهبها له، وروى أنه اشتراه وبني فيه مسجده وبني فيه بيوتاً

١ - الأحزاب: ٣٣.

٢ - فتح الباري بشرح البخاري: ٨ / ١٦٠ ح ٤٤٢٥ كتاب المغازي باب ٨٣ و١٣ / ٦٧ ح ٧٠٩٩، وتلخيص المتشابه: ١ / ٤٨٧ رقم ٨١٤ بلفظ: تكون بعدي فتنة قائدتهم امرأة لا يفلحون.

٣ - التحريم: ٤.

٤ - فتح الباري بشرح البخاري: ٥ / ١٤٤ ح ٢٤٦٨ و٨ / ٨٥٠ ح ٤٩١٤، وصحيح البخاري: ٦ / ٧٠ - ٧١ كتاب وفي نسخة: ٧ / ٢٨١ ح ٧٣٥ من كتاب اللباس، وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٠ / ٣٢٣ ح ٣٦٧٥ من كتاب الطلاق، وتفسير ابن عباس ٤٧٧ مورد الآية، وتفسير البيضاوي: ٤ / ٢٩٣، وتفسير الطبري: ٢٨ / ١٠٤، وتفسير ابن كثير: ٤ / ٤٠٩، وتفسير الرازي: ٣٠ / ٤٤، مورد الآية، والطبقات الكبرى: ٨ / ١٥١، وتفسير الزمخشري: ٤ / ١٢٧.

ومساكن لنفسه ليسكن عياله وأزواجه فيها ، فلما فرغت انتقل إليها ^(١) .

٣٧٤- وروى الحميدي في الحديث الرابع والثلاثين بعد المائة في المتفق عليه من مسند أنس بن مالك في موضع المسجد ، خاصة وفي رواية أخرى قال : إن النبي ﷺ أراد أن يشترى موضع المسجد من قوم بني النجار ، فوهبوه وكان فيه نخل وقبور المشركين ، فقلع النخل وخربت القبور ^(٢) .

وقد تضمن كتابهم ان البيوت لنبيهم في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بيوت النبي إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ ^(٣) .

ومن المعلوم ان زوجته عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا بيت ولا لأبيها ولا لقومها ، لأنهم كانوا مقيمين بمكة ، ولا روى أحد أنها بنت لنفسها داراً في المدينة ولا بنى لها أحد من قومها منزلاً بها ، ومع هذا كله فأنها ادّعت حجرة نبيهم بعد وفاته التي دفن فيها ، فسلمها أبوها أبو بكر إليها بمجرد سكنها أو دعواها ، ويمنع فاطمة عليها السلام عن فذك والصوالي مع طهارتها وجلالتها وطهارة شهودها وشهادتهم بأن أباهما وهما لها ذلك في حياته ، ويمنع أيضاً فاطمة عليها السلام من ميراثها مع عموم آيات قرآنهم وكتابهم في الموارث ، فإن كانت عائشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات نبيهم عن تسع زوجات في تسع بيوت فهلاً ملك جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها ، وان كان بالميراث فلائي حال تراث عائشة نبيهم ﷺ ولا ترثه فاطمة عليها السلام ؟

ثم كيف تفردت عائشة بالحجرة ولها تسع الثمن من ميراثه ومن قسم لها وخصصها بها ؟

إن هذا من عجائب الأمور .

ومن طريف ذلك تهجم جماعة من المسلمين على حجرة نبيهم وترك الامتثال بقرآنهم في قوله تعالى ﴿ لَا تَدْخُلُوا بيوت النبي إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ ودفنوا أمواتهم فيها ، فليت

١- فتح الباري بشرح البخاري : ٧ / ٣٠٤ ح ٣٩٠٦ .

٢- صحيح مسلم : ١ / ٣٧٣ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح ٨١٦ .

٣- الأحزاب : ٥٣ .

شمري من أذن للأموات بعد وفاته في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش التراب حوله وأن يجعلوا داره مقبرة وإن كانت داره ميراثاً كما تضمن كتابهم ؟
فهل استأذنوا جميع الورثة ؟

ككيف يكون ميراثاً عندهم وقد ادعوا أنه لا يورث ؟
وإن كانت أمواله وتركته للمسلمين فهل استأذنوا جميع المسلمين من بُعد منهم أو قُرب ؟

وإن كان ذلك تهيئاً فيه اذن جميع المسلمين فهل استأذنوا جميع المسلمين في تسليم فذك والعوالي إلى ابنته فاطمة ؓ فقد كان يجب لأبيها على المسلمين من الحقوق أعظم من ذلك .

ومن طريف ذلك أن يكون أبو بكر قد سلمّ حجرة نبيهم إلى ابنته عائشة دون ورثته ودون المسلمين وكان يتمكّن كثير من المسلمين من الانكار عليها وعليه فيدهنون ويتغافلون ، أنا لله وأنا إليه راجعون .

ومن طريف ذلك أن يكون بعض جهالهم معتقداً وقائلاً أن البيت لعائشة ، لما لعلّه يجده من لفظ مجمل أو محتمل في تسمية بيوت نبيهم باسم نسائه ، فيتوهم أن ذلك يدل على أن البيوت ملك لنساء نبيهم ، ومن المعلوم للعقلاء أن لو كان البيوت ملكاً لنسائه لكان نزيراً على نسائه بالمدينة وفي سكانها . ولا خلاف بين المسلمين في تكذيب ذلك وإن نبيهم استأنف بيوته وعمرها بعد قدومه بالمدينة .

وقد تقدّم ما يدل على أن عائشة لم يكن لها بيت تملكه بالمدينة ، وإذا كن الزوجات ساكنات في بيوت الأزواج فيقال للنساء على سبيل الاستعارة والمجاز أنها بيوتهن لأجل سكانها بها ، كما يقال بيت الثملة وبيت الدواب ونحو ذلك وإن كانت الثملة ونحوها لا تملك بيتاً ولا شيئاً ، وقد تضمن كتابهم تصديق ذلك فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لَعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعَدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ ﴾ (١) .

ومعلوم أن البيوت كانت للأزواج ، فلو كانت البيوت للمطلقات ما جاز اخراجهن منها سواء أتبن بفاحشة أو لم يأتبن ، فبطل أن يكون البيوت لنساء نبيهم على كل حال ، وإن دعوى عائشة لذلك كان ظاهراً لا يحل بحيلة محتمل .

٣٧٥- وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة^(١) . وما قال نبيهم : ما بين بيت عائشة ومنبري .

وروى الحميدي أيضاً هذا الحديث بألفاظه عن نبيهم في مسند أبي هريرة في المتفق عليه في الحديث السابع عشر بعد المائة^(٢) .

(قال عبد الحمود) : ورأيت هذا الحديث في صحيح مسلم من نبيهم ﷺ في المجلد الثاني بلفظ آخر وهو : ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة .

وفي جميع ذلك يقول بيتي ، ولم يقل بيت عائشة ، أفتراهم لا يصدقونه في قوله أنه بيته أو يجعلون دعوى عائشة في البيت أصدق من قول نبيهم وأصدق من تزكية الله تعالى له . وقد ذكر صاحب كتاب الطبقات محمد بن سعد عن ابن عباس قال : لما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ وضع على سرير في بيته^(٣) .

أقول : فهذه شهادة ابن عباس بعد وفاته ولم يقل بيت عائشة .

وذكر الطبري في تاريخه أن النبي ﷺ قال : إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري . الخبر^(٤) .

وما قال في بيت عائشة وهذا آخر عهده بالدنيا .

١- رواهما صحيح مسلم : ٢ / ١٠١٠ في كتاب الحج ح ٢٤٦٣ - ٢٤٦٥ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٤٣ / ٩٠ ح ١١٩٥ كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة و ٤ / ١٢٣ ح ١٨٨٨ كتاب فضائل المدينة باب ١٢ .

٢- المصدر نفسه .

٣- الطبقات : ٢ / ٢٢٠ ذكر الصلاة على رسول الله .

٤- تاريخ الطبري : ٢ / ٢٢٢ ذكر الصلاة على الرسول ﷺ .

سوء أدب عائشة مع النبي ﷺ وشدة حسدها وبخلها^(١)

ومن طرائف ما رأيت من تعصبهم لعائشة بالمحال حتى يختاروا نقص نبئهم ليشهدوا لها بالمحال.

٣٧٦ - ما رواه الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر حسن صحبة نبئهم لعائشة فقال : روى أنه ﷺ كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوماً ، وسبقها في بعض الأيام ، فقال ﷺ : هذه بتلك^(٢) .

(قال عبد الحمود) : كيف يحسن من هذا الشيخ وغيره نقل هذا الحديث على وجه التصديق به ، وقد عرف أهل الملل والألبياب والتجارب ان وقار النبوة وحرمة الرسالة والسكينة الإلهية على ما تضمنته كتابهم يمنع محمداً ﷺ نبئهم ان يعدو مع عائشة برجله مثل الأطفال والجهال ، وان العقل يشهد أن هذه الحكاية من جملة المحال ، لأن نبئهم إذا كان كما وصفوه من الجلال والنبوة والكمال فما يقع هذا منه ، ولا كان يجوز لهم تصديق عائشة ولا غيرها في نقل ذلك عنه . وان كان غير نبي ، فما كان ينبغي حسن التدبير وحفظ منزلته أن تسقط حرمة بذلك العدو عند زوجته وصحابته ، ولو فعل ذلك من هو دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء ، فكيف استجاز هؤلاء القوم تصديق مثل هذا البهتان وتسجيل اللعب والباطل على الجهال بايراد هذا الخبر الذي لا يخفى أنه من الهذيان ؟

ومن طريف تعصبهم لعائشة بالكذب تعظيمهم لها بلسان الحال والمقال على خديجة زوجة نبئهم وسائر أزواجه ، ومن المعلوم بين المسلمين ان خديجة أول من آمن بنبئهم من النساء ، وأول من صلىّ منهنّ معه ، وأنها عاونته بما لها ونصرته حين خذله أكثر الناس وآمنته حين أوحشوه وصدقته حين كذّبوه ، وجعل الله ذريته منها وشهد لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة ، وكان يكثر من مدحها ويثني عليها حتى حسدتها عائشة وعاتبته على ذلك فاعتذر إليها باحسان خديجة إليه وحسن صحبتها له ، وجميع ذلك قد روه في

١ - تقدم نموذج من هفوات عائشة .

٢ - احياء علوم الدين : ٢ / ٤٤ الباب الثالث آداب النكاح وبالهامش صححه عن ابن ماجه والنسائي وأبي داود ، وذكر نحوه في كتاب آفات اللسان : ٣ / ١٢٩ الآفة العاشرة .

صاحهم .

٣٧٧ - فن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثمانين في المتفق عليه من مسند عائشة قالت : ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة ، وما رأيته قط ، ولكن كان يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم تكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول ﷺ : إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد .

وقالت عائشة : ولقد أمره ربه عز وجل أن يبشّرها ببيت من قصب في الجنة ^(١) .
وأجمع المسلمون على أن خديجة من أهل الجنة ^(٢) وإن الشك في بشارة النبي ﷺ لها

١ - صحيح مسلم : ٤ / ١٨٨٨ في فضائل خديجة ح ٤٤٦٥ - ٤٤٦٣ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٧ / ١٦٦ ح ٣٨١٦ و ٤٠٧ / ٩ ح ٥٢٢٩ .

٢ - واليك موضعه :

فضل ومناقب السيدة خديجة ؓ

المعجم الاوسط : ٤ / ٣٣٤ ح ٣٥٧٥ و ٥٨ / ٧ ح ٦٠٩٤ ، ولوامع الانوار : ٢ / ٣٧٣ ، ومسند أبي يعلى : ١٠ / ٤٧٧ ح ٦٠٨٩ ، ومسند أبي حنيفة : ٢٢٠ ، والطبقات : ١١ / ٨ ، وجلاء الأفهام : ١٣٢ ، وجلاء الأفهام : ١٣٢ و ١٣٣ ، وكفاية الطالب : ٣٥٧ ، ومستدرك الصحيحين : ٣ / ١٨٢ و ١٨٦ ، وتذكرة الخواص : ٢٧٢ ، وكنز العمال : ١٣ / ٦٩٠ ح ٣٧٧٦٢ ، و : ١٢ / ١٣٠ ح ٣٤٣٣٤ ، والفردوس : ٣ / ١٢٥ ح ٤٣٣٧ ، والمطالب العالية : ٤ / ١٢٧ ، وصحيح الترمذي : ٥ / ٧٠٢ ح ٣٨٧٥ ، وأهل البيت : ٩٤ / ٩٥ ، والمعجم الكبير : ٢٣ / ٧ إلى ١٦ مناقب خديجة ، وأخبار الدول : ٨٨ و ٨٩ ، والذرية الطاهرة : ٥٠ ، وسيرة ابن اسحاق : ٢٤٣ و ٢٤٤ ، وصحيح ابن حبان : ٩ / ٧١ و ٧٣ ح ٦٩٦٤ ، وكتاب الاربعين : ٤٨ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ٢١٨ ط . مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد : ٣٥٠ ح ١٥٢٥٠ وما بعده ، ومسند الاخبار : ١ / ١١٢ ، ومناقب ابن المغازلي : ٢٠٨ ط . بيروت ، وط . طهران : ٣٣٥ ح ٣٨١ ، ونساء حول الرسول : ١ / ٨٦ و ٨٩ ، والسنن الكبرى : ٩٤ ح ٨٣٥٨ ، ونزهة المجالس : ٢ / ١٦٧ ، ومناقب الخوارزمي : ٣٥٠ ح ٣٦٢ ، والمعجم الكبير : ١١ / ٢٤٣ ح ١١٨١٨ ، ومسند أحمد : ٢ / ٢٣١ ط . م و ٤٦٠ ح ٧١١٦ ط . ب .

وقد كانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام (سيرة ابن اسحاق : ٢٤٣) ، وكانت تسمى في الجاهلية بالطاهرة وسيدة نساء قريش : أهل البيت : ٩٦ ، والتبيين : (٥١) .

بذلك كفر ، واختلف المسلمون في عائشة اختلافاً عظيماً فذهب كثير من المسلمين إلى تكفيرها بخروجها على بني هاشم وحرثها لهم وطعنها في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام بعد صحة إمامته عند كافة المسلمين وثبت مبايعته ، وقتلها بسبب ذلك الخروج نحو ستة عشر ألفاً ما بين صحابي إلى مسلم ومؤمن ، ومع ما رووا أنها من جملة من أفضى سر رسول الله صلى الله عليه وآله وأذاه وقد تضمن كتابهم في قوله تعالى : ﴿ وإن تطاھرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ ^(١) . وقد تقدّم في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين أن عمر بن الخطاب خليفة أبيها قد شهد عليها بذلك .

وإذا كانت قد آذت نبيهم بإفشاء سره والتظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ماتضمنه كتابهم ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ ^(٢) .

وذكر الغزالي في كتاب النكاح من سوء صحبتها أشياء : منها أنه جرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخلها بينهما أبا بكر حكماً واستشهده ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : تتكلمين أو اتكلم . فقالت ، بل تكلم ولا تقل إلا حقاً - الخبر ^(٣) .

(قال عبد الحمود) : فهل يجوز أن يشك عاقل قد قرأ الأخبار وعرف الأحوال في سقوط منزلة عائشة عن درجة خديجة بل عن درجات سائر نسائه ؟ بل كيف يثبت قدم في مدحها بالاسلام .

وأما رواية الغزالي فكيف يجوز أن تجيب نبيهم بهذا الجواب ؟

١- التحريم : ٤ .

٢- الاحزاب : ٥٧ .

٣- احياء علوم الدين : ٢ / ٤٣ كتاب آداب النكاح . الباب الثالث في آداب المعاشرة .

أقول : أخرج الحديث مسنداً ابن الجوزي في الوفا : ٦٧٤ ح ١٣٢٣ أبواب النكاح الباب التاسع ، والطبراني في الأوسط : ٥ / ٤٥٥ ح ٨٧٦ من اسمه عباد ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ١٣ / ٦٩٦ ح ٣٧٧٨٢ ، وأنساب الأشراف : ١ / ١٧ ح ٨٧٧ أزواج الرسول ، وعبد الرزاق في المصنف : ١١ / ٤٣١ ح ٢٠٩٢٣ وفي بعض المصادر المعتبرة قالت : « أنت الذي تزعم أنك رسول الله » وعند أبي يعلى : « ألست تزعم أنك رسول الله » واعادتها مرة ثانية وقالت : أفهلأ عدلت ! فلطمها أبو بكر « راجع مسند أبي يعلى : ٨ / ١٣٠ ح ٤٨٧٠ ، ومجمع الزوائد : ٤ / ٣٢٢ ط . مصر ، والبنية : ٤ / ٥٩٠ ح ٧٦٩٤ ، والمطالب العالية : ٢ / ١٩ ح ١٥٤٠ باب كيد النساء .

وهل يقول نبّهم غير الحق ؟

أما سمعوا في كتابهم ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾ ^(١) أما سمعوا كتابهم يتضمّن ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم في الدنيا والآخرة ﴾ أما تضمّن كتابهم ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ ^(٢) أما وجدت عائشة في نفسها حرجاً ؟

وأين تسليهما ؟ وكيف يبق لها إيمان مع مخالفتها ؟ أما نهاها كتابها أن تبرّج ؟ كما تقدّم في قوله تعالى ﴿ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن ﴾ أما تبرّجت وخرجت لحرب البصرة وقتل المسلمين وسفك دماء الصحابة والتابعين ؟ أما قاتلت من قد أجمعوا على خلافته ؟ أما ادخلت الشبهة على المستضعفين ؟ وكانت سبب هلاكهم إلى يوم الدين ؟

ولقد أعجبني حديث وقفت عليه في المعنى ، وهو ان امرأة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت : يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدها عمداً وهو مؤمن ؟ فقالت : تكون كافرة لان الله يقول : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً ﴾ ^(٣) .

فقالت لها الكوفية : فما تقولين في أم قتلت ستّة عشر ألفاً من أولادها المؤمنين ؟ ففهمت عائشة أنها وافقتها على قتل من قتل بطريقها وحربها في البصرة من الأخيار والصالحين فقالت : أخرجوا عدوة الله عني ^(٤) .

ومما رووه في اعتراف عائشة ببعض ما فعلت :

٣٧٨ - ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس في جملة الحديث السادس من أفراد البخاري ان ابن الزبير دخل على عائشة في مرضها

١ - الحجرات: ٢ .

٢ - النساء: ٦٥ .

٣ - النساء: ٩٣ .

٤ - العقد الفريد : ٤ / ٣٠٨ كتاب الخلفاء - قولهم في أصحاب الجمل .

فقال له : ان فلاناً - وسمت له القائل - دخل علي فأتني علي وقال : ولوددت أنني كنت نسياً منسياً^(١).

فهل يجوز لماعقل عارف من المسلمين أن يساوي عائشة بخديجة أو بأدون نساء نبيهم؟ أو أن يجعل عائشة قريبة من منزلة خديجة؟ وهل يشك في سقوط منزلتها وسوء طريقها إلا جاهل بالحق وجاحد للصدق؟ وقد أنكر الجاحظ في كتاب الانصاف غاية الإنكار على من يساوي عائشة بخديجة أو يفضلها عليها.

ومن طرائف روايتهم الشاهدة بدم عائشة أيضاً :

٣٧٩ - ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني بعد المائة من مسند عائشة في المتفق عليه قالت : ان النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً ، قالت : فتواطيت أنا وحفصة ، ان أئتنا ما دخل عليها النبي فلتقتل : إني أجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير؟

فدخل على إحدهما فقالت ذلك له ، فقال : بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزل : ﴿لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ - إلى قوله - ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ - لعائشة وحفصة - ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ﴿وَإِنَّ لِسَرَ النَّبِيِّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَبِيثًا﴾ - لقوله بل شربت عسلاً^(٢).

قال البخاري في صحيحه : وقال إبراهيم بن موسى عن هشام : ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً^(٣).

١ - فتح الباري بشرح البخاري : ٨ / ٦١٩ ح ٤٧٥٣ كتاب التفسير ، وربع الأبرار : ١ / ٨٢١ ، وبلاغات النساء : ٢٠ ، ومسند أبي يعلى : ٥ / ٥٧ ح ٢٦٤٨ ، ومستدرك الصحيحين : ٤ / ٩ ذكر أزواجه ، وصحيح ابن حبان : ٩ / ١٢٠ ح ٧٠٦٤ .

٢ - صحيح مسلم : ٢ / ١١٠٠ في كتاب الطلاق ح ٢٦٩٤ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٩ / ٤٦٨ ح ٥٢٦٧ - ٥٢٦٨ كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله .

٣ - صحيح البخاري : ٦ / ٦٨ كتاب الايمان والنذور باب اذا حرم طعماً ، وفتح الباري بشرح البخاري : ١١ / ٧٠٣ ح ٦٦٩١ .

(قال عبد الحمود) : أما يعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث في حق عائشة ثم يدعون تعظيمها ؟ ما أقبح التعصّب بالحال وكيف ذلك بأهل الكمال ؟
ومما روه في سقوط منزلتها :

٣٨٠- ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من أفراد البخاري في مسند مسور بن مخرمة ان عائشة حدثتنا أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة : والله لتنهين عائشة أو لأحجرن عليها . الخبر ^(١) .

أما هذه شهادة من عبد الله بن الزبير واتفاق من الصحابة الذين سمعوا منه ولم ينكروا عليه ان عائشة قد وقع منها ما يبيع الحجر عليها كالسفيه والمجنون .
إن في روايتهم لذلك عدّة عجائب وفنون !

ومن ذلك ما روه في الدلالة على سوء صحبتها لابن عباس الذي هو من أعيان عترة نبيهم الذين أوصى بهم ومعرفة عبد الله بن عباس باستحقاقها للهجران وهجرانه لها .

٣٨١- ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر من المتفق عليه من مسند عائشة أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس قال : من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر الهدي وقد بعثت بهدي . فاكثبي إليّ بأمرك .

قالت عمرة : قالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس ، أنا قتلته قلاند هدي رسول الله ﷺ بيدي ، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده ، ثم بعث بها مع أبي ، فلم يحرم على رسول الله شيء أحله الله له حتى ينحر الهدي ^(٢) .

(قال عبد الحمود) : ألا تعجب من جرأتها على ابن عباس ؟
ولعل زياداً أكذب عليه أو لم يفهم ما قال أو لعل ابن عباس قال ذلك عماً يقوله المسلمون من ان من مرض وهو محرم أو حبس عن الحج وهو محرم فلا يحل له ما يحرم عليه

١- فتح الباري بشرح البخاري : ١٠ / ٦٠٢ ح ٦٠٧٥ ، وقال عثمان لها ولحفصة : ان هاتان الفتاتان . راجع مصنف عبدالرزاق : ١١ / ٣٥٦ .

٢- صحيح مسلم : ٢ / ٩٥٩ كتاب الحج ح ٢٣٣٥ - ٢٣٤٠ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٢ / ٦٩٥ ح ١٧٠٠ باب من قلد القلائد .

حتى ينحر هديه ، فكيف أقدمت على تكذيب عبد الله بن عباس والرد عليه ؟
وهو أحق بالعلم منها ومن قومها ، وهلاً اعتذرت له ؟

ومنى وصل أبوها مكة بعد الهجرة وقبلها أو إلى منى ولم يكن نبياً حاضراً حتى تقول
أنه كان يبعث بها مع أبي ، وما يؤمنها أن يكون الأمر كما قال زياد عن ابن عباس ويكون
الأفضل أن من بعث هدياً وهو غير محرم أنه يمتنع ما يمتنع منه المحرم أبدأ ويكون لفظ يحرم
بمعنى يكره كما يتداولون أمثال ذلك ، وهلاً كانت رواية ابن عباس عن نبيهم إذا كان قد
صححوها حجة في تكذيب عائشة .

٣٨٢- ومن ذلك في هجران ابن عباس لها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في جملة حديث السادس والأربعين من أفراد مسلم من مسند عائشة في أواخر الحديث
المذكور المتضمن لصلاة رسول الله ﷺ في وتره قال : فانطلقت إلى ابن عباس فحدثته
بعديتها فقال : صدقت ، لو كنت أقربها أو أدخل عليها لأتيها حتى تشافهني به ، قال قلت :
لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها ^(١) .

(قال عبد الحمود) : في هذا الحديث عدة طرائف : أحدها ما يدل على سوء حالها بما
يثبت عند مثل هذا العالم المجمع عليه - أعني عبد الله بن العباس - من استحقاقها الهجران
وهجره لها .

ومن طرائف الحديث المذكور قول الراوي عن ابن عباس أنه كان يحضر عند عائشة
لتشافهه بذلك .

٣٨٣- وقد ذكر الحميدي في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والأربعين من
المتفق عليه أن عبد الله بن عباس بات عند نبيهم وشاهد صلاته في وتره . ورواها الناس
عنه ^(٢) .

أفكان عبد الله بن العباس شاهد صلاة الوتر مع نبيهم ويخبرها الناس ثم تحتاج إلى أن
تشافهه عائشة بذلك ، إن هذا من البهتان والكذب على ابن عباس الذي لا يليق روايته
وتصحيحه عند عقلاء الناس .

١- صحيح مسلم : ١ / ٥١٤ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ح ١٢٣٣ .

٢- المصدر السابق ح ١٢٧٨ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٢ / ٦٠٦ ح ٩٩٢ و ٣ / ٩٢ ح ١١٩٨ .

ومن طرائف الحديث المذكور تصديقهم لهذا الراوي وهو يقول لعبد الله بن عباس : لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتكَ حديثها ، وذلك يدل على تعلقه وميله مع عائشة على ابن عباس ولو كان موافقاً عاقلاً لقال : لو علمت أنك لا تدخل عليها ما قبلت حديثها ولا دخلت إليها .

٣٨٤- ومن ذلك فيما روه مما يحتمل تحذير الناس منها ومن أبيها في الحديث الثلاثين من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي عن نافع عن ابن عمر قال : قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة وقال : ها هنا الفتنة (ثلاثاً) من حيث يطلع قرن الشيطان^(١) .

ومن طرائف ما بلغت إليه عداوة جماعة من المسلمين لأهل بيت نبيهم ﷺ أنهم يوالون قوماً قد حاربوهم واستحلوا دماءهم مثل هذه عائشة ، فأنها قد وقع في حق نبيهم منها ما قد تقدّم بعضه ، وقالت عنه بدمه ما لا يحل لأحد أن يقبله عمن هو دونه ، وقد تقدّمت أيضاً رواية بعضه ، وتظاهرت بحرب أهل بيته في حرب البصرة وسفكت دماء جماعة من الصحابة والتابعين وقد تضمن كتابهم «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً»^(٢) .

وروي في حقها مثل هذه الأخبار المتقدم ذكرها التي يحتمل الشهادة عليها بالذم .
(قال عبد الحمود) : انني لأعجب ممن يدعي ان عائشة تائبة فيما جرى على يديها من سفك دماء من قتل في حرب البصرة ، وهذا المدعي يعلم يقيناً أنها ما طافت على أولياء القتولين والمظلومين بطريق المصانعة ، ولا أرسلت إليهم ولا التفتت إلى ابراء ذمتها مما جرت الحال عليه من تلف النفوس والأموال وخراب ما خرب من الأموال والمزارع .
أنهكذا تكون التوبة من الدماء والأنفس والأموال والحقوق الربانية وحقوق المسلمين، إن دعوى توبتها من الفضائع المظهرة للمعصية التي لا تليق بالعقل والدين ، وانهم لم يلتفتوا إلى ذلك كله وشهدوا لها بالايان ومدحوها .

١ - صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٢٩ في كتاب الفتنة ح ٥١٦٨ ، وفتح الباري بشرح البخاري : ٦ / ٢٥٩ ح

٣١٠٤ .

٢ - النساء : ٩٣ .

في إيمان أبي طالب عليه السلام (١)

ثم تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عليه السلام عم نبيهم وكفيله بأنه مات كافراً ، وكذبوا الأخبار الصحيحة المتضمنة لإيمانه ، وردّوا شهادة عتره نبيهم صلوات الله عليهم الذين روي أنّهم لا يفارقون كتاب ربهم ، وانني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب عليه السلام ، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه إنه مسلم مثل هذه المكابرة ، وما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك ، أو يرى عليه صفة تقتضي الإيمان ، وسوف أورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم برواية رجالهم من الأخبار الدالة لفظاً أو معنى تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب عليه السلام ، ويظهر لك أن شهادتهم عليه بالكفر ليست إلّا عداوة لولده علي بن أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم .

٣٨٥ - فن ذلك ما ذكره ورووه في كتاب أخبار أبي عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي ، عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب عن ابن الاعرابي ما هذا لفظه : وأخبرنا تغلب عن ابن الاعرابي قال : العور : الرديء من كل شيء ، والوعر : الموضع الخفيف الوحش ، قال ابن الاعرابي : ومن العور خبر ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ وأُنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢) قال علي عليه السلام : [قال ابن عباس : وكان النبي يريه وعقب من سمته وكرمه وخلاتقه ما أطاق] فقال عليه السلام لي : يا علي قد أمرت أن أنذر عشيرتي

١ - روى جمع من علماء العامة سماع العباس الكلمة التي طلبها النبي صلى الله عليه وآله من أبي طالب وهي الشهادتين راجع الروض الاتف : ١ / ٢٥٨ ، وزاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ٤ / ٣٥ والاصابة ٣ / ١١٦ ، وسيرة ابن إسحاق ٢٣٨ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في أثناء افتخاره بأبيه : « ... ولا أبي طالب كأبي سفيان ... » وعندهم أن أبا سفيان من المسلمين !! (المحاسن والمساوى : ٥٣ ، والتذكرة الحمدونية : ٧ / ١٦٤ ح ٧٩٣ ، ومروج الذهب : ٢ / ٦١ ط . مصر ١٣٤٦ هـ ، وط . بيروت ٣ / ١٤ ، وريبع الأبرار : ٣ / ٤٧٠ . ولعن أراد مزيد بيان حول صحة إسلامه فليراجع : السيرة الحلبية : ١ / ٣٣ ط . مصر ١٣٥١ هـ وأبو طالب مؤمن قريش ، وتاريخ الخميس : ١ / ٣٠٠ ، والكامل في التاريخ : ١ / ٤٨٧ ابتداء الوحي للنبي .

الأقربين ، فاصنع لي طعاماً واطبخ لي لهماً .

قال علي عليه السلام : فعددتهم فكانوا أربعين ، قال : فصنعت الطعام طعاماً يكفي لاثنتين أو ثلاثة ، قال : فقال لي المصطفى عليه السلام هاته ، قال : فأخذ شظية من اللحم فشقها باسنانه وجعلها في الجفنة ، قال : وأعددت لهم عساً من لبن .

قال : ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام وشراب ، قال : فدخلوا وأكلوا ولم يستموا نصف الطعام حتى تضلعوا ، قال : ولمهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده ، قال : ثم أتيت باللبن ، قال : فشربوا حتى تضلعوا ، قال : ولمهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن ، قال : وما بلغوا نصف العس .

قال : ثم قام فلما أراد أن يتكلم اعترض عليه أبو هب لعنه الله ، فقال : ألهذا دعوتنا؟ ثم أتبع كلامه بكلمة ثم قال : قوموا ، فقاموا وانصرفوا كلهم .

قال : فلما كان من الغد قال لي : يا علي اصنع لي مثل ذلك الطعام والشراب ، قال : فصنعتة ومضيت إليهم برسالة ، قال : فأقبلوا إليه فلما أكلوا وشربوا قام رسول الله عليه السلام ليتكلم فاعترضه أبو هب لعنه الله ، قال : فقال له أبو طالب عليه السلام : اسكت يا أعور ما أنت وهذا ؟

قال : ثم قال أبو طالب عليه السلام : لا يقوم أحد .

قال : فجلسوا ، ثم قال للنبي عليه السلام : قم يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة ربك فأنك الصادق المصدق .

قال : فقال عليه السلام لهم : رأيتم لو قلت لكم : ان وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدقوني ؟

قال : فقالوا كلهم : نعم إنك لانت الأمين الصادق .

قال : فقال لهم : فوحدوا الله الجبار واعبدوه وحده بالإخلاص واخضعوا هذه الانداد الأنحاس وأقرؤا واشهدوا بأنني رسول الله إليكم وإلى الخلق ، فإنني قد جئتكم بمرّ الدنيا والآخرة .

قال : فقاموا وانصرفوا كلهم وكان الموعظة قد عملت فيهم . هذا آخر لفظ حديث أبي

عمرو الزاهد (١).

(قال عبد المحمود) : ولو لم يكن لأبي طالب عليه السلام إلا هذا الحديث وانه سبب في تمكين النبي ﷺ من تأدية رسالته وتصريحه بقوله : وبلغ رسالة ربك فأنك الصادق المصدق ، لكفاه شاهداً بآيمانه وعظيم حقه على أهل الإسلام وجلالة أمره في الدنيا وفي دار المقام ، وما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه ، وإنما نورد الأحاديث استظهاراً في الحجّة لما ذكرناه .

٣٨٦- فن ذلك أيضاً ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثاني عشر من افراد البخاري تعليقاً قال : وقال عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه قال : ربما ذكرت قول الشاعر :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ربيع اليتامى عصمة للأرامل
وهو قول أبي طالب عليه السلام (٢).

وقد أخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب حيث قال : - وذكر البيت - وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب عليه السلام وهي هذه :

وأحبته حبّ المحبيب المواصل	لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد
ودافعت عنه بالذرى والكواهل	وجدت بنفسي دونه فحميته
وشيناً لمن عادى وزين المحافل	فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها
يوالي إله الخلق ليس بماحل	حليماً رشيداً حازماً غير طائش
وأظهر ديناً حقه غير باطل	فأثبته ربّ العباد بنصره
لدينا ولا نرضى بدين الأباطل	ألم تعلموا أن ابنتنا لا مكذب
ثمّال اليتامى عصمة للأرامل	وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
فهم عنده في نعمة وفواضل	يلوذ به الملاك من آل هاشم
ولما نطاعن دونه ونناضل	كذبته وربّ البيت نبرى محمداً

١- شيخ الاطبع : ٢٢ ، وأبو طالب للخنيزي : ١٤٩ ، وبحار الأنوار : ٤٥٠/٦ ، والفهرست : ٣٥٥/٧ .

٢- فتح الباري بشرح البخاري : ٢ / ٦٢٨ ح ١٠٠٩ كتاب الاستسقاء باب سؤال الناس الامام الاستسقاء .

ونسلمه حتى نصصر حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل^(١)
 ٣٨٧- ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في تفسير قوله تعالى ﴿وهم ينهون
 عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾^(٢).

عن عبد الله بن عباس قال : اجتمعت قريش إلى أبي طالب عليه السلام وقالوا له : يا أبا
 طالب سلم إلينا محمداً فإنه قد أفسد أدياننا وسب آلهتنا ، وهذه أبنائنا بين يديك تبئ بأنهم
 شئت ، ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسناً فقال لهم : هل رأيتم ناقة حنت إلى غير
 فصليلها ، لا كان ذلك أبداً ، ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه كثيراً وقد علم بمقالة
 قريش ، فقال عليه السلام : يا محمد لا تحزن ثم قال :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وذكرتك ناصحي	ولقد نصحت وكنيت قبل أمينا
وذكرت ديناً قد علمت بأنه	من خير أديان البرية ديناً

وروى الثعلبي أنه قد اتفق على صحة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب مقاتل وعبد الله
 ابن عباس والقسم بن محيصرة وعطاء بن دينار^(٣).

٣٨٨- ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب اسمه «نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب
 آل الرسول»^(٤) رجل من فقهاءهم وعلماهم حنبلي المذهب اسمه : إبراهيم بن علي بن محمد
 الدينوري يرفعه إلى الحسن بن علي بن أبي عبد الله الأزدي الفقيه ، قال : حدثنا محمد بن
 صالح قال : حدثني أبي عن عبد الكريم الجزري ، وقال الحسن بن علي المذكور : وحدثنا
 أيضاً عبد الله بن عمر البرقي عن عبد الكريم الجزري عن طاووس عن ابن عباس ،

١- المواهب اللدنية : ١ / ١١٧ ، واعلام النبوة للماوردي : ١٠١ ، والروض الانف : ١ / ١٧١ - ١٧٩ ،
 وديوان أبي طالب : ٧٢ - ٦٦ ، ونقل بعضه الشهرستاني في الملل والنحل : ٢ / ٢٤٠ .
 ٢- الأنعام : ٢٦ .

٣- السيرة الحلبية : ١ / ٨٥ - ١٩٧ ، والاصابة : ٤ / ٧٦ ، والغدير : ٧ / ٣٣٤ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٤٦ ،
 وسيرة ابن إسحاق : ١٥٥ ، وديوان أبي طالب : ٩١ ، وأعيان الشيعة : ٨٠ / ١١٥ .

٤- نقله عنه الخنيزي في كتابه أبو طالب : ١٤٥ ط. مصر .

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة يقول فيه - ان النبي قال للعباس : ان الله قد أمرني باظهار أمري وقد أنبأني واستنبأني فاعندك ؟

فقال له العباس : يا ابن أخي تعلم ان قريشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك ، وان كانت هذه الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية الظماء ورمينا عن قوس واحدة وانتسفونا نسفاً صلتاً ، ولكن اقرب بنا إلى عمك أبي طالب فإنه كان أكبر أعماكم ، فان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك .

فأتياه فلما رآهما أبو طالب قال : إن لكما لظنة وخبراً ، ما جاء بكما في هذا الوقت ؟ ففرقه العباس ما قاله له النبي ﷺ وما أجابه به العباس ، فنظر إليه أبو طالب عليه السلام وقال له : أخرج يا ابن أخي فانك المنيع كعباً والمنيع حزباً والأعلى أباً ، والله لا يسلكك لسان إلا سلقته ألسن حداد واجتذبتة سيوف حداد ، والله لتدللن لك العرب ذل البهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرأ الكتب جميعاً ، ولقد قال : ان من صليبي لنيباً لوددت أني أدركت ذلك الزمان فأمنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به ^(١) .

ثم ذكر صفة اظهار نبئهم للرسالة عقيب كلام أبي طالب له وصورة شهادته وقد صلى وحده وجاءت خديجة فصلت معه ، ثم جاء علي فصلت معه ^(٢) .

وزاد الزمخشري في كتاب الاكتساب بيتاً آخر رواه عن أبي طالب :

وعرضت ديناً لا محالة أنه من خير أديان البرية ديناً
لولا المسلامة أو حذاري سبّة لوجدتني سمحاً بذاك مبيّناً ^(٣)

٣٨٩ - ومن ذلك ما ذكره الحنبلي صاحب الكتاب المذكور باسناده إلى محمد بن إسحاق عن عبد الله بن مغيرة بن معقب قال : فقد أبو طالب عليه السلام رسول الله ﷺ فظن أن

١ - شيخ الاطبع : ٢٢ ط . بغداد ، وأبو طالب مؤمن قريش : ١٢٤ ، وط . مصر .

ولايمان عبد المطلب يراجع : تاريخ الخميس : ١ / ٢٣٢ ، ونجاة آباء الرسول : ٤٥ - ٤٤ وصححه ، والرسائل العشرة للسيوطي : ٧٦ - ٧٧ - ١٧٧ ونقل عن المسعودي : مات عبد المطلب مسلم .

٢ - مناقب الخوارزمي : ١٣٢ ح ١٤٧ ، والفدير : ٧ / ٣٤٨ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٤٧ ، وقال له يوماً : ان الذي تدعو إليه لحسن ، راجع مسند البزار : ٢ / ٣٢٠ ح ٧٥١ .

٣ - راجع الفدير : ٧ / ٣٣٤ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٤٨ ، ديوان أبي طالب : ٩١ ، وأعيان الشيعة : ٨ / ١١٥ .

بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث إلى بني هاشم فقال : يا بني هاشم أظن أن بعض قريش اغتال محمداً فقتله ، فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس إلى جنب عظيم من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغي محمداً ، فليقتل كل واحد منكم الرجل الذي إلى جانبه .

وبلغ رسول الله ﷺ جمع أبي طالب وهو في بيت عند الصفا ، فأتى أبا طالب وهو في المسجد ، فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال : يا معشر قريش فقدت محمداً فظننت أن بعضكم اغتاله ، فأمرت كل فتى من بني هاشم أن يأخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم إلى عظيم منكم فإذا قلت : أبغي محمداً قتل كل واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه فاكشفوا لي عما في أيديكم يا بني هاشم .

فكشف بنو هاشم عما في أيديهم فنظرت قريش إلى ذلك ، فعندها هابت قريش رسول الله ﷺ ثم أنشأ أبو طالب يقول :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلّت	وكل سرائر منها غرور
فأني والضوابع غاديات	وما تتلو السفافرة الشهور
لآل محمد راع حفيظ	وود الصدر مني والضمير
فلست بقاطع رحمي وولدي	ولو جرت مظالمها المجزور
أيأمر جمعهم أبناء فهر	بقتل محمد والأمر زور
فلا وأبيك لا ظفرت قريش	ولا لقيت رشاداً إذ تشير
بني أخي ونوط القلب مني	وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان رياء	وأحمد قد تضمّنه القبور
أيا ابن الانف أنف بني قصي	كأن جبينك القمر المنير ^(١)

٣٩٠ - ومن ذلك ما رواه الحنبلّي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل باسناده

قال : سمعت أبا طالب عليه السلام يقول : حدّثني محمد ابن أخي - وكان والله صدوقاً - قال : قلت له : بم بعثت يا محمد ؟

قال : بصلة الأرحام واقام الصلاة وابتاء الزكاة^(٢) .

١ - الفدير : ٧ / ٣٤٩ ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٤٩ ، ودويان أبي طالب : ٥٠ ، وأعيان الشيعة : ٨ / ١٢١ .

٢ - بحار الأنوار : ٣٥ / ١٥١ .

٣٩١- ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال بإسناده إلى عروة ابن عمر الثقفي قال : سمعت أبا طالب عليه السلام قال : سمعت ابن أخي الأمين يقول : اشكر ترزق، ولا تكفر فتعذب^(١).

٣٩٢- ومن ذلك ما رواه صاحب الكتاب المزبور بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس أن أبا طالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله وسلم^(٢).

٣٩٢- ومن ذلك ما رواه أيضاً الحنبلي في الكتاب المشار إليه بإسناده إلى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال : عارض النبي صلى الله عليه وآله وسلم جنازة أبي طالب قال : وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيراً^(٣).

٣٩٤- ومن ذلك ما رواه بإسناده إلى ثابت البناني عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال : قلت : يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب ؟ قال : كل خير أرجوه من ربي^(٤).

٣٩٥- ومن ذلك ما رواه أيضاً صاحب الكتاب المذكور بإسناده إلى عائشة تذكر صفة سقيا نبيهم للعراقي وزوال الغيث فقال فيه : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم حولينا ولا علينا ، فانسحب السحاب عن المدينة كالأكليل فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ، ثم قال لله در أبي طالب لو كان حياً قَرَّت عيناه ، من ينشدنا قوله ؟ فقام علي عليه السلام فقال : يا رسول الله لعلك أردت :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
وأنتشد الأبيات إلى آخرها^(٥).

٣٩٦- ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل قال : أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعة قال : مر أبو طالب ومعه جعفر ، على نبي الله وهو يصلي

١- نفس المصدر .

٢- نفس المصدر . والكنى والأسماء : ١ / ٢٠٢ .

٣- شيخ الاطبع : ٤٣ ، وشرح النهج : ٣ / ٣١٤ ط . مصر الاولى ، وبحار الأنوار : ٣٥ / ١٥١ .

٤- نفس المصدر ، وشرح النهج : ١٧ / ٢٨ ط . مصر ١٣٢٩ هـ ، والفدير : ٧ / ٣٧٤ .

٥- المواهب اللدنية : ١ / ١١٧ ، والروض الاتف : ١ / ١٧١ - ١٧٩ .

وعلي على يمينه، فقال لجعفر: صل جناح ابن عمك، فتأخر علي وقام معه جعفر وتقدمهما رسول الله ﷺ فأنشأ أبو طالب شعراً يقول:

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند احترام الزمان والكرام
لا تغدلا وانصرا ابن عمكما أخي لأتني من بينهم وأبني
والله لا أخذل النسبي ولا يخذله من بني ذو حسب^(١)

ومن عجيب ما بلغت إليه العصية على أبي طالب من أعداء أهل البيت عليهم السلام أنهم زعموا أن المراد بقوله تعالى لئنيتي ﷺ «إنك لا تهدي من أحببت»^(٢) أنها في أبي طالب عليه السلام.

وقد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطي في مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه: قال: قال الحسن بن مفضل في قوله عز وجل «إنك لا تهدي من أحببت» كيف يقال أنها نزلت في أبي طالب عليه السلام وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنوان الإسلام والنبي ﷺ بمكة وإنما هذه الآية نزلت في الحارث بن نعمان ابن عبد مناف^(٣)، وكان النبي يحب إسلامه، فقال يوماً للنبي: أأنا نعلم أنك على الحق وإن الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا لكثرتهم وقتلتنا ولا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، وكان النبي يؤثر إسلامه لميله إليه^(٤).

(قال عبد المحمود): فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الآيات أن ينكروا إيمان أبي طالب، وقد تقدمت روايتهم لوصية أبي طالب أيضاً لولده علي عليه السلام بملازمة محمد ﷺ وقوله: إنه لا يدعو إلا إلى خير، وقول نبيهم

١- الأوائل: ٧٧ ح ٣٤ أول صلاة صلّاها جماعة - الباب الثالث، وكنز الفوائد ١٢٤، واسد الغابة: ١ / ٢٨٧، والاصابة: ٤ / ١١٦، وديوان أبي طالب: ٢٢، وبحار الأنوار: ٣٥ / ٦٨.

٢- القصص: ٥٦.

٣- مما يؤيد ذلك أنهم أجمعوا أن الآية التي تليها نزلت في الحارث راجع تفسير الكشاف: ٢ / ١٦٧ مورد الآية، وتفسير ابن كثير: ٣ / ٣٩٥، وشيخ الاجطح: ٦٩.

وقيل نزلت في رسول قيصر - تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٩٥ مورد الآية، وأبو طالب مؤمن قريش: ٣٦٩.

٤- شيخ الاجطح: ٦٩ ط. بغداد ١٣٤٩ هـ عن الواسطي، وأبو طالب مؤمن قريش: ٣٦٨.

جزاك الله خيراً، وقوله عليه السلام: لو كان حياً قَرَّتْ عيناه. ولو لم يعلم نبيهم ان أبا طالب مات مؤمناً ما دعا له، ولا كان يقرّ نبيهم عينه ولو لم يكن إلا شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب تصديقهم لما شهد نبيهم أنهم لا يفارقون كتاب الله، ولا ريب ان العترة أعرف بباطن أبي طالب من الأجانب، وشيعة أهل البيت عليه السلام مجسمون على ذلك ولهم فيه مصتفات، وما رأينا ولا سمعنا أن مسلماً أحوجوا فيه إلى مثل ما أحوجوا في ايمان أبي طالب، والذي نعرفه منهم أنهم يشتون ايمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح، فقد بلغت عداوتهم لبني هاشم إلى إنكار ايمان أبي طالب مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثواقب، إن هذا من جملة العجائب.

ومن طريف ما رووه في عناية أبي طالب نبيهم محمداً واحسانه وثنائه عليه.

٣٩٧- ما ذكره الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب قال: لما زوّج أبو طالب النبي عليه السلام بخديجة خطب فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوباً، وجعلنا الحكماء على الناس، ثم ان محمد بن عبد الله ابن أخي من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح به برأً وفضلاً وكرماً وعقلاً ونبلاً، وان كان في المال قلة فإنما المال ظل زائل وعارية مسترجعة، وله في خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك، وما أحببت من الصداق فهو عليّ^(١).

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين

١- مناقب ابن المغازلي: ٢٠٧ ط. بيروت، وط. طهران: ٣٣٣ ح ٣٧٩، وتذكرة الخواص: ١٧٠، والسيرة العلوية: ١ / ١٦٥، والسيرة النبوية: ١ / ١٠٦، والكامل للمبرد: ٣ / ١١٧٤ ط. مصر الاولى.

الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات : ٤٢٩
- ٢- فهرس الأحاديث : ٤٣٧
- ٣- فهرس المطالب : ٤٦٣

فهارس الآيات

- (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) ٢٥٥
- (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) ٥٨
- (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) ١٤٣
- (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم . ١٦ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢١٩
- (إماماً ورحمةً) ٣٤١
- (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) ١٣١
- (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) ٣٨٢ - ٤١١ - ٤١٢
- (ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين) ٣٨٩
- (ان الله لا يحب من كان خواناً أثيماً) ٣٩٢
- (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً) ٢٣٩
- (أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون) ٤٠٠
- (ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) ٤٠٥
- (انك لا تهدي من أحببت) ٤٢٤
- (أنما أنت منذر ولكل قوم هاد) ١١٩
- (أنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) ١٥٥
- (أنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ..

٦٧ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٧ - ١٢١ - ٢٠٤

(أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ٣٨٤ - ١٨٣

١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٢ - ١٦١ - ٤٧ - ٦١ - ١٧٧ - ١٨٠ - ١٨١

(أنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) ٣٩٢

(ان هذا هو القصص الحق وما من إله إلا الله وان الله لهو العزيز الحكيم * فان تولّوا فان الله

- عليهم بالمفسدين) ٦٤
- (اني جاعلك للناس إماماً) ١١٩
- (اهدنا الصراط المستقيم) ١٩٧
- (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) ٢٤٦
- (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يسترون عند الله) ٦٩ - ٣٩٧
- (أفمن كان على يثة من ربه ويتلوه شاهد منه) ٦٨ - ١٢٠ - ١٤٤ - ١٤٤
- (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ٢٦٨
- (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم) ٢٧٥
- (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) ١٢٥
- (أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة) ٨٨
- (أو نرينك الذي وعدناهم فأنآ عليهم مقتدرون) ٢١٦
- (ثم بهغي عليه لينصرنه الله) ٣٩٨
- (حم تنزيل الكتاب) ١١١
- (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) ٢٠
- (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأسرکه في أمري) ٦٦
- (رينا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك) ٢١
- (سأل سائل بعذاب واقع) ٢٢٦ - ٢٢٧
- (سبحان الله عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) ١٤٠
- (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما
- الغالبون) ٦٧
- (طوبى لهم وحسن مآب) ١٤٣

- (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) ١٣٨
- (فاجنبني وبني أن نعبد الأصنام ربّ أنّهم أضلّلن كثيراً من الناس) ١١٩
- (فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم) ٥٨
- (فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ١٣٧
- (فاستمسك بالذي أوحى إليك أنك على صراط مستقيم) ٢١٦
- (فاما نذهب بك فأنّا منهم منتقمون) ٢١٦
- (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولّوا فأنّما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) ٣١٨
- (فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد) ١٤٢ - ٤١١
- (فقد صفت قلوبكما وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً) ٤١٣
- (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم) ١٨٧
- (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً) ٤١٢
- (فلما جانهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) ٤٧
- (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) ٣١٠
- (فما بكت عليهم السماء والأرض) ٢٩١
- (فمن حاجك فيه من بعد ما جانك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على) ٦٢
- (فهب لي من لدنك ولياً يرثي ويرث من آل يعقوب) ٣٨١ - ٣٨٠ - ٣٨٤
- (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يستعج له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار) ٣١٦
- (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها) ١٣٩
- (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم) ٦٢

- (قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) ١٢٢
- (قل ربّ اما تريني ما يوعدون ربّ فلا تجعلني في القوم الظالمين) ٢١٦
- (قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى) ١٥٩ - ١٦٠ - ١٩٧ - ٢٣٦ - ٢٥٩
- (كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) ١٣٨
- (كمشكاة فيها مصباح) ٢٠٤
- (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) ٣٩٢
- (لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم) ٤٠٦
- (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) ٤١٢
- (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) ٣٣٢
- (لا شرقية ولا غربية) ٢٠٤
- (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين) ٣٧١
- (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) ٢٨٥
- (لم تحرم ما أحلّ الله لك - ان تتوبا إلى الله) ٤١٣
- (ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم) ١٤٠
- (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ٢٩٨
- (ما كان لهم الخيرة) ١٤٠
- (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) ٢٠
- (ندع أبنائنا وأبنائكم) ٦٤
- (وأت ذا القربى حقّه) ٣٦٠ - ٣٦٥
- (واتقوا فتنة) ٥١
- (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ٥١
- (وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويسفك الدماء) ١٣٩

- ١٣٩ (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة)
 ١٤٥ (واستل من أرسلنا من قبلك من رسلنا)
 ٢٤٨ (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد)
 ١٧٥ (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)
 ١٢٠ (والذي جاء بالصدق وصدق به)
 ١٣٨ (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم)
 ٢٠٤ (والزجاجة كأنها كوكب دري)
 ١٠٦-٣٥-٢٨ (والسابقون السابقون أولئك المقربون)
 ٣٩ (والنجم إذا هوى)
 ٣٧٠-٢٠١-٣٧ (وانذر عشيرتَكِ الأقربين)
 ٢٥٠ (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون)
 ٢١٦ (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون)
 ٣٧٨ (واني سميتها مريم)
 ٥٥ (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله)
 ٤١٧-٣٦ (وانذر عشيرتَكِ الأقربين)
 ٦٢ (وأنفسنا وأنفسكم)
 ٣٨١ (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)
 ١٣٧ (وتعياها اذن واعية)
 ٢٦٨ (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً)
 ١٤٠ (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة)
 ١٣٩ (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات)
 ٤١٢-٤٠٥-٣١٠ (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن)
 ١١٢ (وقفوهم أنهم مسؤولون)
 ٢٧٢ (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)

- (ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ٣٩١
- (ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها) ١٣٩
- (ولقد رآه نزلة أخرى) ٢٣
- (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) ١٤٤
- (ولولم تمسه نار نور على نور) ٢٠٤
- (وما أريد أن اخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) ٢٤٦
- (وما كنت متخذ المضلين عضداً) ٢٧٢
- (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) ٣٥٨
- (وما ينطق عن الهوى * ان هو إلا وحي يوحى) ٢٨٥ - ١٤١
- (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) ٥٣ - ٥٢
- (ومن عنده علم الكتاب) ١٤٣ - ٦٨
- (ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) ١٤٠
- (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً) ٤١٢ - ٤١٦
- (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) ١٣٩
- (وورث سليمان داود) ٣٨٤ - ٣٨٠
- (وهم يبهون عنه ويأون عنه وان يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون) ٤٢٠
- (وهو بالأفق الأعلى) ٣٩
- (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) ٣٩٦
- (ويقول الذين كفروا لست مرسلأ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم) ١٤٣
- (ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً) ٨١
- (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) ١٥٤ - ١٥٣
- (يا أيها الذين آمنوا) ١٣٢

- (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) ٥٧
- (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) ٣٧٠
- (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة) ١٤١
- (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) ٤٠٦
- (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) ٣١٦
- (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) ١٧٤ - ٢٢٣ - ٢٢٦
- (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) ٤٠٧
- (يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض) ١٣٩
- (يسألونك عن الساعة أيا نمرساها * قل علمها عند ربي لا يجليها لوقتها) ٣٠٦
- (يكاد زيتها يضيء) ٢٠٤
- (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) ٣٨١
- (يوقد من شجرة مباركة) ٢٠٤
- (يهدي الله لنوره من يشاء) ٢٠٤
- (ءأشفقتم) ٥٨

فهرس الأحاديث

- ١٥٢ أخى رسول الله بين المهاجرين فكان يؤاخي بين الرجل ونظيره
 ٢٤١ آل النبي صلى عليهم بلا خلاف بين الأمة / ابن القيم
 ٤٢٠ اجتمعت قريش إلى أبي طالب وقالوا له يا أبا طالب سلم إلينا محمد
 ٢٣٦ احبوا الله لما يفيذكوم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا أهل بيتي لحبي
 ٣٣٧ احرقها وفيها بنت رسول الله
 ٤٢١ اخرج يا ابن أخي فانك المنيع كعباً والمنيع حزباً والأعلى أباً
 ٣٣٣ إخشوا ذرية النفاق وحشوة النيران
 ٢٢٨ ادعوا لي حبيبي
 ١٨٢ ادعي لي زوجك وابنيك
 ١٨٤ ادعي لي علياً وفاطمة والحسن والحسين
 ١٣٠ ادن مني يا علي
 ١٥٨ ادن مني يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين
 ٣٥٢ إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق
 ٤٠٨ إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي
 ١٢٤ إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يعز عليه إلا من معه كتاب بولاية
 ١١٢ إذا كان يوم القيامة يضرب الله لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء
 ٣١٤ اسمعوا إلى ما يقول سيّدكم انه لفيور وأنا أغير منه
 ٣٠٧ اقصد يا رسول الله / عائشة
 ٣٠٧ اقض بيني وبين هذه / قاله لأبي بكر في عائشة
 ١٤٧ الحق مع علي وعلي من الحق لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض
 ١٧٠ الله أعزّ الدين بمحمد ولم يعزّه بغيره
 ٢١٩ الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي

- اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك ١٠٩
- اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل معي فجاء علي ١٠٩
- اللهم انتني بأحب خلقك إليك يأكل من هذا الطائر ١١٠
- اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي ١٨١
- اللهم انك تعلم ان لم يعبدك أحد من هذه الأمة بعد نبينا قبلي ٣١
- اللهم ان لكل نبي أهلاً وهؤلاء أهل بيتي فأنزل الله (انما يريد الله) ١٨٤
- اللهم ان موسى سألك فقال (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري...) فأنزلت عليه قرآناً ... ٦٧
- اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي ١١٢
- اللهم اني أقول كما قال أخى موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخى ٢٠١
- اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت ٢٣٩ - ٢٤٠
- اللهم لا اعترف ان عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ٣١
- اللهم من كنت مولا فعلي مولا ٢١٩
- اللهم والي اللهم والي ١١٠
- اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً
اشدد به ظهري ٦٧
- اللهم هذا مني وأنا منه ألا إنه مني بمنزلة هارون ٢٢٣
- اللهم حوالينا ولا علينا ٤٢٣
- اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد ١٦٠
- اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ١٨٣ - ١٨٤ و ١٨٧
- اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس ١٦٧
- اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق ١٨٠
- امراتان من الجنة تشهدان بياطل!! ٣٦١
- امضيا إلى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته ١٢٩
- إن ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فتيين عظيمتين ٢٨٦

- ٣٠١ إن اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق
- ٣٠٤ إن آخر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
- ٢٨٠ إن الأمة ستفقد بك من بعدي
- ٣١٢ إنا لا ندخل بيتاً فيه تماثيل أو تصاویر
- ١٥٥ إن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه
- ١٣٠ إن السطل من الجنة والماء والمندیل من الفردوس
- ١٤٠ إن الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق
- ٤٢١ إن الله قد أمرني بإظهار أمري وقد ابتأنني واستبأنني فما عندك
- ١٣١ إن المنادي نادى يوم أحد: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
- ٢٩٧ إن الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عائشة: يغفر الله لأبي عبد الرحمن اما انه
- ٩٦ إن النبي آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم
- ٤٠٦ إن النبي أراد أن يشتري موضع المسجد من قوم بني النجار
- ٢٩٠ إن النبي رني في المنام وهو يبكي فقل له ما يبكيك؟ قال: قتل الحسين
- ٤١٣ إن النبي كان يمكث عند زينب فيشرب عسلاً
- ٣٠٥ إنا لنلبس الحرير وأنا لنعلم ما فيه ولوددنا أنه لم يخلق / أنس
- ٢٨٥ إنا ما بنا لأهل الإسلام شك ولا ندم وانما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة
- ٤٢٤ إنا نعلم انك على الحق وان الذي جئت به حق
- ٣٢٣ إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء
- ١١٤ إن أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله فاطمة فقال انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه
- ٤٢٣ إن أبا طالب مرض فعاده النبي
- ٦٣ إن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم
- ٣٧١ إن أزواج النبي حين توفي أردن أن يعثن عثمان إلى أبي بكر
- ٣٤ إن أول ذكر آمن بالنبي وصدقه علي
- ١٠٢ إن بريدة امتنع من مبايعة أبي بكر بعد وفاة النبي وتبع علياً

- ١٥٣ إن برىء ولداني مآ بهما صمّ الله ثلاثة أيام شكرًا لله
- ١٠٢ إن تستغفر له استغفر له ، فاستغفر له
- ٣٥٩ إن جماعة من ولد الحسن والحسين رفعوا قصة إلى المأمون
- ١٤٤ إن داري ودار علي غداً واحدة في مكان واحد
- ٨٨ إن رجالاً يجدون في أنفسهم في ان اسكنت علياً في المسجد
- ١٤٨ إن رسول الله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي التاكثين والقاسطين والمارقين
- ٥٤ إن رسول الله بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكّة فلما بلغ إلى ذي الحليفة بعث إليه فردّه ...
- ٧٠ إن رسول الله حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً على المدينة
- ٦١ إن رسول الله خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين
- ٣٣١ إن رسول الله ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم
- ٥٢ إن رسول الله لما أراد الهجرة خلف علي بمكة لقضاء ديونه ورد ودائعه
- ١٩٧ إن رسول الله نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: انا حرب لمن حاربتم وسلم
- ٨٧ إن رسول الله يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه
- ٣٤٥ - ٣٤٤ إنزل عن منبر أبي
- ٢٢٥ انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يوم غدیر خم ما سمع لما قام
- ٣٠ - ٢٩ إن علياً أول من أسلم
- ٣٢ إن علياً صلّى مع النبي سبع سنين قبل أن يصلّي معه أحد
- ٥٦ إن علياً ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لا ينبغي أن يبلغ عني إلّا رجل من أهل بيتي
- ٣٣٥ إن عمر جاء إلى علي في عصابة
- ٣٣٧ إن عمر ضرب بطن فاطمة
- ٣٠٤ إن عمّر هذا لم يدركه الهرم
- ٢٧ إن فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض
- ٣٧٠ و ٣٦٩ إن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها
- ٣٧١ إن فاطمة والعبّاس أتيا أبا بكر يلتزمان ميراثهما من أبي بكر

- إنك لتقول انك لنبي / عائشة ٣٠٧
- إنك لزهيد ونزلت (ما نفقتم) الآية قال علي بي خفف الله عن هذه الأمة ٥٨
- انك لعلی خير / قاله لأُم سلمة ١٨٢
- إن لأبي هريرة زرعاً ٣٠٠
- إنما ادخرتك لنفسی ألا يسرك ان تكون أخ نبيك ٢٢٣
- إنما تركتك لنفسی أنت أخي وأنا أخوك ٩٧
- إنما عنی بهذه الآية علي لأنه مرّ به سائل وهو راکع في المسجد فأعطاه خاتمه ٦٥
- إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ٣٧٤
- إن هذه المساجد أنما هي لذكر الله والصلاة ٣١٥
- إن معاوية قد دعى إلى أمر ليس له فيه عز ولا نصفة ٢٨٥
- إن ملكي علي ليفتخران على سائر الأملاك لكونهما مع علي لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قط
- بشيء يسخطه ١٢١
- إن من دعت عيناه لقتل الحسين دمة أو قطرت قطرة بؤاء الله الجنة ٢٩٠
- إن من صلي لبنياً لوددت اني أدركت ذلك الزمان فأمنت به ٤٢١
- إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ١٠٧
- إن موسى سأل الله أن يطهر له مسجداً لا يسكنه إلا موسى وهارون ٨٦
- إن هاتان الفتاتان إلا تنهيان أو لأسبنكما / عثمان لعائشة وحفصة ٣٠٨
- إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد / لمن سألها عن خديجة ٤١٠
- ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ٢٥٢
- إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ٢٥٣
- إنه كان يشغلك المرأة والمكحلة / عثمان لعائشة ٣٠٨
- إنه مني وأنا منه قال جبرائيل وأنا منكما يا رسول الله ١٠١
- إني أخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ٥٢
- اني أوشك أن أدعى فأجيب واني قد تركت فيكم الثقلين ١٦٦

- إني تارك فيكم الثقلين خليفتي كتاب الله .. وعترتي أهل بيتي ١٦٥ - ١٦٧
- إني دافع الراية غداً إلى رجل يحبّه الله رسوله ويحب الله ورسوله ٧٨
- إن يعيش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم ٣٠٤
- إني فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلقتوني فيهما ١٦٨
- إني قد تركت فيكم الثقلين ما أن تمسكتهم بهما لن تضلّوا بعدي أحدهما أكبر من ١٦٦ - ١٦٧
- إني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً واني قاتل بابن ابتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً ... ٢٩٠
- إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش ٣٥٨
- إن يوم الجمل معترض في حلقي / عائشة ٣٠٩
- ايتني بزوجه وابنيك فأنت بهم فألقى عليهم كساءً ١٦٠ - ١٨٢
- إيه عنك يا بريدة فقد أكثر الوقوع بعلي فوالله أنك لتقع برجل هو أولى الناس بكم بعدي ١٠٢
- أبشر يا علي أنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحى إذا حييت ١٠٨
- أبناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمة وأنفسنا علي ٦٤
- أتاني جبرائيل بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه ١١٧
- أتذكر علياً!! أن له مناقب أربعاً لأن يكون لي واحدة منهم أحب إلي من كذا وكذا ٢٢٥
- أتمجّبون من غيرة سعد فوالله لأنّا أغير منه والله أغير منّي ٣١٤
- أتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ٢٢٥
- أخرجني من البيت وإلا أحرقتة ومن فيه ٣٣٥
- أدخلنا الجنة من أحبكم وأدخلنا النار من أبغضكم
- أدرك أبا بكر فعيث ما لحقته فخذ الكتاب منه ٥٥
- أدنا بسم الله ٣٦
- أراد رسول الله أن يبلغ بولاية علي فأنزل الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) ١٧٤
- أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ٢٩٦
- أرايتم لو قلت لكم ان وراء هذا الجبل جيشاً يريد ان يغير عليكم أكنتم تصدقوني ٤١٨
- أرى ان الله قد شرفني بك حتى لو أردت أن أمس السماء بيدي لمستها ١٢٢

- أسماء بنت عميس وأمّ أيمن من أهل الجنة ٣٦٠
- أصلى الناس؟ قلنا لا ٣١٩
- أطع ابنك فقد أمر عليك ٣٦
- أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن ٣٦٧
- أفضل نساء العالمين أربع ٣٧٧
- أكثر أصحاب الشافعي على وجوب الصلاة على الآل في الصلاة ٢٤٠
- ألا إنكم تحدثون اني أكذب على رسول الله ٣٠٠
- ألا أخبرك بأشقى الناس رجلاً أحمير ثمود ومن يضربك يا علي ١٥٠
- ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ٧٤
- ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ٣٧٨-٣٧٦
- ألا لا يحل المسجد لجنب وحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ٩٤
- ألا وإن التاركين ولاية علي هم المارقون من ديني ١٧٠
- ألا واني فرطكم وأنتم تبغي توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني ٢١٧
- ألا وقد قلت الذي قلت عن معرفة منّي بالخذلان الذي خامر صدوركم ٣٤٦
- ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ٢٣٦
- ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه ٢٢٠
- ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ٢٢٤
- ألست تزعم انك رسول الله ٤١١
- ألست تزعم انك رسول الله فهلاً عدلت / عائشة ٣٠٨-٣٠٧
- أما السطل فمن الجنة وأما الماء فمن نهر الكوثر ١٢٩
- أما ان محمداً لا يدعو إلا إلى خير فالزمه / أبو طالب ٣٥
- أما بعد أيها الناس فأنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربّي واني تاركٌ النقلين .. ١٦٦-١٧٦
- أما بعد فاني أمرت بسدّ الأبواب إلا باب علي ٨٤
- أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة ١٢٢

- أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغداً ٣٤٩
- أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ٨١
- أمر رسول الله بسد أبواب المسجد كلها غير باب علي ٨٨
- أنا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر ٣٤
- أنا المنذر وعلي الهادي ١١٩
- أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ١٩٧
- أنا دعوة أبي إبراهيم ١١٩
- أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ٣٥
- أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ١٠٦
- أنا على بيته من ربه وعلي الشاهد منه ١٢٠
- أنا فقت بعدي يا بريدة ١٠٣
- أنا واردكم على الحوض وأنت يا علي الساقى والحسن الرائد والحسين الأمر وعلي بن ٢٥٦
- أنا وأنت حجة الله على خلقه ٢٣١
- أنا وعلي حجة الله على عباده ٢٣١
- أنا وعلي في السلام سواء ٢٣٠
- أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة ١١٧
- أنت الذي تزعم أنك رسول الله ٤١١
- أنت الذي تزعم أنك نبي الله / عائشة ٣٠٧
- أنت أخي في الدنيا والآخرة ٩٩
- أنت سيد ابن السيد أبو السادات أنت إمام ابن إمام أبو الأئمة ٢٥٧
- أنت مني بمنزلة هارون من موسى ٣٢٨
- أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ٧٧-٧٥
- أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ٣٩٥
- أنت مني وأنا منك ١٠٣

- أنت وارثي / قاله لعلي ٨٦
- أنت وشيعتك تردون على الحوض راضين ٢٧٨
- أنسيتم قول رسول الله يوم غدیر خم؟! ٣٤٦
- أنك قسيم الجنة والنار وإنك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب ١١٧
- أوتيت صهراً مثلي ٢٣١
- أول من صلى مع رسول الله علي بن أبي طالب ٣٢
- أوما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ٧٠
- أهدي لرسول الله بساط من يهتدف فقال لي يا أنس أبسطه فبسطته ١٢٥
- أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ١٩٨
- أين علي بن أبي طالب ٧٩
- أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين ١٧١
- أيها الناس إنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف من عمر من قبله ٢١٧
- أيها الناس إنه من استكمال حجتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي ١٧٠
- أيها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتي ١٧٥
- أيها الناس اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي بأنه ليس شجرة أبغض إليكم من ٢١٨
- أيها الناس أستم تزعمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ١٧٤
- أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها ١٧٢
- أيها الناس لجد الحسين خير من جد يوسف ١٧١
- أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البصري أبو ذر ... ٦٦
- باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله . ١٤٢
- بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن / عمر ٢٢٠
- بخ بخ من مطلق يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ٥٣
- برز الايمان كله إلى الشرك كله ٥٠

- بعث رسول الله أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح له ٨٠
- بعث رسول الله أبا بكر وأمره أن ينادي في الموسم ببراءة ثم أردفه علياً ٥٦
- بعث رسول الله بعثتين على إحداهما علي وعلى الأخرى خالد ١٠١
- بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بنبوتك والولاية لعلي ١٤٥
- بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل علي ٢٢٦
- بلى من أذى علياً فقد آذاني ١١٣
- يَمَ بعثت يا محمد؟ قال بصلة الأرحام وإقام الصلاة ٤٢٢
- تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء ٣٠٢
- تختصموا بالعقيق فانه أول حجر شهد لله بالوحدانية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده ٢٠٣
- تفترق أمتي بعدي ثلاث فرق فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل ٣٤١
- تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك ١٤٨
- تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد ٢٤٣
- تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق ١٤٩
- ثم انه بلغني ان قاتلاً منكم يقول لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يفترن امرؤ ٣٣٣
- حدّثها الأول عرش مصر والحدّ الثاني دومة الجندل / لمن سأله عن فذك ٣٦٣
- حسبك من نساء العالمين أربع ٣٧٨
- الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ٢٨٩ - ٢٨٢
- الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ١٤٧
- الحق مع علي يدور حيث ما دار ٤٧
- الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت ١٧٢
- الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل ٤٢٥
- الحمد لله الذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي ٦٧
- خاطبني بلغة علي / ليلة الاسراء ٢٣٠
- خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل من شعر ١٨٧ - ١٧٧

- خرج علينا رسول الله في حجته يوم غدیر خم وهو آخذ بعضد علي ٢١٩
- خير نساء العالمين أربع ٣٧٧
- خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه ٢٠١
- دخل علي رسول الله وعندي جاريتان تغنيان ٣١٣
- دخل علي علي فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد ١١٨
- دعا رسول الله علي بن أبي طالب فأعطاه الراية ٨٢
- الدعاء محبوب حتى يصلّي على محمّد وعلى أهل بيته ٢٣٧
- الدعاء معلق حتى يصلّي على محمّد وآل محمّد ٢٣٨
- دعها يا أبا بكر فانها أيام عيد ٣١٣
- ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلّا منافق ١٣٢
- ذاك يوم يصومه أهل الجاهلية / عاشوراء ٢٩٢
- رأيت جبرائيل في صورة له ستمائة جناح ٢٣
- رأيت علي أنس خاتماً من ذهب ٣٠٦
- رأيت علي أنس عمامة من حرير ٣٠٥
- رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار ١٤٦
- رضا فاطمة من رضي وسخط فاطمة من سخطي ٣٣٨
- سألت الله عزّ وجلّ أن يجعلها اذنك يا علي ١٣٧
- سألت ربي أن يظهر مسجدك بك وبذريتك ٩٤
- سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله ١٨٤
- سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبّيت عليّ قتاب عليه ١٥٨
- سبق يوشع بن نون إلى موسى .. وعلي إلى محمد ٣٥
- ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين / قاله لعلي ١٤٩
- سحر رسول الله حتى انه ليخيل إليه انه فعل الشيء وما فعله ٣١٧
- سدوا قبل أن ينزل العذاب ٩٢

- سدوا كل خوذة في المسجد إلا خوذة علي ٩٠
- سدوا هذه الأبواب إلا باب علي ٨٤
- سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد ٩٣
- السلام عليكم أهل بيت محمد أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ١٥٥
- السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين ١٥٤
- سل عنها علي فانه أعلم ٧٤
- سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله ١١١
- سمعت ابن أخي الأمين يقول: اشكر ترزق ولا تكفر فتعذب ٤٢٣
- سمعت رسول الله يقول اني تارك فيكم الثقلين ١٦٥
- سمعت علياً يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ٣٥
- السين سناء المهدي والقاف قوة عيسى / تفسير (جمعسق) ٢٥٩
- شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ١٤٤
- صالح المؤمنين هو علي ١٤٢
- الصديقون ثلاثة حبيب التجار وحز قيل وعلي وهو أفضلهم ١٠٦
- صديق هذه الأمة أمير المؤمنين علي ١٣٨
- صراط محمد وآل محمد / في تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط) ١٩٧
- الصلاة يا أهل البيت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) ١٨٥
- صَلَّتِ الملائكة عليّ وعلى علي سبعاً وذلك انه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله ٣٣
- صَلَّتِ الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي أحد غيره ٣٣
- صلّوا خلف كل بر وفاجر ٣٢٥
- ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ٢٨٠
- طوبى شجرة أصلها في دار علي ١٤٣
- علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله ليني ضمرة ولأهل مكة ٢٨١
- علي أحق بالأمر منك / سعد لمعاوية ٢٤٧

- علي أصلي ٢٣١
- علي أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ١٤٧
- علي خير البشر فمن أبي فقد كفر ١٣١
- علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر ١٣٢
- علي سيّد العرب ١٢٠
- علي صبره كصبري ٢٣٠
- علي عدل نفسي ٢٣٠
- علي فصاحته كفصاحتي ٢٣٠
- علي مع الرسول في درجته ٢٣١
- علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض ١٤٧
- علي مني مثل رأسي من بدني ١١٨ - ١٠٤
- علي منّي وأنا من علي ١٠٤ - ١٠٠
- عمار ما خير بين أمرين إلا اختار أَرشدَهما ٣٥٢
- عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي كلها / جابر ٢٧٥
- غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ١٢٨
- غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى ٨٠
- غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت في قريش ٣٥٠
- غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً ٣١١
- فاسألوا أهل الذكر يعني أهل بيت محمد ١٣٧
- فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ٣٧٥ - ٣٧٤
- فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربي ١٦٩
- فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ٣٧٨ - ٣٧٥
- فإلى من يفرغ خلف هذه الأئمة وقد درست أعلام الملة ١٧٣
- (فاما نذهب بك فأنا منهم منتقمون) بعلي ٢١٦

- فانتهت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحدنا لصنم قط فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً ١١٩
- فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي. ١٤٦
- فان وصيّتي ووارثي ومن يقضي ديني وينجز مواعيدي علي. ٣٩
- فاني أحببت علياً على عدله في الرعية وقسمته بالسوية. ٤٣
- فاني أشهد الله وملأته انكما أسخطتماني وما أرضيتماني. ٣٣٨
- فأنا إذا اشتقت إلى الجنة شممت ريحها من فاطمة. ١٥٧
- فلهمت من فديته بابني ابراهيم / الحسين. ٢٩٠
- فردت الشمس على عليّ بعدما غابت. ١٢٧
- فرسول الله سيّد المرسلين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين. ١٥٢
- فقد أبو طالب رسول الله فظنّ ان بعض قريش اغتاله. ٤٢١
- فقيل من أهلك يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين. ٢٤٣
- فكان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزّه حقّه. ٣٤٧
- فكان علي أقرب الناس به عهداً. ٢٢٨
- فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبياً واتبعه علي فآمن به. ٢٨
- فمن الموثوق به على إيلاخ الحجّة وتأويل الحكمة إلّا أهل الكتاب وأبناء أئمّة الهدى. ١٧٣
- فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه. ١٧٤ - ١٧٥
- فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم. ٧٩
- فوالله ما سمعت بشيء قط إلّا وهذا أحسن منه. ٢٧
- فوالله ما عرفتك إلّا بالله عالماً وبآياته عارفاً. ١٤٧
- في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين. ١٧٣
- قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله. ٨٢
- قام النبي خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة وقال ها هنا الفتنة
- قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمأً. ١٦٦
- قد كنت أحسب ان السنين أفادتلك رأياً غير ما كنت تعرف به / لابن عمر. ٢٩٨

- قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال ذاك من خير البشر ١١٨
- قولوا اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك ٢٣٨ - ٢٣٩
- قولوا اللهم صلّ على محمد وآل محمد / لمن سأله عن كيفية الصلاة عليه ٢٣٨
- قومي فتحي لي عن أهل بيتي ١٨١
- كان أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله ٣٥٥
- كانت فاطمة كوكباً دريئاً من نساء العالمين ١٧٣ - ٢٠٤
- كانت لنا أمّ صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما ٣٦٤
- كان رسول الله ليتفقد في مرضه يقول أين أنا اليوم؟ ٣١٩
- كان عند علي أربعة دراهم لا يملك سواها فتصدّق ب درهم سراً ١٤٣
- كان لعلي ثلاثة لو كانت لي واحدة منهن كانت أحبّ إليّ من حمر النعم ٥٧
- كان من نعم الله على علي وما صنع الله له وزاده من الخير أن قريشاً ٢٨
- كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي ١١٧
- كل دعاء محبوب حتى يصلّي على محمد وعلى آل محمد ٢٣٧ - ٢٣٩
- كنا ننقي الكلام والانبساط إلى نساتنا على عهد النبي خوفاً أن ينزل فينا شيء ٢٩٦
- كنت ألعب بالبنات عند رسول الله ٣١١
- كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ٢٦
- كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة / زيد بن أسلم ٣٣٥
- كيف أخي سعد بن عباد ٣٤٣
- لا ادعى لخير إلّا دعيت إليه ٢٣١
- لا أبقاني الله بعدك يا علي ٣٦٧
- لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن ٣٦٧
- لا ألفينكم ترجعون بعدي يضرب بعضكم رقاب بعض ٢١٦
- لا تبيتوا في المسجد فتحتلّموا ٨٧
- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ٣١٢

- لا تَصَلُّوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ الْبَتَاء ٢٤٣
- لَا تُظَنِّكَ تَحِبُّ مَوْتِي / عَائِشَةُ ٣١٠
- لَا عَاشَ عَمْرٌ لِمَعْضَلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ ٣٦٦
- لَا عَدُوٌّ وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ ٣٠١
- لَا عَدُوٌّ وَلَا طَيْرَةٌ وَلَا هَامَةٌ ٣٠٢
- لَا تُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ٨٠
- لَا تُنَا أَهْلَ بَيْتٍ لَا نَأْخُذُ حَقُوقَنَا مِمَّنْ ظَلَمْنَا إِلَّا هُوَ ٣٦٣
- لأنَّه كَانَ أَقْدَمْنَا بِهِ لِحَوْقًا وَأَشَدَّنَا بِهِ لَزَوْقًا ٤٠٢
- لَا وَاللَّهِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى يَابِعَهُ عَلِيٌّ ٣٣٤
- لَا وَجَدْتُ، إِنَّمَا بَنَيْتَ الْمَسَاجِدَ لِمَا بَنَيْتَ لَهُ ٣١٥
- لَا، وَلَكِنْ صَاحِبُكُمْ عَلِيٌّ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ٦٨
- لَا وَلَكِنْ لَا يَبْلُغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَعِيَ ٥٦
- لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ ١٠٥
- لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ يَرَى مُجْرِدِي إِلَّا عَلِيٌّ ٢٣٣
- لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً ٢٥٣-٢٥٢
- لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ٢٥٣
- لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَيَكُونَ عَلَيْهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ٢٥٢
- لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ٢٥١
- لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيشٍ مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ اثْنَانِ ٢٥٠
- لَا يَكُونُ نُبُوَّةٌ إِلَّا بَعْدَهَا خَلَافَةٌ ٢٤٦
- لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَعْذَّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ ٣٥٧
- لَا يُوْرِدُ مَرَضٌ عَلَى مُصْعَبٍ ٣٠١
- لَتَسْلَمَنَّ أَوْ لَا بُعْثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي - مِثْلُ نَفْسِي - ١٠٠
- لَتَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيْعَةٍ أَوْ لَا بُعْثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَمْضِي فِيهِمْ أَمْرِي ١٠٧

- لنتنهين معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان ١٠٧
- لعنت أهل العراق، قتلوه قتلهم الله غرّوه وأذّلوهم لعنهم الله ١٨٣
- لقد أعطيت في علي خمس خصال هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ٢٣٣
- لقد أكثر علينا أبو هريرة / ابن عمر ٣٠٠
- (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) ٣٧٩
- لك في هذا المسجد مالي وعليك فيه ما علي وأنت وارثي ووصي ٢٠٢
- لكل نبي وصي ووارث وإن وصيتي ووارثي علي ٤٠
- لكل نبي وصي ووارث وإن وصيتي ووارثي علي ٥٠
- لما بلغ فاطمة أن أبا بكر قد أظهر منعها فذكر لانت خمارها ٣٧٩
- لما توفي رسول الله قال أبو بكر أنا ولي رسول الله ٣٩٠
- لما ثقل النبي واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيته ٣١٩
- لما قتل الحسين بكى السماء وبكاؤها حمرتها ٢٩١
- لما قتل الحسين كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد: أما بعد فقد عظمت الرزية ٣٥٨
- لما كان يوم المباهلة وأخى النبي بين أصحابه المهاجرين والأنصار وعلي واقف ٢٢٢
- لما نزلت آية المناجاة قال لي رسول الله ما تقول في دنيا / ٥٨
- لما نزلت (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله بني عبد المطلب ٣٦
- لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي ٦٢
- لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع ابنائنا) دعا رسول الله علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال ١٨٧
- اللهم هؤلاء أهل بيتي ١٨٧
- لما نزلت هذه الآية (وأت ذا القربى حقّه) دعا رسول الله فاطمة فأعطها فذكر ٣٦٥
- لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) جمع النبي أهل بيته ٣٧
- لما نظر رسول الله إلى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو ١٨٤
- لم أزل لبني هاشم محبباً ٣٥٤
- لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة ٨٣

- لَمْ يَأْخُذْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ ٣٦٢
- لَمْ يَجْزِ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَّا مِنْ مَعَهُ جَوَازٌ مِنْ عَلِيٍّ ١٢٤
- لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَسْلُطَ الشَّيْطَانُ عَلَيَّ ٣١٨
- لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يَقُولُ - سَلُونِي - إِلَّا عَلِيٌّ ١١١
- لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ ٥٥
- لَوْ أَنَّ الْفَيَاضَ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرَ مِدَادٌ وَالْجَنِّ حِسَابٌ وَالْإِنْسَ كِتَابٌ مَا أَحْصَا فَضَائِلَ عَلِيٍّ ٢٠٨
- لَوْ أَدْنَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ لِأُشْرَحَ فِي شَرْحِ الْفَاتِحَةِ حَتَّى يَبْلُغَ أَرْبَعِينَ وَقُرْآنًا ٢٠٥
- لَوْ أَنَّ رِبْعِيَّةً وَمَضَرَ جَاهِدُوا أَنْ يَحْمِلُوا مِنِّي بَضْعَةً وَأَنَا حَيٌّ مَا قَدَرُوا ١٢٢
- لَوْ بَايَعُوا عَلِيًّا لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ ٣٤٩
- لَوْ ثَبَّتْتُ لِي الْوَسَادَةَ وَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَعَمَكْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوَرَاتِهِمْ ٢٠٥
- لَوْ جَعَلْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ ٣٥٢
- لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَا أُصَلِّيُ فِيهَا عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ ٢٣٧
- لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عَمْرُ ٣٦٧
- لَوْ لَاكَ مَا عَرَفَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي / قَالَهُ لَعَلِّي - ١١٨
- لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ٢٥٨
- لَوْ دَدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًّا مُنْسِيًّا ٤١٣
- لَيْسَ مِنْ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهَا وَأَمِيرُهَا ١٣٢
- لَيْسَ مَنَّا مَنْ سَحَرُ أَوْ سَحِرَ لَهُ ٣١٨
- لَيْسَ هَذَا مُلْكًا مَقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا مَرْسَلًا وَلَا حَامِلَ عَرْشِ هَذَا عَلِيٍّ وَصِي رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٥١
- لَيْلَةٌ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي الْجَلِيلُ (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) ٢٥٥
- لَيْلَةٌ أُسْرِي بِي جَمَعَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ١٤٥
- لَيْلَةٌ دَخَلَ بِي عَلِيٌّ أَفْزَعَنِي فِي فَرَاشِي، سَمِعْتُ الْأَرْضَ تَحْدِثُهُ وَيَحْدِثُهَا ١٥٧
- لَيْلَةٌ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ حَبِيبِ ١٥٧
- اللَّهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ٩٩

- ٢٤ ليليني منكم اولو الاحلام والنهي
- ٦٩ ما أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله (أجعلتم
- ١٧٠ ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء
- ٨٩ ما أنا سدود أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي ولكن الله سد أبوابكم وفتح باب علي ٨٧ -
- ١٢١ ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه
- ٢٤٦ ما بعث الله من نبي إلا كان بعده خليفة
- ٣٢٣ ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام الرسول
- ٤٠٨ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
- ٥٨ ما تقدمون من الصدقة بين يدي النجوى؟
- ٣٦٣ ما تقول في أبي بكر؟!
- ٢٠٥ ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي
- ٢٤٥ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلاث ليال إلا وصيته عنده مكتوبة
- ٣٦٨ ما رأيت أصدق من فاطمة
- ٣١٠ ما رأيت منك خيراً قط أبداً / حفصة لعائشة
- ٥٨ ما عمل بهذه الآية غيري وبني خفف الله عن هذه الأمة
- ٤١٠ ما غرت على أحد ما غرت على خديجة وما رأيتها قط
- ١٥١ ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة
- ١١٨ ما كنّا نعرف المنافقين إلا يبغضهم إياه (علي)
- ١٣٠ مالي لا أرى ابن عمي علي؟
- ٢٣٠ ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظيري
- ٢٢٣ ما يبكيك يا أبا الحسن؟ قال أخيت بين المهاجرين
- ٢٠٠ - ١٩٩ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (غرق)
- ٤٢٣ مرّ أبو طالب ومعه جعفر على نبي الله وهو يصلي وعلي على يمينه
- ١٥٣ مرض الحسن والحسين فعادهما جدّهما رسول الله ومعه أبو بكر وعمر

- مزار الشيطان عند النبي / أبو بكر لعائشة ٣١٣
- المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين ١٧٣ - ٢٠٤
- مُطرنا دماً بأيام قتل الحسين ٢٩١
- مكانك فانك إلى خير إن شاء الله / قاله لزينب ١٨٥
- مكتوب علي باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السماوات ٩٨
- من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي ٣٩
- من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة.. فليتول علي وذريته ١٦٩
- من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ١٥٨
- من أعطاك هذا الغاتم؟ قال ذاك الراعي - وكان علي يصلي - ٦٧
- من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج ٤١٤
- من أهل بيته نساؤه . قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر ثم يطلقها ١٧٦
- من بات ليلة وليس في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية ٢٩٨
- من تبع جنازة فله قيراط من الأجر ٣٠٠
- من ترضين أن يكون بيني وبينك؟ قاله لعائشة ٣٠٧
- من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رُدّها الله عليك ٣١٥
- من سمع رسول الله يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر ٢٢١
- من صَلَّى عليّ صلاة لم يصل فيها على أهل بيتي لم تقبل منه ٢٣٧
- من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي ٥١
- من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ٣١٨
- من كان أحب الناس إلى رسول الله؟ قالت فاطمة - وزوجها ٢٣٣
- من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه ٢٢٤ - ٢٢٥
- من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية علي لقي الله وهو عليه غضبان ٢٣٢
- من لم يستخلف ضيع أمر الأمة ٢٤٦
- من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً ٢٣٦

- من ناصب علياً الخلافة بعدي فهو كافر ٤٠
- من يستقي لنا من الماء؟ ١١٢
- من يؤاخيني ويؤازرنِي ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي ويقضي ديني ٣٦
- المهدي طاووس أهل الجنة ٢٦٠
- المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة ٢٦١
- المهدي من عترتي من ولد فاطمة ٢٥٨
- المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدري ٢٦١
- المهدي مني أجلى الجبهة أنقى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ٢٥٩
- نادى ملك من السماء يوم بدر ويقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار ١٣٢
- الناس تبع لقريش ٢٥٠
- النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ١٩٨
- نحن حبل الله الذي قال الله (واعصموا بحبل الله) ١٧٣
- نحن معاصر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة ٣٦٩
- نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ٢٥٩
- نزلت في علي والوليد (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) ١٤٤
- نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة ١٩٢ و ١٨٣
- نزلت هذه الآية في علي (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) ١٣١
- نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي ١٠٨
- نعم المطي مطيعها ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما ١٣٥
- نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها ٢٤٤
- نُهي عن مناجاة النبي حتى يتصدقوا فلم يناجِه إلا علي ٥٧
- واعجباً من قريش واستثنارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت ٣٥١
- والذي أحلف به ان علياً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ٢٢٨
- والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلاً لأمطر الله عليهما الوادي ناراً ٦٤

- والذي جاء بالصدق محمد وصدق به علي ١٢٠
- والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا المسخو اقرده وخنازير ... ٦١
- والذي نفسي بيده ولا إله إلا هو انه من أمر الله (حديث الغدير) ٢٢٦
- والعاقل يقتدي سيد العقلاء علي / الغزالي ٢٠٥
- والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجن إلى البيعة ٣٣٥
- والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصلها ٣٣٨
- والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها / ابن الزبير ٤١٤
- والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقاً ٤٠
- والله لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الأولون ٢٣١
- وان علياً لعلم للساعة ٢١٦
- وأنت علي خير / قاله لأُم سلمة ١٨٢
- وجها هذه البيوت عن المسجد فاني لأحل المسجد لعائض أو جنب إلا لمحمد وآل ٩٤
- وددت أن ذلك يكون وأنا حي فأصلي عليك / لعائشة ٣٠٩
- وددت لو أن الدنيا في يدي بيضة أحسوها/ معاوية ٢٨٧
- وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله ثم نام مكانه ٥٢
- وصلتك رحم وجزاك الله يا عم خيراً ٤٢٣
- وقعت الخلافة من الله في القرآن لثلاثة نفر ١٣٩
- (وقفوهم انهم مسؤولون) عن ولاية علي ١١٢
- وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو؟ ٣٧٣
- ولا يعد الرجل صبيه ثم لا ينجزه الوعد ٢٤
- (ولقد كنتم تمنون الموت) من قبل أن يلقوا علي ١٤٤
- ومكثت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر ٣٣٤
- ومن ذو القربى وما حقّه؟ قال فاطمة تدفع إليها فذك ٣٦٠
- ومن عنده علم الكتاب هو علي ١٤٣

- وהל ترك عقيل لنا داراً ٣٦٣
- ويجهم اني زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ٣٤٥
- ويلك ما أعددت لها؟! لمن سأله عن الساعة ٣٠٣
- ويلكم ادعوا له علي فوالله ما يريد غيره ٢٢٨
- هذا جبرائيل يخبرني ان الله عزوجل زوجك فاطمة ١١٥
- هذا علي امام المتقين ٣٤١
- هذا علي أقدمكم اسلاماً/ لمن سأله عن أحب أصحابه ٤٠
- هل رأيتم ناقة حنت إلى غير فضيلها ٤٢٠
- هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والوصي التقي والصديق الأكبر ٤٤
- هما عائشة وحفصة / لمن سأله عن المتظاهرتين ٤٠٥
- هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي / عمر ٢٢٤ - ٢١٩
- هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ١٨٢
- يا أم المؤمنين ما تقولين في أم قتلت ولدها عمداً! ٤١٢
- يا أم سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا ٤١
- يا أم سلمة لا تلوميني فان جبرائيل أتاني من الله بما هو كائن بعدي وأمرني أن أوصي به علياً ٤٢
- يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء ٢٠٣
- يا أبا سعيد ألسنت حجة الله على خلقه وإماماً عليهم بعد أبي؟ ٢٨١
- يا أبت يار رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ٣٣٨
- يا أحمد أنا شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ٢٣٠
- يا أحق فانا جئنا إلى بيوت متخذة وفرش ممهدة ٣٥٨
- يا أمير المؤمنين أهلا استحدثتم سنة يوم الخندق ٣٥١
- يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب ١٤٦
- يا أنس أوفي الأنصار خير من علي، أو في الأنصار أفضل من علي ١١٠

- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك نزلت في علي ٢٢٦
- يا أيها الناس فلا تتقدموا قريشاً فتهلكوا ١٧٢
- يا أيها الناس ما أنا سددها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم ٩٠
- يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً ١١٣
- يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني ١١٣
- يا بريدة ان علياً وليكم بعدي فأحب علياً ١٠٣
- يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ٢٢٣
- يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي ١٠١
- يا ابن الخطاب أجنت لتحرق دارنا؟! ٣٣٥
- يا ابن الخطاب أجنت لتحرق دارنا ٣٣٩
- يا ابن أبي قحافة أترث أباك ولا أترث أبي ٣٨٠
- يا ابن أخي تعلم ان قريشاً أشد الناس حسداً لولد أبيك ٤٢١
- يا ابن مسعود انه قد أنزلت علي آية (واقتوا فتنة) وأنا مستودعها ٥١
- يا بني عبد المطلب اني أنا التذير إليكم من الله ٣٦
- يا بنية الذي خلقهما هو ألطف بهما مني ومنك ١٣٥
- يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلن ١٥٨
- يا حميراء انه لما كانت ليلة أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فوقفت على شجرة ١٥٧
- يا رب ان علياً كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ١٢٧
- يا رب خاطبتني أنت أم علي؟ ٢٣٠
- يا رسول الله أنا أول من يؤمن بك ٣٠
- يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنزل في شأني شيء؟ ٥٦
- يا رسول الله قسمت لآخواننا بني عبد المطلب ولم تعطنا شيئاً ٣٧٢
- يا رسول الله ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كل خير أرجوه من ربي ٤٢٣
- يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما ١٥٩

- يا سلمان مَنْ كَانَ وصي أَخِي موسى؟ ٣٨
- يا عباس أَخوك أَبُو طالب كثير العيال ٢٨
- يا علي إن الله جعل فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى يهتوا أُمّه ١٠٥
- يا علي إن الله زَوَّجَكَ فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراماً ٣٦٦
- يا علي إنك سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الفرّ المحجلين ويمسّوب المؤمنين ١٥٢
- يا علي أنت أخي بمنزلة هارون من موسى ١٠٨
- يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وأنت القلم بيني وبين أُمّتي بعدي ١١٧
- يا علي طوبى لمن أحببك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك ١٠٦
- يا علي فإنك ستكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت ٢٣١
- يا علي قد أمرت أن أُنذر عشيرتي الأقربين ٤١٧
- يا علي ما سألت ربي شيئاً إلّا أعطاني ٢٣١
- يا عمّار إن رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس كلّهم وادياً فاسلك مع علي ١٤٨
- يا عمّار سيكون في أُمّتي بعدي هناة واختلاف حتى يختلف السيف ١٤٦
- يا عمّار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ١٤٦
- يا عمّار من تقلّد سيفاً وأعان به علياً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من در ١٤٨
- يا عمرو أُمّا والله فقد أذيتني ١١٣
- يا فاطمة أنا أهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطاها أحد ٢٠٢
- يا فاطمة إن الله اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعته نبياً ٢٠٢
- يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ٣٧٣
- يا فاطمة أبشري بطيب النسل فإن الله فضّل بملك على سائر خلقه ١٥٧
- يا فاطمة له ثمانية أضرّاس ثواقب إيمانه بالله ورسوله وحكمته وتزويجه فاطمة ٢٠٢
- يا محمد إن الله يقرّ عليك السلام وقال أحب علياً فمن أحبه فقد أحبّني ٢٣٢
- يا محمد إن ربك يقرّ عليك السلام ويقول لست أجمعهما لك فافد ٢٩٠
- أحدهما بصاحبه

- يا محمد اني اطلمت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي ٢٥٥
- يا محمد حيث تكن يكن علي وحيث يكن علي يكن محبوبه ٢٣٢
- يا محمد خذ ما هناك الله في أهل بيتك ١٥٤
- يا محمد هؤلاء الحجاج وهذا النائر من عترتك ٢٥٦
- يا معشر النصارى اني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه
لأزاله بها فلا تباهلوا ٦٠ - ٦٣
- يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ٣٥١
- يا مهدي أعطني أعطني فيحنى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ٢٦٠
- يتوهم على العوام اني أبغض علياً وولده ١٣٤
- يستسقون بنا ويتقدمونا / العباس ٣٤٩
- يففر الله لأبي عبد الرحمن لمري ما اعتمر في رجب ٢٩٩
- يقول هذا طريق علي ودينه طريق ودين مستقيم ١٤٠
- يكون من بعدي اثنا عشر أميراً ٢٥١
- ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وانا قد بايعنا هذا الرجل ٢٩٥
- يهدي الله لولايتنا من يشاء ١٧٣ - ٢٠٤
- يهلك الناس بهذا الهي من قريش ٢٥١

فهارس المطالب

- نبذة عن حياة ابن طاووس ٧
- التناء عليه ٧
- مشايخه ٩
- تلاميذه ومن روى عنه ٩
- تأليفه القيمة ١٠
- حول كتاب الطرائف ١٢
- تنبيه ١٣
- تهديد ١٥
- قوله عليه السلام كنت أنا وعلي عليه السلام نوراً بين يدي الله ٢٦
- كيفية ولادة علي عليه السلام وأنه لم يزل من حين ولادته مع رسول الله حتى بعث نبياً ٢٧
- أن علياً عليه السلام أول من أسلم ٢٩
- حقيقة إسلام علي عليه السلام ٣٠
- علي عليه السلام أول من صلى ٣٢
- علي عليه السلام أول من آمن ٣٤
- حديث يوم الدار ٣٦
- مصادر حديث الدار ٣٦
- ظهور التسمية لعلي عليه السلام بأنه الوصي ٣٨
- مبيت علي عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤٩
- نزول قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) في علي عليه السلام ٥١
- نزول قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله) في علي عليه السلام ٥٢

- رد أبي بكر عن إيلاخ سورة التوبة ٥٤
- مصادر حديث براءة ٥٤
- مصادر آية المباحلة ٥٩
- نزول آية النجوى في علي عليه السلام ٥٧
- نزول آية المباحلة ٥٩
- نزول آية (أَمَّا وَلَيْكُمُ اللَّهُ) في شأن علي عليه السلام ٦٥
- مصادر نزول آية التصديق في علي عليه السلام ٦٥
- نزول قوله تعالى (أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ٦٩
- قول النبي صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى ٧٠
- مصادر حديث المنزلة ٧٠
- وصل ٧٧
- ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر ٧٨
- ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق ٨٣
- ان النبي صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب إلّا باب علي عليه السلام ٨٤
- مصادر حديث سد الأبواب ٨٤
- صحة وتواتر حديث سد الابواب ٨٧
- بعض نصوص حديث سد الابواب ٨٨ - ٩٠
- دلالة حديث سد الابواب ٩١
- مصادر حديث المؤاخاة ٩٥
- في أن علياً أخو النبي ٩٦
- قوله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا منه ١٠٠
- اختصاص علي عليه السلام بمناقب جليلة ١٠٥
- حديث الطائر ١٠٩

- وأنه ﷺ أحب الخلق إلى الله تعالى ١٠٩
- علم علي ﷺ بالفتن وقوله : سلوني قبل أن تفقدوني ١١١
- ما جاء في فضائله ﷺ ١١٢
- قوله ﷺ من آذى علياً فقد آذاني ١١٣
- حديث زواج علي بفاطمة ﷺ الكامل ١١٣
- تزيوج علي بفاطمة ﷺ وقول الرسول كل نسب منقطع ما خلا نسبي ١١٤
- آيات في شأن علي ﷺ ١١٩
- صعود علي منكب النبي ﷺ ١٢٢
- لا يجوز على الصراط أحد إلا بولاية علي ﷺ ١٢٤
- حديث البساط والتسليم على أصحاب الكهف ١٢٥
- في رجوع الشمس له ﷺ ١٢٧
- نزول الماء لفصله ﷺ من السماء ١٢٩
- علي ﷺ خير البرية وخير البشر وخير الفتي ١٣١
- ما نزل من الآيات في شأن علي ﷺ ١٣٧
- في أنه ﷺ مع الحق والحق معه ١٤٦
- فيما أخبره رسول الله ﷺ من قتاله وقتله ١٤٩
- أنه ﷺ إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ١٥١
- نزول سورة هل أتى في شأنه ﷺ ١٥٣
- مناقب أصحاب الكساء وفضلهم ﷺ ١٥٧
- حديث الثقلين ١٦٢
- مصادر حديث الثقلين ١٦٢
- مصادر آية التطهير ١٧٦
- أقوال العلماء في معنى الثقلين ١٧١

- ١٧٧ نزول آية التطهير في آل محمد ﷺ
- ١٨٤ تلاوة النبي آية التطهير على باب علي وفاطمة ؑ
- ١٨٥ الروايات مستفيضة في تلاوة الآية على الباب
- ١٨٨ أقوال العلماء باختصاص الآية بأصحاب الكساء ؑ
- ١٩٣ تصحيح حديث الكساء والتقلين والتطهير
- ١٩٧ آية المودة واهدنا الصراط المستقيم
- ١٩٨ الأئمة أمان لأهل الأرض
- ١٩٩ قوله ﷺ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح
- ٢٠١ قوله ﷺ ان علياً وصتي ووزيري
- ٢٠٤ قوله تعالى: (كمشكاة فيها مصباح)
- ٢٠٥ اعترافات في فضائل علي ؑ
- ٢٠٩ حديث الغدير
- ٢٠٩ مصادر حديث الغدير
- ٢٢٨ في انه ؑ كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ
- ٢٣١ حب علي ؑ نجاة من النار
- ٢٣٣ في أنه ؑ كان أخص الناس بالرسول ﷺ
- ٢٣٦ فيما أمر النبي من محبة أهل بيته ﷺ
- ٢٣٧ في كيفية الصلاة عليهم ﷺ
- ٢٤٠ وجوب الصلاة على الآل ؑ وأقوال العلماء
- ٢٤٤ في زيارة قبور أهل البيت ﷺ
- ٢٥٠ تنصيب الرسول ﷺ على أن الخلفاء بعده « اثنا عشر كلهم من قريش »
- ٢٥٥ في تنصيب الرسول ﷺ على أسماء الأئمة الاثني عشر
- ٢٥٨ بشارة الرسول ﷺ بالمهدي ؑ

- ٢٧٤ في مستطرفات وقعت من المخالفين
 ٢٨١ العلة التي من أجلها صالح الامام الحسن عليه السلام معاوية
 ٢٨٢ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
 ٢٨٩ فيما جاء في الامام الحسين عليه السلام وأنه قتل مظلوماً
 ٢٩٣ وجه تسميتهم بأهل السنة والجماعة
 ٢٩٤ في قبولهم رواية أعداء أهل البيت عليهم السلام
 ٢٩٥ طرائف ابن عمر
 ٣٠٠ طرائف أبي هريرة
 ٣٠٣ طرائف أنس
 ٣٠٧ طرائف عائشة
 ٣٠٧ هفوات عائشة
 ٣٢٨ مواطن المنزل ودلالته
 ٣٣٣ ما شهدت به العامة على أنهم خالفوا وصايا نبيهم
 ٣٣٥ تهديد بيت فاطمة بنت محمد عليه السلام بالإحراق
 ٣٣٦ تهديد بيت فاطمة بنت محمد عليه السلام بالإحراق
 ٣٤٤ تصريح الصحابة بأحقية علي عليه السلام
 ٣٥٩ فيما جرى على فاطمة عليها السلام من الأذى والظلم ومنعها من فذك
 ٣٧٦ نصوص سيادة فاطمة على الامة
 ٣٧٩ خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في مجلس أبي بكر
 ٣٨٢ ما كان في أيام الخليفة الاول المنصور
 ٣٨٤ في أن الارادة تكوينية في آية التطهير
 ٣٨٧ أقوال العلماء بسيادة فاطمة عليها السلام على الامة
 ٣٩٤ أقوال المأمون العباسي في فضائل علي عليه السلام

- ٤٠١ في عدم الاختلاف بين العباس وعلي عليهما السلام وسائر بني هاشم
- ٤٠٤ في عدم مساعدتهم لفاطمة بنت محمد عليه السلام ومساعدتهم لعائشة بنت أبي بكر
- ٤٠٩ سوء أدب عائشة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشدة حسدها وبخلها
- ٤١٧ في إيمان أبي طالب عليه السلام
- ٤٢٩ فهرس الآيات
- ٤٣٧ فهرس الأحاديث
- ٤٦٣ فهرس المطالب